سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(رحمه الله ٦٧٣-٧٤٨هـ)

خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له واعتنى به

محمد أيمن الشبراوي

عفا الله عنه

الجزء الخامس عشر

دار الحديث

القاهرة

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

اسم الكتـــاب : سير أعلام النبلاء

اسم المؤلـــف : الإمام شمس الدين الذهبي

القطـــــع : ١٧×٢٤سم

عدد المجـلدات : ١٨ مجلداً

سنة الطبـــع : ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

رقم الإيداع : ٥٨٠٠ / ٢٠٠٦م

الترقيم الدولى : ١- ١٤٣- ٣٠٠- ٩٧٧

6 222007 702891

دار الحديث

طبــع . نشــر . توزيــع

١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون : ٥٨٩٩٤٠٩ / ٥٩١٨٧١٩ / ٥٩١٩٦٩٧ فاكس : ٥٩١٩٦٩٧

www.darelhadith.com E-mail: info@darelhadith.com

سير أعلام النبلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٨٧٨- سبطا الخياط[١]

الشيخ الإمام المسند المقرئ الصالح ، بقية السلف ، أبو عبد اللّٰه الحسين بن على بن أحمد ابن عبد اللّٰه البغدادى .

كان أسن من أخيه .

ولد سنة ثمان وخمسين وأربع مائة .

سمع الكثير بإفادة ابن الخاضبة .

سمع : أبا محمد الصريفينى ، وعبد الصمد بن المأمون ، وأبا الحسين بن النقور ، وأبا منصور العُكْبَرى النديم ، ومن بعدهم .

حدث عنه : ابن عساكر ، والسمعانى ، وابن الجوزى ، وأبو اليُمن الكندى ، وجماعة .

قال السمعانى : صالح ، حسن الإقراء ، دين ، يأكل من كد يده ، سمع الكثير بإفادة ابن الخاضبة فى مجلس عفيف القائمى .

وقال أبو الفرج ابن الجوزى : قرأت عليه القرآن ، مات فى ذى الحجة ، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة .

٤٨٧٩- أخوه[٢]

الشيخ الإمام العلاَّمة ، مقرئ العراق ، شيخ النُّحَاة ، أبو محمد عبد اللّٰه بن على بن أحمد ، سبط الإمام الزاهد العابد أبى منصور الخياط ، وإمام مسجد ابن جَرْدَة .

ولد سنة أربع وستين ، في شعبان .

وتلقن القرآن من أبى الحسن بن الفاعوس .

---

(١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٤٣) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٤- ١١٥) .

(٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٧٨) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٨- ١٣٠) .

وسمع من : أبي الحسين بن النقور ، وأبي منصور محمد بن محمد العكبرى ، ورزق الله التميمى ، وطِراد الزينبى ، ونصر بن البطر ، وعدة .

وتلا بالروايات على جده أبي منصور الخياط ، وأبي الخطاب بن الجراح ، وثابت بن بندار ، والشريف عبد القاهر بن عبد السلام ، وأبي طاهر بن سوار ، ومحمد بن عبد الله الوكيل ، والمعمَّر يحيى بن أحمد السيبى صاحب الحمَّامى ، وأبى النرسى ، وأبى العز القلانسى .

وتصدر للإقراء ، وصنف الكتب الشهيرة «كالمبهج» و «الإيجاز» و «الكفاية» ، وأم بمسجد ابن جَرْدَة بضعًا وخمسين سنة ، وكان من أطيب الناس صوتًا بالقرآن ، وخَتَمَ عليه خلقٌ كثير .

حدث عنه : ابن عساكر ، والسمعانى ، وابن الجوزى ، ويحيى بن طاهر ، ومحمود بن الداريج ، وإسماعيل بن إبراهيم السِّيبى ، وعبد اللَّه بن المبارك بن سُكَينة ، وعبد العزيز بن مَنِينا ، وأبو اليمن الكندى ، وخلق .

وتلا عليه : الشهاب محمد بن يوسف الغَزْنَوى ، وأبو الفتح نصر اللَّه بن الكيال ، وصالح ابن على الصرصرى ، والتاج الكندى ، وعبد الواحد بن سلطان ، والمبارك بن المبارك بن زريق الحداد ، ومحمد بن محمد بن هارون الحلى ابن الكال ، وحمزة بن القُبَّيطى ، وابن سكينة ، وزاهر بن رستم .

وقرأ عليه النحو جماعة .

قال ابن الجوزى : لم أسمع قارئًا قط أطيب صوتًا منه ، ولا أحسن أداء على كبر سنه ، وكان لطيف الأخلاق ، ظاهر الكياسة والظرافة ، حسن المعاشرة للعوام والخواص .

وقال السمعانى : كان متواضعًا متوددًا ، حسن القراءة فى المحراب ، خصوصًا ليالى رمضان ، وقد تخرج عليه خلق ، وختموا عليه ، وله تصانيف القراءات ، وخولف فى بعضها ، وشَنَّعوا عليه ، ثم سمعت أنه رجع عن ذلك ، كتبت عنه ، وعلّقت عنه من شعره .

وقد ذكره أحمد بن صالح ، وبالغ فى تعظيمه ، وقال : لم يُخَلِّف فى فنونه مثله .

وقال أبو الفرج ابن الجوزى : ما رأيت أكثر جمعًا من جمع جنازته .

وقال عبد اللَّه بن جرير القُرَشى : دفن بباب حرب عند جده أبى منصور على دكة الإمام أحمد ، وكان الجمع يفوت الإحصاء ، غلّق أكثر البلد .

توفى فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر ، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة .

قلت: ومات فى العام معه: العَلاَّمة الكبير، البحر الأوحد، المفسر، أبو محمد عبد الحق ابن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية المحاربى الأندلسى الغرناطى، صاحب «التفسير» عن إحدى وستين سنةً.

قال ابن النجار: قرأ الأدب على أبى الكرم بن فاخر، ولازمه نحواً من عشرين سنةً، قرأ عليه فيها «كتاب» سيبويه، و «شَرْحَه» للسيرافى، و «المحتَسب» لابن جنى، و «المقتضَب» للمبرِّد، و «الأصول» لابن السراج، وأشياء. قرأت «بالمبهج» له على أبى أحمد بن سُكَينة.

٤٨٨٠ - الأنماطى(٣)

الشيخ الإمام، الحافظ المفيد، الثقة المسند، بقية السلف، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بُنْدَار البغدادى، الأنماطى.

ولد سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

وسمع «الجَعْديات»: من أبى محمد الصريفينى، وسمع من: ابن النقور، وابن البسرى، وعبد العزيز الأنماطى، وأبى نصر الزينبى، وعاصم بن الحسن، ورزق اللّه التميمى، فمن بعدهم.

وجمع فأوعى، وقد قرأ على أبى الحسين بن الطيورى جميع ما عنده.

حدث عنه: ابن ناصر، وابن عساكر، والسمعانى، وأبو موسى المدينى، وابن الجوزى، وأبو أحمد بن سُكَينة، وعمر بن طَبَرْزد، ويوسف بن كامل، وعبد العزيز بن الأخضر، وعبد العزيز بن منينا، وأحمد بن أزهر، وأحمد بن يحيى الدَّبيقى، وعبد الرحمن بن أحمد بن هدية، وخلق، ومن القدماء الحافظ محمد بن طاهر، وهو أكبر منه.

قال السمعانى: هو حافظ ثقة متقن، واسع الرواية، دائم البشر، سريع الدمعة، حسن المعاشرة، خرج التخاريج، وجمع من المرويات ما لا يوصف، وكان متصديًا لنشر الحديث، قرأت عليه شيئًا كثيرًا.

قلت: مات فى المحرم، سنة ثمان وثلاثين، وكان على طريقة السلف، وما تزوج قط.

وقال السلفى: كان رفيقنا عبد الوهاب حافظًا ثقة، لديه معرفة جيدة.

---

(٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٤٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٦ - ١١٧).

وقال ابن ناصر: كان بقية الشيوخ، سمع الكثير، وكان يفهم، مضى مستورًا، وكان ثقةً، لم يتزوج قط.

وقال السمعانى أيضا: لعله ما بقى جزء إلا قرأه، وحصل نسخته، ونسخ الكتب الكبار مثل «الطبقات» لابن سعد، و«تاريخ الخطيب»، وكان متفرغًا للرواية، وكان لا يجوز الإجازة على الإجازة، وصنف فى ذلك شيئًا، قرأت عليه «الجعديات» و«تاريخ الفسوى» وانتقاء البقال على المُخَلِّص.

وقال ابن الجوزى: كنت أقرأ عليه وهو يبكى، فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتى بروايته، وانتفعت به ما لم أنتفع بغيره.

وقال أبو موسى المدينى فى «معجمه»: هو حافظ عصره ببغداد.

قلت: ومات معه فى عام ثمانية: الشيخ المسند أبو المعالى عبد الخالق بن البدن الصفار، ومسند أصبهان غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر، والمسند أبو الحسن محمد بن أحمد بن صرما- وهو ابن عمة ابن ناصر- والخطيب أبو بكر محمد بن الخضر المحوِّلى المقرئ، والقاضى أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن الشَّهْرزورى الموصلى، والشيخ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى النحوى المعتزلى، والوزير على بن طراد الزينبى، وأبو الوفاء غانم بن أحمد بن حسن الجلودى الأصبهانى، وشيخ الوعظ أبو الفتوح محمد بن الفضل الإسفرايينى ابن المعتمد المتكلم.

أخبرنا على بن أحمد وغيره إجازة، قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا عبد الوهاب ابن المبارك، أخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب، أخبرنا عبيد الله بن حَبَابة، أخبرنا أبو القاسم البغوى، حدثنا على بن الجعد، حدثنا يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرى، حدثنا محمد بن سيرين: أن أم عطية قالت: توفيت إحدى بنات رسول الله ﷺ فأمرنا أن نغسلها ثلاثًا أو خمسًا أو أكثر من ذلك، إن رأيتن، وأن تجعلن فى الآخرة شيئًا من سدر وكافور[٤].

متفق على صحته، وقد رواه النسائى نازلاً، عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جده، عن يحيى بن أيوب، عن مالك بن أنس، عن أيوب، عن ابن سيرين، فوقع مصافحةً لشيوخنا.

---

(٤) صحيح: أخرجه البخارى (١٢٥٨)، ومسلم (٩٣٩)، وأبو داود (٣١٤٢)، والترمذى (٩٩٠)، والنسائى (٤/ ٢٨- ٢٩).

٤٨٨١- ابن الزكى(٥)

قاضى دمشق، القاضى المُنتجب، أبو المعالى محمد ابن القاضى أبى المفضل يحيى بن على بن عبد العزيز القرشى، الدمشقى، الشافعى، ويعرف أيضًا بابن الصائغ.

سمع: أبا القاسم بن أبى العلاء، والحسن بن أبى الحديد، والفقيه نصرًا المقدسى، وأبا محمد بن البُرِّى، وعدةً، والقاضى الخلعى بمصر، وغيره، وعلى بن عبد الملك الدبيقى بعكا، وحضر درس الفقيه نصر، وتفقه به.

وناب عن أبيه فى القضاء سنة عشر لما حج أبوه، ثم استقل بالقضاء.

روى عنه: ابن أخته الحافظ أبو القاسم، وقال: كان نَزِهًا عفيفًا صليبًا فى الحكم، وُلِدَ سنة سبع وستين وأربع مائة.

وقال السمعانى: كان محمودًا، حسن السيرة، شفوقًا وقورًا، حسن المنظر، متوددًا.

روى عنه: السمعانى، وابن عساكر، وابنه، وطرخان الشاغورى، وأبو المحاسن بن أبى لُقْمَة، وآخرون.

وهو والد القضاة بنى الزَّكى.

مات فى ربيع الأول، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة، ودُفِنَ عند أبيه بمسجد القدم.

٤٨٨٢- ابن الشَّهْرُزُورى(٦)

القاضى الكبير، أبو بكر محمد بن القاسم بن مظفَّر، ابن الشهرزورى الموصلى، الشافعى.

شيخ عالم وقور، وافر الجلالة، ولى القضاء بأماكن، ويلقب بقاضى الخافقين.

تفقه على: الشيخ أبى إسحاق، وسمع منه، ومن: أبى القاسم عبد العزيز الأنماطى، وأبى نصر الزينبى، وسمع بنيسابور من: أبى بكر بن خلف وعثمان بن محمد المحمى.

روى عنه: السمعانى، وابن عساكر، وابن طَبَرْزد، وطائفة.

---

(٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٦).

(٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٥٥)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٢١٦- ٢١٧)، ووفيات الأعيان (٤/ ٦٩- ٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٣).

وقدم دمشق غير مرة رسولاً.

مات في ربيع الأول، سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مائة، وله خمس وثمانون سنةً.

٤٨٨٣- ابن المُعْتَمِد[٧]

الواعظ الكبير المتكلم، أبو الفتوح، محمد بن الفضل الإسفراييني، المعروف بابن المعتمد.

كان رأسًا في الوعظ، فصيحًا، عذب العبارة، حلو الإيراد، ظريفًا، عالمًا، كثير المحفوظ، صوفي الشارة، جيد التصنيف.

ولد سنة أربع وسبعين وأربع مائة.

وسمع من أبي الحسن بن الأخرم، وشيرويه الديلمي.

روى عنه: السمعاني، وابن عساكر.

قال ابن النجار: كان من أفراد الدهر في الوعظ، دقيق الإشارة، وكان أوحد وقته في مذهب الأشعري، وله في التصوف قدم راسخ، صنف في الحقيقة كتبًا، منها كتاب «كشف الأسرار» وكتاب «بيان القلب»، وكتاب «بث السر»، وكل كتبه نكت وإشارات، ظهر له القبول التام ببغداد، وكان يتكلم بمذهب الأشعري، فثارت الحنابلة، فأمر المسترشد بإخراجه، فلما ولي المقتفي رجع إلى بغداد، وعاد فعادت الفتن، فأخرجوه إلى بلده.

قال ابن عساكر: هو أجرأ من رأيته لسانًا وجنانًا، وأكثرهم فيما يورد إعرابًا وإحسانًا، وأسرعهم جوابًا، وأسلسهم خطابًا، مع ما رُزِقَ بعد صحة العقيدة من الخصال الحميدة، وإرشاد الخلق، وبذل النفس في نصرة الحق...، إلى أن قال: فمات مبطونًا شهيداً غريبًا، لازمت مجلسه، فما رأيت مثله واعظًا.

قال ابن النجار: قرأت في كتاب أبي بكر المارستاني قال: حدثني قاضي القضاة أبو طالب ابن الحديثي، قال: مر بنا أبو الفتوح وحوله خلق، منهم من يصيح: لا نحرف ولا نصوب بل عبادة، فرجمه العوام حتى تراجموا بكلب ميت، وعظمت الفتنة، لولا قربها من باب النوبي، لهلك جماعة، فاتفق جواز عميد بغداد موفق الملك، فهرب من معه، فنزل، ودخل إلى بعض

---

(٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ١٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٨).

الدكاكين، وأغلقها، ثم اجتمع بالسلطان، فحكى له، فأمر بالقبض على أبى الفتوح وتسفيره إلى همذان، ثم إلى إسفرايين، وأشهد عليه أنه متى خرج منها، فدمه هدر.

قال السمعانى: أزعج عن بغداد، فأدركه الموت ببسطام، فى ثانى ذى الحجة، سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، فدفن بجنب الشيخ أبى يزيد البسطامى.

قال ابن الجوزى فى «المنتظم»: قدم السلطان مسعود بغداد ومعه الحسن بن أبى بكر النيسابورى الحنفى، أحد المناظرين، فجالسته، فجلس بجامع القصر، وكان يلعن الأشعرى جهرًا، ويقول: كن شافعيًا ولا تكن أشعريًا، وكن حنفيًا ولا تكن معتزليًا، وكن حنبليًا، ولا تكن مشبهًا. وكان على باب النظامية اسم الأشعرى، فأمر السلطان بمحوه، وكتب مكانه: الشافعى، وكان الإسفرايينى يعظ فى رباطه، ويذكر محاسن مذهب الأشعرى، فتقع الخصومات، فذهب الغزنوى، فأخبر السلطان بالفتن، وقال: إن أبا الفتوح صاحب فتنة، وقد رُجمَ غير مرة، والصواب إخراجه. فأخرج، وعاد الحسن النيسابورى إلى وطنه، وقد كانت اَللعنة قائمة فى الأسواق، وكان بين الإسفرايينى وبين الواعظ أبى الحسن الغزنوى شنآن، فنودى فى بغداد أن لا يذكر أحد مذهبًا.

قلت: لما سمع ابن عساكر بوفاة الإسفرايينى، أملى مجلسًا فى المعنى، سمعناه بالاتصال، فينبغى للمسلم أن يستعيذ من الفتن، ولا يشغب بذكر غريب المذاهب لا فى الأصول ولا فى الفروع، فما رأيت الحركة فى ذلك تحصل خيرًا، بل تثير شرًا وعداوةً ومقتًا للصلحاء والعُبَّاد من الفريقين، فتمسك بالسنة، والزم الصمت، ولا تخض فيما لا يعنيك، وما أشكل عليك فرده إلى اللَّه ورسوله، وقف، وقل: اللَّه ورسوله أعلم.

٤٨٨٤ - شُرَيح بن محمد[٨]

ابن شريح بن أحمد بن محمد بن شُرَيح بن يوسف بن شُرَيح، الشيخ، الإمام الأوحد، المعمَّر، الخطيب، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو الحسن الرُّعَينى، الإشبيلى، المالكى، خطيب إشبيلية.

وُلِدَ فى ربيع الأول، سنة إحدى وخمسين وأربع مائة.

---

(٨) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال (١/ ٢٣٤- ٢٣٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٢).

تلا على: والده العلامة أبى عبد اللَّه بكتابه «الكافى» فى السبع، وحمل عنه علمًا كثيرًا، وأجاز له مروياته أبو محمد بن حزم الظاهرى.

وسمع «صحيح البخارى» من أبى عبد اللَّه بن منظور صاحب أبى ذر الهروى، وسمع من: على بن محمد الباجى، وأبى محمد بن خزرج، وطائفة.

قال أبو الوليد بن الدباغ: له إجازة من ابن حزم، أخبرنى بذلك ثقةٌ نبيل من أصحابنا أنه أخبره بذلك، ولا أعلم فى شيوخنا أحدًا عنده عن ابن حزم غيره، وقد سألته: هل أجاز له ابن حزم؟ فسكت، وأحسبه سكت عن ابن حزم لمذهبه.

قلت: وعاينت فى سفينة تواليف لابن حزم بخط السلفى، وقد كتب: كتب إلىَّ أبو الحسن شريح بن محمد، قال: كتب إلينا أبو محمد بن حزم.

قال الحافظ خلف بن بَشْكُوال: كان أبو الحسن من جلة المقرئين، معدودًا فى الأدباء والمحدثين، خطيبًا بليغًا، حافظًا محسنًا فاضلاً، مليح الخطَ، واسع الخُلُق، سمع منه الناس كثيرًا، ورحلوا إليه، واستقضى ببلده، ثم صُرِفَ عن القضاء، لقيته فى سنة ست عشرة، فأخذت عنه.

وقال اليسع بن حزم: هو إمام فى التجويد والإتقان، علم من أعلام البيان، بذ فى صناعة الإقراء، وبرز فى العربية مع علم الحديث وفقه الشريعة، كان إذا صعد المنبر حن إليه جذع الخطابة، وسمع له أنين الاستطابة، مع خشوع ودموع، رحلت إليه عام أربعة وعشرين، فحملت عنه.

قلت: وحدث عنه: أبو بكر محمد بن خير اللمتونى، ومحمد بن خلف بن صاف، ومحمد بن جعفر بن حميد البَلَنْسى، وأبو بكر بن الجد الفهرى، ومحمد بن إبراهيم بن الفخار، ومحمد بن يوسف بن مفرِّج الباقى بتلمسان إلى سنة ست مائة، وأحمد بن على الحصار، وإبراهيم بن محمد بن ملكون النحوى، ونجبة بن يحيى، وأبو محمد بن عبيد اللَّه الحجرى، وخلق، آخرهم: عبد الرحمن بن على الزهرى الذى حدث عنه بـ«صحيح البخارى» فى سنة (٦١٣).

وتلا عليه بالسبع عدد كثير، منهم: أبو العباس أحمد بن محمد بن مقدام الرعينى، ومحمد بن على بن حسنون الكُتَامى، وماتا فى سنة أربع وست مائة، ومحمد بن عبد اللَّه بن الغاسل، وآخر من روى عنه فى الدنيا بالإجازة أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقى البقوى، الباقى إلى سنة خمس وعشرين وست مائة.

مات شريح فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، وكانت جنازته مشهودة.

وفيها مات: رئيس الشافعية أبو منصور سعيد بن محمد بن الرزاز البغدادى مدرس النظامية.

٤٨٨٥ - البَديع(٩)

الإمام المحدث المتقن الفقيه، مفيد همذان، أبو على أحمد بن سعد بن على بن الحسن بن القاسم بن عِنان العجلى، الهمذانى، المعروف بالبديع.

ولد سنة ثمانٍ وخمسين.

وسمَّعه أبوه، ثم طلب بنفسه، ورحل وجمع.

سمع من: أبى الفرج على بن محمد بن عبد الحميد كتاب «المتحابين» لابن لال، وسمع من: بكر بن حيد، ويوسف بن محمد الهمذانى، والشيخ أبى إسحاق لما مر بهم، وسمع بأصبهان من: سليمان الحافظ، والرئيس الثقفى، وببغداد من أبى الغنائم بن أبى عثمان.

حدث عنه: ابن عساكر، وابن السمعانى، وابن الجوزى.

قال أبو سعد: إمام ثقة، جليل القدر، واسع الرواية، له نظم.

وقال شيرويه: فاضل، يرجع إلى علوم فقه وأدب، وحدَّث ووَعَظَ.

توفى فى رجب، سنة خمسٍ وثلاثين وخمس مائة، وقبره يزار.

٤٨٨٦ - الزَّيدى(١٠)

الشيخ العلامة المقرئ النحوى، عالم الكوفة، وشيخ الزيدية، أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن على بن حمزة بن يحيى بن الحسين ابن الشهيد زيد بن على العلوى، الزيدى، الكوفى، الحنفى، إمام مسجد أبى إسحاق السبيعى.

---

(٩) سبقت ترجمته فى الجزء الرابع عشر برقم ترجمة عام (٤٨٥٥)، وبتعليقنا رقم (٥٥٤).

(١٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٦١)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٨٦)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٨١)، ولسان الميزان (٤/ ٢٨٠ - ٢٨١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٢٢ - ١٢٣).

ولد سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة .

وله إجازة من محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى ، تفرد بها .

وسمع : أبا بكر الخطيب ، وأبا الحسين بن النقور ، وابن البُسْرى ، وأبا الفرج بن علان ، وأبا القاسم بن المنثور الجهنى ، ومن محمد بن الحسن الأنماطى .

وسكن الشام مدة .

وأخذ العربية عن أبى القاسم زيد بن على الفارسى .

حدث عنه : السمعانى ، وابن عساكر ، وأبو موسى ، وعدة .

وتلا عليه بالقراءات : يعيش بن صدقة .

قال السمعانى : شيخ كبير ، له معرفة بالفقه والحديث واللغة والتفسير والنحو ، وله التصانيف فى النحو ، وهو فقير قانع باليسير ، سمعته يقول : أنا زيدى المذهب ، لكنى أفْتِى على مذهب السلطان .

وحكى الحافظ ابن عساكر ، عن شيخ حدثه ، عن أبى البركات أنه يقول بالقدر وبخلق القرآن .

توفى فى شعبان ، سنة ٥٣٩ .

٤٨٨٧- ابن عبد السلام(١١)

الشيخ العالم ، **المحدِّث المسند** . أبو **الحسن** ، على بن هبة اللَّه بن عبد السلام بن عبد اللَّه ابن يحيى البغدادى ، الكاتب .

وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة .

وسمع : أبا محمد الصَّريفينى ، وأبا الحسين بن النقور ، وأبا القاسم بن البسرى ، وأبا منصور العكبرى ، والحافظ الأمير أبا نصر بن ماكولا ، وعدة .

وعنه : ابن عساكر ، وابن السمعانى ، وبُزْغُش مولى ابن حمدى ، وإسحاق بن على البقال ، وأبو شجاع محمد بن المقرون ، والمبارك بن المبارك الحداد ، والوزير يحيى بن زَبَادة ،

(١١) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ١٦٣) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٦) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٢٢) .

ويحيى بن ياقوت، وعمر بن طبرزد، وزيد بن الحسن الكندى، وسليمان بن الموصلى، ويوسف بن أبى حامد الأرموى، وخلق.

قال السمعانى: شيخٌ كبيرٌ، من بيت الرئاسة والتقدم، واسع الرواية، صاحب أصول حسنة مليحة، سمع بنفسه، وأكثر، ونقل وجمع، أكثر سماعه بقراءة ابن الخاضبة، قرأت عليه الكثير، وكان ينحدر إلى واسط من جهة الخليفة على الأعمال التى بها، مات فى سابع رجب، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٨٨ - فاطمة بنت البغدادى(١٢)

الشيخة العالمة الواعظة الصالحة المعمَّرة، مسندة أصبهان، أم البهاء فاطمة بنت محمد ابن أبى سعد أحمد بن الحسن بن على بن البغدادى الأصبهانى.

مولدها بعد الأربعين وأربع مائة.

وسمعت من: أحمد بن محمود الثقفى، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه، وأبى الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى المقرئ، وسعيد بن أبى سعيد العيار.

وعُمِّرت، وتفردت بأشياء.

حدث عنها: السمعانى، وابن عساكر، وأبو موسى المدينى، ومحمد بن أبى طالب بن شهريار، وعبد اللطيف بن محمد الخوارزمى، ومحمد بن محمد بن محمد الرارانى، وجعفر ابن محمد آيوسان، وابن بنتها داود بن مَعْمَر.

قال السمعانى: شيخة، معمَّرة، مسندة، وأرخ مولدها.

وقال أبو موسى: توفيت فى الخامس والعشرين من رمضان، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة. قال: ولها قريب من أربع وتسعين سنةً.

٤٨٨٩ - أكـز

واقف المدرسة الأكزية بدمشق، حسام الدين الحاجب.

من كبراء أمراء دمشق.

أمْسِكَ فى سنة ثمانٍ وثلاثين، وسُمِلَتْ عيناه، وسجن، وأخذت أمواله.

---

(١٢) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٢٣).

٤٨٩٠- ابن طرَاد(١٣)

الوزير الكبير، أبو القاسم، علىّ ابن النقيب الكامل أبى الفوارس طِرَاد بن محمد بن على الهاشمى، العباسى، الزينبى، البغدادى. مر أبوه وأعمامه.

ولد سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

سمع من: أبيه، وعميه؛ أبى نصر وأبى طالب، وأبى القاسم بن البسرى، ورزق اللَّه التميمى، وابن طلحة النعالى، ونظام الملك، وعدة.

وأجاز له أبو جعفر بن المسلمة.

روى الكثير.

وحدث عنه: أبو أحمد بن سُكَينة، وأبو سعد السمعانى، وأبو القاسم ابن عساكر، وعبد الرحمن بن أحمد بن عُصَيَّة، وطائفة سواهم.

وكان يصلح لإمرة المؤمنين، ولى أولاً نقابة العباسيين بعد والده. وعظم شأنه، إلى أن وزر للمسترشد سنة ٥٢٣، فَقَلَّد أخاه أبا الحسن محمد بن طراد النقابة. ثم فى شعبان سنة ست وعشرين قُبِضَ على الوزير على، وحُبس واحتيط على أمواله ونائبه، وأقاموا فى نيابة الوزارة محمد بنَ الأنبارى، ثم أطلق بعد أربَعة أشهر، وقُرِّر عليه مال يزنه، ووزر أنوشروان قليلاً، ثم أعيد ابن طراد إلى الوزارة سنة ثمانٍ وعشرين، وزيد فى تفخيمه.

ثم سار فى خدمة المسترشد لحرب مسعود بن محمد بن ملكشاه. فلما قتل المسترشد قبضوا على الوزير. ثم توجَّه مسعود بجيشه إلى بغداد ومعه الوزير أبو القاسم، فوصل الوزيرُ سالمًا، وقد هرب الراشد باللَّه ولد المسترشد إلى الموصل، فدبر الوزير فى خلعه، وبايع المقتفى، فاستوزره، وعظُم ملكُه، فلم يزل على الوزارة إلى أن هرب إلى دار السلطان مستجيرًا بها لأمر خافه، وناب فى الوزارة قاضى القضاة الزينبى، وذلك فى سنة أربع وثلاثين. ثم استوزر المقتفى ابن جَهير، ثم قدم السلطان مسعود بغداد سنة ست وثلاثين، ولزم ابن طِرَاد بيته إلى أن توفى.

قال السمعانى: كان على بن طراد صدرًا، مهيبًا، وقورًا، دقيق النظر، حاد الفراسة، عارفًا بالأمور السَّنية العظام، شجاعًا، جريئًا، خلع الراشد، وجمع الناس على خلعه ومبايعة

---

(١٣) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ١٥١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٣- ٢٧٤) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٧).

المقتفى فى يوم. ثم إن المقتفى تغير رأيه فيه، وهم بالقبض عليه، فالتجأ إلى دار السلطان. فلما قدم السلطان، أمر بحمله إلى داره مكرمًا، فاشتغل بالعبادة، وكان كثير التلاوة والصلاة، دائم البشر، له إدرار على القراء والزهاد. قرأت عليه الكثير، وكان يكرمنى غاية الإكرام، وأول ما دخلت عليه فى وزارته قال: مرحبًا بصنعة لا تنفق إلا عند الموت.

قال أحمد بن صالح الجيلى: مات الوزير شرف الدين على بن طراد فى مستهل رمضان، سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، وشيعه وزير الوقت أبو نصر بن جهير وخلائق، رحمه الله.

٤٨٩١- الزَّمَخْشَرِى[١٤]

العلاَّمة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشرى، الخوارزمى، النحوى، صاحب «الكشاف»، و «المفصَّل».

رحل وسمع ببغداد من نصر بن البَطِر، وغيره.

وحج، وجاور، وتخرج به أئمة.

ذكر التاج الكندى أنه رآه على باب الإمام أبى منصور بن الجواليقى.

وقال الكمال الأنبارى: لما قدم الزمخشرى للحج، أتاه شيخنا أبو السعادات بن الشجرى مهنئًا بقدومه، وقال:

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنِى ... عن أحْمَدَ بن علىٍّ أطْيَبَ الخَبَرِ
حتَّى التَقَيْنا فَلاَ واللَّه ما سَمِعَتْ ... أذْنى بأحْسَنَ ممّا قَدْ رَأى بَصَرِى

وأثنى عليه، ولم ينطق الزمخشرى حتى فرغ أبو السعادات، فتصاغر له وعظمه، وقال: إن زيد الخيل دخل على رسول الله ﷺ فرفع صوته بالشهادتين، فقال له: «**يا زيد! كل رجل وصف لى وجدته دون الصفة إلا أنت، فإنك فوق ما وصفت، وكذلك الشريف**»، ودعا له، وأثنى عليه.

قلت: روى عنه بالإجازة: أبو طاهر السلفى، وزينب بنت الشعرى.

---

(١٤) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ١٥٦)، ووفيات الأعيان لابن خلِّكان (٥/ ترجمته ٧١١)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٧٤)، وميزان الاعتدال (٤/ ٧٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٨٣). والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٨- ١٢١).

وروى عنه أناشيد إسماعيل بن عبد اللَّه الخوارزمى، وأبو سعد أحمد بن محمود الشاشى، وغيرهما.

وكان مولده بزمخشر- قرية من عمل خوارزم- فى رجب، سنة سبع وستين وأربع مائة.

وكان رأسًا فى البلاغة والعربية والمعانى والبيان، وله نظم جيد.

قال السمعانى: أنشدنا إسماعيل بن عبد اللَّه، أنشدنى الزمخشرى لنفسه يرثى أستاذه أبا مضر النحوى:

وقائلة ما هــــذه الدُّرَرُ التــى ... تُسَاقِطُها عيناك سِمْطَين سِــمْطَين
فقلتُ هو الدرُّ الذى قــد حَشَا بِهِ ... أبـــو مُضَرٍ أُذْنِى تَسَاقَطَ مِـن عينى

أنبأنى عدة، عن أبى المظفر بن السمعانى، أنشدنا أحمد بن محمود القاضى بسمرقند، أنشدنا أستاذى محمود بن عمر:

ألا قُل لسُعدى ما لنا فيك من وَطَرْ ... وما تَطَّبِينَا النُّجْلُ من أعـــيُنِ البَقَرْ
فإنَّا اقتصــــرنا بالذينَ تَضَايَقَتْ ... عُيُونُهُم واللَّهُ يَجزى مَـــن اقْتَصَرْ
مَـليحٌ ولَكِنْ عِندهُ كُـلُّ جَـــفْوَةٍ ... ولم أرَ فى الدُّنيا صَفَاءً بلاَ كَـــدَرْ
ولم أنْـسَ إذْ غَازَلْتُهُ قُرْبَ رَوْضَـةٍ ... إلى جَنْبِ حَوْضٍ فيه للماء مُنْحَدَرْ
فَقُلْتُ لـــه جِئْنِى بِوَرْدٍ وإنَّما ... أردتُ به وَرْدَ الخُدُود وما شَـــعَرْ
فَقَالَ انتظرنى رَجْعَ طَرْفٍ أجِيءُ به ... فقلتُ له هَيْهَاتَ ما فِـــىَّ مُنْتَظَرْ
فَقَالَ ولاَ وَرْدٌ سِـوى الخَدِّ حاضِرٌ ... فقلتُ له إنِّى قَنِـــعْتُ بما حَضَرْ

قلت: هذا شعر ركيك لا رقيق.

قال ابن النجار: قرأت على زينب بنت عبد الرحمن بنيسابور، عن الزمخشرى، أخبرنا ابن البطرة، فذكر حديثًا من «المحامليات».

قال السمعانى: برع فى الآداب، وصنف التصانيف، وَرَدَ العراق وخراسان، ما دخل بلدًا إلا واجتمعوا عليه، وتلمذوا له، وكان علامةً نسابةً، جاور مدةً حتى هبَّت على كلامه رياح البادية، مات ليلة عرفة، سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة.

وقال ابن خلكان: له «الفائق» فى غريب الحديث، و «ربيع الأبرار»، و «أساس

البلاغة»، و «مشتبه أسامى الرواة»، وكتاب «النصائح»، و «المنهاج فى الأصول»، و «ضالة الناشد».

قيل : سقطت رجله، فكان يمشى على جاون خشب، سقطت من الثلج.

وكان داعيةً إلى الاعتزال، اللّه يسامحه.

٤٨٩٢ - البَحيرى[١٥]

الشيخ الثقة الصالح، مسند نيسابور، أبو بكر عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الرحمن ابن محمد البحيرى، النيسابورى.

وُلدَ سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة.

سمع : أبا بكر البيهقى، وأحمد بن منصور المغربى، والإمام أبا القاسم القشيرى، ووالده، وعمه عبد الحميد، وإسماعيل بن عبد الرحمن الميكالى، وأبا سهل الحفصى، وعدةً.

وتفرد بسماع «المتفق والمفترق» للجوزقى، عن المغربى.

حدث عنه : السمعانى، ومحمد بن فضل اللّه السالارى، والمؤيد بن محمد الطوسى، وآخرون.

وأجاز لعبد الرحيم بن السمعانى.

وهو من بيت رواية ودين.

مات فى جمادى الأولى، سنة أربعين وخمس مائة.

ومات أبوه العدل الجليل أبو الحسن عبد اللّه بعد الستين وأربع مائة.

يروى عن أبى نعيم عبد الملك الإسفرايينى، وجماعة.

يروى عنه : زاهر الشحَّامى فى «مشيخته».

* *

(١٥) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٥ - ١٢٦).

الطبقة التاسعة والعشرون

٤٨٩٣ - سَعْدُ الخَيرِ(١٦)

الشيخ الإمام، المحدث المتقن، الجوال الرحّال، أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل ابن سعد الأنصاري، الأندلسي، البَلَنْسِي، التاجر.

سار من الأندلس إلى إقليم الصين، فتراه يكتب: سعد الخير الأندلسي، الصيني.

وكان من الفقهاء العلماء.

سمع ببغداد من: طراد الزينبي، وابن طلحة النعالي، وابن البطر، وطبقتهم. وبأصبهان: أبا سعد المطرز، وطائفةً. وبالدون من عبد الرحمن بن حمد.

ثم سمَّع بنته فاطمة من فاطمة الجوزدانية كثيرًا، وهي حاضرة، وسمَّعها ببغداد من أصحاب الجوهري، وحصل الكتب الجيدة، ثم استقر ببغداد.

حدث عنه: ابن عساكر، والسلفي، والسمعاني، والمديني، وعبد الخالق بن أسد، وابن الجوزي، والكندي، وابنته فاطمة، وزوجها علي بن نجا الواعظ.

وتفقه على الغزالي.

وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي.

مات يوم عاشوراء، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

وثقه ابن الجوزي، وغيره.

ذكر السمعاني أنه حمل إلى قاضي المرستان يسير عود، فدفعه إلى جارية القاضي، فلم تعرفه به لقلته. قال: فجاء وقال: يا سيدنا، وصل العود؟ قال: لا. قال: دفعته إلى الجارية. فسألها عنه، فاعتلت بقلته، وأحضرته، فرماه القاضي، وقال: لا حاجة لنا فيه. ثم إن سعد الخير طلب منه أن يسمِّع ولده جابرًا «جزء الأنصاري»، فحلف أن لا يحدثه به إلا بخمسة أمناء عودًا، فبقي يلح على القاضي أن يكفر يمينه فما فعل، ولا هو حمل شيئًا.

* *

(١٦) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ١٧٦)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٢٨).

٤٨٩٤- ابن الإخوة

الشيخ الجليل، أبو العباس، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة البغدادي، العطار، الوكيل، جد المؤيد بن الإخوة.

سمع: أبا القاسم بن البسري وغيره، وتفرد بـ «المجتنى» لابن دريد، عن أبي منصور العُكْبَري.

روى عنه: السمعاني، وطائفة، خاتمتهم الفتح بن عبد السلام.

وعاش ستًا وثمانين سنةً.

قال أبو سعد السمعاني: شيخ بهي، حسن المنظر، خير، متقرب إلى أهل الخير، وهو أبو شيخينا عبد الرحيم وعبد الرحمن.

توفي في خامس رمضان، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

٤٨٩٥- شيخ الشيوخ(١٧)

الشيخ الصالح، أبو البركات، إسماعيل ابن أبي سعد أحمد بن محمد بن دُوسْت النيسابوري.

ولد سنة ٤٦٥، ببغداد.

فسمع من أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي، وعلي بن البسري، وأبي نصر الزينبي، ورزق الله، وجماعة.

وعنه: ابناه عبد الرحيم وعبد اللطيف، وأبو القاسم ابن عساكر، والسمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وأبو أحمد بن سُكَينة- وهو سبطه- وسليمان الموصلي، وأحمد بن الحسن العاقولي.

قال السمعاني: وقور، مهيب، على شاكلة حميدة، ما عرفتُ له هفوةً، قرأت عليه الكثير، وكنت نازلاً برباطه.

قال ابن النجار: سمعت ابن سُكَينة يقول: كنت حاضراً لما احتضر، فقالت له أمي: يا

(١٧) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي(١٠/ ترجمة ١٧٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٨٠) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٢٨).

سيدى ما تجد؟ فما قدر على النطق، فكتب على يدها: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة: ٨٩]، ثم مات.

قلت: مات فى عاشر جمادى الآخرة، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة. وعملوا لموته وليمةً بنحو ثلاث مائة دينار.

٤٨٩٦- شافع(١٨)

ابن عبد الرشيد، العَلاَّمة أبو عبد اللَّه الجيلى، ثم الكَرْخِى، من كبار أئمة الشافعية.

رحل وتفقه على الغزالى وإلْكِيَا.

وسمع بالبصرة من القاضى أبى عمر النُّهاوندى.

وتصدر للعلم ببغداد.

روى عنه السمعانى.

مات فى المحرم، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، وهو فى عشر الثمانين.

٤٨٩٧- ابن الآبنوسى(١٩)

الفقيه المفتى العابد، أبو الحسن، أحمد ابن الإمام المحدث أبى محمد عبد اللَّه بن على ابن الآبنوسى البغدادى، الشافعى، الوكيل.

ولد سنة ست وستين وأربع مائة.

سمع: أبا القاسم بن البسرى، وإسماعيل بن مَسْعَدة، وأبا نصر الزينبى، وعدةً. وتفقه على قاضى القضاة الحموى.

ونظر فى الكلام والاعتزال، ثم لطف اللَّه به، وصار من أهل السنة والمتابعة، وكان يدرى المذهب والفرائض والخلاف والشروط، ثقةً، زاهدًا، مصنفًا، ذكَّارًا، متألهًا، مُؤْثِرًا للانقطاع.

---

(١٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٧٧).

(١٩) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ١٨٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٢٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٣٠).

روى عـنـه: السمعانى، وابن عساكر، والكندى، وسليمان الموصلى. وآخر من روى عنه: بنته شرف النساء.

مات فى ثامن ذى الحجة، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

ومات أبوه بعد الخمس مائة.

٤٨٩٨ - ابن الأشْقَر(٢٠)

أبو بكر أحمد بن على بن عبد الواحد، الدلال البغدادى ابن الأشقر.

سمع: أبا الحسين بن المهتدى بالله، وابن هَزَارْمَرد الصريفينى.

وعـنـه: السمعانى، وأبو اليمن الكندى، وترك بن محمد العطار، وأحمد بن الأصفر، وعبد الملك بن أبى الفتح، وعدة.

صالح، خير، صحيح السماع.

مات فى صفر، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة.

٤٨٩٩ - ابن أخت الطويل(٢١)

الشيخ الصالح المعمَّر، مسند همذان، أبو بكر هبة الله بن الفرج الهمذانى، ابن أخت الطويل.

ولد سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة.

وسمع من: أبى القاسم يوسف بن محمد الخطيب، وأبى الفضل القُومَسَانى الإمام، وأبى الحسن على بن محمد البجلى الجريرى، وبكر بن حيد، وسفيان بن الحسين بن فنجويه، وعبدوس بن عبد الله، وطائفة.

روى عـنـه: الحافظ أبو العلاء العَطَّار، وأولاده؛ أحمد وعبد الغنى وواثلة، والمؤيد بن الإخوة، والسمعانى، وابن عساكر، وعدة.

وأجاز - فيما قيل لعبد الخالق النشْتَبْرِى.

---

(٢٠) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ١٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣١).

(٢١) ترجمته فى التحبير للسمعانى (٢/ ٣٦٢- ٣٦٤).

وكان من خيار الشيوخ .

كان الحافظ أبو العلاء يقول : هو أحب إلىَّ من كل شيخ بهمذان .

وأثنى عليه السمعانى فى «تحبيره» ، وذكر مولده سنة اثنتين ، وقال لأبى العلاء : إنه ولد سنة ثلاث وخمسين ، فمن مسموعاته «السنن» من البجلى ، أخبرنا أبو بكر بن لال ، عن ابن داسة ، عن أبى داود ، وحدث به ، فسمعه منه أحمد وعاتكة ولدا الحافظ أبى العلاء ، ومن سماعاته «مكارم الأخلاق» لابن لال ، سمعه من البجلى عنه .

توفى فى شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة ، عن تسعين سنةً .

٤٩٠٠ - الدَّومى(٢٢)

الشيخ الجليل ، أبو الفتح ، مُفْلِح بن أحمد بن محمد بن عبيد اللَّه بن على الدومى ، ثم البغدادى ، الوراق .

مولده سنة سبعٍ وخمسين وأربع مائة .

سمع : أبا بكر الخطيب ، وابن هَزَارْمَرد الصَّرِيفينى ، وأبا الحسين بن النقور ، وعلى بن البسرى .

وعنه : ابن عساكر ، وأبو سعد السمعانى ، وعمر بن طَبَرْزد ، ويوسف بن المبارك ، وأبو محمد بن الساوى ، وترك بن محمد العطار .

قال السمعانى : كتبت عنه الكثير ، وكان شيخًا لا بأس به ، كان يعقد فى قطيعة الفقهاء بالكرخ ، ويكتب الرقاع بالأجرة ، وسمعت أنه جمع مالاً كثيرًا ودفنه ، فورثه ولده منجح ، كان حريصًا ، توفى فى ثانى عشر المحرم ، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة .

قلت : وولده مُنْجِح بن مُفْلِح يروى عن ابن البَطِر ونحوه ، توفى بعد سنة خمسين وخمس مائة .

وحفيده مصلح بن منجح بن مفلح ، سمع هبة اللَّه بن الطبر ، وغيره . روى عنه إلياس ابن جامع .

ومات مع مفلح : أبو عبد اللَّه الحسين بن على سبط الخياط ، وأبو الفتح عبد اللَّه بن

(٢٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥/ ٢٧٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٦) .

محمد ابن البيضاوى، وأبو طالب على بن عبد الرحمن الصورى، وأمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين، والعَلاَّمة عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفى، وكوخان طاغية الترك والخطا، والخطيب أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدى بالله، والقاضى المنتجب أبو المعالى محمد ابن الزكى يحيى القرشى بدمشق.

٤٩٠١- الشّريك

الإمام المسند، أبو عمرو. عثمان بن محمد بن أحمد البلخى.

سمع: أباه، وإبراهيم بن محمد بن سليمان الوراق، والحافظ أبا على الوخشى، ومحمد ابن عبد الملك الماسكانى، وأبا سعيد الخليل بن أحمد السجزى، وطائفةً.

قال السمعانى: كان فاضلاً، حسن السيرة، من أهل العلم، مكثرًا من الحديث، معمرًا، كتب إلىَّ بمروياته، يروى «الموطأ» عن عبد الوهاب بن أحمد الحديثى، عن زاهر بن أحمد السرخسى، ويروى «تفسير أبى الليث السمرقندى»، عن الوخشى، عن تميم بن زرعة، عنه. وروى عن الوخشى «سنن أبى داود»، وعدة تفاسير.

إلى أن قال: توفى ببلخ، فى جمادى الأولى، سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مائة.

٤٩٠٢- ابن الصَّبَّاغ[٢٣]

العدل الصدوق العالم. أبو القاسم. على ابن العَلاَّمة شيخ الشافعية أبى نصر عبد السيد ابن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ البغدادى.

سمع: أباه، وأبا محمد الصَّرِيفينى، وطِرادًا الزينبى.

حدث عنه: السِّلَفى، وابن عساكر، والسمعانى، وحمزة بن القُبَّيطى، وعبد اللطيف بن أبى النجيب، وزاهر بن رستم، ويوسف بن الخفاف، وأحمد بن الحسن العاقولى، وسليمان الموصلى، وأخوه محمد بن على، وعبد المجيد بن العلاء.

قال ابن النجار: كان من المعدلين ببغداد.

قال السمعانى: شيخ، ثقة، صالح، صدوق، حسن السيرة، قال لى: ولدت فى آخر سنة إحدى وستين.

(٢٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣١).

وقال أحمد بن صالح الجيلى : توفى فى جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وتبعه خلق عظيم، وكان شيخ الوقت، بقى نيفًا وخمسين سنةً شاهدًا، وهو آخر من روى ببغداد كتاب «ابن مجاهد» فى القراءات.

قال : وكان شيخًا حسنًا، فاضلاً، محترمًا، مقدمًا لدينه وعلمه وبيته.

وفيها مات : أحمد بن عبد اللَّه بن على بن الآبنوسى، وأبو جعفر البطْرَوجى، وأبو جعفر ابن الباذش المقرئ، وأبو بكر أحمد بن على بن الأشقر، ودعوان بن على المقرئ، وعمر بن ظفر المغازلى، ومحمد بن أحمد بن أبى الفتح الطرائفى، والقاضى أبو عبد اللَّه الجُلاَّبى، والفقيه نصر اللَّه بن محمد المصِّيصى، وهبة اللَّه بن الفرج ابن أخت الطويل، وأبو السعادات هبة اللَّه بن على بن الشَّجرى، النحوى.

٤٩٠٣- ابن الرزَّاز(٢٤)

شيخ الشافعية، أبو منصور، سعيد بن محمد بن عمر بن الرزاز الشافعى، البغدادى، مدرس النظامية.

تفقه بالغزالى، وأبى سعد المُتَولى، وإلْكيا الهراسى، وأبى بكر الشاشى، وأسعد الميهَنى.

وسمع من رزق اللَّه التميمى، وجماعة.

وتصدر، وأفاد، وكان ذا وقار، وسمت، وحرمة تامة، ولى تدريس النظامية مدةً، ثم عُزِلَ، وتخرج به الأصحاب.

روى عنه : السمعانى، وعبد الخالق بن أسد، وطائفة.

مات فى ذى الحجة، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، وصلى عليه ولده أبو سعد، وعاش سبعًا وسبعين سنةً.

٤٩٠٤- الدهَّان

المحدِّث الصالح، أبو نصر، عبيد اللَّه ابن أبى عاصم عبد اللَّه بن أبى الفضل الهَرَوى، الصوفى، الدهان، صاحب شيخ الإسلام.

---

(٢٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٥٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٢).

سمع : أبا عاصم الفضيل بن يحيى ، ومحمد بن أبى مسعود الفارسى ، ولازم شيخ الإسلام مدةً .

روى عنه سبطه أبو روح الهروى ، وهو الذى حرص عليه ، وسمَّعه الكثير .

وروى عنه : ابن السمعانى ، وبالإجازة ابنه عبد الرحيم ، وابن الجوزى ، وابن بوش .

توفى سنة تسع وثلاثين وخمس مائة ، وقد قارب الثمانين .

٤٩٠٥- عمر بن ظفر(٢٥)

ابن أحمد ، الإمام ، مفيد بغداد ، أبو حفص الشيبانى ، المغازلى ، المقرئ .

تلا بالروايات الكثيرة على أحمد بن أبى الأشعث السمرقندى وغيره .

تلا عليه يحيى بن أحمد الأوانى بالسبع .

وكان مولده فى سنة إحدى وستين وأربع مائة .

وسمع من : أبى القاسم علىِّ بن البسرى ، ومالك البانياسى ، وطِرَاد الزينبى ، والنعالى ، وخلق ، حتى كتب عن ابن الحُصين وذويه .

وروى عنه : ابن السمعانى ، وابن عساكر ، وابن الجوزى ، وأبو اليمن الكندى ، وابن سكينة ، ويوسف بن كامل ، وعلى بن محمود القطان ، وآخرون .

ونسخ شيئًا كثيرًا ، وعُنِىَ بالرواية مع الخير والصلاح والعلم ، وقد ختم عليه بمسجده خلق كثير .

قال السمعانى : هو شيخ صالح ، حسن السيرة ، صحب الأكابر وخدمهم ، قيم بكتاب اللّه ، ختم عليه خلق ، كتبت عنه الكثير ، وأظهر المبارك بن كامل سماعه فى السادس من انتقاء ابن أبى الفوارس على المخلص على ورقة عتيقة من على بن البسرى ، فشنع أبو القاسم بن السمرقندى عليه ، وقال : ما سَمِعَ من البُسْرِى شيئًا ، وسن عمر محتمل .

توفى فى حادى عشر شعبان ، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة .

* *

(٢٥) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣١) .

٤٩٠٦- ظاهر بن أحمد

أبو القاسم البغدادي المساميري البزاز، الرجل الصالح.

سمع: رزق الله التميمي، وطِرادًا الزينبي، وابن البطر.

وعنه: السمعاني، ويوسف بن المبارك، ومحمد بن علي القبيطي.

توفي في ذي القعدة، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

٤٩٠٧- الجُلاَّبي(٢٦)

القاضي أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد بن محمد بن الطيب بن الجُلاَّبي -بالضم- الواسطي، المالكي، المغازلي، المعدل، الشروطي.

ولد سنة سبع وخمسين وأربع مائة.

وسمَّعه أبوه من: أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد الأزدي، والحسن بن أحمد الغندجاني، وأبي علي إسماعيل بن محمد بن كماري، وأبي يعلى علي بن عبيد الله بن العلاف، وأبي منصور محمد بن محمد العكبري لما قدم واسطًا، وسمع ببغداد من الحميدي، وله إجازة من أبي غالب بن الخالة اللغوي، وأبي بكر الخطيب، وأبي تمام علي بن محمد صاحب ابن المظفر، وتفرد بأشياء.

قال السمعاني: شيخ متودد، حسن المجالسة، ينوب عن قاضي واسط، انحدرتُ إليه، وسمعتُ منه الكثير، من ذلك: «مسند الخلفاء الراشدين» لأحمد بن سنان، و«البر والصلة» لابن المبارك، وحدث ببغداد بعد سنة عشرين وخمس مائة، وكان شيخنا أحمد بن الأغلاقي يرميه بأنه ادعى سماع شيء لم يسمعه، وأما ظاهره فالصدق والأمانة، وهو صحيح السماع والأصول.

قلت: حدث عنه: الحسن بن مكي المَرَنْدي، وأبو المظفر علي بن نَغُوبا، ويحيى بن الربيع الفقيه، ويحيى بن الحسين الأواني، وأبو المكارم علي بن عبد الله بن الجَلَخْتُ، وأبو بكر أحمد بن صدقة الغرافي، وأبو الفتح محمد بن أحمد المندائي.

وكان أبو الفتح يغلط ويقول: الجَلاَّبي بالفتح، فأنا رأيته بالضم بخط والده في «تاريخ واسط»، وكذا قيده ابن نقطة وغيره. مات في رمضان، سنة (٥٤٢).

---

(٢٦) ترجمته في لسان الميزان (٥/ ٢٩٣)، وتبصير المنتبه (١/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣١).

٤٩٠٨- ابن المختار(٢٧)

الشيخ الجليل . مسند وقته . أبو تمام أحمد ابن الشيخ أبى العز محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد ابن المؤيد بالله العباسى ، البغدادى ، التاجر ، الجوال ، ويعرف بابن الخص .

ولد فى حدود سنة خمسين وأربع مائة .

وسمع : أبا جعفر بن المسلمة ، فكان آخر من روى بخراسان «صفة المنافق» للفريابى عنه ، وسمع أيضًا أبا نصر الزينبى .

روى عنه : السمعانى ، وابنه عبد الرحيم ، والقاسم بن عبد الله الصفار ، وإسماعيل القارى ، وآخرون .

توفى بنيسابور ، بعد أن أكثر من التجارة بالبحار والهند والترك ، فى خامس ذى القعدة ، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة .

٤٩٠٩- الطَّرائفى(٢٨)

المعمَر . أبو عبد الله . محمد بن أحمد ابن أبى الفتح الحسن البغدادى ، الطرائفى .

سمع «صفة المنافق» من ابن المُسْلمَة ، وأجاز له هو والخطيب وعبد الصمد بن المأمون . آخر من روى عنه الفتح بن عبد السلامَ .

مات فى ذى الحجة ، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة ، عن إحدى وتسعين سنةً .

روى عنه : حمزة بن القُبَّيْطِى ، وأخوه ، وزاهر بن رستم ، وأحمد بن الحسن العاقولى .

٤٩١٠- ابنُ الداية(٢٩)

محمد بن على . ابن الداية البغدادى .

سمع منه الفتح «صفة المنافق» بعد الأربعين وخمس مائة بسماعه من أبى جعفر بن المسلمة .

---

(٢٧) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٠١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٥) .

(٢٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٩٤) .

(٢٩) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٠٦) ، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٧) .

يكنى أبا غالب، عاش سبعًا وثمانين سنةً.

روى عنه: السمعانى، وحمزة ومحمد ابنا على بن القبيطى، وسليمان الموصلى.

توفى فى محرم، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

قال ابن النجار: هو أبو غالب، لا يعرف اسم جده، كان أبوه فَرَّاشًا فى بيت رئيس الرؤساء، أمه داية لهم، فَرُبِّى معهم، وسمع مع الأولاد على أبى جعفر بن المسلمة، وعمر، وسمع منه الحفاظ والكبار، وكان يكبر فى الجامع خلف الخطيب، وكان سماعه صحيحًا.

٤٩١١- ابن الرمَّاك(٣٠)

إمام النحو، أبو القاسم، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى الأموى، الإشبيلى، قل أن ترى العيون مثله.

أقرأ كتاب سيبويه، وتخرج به أئمة.

أخذ عن: أبى عبد اللَّه بن أبى العافية، وأبى الحسن بن الأخضر.

حمل عنه: أبو بكر بن خير، وأبو إسحاق بن مَلْكُون، وأبو بكر بن طاهر الخدب.

توفى كهلاً، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

٤٩١٢- الغَنوى(٣١)

الإمام، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن محرز الغنوى، الرقى، الفقيه، الشافعى، الصوفى. مولده سنة تسع وخمسين وأربع مائة.

سمع: رزق اللَّه التميمى، وعبد المحسن الشِّيحى، ومحمد بن بكران الشامى، والحميدى، وعدةً.

وقدم الخطيب أبو القاسم يحيى بن طاهر بن محمد ابن سيد الخطباء عبد الرحيم بن نُباتة فى سنة أربع وثمانين وافدًا على النظام الوزير، فقال: إن ديوان الخطب سماعى من أبى، عن جدى، ولم يكن معه نسخة، فقرأ عليه الغنوى من نسخة جديدة لا سماع عليها.

---

(٣٠) ترجمته فى بغية الوعاة للسيوطى (٢/ ٨٦).

(٣١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٠٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٥).

وقد تفقه على الغزالى، وأبى بكر الشاشى. وكتب كثيراً.

قال ابن الجوزى: رأيته وله سَمتٌ، وصَمتٌ، وعليه وقار وخشوع.

قلت: روى عنه: السمعانى، وأبو اليمن الكندى، وأبو حفص بن طبرزد، وآخرون.

مات ببغداد، فى ذى الحجة، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة. وكان صدوقًا.

٤٩١٣ - ابن الوزير(٣٢)

الحافظ المفيد، أبو على، الحسن بن مسعود، ابن الوزير الدمشقى.

وزر جدُّه حسن الخوارزمى لتُتُش صاحب دمشق.

وهذا طلب العلم، ورحل فى الحديث.

وتفقه لأبى حنيفة، وسكن مرو، وسمع الكثير، وأكثر عن فاطمة الجوزدانية.

قال السمعانى: حافظ فطن، له معرفة بالحديث والأنساب. قال لى: إنه وُلدَ فى صفر، سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مائة، ومات بمرو، فى المحرم، سنة ثلاثٍ وأربعين وخمس مائة.

قلت: وله نظم جيد وفضائل.

٤٩١٤ - الجورقانى(٣٣)

الإمام الحافظ الناقد، أبو عبد الله، الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الهمذانى، الجورقانى. وجورقان: من قرى همذان.

له مصنَّف فى «الموضوعات»، يسوقها بأسانيده.

يروى عن أبى محمد الدونى فمن بعده.

وعلى كتابه بنى أبو الفرج ابن الجوزى كتاب «الموضوعات» له.

قال ابن شافع: أدركه أجله فى السفر، فبلغنا فى رجب خبره من سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

---

(٣٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٧)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٢٣)، ولسان الميزان (٢/ ٢٥٦).

(٣٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٥)، ولسان الميزان (٢/ ٢٦٩- ٢٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٣٦).

قال ابن النجار: كتب وحصَّل وصنَّف، وأجاد تصنيف كتاب «الموضوعات»، حدثنا عنه عبد الرزاق الجيلي.

قلت: وروى عن ابن طاهر المقدسي، ويحيى بن أحمد الغضائري، وشيرويه الديلمي، وحمد بن نصر، وعبد الملك بن بنجير، ويحيى بن مندة، وأحمد بن عباد البُرُوجردي، وينزل إلى عبد الخالق اليوسفي.

حدث عنه: بالكتاب ابن أخته نجيب بن غانم الطيَّان، في سنة ٥٨٢.

قال ابن مَشْق: توفي في سادس عشر رجب، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

٤٩١٥- أبو الدُّرِّ ياقوت(٣٤)

الرومي التاجر السفار، مولى عبيد الله بن البخاري.

سمَّعه مولاه من: أبي محمد الصريفيني سبعة مجالس المخلص، وكتاب «المزاح» للزبير ابن بكار.

قال السمعاني: كان شيخًا ظاهره الصلاح والسداد، لا بأس به، حدث بمصر ودمشق وبغداد.

وقال ابن عساكر: قدم مصر ودمشق مرات للتجارة، ولم يكن يفهم شيئًا، ومات بدمشق في شعبان، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

قلت: حَدَّث عنه: ابن عساكر، وابنه بهاء الدين القاسم، وأبو المواهب بن صَصْرى، ومحمد بن الزنف، والخضر بن كامل العابر، وعقيل بن أبي الجن، وعبد الرحمن بن سلطان القرشي، وعبد الرحمن بن إسماعيل الجَنْزَوي، وعبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال، وعبد الصمد بن جَوْشَن التنوخي، وآخرون.

وفيها مات: أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار بن المؤيد بالله التاجر بنيسابور، والفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الرقي، وأبو علي الحسن بن مسعود ابن الوزير الدمشقي بمرو، وأبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان الأزدي، وأبو علي سهل بن محمد بن أحمد الحاجي بأصبهان، وعباد بن سرحان الشاطبي بالعدوة- لقي رزق الله- وقاضي القضاة أبو القاسم علي بن نور الهدى أبي طالب الزينبي، والقاضي أبو بكر بن العربي، وأبو

(٣٤) ترجمته في النجوم الزاهرة (٥/ ٢٨٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٦).

غالب محمد بن على ابن الداية، والمبارك بن كامل الخفاف، والفقيه أبو الحجاج يوسف بن دوناس الفِنْدَلاوى المالكى، والقدوة عبد الرحمن الحَلْحُولى.

٤٩١٦- هبةُ الرحمن(٣٥)

ابن عبد الواحد بن شيخ الإسلام أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن، الشيخ، الإمام، العالم، الخطيب، مسند خراسان، أبو الأسعد القُشَيرى، النيسابورى، خطيب نيسابور، وكبير أهل بيته فى عصره.

مولده فى جُمادى الأولى، سنة ستين وأربع مائة.

وسمع من: جده أبى القاسم فى الخامسة، ومن جدته فاطمة بنت الدقاق، ومن أبيه، وعميه؛ أبى سعد وأبى منصور، ومن أبى سهل الحفصى صاحب الكُشْميهَنى، سمع منه فى سنة ٤٦٥ «صحيح البخارى». وسمع من: أبى صالح المؤذن، وأبى نصر عبد الرحمن بن على التاجر، ويعقوب بن أحمد الصيرفى، وإسماعيل بن مسعدة، ونصر بن على الحاكمى، ومحمد بن عبد العزيز الصفار، وأبى بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكى، وعدة. وسمع من الحاكمى «سنن أبى داود»، ومن عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيرى «مسند أبى عوانة».

وروى الكثير، وبَعُدَ صيتُه، وارتحلوا إليه.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، والمؤيد بن محمد الطوسى، والقاسم بن عبد اللّه الصفار، والمؤيد بن عبد اللّه القشيرى، والمطهر بن أبى بكر البيهقى، وأبو الفتوح محمد بن محمد البكرى، وأبو المظفر عبد الرحيم بن السمعانى، وخلق كثير.

أملى مجالس كثيرة. وله أربعون حديثًا، - وأخرى حياته - ظهر به صمم يسمع معه إذا رفع القارئ صوته.

قال السمعانى: سمعت أصحابنا يقولون: إنه ادعى سماع الرسالة من جده وما ظهر له عن جده إلا أجزاء أبى العباس السراج، ومجالس أملاها أبو القاسم، وكتاب «عيون الأجوبة فى فنون الأسولة». وقد روى بالإجازة عن أبى نصر الزينبى، وغيره.

توفى فى ثالث عشر شوال، سنة ستٍّ وأربعين وخمس مائة.

---

(٣٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٠٩)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٣٢٩)، ولسان الميزان (٦/ ١٨٧)، وشذرات الذهب (٤/ ١٤٠- ١٤١).

٤٩١٧- البيضاوى(٣٦)

الإمام القاضى، أبو الفتح، عبد اللَّه بن محمد بن محمد بن محمد بن البيضاوى الفارسى، ثم البغدادى، الحنفى، أخو قاضى القضاة أبى القاسم الزينبى لأمه.

سمع: أبا جعفر بن المسلمة، وأبا الغنائم بن المأمون، وأبا محمد الصريفينى، وطائفةً.

وعنه: السمعانى، وابن عساكر، وابن الجوزى، والكندى، وآخرون.

قال السمعانى: شيخ صالح، متواضع، مُتحرٍّ فى قضائه الخير، متثبت. توفى: فى نصف جمادى الأولى، سنة سبع وثلاثين وخمس مائة.

٤٩١٨- السمذى(٣٧)

أبو المكارم، المبارك بن على بن عبد العزيز، البغدادى، الهُمَانى، السمذى.

سمع: أحمد بن محمد بن حُمَّدُوه، وأبا محمد بن هزارمرد، وأبا القاسم بن البسرى.

وعنه: السمعانى، وابن طبرزد، وعبد الوهاب بن جَمَّاز القلعى. وآخر من روى عنه بالإجازة: أبو منصور محمد بن عفيجة.

توفى يوم عاشوراء، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، فى عشر التسعين.

٤٩١٩- الأُرْموى(٣٨)

الشيخ الفقيه الإمام المعمَّر القاضى، مسند العراق، أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف ابن محمد الأرموى، ثم البغدادى، الشافعى.

ولد ببغداد، فى سنة تسع وخمسين وأربع مائة.

وسمع باعتناء أبيه من: أبى جعفر بن المسلمة، وعبد الصمد بن المأمون، وأبى الحسين بن

---

(٣٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٤٥)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٢٧٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١١٥).

(٣٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٧٢)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٣٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٥).

(٣٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٢٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٥).

المهتدى باللَّه، وأبى الحسين بن النقور، وأبى بكر الخطيب، وجابر بن ياسين، وأبى بكر محمد بن على الخياط المقرئ، وأبى نصر الزينبى، وطائفة.

وعنه: ابن عساكر، والسلفى، والسمعانى، وعبد الخالق بن أسد، وعمر بن طبرزد، وإبراهيم بن البُتَيت، والقاضى أسعد بن المنجى، ومحمد بن على بن الطراح، ومبارك بن صدقة الحاسب، ويونس بن يحيى الهاشمى، وعمر بن مسعود البزاز الزاهد، وزاهر بن رستم، وعثمان بن إبراهيم بن فارس السيبى، وأخوه إسماعيل الخباز، وشجاع بن سالم البيطار، والتاج الكندى، وداود بن ملاعب، وأخته حفصة بنت ملاعب، وسبطه يوسف بن محمد الأرموى، وموسى بن الصيقل الهاشمى، وإسماعيل بن سعد اللَّه بن حمدى، ومظفر ابن غيلان الدقاق، وسعيد بن محمد الرزاز، ومسمار بن عويس النيار، وعبد الرحمن بن المبارك بن المشترى، وأحمد بن يوسف بن صرما، والفتح بن عبد السلام، وآخرون.

وكان فقيهًا، مناظرًا، متكلمًا، صالحًا، كبير القدر.

قال السمعانى: فقيه، إمام، متدين، ثقة، صالح، حسن الكلام، كثير التلاوة، تفقه على الشيخ أبى إسحاق.

وقال ابن الجوزى: سمعت منه بقراءة الحافظ ابن ناصر، وقرأت عليه كثيرًا، وكان ثقةً، دينًا، تاليًا، وكان شاهدًا فعزل، توفى فى رجب، سنة سبع وأربعين وخمس مائة.

قلت: وقد ولى قضاء دَيرْ العاقول.

مات فى رابع رجب، وله ثمانٍ وثمانون سنةً.

وفيها مات: أبو الخير جامع بن عبد الملك النيسابورى، وأبو القاسم الجنيد بن محمد القاينى بهراة، والمحدث عبد الرحمن بن الحسن الشعرى الصوفى والد زينب، والفقيه محمد ابن إسماعيل بن أبى صالح المؤذن، وشيخ القراء أبو عبد اللَّه محمد بن الحسن ابن غلام الفرس الدانى، وأبو نصر محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحرضى النيسابورى، وأبو عامر محمد بن يحيى بن ينق الشاطبى الأديب الطبيب، والسلطان مسعود بن محمد السلجوقى، والواعظ الشهير أبو منصور مظفر بن أردشير العبادى.

❊ ❊

٤٩٢٠- الأموى[(٣٩)]

العلاَّمة، أبو على، الحسن بن سعيد بن أحمد القرشى، الأموى، الجزرى، الشافعى.

قدم فتفقه ببغداد وبرع.

وسمع من: عبد العزيز بن على الأنماطى، وأبى القاسم بن البسرى.

وولى قضاء جزيرة ابن عمر مدةً، ثم عزل فتحول إلى آمد.

قال ابن عساكر: سألته عن مولده، فقال: سنة إحدى وخمسين وأربع مائة.

وقال يوسف بن مقلَّد: سمعت منه، ومات بفَنَك، فى رمضان، سنة ٥٤٤.

٤٩٢١- الأُنْدى

المحدث الجوَّال، أبو الحجاج، يوسف بن على القضاعى، الأندى، الحدَّاد، القفَّال.

ارتحل وحج.

وسمع ببغداد من: أبى القاسم بن بيان، وأبى طالب الحسين بن محمد الزينبى، وأبى الغنائم النرسى، وسمع «صحيح مسلم» من إسماعيل ولد عبد الغافر الفارسى، وسمع «المقامات» من الحريرى.

ورجع ثم ارتحل مرةً ثانيةً، وسكن المرية، وروى الكثير.

حدث عنه: المحدث رَزين العبدرى- ومات قبله- وأبو محمد العثمانى، وأبو الوليد بن الدباغ، وخطيب الموصل أبو الفضل، وابن بشكوال، وأبو القاسم بن حُبيش، وأبو محمد بن عبيد اللَّه، وعدة.

واشتهر اسمه.

قال أبو عبد اللَّه الأبار: كان صدوقًا، صحيح السماع، ليس عنده كبير علم، استشهد يوم غلبة العدو على المرية، فى جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وقتل يومئذ خلق كثير، ويقال: عاش خمسًا وثمانين سنةً، رحمه اللَّه.

* *

(٣٩) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٦٠- ٦١).

٤٩٢٢ - المُرَادى(٤٠)

العلاّمة الفقيه المحدث، أبو الحسن، على بن سليمان بن أحمد المرادى، القرطبى، الشقورى، الشافعى.

مولده قبل الخمس مائة.

وارتحل إلى خراسان، فتفقه بمحمد بن يحيى، وسمع «صحيح مسلم» وتواليف البيهقى من: أبى عبد اللَّه الفَرَاوى، وعبد المنعم بن القشيرى، وهبة اللَّه السيدى، وأقام هناك مدةً، ثم قدم بغداد، وكتب الكثير، ثم قدم دمشق فى حدود سنة أربعين وخمس مائة بكتبه، فنزل على الحافظ ابن عساكر، فسُرَّ بقدومه، لأنه كان اتكل عليه فى كثير مما سمعا، فحدث فى دمشق بـ «الصحيحين».

قال السمعانى: كنت آنس به كثيرًا، وكان أحد العباد، خرجنا معًا إلى نوقان لسماع «تفسير الثعلبى»، فلمحت منه أخلاقًا وأحوالاً قلما تجتمع فى وَرِعٍ، وعلقت عنه.

وقال ابن عساكر: نُدبَ للتدريس بحماة، فمضى إليها، ثم ندب إلى التدريس بحلب، فدرس بمدرسة ابن العجمىَ، وكان ثبتًا، صَلبًا فى السنة.

قلت: روى عنه القاسم ابن عساكر، وأبو القاسم بن الحرستانى، ويحيى بن منصور اليُخْلُفى، وآخرون.

مات بحلب، فى ذى الحجة، سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أخبرنا أبو يعلى عبد الكريم بن عبد الصمد العُقَيلى، وابن عمه يحيى بن محمد، قالا: أخبرنا يحيى بن منصور، أخبرنا على بن سليمان، أخبرنا زاهر، أخبرنا البيهقى، حدثنا أبو الحسن العلوى، حدثنا عبد اللَّه بن إبراهيم بن بالويه، حدثنا أحمد ابن يوسف، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«من يطع الأمير فقد أطاعنى، ومن يعص الأمير فقد عصانى»**(٤١).

* *

(٤٠) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٢/ ٢٠٣)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٢٤ - ٢٢٥).

(٤١) صحيح: أخرجه البخارى (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٣٥)، والنسائى (٧/ ١٥٤).

٤٩٢٣- الأتابك(٤٢)

الملك عماد الدين الأتابك زنكي ابن الحاجب قسيم الدولة آقسُنقر بن عبد اللّه التركي، صاحب حلب.

فَوَّض إليه السلطان محمود بن ملكشاه شحْنَكية بغداد في سنة إحدى عشرة وخمس مائة في العام الذي ولد له فيه ابنه الملك العادل نور الدين الشهيد، ثم إنه حوله إلى مدينة الموصل، فجعله أتابكًا لولده الملقب بالخفاجي في سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة.

ثم استولى على البلاد، وعظُم أمره، وافتتح الرُّها، وتملك حلب والموصل وحماة وحمص وبعلبك وبانياس وحاصر دمشق وصالحهم على أن خطبوا له بها بعد حروب يطول شرحها، واستنقذ من الفرنج كفرطاب والمعرة ودوخهم، وشغلهم بأنفسهم، ودانت له البلاد.

وكان بطلاً شجاعًا مقدامًا كأبيه، عظيم الهيبة، مليح الصورة، أسمر، جميلاً، قد وَخَطَه الشيب، وكان يضرب بشجاعته المثل، لا يقر ولا ينام، فيه غيرة حتى على نساء جنده، عمر البلاد.

قصد حلب في سنة اثنتين وعشرين، وكانت للبُرْسُقي، قد انتزعها من بني أرتق، ثم وليها ابنه مسعود، والنائب بها قيماز، ثم بعد قتلغ، فنازلها جوسلين ملك الفرنج، فبذلوا له مالاً، فترحل، وجاء التقليد من السلطان محمود بحلب لزنكي، فدخلها، ورتب أمورها، وافتتح مدائن عدةً، ودوخ الفرنج، وكان أعداؤه محيطين به من الجهات، وهو ينتصف منهم، ويستولي على بلادهم.

قال ابن واصل: لم يُخَلِّف قسيم الدولة مملوك السلطان ألب آرسلان ولدًا غير زنكي، وله يومئذ عشر سنين، فالتف عليه غلمان أبيه، ورباه كربوقا، وأحسن إليه.

قلت: نازل زنكي قلعة جَعْبَر، وحاصر ملكها علي بن مالك، وأشرف على أخذها، فأصبح مقتولاً، وفر قاتله خادمه إلى جَعْبَر، وذلك في خامس ربيع الآخر، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، فتملك ابنه نور الدين بالشام، وابنه غازي بالموصل.

وقال ابن الأثير: وثب عليه جماعة من مماليكه في الليل، وهربوا إلى جعبر، فصاح أهلها وفرحوا. زاد عمر زنكي - رحمه اللّه- على الستين.

---

(٤٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ١٧٥)، ووفيات الأعيان (٢/ ترجمة ٢٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٢٧٨- ٢٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٨).

٤٩٢٤-غازى(٤٣)

الملك سيف الدين غازى بن زنكى .

تملك الموصل بعد أبيه ، واعتقل ألب آرسلان السلجوقى .

وكان عاقلاً ، حازمًا ، شجاعًا ، جوادًا ، محبًا فى أهل الخير .

لم تطل مدته ، وعاش أربعين سنةً .

وكان أحسن الملوك شكلاً ، وكان له مائة رأس كل يوم لسماطه .

وهو أول من ركب بالسناجق فى الإقامة ، وألزم الأمراء أن يركبوا بالسيف والدبوس .

وله مدرسة كبيرة بالموصل .

وقد مدحه الحَيْصُ بَيْص ، فأجازه بألف دينار .

توفى ولم يترك سوى ولد مات شابًا ، ولم يعقب .

توفى فى جمادى الآخرة ، سنة أربع وأربعين وخمس مائة .

وتملك بعده الموصل أخوه الملك قطب الدين مودود ، والد ملوك الموصل .

ودُفِنَ بمدرسته ، وكان سماطه فى العيد ألف رأس غنم سوى الخيل والبقر ، ولما حاصرت الفرنج دمَشق بادر غازى وكشَف عنها ، وخلف ولدًا شابًا ، فمات بعده بقليل ، وانقطع عقبه .

٤٩٢٥-أبو بكر(٤٤)

يحيى بن محمد بن عبد الرحمن البقوى القرطبى ، الشاعر المفلق ، من ذرية بقى بن مخلد الحافظ .

له موشّحات بديعة .

وكان رافع راية القريض ، وصاحب آية التصريح فيه والتعريض .

وهو القائل :

---

(٤٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٥٢٠)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٢٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٩).

(٤٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٦/ ترجمة ٨٠٣).

يا أقْتَلَ النَّاسِ ألحـــاظا وَأطْيَبَهُم ريقًا متى كانَ فيكَ الصَّابُ والعَسَـلُ

فى صَحْنِ خَدِّكَ وهو الشَّمْسُ طَالعة وَرْدٌ يَزيدُكَ فيه الرَّاحُ والخَجَـلُ

إيمانُ حبكَ فـى قَلْبى يُجَدِّدُهُ منْ خَدِّكَ الكُتُبُ أو منْ لَحْظكَ الرُّسُلُ

لو اطَّلَعْتَ عـلى قلبى وجدْتَ به منْ فعْلِ عَيْنَيكَ جُرْحًا ليـس يَنْدَملُ

توفى سنة أربعين وخمس مائة.

٤٩٢٦ - ابن الشَّجرى[٤٥]

العَلاَّمة، شيخ النحاة، أبو السعادات، هبة اللَّه بن على بن محمد بن حمزة بن على الهاشمى، العلوى، الحسنى، البغدادى، من ذرية جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال ابن النجار: ابن الشجرى شيخ وقته فى معرفة النحو، درَّس الأدب طول عمره، وكثر تلامذته، وطال عمره، وكان حسن الخلق، رفيقًا.

روى عن: أبى الحسين المبارك بن الطُّيورى كتاب «المغازى» لسعيد بن يحيى الأموى.

قرأ عليه: ابن الخشاب، وابن عبدة، والتاج الكندى، وأبو الحسن بن الزاهدة.

وروى عنه أيضًا: عبد الملك بن المبارك القاضى، وأحمد بن يحيى بن الدَّبيقى، وسليمان ابن محمد الموصلى، وعبد اللَّه بن عثمان البيع، وآخرون.

قال السمعانى: كان نقيب الطالبيين بالكَرْخ نيابة عن ولد الطاهر، وكان أحد أئمة النحاة، له معرفة تامة باللغة والنحو، وله تصانيف، وكان فصيحًا، حلو الكلام، حسن البيان والإفهام، قرأ الحديث على جماعة من المتأخرين مثل أبى الحسين بن الطيورى، وأبى على بن نبهان، كتبت عنه.

وقال الكمال عبد الرحمن بن محمد الأنبارى: شيخنا أبو السعادات كان فريد عصره، ووحيد دهره فى علم النحو، أنحى من رأينا، وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم، وعنه أخذت النحو، وكان تام المعرفة باللغة، أخذ عن أبى المعمَّر بن طباطبا، وصنف، وأملى كتاب

---

(٤٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ١٩٨)، ووفيات الأعيان (٦/ ترجمة ٧٧٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٢- ١٣٤).

«الأمالي»، وهو كتاب نفيس يشتمل على فنون، وكان فصيحًا، حلو الكلام، وقورًا، ذا سمت، لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس، ولقد اختصم إليه علويان، فقال أحدهما: قال لي: كذا وكذا. قال: يا بني احتمل، فإن الاحتمال قبر المعايب

قال ابن خَلِّكان: لما فرغ ابنُ الشَّجري من كتاب «الأمالي»، أتاه ابن الخشاب ليسمعه، فامتنع، فعاداه، ورد عليه في أماكن من الكتاب، وخطأه، فوقف ابن الشجري على رده، فألف كتاب «الانتصار» في ذلك. قال: ولدت في رمضان، سنة خمسين وأربع مائة.

توفي في السادس والعشرين من رمضان، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، ودفن بداره، وإنما سمع الحديث في كهولته.

٤٩٢٧- المِيهَنِي

الشيخ الصالح، أبو الفضل، أحمد بن طاهر بن سعيد ابن القدوة أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهني، الخراساني، الصوفي. ومِيهنة: قرية معروفة.

ولد سنة أربع وستين وأربع مائة.

وسمع بقريته من: أبي الفضل محمد بن أحمد العارف، وبنيسابور: موسى بن عمران، وأبا بكر بن خلف، والحافظ الحسن بن أحمد السمرقندي، وجماعة.

وله إجازة من المفسِّر أبي الحسن الواحدي روى بها تفاسيره.

استوطن بغداد، وروى الكثير.

روى عنه: السمعاني، وغيره، وأبو أحمد بن سُكَينة، وأبو اليمن الكندي، والفتح عبد السلام، وطائفة، وتفرد أبو الحسن ابن المقير بإجازته.

قال السمعاني: سافر الكثير، ورأى المشايخ، وخدم الصوفية والأكابر، وهو ظريف الجملة مطبوع، حسن الشمائل، متواضع، مات في ثامن رمضان، سنة تسع وأربعين وخمس مائة، ودفن على دكة الجنيد- رحمه الله- سمع منه الفتح «الأربعين» للحاكم.

* *

٤٩٢٨- ابن العربى(٤٦)

الإمام العلامة الحافظ القاضى، أبو بكر ،محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه، ابن العربى الأندلسى، الإشبيلى، المالكى، صاحب التصانيف.

سأله ابن بشكوال عن مولده، فقال: فى سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة.

سمع من خاله الحسن بن عمر الهوزنى، وطائفة بالأندلس.

وكان أبوه أبو محمد من كبار أصحاب أبى محمد بن حزم الظاهرى بخلاف ابنه القاضى أبى بكر، فإنه منافر لابن حزم، محط عليه بنفس ثائرة.

ارتحل مع أبيه، وسمعا ببغداد من: طِرَاد بن محمد الزينبى، وأبى عبد اللَّه النعالى، وأبى الخطاب ابن البطر، وجعفر السراج، وابنَ الطيورى، وخلق. وبدمشق من: الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى، وأبى الفضل بن الفرات، وطائفة. وببيت المقدس من: مكى بن عبد السلام الرميلى. وبالحرم الشريف من: الحسين بن على الفقيه الطبرى. وبمصر من: القاضى أبى الحسن الخلعى، ومحمد بن عبد اللَّه بن داود الفارسى، وغيرهما.

وتفقه بالإمام أبى حامد الغزالى، والفقيه أبى بكر الشاشى، والعلامة الأديب أبى زكريا التبريزى، وجماعة.

وذكر أبو القاسم ابن عساكر أنه سمع بدمشق أيضًا من أبى البركات بن طاوس، والشريف النسيب، وأنه سمع منه: عبد الرحمن بن صابر، وأخوه، وأحمد بن سلامة الأبار، ورجع إلى الأندلس فى سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

قلت: رجع إلى الأندلس بعد أن دفن أباه فى رحلته - أظن ببيت المقدس - وصنف، وجمع، وفى فنون العلم برع، وكان فصيحًا، بليغًا، خطيبًا.

صنف كتاب «عارضة الأحوذى فى شرح جامع أبى عيسى الترمذى». وفسر القرآن المجيد، فأتى بكل بديع، وله كتاب «كوكب الحديث والمسلسلات»، وكتاب «الأصناف» فى الفقه، وكتاب «أمهات المسائل»، وكتاب «نزهة الناظر»، وكتاب «ستر العورة»، و «المحصول» فى الأصول، و «حسم الداء، فى الكلام على حديث السوداء»، كتاب فى

---

(٤٦) ترجمته فى وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٦٢٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨١)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤١).

الرسائل وغوامض النحويين، وكتاب «ترتيب الرحلة، للترغيب فى الملة»، و«الفقه الأصغر المعلب الأصغر»، وأشياء سوى ذلك لم نشاهدها.

واشتهر اسمه، وكان رئيسًا محتشمًا، وافر الأموال، بحيث أنشأ على إشبيلية سورًا من ماله.

حدث عنه: عبد الخالق بن أحمد اليوسفى الحافظ، وأحمد بن خلف الإشبيلى القاضى، والحسن بن على القرطبى، وأبو بكر محمد بن عبد اللّه الفهرى، والحافظ أبو القاسم عبد الرحمن الخثعمى السهيلى، ومحمد بن إبراهيم بن الفخار، ومحمد بن يوسف بن سعادة، وأبو عبد اللّه محمد بن على الكُتَّامى، ومحمد بن جابر الثعلبى، ونجبة بن يحيى الرعينى، وعبد المنعم بن يحيى بن الخلوف الغرناطى، وعلى بن أحمد بن لبال الشريشى، وعدد كثير، وتخرج به أئمة، وآخر من حدث فى الأندلس عنه بالإجازة فى سنة ست عشرة وست مائة: أبو الحسن على بن أحمد الشَّقُّورى، وأحمد بن عمر الخزرجى التاجر، أدخل الأندلس إسنادًا عاليًا، وعلمًا جمًا.

وكان ثاقب الذهن، عذب المنطق، كريم الشمائل، كامل السؤدد، ولى قضاء إشبيلية، فحمدت سياسته، وكان ذا شدة وسطوة، فَعُزِلَ، وأقبل على نشر العلم وتدوينه.

وصفه ابن بشكوال بأكثر من هذا، وقال: أخبرنى أنه ارتحل إلى المشرق فى سنة خمس وثمانين وأربع مائة، وسمعت منه بقرطبة وبإشبيلية كثيرًا.

وقال غيره: كان أبوه رئيسًا، وزيرًا، عالمًا، أديبًا، شاعرًا، ماهرًا، اتفق موته بمصر، فى أول سنة ثلاث وتسعين، فرجع ابنه إلى الأندلس.

قال أبو بكر محمد بن طرخان: قال لى أبو محمد بن العربى: صحبت ابن حزم سبعة أعوام، وسمعت منه جميع مصنفاته سوى المجلد الأخير من كتاب «الفصل»، وقرأنا من كتاب «الإيصال» له أربع مجلدات، ولم يفتنى شىء من تواليفه سوى هذا.

كان القاضى أبو بكر ممن يقال: إنه بلغ رتبة الاجتهاد.

قال ابن النجار: حدث ببغداد بيسير، وصنف فى الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتواريخ، واتسع حاله، وكثر إفضاله، ومدحته الشعراء، وعلى بلده سور أنشأه من ماله.

وقد ذكره الأديب أبو يحيى اليسع بن حزم، فبالغ فى تقريظه، وقال: ولى القضاء

فمحن، وجرى فى أعراض الإمارة فلحن، وأصبح تتحرك بآثاره الألسنة، ويأتى بما أجراه عليه القدر النوم والسنة، وما أراد إلا خيرًا، نصب السلطان عليه شباكه، وسكن الإدبار حراكه، فأبداه للناس صورة تذم، وسورة تتلى، لكونه تعلق بأذيال الملك، ولم يجر مجرى العلماء فى مجاهرة السلاطين وحزبهم، بل داهن، ثم انتقل إلى قرطبة معظمًا مكرمًا حتى حول إلى العدوة، فقضى نحبه.

قرأت بخط ابن مسدى فى «معجمه»، أخبرنا أحمد بن محمد بن مفرج النباتى، سمعت ابن الجد الحافظ وغيره يقولون: حضر فقهاء إشبيلية: أبو بكر بن المرجى وفلان، وفلان، وحضر معهم ابن العربى، فتذاكروا حديث المغفر[٤٧]، فقال ابن المُرَجّى: لا يعرف إلا من حديث مالك، عن الزهرى. فقال ابن العربى: قد رويته من ثلاثة عشر طريقًا غير طريق مالك. فقالوا: أفدنا هذا. فوعدهم، ولم يخرج لهم شيئًا، وفى ذلك يقول خلف بن خير الأديب:

يا أهلَ حمْصَ ومَنْ بهَا أوصيكُمُ ... بالبرِّ والتقوى وصيَّةَ مُشْفِقِ
فخُذُوا عن العَرَبِيِّ أسمارَ الدُّجى ... وخُذُوا الرِّوايةَ عن إمام مُتَّقِ
إنَّ الفَتى حُلْوُ الكَلامِ مُهذَّبٌ ... إنْ يَجِدْ خَبَرًا صحيحًا يَخْلُقِ

قلت: هذه حكاية ساذجة لا تدل على تعمد، ولعل القاضى- رحمه اللَّه- وهم، وسرى ذهنه إلى حديث آخر، والشاعر يخلق الإفك، ولم أنقم على القاضى- رحمه اللَّه- إلا إقذاعه فى ذم ابن حزم واستجهاله له، وابن حزم أوسع دائرة من أبى بكر فى العلوم، وأحفظ بكثير، وقد أصاب فى أشياء وأجاد، وزلق فى مضايق كغيره من الأئمة، والإنصاف عزيز.

قال أبو القاسم بن بشكوال: توفى ابن العربى بفاس، فى شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة. وفيها ورخه: الحافظ أبو الحسن بن المفضل، وابن خلكان.

وفيها توفى: المسند الكبير أبو الدر ياقوت الرومى السفَّار صاحب ابن هزارمرد، والمعمر

---

(٤٧) حديث المغْفر: أخرجه مالك (٥٢٣)، ومن طريقه البخارى (١٨٤٦) و(٣٠٤٤) و(٤٢٨٦) و(٥٨٠٨) ومسلم (١٣٥٧) عن ابن شهاب الزهرى عن أنس بن مالك- رضى اللَّه عنه- أن رسول اللَّه ﷺ دخل عام الفتح وعلى رأسه المغْفر، فلمَّا نَزَعَهُ جاء رجلٌ فقال: إنَّ ابن خَطَل مُتعلِّقٌ بأستار الكعبة، فقال اقتلوه» والمغْفر: هو ما يُلبسَ على الرأس من درع الحديد. وقال العلماء: إنما قتله لأنه كان ارتد عن الاسلام وقتل مسلمًا كان يخدمه، وكان يهجو النبى ﷺ ويسبُّهُ. وكانت له قينتان تغنيان بهجاء النبى ﷺ والمسلمين.

أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار بن المؤيد باللَّه الهاشمى السفار صاحب ابن المسلمة بنيسابور، والفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوى الرقى الذى يروى الخطب، والحافظ أبو على الحسن بن مسعود ابن الوزير الدمشقى كهلاً بمرو، وقاضى القضاة أبو القاسم على بن نور الهدى الحسين بن محمد الزينبى، والمعمر أبو غالب محمد بن على ابن الداية، ومسند دمشق أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، ومفيد بغداد أبو بكر المبارك بن كامل الظفرى الخفاف، والشهيد شيخ المالكية أبو الحجاج يوسف بن دوناس الفندلاوى بدمشق.

قتل بأيدى الفرنج، رحمه اللَّه.

أخبرنا محمد بن جابر القيسى المقرئ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد القاضى بتونس، أخبرنا أبو الربيع بن سالم الحافظ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيش الحافظ، حدثنا القاضى أبو بكر بن العربى، حدثنا طراد الزينبى، حدثنا هلال بن محمد، حدثنا الحسين بن عياش، حدثنا أبو الأشعث، حدثناَ بشر بن المفضل، حدثنا شعبة، حدثنا جبلة بن سحيم، عن ابن عمر: عن النبى ﷺ قال: «**من جرَّ ثوبًا من ثيابه من مخيلةٍ، فإن اللَّه لا ينظر إليه**»(٤٨).

وأخبرناه عاليًا بدرجتين إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد بن قدامة، أخبرتنا شهدة، وطائفة، قالوا: أخبرنا طراد النقيب.. فذكره.

٤٩٢٩- رزَين بن معاوية(٤٩)

ابن عمَار، **الإمام المحدث الشهير**. أبو الحسن العبدرى، الأندلسى، السرقسطى، صاحب كتاب «تجريد الصحاح».

جاور بمكة دهرًا، وسمع بها «صحيح البخارى» من عيسى بن أبى ذر، و «صحيح مسلم» من أبى عبد اللَّه الطبرى.

---

(٤٨) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه عبد الرزاق (١٩٩٨٠)، ومالك (٢/ ٩١٤)، وابن أبى شيبة (٨/ ٣٨٧)، وأحمد (٢/ ٣٢ و٤٢ و٤٤ و٤٦ و٦٥ و٦٩ و٨١ و١٠٣ و١٣١ و١٤٧)، والبخارى (٥٧٨٣) و(٥٧٩١)، ومسلم (٢٠٨٥) (٤٢) و(٤٣) و(٤٤) و(٤٥) و(٤٦)، والنسائى (٨/ ٢٠٦)، وابن ماجه (٣٥٦٩)، والبغوى (٣٠٧٤) و(٣٠٧٥) من طرق عن ابن عمر، به.

وقوله: من مَخِيلة: أى من كبر.

(٤٩) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال (١/ ١٨٦- ١٨٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٨١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٠٦).

حدث عنه : قاضي الحرم أبو المظفر محمد بن علي الطبري ، والزاهد أحمد بن محمد بن قدامة والد الشيخ أبي عمر ، والحافظ أبو موسى المديني ، والحافظ ابن عساكر ، وقال : كان إمام المالكيين بالحرم .

قلت :أدخل كتابه زيادات واهية ، لو تَنَزَّهَ عنها لأجاد .

توفي بمكة ، في المحرم ، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة ، وقد شاخ .

أخبرنا عبد الحافظ ، أخبرنا ابن قدامة ، أخبرنا أبي ؛ أحمد بن محمد ، أخبرنا رزين بن معاوية ، أخبرنا الحسين بن علي ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى ، أخبرنا ابن سفيان ، حدثنا مسلم ، حدثنا ابن قعنب ، حدثنا مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عَلْقَمة بن وقاص ، عن عمر : قال رسول اللَّه ﷺ : «**إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى اللَّه ورسوله ، فهجرته إلى اللَّه ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه**» (٥٠) .

٤٩٣٠ - الكرْمَاني (٥١)

شيخ الحنفية . مفتي خراسان ، أبو الفضل ، عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد الكَرماني .

تفقه بمرو على محمد بن الحسين القاضي ، وبرع ، وأخذ عنه الأصحاب ، وانتشرت تلامذته ، وبعد صيته .

وروى عن : أبيه ، وأبي الفتح بن عبد اللَّه بن أردشير الهِشَامي .

سمع منه السمعاني ، وبالغ في وصفه ، وقال : ولد سنة سبع وخمسين وأربع مائة ، ومات في ذي القعدة ، سنة ٥٤٣ .

* *

---

(٥٠) صحيح : أخرجه البخاري (١) ، ومسلم (١٩٠٧) ، وأبو داود (٢٢٠١) ، والترمذي (١٦٤٧) والنسائي (١/ ٥٨- ٦٠) ، وابن ماجه (٤٢٢٧) .

(٥١) ترجمته في اللباب لابن الأثير (٣/ ٩٣) .

٤٩٣١- الزينبى(٥٢)

الصدر الأكمل، قاضى القضاة، أبو القاسم، على ابن نور الهدى أبى طالب الحسين بن محمد بن على الهاشمى، العباسى، الزينبى، البغدادى، الحنفى.

ولد سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

سمع من: أبيه، وعمه؛ النقيب طِرَاد، وابن البَطِر، وجماعة.

روى عنه جماعة، آخرهم الفتح بن عبد السلام.

قال السمعانى: كان غزير الفضل، وافر العقل، له وقار وسكون ورزانة وثبات، ولى قضاء العراق سنة ثلاث عشرة، قرأت عليه جزأين.

قال أحمد بن شافع: كان يستدعى الشيوخ كابن الحُصين وابن كادش، فيُقْرَأ له عليهم، وقد سار إلى الموصل، ولما خلعوا الراشد- وكان أيضًا بالموصل- فطلب من الزينبى إبطال عزله وصحة إمامته، فامتنع، فناله زنكى بن آقسنقر بشىء من العذاب، وأراد قتله، فدفع الله، وسجن مديدة، ثم عاد إلى بغداد، وتمكن.

قال أبو شجاع محمد بن الدهان: قيل: إن الزينبى منذ ولى القضاء ما رآه أحد إلا بطرحة وخف حتى زوجته، ولقد دخلتُ عليه فى مرض موته وهو نائم بالطرحة.

قال ابن الجوزى: كان رأسًا، ما رأينا وزيرًا ولا صاحب منصب أوقر منه، ولا أحسن هيئة وسمتًا، قل أن يسمع منه كلمة ناقصة، طالت ولايته، فأحكمه الزمان، وخدم الراشد، وناب فى الوزارة للمقتفى، ثم إن المقتفى أعرض عنه...

ثم ذكر أشياء تدل على أنه لم يبق له فى القضاء إلا الاسم، فمرض.

توفى يوم الأضحى، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

٤٩٣٢- أبو جَعفرك(٥٣)

العلاَّمة المفسِّر، ذو الفنون، أبو جعفر، أحمد بن على بن أبى جعفر البيهقى، عالم نيسابور، وصاحب التصانيف، منها «تاج المصادر».

---

(٥٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٠٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٥).

(٥٣) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٠٦)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى (٤/ ٤٩- ٥١).

وخرج له تلامذة نجباء. وكان ذا تأله وعبادة، يزار ويتبرك به.

مات فجأةً، فى آخر رمضان، سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

٤٩٣٣- الفَندلاوى(٥٤)

الإمام أبو الحجاج، يوسف بن دوناس المغربى، الفِنْدَلاوى، المالكى، خطيب بانياس، ثم مدرس المالكية بدمشق.

روى «الموطأ» بنزول.

روى عنه ابن عساكر، وقال: كان حسن المفاكهة، حلو المحاضرة، شديد التعصب لمذهب أهل السنة، كريمًا، مُطَّرِحًا للتكلف، قوى القلب، سمعت أبا تراب بن قيس يذكر أنه كان يعتقد اعتقاد الحشوية، ويبغض الفندلاوى لرده عليهم، وأنه خرج إلى الحج، وأسر، وألقى فى جب، وغطى بصخرة، وبقى كذلك مدة يلقى إليه ما يأكل، وأنه أحس ليلة بحس يقول: ناولنى يدك. فناوله، فأخرجه. قال: فإذا هو الفندلاوى، فقال: تب مما كنت عليه. فتاب، وكان يخطب ليلة الختم فى رمضان رجل فى حلقة الفندلاوى وعنده أبو الحسن بن المسلم الفقيه، فرماهم واحد بحجر، فلم يعرف. فقال الفندلاوى: اللَّهم اقطع يده. فما مضى إلا يسير حتى أخذ خضير من حلقة الحنابلة، ووجد فى صندوقه مفاتيح كثيرة للسرقة، فأمر شمس الملوك بقطع يديه، فمات من قطعهما.

قُتِلَ الفندلاوى وزاهد دمشق عبد الرحمن الحلحولى يوم السبت فى ربيع الأول، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة، بالنيرب، فى حرب الفرنج ومنازلتهم دمشق، فقبر الفندلاوى بظاهر باب الصغير، وقبر الحلحولى بالجبل، رحمهما اللَّه.

٤٩٣٤- الأرَجَانى(٥٥)

الإمام الأوحد، شاعر زمانه، قاضى تُسْتَر، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين، ناصح الدين الأرَّجَانى، الشافعى.

---

(٥٤) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٢/ ٤٤٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٣٦).

(٥٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢١٠)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ٦٣)، وترجمة الحفاظ (٤/ ١٣٠٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٥)، وشذرات الذهب (٤/ ١٣٧).

روى جزء لُوَين عن أبى بكر بن ماجه .

حـدث عنه : أبو محمد بن الخشاب ، ومنوجهر بن تركانشاه ، والمنشئ يحيى بن زيادة ، وآخرون . وناب فى القضاء بعسكر مكرم .

والذى دُوِّن من شعره لا يكون العُشر ، وقد بلغ فى النظم الغاية ، سقت منه جملةً فى «تاريخ الإسلام» .

مات بتُسْتَر ، فى ربيع الأول ، سنة أربع وأربعين وخمس مائة .

وأرّجان : مثقلة الراء ، قيده صاحب «الصحاح» ، واستعملها المتنبى مخففةً محركة فى شعره ، وهى بُلَيْدَة من كور الأهواز .

عاش أربعًا وثمانين سنةً .

٤٩٣٥- الزِّيادى(٥٦)

الرئيس المسند ، أبو المحاسن ، أسعد بن على بن الموفق الزيادى ، الهروى ، الحنفى ، العابد ، نزيل قرية مالين .

سمع من : الداوودى «صحيح» البخارى ، والدارمى ، وعبد بن حميد .

روى عنه : السمعانى ، وابن عساكر ، ومحمد بن عبد الرحمن الفامى ، وعبد الجامع بن على خَخَّة ، وأبو رَوح ، وآخرون .

ذكر السمعانى أنه ثقة ، صالح ، عابد ، دائم الأوراد ، مستغرق الأوقات ، يسرد الصوم .

توفى سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة ، وله خمسٌ وثمانون سنةً .

٤٩٣٦- القاضى عياض(٥٧)

الإمام العَلاَّمة الحافظ الأوحد ، شيخ الإسلام ، القاضى ، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبى ، الأندلسى ، ثم السبتى ، المالكى .

ولد فى سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة .

---

(٥٦) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٨) .

(٥٧) ترجمته فى الصلة لابن بَشكوال (٢/ ترجمة ٩٧٤) ، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٣) ، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٥١١) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٥) ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٣٨- ١٣٩) .

تحول جدهم من الأندلس إلى فاس، ثم سكن سَبْتة.

لم يحمل القاضى العلم فى الحداثة، وأول شيء أخذ عن الحافظ أبى على الغسانى إجازة مجردة، وكان يمكنه السماع منه، فإنه لحق من حياته اثنين وعشرين عامًا.

رحل إلى الأندلس سنة بضع وخمس مائة، وروى عن: القاضى أبى على بن سكرة الصدفى ولازمه، وعن: أبى بحرٍ بن العاص، ومحمد بن حمدين، وأبى الحسين سراج الصغير، وأبى محمد بن عتاب، وهشام بن أحمد، وعدة.

وتفقه بأبى عبد اللَّه محمد بن عيسى التميمى، والقاضى محمد بن عبد اللَّه المسيلى.

واستبحر من العلوم، وجمع، وألَّف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر اسمه فى الآفاق.

قال خلف بن بَشْكُوَال: هو من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استُقْضى بسبتة مدة طويلة، حُمدت سيرته فيها، ثم نُقِلَ عنها إلى قضاء غرناطة، فلم يطُول بهاَ، وقدم علينا قرطبة، فأخذنا عنه.

وقال الفقيه محمد بن حماده السبتى: جلس القاضى للمناظرة وله نحو من ثمان وعشرين سنةً، وولى القضاء وله خمس وثلاثون سنةً، كان هينًا من غير ضعف، صليبًا فىَّ الحق، تفقه على أبى عبد اللَّه التميمى، وصحب أبا إسحاق بن جعفر الفقيه، ولم يكن أحد بسبتة فى عصر أكثر تواليف من تواليفه، له كتاب «الشفا فى شرف المصطفى» مجلد، وكتاب «ترتيب المدارك وتقريب المسالك فى ذكر فقهاء مذهب مالك» فى مجلدات، وكتاب «العقيدة»، وكتاب «شرح حديث أم زرع»، وكتاب «جامع التاريخ» الذى أربى على جميع المؤلفات، جمع فيه أخبار ملوك الأندلس والمغرب، واستوعب فيه أخبار سبتة وعلماءها، وله كتاب «مشارق الأنوار فى اقتفاء صحيح الآثار»: «الموطأ» و «الصحيحين»...

إلى أن قال: وحاز من الرئاسة فى بلده والرفعة ما لم يصل إليه أحد قط من أهل بلده، وما زاده ذلك إلا تواضعًا وخشية للَّه- تعالى- وله من المؤلفات الصغار أشياء لم نذكرها.

قال القاضى شمس الدين فى «وفيات الأعيان»: هو إمام الحديث فى وقته، وأعرف الناس بعلومه، وبالنحو، واللغة، وكلام العرب، وأيامهم، وأنسابهم.

قال: ومن تصانيفه كتاب «الإكمال فى شرح صحيح مسلم» كَمَّل به كتاب «المعلم» للمازرى، وكتاب «مشارق الأنوار» فى تفسير غريب الحديث، وكتاب «التنبيهات» فيه فوائد وغرائب، وكل تواليفه بديعة، وله شعر حسن.

قلت: تواليفه نفيسة، وأجلها وأشرفها كتاب «الشِّفا» لولا ما قد حشاه بالأحاديث المفتعلة، عمل إمام لا نقد له فى فن الحديث ولا ذوق، واللَّه يثيبه على حسن قصده، وينفع بـ «شفائه» وقد فعل، وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان، ونبينا- صلوات اللَّه عليه وسلامه- غنى بمدحة التنزيل عن الأحاديث، وبما تواتر من الأخبار عن الآحاد، وبالآحاد النظيفة الأسانيد عن الواهيات، فلماذا يا قوم نتشبع بالموضوعات؟ فيتطرق إلينا مقال ذوى الغل والحسد، ولكن من لا يعلم معذور، فعليك يا أخى بكتاب «دلائل النبوة» للبيهقى، فإنه شفاء لما فى الصدور وهدى ونور.

وقد حدث عن القاضى خلق من العلماء، منهم الإمام عبد اللَّه بن محمد الأشيرى، وأبو جعفر بن القصير الغَرْناطى، والحافظ خلف بن بَشْكُوال، وأبو محمد بن عبيد اللَّه الحجرى، ومحمد بن الحسن الجابرى، وولده القاضى محمد بن عياض قاضى دانية.

ومن شعره:

انظُرْ إلـــى الزَّرْعِ وخَـــاماته   تَحْكى وقَدْ مَاسَتْ أمَامَ الرِّياحْ
كَتيبَةً خَضْـــــــراءَ مَهْزُومـــةً   شـــــقائقُ النُّعْمان فيها جِرَاحْ

قال القاضى ابن خلكان: شيوخ القاضى يقاربون المائة، توفى فى سنة أربع وأربعين وخمس مائة، فى رمضانها، وقيل: فى جمادى الآخرة منها- بمرَّاكش، ومات ابنه فى سنة خمس وسبعين وخمس مائة.

قال ابن بشكوال: توفى القاضى مغربًا عن وطنه، فى وسط سنة أربع.

وقال ولده القاضى محمد: توفى فى ليلة الجمعة، نصف الليلة التاسعة من جمادى الآخرة، ودفن بمراكش، سنة أربع.

قلت: بلغنى أنه قُتِلَ بالرماح، لكونه أنكر عصمة ابن تومرت.

وفيها مات: شاعر زمانه القاضى أبو بكر أحمد بن محمد بن حسين الأرجانى قاضى تستر، والعلامة المصنف أبو جعفرك أحمد بن على بن أبى جعفر البيهقى، والمسند بهراة أبو المحاسن أسعد بن على بن الموفق، ومحدث حلب أبو الحسن على بن سليمان المرادى القرطبى.

أخبرنا القاضى معين الدين على بن أبى العباس المالكى بالإسكندرية قال: قرأت على محمد بن إبراهيم بن الجِرْج، عن عبد اللَّه بن محمد بن عبيد اللَّه الحافظ، وأخبرنى أبو القاسم

محمد بن عمران الحضرمى، أخبرنا أبو إسحاق الغافقى غير مرة، أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الأزدى، أخبرنا محمد بن الحسن بن عطية الجابرى، قالا: أخبرنا عياض بن موسى القاضى، أخبرنا محمد بن عيسى التميمى، وهشام بن أحمد، قالا: حدثنا أبو على الغسانى، حدثنا أبو عمر النمرى، حدثنا ابن عبد المؤمن، حدثنا أبو بكر التمار، حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن سلمة، حدثنا ابن وهب، عن حيوة، وابن لَهيعة، وسعيد بن أبى أيوب، عن كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد اللَّه بن عمرو: سمع النبى ﷺ يقول: «**إذا سمعتمُ المؤذنَ، فقولوا ما يقول، ثم صلوا علىَّ، فإنه من صلَّى علىَّ، صلى اللَّه عليه عشراً، ثم سلوا اللَّه لىَ الوسيلة، فإنها منزلةٌ فى الجنة لا تنبغى إلا لعبدٍ من عباد اللَّه، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سألَ اللَّه لىَ الوسيلةَ، حلتَ عليه الشفاعة**»(٥٨).

رواه مسلم.

ومن سلالته العلاَّمة:

٤٩٣٧- أبو عبد اللَّه محمد بن عياض

ابن محمد بن القاضى عياض بن موسى، اليَحصبى السبتى النحوى.

قال ابن الزبير: ولد سنة أربع وثمانين وخمس مائة، وأخذ عن أيوب بن عبد اللَّه الفهرى، وأخذ بالجزيرة الخضراء كتاب سيبويه تفقهًا عن أبى القاسم عبد الرحمن بن على النحوى، وأخذ بها «الإيضاح» لأبى على الفارسى، عن أبى الحجاج بن معزوز، وأجاز له من أصبهان أبو جعفر الصيدلانى فى سنة ثمان وتسعين، وولى قضاء الجماعة بغرناطة إلى أن مات. وكان من سُرَاة القضاة، وأهل النزاهة، شديد التحرى، صابرًا على الضعيف، شديدًا على أهل الجاه، فاضلاً، وقورًا، يعرب كلامه دائمًا، وكان يكرم الطلبة، وأجاز له أيضًا من دمشق الخشوعى. أجاز لى، ومات فى جمادى الأخرى، سنة خمس وخمسين وست مائة- رحمه اللَّه- وتوفى أبوه عياض الفقيه فى سنة ثلاثين وست مائة، بمالقة.

* *

(٥٨) صحيح على شرط مسلم: أخرجه مسلم (٣٨٤)، وأبو داود (٥٢٣)، والنسائى (٢/ ٢٥- ٢٦) وفى «عمل اليوم والليلة» (٤٥)، وابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٩٣)، والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (١/ ١٤٣)، والبيهقى (١/ ٤١٠)، وأبو عوانة (١/ ٣٣٦) من طريق حيوة بن شريح، عن كعب بن علقمة، به.

٤٩٣٨ - ابن الدبّاغ(٥٩)

الإمام الحافظ المتقن الأوحد، أبو الوليد، يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيرُّه اللخمى، الأندى، المالكى، نزيل مرسية.

أكثر عن أبى على الصدفى ولازمه، وسمع «الموطأ» من أحمد بن محمد الخولانى، وأخذ أيضًا عن أبى محمد بن عتاب، وطائفة.

وجمع، وصنف.

روى عنه: ابن بشكوال، وأبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز الوزير، وأحمد بن أبى المطرِّف البلنسى، وأحمد بن سلمة اللورقى، ومحمد بن على بن هذيل، وآخرون.

رأيت «برنامجه»، وقد سمع كتبًا كبارًا، وله تأليف صغير فى تسمية الحفاظ.

قال ابن بشكوال: كان من أنبل أصحابنا، وأعرفهم بطريقة الحديث وأسماء الرجال وأزمانهم وثقاتهم وضعفائهم وأعمارهم وآثارهم، ومن أهل العناية الكاملة بتقييد العلم، وشوور فى الأحكام ببلده، ثم خطب به وقتًا، قال لى: مولده فى سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.

توفى سنة ستٍّ وأربعين وخمس مائة.

ومن مشايخه: خلف بن إبراهيم بن النخاس، وعبد القادر الصدفى.

قال ابن الزبير: هو أحد الأئمة المهرة المتقنين، ومن جهابذة النقاد، اعتمده الناس فيما قيده، وكان سمحًا، مؤثرًا على قلة ذات يده، نزه النفس، ولى خطابة مرسية، ثم قضاء دانية.

قلت: أنبأنا بـ«الموطأ» أحمد بن سلامة، عن أبى جعفر القرطبى، بسماعه منه.

٤٩٣٩ - البيِّع(٦٠)

الشيخ أبو بكر، محمد بن عبد العزيز بن على بن محمد بن عمر الزُّهرى، الوقاصى، الدينورى، ثم البغدادى، المراتبى، البيع.

---

(٥٩) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال (٢/ ترجمة ١٥١٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٤٢).

(٦٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٠).

سمع : أباه ، وأبا نصر الزينبى ، وعاصم بن الحسن ، ورزق اللَّه التميمى .

وعنه : ابن أخيه ؛ محمد بن هبة اللَّه من «مشيخة الأبرقوهى» شيخنا .

قال أبو سعد السمعانى : كان من أولاد المياسير ، وكان شيخًا متوددًا ، كيسًا ، مطبوعًا ، غير أنه يلعب بالحمام . قال لى : إنه ولد فى أول سنة خمس وسبعين وأربع مائة .

مات فى الثالث والعشرين من المحرم ، سنة خمس وأربعين وخمس مائة .

وفيها توفى : أبو على الحسين بن على بن الحسين النيسابورى الشحامى – مكثر سمع من ابن المحب – وأبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رضى خطيب قرطبة ، وأبو محمد المبارك بن أحمد بن بركة الكندى الخباز ، وأبو البركات محفوظ بن الحسن بن صصرى التغلبى عن ثمانين سنةً .

٤٩٤٠ - ابن عبدان

الشيخ أبو القاسم ، الخَضر بن حسين بن عبد اللَّه بن الحسين بن عبيد اللَّه بن أحمد بن عبدان الأزدى ، الدمشقى ، الصفَّار .

سمع : أباه ، وأبا القاسم بن أبى العلاء ، وسهل بن بشر ، والفقيه نصر بن إبراهيم ، والحسن ابن أبى الحديد ، وله إجازة من عبد العزيز الكتانى .

روى عنه : ابن عساكر ، وابنه القاسم ، وأبو المحاسن بن أبى لقمة ، وغيرهم .

مات فى شعبان ، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة .

٤٩٤١ - مُوفَّق

الخادم الأستاذ ، أبو السَّداد الحبشى ، مولى الوزير نظام الملك .

سمع : أبا نصر الزينبى ، والقاضى الخلعى بمصر ، وقرر برباط الزوزنى .

روى عنه : السلفى وأثنى عليه ، وأبو محمد بن الخشَّاب .

بقى إلى سنة أربع وأربعين وخمس مائة .

* *

٤٩٤٢- الشحَامي[٦١]

الرئيس الأوحد، أبو علي، الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن محمد الشحامي، النيسابوري.

كان يخدم الخاتون.

وكان سمع الكثير من: الفضل بن المحب، وأبي بكر بن خلف، والصرام، ومحمد بن إسماعيل التفليسي.

روى عنه: السمعاني، وابنه عبد الرحيم.

تُوفي ليلة نصف شعبان، سنة خمس وأربعين وخمس مائة.

٤٩٤٣- الرَّفَّاء[٦٢]

شاعر الشام، أبو الحسين، أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابُلُسي، الرَّفَّاء، صاحب «الديوان» المشهور.

له نظم بديع.

وكان يُلَقَّب بمهذِّب الدين، ويقال له: عين الزمان.

قال ابن عساكر: رأيته مرات، وكان رافضيًا، خبيث الهجو والفحش، سجنه بوري مدة، وهمَّ بقطع لسانه، ثم تسحبَّ، فلما ولي شمس الملوك، عاد إلى دمشق، فبلغ شمس الملوك عنه أمر، وأراد صلبه، فاختفى، وهرب، ثم قدم في صحبة الملك نور الدين، وتوفي في جمادى الآخرة، سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة، بحلب.

وكان هو والقيسراني كفرسَي رهان، لكن القيسراني سني دَيِّن.

* *

---

(٦١) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٣٩- ١٤٠).

(٦٢) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ٦٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ص ١٣١٣)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٢٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ١٤٦- ١٤٧).

٤٩٤٤- القَيسراني (٦٣)

سيد الشعراء. أبو عبد الله، محمد بن نصر بن صغير بن خالد القَيْسَرَاني.

ولد بعكا، ونشأ بقيسارية، وسكن دمشق، وامتدح الملوك، وولي إدارة الساعات على باب الجامع في أيام تاج الملوك، ثم سكن حلب، وولي بها خزانة الكتب.

قرأ الأدب، وأتقن علم الهيئة والهندسة، وصحب الشاعر أبا عبد الله ابن الخياط. ومن نظمه:

يا هلالاً لاحَ في شَفَقِ أَعْفِ أَجْفَاني مـــن الأرَقِ
فُكَّ قَلْبــــي يا مُعَذِّبَهُ فَهْو مِنْ صُدْغَيْكَ في حَنَقِ

قال السمعاني: هو أشعر من رأيته بالشام، وُلِدَ سنة ثمان وسبعين وأربع مائة، وتوفي سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

٤٩٤٥- الإسفراييني (٦٤)

الشيخ أبو المعالي، الفضل بن سهل بن بشر الإسفراييني، الدمشقي، ويلقب: بالأثير الحلبي.

وُلدَ بمصر، ونشأ ببيت المقدس، وسافر في التجارة إلى خراسان وغيرها، ووعظ مدة بحلب.

سمع: أباه، وأبا القاسم بن أبي العلاء، وله إجازة من أبي بكر الخطيب، وعنده عن أبيه «السنن الكبير» للنسائي.

قال السمعاني: يتهم بالكذب في لهجته، وسماعه صحيح.

قلت: روى عنه السمعاني، وابن عساكر، وآخر من روى عنه بالإجازة: ابن المُقَيَّر.

مات ببغداد، في رجب، سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

* *

(٦٣) ترجمته في وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٦٧٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٠٢).

(٦٤) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٣٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣).

٤٩٤٦-ابن الفَراوى(٦٥)

الشيخ الفقيه العالم. المسند الثقة. أبو البركات عبد اللّه بن محمد بن الفضل بن أحمد ابن الفراوى الصاعدى، النيسابورى، صفى الدين، المعدل.

سمع من: جده لأمه طاهر الشحامى، ومحمد بن عبيد اللّه الصرام، وعثمان بن محمد المحمى، وأبى نصر محمد بن سهل السراج، ومحمد بن إسماعيل التفليسى، وعبد الرحمن ابن أحمد الواحدى، وأبى بكر بن خلف الشيرازى، وفاطمة بنت الدقاق، وعدة.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، وولده عبد الرحيم، والمؤيد الطوسى، ومنصور ابن عبد المنعم بن الفراوى حفيده، والصفار قاسم بن عبد اللّه، وزينب بنت عبد الرحمن الشعرية، وجماعة.

قال السمعانى: هو إمام، فاضل، ثقة، صدوق، دين، حسن الأخلاق، له باع طويل فى الشروط وكتب السجلات، لا يجرى أحد مجراه فى هذا الفن، وهو إمام مسجد المطرز.

وقد سمع أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعانى من لفظه «معرفة علوم الحديث» للحاكم بسماعه من أبى بكر بن خلف عنه، وسمع أبو المظفر منه جميع «مسند أبى عوانة الإسفرايينى» بسماعه من أوله إلى فضائل المدينة من عثمان المحمى، ومن ثَمَّ إلى كتاب فضائل القرآن من الصرَّام، ومن ثَمَّ إلى آخر الكتاب من فاطمة بنت أبى على الدقاق بسماعهم من أبى نعيم الإسفرايينى عنه.

مات فى جائحة الغُزّ جوعا وبردا بنيسابور، فى ذى القعدة، سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة، وهلك خلق من الجوع والعذاب والنهب، فالأمر للّه.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللّه سنة ستٍّ وتسعين، عن أبى المظفر بن عبد الرحيم بن أبى سعد، أخبرنا عبد اللّه بن محمد الفراوى، أخبرنا عثمان بن محمد المحمى «ح». وأخبرنا أبو الفضل، عن القاسم بن عبد اللّه، أخبرنا أبو الأسعد بن القُشَيرى، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيرى، قالا: أخبرنا عبد الملك بن الحسن سنة تسع وتسعين وثلاث مائة، أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحافظ سنة ست عشرة وثلاث مائة، حدثنا موسى بن إسحاق القواس، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر، وعن أبى صالح، عن أبى هريرة، قالا: قال رسول اللّه ﷺ: «**أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا**

---

(٦٥) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٣).

إله إلا اللَّه، فإذا قالوا ذلك، عصموا منى دماءَهم وأموالَهم إلا بحقِّها وحسابُهم على اللَّه»(٦٦).

٤٩٤٧- السلطان(٦٧)

شيخ الشافعية، أبو سعد، عمر بن على بن سهل الدامغانى، ويلقب: بالسلطان.

ذكره أبو سعد السمعانى فى شيوخه. فقال: كان إمامًا حسن الكلام، رقيق القلب، سريع الدمعة، سمع من: أبى بكر بن خلف الشيرازى، وأحمد بن إسماعيل الشجاعى، والحسن بن أحمد السمرقندى.

وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

وقال تاج الدين على بن أنجب فى كتاب «الاقتفاء فى طبقات الفقهاء»: كان إمامًا فاضلاً، مناظرًا، وكان يعرف بالسلطان، تفقه على أبى حامد الغزالى.

قلت: ذكر القطبُ النيسابورى أنه تفقه بعمر السلطان، وبمحمد بن يحيى، وتفقها بالغزالى.

٤٩٤٨- أُنُر(٦٨)

ملك الأمراء بدمشق، معين الدين الطُّغْتكينى.

أميرٌ سائسٌ، رئيس شجاع، مهيب، فحل الرأى، دبر دولة أولاد أستاذه.

وكان يحب العلماء والصلحاء، ويبذل المال، وله مواقف مشهودة وغزو كثير، وكان حسن الديانة، له المدرسة المُعينية وقبة على قبره وراء دار بطيخ، وكانت الفرنج تخافه.

---

(٦٦) صحيح: أخرجه الطيالسى (٢٤٤١)، وابن أبى شيبة (١٠/ ١٢٢ و١٢٤) و(١٢/ ٣٧٤)، وأحمد (٢/ ٣١٤ و٣٧٧ و٤٢٣ و٤٣٩ و٤٧٥ و٤٨٢ و٥٠٢ و٥٢٨)، ومسلم (٢١)، وأبو داود (٢٦٤٠)، والترمذى (٢٦٠٦)، والنسائى (٦/ ٦- ٧) و(٧/ ٧٧- ٧٨ و٧٩)، والدارقطنى (١/ ٢٣١- ٢٣٢) و(٢/ ٨٩) وابن منده (٢٣) و(٢٧) و(١٩٦) و(١٩٩) و(٢٠٠) و(٤٠٢) و(٤٠٣)، وابن الجارود (١٠٣٢)، والبيهقى (١/ ١٩٦) و(٣/ ٩٢) و(٨/ ١٩ و١٩٦ و٢٠٢) و(٩/ ١٨٢)، والبغوى (٣١) و(٣٢) من طرق عن أبى هريرة، به.

(٦٧) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٥٤).

(٦٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٨٦).

توفى سنة أربع وأربعين وخمس مائة .

وبنته : هى عصمة الدين الخاتون، واقفة المدرسة الخاتونية، تزوج بها الملك نور الدين محمود بن زنكى .

توفى أنر فى شهر ربيع الآخر - رحمه اللَّه - وإليه ينسب قُصَير معين الدين بالغَور، وكان مملوكًا للملك طغتكين . وطغتكين من غلمان السلطان تتش السلجوقى، وتتش هو أخو السلطان ملكشاه .

٤٩٤٩- السَّنْجَبَسْتى

الشيخ المسند . أبو على، الحسن بن محمد بن أحمد السَّنْجَبَسْتى، شيخ عالم صالح .

سمع من : عبد الرحمن بن محمد كُلار، وأبى بكر بن خلف، وقارب التسعين .

روى عنه : أبو سعد السمعانى، وابنه عبد الرحيم .

مات بنيسابور، سنة نيف وأربعين وخمس مائة .

وسنجبست منزلة معروفة بين نيسابور ومرخس، مثل قرية .

٤٩٥٠- العبَادى(٦٩)

الواعظ المشهور المطرب . أبو منصور . المظفَّر بن أردشير المروزى، العبادى، ويلقب بالأمير .

واعظ باهر، حلو الإشارة، رشيق العبارة، إلا أنه قليل الدين .

سمع من : نصر اللَّه الخُشْنامى، وعبد الغفار الشيروى، وجماعة .

قدم رسولاً إلى بغداد من السلطان سَنْجر سنة إحدى وأربعين، فأقام ثلاثة أعوام يعظ بجامع القصر، وبدار السلطنة، وازدحموا عليه، وأقبل عليه المقتفى والكبراء، وأملى بجامع القصر .

روى عنه : ابن الأخضر، وحمزة بن القُبَّيطى، ومحمد بن المكرم .

وكان يضرب بحسن وعظه المثل .

---

(٦٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٢٩)، واللباب لابن الأثير (٢/ ٣١٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٣).

قال أبو سعد السمعاني: لم يكن بثقة، رأيت رسالةً بخطه جمعها في إباحة شرب الخمر.

قال ابن الجوزي: له كلمات جيدة، وكتبوا عنه من وعظه مجلدات، ذهب ليصلح بين ملك وكبير، فحصل له منهما مال كثير، ومات بعسكر مكرم سنة سبع وأربعين وخمس مائة.

وقيل: كان يخل بالصلاة ليلة حضوره السماع، وذكر ليلةً مناقب علي- رضي اللَّه عنه- وأن الشمس ردت له، فاتفق أن الشمس غابت بالغيم، فعمل أبياتًا وهي:

لا تَغْرُبِي يا شَمْسُ حَتَّى يَنْتَهِي مَدْحِي لآلِ المُصْطَفَى ولنَجْلِه
واثْنِي عِنَانَك إن أرَدْت ثَنَاءَهُم أنَسِيْت إذْ كَانَ الوُقُوفُ لأجْلِه
إنْ كَانَ لِلْمَوْلَى وَقُوفُكِ فلْيَكُنْ هذَا الوُقُوفُ لِخَيْلِه وَلِرَجْلِه

قال: فطلعت الشمس من تحت الغيم، فلا يدرى ما رمي عليه من الثياب والأموال.

عاش ستًا وخمسين سنةً، اللَّه يسامحه.

٤٩٥١-أبو عبد اللَّه مَرْدَنِيش

الزاهد المجاهد. أبو عبد اللَّه، محمد الجُذامي، المغربي.

كان معه عدة رجال أبطال يغير بهم يمنة ويسرة، وكانوا يحرثون على خيلهم كما يحرث أهل الثغر، وكان أمير المسلمين ابن تاشفين يمدهم بالمال والآلات، ويبرهم.

ولمردنيش مغازي ومواقف مشهودة وفضائل، وهو جد الملك محمد بن سعد بن محمد صاحب شرق الأندلس.

فمن عجيب ما صح عندي من مغازيه- يقول ذلك اليسع بن حزم- أنه أغار يومًا، فغنم غنيمةً كثيرةً، واجتمع عليه من الروم أكثر من ألف فارس، فقال لأصحابه وكانوا ثلاث مائة فارس: ما ترون؟ فقالوا: نشغلهم بترك الغنيمة. فقال: ألم يقل القائل: ﴿**إن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ**﴾؟[الأنفال: ٦٥]، فقال له ابن مورين: يا رئيس! اللَّه قال هذا. فقال: اللَّه يقول هذا، وتقعدون عن لقائهم؟! قال: فثبتوا، فهزموا الروم.

ومن غريب أمره أنه نزل ملك الروم ابن رُذْمير، فأفسدوا الزروع، فبعث يقول له: مثلك لا يرضى بالفساد، ولا بد لك من الانصراف، فأفسد في بلدك في يوم واحد ما لا تفسده في جمعة. فأمر اللعين أصحابه بالكف، وبعث إليه يرغب في رؤيته لسُمعته عندهم. قال ابن مورين: فجئنا مع الرئيس، فقدمناه، فأكرمه، وأجلسه إلى جنبه، وجعل يطلع إليه، ويقول

بلسانه: اسمك عظيم، وطلعتك دون اسمك، وما شخصك بشخص فارس. وكان قصيرًا، وأراد ممازحته، وكذا وجه إليه أمير المسلمين على بن يوسف، فمضى واجتمع به، واستناب موضعه ولده سعدًا إلى أن رجع.

وفى سنة سبع وعشرين وخمس مائة سار ابن رُذمير، فنازل مدينة إفراغة وبها ابن مَردنيش، وطال الحصار، فكتبوا إلى أمير المسلمين ابن تاشفين ليغيثهم، فكتب إلى ابنه تاشفين بن على، وإلى الأمير يحيى بن غانية بإغاثتهم، وإدخال الميرة إليهم، فتهيأ لنجدتهم أربعة آلاف، فما وصلوا إلى إفراغة إلا وقد فنى ما بها، ولم يبق لابن مردنيش سوى حصان، فذبحه لهم، فحصل لكل واحد أوقية أوقية.

قال اليسع: فحدثنى الملك المجاهد ابن عياض حديث هذه الغزاة، قال: لما وصل أبو زكريا يحيى بن غانية مدينة زيتونة، خرجتُ إليه من لاردة مع فرسانى، فقال: أشيروا علىَّ فقلت: الصواب جمع جند الأندلس تحت راية واحدَة، وهلال وسُليم تحت راية أخرى، ويتقدم الزبير بن عمر بأهل المغرب وبالدواب التى تحمل الأقوات، معهم الطبول والرايات، ونبقى نحن والعرب كمينًا عن يمين الجيش ويساره، فإذا أبصر اللعين الرايات والطبول والزمر حمل عليه، فنكرُّ عليه من الجهتين. قال: فصلينا الصبح فى ليلة سبع وعشرين من رمضان، سنة سبع وعشرين وخمس مائة، وأبصر اللعين الجيش وقد استراح من جراحاته، وكان عسكره إذ ذاك أربعة وعشرين ألف فارس سوى أتباعهم، فقصدوا الطبول، فانكسروا، وتفرقوا- يعنى المسلمين- فأتينا الروم عن أيمانهم، ونزل النصر وعمل السيف فى الروم حتى بقى ابن رُذمير فى نحو أربع مائة فارس، فلجؤوا إلى حصن لهم، وبات المسلمون عليه، ثم هلك غمًا، وأصابه مرض، مات بعد خمسة عشر يومًا من هزيمته، فلا رحمه الله.

٤٩٥٢-ابن مُسْهِر[٧٠]

الأديب البارع. مُهذَّب الدين على ابن أبى الوفاء سعد بن على بن عبد الواحد الموصلى، الشاعر، و «ديوانه» فى مجلدين.

مدح الخلفاء والملوك، وتنقل فى الولايات ببلده.

ولد بآمد، ومات فى صفر، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة. وقال العماد: سنة ست وأربعين.

---

(٧٠) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٤٧٧).

وله من أبيات يصف الفهد:

مِنْ كُلِّ أهْرَتَ بَادى السُّخْط مُطَّرِح الـ ـحيَاء جَهْم المُحيَّا سـيِّئ الخُلُق
والشمسُ مُذْ لقَّبوها بالغَزالة أعـ ـطَتْهُ الرَّشـا جَسَدًا من لونها اليَقَق
ونقَّطَتْهُ حيَاءً من تَسَـالُمها عـلى المنايا نعاجُ الرَّمْل بالحَدَق
هَذَا وَلَمْ تبْرُزَا مَعْ سِـلْمِ جانبه يومًا لناظره إلا عـلى فَرَق

وعمل فى عصره الصورى السراج محمد بن أحمد:

شَثْنُ البراثن فـى فيه وفى يده فَتْكُ الصوارم والعسّالة الذُّبُل
تنافسَ الليـلُ فيه والنهارُ معًا فقمَّصاهُ بجـلباب من المُقَل
والشمسُ مُذْ لقَّبوها بالغَزَالة لم تبرُزْ لناظـره إلا على وَجَل

٤٩٥٣ - ابن نظام الملك[٧١]

الوزير الكامل، أبو نصر، أحمد ابن رأس الوزراء نظام الملك الحسن بن على الطوسى، نزيل بغداد.

وزر للخليفة وللسلطان. وآخر ما وزر للمسترشد بالله، ثم عُزِلَ بعد سنة وشهر، ولزم داره. وكان صدراً محتشمًا، يملأ العين.

روى عن: عبد الرزاق الحسناباذى، وابنه.

وعنه: السمعانى، وحفيده داود بن سليمان.

مات فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين وخمس مئة، ودفن بداره.

ومات قبله فى رمضان ابن أخت الإمام أبو الفضل نصر بن أحمد بن نظام الملك، وكان من أقرانه، قارب الثمانين.

وروى عن الشيخ أبى إسحاق الشيرازى.

وعنه: عبد الرحيم بن السمعانى.

مات هذا بطوس.

---

(٧١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٠٩).

٤٩٥٤- أبو محمد ابن عياض المجاهد

عبد اللّه، وقيل: عبد الرحمن، المجاهد في سبيل اللّه، فارس الأندلس وبطلها المشهور، اتفق عليه أهل شرق الأندلس.

قال عبد الواحد بن على المراكشي: كان من الصالحين الكبار، بلغني عن غير واحد أنه كان مجاب الدعوة، سريع الدمعة، رقيقًا، فإذا ركب الخيل لا يقوم له أحد، كان النصارى يعدونه بمائة فارس، فحمى اللّه به الناحية مدةً، إلى أن توفي- رحمة اللّه عليه- ولا أتحقق تاريخ موته.

وقال اليسع بن حزم في «أخبار المغرب»: حدثني الأمير الملك المجاهد في سبيل اللّه أبو محمد عبد اللّه بن عياض أشجع من ركب الخيل، وأفرس من سام الروم الويل، قال: نزلت محلة الفرنج علينا، فكانوا إذا رمونا بالنبل صار حائلاً بيننا وبين الشمس كالجراد، والذي صح عندنا أن عدد خيلهم مائة ألف فارس، ومن الرجل مائتا ألف أو أزيد، وكنا نعد على مقربة من سورنا أربع مائة خيمة ديباج أو نحوها نحقق هذا، فاشتد علينا الحصار، فخرجنا في مائتي فارس، فشققنا الروم نقتل فيهم، ولجأنا إلى حصن الزيتونة قاصدين بَلَنْسية.

قال اليسع: قال لي مسعود بن عز الناس: أبصرت ابن عياض وهو شاب حدث، وقد صارع روميًا غلب جميع من في بلاد الأندلس، فجاءه الرومي، فدفعه ابن عياض عن نفسه دفعةً حسبت أن الرومي انتفضت أوصاله، ثم أمسك بخاصرة الرومي، حتى رأيت الدم تحت أصابع ابن عياض، ثم رفعه وألقى به الأرض، فطار دماغه.

وله قصة أخرى: وذلك أنه وقف فارس من جملة خيَّالة الروم على لاردة، وطلب المبارزة، فخرج ابن عياض عليه قميص طويل الكم، قد أدخل فيه حجرًا مدحرجًا، وربط رأس الكم، وتقلد سيفه، والرومي شاك في سلاحه، فحمل عليه ابن عياض، فطعنه الرومي في الطارقة، فنشب الرمح، فأطلقها ابن عياض من يده، وبادر فضرب الرومي بكمه، فنثر دماغه، فعجبنا وكبرنا، فاشتهر ذكره على صغر سنه. وأما أنا، فحضرت معه أيام مملكته حروبًا، كان حجر لا يؤثر فيه، وكان في هيئته كأنه برج غريب الخلقة.

قال مسعود: ولما وصلنا الزيتونة بعد قضاء حوائجنا، جئنا لاردة في السحر، فوقعنا في خيام العدو المحيط بالبلد، فجعلنا نضرب على الطوارق، ونصيح، فنفرت الخيل، ونحن نقتل من لقيناه، فدخلنا البلد سالمين.

قلت: ولابن عياض مواقف مشهودة، وكان فارس الإسلام في زمانه، لعله بقي إلى بعد

الأربعين وخمس مائة، وقام بعده خادمه محمد بن سعد بن مردنيش، استخلفه عند موته على الناس، فدامت أيامه إلى سنة ثمان وستين وخمس مائة.

قال اليسع في «تاريخ المغرب»: وقد خدم ابن عياض، وصار كاتبًا له، فذكر أن ابن عياض التقى البرشلوني، وانتصر المسلمون، فلما انفصل المصاف، قصد المسلمون الماء ليشربوا، وتجرد ابن عياض من درعه ونحو الخمس مائة من الروم في غابة عند الماء، فالتفت ابن عياض إلى أصحابه أن ارموا الروم بالنبل، فجاءه سهم في فقار ظهره، فأخرج منه بعد قتل أولئك الخمس مائة، وإذا بالسهم قد أصاب النخاع، فوصل مرسية، وتوفى بعد ولايته إياها أربع سنين، ووجد المسلمون لفقده.

٤٩٥٥- ابن أبى رُكَب

نحوى الأندلس، الأستاذ أبو بكر، محمد بن مسعود بن عبد اللَّه الخُشَنى، الجَيَّانى.

أخذ القراءات عن ابن شفيع، وجماعة. والعربية: عن ابن أبى العافية، وابن الأخضر.

وروى عن أبى الحسن بن سراج، وعدة.

شرح كتاب سيبويه، ولم يتمه.

وكان رأسًا فى الآداب مع الدين والصلاح.

أخذ عنه ابنه أبو ذر، وأبو عبد اللَّه بن حَميد.

وعاش ثلاثًا وستين سنةً، مات فى ربيع الأول، سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

٤٩٥٦- محمد بن سعد(٧٢)

ابن محمد بن مردنيش الجذامى الأندلسى، الملك، أبو عبد اللَّه، صاحب مُرْسية وبَلَنْسية.

كان صهرًا للملك المجاهد الورع أبى محمد عبد اللَّه بن عياض، فلما توفى ابن عياض، اتفق رأى أجناده على تقديم ابن مردنيش هذا عليهم، وكان صغير السن شابًا، لكنه كان ممن يضرب بشجاعته المثل، وابتلى بجيش عبد المؤمن يحاربونه، فاضطر إلى الاستعانة بالفرنج، فلما توفى الخليفة عبد المؤمن، تمكن ابن مردنيش، وقوى سلطانه، وجرت له حروب وخطوب

---

(٧٢) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٧/ ١٣١).

ذكره اليسع فى «تاريخه»، وقال: نازلت الروم المرية عند علمهم بموت ابن عياض، ولكون ابن مردنيش شابًا، ولكن عنده من الإقدام ما لا يوجد فى أحد، حتى أضر به فى مواضع شاهدناها معه، والرأى قبل الشجاعة، وإلا فهو فى القوة والشجاعة فى محل لا يتمكن منه أحد فى عصره، ما استتم خمسة عشر عامًا حتى ظهرت شجاعته، فإن العدو نازل إفراغة، فقرب فارس منهم إلى السور، فخرج محمد، وأبوه سعد لا يعرف، فالتقيا على حافة النهر، فضربه محمد، ألقاه مع حصانه فى الماء. فلما كان الغد، طلب فارس من الروم مبارزته، وقال: أين قاتل فارسنا بالأمس؟ فامتنع والده من إخراجه له، فلما كان وقت القائلة وقد نام أبوه، ركب حصانه وخرج حتى وصل إلى خيام العدو، فقيل للملك: هذا ابن سعد. فأحضره مجلسه، وأكرمه، وقال: ما تريد؟ قال: منعنى أبى من المبارزة، فأين الذى يبارز؟ فقال: لا تعص أباك. فقال له: لا بد. فحضر المبارز، فالتقيا، فضرب العلج محمدًا فى طارقته، وضرب هو العلج ألقاه، ثم أومأ إليه بالرمح ليقتله، فحالت الروم بينهما، وأعطاه الملك جائزةً.

ومن شجاعته يوم نوَلَه: كان فى مائة فارس، والروم فى ألف، فحمل بنفسه، فاجتمعت فيه أكثر من عشرين رمَحًا، فما قلبوه، ولولا حصانة عُدته لهلك، فكشف عنه أصحابه، وانهزم الروم، فاتبعهم من الظهر إلى الليل، ثم هادن الروم عشر سنين.

قلت: ولليسع بن حزم فى ابن مردنيش عدة تواريخ. وقال له: فى المملكة خمسة وعشرون عامًا إلى تاريخنا هذا.

قلت: أحسبه تملك بعيد الأربعين وخمس مائة.

قال: ولم تزل الأيام تخدمه، وقد اهتم بجمع الصنَّاع لآلات الحروب، وللبناء والترخيم، واشتغل ببناء القصور العجيبة، والنزه، والبساتين العظيمة، وصاهر الرئيس القائد أبا إسحاق بن هَمُشْك.

قلت: هذا كان فى أيام الملك نور الدين، ولا أذكر متى توفى، فلعله بعد الستين وخمس مائة.

نعم، قد مر فى ترجمة ابن عياض أن ابن مردنيش بقى إلى سنة ثمان وستين.

* *

٤٩٥٧- حَيْدَرة بن مُفَرِّج

ابن حسن، الوزير ابن الصوفي الدمشقي، زين الدولة، وزير صاحب دمشق مجير الدين أبق، وأخو الوزير المسيَّب بن الصوفي.

عمل على أخيه المسيَّب حتى خلعه من الوزارة، وولي مكانه، فظلم وتمرَّد، وعَسفَ وارتشى، فعلم بذلك مخدومه مجير الدين، فانزعج، وطلبه إلى القلعة، فعدل به الجندارية إلى حمام القلعة، فذبحوه صبرًا، ونصب رأسه على خندقها، في سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

٤٩٥٨- أخوه

الوزير العميد أبو الذواد المسيَّب، كان قد امتنع بدمشق، وحشد وجَيَّش، واستخدم الأحداث، فلاطفه ملك دمشق، ثم عزله ونفاه إلى صَرْخَد، فلما تملك نور الدين رجع إلى دمشق متمرضًا، ثم مات سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة.

وكان جبارًا، عسوفًا، لقبُه: مؤيد الدولة، ودُفِنَ بداره بدمشق.

٤٩٥٩- ابن حَمْدين

من أكابر أهل قرطبة، تسمى بأمير المسلمين بعد هلاك ابن تاشفين، وشن الغارات على بلاد عبد اللَّه بن عياض، وترك الجهاد لسوء رأي وزرائه، فاشتعلت الفتنة والمرابطون بغرناطة في ألفي فارس، ثم إن ابن حمدين التقى هو ويحيى بن غانية، فانتصر ابن غانية، وانهزم ابن حمدين إلى قرطبة، وخذله أصحابه، فاتبعه ابن غانية، وأحس ابن حمدين بالعجز، ففر إلى فرنجواش، واستنجد بالسليطين طاغية الروم، واشترط له أموالاً، وابن غانية مضايق لابن حمدين، فجاء الطاغية في مائة ألف، ففر ابن غانية، ودخل قرطبة، فنازل اللعين وابن حمدين قرطبة، فتقدم ابن حمدين إلى أهلها، فمال إليه خلق، ودخلتها الروم لعظم شوارعها، فقتلوا من وجدوه، وتفرقت الكلمة، مع أن أهلها يُنيفون على أربع مائة ألف مقاتل.

قال ابن اليسع الغافي: سمعت أبا مروان بن مسرة وقد سأله عبد المؤمن عن عدة مقاتلة أهل قرطبة، فقال: أحصينا فيها ممن يحضر المساجد أربع مائة ألف مقاتل. ولما تمكن العدو منها زحف إلى القصر، فقاتل ابن غانية بقية يومه، وكان عنده نمط من الروم، فأخرجه إلى ملك الروم طالبًا عهده على مال جعله له، فحل عن قتاله، وخرج إليه بماله، وذكَّر الملك

بأحوال المصامدة، وخوَّفه من عبد المؤمن بن على، وقال له: إنى خادمك فى هذا البلد، وحائل بينك وبين عبد المؤمن، وكان للمصامدة إذ ذاك وقع فى النفوس، فاستنابه عليها، وخرج السليطين بجملته عنها. وخرج عنها أيضًا ابن غانية يريد إشبيلية، فدخل قرطبة أبو الغمر نائبًا عن عبد المؤمن، وهو أبو الغمر بن غلبون، أحد الأبطال، وصاحب رُنْدة. وثار بإشبيلية وبلادها أبو الحسن على بن ميمون، وثار بكل ناحية رئيس، ثم اتفق رأى الجميع على تجويز المصامدة الذين تلقبوا بالموحدين من سبتة إلى الجزيرة الخضراء، وجرت فتن كبار، وزالت دولة المرابطين، وأقبلت دولة الموحدين.

وُلِدَ ابن حمدين قبل الخمس مائة بقرطبة.

وهو القاضى أبو جعفر حمدين بن محمد بن على بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين الثعلبى، قاضى الجماعة بقرطبة.

ولى القضاء سنة تسع وعشرين وخمس مائة، بعد مقتل الشهيد القاضى أبى عبد اللَّه بن الحاج.

وكان من بيت حشمة وجلالة، صارت إليه رئاسة قرطبة عند اختلال أمر الملَثّمين، وقيام ابن قسى عليهم بقرب الأندلس، فلُقِّب ابن حمدين بأمير المسلمين المنصور باللَّه فى رمضان، سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، ودعى له فى الخطبة على أكثر منابر الأندلس، ولكن لم يطل ذلك، ثم تعاورته المحن فى قصص يطول شرحها، ثم تحول إلى مالقة، وأقام بها خاملاً إلى أن توفى سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

٤٩٦٠ - خيّاط الصوف[٧٣]

الصالح المكثر، أبو سعد. محمد بن جامع بن أبى نصر النيسابورى، الصيرفى.

سمع: أبا بكر بن خلف، وموسى بن عمران، وفاطمة بنت الدقاق، ومحمد بن سهل السراج، ومحمد بن عبيد اللَّه الصرام، وطبقتهم.

روى عنه: ابن السمعانى، وابنه عبد الرحيم. وقد حج وحدث ببغداد.

مات فى ربيع الآخر، سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

وكان مولده فى سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة.

(٧٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣١٩).

٤٩٦١- الحمَّامي (٧٤)

الشيخ الصالح المعمَّر، مسند الوقت، أبو القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين بن أبي نصر النيسابوري، ثم الأصبهاني، الصوفي، المشهور بالحمامي.

ولد في حدود الخمسين وأربع مائة.

وبكَّر به أبوه بالسماع، فسمع من: أبي مسلم محمد بن علي بن مهربزد صاحب أبي بكر ابن المقرئ، وأبي منصور بكر بن محمد بن حيد، والحافظ مسعود بن ناصر السجزي، وعبد الجبار بن عبد اللَّه بن برزة الواعظ، وأبي سهل حمد بن وَلْكيز، وأبي بكر محمد بن إبراهيم العطار المستملي، وعبد اللَّه بن محمد الكَرَوني، وأبي طاهر أحمد بن محمد بن عمر النقاش، والحسن بن عمر بن يونس، وعائشة بنت الحسن الوركانية، وانفرد في الدنيا عنهم.

وأول سماعه في سنة تسعٍ وخمسين وأربع مائة.

حدث عنه: السِّلَفي، وابن عساكر، والسمعاني، وأبو موسى المديني، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وزاهر بن أحمد الثقفي، وإسماعيل بن ماشاذه، ويوسف وخضر ابنا معمر ابن الفاخر، ومحمد بن محمود بن خُمارتاش الواعظ، ومحمد بن محمود الصباغ، وأحمد ابن محمد الفارقاني، وخلق كثير، آخرهم محمد بن عبد الواحد المديني.

وهو راوي نسخة مأمون.

عُمِّر دهرًا، ممتعًا بحواسه.

مات في سابع صفر، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة.

٤٩٦٢- ابن البُنِّ (٧٥)

الشيخ الفقيه العالم، المسند الصدوق، أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي، الدمشقي، الشافعي، ابن البن.

مولده في رمضان، سنة ٤٦٦.

سمع: أبا القاسم بن أبي العلاء، وأبا عبد اللَّه الحسن بن أبي الحديد، والفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي- وبه تفقه- وأبا البركات ابن طاوس.

---

(٧٤) ترجمته في النجوم الزاهرة (٥/ ٣٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٨).

(٧٥) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٨).

حـــدث عنـه : ابن عساكر وابنه ، والسمعانى ، وأبو المواهب بن صصرى ، وأخوه أبو القاسم ابن صصرى ، والقاضى أبو القاسم بن الحرستانى ، وحفيده أبو محمد الحسن بن على ابن البن ، وآخرون .

وكان كثير الرواية .

ذكره ابن عساكر ، فقال : خَلَّط على نفسه ، لكنه تاب توبةً نصوحًا ، وكان حسن الظن باللَّه .

مات فى نصف ربيع الآخر ، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة ، ودفن بمقبرة باب الفراديس .

وفيها مات : إسماعيل الحمامى المعمر ، وأتسز بن محمد صاحب خوارزم ، وسلمان بن مسعود الشحام ، وعتيق بن أحمد الأزدى الأندلسى ، وأبو الحسن على بن أحمد بن محموية الأزدى الفقيه ، والواعظ على بن الحسين الغزنوى ، ومحمد بن عبيد اللَّه بن سلامة الرطبى ، والقدوة أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ بدمشق ، والمعين يحيى بن سلامة الحَصْكَفى ، ويحيى بن عبد الباقى الغزال .

٤٩٦٣ - ابن مَطْكود

الشيخ أبو القاسم ، نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود السوسى ، ثم الدمشقى .

سمع من : جده ، وأبى القاسم بن أبى العلاء ، وأبى عبد اللَّه بن أبى الحديد ، وسهل بن بشر .

وعـنـه : ابن عساكر وابنه ، وأبو المواهب ، وأخوه أبو القاسم ، وطرخان الشاغورى ، وآخرون .

قال ابن عساكر : شيخ مستور ، لم يكن الحديث من شأنه ، مات فى تاسع عشر ربيع الأول ، سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة .

٤٩٦٤ - أخوه على بن أحمد

ابن مقاتل .

يـروى عـن : أبى القاسم بن أبى العلاء ، فكان آخر من حدث عنه بـ «جزء الصفة» لابن هارون .

روى عنه: ابن عساكر وابنه، والحسين بن صصرى، وزين الأمناء، ومكرم بن أبى الصقر، وآخرون.

مات سنة ستين وخمس مائة.

٤٩٦٥- ابن أبى مروان

الإمام الحافظ، أبو عمر، وأبو جعفر أحمد ابن أبى مروان عبد الملك بن محمد الأنصارى، الإشبيلى.

قال الأبار: سمع من: شريح بن محمد، وأبى الحكم بن حجاج، ومفرج بن سعادة، وكان حافظًا محدثًا، فقيهًا ظاهريًا، له كتاب «المنتخب المنتقى» فى الحديث، وعليه بنى عبد الحق «أحكامه»، تلمذ له عبد الحق. استشهد فى كائنة لَبْلَة، فى سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

٤٩٦٦- حامد بن أبى الفتح[٧٦]

أحمد بن محمد، أبو عبد اللَّه المدينى الحافظ، من أعيان الطلبة.

سمع: أبا على الحداد، ويحيى بن مَنْدَة، وهبة اللَّه بن الحصين، وطبقتهم.

وعنه: السمعانى، وعبد الخالق بن أسد، وعبد الرحيم ولد السمعانى.

وكان من العلماء العباد الزهاد.

قال أبو موسى المدينى: مات بيَزْد، فى شعبان، سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

٤٩٦٧- حمزة بن محمد

ابن بحسول، الإمام المفيد، أبو الفتح الهمذانى، نزيل هَرَاة، ثم بَلْخ.

ذكره السمعانى، فقال: عارف بطرق الحديث، سافر الكثير، ودخل بغداد، وسمع: أبا القاسم بن بيان، وابن نبهان، وغانمًا البُرْجى، والحداد، وخلقًا. وعقد مجلس الإملاء ببلخ، سمعوا بهراة الكثير بقراءاته، توفى ببلخ فى ربيع الأول، سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

* *

(٧٦) ستكرر ترجمته برقم عام (٤٩٩٩).

٤٩٦٨ - عليُّ بن حيدرة

ابن جعفر، نقيب الأشراف، أبو طالب الحسينى، الدمشقى.

سمع: أبا القاسم بن أبى العلاء، والفقيه نصر بن إبراهيم.

وعنه: ابن عساكر، وابنه، وأبو المواهب بن صصرى، وأخوه الحسين.

مات فى جمادى الآخرة، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة.

سمعنا من طريقه السابع من «فضائل الصحابة» لخيثمة.

٤٩٦٩ - ابن دَادَا(٧٧)

العلامة القدوة، أبو جعفر، محمد بن إبراهيم بن حسين الجَرْباذْقانى.

سمع: غانمًا الجلودى، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وفاطمة بنت البغدادى، وببغداد الأرمويَّ، وابن ناصر، ولازمه.

وكتب الكثير، وكان ثقةً، متقنًا، متثبتًا، صاحب فقه وفنون، مع الزهد والقناعة.

عظَّم قدرَه ابُن الأخضر، وأطنب فى وصفه.

وقال المحدث أبو الفضل بن شافع: هذا الشخص لم أر مثله زهدًا وعلمًا وتفننًا فى العلوم، تحقق بعلوم، وصار فيها منتهيًا، يشار إليه فى جل غوامضها، وكان شافعيًا، لو عاش لكانت الرحلة إليه من الآفاق.

توفى فى ذى الحجة، سنة تسع وأربعين وخمس مائة، عن اثنتين وأربعين سنةً وأيام، رحمه اللّه تعالى.

٤٩٧٠ - الكُشْمِيهَنِى(٧٨)

الشيخ الإمام الخطيب الزاهد، شيخ الصوفية، أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى توبة الكُشْميهَنى، المروزى.

سمع «صحيح البخارى» بقراءة أبى جعفر الهمذانى على المعمر أبى الخير محمد بن أبى

---

(٧٧) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٤).

(٧٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٠).

عمران الصفار في سنة إحدى وسبعين وأربع مائة، وسمع من: الإمام أبي المظفر بن السمعاني، ومن أبي الفضل محمد بن أحمد الميهَني العارف، وهبة اللَّه بن عبد الوارث.

وكان مولده في ذي القعدة، سنة إحدى وستين وأربع مائة.

روى عنه: ابنه أبو عبد الرحمن محمد بن محمد، وشريفة بنت أحمد الغازي، ومسعود ابن محمود المنيعي، وعبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني، وآخرون.

قال عبد الرحيم: سمعت منه «الصحيح» مرتين.

وقال أبو سعد: كان شيخ مرو في عصره، تفقه على جدي وصاهَره، وكان لي مثل الوالد، وكان حسن السيرة، عالمًا سخيًا، مُكْرِمًا للغرباء.

مات في الثالث والعشرين من جمادى الأولى، سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

ومات فيها: ابن الطلاية، وأبو الحسين أحمد بن منير الرفاء شاعر الوقت، وقاضي الجماعة أبو جعفر حمدين بن محمد بن حمدين القرطبي، وطاغية الروم رُجّار المتغلب على صقلية، ومحدث بغداد أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن يوسف، وأبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد ابن الإخوة، وأبو الفتح الكروخي المجاور، وأبو الحسن علي بن الحسن البلخي مدرس الصادرية، والعادل علي بن السلار صاحب مصر، قيل: والفضل بن سهل بن بشر الإسفراييني، وأبو طالب محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذي، والأفضل محمد بن الكريم بن أحمد الشهرستاني صاحب «الملل والنحل»، والحافظ محمد بن محمد السنجي خطيب مرو، وشاعر زمانه أبو عبد اللَّه محمد بن نصر القيسراني، وشيخ الشافعية محمد بن يحيى النيسابوري، ونصر بن أحمد بن مقاتل السوسي، وهبة اللَّه الحاسب، والقدوة أبو الحسين المقدسي الزاهد.

٤٩٧١- عبد الخالق(٧٩)

ابن زاهر بن طاهر بن محمد، الشيخ العالم الثقة المحدث، أبو منصور النيسابوري، الشّحامي.

ولد سنة خمس وسبعين وأربع مائة.

(٧٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٣- ١٥٤).

سمع من: جده، وعثمان بن محمد المحمى، وأبى بكر بن خلف، وأبى القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدى، والفضل بن أبى حرب، ومحمد بن إسماعيل التفليسى، ومحمد بن سهل السراج، وعبد الملك بن عبد اللَّه الدشتى، وأبى المظفر موسى بن عمران، ومحمد بن عبيد اللَّه الصرام، وهبة اللَّه بن أبى الصهباء، ومحمد بن على بن حسان البستى، وخلق سواهم.

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، وابنه؛ عبد الرحيم بن أبى سعد، والمؤيد الطوسى، والصفار قاسم بن عبد اللَّه، وعدة.

قال السمعانى: كان ثقةً، صدوقًا، حسن السيرة والمعاشرة، لطيف الطبع، مكثرًا من الحديث، ولما كبر كان يستملى للشيوخ والأئمة كأبيه وجده، ولما شاخ أملى بموضع أبيه وجده بالجامع المنيعى، وفقد فى كائنة الغُزِّ، فلا يدرى قتل أو هلك من البرد؟ ثم سمعتُ بعد أنه أُحْرِق.

كتب إلينا أبو العلاء الفرضى أن عبد الخالق مات فى العقوبة والمطالبة فى شوال، سنة تسع وأربعين وخمس مائة.

قلت: وكان متميزًا فى الشروط.

ومات معه فى سنة تسع: أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد ابن الإمام القدوة فضل اللَّه الميهنى عن خمس وثمانين سنةً، والحافظ أبو عمر أحمد بن أبى مروان عبد الملك بن محمد الإشبيلى، والظافر إسماعيل ابن الحافظ من خلفاء مصر، والمحدث حمزة بن محمد بن بحسول الهمذانى، وأبو الفتح سالم بن عبد اللَّه بن عمر العمرى الهروى، وعائشة بنت أحمد ابن منصور الصفار، والعباس بن محمد بن أبى منصور العَصَّارى عباسة الواعظ، وأبو البركات بن الفراوى، وأبو سعد محمد بن جامع الصيرفى خياط الصوف، وأبو العشائر محمد بن خليل القيسى، والقاضى فخر الدين محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسى الحلبى ناظر الوقوف، وأبو المعمر المبارك بن أحمد الأزجى المحدث، ووزير دمشق المسيب بن الصوفى، وناصر بن محمود الصائغ بدمشق، والفقيه وهب بن سلمان بن الزنف، وأبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكى.

* *

٤٩٧٢- عَبْدَان(٨٠)

المقرئ أبو محمد **عبدان بن زَرِّين** بن محمد الدَّويني، الضرير، نزل دمشق.

وروى عن: الفقيه نصر، وأبى البركات بن طاوس.

وعنه: الحافظ وابنه القاسم، وأبو المحاسن بن أبى لقمة.

مات سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة.

وفيها مات: أبو جعفرك أحمد بن على البيهقى المفسر صاحب التصانيف، والقاضى أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرَّجَانى قاضى تستر، وكان شاعر العصر، وأسعد بن على ابن الموفَّق بهراة، ونائب دمشق معين الدين أُنُر الطغتكينى، وأبو الفتوح عبد اللَّه بن على الخركوشى، والحافظ لدين اللَّه العبيدى، وأبو الحسن المرادى بحلب، والقاضى عياض بسبتة، والنحوى أبو بكر محمد بن مسعود ابن أبى رُكَب الخشنى.

٤٩٧٣- هبة اللَّه بن الحسين(٨١)

ابن على **بن محمد بن عبد اللَّه**، الشيخ المعمَّر المسند، أبو القاسم بن أبى عبد اللَّه بن أبى شريك البغدادى الحاسب.

قال: ولدت فى صفر، سنة إحدى وستين وأربع مائة.

سمع: أباه، وأبا الحسين بن النقور.

قال السمعانى: كتبت عنه، وكان على التركات، وكانت الألسنة مجمعةً على الثناء السيئ عليه، وكانوا يقولون: إنه ليست له طريقة محمودة، مات فى صفر- أو أوائل ربيع الأول- سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

قلت: **وروى عنه**: أبو الفرج ابن الجوزى، وأبو الفتوح محمد بن على الجُلاجِلى، والفتح ابن عبد السلام، وآخرون، وأجاز لمحمد بن عماد الحرانى.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا الفتح بن عبد اللَّه الكاتب، أخبرنا هبة اللَّه بن أبى شريك، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز، حدثنا عيسى بن على، أخبرنا يحيى بن محمد، حدثنا

---

(٨٠) ترجمته فى تبصير المنتبه (٢/ ٦٠٢).

(٨١) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٢)، وميزان الاعتدال (٤/ ٢٩٢).

عبد الجبار بن العلاء، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن زيد بن خالد، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**من جهَّز غازيًا أو حاجًا أو معتمراً أو خَلَفَه فى أهله، فله مثل أجره**»(٨٢).

٤٩٧٤- الخُرْضِى(٨٣)

المعمَّر الصالح، أبو نصر، محمد بن منصور بن عبد الرحيم الخُرْضِى، النيسابورى، من بيت حشمة، نزل به الزمان.

سمع: القُشَيْرى، ويعقوب بن أحمد الصيرفى، والفضل بن المحب، وعثمان المحمى.

وعنه: عبد الرحيم بن السمعانى، وأبوه.

توفى فى شعبان، سنة سبع وأربعين وخمس مائة، وله تسعون سنةً.

٤٩٧٥- الرُّشَاطى(٨٤)

الشيخ الإمام الحافظ المتقن النسَّابة، أبو محمد عبد اللّه بن على بن عبد اللّه بن على بن أحمد اللخمى، الأندلسى، المَرِيى، الرُّشَاطى.

يروى عن: أبى على الغسانى، وأبى الحسن بن الدُّش، وأبى على بن سُكَّرة، وابن فتحون، وجماعة.

وصَنَّف فيما ذكر أبو جعفر بن الزبير كتابه الحافل المسمى بـ«اقتباس الأنوار، والتماس

---

(٨٢) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ١١٤- ١١٥ و١١٦) و(٥/ ١٩٢)، والحميدى (٨١٨)، والترمذى (١٦٢٩)، وابن ماجه (٢٧٥٩)، والدارمى (٢/ ٢٠٩)، وسعيد بن منصور فى «سننه» (٢٣٢٨)، والطبرانى فى «الكبير» (٥٢٦٧) و(٥٢٦٨) و(٥٢٧٠- ٥٢٧٧)، وفى «الصغير» (٨٣٦)، والبيهقى (٤/ ٢٣٠) من طرق عن عطاء، به.

وأخرجه الطيالسى (٩٥٦)، وأحمد (٤/ ١١٥ و١١٦ و١١٧) و(٥/ ١٩٣)، والبخارى (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥)، وأبو داود (٢٥٠٩)، والترمذى (١٦٢٨)، والنسائى (٦/ ٤٦)، وسعيد بن منصور (٢٣٢٥) وابن الجارود (١٠٣٧)، والطبرانى فى «الكبير» (٥٢٢٥- ٥٢٣٤)، والبيهقى (٩/ ٢٨ و٤٧ و١٧٢) من طرق عن بسر بن سعيد، عن زيد بن خالد الجهنى، به.

(٨٣) ترجمته فى العبر (٤/ ١٢٧)، وتبصير المنتبه (٢/ ٤٩٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٣)، وشذرات الذهب (٤/ ١٤٥).

(٨٤) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال (١/ ترجمة ٦٥٣)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٣٥٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٤).

الأزهار، فى أنساب رواة الآثار»، وكتاب «الإعلام بما فى كتاب المختلف والمؤتلف للدراقطنى من الأوهام»، وكتاب انتصاره من القاضى أبى محمد بن عطية، وغير ذلك.

وكان ضابطًا محدثًا متقنًا إمامًا، ذاكرًا للرجال، حافظًا للتاريخ والأنساب، فقيهًا، بارعًا، أحد الجلة المشار إليهم.

روى عنه: أبو محمد بن عبيد اللَّه، وأبو بكر بن خير، وابن مضاء، وأبو خالد بن رفاعة، وأبو محمد بن عبد الرحيم، وأبو بكر بن أبى جمرة...

إلى أن قال: استشهد عند دخول العدو المرية، فى جمادى الآخرة، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وقد قارب التسعين، رحمه اللَّه.

وقيل: إنه ولد فى جمادى الآخرة، سنة ست وستين وأربع مائة.

٤٩٧٦- الأَزَجى(٨٥)

الإمام الحافظ المفيد، أبو المعمر، المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصارى، الأزَجى.

سمع: النعالى، وابن البطر، فمن بعدهما.

وعمل «المعجم» فى مجلد.

وعنه: السمعانى، وابن عساكر، وابن الجوزى، والكندى.

وثقه ابن نقطة.

مات سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة، عن أربع وسبعين سنةً.

٤٩٧٧- ابن الطلاَّية(٨٦)

الشيخ الصادق الزاهد القدوة، بركة المسلمين، أبو العباس أحمد بن أبى غالب بن أحمد ابن عبد اللَّه بن محمد، عُرِفَ بابن الطلاية الكاغدى، البغدادى.

وُلِدَ سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

(٨٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٤٧)، والعبر (٤/ ١٣٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٤).

(٨٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٣٣)، والعبر (٤/ ١٢٩- ١٣٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٤٥- ١٤٦).

روى جزءًا عن عبد العزيز بن على الأنماطى، وتفرد به، وهو التاسع من «المخلصيات» انتقاء ابن البقال، وحفظ القرآن.

قال السمعانى: شيخ كبير، أفنى عمره فى العبادة والقيام والصيام، لعله ما صرف ساعة من عمره إلا فى عبادة، وانحنى حتى لا يتبين قيامه من ركوعه إلا بيسير، وكان حافظًا للقرآن، لا يقبل من أحد شيئًا، وله كفاية يتقنع بها، دخلت عليه فى مسجده مرات بالعتابيين، وسألته: هل سمعت شيئًا؟ فقال: سمعت من أبى القاسم عبد العزيز الأنماطى.

قال السمعانى: ما ظفرنا بذلك، لكن قرأت عليه «الرد على الجهمية» لنفطويه، سمعه من أبى العباس بن قريش، وحضر سماعه معنا شيخنا أبو القاسم بن السمرقندى.

قلت: ظهر سماعه من الأنماطى بعد فراق الحافظ أبى سعد بغداد، فروى عنه الجزء: يونس بن يحيى الهاشمى، وأحمد بن الحسن العاقولى، ومحمد بن محمد بن على السمذى، وعلى بن أحمد بن العُرَيبى، وشجاع البيطار، ومحمد بن على بن البل، وسعيد بن المبارك بن كمونة، وعبيد اللَّه بن أحمد المنصورى، وعمر بن طَبَرْزد، وأحمد بن الأصفر، وريحان بن تيكان الضرير، ومظفر بن أبى يعلى بن جحشويه، وعبد الرحمن بن تُميرة، وعبد اللَّه بن محاسن بن أبى شريك، وعبد الخالق بن عبد الرحمن الصياد، وعبد السلام بن المبارك البردغولى، وأحمد بن يوسف بن صرما، والمبارك بن على بن أبى الجود شيخ الأبرقوهى، وآخرون.

قال أبو المظفر ابن الجوزى: سمعت مشايخ الحربية يحكون عن آبائهم وأجدادهم: أن السلطان مسعودًا لما أتى بغداد، كان يحب زيارة العلماء والصالحين، فالتمس حضور ابن الطلاية، فقال للرسول: أنا فى هذا المسجد أنتظر داعى اللَّه فى النهار خمس مرات. فذهب الرسول، فقال السلطان: أنا أولى بالمشى إليه. فزاره، فرآه يصلى الضحى، وكان يطولها يصليها بثمانية أجزاء، فصلى معه بعضها، فقال له الخادم: السلطان قائم على رأسك. فقال: أين مسعود؟ قال: ها أنا. قال: يا مسعود! اعدل، وادعُ لى، اللَّه أكبر. ثم دخل فى الصلاة، فبكى السلطان، وكتب ورقةً بخطه بإزالة المكوس والضرائب، وتاب توبة صادقة.

مات ابن الطلاية فى حادى عشر رمضان، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، وحُملَ على الرؤوس، وكانت جنازته كجنازة أبى الحسن بن القزوينى، وما خلف بعده مثله، دُفِنَ إلى جانب أبى الحسين بن سمعون، رحمهما اللَّه تعالى.

* *

٤٩٧٨- نصر بن المظفَّر(٨٧)

ابن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك ابن آذَرْوَندار المولى، الرئيس، أبو المحاسن البرمكى، الجرجانى، ثم الهمذانى، الملقب بالشخص العزيز، أخو أبى الفتوح الفتح.

مولده ببغداد، بعد الخمسين وأربع مائة، فإنه قال للسمعانى: بلغت فى سنة الغرق سنة ٤٦٦، ثم استوطن همذان.

سمع: أبا الحسين بن النقور، وإسماعيل بن مسعدة ببغداد، وأبا عمرو عبد الوهاب بن مندة، وأبا عيسى عبد الرحمن بن زياد، وسليمان بن إبراهيم الحافظ بأصبهان.

وانفرد بأكثر مسموعاته، وعُمِّر دهرًا، وقصده الطلبة.

قال السمعانى: هو شيخ مسن، كان يصلى ببعض الأتراك، وكان يلقب بشخص، قرأت عليه كتاب «الاستئذان» لابن المبارك.

وقال ابن النجار: أكثر الأسفار، ودخل خراسان، وبخارى، وسمرقند، وكاشغر، والسند، ودمشق.

قلت: حدث عنه: السمعانى، وأبو العلاء العطار، وابنه عبد البر، وداود بن معمر، ومحمد بن أحمد الروذراورى، وأحمد بن شهريار، وعبد الهادى بن على الواعظ، ووكيع ابن مانكديم، وعبد الجليل بن مندوية، وعدة.

قال ابن النجار: توفى ليلة القدر، سنة تسع وأربعين وخمس مائة. وقيل: مات سنة خمسين، فى ربيع الآخر.

٤٩٧٩- ابن البنَّا(٨٨)

الشيخ الصالح الخير الصدوق، مسند بغداد، أبو القاسم سعيد ابن الشيخ أبى غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنا البغدادى، الحنبلى.

---

(٨٧) ترجمته فى العبر (٤/ ١٣٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣١٩)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥٤).

(٨٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٥١)، والعبر (٤/ ١٣٩- ١٤٠)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٥).

وُلِدَ سنة سبع وستين وأربع مائة .

سمع : أبا القاسم بن البسرى ، وأبا نصر الزينبى ، وعاصم بن الحسن ، وجماعةً .

حدث عنه : ابن عساكر ، وأبو سعد السمعانى ، وابن الجوزى ، وعبد الرحمن بن عمر بن الغزال ، وعبد اللَّه بن محاسن ، وعلى بن مبارك الصائغ ، وريحان بن تيكان الضرير ، وموسى ابن الشيخ عبد القادر ، وأبو العباس محمد بن عبد اللَّه الرشيدى ، وعلى بن محمد السقاء ، وعبد الرحمن بن المبارك المشترى ، وثابت بن مشرِّف ، وصالح بن القاسم بن كورَّ ، وظفر بن سالم البيطار ، ومسمار بن العويس ، والفتح بن عبد السلام ، وأبو المنجى عبد اللَّه بن اللتى ، خاتمه من سمع منه ، وآخر من روى عنه بالإجازة : أبو الحسين بن المُقَيَّر .

توفى فى رابع عشر ذى الحجة ، سنة خمسين وخمس مائة .

ومات أبوه سنة بضعٍ وعشرين .

ومات جده سنة سبعين وأربع مائة .

ومات ولده أبو محمد الحسن بن أبى القاسم سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ، وله نحو من ثمانين سنةً ، يروى عن : جعفر السراج ، وأبى غالب بن الباقلانى .

٤٩٨٠- ابن ناصر[٨٩]

الإمام المحدث الحافظ ، مفيد العراق ، أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر السلاَّمى ، البغدادى .

مولده فى سنة سبع وستين وأربع مائة .

وربِّى يتيمًا فى كفالة جده لأمه الفقيه أبى حكيم الخبرى .

توفى أبوه المحدث ناصر شابًا ، فلقنه جده أبو حكيم القرآن ، وسمَّعه من أبى القاسم على ابن أحمد بن البسرى ، وأبى طاهر بن أبى الصقر الأنبارى .

ثم طلب ، وسمع من : عاصم بن الحسن ، ومالك بن أحمد البانياسى ، وأبى الغنائم بن أبى عثمان ، ورزق اللَّه التميمى ، وطِرَاد الزينبى ، وابن طلحة النعالى ، ونصر بن البَطِر ، وأبى

(٨٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٥٢)، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٦١)، والعبر (٤/ ١٤٠) وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٧٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٥٥- ١٥٦).

بكر الطريثيثى، وأحمد بن عبد القادر اليوسفى، والحسين بن على بن البسرى، وأبى منصور الخياط، ومحمد بن عبد السلام الأنصارى، وأبى الفضل بن خيرون، وجعفر السراج، والمبارك بن عبد الجبار، وخلق كثير، إلى أن ينزل إلى أبى طالب بن يوسف، وأبى القاسم بن الحُصَين، والقاضى أبى بكر، وإسماعيل ابن السمرقندى.

وقرأ ما لا يوصف كثرةً، وحصَّل الأصول، وجمع وألف، وبعد صيته، ولم يبرع فى الرجال والعلل.

وكان فصيحًا، مليح القراءة، قوىَّ العربية، بارعًا فى اللغة، جم الفضائل.

تفرد بإجازات عالية، فأجاز له فى سنة بضع وستين فى قرب ولادته الحافظ أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وأبو القاسم الفضل بن عبد اللَّه بن المحب، وفاطمة بنت أبى على الدقاق، والحافظ أبو إسحاق المصرى الحبال، والحافظ أبو نصر بن ماكولا، وأبو الحسين بن النقور، والخطيب أبو محمد بن هَزَارْمَرْد الصريفينى، وأبو القاسم على بن عبد الرحمن بن عليك النيسابورى، وعدد سواهم، بادر له أبوه- رحمه اللَّه- بالاستجازة، وأخذها له من البلاد ابن ماكولا.

روى عنه: ابن طاهر، وأبو عامر العبدرى، وأبو طاهر السلفى، وأبو موسى المدينى، وأبو سعد السمعانى، وأبو العلاء العطار، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو الفرج ابن الجوزى، وأبو أحمد بن سُكَينة، وعبد العزيز بن الأخضر، وعبد الرزاق بن الجيلى، ويحيى بن الربيع الفقيه، والتاج الكندى، وأبو عبد اللَّه بن البناء الصوفى، والفقيه محمد بن غنية، وداود بن ملاعب، وعبد العزيز بن الناقد، وأحمد بن ظفر بن هبيرة، وموسى بن عبد القادر، وأحمد ابن صرما، وأبو منصور محمد بن عُفيجة، والحسن بن السيد، وآخرون، خاتمتهم بالإجازة أبو الحسن على بن المقير.

ومما أخطأ فيه الحافظ ابن مَسْدى المجاور أنه قرأ فى «الجعديات» أو كلها على ابن المقيَّر، أنبأنا ابن ناصر، أنبأنا عبد الواحد بن أحمد المَليحى، أخبرنا ابن أبى شريح، أخبرنا البغوى. ولا ريب أن المليحى سمع الكتاب، والنسخةَ عندى مكتوبة عن المليحى، لكنه مات قبل أن يولد ابن ناصر بأربع سنين.

قال الشيخ جمال الدين ابن الجوزى: كان شيخنا ثقةً، حافظًا، ضابطًا من أهل السنة، لا مغمز فيه، تولى تسميعى، سمعت بقراءته «مسند أحمد» والكتب الكبار، وعنه أخذت علم الحديث، وكان كثير الذكر، سريع الدمعة.

قال السمعاني: كان يحب أن يقع في الناس. فرد ابن الجوزي هذا، وقبحه، وقال: صاحب الحديث يجرح ويعدل، أفلا تفرق يا هذا بين الجرح والغيبة؟! ثم قال: وهو قد احتج بكلام ابن ناصر في كثير من التراجم في «الذيل» له. ثم بالغ ابن الجوزي في الحط على أبي سعد، ونسبه إلى التعصب البارد على الحنابلة، وأنا فما رأيت أبا سعد كذلك، ولا ريب أن ابن ناصر يتعسف في الحط على جماعة من الشيوخ، وأبو سعد أعلم بالتاريخ، وأحفظ من ابن الجوزي ومن ابن ناصر، وهذا قوله في ابن ناصر في «الذيل». قال: هو ثقة، حافظ، دين، متقن، ثبت، لغوي، عارف بالمتون والأسانيد، كثير الصلاة والتلاوة، غير أنه يحب أن يقع في الناس، وهو صحيح القراءة والنقل، وأول سماعه في سنة ثلاث وسبعين من أبي طاهر الأنباري.

وقال ابن النجار في «تاريخه»: كان ثقةً، ثبتًا، حسن الطريقة، متدينًا، فقيرًا، متعففًا، نظيفًا، نزهًا، وقف كتبه، وخلف ثيابًا خليعًا وثلاثة دنانير ولم يُعْقب، سمعت ابن سُكَينة وابن الأخضر وغيرهما يكثرون الثناء عليه، ويصفونه بالحفظ، والإتقان، والديانة، والمحافظة على السنن والنوافل، وسمعت جماعة من شيوخي يذكرون أنه وابن الجواليقي كانا يقرآن الأدب على أبي زكريا التبريزي، ويطلبان الحديث، فكان الناس يقولون: يخرج ابن ناصر لغوي بغداد، ويخرج أبو منصور بن الجواليقي محدثها، فانعكس الأمر، وانقلب. . .

قلت: قد كان ابن ناصر من أئمة اللغة أيضًا.

قال ابن النجار: سمعت ابن سُكَينة يقول: قلت لابن ناصر: أريد أن أقرأ عليك «ديوان المتنبي»، و «شرحه» لأبي زكريا التبريزي. فقال: إنك دائمًا تقرأ عليَّ الحديث مجانًا، وهذا شعر، ونحن نحتاج إلى نفقة. قال: فأعطاني أبي خمسة دنانير، فدفعتُها إليه، وقرأت الكتاب.

وقال أبو طاهر السلفي: سمع ابن ناصر معنا كثيرًا، وهو شافعي أشعري، ثم انتقل إلى مذهب أحمد في الأصول والفروع، ومات عليه، وله جودة حفظ وإتقان، وحسن معرفة، وهو ثبت إمام.

وقال أبو موسى المديني: هو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد.

أنبؤونا عن ابن النجار قال: قرأت بخط ابن ناصر وأخبرنيه عنه سماعًا يحيى بن الحسين، قال: بقيت سنين لا أدخل مسجد أبي منصور الخياط، واشتغلت بالأدب على التبريزي، فجئت يومًا لأقرأ الحديث على الخياط، فقال: يا بني! تركت قراءة القرآن، واشتغلت بغيره؟!

عد، واقرأ علىَّ ليكون لك إسناد. فعدت إليه فى سنة اثنتين وتسعين، وكنت أقول كثيرًا: اللَّهم بين لى أى المذاهب خير. وكنت مرارًا قد مضيت إلى القيروانى المتكلم فى كتاب «التمهيد» للباقلانى، وكأن من يردنى عن ذلك. قال: فرأيت فى المنام كأنى قد دخلت المسجد إلى الشيخ أبى منصور، وبجنبه رجل عليه ثياب بيض ورداء على عمامته يشبه الثياب الريفية، درى اللون، عليه نور وبهاء، فسلمت، وجلست بين أيديهما، ووقع فى نفسى للرجل هيبة وأنه رسول اللَّه ﷺ فلما جلست التفت إلىَّ، فقال لى: عليك بمذهب هذا الشيخ، عليك بمذهب هذا الشيخ- ثلاث مرات- . فانتبهت مرعوبًا، وجسمى يرجف، فقصصت ذلك على والدتى، وبكرت إلى الشيخ لأقرأ عليه، فقصصت عليه الرؤيا، فقال: يا ولدى، ما مذهب الشافعى إلا حسن، ولا أقول لك: اتركه، ولكن لا تعتقد اعتقاد الأشعرى. فقلت: ما أريد أن أكون نصفين، وأنا أشهدك، وأشهد الجماعة أننى منذ اليوم على مذهب أحمد بن حنبل فى الأصول والفروع. فقال لى: وفقك اللَّه. ثم أخذت فى سماع كتب أحمد ومسائله والتفقه على مذهبه، وذلك فى رمضان، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

قال ابن الجوزى، وغيره: توفى ابن ناصر فى ثامن عشر شعبان، سنة خمسين وخمس مائة.

ثم قال ابن الجوزى: حدثنى الفقيه أبو بكر بن الحصرى، قال: رأيت ابن ناصر فى النوم، فقلت له: ما فعل اللَّه بك؟ قال: غفر لى، وقال لى: قد غفرت لعشرة من أصحاب الحديث فى زمانك؛ لأنك رئيسهم وسيدهم.

قلت: ومات معه فى السنة: الخطيب المعمر أبو الحسن على بن محمد المشكانى راوى «تاريخ البخارى الصغير»، ومقرئ العراق أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزورى، ومفتى خراسان الفقيه محمد بن يحيى صاحب الغزالى، وقاضى مصر وعالمها أبو المعالى مجلى بن جُميع القُرشى صاحب كتاب «الذخائر» فى المذهب، والواعظ الكبير أبو زكريا يحيى بن إبراهيم السلماسى، ومسند نيسابور أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن العصائدى عن بضع وثمانين سنةً، والشيخ أبو الفتح محمد بن على بن هبة اللَّه بن عبد السلام الكاتب جد الفتح ابن عبد اللَّه ببغداد.

أخبرتنا أم محمد زينب بنت عمر بن كندى ببعلبك سنة ثلاث وتسعين، عن أبى الفتح أحمد بن ظفر بن يحيى ابن الوزير، أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبى الصقر الخطيب فى سنة ٤٧٣، أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر بقراءتى، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خروف إملاءً، حدثنا طاهر بن عيسى، حدثنا أصبغ بن الفرج، حدثنا

ابن وهب، حدثنا معاوية بن صالح، عن خالد بن كُريب، عن مالك بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن غُنم، عن أبى مالك الأشعرى: عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ليشرَبُ ناسٌ من أمتى الخمرَ يسمونها بغير اسمها، ويُضْرَبُ على رؤوسهم بالمعازفِ، يخسفُ اللَّه بهم الأرضُ، ويجعلُ منهم قردةً وخنازيرَ**»(٩٠).

٤٩٨١ - الجُنيد بن محمد(٩١)

الإمام القدوة المحدث، أبو القاسم القايني، نزيل هراة، وشيخ الصوفية.

سمع: أبا بكر بن ماجه، وسليمان الحافظ بأصبهان، وأبا الفضل محمد بن أحمد العارف وغيره بَطَبس، وسمع بهراة: محمد بن على العُمَيرى، ونجيب بن ميمون، وبمرو من: أبى المظفر السمعانى.

قال أبو سعد السمعانى: سمعت جماعة كُتُب منه، مولده سنة ست وستين وأربع مائة، ومات فى رابع عشر شوال، سنة سبع وأربعين وخمس مائة.

وقال ابن النجار: كان فقيهًا، فاضلاً، محدثًا، صدوقًا، موصوفًا بالعبادة، تفقه على أبى المظفر، وحصل الأصول، وسمع بقاين من: الحسن بن إسحاق التونى. روى عنه: ابن ناصر، وابن عساكر.

قلت: وزنكى بن أبى الوفاء المروزى، وأبو روح الهروى، وعبد الرحيم بن السمعانى، وطائفة.

---

(٩٠) ضعيف: أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٢)، والبخارى فى «التاريخ الكبير» (١/ ٣٠٥)، وأبو داود (٣٦٨٨)، وابن ماجه (٤٢٠)، والطبرانى (٣٤١٩)، والبيهقى فى «السنن» (٨/ ٢٩٥) من طرق عن معاوية بن صالح، حدثنى حاتم بن حريث، عن مالك بن أبى مريم، به.

قلت: إسناده ضعيف، مالك بن أبى مريم، مجهول، لم يرو عنه غير حاتم بن حريث، ولم يوثقه غير ابن حبان كعادته فى توثيق المجاهيل والمجروحين. وقال الذهبى: لا يعرف. وقال ابن حزم: لا يُدرى من هو. ولقوله: «يشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها» شواهد عن عدد من الصحابة يصح بها: - فمنها عن عائشة: عند الحاكم (٤/ ١٤٧)، والبيهقى (٨/ ٢٩٤- ٢٩٥).

وعن عبادة بن الصامت: عند أحمد (٥/ ٣١٨)، وابن ماجه (٣٣٨٥).

وعن أبى أمامة الباهلى عند ابن ماجه (٣٣٨٤).

(٩١) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٥٤- ٥٦).

٤٩٨٢- حنبل بن على[٩٢]

أبو جعفر البخارى، ثم السِّجستانى الصوفى، نزيل هراة.

روى عـن: شيخ الإسلام، وأبى عامر الأزدى، ونجيب الواسطى، وأبى نصر الترياقى، وابن طلحة النعالى، وأبى الخطاب بن البطر، وعدة.

وعنه: السمعانى، وابن عساكر، وأبو روح عبد المعز، وجماعة. وكان كيسًا، ظريفًا.

توفى بهراة، فى شوال، سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، وله سبع وسبعون سنةً، رحل وهو أمرد.

٤٩٨٣- الكَرُوخى[٩٣]

الشيخ الإمام الثقة، أبو الفتح، عبد الملك ابن أبى القاسم عبد اللَّه بن أبى سهل بن القاسم بن أبى منصور بن ماح الكروخى، الهروى.

قال: وُلِدْتُ بهراة، فى ربيع الأول، سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

وكروخ: على يوم من هراة.

حدث بـ «جامع» أبى عيسى عن: القاضى أبى عامر الأزدى، وأحمد بن عبد الصمد الغورجى، وعبد العزيز بن محمد أبى نصر الترياقى سوى الجزء الآخر فليس عند الترياقى، فسمعه من: أبى المظفر عبيد اللَّه بن على الدهان بسماعهم من الجراحى، وأول الجزء المذكور مناقب ابن عباس، وسمع من: أبى إسماعيل الأنصارى، ومحمد بن على العميرى، وحكيم ابن أحمد الإسفرايينى، وأبى عطاء المليحى، وعدة.

حدث عنه: خلق كثير، منهم: السمعانى، وابن عساكر، وابن الجوزى، وخطيب دمشق عبد الملك بن ياسين الدَّوْلَعى، وزاهر بن رستم، وأبو أحمد بن سُكَينة، وابن الأخضر، وابن طبرزد، وأحمد بن على الغزنوى، وعلى بن أبى الكرم المكى البناء، وأبو اليمن الكندى، وعبد السلام بن أبى مكى القيارى، وأحمد بن يحيى بن الدَّبيقى، ومبارك بن صدقة الباخرزى، والفقيه محمد بن معالى الحَلاَوى، وثابت بن مشرَّف البنَّاء.

---

(٩٢) ترجمته فى العبر (٤/ ١١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٢٨).

(٩٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٣٧)، واللباب (٣/ ٩٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٨).

قال السمعانى: هو شيخ صالح، دين، خير، حسن السيرة، صدوق، ثقة، قرأت عليه «جامع الترمذى»، وقرئ عليه عدة نوب ببغداد، وكتب به نسخة بخطه، ووقفها، ووجدوا سماعه فى أصول المؤتمن الساجى، وأبى محمد بن السمرقندى، وكنت أقرأ عليه، فمرض، فنفذ له بعض السامعين شيئًا من الذهب، فما قبله، وقال: بعد السبعين واقتراب الأجل آخذ على حديث رسول اللَّه ﷺ شيئًا! ورده مع الاحتياج إليه، ثم جاور بمكة حتى توفى، وكان ينسخ كتاب أبى عيسى بالأجرة، ويتقوت.

قال ابن نقطة: كان صوفيًا من جملة من لحقته بركة شيخ الإسلام، لازم الفقر والورع، إلى أن توفى بمكة، فى الخامس والعشرين من ذى الحجة، بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام، رحمه اللَّه.

قلت: وهو ممن أجاز فى إجازة النِّشْتَبْرِى.

مات سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، فقرأ شيخنا ابن الظاهرى على النشتبرى «جامع أبى عيسى» كله عليه، عن الكروخى، وحدث أيضًا بـ«الجامع» عمر بن كرم بإجازته من الكروخى، فالكروخى فى طبقة شيخ الحافظ أبى على بن سكرة الصدفى، فى رواية الكتاب، واللَّه أعلم.

٤٩٨٤- البَلْخى(٩٤)

الذى تنسب إليه المدرسة البَلْخية بباب البريد، هو الإمام، أبو الحسن على بن الحسن ابن محمد البلخى، الحنفى، نزيل دمشق، ومدرس الصادرية.

وعظ وأقرأ وجُعلَتْ له دار الأمير طرخان مدرسة، وثارت عليه الحنابلة لأنه نال منهم، وكان ذا جلالة ووجاهَة، ويلقب بالبرهان البلخى.

دَرَّس أيضًا بمسجد خاتون، وأبطل من حلب الأذان بحى على خير العمل.

اشتغل ببخارى على البرهان بن مازه، وناظر فى الخلاف، ثم حج وجاور، وكثر أصحابه.

وحدث عن: أبى المُعين المكحولى، وغيره.

وعلق عنه أبو سعد السمعانى.

---

(٩٤) ترجمته فى العبر (٤/ ١٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٨).

توفي بدمشق، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، في شعبان.

وكان كريمًا لا يدخر شيئًا.

٤٩٨٥- الرُّطَبي[٩٥]

الشيخ الجليل العدل المسند، أبو عبد الله، محمد بن عبيد الله بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد الكرخي؛ من كرخ جدان، لا كرخ بغداد، ثم البغدادي، ابن الرُّطَبي، وهو ابن أخي القاضي أحمد بن سلامة ابن الرطبي.

ولد سنة ثمانٍ وستين.

وسمع: أبا القاسم بن البُسْرِي، وأبا نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، وجماعة.

وكان جميل الأمر، لازمًا لبيته.

حدث عنه: السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وعبد العزيز بن الأخضر، وعمر بن أحمد ابن بكرون، ومحمد بن علي بن الطراح، وداود بن ملاعب، وآخرون.

مات في شوال، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة.

قال ابن النجار: ناب في الحسبة، عن عمه أحمد، وكان عفيفًا متدينًا، حسن الطريقة، شهد عند قاضي القضاة علي بن الحَسين الزينبي.

٤٩٨٦-ابن الزاغُوني[٩٦]

الشيخ المسند الكبير الصدوق، أبو بكر، محمد بن عبيد الله بن نصر بن السري البغدادي، ابن الزاغوني المُجلِّد.

سمَّعه أخوه الإمام أبو الحسن من: أبي القاسم علي بن البُسْري، وأبي نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، ورزق الله، ومالك البانياسي، وطِراد النقيب، وأَبي الفضل بن خيرون، وعدة.

وطال عمره، وعلا إسناده، وتفرد.

---

(٩٥) ترجمته في العبر (٤/ ١٤٤)، وتبصير المنتبه (٢/ ٦٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٩).

(٩٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٦٧)، والعبر (٤/ ١٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٤).

حدث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، وابن الجوزى، وابن طبرزد، والكندى، وابن ملاعب، ومحمد بن أبى المعالى بن البناء، وعبد السلام بن يوسف العبرتى، ومحاسن الخزائنى، وأبو على بن الجواليقى، وعبد السلام بن عبد اللّه الداهرى، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعى، وآخرون. وآخر أصحابه بالإجازة: أبو الحسن بن المقير.

قال السمعانى: شيخ صالح متدين، مرضى الطريقة، قرأت عليه أجزاء، وكان له دكان يُجَلِّد فيها.

قلت: كان غاية فى حسن التجليد، قرره المقتفى لأمر اللّه لتجليد خزانة كتبه.

مات فى الثالث والعشرين من ربيع الآخر، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، وله أربع وثمانون سنةً.

٤٩٨٧- عبد الخالق بن أحمد[٩٧]

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف، الشيخ الإمام الحافظ المفيد، أبو الفرج محدث بغداد مع ابن ناصر.

مولده فى سنة أربع وستين وأربع مائة.

سمع: أباه، وأبا نصر محمد بن محمد الزينبى، وعاصم بن الحسن، ورزق اللّه التميمى، ونصر بن البَطِر، وأبا عبد اللّه النعالى، وطِرَادًا الزينبى، وخلقًا كثيرًا، وارتحل، وسمع بأصبهان والأهوازَ، وألف وجمع.

حدث عنه: السلفى، وابن عساكر، والسمعانى، وابن الجوزى، والتاج الكندى، وأبو بكر عبد اللّه بن مبادر، وعبد الوهاب بن على بن الإخوة، وعبد السلام البَرْدغُولى، وعبد العزيز بن الأخضر، وخلق سواهم.

قال السلفى: كان من أعيان المسلمين فضلاً ودينًا وثبتًا ومروءةً، سمع معى كثيرًا، وبه كان أنسى ببغداد، ولما حججت أودعت كتبى عنده.

وقال غيره: هو محدث حسن الخط، كثير الضبط، خير متواضع متودد، محتاط فى قراءة الحديث، كتب وحصَّل، وخرَّج لنفسه.

---

(٩٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٣٦)، والعبر (٤/ ١٣٠- ١٣١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٨).

وصفه بهذا وبأكثر منه أبو سعد السمعانى .

وتوفى فى الرابع والعشرين من المحرم، سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة، وله أربع وثمانون سنةً .

وقال ابن النجار : روى الكثير، وجمع لنفسه «مشيخة» فى أربعة عشر جزءًا، وكان صدوقًا فاضلاً متدينًا، كتب بخطه كثيرًا، ولم يزل يطلب ويفيد إلى حين وفاته . روى عنه الحفاظ . أحسن ابن ناصر الثناء عليه وعلى بيته .

٤٩٨٨ - ابن الإخوة(٩٨)

الشيخ الإمام المحدث الأديب، أبو الفضل، عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة البغدادى، اللؤلؤى، أخو عبد الرحمن، وقد مر والدهما من أعوام .

سمع بإفادة خاله الإمام أبى الحسن بن الزاغونى من : أبى عبد اللّه بن طلحة النعالى، وأبى الخطاب بن البطر، وعدة . وارتحل، فسمع من : عبد الغفار الشيروى، وأبى على الحداد، وخلق . واستوطن أصبهان، وسمَّع أولاده .

وُلدَ فى سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة .

قال السمعانى : شيخ فاضل، يعرف الأدب، له شعر رقيق، صحيح القراءة والنقل، قرأ الكثير بنفسه، ونسخ بخطه ما لا يدخل تحت الحد، مليح الخط سريعه، سافر إلى خراسان، وسمع بها، كتب لى بخطه جزءًا بأصبهان، وسمعت منه . سمعت يحيى بن عبد الملك المكى وكان شابًا صالحًا يقول : أفسد علىَّ عبد الرحيم بن الإخوة سماع «معجم الطبرانى»، كان يقرؤه على فاطمة، فكان يقرأ فى ساعة جزءًا أو جزأين، فقلت : لعله يقلب ورقتين . فقعدت قريبًا منه، وكنت أسارقه النظر، فعمل كما وقع لى من ترك حديث وحديثين، وتصفح ورقتين، فأحضرت نسخة، وعارضت، فما قرأ يومئذ إلا يسيرًا، وظهر ذلك للحاضرين، فانقطعت .

قال السمعانى : أنا ما رأيت منه إلا الخير .

وقال ابن النجار : كتب ما لا يحد، وكان مليح الخط، سريع القراءة، رأيت بخطه «التنبيه» لأبى إسحاق، فذكر فى آخره أنه كتبه فى يوم واحد، وكانت له معرفة، مات بشيراز، فى شعبان، سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة .

---

(٩٨) ترجمته فى ميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٣)، ولسان الميزان (٤/ ٣).

٤٩٨٩- ابن السلاَّر(٩٩)

الوزير الملك العادل، **سيف الدين**، أبو الحسن على بن السلار الكردى، وزير الظافر باللَّه العبيدى بمصر.

نشأ فى القصر بالقاهرة، وتنقَّلت به الأحوال، وولى الصعيد وغيره، وكان الظافر قد استوزر نجم الدين سليم بن مصال أحد رؤوس الأمراء، فعظم متولى الإسكندرية ابن السلار هذا، وأقبل يطلب الوزارة، فعدى ابن مصال إلى نحو الجيزة فى سنة أربع وأربعين وخمس مائة لما سمع بمجىء ابن السلار، ودخل ابن السلار، وعلا شأنه، واستولى على الممالك بلا ضربة ولا طعنة، ولقب بالملك العادل أمير الجيوش، فحشد ابن مصال، وجمع، وأقبل، فأبرز ابن السلار لمحاربته أمراء، فالتقوا، فكُسِرَ ابن مصال بدلاص، وقُتِلَ، ودُخِلَ برأسه على رمح، فى ذى القعدة من السنة، واستوسق الدست للعادل.

وكان بطلاً شجاعًا، مقدامًا مهيبًا شافعيًا سنيًا، ليس على دين العُبَيدية، احتفل بالسلفى، وبنى له المدرسة، لكنه فيه ظلم وعسف وجبروت.

قال ابن خلكان: كان جنديًا فدخل على الموفق التِّنِّيسى، فشكا إليه غرامة، فقال: إن كلامك ما يدخل فى أذنى. فلما وزر اختفى الموفق، فنودى فى البلد: من أخفاه فدمه هدر. فخرج فى زى امرأة، فأخذ، فأمر العادل بلوح ومسمار، وسُمِّر فى أذنه إلى اللوح، ولما صرخ، قال: دخل كلامى فى أذنك أم لا؟

وجاء من إفريقية عباس بن أبى الفتوح ابن الأمير يحيى بن باديس صبيًا مع أمه، فتزوجها العادل قبل الوزارة، ثم تزوج عباس، وجاءه ابن سماه نصرًا، فأحبه العادل، ثم جهز عباسًا إلى الشام للجهاد، فكره السفر، فأشار عليه أسامة بن منقذ- فيما قيل- : بقتل العادل، وأخذ منصبه، فقَتَل نصرٌ العادلَ على فراشه غيلة، فى المحرم، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، بالقاهرة، ونصرٌ هذا هو الذى قتل الظافر.

* *

(٩٩) ترجمته فى وفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٤٨٥)، والعبر (٤/ ١٣١- ١٣٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٩٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٩).

٤٩٩٠- ابن جَهير(١٠٠)

الوزير الأكمل، **أبو نصر**، مُظَفَّر ابن الوزير على ابن الوزير محمد بن محمد بن جهير.

كان معرقًا فى الوزارة، ولى أستاذ دارية الخليفة المسترشد، ثم وزر للمقتفى سبعة أعوام، وعُزِلَ سنة ثنتين وأربعين.

وحدث عن: الحسين بن البُسرى، وجماعة.

روى عنه: ابن السمعانى، ومحمد بن على الدورى.

مات فى ذى الحجة، سنة تسع وأربعين وخمس مائة، عن بضع وستين سنةً.

٤٩٩١- البُسْتِى

الإمام الزاهد، **أبو العز**، محمد بن على بن محمد البستى، الصوفى، الجوال.

سمع: موسى بن عمران الأنصارى، وأبا المظفر السمعانى، والمبارك ابن الطيورى، وسمع من السلفى بميَّافارقين.

وأخذ عنه: السلفى، وأبو سعد السمعانى.

وكان فقيرًا مجردًا يسأل، ومن أعطاه أكثر من نصف درهم رده.

ويقال: ساءت سيرته بآخرة، سامحه الله.

مات فى ذى القعدة، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة، بمرو الروذ، وله اثنتان وسبعون سنةً. وكان شيخَ فقراء.

٤٩٩٢- السِّنْجِى(١٠١)

الشيخ الإمام الحافظ الخطيب، محدث مرو وخطيبها وعالمها أبو طاهر محمد بن أبى بكر محمد بن عبد الله بن أبى سهل بن أبى طلحة المروزى، السنجى، الشافعى، المؤذن، الخطيب.

---

(١٠٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٤٨)، والعبر (٤/ ١٣٨)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٤).

(١٠١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٤٠)، والعبر (٤/ ١٣٢، ١٣٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٥٠).

ولد بقرية سنج العظمى، فى سنة ثلاث وستين وأربع مائة، أو قبلها.

وسمع: إسماعيل بن محمد الزاهرى، وأبا بكر محمد بن على الشاشى الشافعى، وعلى ابن أحمد بن الأخرم، ونصر اللَّه بن أحمد الخُشْنَامى، وفيد بن عبد الرحمن الشعرانى، والشريف محمد بن عبد السلام، وثابت بن بندار، وأبا البقاء الحبال، وجعفر بن أحمد السراج، وأبا الحسين بن الطيورى، وعبد الرحمن بن أحمد الدُّونى، وخلقًا كثيرًا بخراسان والعراق وأصبهان والحجاز، وقد سمع بأصبهان من أبى بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه، وطبقته.

حدث عنه: السمعانى، وابن عساكر، وعبد الرحيم بن السمعانى، وجماعة.

قال أبو سعد: تفقه أولاً على جدى أبى المظفَّر، وعلى عبد الرحمن الرزاز، وكتب الكثير، وحصل وألف، وكان إمامًا ورعًا متهجدًا متواضعًا، سريع الدمعة، وكان من أخص أصحاب والدى حضرًا وسفرًا، سمع الكثير معه، ونسخ لنفسه ولغيره، وله معرفة بالحديث، وهو ثقة ديِّن قانع، كثير التلاوة، كان يتولى أمورى بعد والدى، وسمعت من لفظه الكثير، وكان يلى الخطابة بمرو فى الجامع الأقدم، توفى فى التاسع والعشرين من شوال، سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

وقد سمع منه عبد الرحيم بن السمعانى «سنن النسائى» عن: الدونى، و «صحيح مسلم» بروايته عن: عبد اللَّه بن أحمد صاحب عبد الغافر الفارسى، وكتاب «الحلية» لأبى نعيم، وكتاب «الرقاق» لابن المبارك. قال: أخبرنا الزاهرى، أخبرنا إسماعيل بن ينال المحبوبى.

أمـــا:

٤٩٩٣- السَّبخى(١٠٢)

فالشيخ الإمام الفقيه الزاهد المسند، أبو طاهر، محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد السَّبَخى، البَزْدوى، البخارى، الصابونى، الحنفى.

سمع فى صباه من المعمَّر عبد الواحد بن عبد الرحمن الزُّبيرى الوركى، وجماعة. وصحب الزاهد يوسف بن أيوب.

حدث عنه: السمعانى، وابنه أبو المظفر.

---

(١٠٢) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٢/ ٩٩)، وتبصير المنتبه (٢/ ٧١٩).

مات ببخارى، فى جمادى الأولى، سنة خمس وخمسين وخمس مائة.

كتبته للتمييز، فكل من السنجى والسبخى من مشايخ أبى المظفر السمعانى ووالده.

٤٩٩٤- الشَّهْرَسْتَانى(١٠٣)

الأفضل محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستانى، أبو الفتح، شيخ أهل الكلام والحكمة، وصاحب التصانيف.

برع فى الفقه على الإمام أحمد الخَوَافى الشافعى، وقرأ الأصول على أبى نصر بن القشيرى، وعلى أبى القاسم الأنصارى.

وصنف كتاب «نهاية الإقدام»، وكتاب «الملل والنحل».

وكان كثير المحفوظ، قوى الفهم، مليح الوعظ.

سمع بنيسابور من أبى الحسن بن الأخرم.

قال السمعانى: كتبت عنه بمرو، وحدثنى أنه ولد سنة سبع وستين وأربع مائة، ومات فى شعبان، سنة ثمان وأربعين وخمس مائة. ثم قال: غير أنه كان متهمًا بالميل إلى أهل القلاع والدعوة إليهم، والنَصرة لطاماتهم.

وقال فى «التحبير»: هو من أهل شهرستانه، كان إمامًا أصوليًا، عارفًا بالأدب وبالعلوم المهجورة. قال: وهو متهم بالإلحاد، غالٍ فى التشيع.

وقال ابن أرسلان فى «تاريخ خوارزم»: عالم كيس متفنن، ولولا ميله إلى أهل الإلحاد وتخبطه فى الاعتقاد، لكان هو الإمام، وكثيراً ما كنا نتعجب من وفور فضله كيف مال إلى شيء لا أصل له؟! نعوذ باللَّه من الخذلان، وليس ذلك إلا لإعراضه عن علم الشرع، واشتغاله بظلمات الفلسفة، وقد كانت بيننا محاورات، فكيف يبالغ فى نصرة مذاهب الفلاسفة والذب عنهم، حضرت وعظه مرات، فلم يكن فى ذلك قال اللَّه ولا قال رسوله، سأله يومًا سائل، فقال: سائر العلماء يذكرون فى مجالسهم المسائل الشرعية، ويجيبون عنها بقول أبى حنيفة والشافعى، وأنت لا تفعل ذلك؟! فقال: مثلى ومثلكم كمثل بنى إسرائيل يأتيهم المن والسلوى، فسألوا الثوم والبصل. . .

---

(١٠٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦١١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)، ولسان الميزان (٥/ ٢٦٣- ٢٦٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٥)، وشذرات الذهب (٤/ ١٤٩).

إلى أن قال ابن أرسلان : مات بشهرستانة ، سنة تسع وأربعين وخمس مائة . قال : وقد حج سنة عشر وخمس مائة ، ووعظ ببغداد .

٤٩٩٥ - عَبَّاسة

الواعظ العالم ، أبو محمد ، العباس بن محمد بن أبى منصور الطابرانى ، الطوسى ، العصَّارى ، راوى «الكشف والبيان» فى التفسير للثعلبى ، عن محمد بن سعيد الفُرْخرادى ، عن مؤلفه .

وسمع : أبا الحسن بن الأخرم .

وعنه : المؤيد الطوسى ، وعبد الرحيم السمعانى ، وأبو سعد الصفار .

هلك فى دخول الغُزِّ نيسابور ، سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة .

٤٩٩٦ - الشَّهْرُزُورى(١٠٤)

الإمام المقرئ المجود الأوحد ، شيخ القراء ، أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على ابن فتحان الشهرزورى ، البغدادى ، مصنف كتاب «المصباح الزاهر فى العشرة البواهر» .

ولد فى ربيع الآخر ، سنة اثنتين وستين وأربع مائة .

وسمع من : إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى ، ورزق اللّه التميمى ، وأبى الفضل بن خيرون ، وطراد الزينبى . وأجاز له : أبو الحسين بن المهتدى باللّه ، وعبد الصمد بن المأمون ، وأبو محمد ابن هزارمرد ، وأبو الحسين بن النقور ، قاله السمعانى .

وقال : شيخ صالح دين خير ، قيم بكتاب اللّه ، عارف باختلاف الروايات والقراءات ، حسن السيرة ، جيد الأخذ على الطلاب ، عالى الروايات .

قلت : تلا على رزق اللّه ، وعبد السيد بن عتاب ، ويحيى بن أحمد السيبى ، والشريف عبد القاهر المكى ، ومحمد بن أبى بكر القيروانى ، وأبى البركات الوكيل ، وأحمد بن مبارك الأكفانى ، وأبى على الحسن بن محمد الكرمانى الزاهد صاحب الحسين بن على بن عبيد اللّه الرُّهاوى ، والحسن الشهرزورى والده .

---

(١٠٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٥٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٢)، والعبر (٤/ ١٤١) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٧).

قرأ عليه خلق، منهم: عمر بن بكرون النهروانى، ومحمد بن محمد بن الكال الحلى، وصالح بن على الصرصرى، وأبو يعلى حمزة بن القُبَّيطى، وعبد الواحد بن سلطان، ويحيى ابن الحسين الأوانى، وأحمد بن الحسن العاقولى، وزاهر بن رستم إمام المقام، وعبد العزيز بن أحمد بن الناقد، ومشرف بن على الخالصى الضرير، وعلى بن أحمد الواسطى الدباس، وأبو العباس محمد بن عبد اللَّه الراشيدى الضرير، وعدة.

وحدث عنه كثير من هؤلاء، ومحمد بن أبى المعالى بن البناء، وأسعد بن على بن على ابن صعلوك، والفتح بن عبد السلام، وآخرون، وأجاز لأبى الحسن ابن المقَيَّر.

انتهى إليه علو الإسناد فى القراءات، فإنه قرأ ختمة لقالون على رزق اللَّه، عن قراءته على الحمَّامى، وتلا لورش على أحمد بن مبارك، قال: قرأت بها إلى «سبأ» على الحمامى، وتلا للدورى على يحيى السيبى، ورزق اللَّه، وأبى نصر أحمد بن على الهاشمى، عن تلاوتهم على الحمامى.

مات فى الثانى والعشرين من ذى الحجة، سنة خمسين وخمس مائة، ودُفِنَ إلى جانب الحافظ أبى بكر الخطيب.

وفيها مات: ابن ناصر، وإسماعيل بن عبد الرحمن العصائدى، وسعيد بن البناء، وسعيد ابن الحسين الجوهرى، وعبيد اللَّه بن حمزة العلوى الهروى، والخطيب على بن محمد ابن أحمد المشكانى، وأبو الفتح محمد بن على بن عبد السلام الكاتب، والقاضى مجلى بن جُميع المخزومى المصرى مصنف كتاب «الذخائر»، ويحيى بن إبراهيم السَّلَماسى الواعظ.

٤٩٩٧ - ابن خميس(١٠٥)

الفقيه الإمام، أبو عبد الله، الحسين بن نصر بن محمد بن حسين بن محمد بن خميس الجُهَنى، الكعبى، الموصلى، الشافعى.

وُلِدَ سنة ستٍّ وستين وأربع مائة، ضبطه عنه السمعانى.

قدم بغداد وهو حدث، فتفقه على الغزالى، وسمع من: طراد الزينبى، وابن طلحة النعالى، والقاضى محمد بن المظفر الشامى، وأبى عبد اللَّه الحميدى، وعدة.

وسمع بالموصل من أبى نصر بن ودعان.

---

(١٠٥) ترجمته فى اللباب (١/ ٣١٨)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٢/ ترجمة ١٨٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٢).

وولى قضاء الرحبة مدةً، ثم رجع إلى بلده.

وقد قدم بغداد بعد الأربعين وخمس مائة، فحدث بها، فروى عنه: سليمان وعلى ابنا محمد الموصلى، وجماعة. وما وقع لنا حديثه بالعلو.

قال أبو سعد السمعانى: قرأت عليه أحاديث، وهو إمام فاضل، بهى المنظر، حسن الأخلاق، مليح الشيبة، كثير المحفوظ.

وقال ابن النجار: أنبأنى الحسن بن على بن عمار الواعظ، قال: توفى ابن خميس فى تاسع ربيع الآخر، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

قال: وله مصنفات: «منهج التوحيد»، «تحريم الغيبة»، «أخبار المنامات»، «لؤلؤة المناسك»، «مناقب الأبرار» «فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت»، «منهج المريد».

وفيها توفى: أبو على أحمد بن أحمد بن على بن الخراز الحريمى، وقاضى واسط أبو العباس أحمد بن بختيار بن على المندائى، وصاحب نصيبين شمس الملوك إبراهيم ابن الملك رضوان ابن السلطان تُتُش السلجوقى، وشيخ ما وراء النهر أبو على الحسن بن الحسين الأندقى الزاهد، والسلطان الكبير سنجر بن ملكشاه بمرو، وأبو منصور عبد الباقى بن محمد التميمى بدمشق، وعبد الصبور بن عبد السلام الهَرَوى، وأبو مروان عبد الملك بن مسرة اليَحْصُبى القرطبى، وأبو عمرو عثمان بن على البيكَنْدى ببخارى، وأبو حفص عمر بن عبد اللّٰه الحربى المقرئ، والإمام صدر الدين محمد بن عَبد اَللطيف بن محمد بن ثابت الخُجَنْدى، والمسند أبو بكر محمد بن عبيد اللّٰه بن الزاغونى، والفقيه أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمد بن الخل الشافعى، ومحمد بن مسعود بن الشَّدَنك أبو الغنائم- يروى عن عاصم بن الحسن- وقاضى نيسابور برهان الدين منصور بن محمد بن أحمد الصاعدى، وأبو القاسم نصر بن نصر العكبرى الواعظ.

٤٩٩٨-القَيسى(١٠٦)

الشيخ أبو العشائر محمد بن الخليل بن فارس القيسى، الدمشقى، المعروف بالكردى.

سمع من: الفقيه نصر وصحبه، ومن أبى القاسم بن أبى العلاء، والحسن بن أبى الحديد.

---

(١٠٦) ترجمته فى العبر (٤/ ١٣٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣١٩)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥٤).

وسكن بعلبك، وخدم متوليها، ثم قدم.

روى عنه: ابن عساكر، وابنه القاسم، وابن أخيه زين الأمناء، وآخرون.

مات ببعلبك، في ذي الحجة، سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة.

٤٩٩٩- حامد بن أبي الفتح(١٠٧)

الحافظ الزاهد الورع الإمام أبو عبد اللَّه المديني.

سمع: أبا علي الحداد، ويحيى بن مَنْدَة، وارتحل، فسمع بشيراز من عبد الرحيم بن محمد، وببغداد من هبة اللَّه بن الحصين، وأبي العز بن كادش.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابنه عبد الرحيم بن السمعاني، وعبد الخالق بن أسد في «معجمه».

وكان من علماء الحديث.

مولده في سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

قال أبو موسى المديني: توفي الشيخ الزاهد الحافظ حامد المديني بيزدشير كرمان، في شعبان، سنة تسعٍ وأربعين وخمس مائة.

٥٠٠٠- الخَطير

الكاتب الصدر المنشئ الباهر، خطير الدولة، أبو عبد اللَّه، صاحب الخبر بديوان الزمام، وله باع مديد في النثر والنظم. وصنف خمسين مقامةً.

وروى عن: أحمد بن عبد القادر اليوسفي.

وأخذ عن: أبي زكريا التبريزي.

سمع منه: ابن الخشاب، وأحمد بن طارق.

وكان غاليًا في الرفض، متهمًا في الرواية.

مات سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، ذكره ابن النجار وغيره.

واسمه الحسين بن إبراهيم بن خطاب.

---

(١٠٧) ترجم له المؤلف قريبًا برقم ترجمة عام (٤٩٦٦).

٥٠٠١- العُكْبَرِى(١٠٨)

الشيخ الإمام الواعظ، أبو القاسم، نصر بن نصر بن على بن يونس العكبرى، الشافعى.

ولد سنة ست وستين وأربع مائة.

وسمع: أبا القاسم بن البُسْرِى، وعاصم بن الحسن، وأبا الغنائم بن أبى عثمان، ونظام الملك، وأبا الليث التُّنْكَتى.

حدث عنه: السمعانى، وابن سُكَيْنة، وابن الأخضر، وحفيده محمد بن على بن نصر، وعبد السلام الداهرى، وعمر بن كرم، وداود بن ملاعب، وأبو على بن الجواليقى، وأبو الحسن ابن القطيعى، وسعيد بن محمد الرزاز، وآخرون. وأجاز لأبى الحسن ابن المقير.

قال السمعانى: شيخ، واعظ، متودد، متواضع.

وقال ابن النجار: كان يتكلم فى الأعزية.

وقال ابن الجوزى: كان ظاهر الكياسة، يعظ وعظ المشايخ، ويتخيره الناس لعمل الأعزية، ونشأ ولده أبو محمد على طريقته.

مات أبو القاسم فى ذى الحجة، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

٥٠٠٢- الشَّلْبِى(١٠٩)

العلامة ذو الفنون، أبو محمد، عبد اللَّه بن عيسى بن عبد اللَّه بن أحمد بن سعيد الأندلسى، من بيت علم ووزارة وقضاء. حج وجاور، ثم قدم بغداد وخراسان.

قال السمعانى: اجتمعت به بهراة، فوجدته بحرًا لا يُنْزَف من الحديث والفقه والنحو وغير ذلك. سمع: أبا بحر بن العاص، والحسن بن عمر الهَوْزَنى، وأبا غالب بن البناء، وزاهرًا الشحَّامى، وكان ذا زهد، وتعبد وجلالة، توفى بهراة سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة، وله أربع وستون سنةً.

قلت: روى عنه أبو المظفر بن السمعانى.

---

(١٠٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٧٠)، والعبر (٤/ ١٥٠)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٢٧) وشذرات الذهب (٤/ ١٦٦).

(١٠٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٣٥).

٥٠٠٣- الفامي(١١٠)

الشيخ الإمام المحدث الحافظ ، أبو النضر ، عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان بن منصور الهروي ، الفامي ، الشروطي ، العدل .

مولده في سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة .

سمع : أبا إسماعيل الأنصاري ، ومحمد بن علي العُميري ، ونجيب بن ميمون الواسطي ، والقاضي أبا عامر الأزدي ، وطبقتهم . وارتحل في كهولته للحج فيما أرى ، فسمع من : هبة الله بن علي البخاري ، وأبي القاسم بن الحصين .

حدث عنه : ابن عساكر ، والسمعاني ، وأبو روح عبد المعز البزاز ، وجماعة .

قال السمعاني : كان حسن السيرة ، جميل الطريقة ، دمث الأخلاق ، كثير الصدقة والصيام ، دائم الذكر ، متودداً ، متواضعًا ، له معرفة بالحديث والأدب ، يكرم الغرباء ويفيدهم عن الشيوخ ، وكان ثقةً ، مأمونًا ، كتبت عنه بهراة ونواحيها ، مات في الخامس والعشرين من ذي الحجة ، سنة ستٍّ وأربعين وخمس مائة .

قلت : ولقبه ثقة الدين ، وله «تاريخ» صغير .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أنبأنا أبو روح ، أخبرنا أبو النضر الحافظ ، أخبرنا زيد بن الفضل ، أخبرنا علي بن أبي طالب ، أخبرنا أبو علي الرفاء ، حدثنا معاذ بن المثنى ، حدثنا مسدد ، حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن أنس : أن النبي ﷺ نهى عن الدُّبَّاء والمزفَّت أن يُنْتَبَذَ فيه(١١١) .

٥٠٠٤- المبارك بن كامل(١١٢)

ابن أبي غالب الخَفَّاف ، الشيخ العالم المحدث ، مفيد العراق ، أبو بكر البغدادي ، الظَّفَري .

---

(١١٠) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٦) ، والعبر (٤/ ١٢٤) ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٠١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٠) ووقع عنده [أبو نصر] بالصاد المهملة بدل [أبو نضر] بالضاد المعجمة .

(١١١) صحيح : أخرجه البخاري (٥٥٨٧) ، ومسلم (١٩٩٢) ، والنسائي (٨/ ٣٠٥) ، من حديث أنس ، به .

(١١٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٠٨) ، والعبر (٤/ ١١٩- ١٢٠) ، ولسان الميزان (٥/ ١١- ١٢) ، وشذرات الذهب (٤/ ١٣٥-١٣٦) .

مولده فى سنة تسعين وأربع مائة.

سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا على بن نبهان، وابن فتحان الشهرزورى، وأبا طالب بن يوسف، وابن الحصين، وأممًا لا يحصون.

أفنى عمره فى الطلب. وكتب عمن دب ودرج، وسمع العالى والنازل، لا يسمع بمن يقدم إلا ويبادر إلى السماع منه.

قال ابن الجوزى: أبو بكر المفيد يعرف أبوه بالخفاف، سمع خلقًا كثيرًا، وما زال يسمع، ويتبع الأشياخ فى الزوايا، وينقل السماعات، فلو قيل: إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ، لما رد قول القائل، وانتهت إليه معرفة المشايخ ومقدار ما سمعوا، وعلم الإجازات لكثرة دربته، صحب هزارسب بن عوض، ومحمودًا الأصبهانى، إلا أنه كان قليل التحقيق فيما ينقل، لكونه كان يأخذ عن ذلك ثمنًا، كان فقيرًا، كثير الأولاد والتزوج.

قال السمعانى: سريع القراءة والخط، يشبه بعضه بعضًا فى الرداءة، سمع منى، وسمعت منه، توفى فى جمادى الأولى، سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

قال ابن النجار: جمع كتاب «سلوة الأحزان» نحو ثلاث مائة جزء، أو أكثر، روى لنا عنه ولداه يوسف ولامعة، وأبو محمد الغرَّاد، وكان صدوقًا مع قلة فهمه ومعرفته.

٥٠٠٥- ابن الخَلّ(١١٣)

الشيخ الإمام المفتى. شيخ الشافعية. أبو الحسن محمد ابن أبى البقاء المبارك بن محمد ابن عبد اللَّه بن محمد بن الخل البغدادى.

تفقه على: أبى بكر الشاشى المستظهرى، ودرس وأفتى، وصنف وأفاد، وتفرد ببغداد فى الفتوى فى مسألة الدَّور لابن سُرَيج.

وهو أول من علق على كتاب «التنبيه» شرحًا، وله كتاب فى أصول الفقه.

وقد سمع من: ابن طلحة النعالى، ونصر بن البطر، وثابت بن بندار، والحسين بن على ابن البُسْرى، وجعفر السراج، وأبى بكر الطُّرَيثيثى، ومحمد بن عبد السلام الأنصارى، وعدة.

---

(١١٣) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٦٩)، ووفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٥٩٣)، والعبر (٤/ ١٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب (٤/ ١٦٤- ١٦٥).

حدث عنه: السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وأحمد بن طارق الكَرْكي، والفتح بن عبد السلام، وأبو الحسن القطيعي، وآخرون.

وكان مقدَّمًا في كتابة المنسوب، فقيل: كانوا يأخذون خطه في الفتاوى لمجرد خطه البديع في بعض الوقت.

قال السمعاني: هو أحد الأئمة الشافعية ببغداد، مصيب في فتاويه، وله السيرة الحسنة، والطريقة الحميدة، خشن العيش، تارك للتكلف على طريقة السلف، حلْسُ مسجده الذي بالرحبة، وُلدَ سنة خمس وسبعين وأربع مائة، ومات في المحرم، سنةَ اثنتين وخمسين وخمس مائةَ، وقع لي الجزء الأول من «مشيخته».

ومات معه في العام: أخوه أبو الحسين أحمد الشاعر المشهور عن سبعين سنةً. وقيل: اسم أبي الحسين الحسن، كذا سماه ابن النجار.

أخبرنا علي بن أحمد الهاشمي، أخبرنا محمد بن أحمد المؤرخ، أخبرنا محمد بن المبارك الفقيه سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، أخبرنا الحسين بن علي، أخبرنا عبد اللَّه بن يحيى السكري، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عباس بن عبد اللَّه الترقفي، حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد اللَّه بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**الإيمانُ بضعٌ وستون أو بضعٌ وسبعون بابًا، أفضلُها شهادةُ أن لا إله إلا اللَّه، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان**»(١١٤). هذا حديث صحيح، عالٍ.

٥٠٠٦- بَكْبَرةُ(١١٥)

الشيخ الفاضل العابد الخيِّر، أبو الفتح، عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل الهروي، الإسكافي، المقرئ.

سمع: أبا عاصم الفضيل بن يحيى، ومحمد بن عبد العزيز الفارسي، وشيخ الإسلام، وروى «جامع أبي عيسى» عن أبي الظفر عبد اللَّه بن عطاء.

---

(١١٤) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٤١٤)، وابن أبي شيبة (١١/ ٤٠)، ومسلم (٣٥)، وأبو داود (٤٦٧٦)، والنسائي (٨/ ١١٠)، وابن ماجه (٥٧)، وابن منده في «الإيمان» (١٤٧) و(١٧١) و(١٧٢)، والبغوي (١٧) و(١٨)، والآجري في «الشريعة» (١١٠) من طريق عبد اللَّه بن دينار، به.

(١١٥) ترجمته في تبصير المنتبه (١/ ١٠٢).

وعـــنـــه : السمعانى ، وابنه عبد الرحيم ، وأبو الضوء شهاب الشذبانى ، وعبد المعز الصوفى ، وحماد الحرانى ، ونصر بن عبد الجامع الفامى .

وطال عمره ، وتفرد ، وبقى إلى قريب سنة خمسين وخمس مائة .

وكان مولده فى سنة إحدى وستين وأربع مائة .

٥٠٠٧- أبو الوقت(١١٦)

الشيخ الإمام الزاهد الخيِّر الصوفى ،شيخ الإسلام ، مسند الآفاق ، أبو الوقت عبد الأول ابن الشيخ المحدث المعمر أبى عبد اللَّه عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزى ، ثم الهروى ، المالينى .

مولدُه فى سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مائة .

وسمع فى سنة خمس وستين وأربع مائة من : جمال الإسلام أبى الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودى «الصحيح» ، وكتاب الدارمى ومنتخب مسند عبد بن حميد ببوشنج . وسمع من : أبى عاصم الفضيل بن يحيى ، ومحمد بن أبى مسعود الفارسى ، وأبى يعلى صاعد بن هبة اللَّه ، وبيبى بنت عبد الصمد ، وعبد الرحمن بن محمد بن عفيف ، حدثوه عن عبد الرحمن بن أبى شريح . وسمع من : أحمد بن أبى نصر كاكو ، وعبد الوهاب بن أحمد الثقفى ، وأحمد بن محمد العاصمى ، ومحمد بن الحسين الفضلويى ، وعبد الرحمن بن أبى عاصم الجوهرى ، وشيخ الإسلام أبى إسماعيل الأنصارى- وكان من مريديه- وأبى عامر محمود بن القاسم الأزدى ، وعبد اللَّه بن عطاء البغاوردانى ، وحكيم بن أحمد الإسفرايينى ، وأبى عدنان القاسم بن على القرشى ، وأبى القاسم عبد اللَّه بن عمر الكلوذانى ، ونصر بن أحمد الحنفى ، وطائفة .

وحدث بخراسان وأصبهان وكرمان وهمذان وبغداد ، وتكاثر عليه الطلبة ، واشتهر حديثه ، وبَعُدَ صيته ، وانتهى إليه علو الإسناد .

حـــدث عنـه : ابن عساكر ، والسمعانى ، وابن الجوزى ، ويوسف بن أحمد الشيرازى ، وارتحل إليه إلى كرمان ، وسفيان بن إبراهيم بن مندة ، وأبو ذر سَهَيل بن محمد البوشنجى ،

---

(١١٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٧٤) ، واللباب لابن الأثير (٢/ ١٠٥) ، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٤٠٣) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٨) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٦) .

وأبو الضوء شهاب الشذباني، وعبد المعز بن محمد الهروي، والقاضي عبد الجبار بن بندار الهمذاني، وعبد الجليل بن مندويه، وأحمد بن عبد اللَّه السلمي العطار، وعثمان بن علي الوركاني، وعثمان بن محمود الأصبهاني، ومحمد بن عبد اللَّه الفتاح البوشنجي، ومحمد ابن عطية اللَّه الهمذاني، ومحمد بن محمد بن سرايا الموصلي، ومحمود بن واثق البيهقي، ومقرب بن علي الهمذاني، والفقيه يحيى بن سعد الرزاي، ويوسف بن عمر بن محمد بن عبيد اللَّه بن نظام الملك، وحماد بن هبة اللَّه الحراني، وعمر بن طبرزد، وسعيد بن محمد الرازي، وعمر بن محمد الدينوري الصوفي، ويحيى بن عبد اللَّه بن السهروردي، ومحمد ابن أحمد بن هبة اللَّه الروذراوري، وأحمد بن ظفر بن هبيرة، ومحمد بن هبة اللَّه بن مكرم، ومظفر بن حرِّكْها، وعلي بن يوسف بن صبوخا، وأحمد بن يوسف بن صرما، ومحمد بن أبي القاسم الميندي، وزيد بن يحيى البيع، وعبد اللطيف بن عسكر، وعمر بن محمد بن أبي الريان، وأسعد بن صعلوك، والنفيس بن كرم، وأبو جعفر عبد اللَّه بن شريف الرحبة، ومحمد بن عمر بن خليفة الروباني - بموحدة - ومحمد بن هبة اللَّه البيع، وعبد اللَّه بن إبراهيم الهمذاني الخطيب، وأبو الحسن علي بن بورْنداز، وعمر بن أعز السهروردي، وأبو هريرة محمد بن ليث الوسطاني، وصاعد بن علي الواعظ، ومحمد بن المبارك المستعمل، وأبو علي ابن الجواليقي، ومحمد بن النفيس بن عطاء، والمهذب بن قُنَيدة، وعبد السلام بن سُكَينة، وعبد الرحمن بن عتيق بن صيلا، وأبو الرضى محمد بن عصية، وعبد السلام الداهري، وأبو نصر أحمد بن الحسين النرسي، وعمر بن كرم، والحسين بن الزبيدي، وأخوه الحسن، وظفر ابن سالم البيطار، وعبد البر بن أبي العلاء العطار، وإبراهيم بن عبد الرحمن القطيعي، وعبد الرحمن مولى ابن باقا، وزكريا العلبي، وعلي بن روزبه، ومحمد بن عبد الواحد المديني، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي، وأبو المنجَّى عبد اللَّه بن اللتِّي، وأبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز، وأبو سعد ثابت بن أحمد الخُجَنْدي نزيل شيراز وهو آخر من سمع منه موتًا، بقي إلى سنة ٦٣٧، وسماعه في الخامسة. وروى عنه بالإجازة: أبو الكرم محمد بن عبد الواحد المتوكلي، وكريمة بنت عبد الوهاب القرشية.

قال السمعاني: شيخ صالح، حسن السمت والأخلاق، متودد، متواضع، سليم الجانب، استسعد بصحبة الإمام عبد اللَّه الأنصاري، وخدمه مدةً، وسافر إلى العراق وخوزستان والبصرة، نزل بغداد برباط البسطامي فيما حكاه لي، وسمعت منه بهراة ومالين، وكان صبورًا على القراءة، محبًا للرواية، حدث بـ «الصحيح»، و «مسند عبد»، و «الدارمي» عدة نوب، وسمعت أن أباه سماه محمدًا، فسماه عبد اللَّه الأنصاري عبد الأول، وكناه بأبي الوقت، ثم قال: الصوفي ابن وقته.

وقال السمعاني في «التحبير»: إن والد أبي الوقت أجاز له، وإن مولده بسجستان، سنة عشر وأربع مائة، وإنه سمع من علي بن بشرى الليثي «مناقب الشافعي» للآبري بفوت، ثم سكن هراة، وإنه شيخ صالح معمر، حرص على سماع الحديث، وحمل ولده أبا الوقت على عاتقه إلى بوشنج، وكان عبد اللّٰه الأنصاري يكرمه ويراعيه، مات بمالين، في شوال، سنة اثنتي عشرة وخمس مائة، عاش مائة وثلاث سنين.

وقال زكي الدين البرزالي: طاف أبو الوقت العراق وخوزستان، وحدث بهراة، ومالين، وبوشنج، وكرمان، ويزد، وأصبهان، والكرج، وفارس، وهمذان، وقعد بين يديه الحفاظ والوزراء، وكان عنده كتب وأجزاء، سمع عليه من لا يحصى ولا يحصر.

وقال ابن الجوزي: كان صبوراً على القراءة، وكان صالحًا، كثير الذكر والتهجد والبكاء، على سمت السلف، وعزم عام موته على الحج، وهيأ ما يحتاج إليه، فمات.

وقال يوسف بن أحمد الشيرازي في «أربعين البلدان» له: لما رحلت إلى شيخنا رحلة الدنيا ومسند العصر أبي الوقت، قدر اللّٰه لي الوصول إليه في آخر بلاد كرمان، فسلمت عليه، وقبلته، وجلست بين يديه. فقال لي: ما أقدمك هذه البلاد. قلت: كان قصدي إليك، ومُعوَّلي بعد اللّٰه عليك، وقد كتبت ما وقع إليَّ من حديثك بقلمي، وسعيت إليك بقدمي، لأدرك بركة أنفاسك، وأحظى بعلو إسنادك. فقال: وفقك اللّٰه وإيانا لمرضاته، وجعل سعينا له، وقصدنا إليه، لو كنت عرفتني حق معرفتي لما سلمت علي، ولا جلست بين يدي. ثم بكى بكاءً طويلاً، وأبكى من حضره، ثم قال: اللّٰهم استرنا بسترك الجميل، واجعل تحت الستر ما ترضى به عنا، يا ولدي تعلم أني رحلت أيضًا لسماع الصحيح ماشيًا مع والدي من هراة إلى الداوودي ببوشنج، ولي دون عشر سنين، فكان والدي يضع على يدي حجرين ويقول: احملهما. فكنت من خوفه أحفظهما بيدي، وأمشي وهو يتأملني، فإذا رآني قد عييت، أمرني أن ألقي حجراً واحداً، فألقي، ويخف عني، فأمشي إلى أن يتبين له تعبي، فيقول لي: هل عييت؟ فأخافه وأقول: لا. فيقول: لم تُقَصِّر في المشي؟ فأسرع بين يديه ساعةً، ثم أعجز، فيأخذ الآخر فيلقيه، فأمشي حتى أعطب، فحينئذ كان يأخذني ويحملني. وكنا نلتقي جماعة الفلاحين، وغيرهم، فيقولون: يا شيخ عيسى، ادفع إلينا هذا الطفل نُرْكبُه وإياك إلى بوشنج. فيقول: معاذ اللّٰه أن نركبَ في طلب أحاديث رسول اللّٰهﷺ بل نمشيَ، وإذا عجز أركبته على رأسي إجلالاً لحديث رسول اللّٰه، ورجاء ثوابه. فكان ثمرة ذلك من حسن نيته أني انتفعت بسماع هذا الكتاب وغيره، ولم يبق من أقراني أحد سواي، حتى

صارت الوفود ترحل إلىَّ من الأمصار، ثم أشار إلى صاحبنا عبد الباقى بن عبد الجبار الهروى أن يقدم لى حلواء. فقلت: يا سيدى، قراءتى لـ «جزء أبى الجهم» أحب إلى من أكل الحلواء. فتبسم، وقال: إذا دخل الطعام، خرج الكلام. وقدم لنا صحنًا فيه حلواء الفانيد، فأكلنا، وأخرجت الجزء، وسألته إحضار الأصل، فأحضره، وقال: لا تخف ولا تحرص، فإنى قد قبرتُ من سمع على خلقًا كثيرًا، فسل اللَّه السلامة. فقرأت الجزء، وسررت به، ويسر اللَّه سماع «الصحيح» وغيره مرارًا، ولم أزل فى صحبته وخدمته إلى أن توفى ببغداد، فى ليلة الثلاثاء من ذى الحجة- قلت: وبيِّض لليوم، وهو سادس الشهر- . قال: ودفناه بالشونيزية. قال لى: تدفننى تحت أقدام مشايخنا بالشونيزية. ولما احتضر سندته إلى صدرى، وكان مستهترًا بالذكر، فدخل عليه محمد بن القاسم الصوفى، وأكبَّ عليه، وقال: يا سيدى، قال النبى ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا اللَّه، دخل الجنة**»[117]، فرفع طرفه إليه، وتلا: ﴿**يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾**﴾ [يس: ٢٦ و ٢٧]، فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب، ولم يزل يقرأ حتى ختم السورة، وقال: اللَّه اللَّه اللَّه. وتوفى وهو جالس على السجادة.

وقال أبو الفرج ابن الجوزى: حدثنى محمد بن الحسين التكريتى الصوفى، قال: أسندته إلىَّ، وكان آخر كلمة قالها: ﴿**يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾**﴾ [يس: ٢٦ و ٢٧]، ومات.

قلت: قدم بغداد فى شوال، فأقام بها سنةً وشهرًا، وكان معه أصوله، فحدث منها.

قال ابن النجار: كان الوزير أبو المظفر بن هبيرة قد استدعاه، ونفذ إليه نفقةً، ثم أنزله عنده، وأكرمه، وأحضره فى مجلسه، وسمع عليه «الصحيح» فى مجلس عام، أذن فيه للناس، فكان الجمع يفوت الإحصاء، ثم قرأه عليه أبو محمد بن الخشاب بالنظامية، وحضر خلق كثير دون هؤلاء، وقرئ عليه بجامع المنصور، وسمعه جمع جم، وآخر من قرأه عليه

---

(١١٧) صحيح: ورد عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا اللَّه، من كان آخر كلامه لا إله إلا اللَّه عند الموت دخل الجنة يومًا من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه» أخرجه ابن حبان (٧١٩) موارد وورد عن أبى هريرة موقوفًا بلفظ: «من كان عند موته: لا إله إلاَّ اللَّه أنجته يومًا من الدهر، أصابه قبل ذلك ما أصابه» أخرجه عبد الرزاق (٦٠٤٥).

وورد عن معاذ بن جبل مرفوعًا بلفظ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا اللَّه دخل الجنة»، وهو عند أبى داود (٣١١٦)، والحاكم (١/ ٣٥١).

شيخنا ابن الأخضر، وكان شيخًا صدوقًا أمينًا، من مشايخ الصوفية ومحاسنهم، ذا ورع وعبادة، مع علو سنه، وله أصول حسنة، وسماعات صحيحة.

ثم قال: قرأت فى كتاب أحمد بن صالح الجيلى: توفى شيخنا أبو الوقت ليلة الأحد، سادس ذى القعدة، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة، نصف الليل، وصُلِّى عليه ضاحى نهار اليوم، برباط فيروز الذى كان نازلاً فيه، ثم صُلِّى عليه بالجامع، وأمَّنا الشيخ عبد القادر الجيلى، وكان الجمع متوفرًا، وكنت يوم خامس الشهر عنده، وقرأت عليه الحديث إلى وقت الظهر، وكان مستقيم الرأى، حاضر الذهن، ولم نر فى سنه مثل سنده، وكان شيخًا صالحًا سنيًا، قارئًا للقرآن، وقد صحب الأشياخ، وعاش حتى ألحق الصغار بالكبار، ورأى من رئاسة التحديث ما لم يره أحد من أبناء جنسه، وسمع منه من لم يرغب فى الرواية قبله، وكان آخر من روى فى الدنيا عن الداوودى وبقية أشياخه، وقرئت الكتب التى معه كلها عليه والأجزاء مرات فى عدة مواضع، وسمعها منه ألوف من الناس، وصل بغداد فى حادى عشر شوال، سنة اثنتين وخمسين، صحب شيخ الإسلام نيفًا وعشرين سنةً.

أنبأنا طائفة، عن ابن النجار، قال: أنشدنا داود بن مَعْمَر بأصبهان، أنشدنا محمد بن الفضل العُقَيلى لنفسه فى سنة إحدى وخمسين:

أتاكُمُ الشيخُ أبو الـــوقت ... بأحســـنِ الأحبارِ عن ثَبْت
طَوَى إليكُم نَاشرًا عــلْمَهُ ... مَرَاحــــلَ الأبْرَق والخَبْت
ألْحَق بالأشْيَاخِ أطْفَالكُم ... وقَدْ رَمــى الحَاسدَ بالكَبْت
فمنَّهُ الشَيْـــخ بما قَدْ رَوَى ... كَمنَّة الغَيْث عــــلى النَّبْت
بَارَكَ فيه اللّــهُ مـن حَامل ... خُلاصَةَ الفقْــــه إلى المُفْتى
انتهزُوا الفُرْصَةَ يا سَادَتى ... وحصِّلُوا الإسْنَادَ فى الـوَقْت
فإنَّ مَنْ فَـــوَّتَ ما عنْدَهُ ... يَصِــــيرُ ذا الحَسْرة والمَقْت

وفيها مات: الحافظ عبد الجليل بن محمد كوتاه الأصبهانى، وعلى بن عساكر بن سرور الخشاب بدمشق، والإمام أبو حفص عمر بن أحمد بن الصفار النيسابورى، وأبو الفتح المبارك ابن أحمد بن زُريق الواسطى الحداد المقرئ، وأبو المحاسن مسعود بن محمد الغانمى الهروى.

* *

٥٠٠٨- المُشْكَانى(١١٨)

الشيخ الإمام الخطيب، أبو الحسن،علي بن محمد بن أحمد الروذراورى، المشكانى، الشافعي، خطيب مشكان، وهى قرية من عمل رُوْذَراور، على ست فراسخ من همذان.

ولد سنة ستٍّ وستين وأربع مائة، بمُشْكَان.

فقدم عليهم الشيخ المعمَّر أبو منصور محمدبن الحسن بن محمد بن يونس النُّهاوندى سنة نيف وسبعين، فسمع هذا منه «التاريخ الصغير» للبخارى، بسماعه من القاضى أبى العباس بن زنبيل النهاوندى، عن القاضى عبد اللَّه بن محمد بن الأشقر، عن البخارى، فتفرد الخطيب بعلو هذا الكتاب مدةً، ولكن قل من سمعه منه؛ لبعد الديار.

قال أبو سعد السمعانى: قدم هذا بغداد سنة اثنتين وثلاثين، فقصدته وهو مريض، فأخرج إلىَّ «التاريخ» وقد سمعه بقراءة الحافظ حمزة الروذراورى، وقد قرأه عليه أبو العلاء العطار المقرئ، ففرحت به لعلو السند، وعزة الكتاب، فأعلمت جماعةً، وقرأته عليه، ورد إلى بلده، ورحل الحافظ أبو القاسم ابن عساكر إلى مشكان، فسمعه منه، وكان شيخًا بهيًا، حسن المنظر، مطبوعًا، متوددًا، صدوقًا.

قلت: وروى عنه هذا الكتاب بالإجازة قاضى دمشق أبو القاسم بن الحرستانى، وطال عمر أبى الحسن هذا إلى أن أدركه الحافظ يوسف بن أحمد الشيرازى، فارتحل إلى مُشْكَان، وسمع منه فى سنة خمسين وخمس مائة. قال: وفى هذه السنة توفى، وتاريخ سماعه للتاريخ كان فى سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة.

قلت: آخر من روى عنه بالسماع: عبد البر بن أبى العلاء، وعاش أربعًا وثمانين سنةً.

٥٠٠٩- محمد بن يحيى(١١٩)

ابن منصور، الإمام العَلاَّمة، شيخ الشافعية، أبو سعد النيسابورى. صاحب الغزالى، وأبى المظفر أحمد بن محمد الخوافى، تفقه بهما، وبرع فى المذهب، وصنف التصانيف فى الفقه والخلاف، وتخرج به الأصحاب، وانتهت إليه رئاسة المذهب بنيسابور، وقصده الفقهاء من النواحى، وبَعُدَ صيته.

---

(١١٨) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٣/ ٢١٧- ٢١٨).

(١١٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٥٩١)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٥- ٢٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٥)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥١).

ألف كتاب «المحيط فى شرح الوسيط»، وله كتاب «الانتصاف فى مسائل الخلاف».

وَدرَّس بنظامية بلده، وهو أستاذ الفقهاء المتأخرين مع الزهد والديانة، وسعة العلم.

مولده بطُرَيْثيث من خراسان، فى سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة.

وسمع من: نصر اللَّه بن أحمد الخُشْنَامى، وعبد الغفار بن محمد الشيروى، وأبى حامد أحمد بن على بن عبدوس الحذاء، والحافظ أبى الفتيان عمر بن أبى الحسن الرواسى، وإسماعيل بن أبى عبد الرحمن البحيرى، وجماعة.

حدث عنه: السمعانى، وولده، ومنصور بن أبى الحسن الطبرى، والفقيه يحيى بن الربيع بن سليمان الواسطى، وغيرهم.

أخبرنا يوسف بن عبد الرحمن الحافظ، أخبرنا عبد العزيز بن الصَّيقل، أخبرنا يحيى بن الربيع سنة ست مائة ببغداد، أخبرنا أبو سعد محمد بن يحيى الشافعى، أخبرنا أبو سعيد بن أبى عبد الرحمن الملقاباذى إملاءً، حدثنا أبو حسان محمد بن أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا حامد بن شعيب، حدثنا سريج، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن أبى بردة، عن أبيه، عن أبى موسى: أن رجلين اختصما فى بعير ليس لواحد منهما بينةٌ، فجعله رسول اللَّه ﷺ بينهما نصفين(١٢٠).

قَتَلَته الغُزُّ- لا بورك فيهم- حين فتكوا بنيسابور، فى شهر رمضان، سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة، فرثاه على بن أبى القاسم البيهقى، فقال:

يا سَـــافكًا دَمَ عَالِم مُتَبَـــحِّرٍ   قَدْ طارَ فى أقصى المَمَالك صِيتُهُ

باللَّه قُلْ لى يا ظَلُومُ ولا تَخفْ   مَنْ كَانَ مُحيى الدِّين كَيْفَ تُمِيتُهُ

وقال آخر فى محيى الدين بن يحيى- رحمه اللَّه-:

رُفَاتُ الدِّين والإسلام تُحيَى   بمُحيى الدين مولانا ابن يحيى

كأنَّ اللَّـــهَ ربَّ العَرْشِ يُلقى   عليه حينَ يُلْقى الدَّرْسَ وَحْيا

ومما قيل إنه لابن يحيى:

---

(١٢٠) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٦١٣) و(٣٦١٤) و(٣٦١٥)، والنسائى (٨/ ٢٤٨)، وابن ماجه (٢٣٣٠)، والحاكم (٤/ ٩٥)، والبيهقى (١٠/ ٢٥٧ و٢٥٩) من طريق قتادة، به.

وأخرجه البيهقى (١٠/ ٢٥٧) من طريق قتادة، عن أبى مجلز، عن أبى بردة، به.

وأبو مجلز: هو لاحق بن حميد ثقة من كبار الطبقة الثالثة، روى له الجماعة.

وقالُوا يَصيرُ الشَّعْرُ فـي المَاءِ حَيَّةً   إذَا الشَّمْسُ لاقَتْهُ فما خلْتُهُ حَقَا
فلمَّا الْتَوَى صُدغَاهُ في مَاءِ وَجْهِهِ   وقد لَسَعا قَلْبِي تَيَقَّنْتُهُ صِـــدْقا

٥٠١٠- ابن ناجيَة(١٢١)

العلامَة أبو القاسم، أحمد ابن أبي المعالى عبد اللَّه بن بركة الحربى، الفقيه، الواعظ، عرف بابن ناجية، وهي أمه. سمع: أبا عبد اللَّه بن البُسْرى، وأبا الحسين بن الطيورى.

روى عنه: ابن سكينة، وابن الأخضر، وأحمد بن يحيى بن هبة اللَّه.

قال السمعاني: فقيه، دين، حلو الوعظ، تفقه على أبي الخطاب، ثم تحول حنفيًا ثم شافعيًا، وقال لي: أنا اليوم متبع للدليل، ما أقلد أحدًا، كتبت عنه. مات: في جمادى الأولى، سنة أربعٍ وخمسين وخمس مائة، وله تسعٌ وسبعون سنةً.

٥٠١١- أحمد بن وقشي

مؤلف كتاب «خلع النعلين» فيه مصائب وبدع.

وكان أولاً يدَّعي الولاية، وكان ذا مكر وفصاحة وبلاغة وحيل وشعبذة، فالتف عليه خلق، ثم خرج بحصن مارتُلة، ودعا إلى نفسه، وبايعوه، ثم اختلف عليه أصحابه، ودس عليه الدولة من أخرجه من الحصن بحيلة، فقبض عليه أعوان عبد المؤمن، وأتوه به، فقال له: بلغني أنه دعوتَ إلى الهداية؟! فكان من جوابه أن قال: أليس الفجر فجرين كاذب وصادق؟ قال: بلى. قال: فأنا كنت الفجر الكاذب، فضحك، وعفا عنه، وبقي في حضرة السلطان عبد المؤمن، ثم لم ينشب أن قتله صاحب له على شيء رآه منه.

٥٠١٢- الزَّبِيْدى(١٢٢)

الإمام القدوة العابد الواعظ، أبو عبد اللَّه محمد بن يحيى بن على بن مسلم بن موسى بن عمران القرشي، اليمني، الزبيدى، نزيل بغداد، وجَدُّ المشايخ الرواة.

مولده سنة ستين وأربع مائة.

---

(١٢١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٧٧) ووقع عنده [أحمد بن معالى بن بركة الحربى] وليس [أحمد بن أبي المعالى].

(١٢٢) ترجمته في المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٨٨)، وتبصير المنتبه (٢/ ٦٥٤).

وقدم دمشق بعد الخمس مائة، فوعظ بها، وأخذ يأمر بالمعروف، فلم يحتمل له الملك طغتكين، وكان نحويًا فقيرًا، قانعًا، متألهًا، ثم قدم دمشق رسولاً من المسترشد فى شأن الباطنية، وكان حنفيًا سلفيًا.

قال ابن هُبيرة: جلست معه بكرةً إلى قريب الظهر، وهو يلوك شيئًا، فسألته، فقال: نواة أتعلل بها، لم أجد شيئًا.

قال ابن الجوزى: كان يقول الحق وإن كان مرًا، لا تأخذه فى اللَّه لومة لائم. قيل: دخل على الوزير الزينبى، وعليه خلْعة الوزارة، وهم يهنئونه. فقال: هو ذا يوم عزاء لا يوم هناء. فقيل: ولِمَ. قال: أهَنَّئ على لَبس الحرير؟!

قال ابن الجوزى: حدثنى الفقيه عبد الرحمن بن عيسى، سمعت الزَّبيدى، قال: خرجت إلى المدينة على الوحدة، فآوانى الليل إلى جبل، فصعدت وناديت: اللَّهم إنى الليلة ضيفك، ثم نوديت مرحبًا بضيف اللَّه، إنك مع طلوع الشمس تمر بقوم على بئر يأكلون خبزًا وتمرًا، فإذا دعوك فأجب. فسرت من الغد، فلاحت لى أهداف بئر، فجئتها، فوجدت عندها قومًا يأكلون خبزًا وتمرًا، فدعونى، فأجبت.

قال السمعانى: كان يعرف النحو، ويعظ، ويسمع معنا من غير قصد من القاضى أبى بكر وغيره، وكان فنًا عجيبًا، وكان فى أيام المسترشد، يخضب بالحناء، ويركب حمارًا مخضوبًا بالحناء، وكان يجلس ويجتمع عنده العوام، ثم فتر سوقه، ثم إن الوزير ابن هبيرة رغب فيه، ونفق عليه، وسمعت جماعةً يحكون عنه أشياء، السكوت عنها أولى. وقيل: كان يذهب إلى مذهب السالمية، ويقول: إن الأموات يأكلون ويشربون وينكحون فى قبورهم، وإن الشارب والزانى لا يلام، لأنه يفعل بقضاء اللَّه وقدره.

قلت: يحتج بقصة آدم وموسى عليهما السلام، وبقول آدم: وأنه حج موسى (١٢٣)، ولو

---

(١٢٣) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٤ و٢٦٨ و٣٩٨)، وابنه عبد اللَّه فى «السنة» (٧٠١) والبخارى (٣٤٠٩) و(٤٧٣٦) و(٤٧٣٨) و(٧٥١٥)، ومسلم (٢٦٥٢) والترمذى (٢١٣٤) وابن أبى عاصم (١٣٩- ١٤١) و(١٤٦- ١٥٢) و(١٥٧- ١٦٠)، وابن خزيمة ص (٩ و٥٤ و٥٥ و٥٧ و١٠٩)، والآجرى فى «الشريعة» (ص٣٢٤)، واللالكائى (١٠٣٣- ١٠٣٥)، والبيهقى فى «الاعتقاد» (ص٩٩)، وفى «الأسماء والصفات» (ص١٩٠- ١٩١ و٢٣٢ - ٢٣٣ و٢٨٤ و٣١٥ و٣١٦)، والبغوى (٦٩) من طرق عن أبى هريرة مرفوعًا بلفظ: «احتج آدمُ وموسى. فقال له موسى: أنت آدم الذى أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذى اصطفاك اللَّه برسالته وبكلامه، ثم تلومُنى على أمرٍ قد قُدر علىَّ قبل أن أخلق؟ فحج آدم موسى». واللفظ لمسلم.

سلمنا أن الزانى لا يلام، فعلينا أن نحده ونغربه، ونذم فعله، ونرد شهادته، ونكرهه، فإن تاب واتقى أحببناه، واحترمناه، فالنزاع لفظى.

قال: وسمعتُ على بن عبد الملك يقول: زاد الزبيدى فى أسماء اللَّه أسامى: الزارع، والمتمم، والمبهم، والمظهر.

قال ابن عساكر: قال ولده إسماعيل: كان أبى فى كل يوم وليلة من أيام مرضه يقول: اللَّه اللَّه، نحواً من خمسة عشر ألف مرةً، فما زال يقولها حتى طُفِئَ.

وقال ابن شافع: كان له فى علم العربية والأصول حظ وافر، وصنف فى فنون العلم نحواً من مائة مصنف، ولم يضيع شيئًا من عمره، وكان يخضب بالحناء، ويعتم ملتحيًا دائمًا، حُكِيَتْ لى عنه من جهات صحيحة غير كرامة، منها رؤيته للخضر.

توفى فى ربيع الآخر، سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

٥٠١٣- البُرُوجِرْدِى

الحافظ المفيد، أبو الفضل، محمد بن هبة اللَّه بن العلاء البُروجِردى، تلميذ ابن طاهر.

سمع: أبا محمد الدونى، ومكى بن بنجير، ويحيى بن مندة.

قال السمعانى: كنت أنسخ بجامع بروجرد. فقال شيخ رث الهيئة: ما تكتب؟ فكرهت جوابه، وقلت: الحديث. فقال: كأنك طالب؟ قلت: نعم. قال: من أين أنت؟ قلت: من مرو. قال: عمن روى البخارى من أهل مرو؟ قلت: عن عبد اللَّه بن عثمان، وصدقة بن الفضل. قال: لمَ لُقِّب عبد اللَّه بعبدان؟ فتوقفت، فتبسم، فنظرت إليه بعين أخرى، وقلت: يفيد الشيخ؟ قال: كنيته أبو عبد الرحمن، واسمه عبد اللَّه، فاجتمع فيه العبدان، فقيل: عبدان. فقلت: عمن هذا؟ قال: سمعته من محمد بن طاهر.

٥٠١٤- الحَصْكَفى[١٢٤]

الإمام العلاَّمة الخطيب، ذو الفنون، معين الدين، أبو الفضل، يحيى بن سلامة بن حسين ابن أبى محمد عبد اللَّه الدياربكرى، الطَّنْزِى، الحَصْكَفى، نزيل ميَّافارقين.

---

(١٢٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٧٦)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٦٩) و(٢/ ٢٨٦)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٦/ ترجمة ٨٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٨- ١٦٩).

تأدب ببغداد على الخطيب أبى زكريا التبريزى، وبرع فى مذهب الشافعى، وفى الفضائل.

مولده فى سنة ستين وأربع مائة تقريبًا.

وولى خطابة ميافارقين، وتصدر للفتوى، وصنف التصانيف، وله «ديوان» خطب، و «ديوان» نظم وترسل.

ذكره العماد فى «الخريدة»، فقال: كان عَلّامة الزمان فى علمه، ومعرى العصر فى نثره ونظمه، له الترصيع البديع، والتجنيس النفيس، والتطبيق والتحقيق، واللفظ الجزل الرقيق، والمعنى السهل العميق، والتقسيم المستقيم.

قلت: مولده بطَنْزَة: بُليدة من ديار بكر، بقرب من جزيرة ابن عمر- وكان مفتى تلك البلاد فى عصره.

توفى سنة إحدى وخمسين وخمس مائة. وقيل: فى سنة ثلاث.

وهو القائل:

وخليعٍ بِتُّ أَعْذُلُهُ وَيَرى عَذْلى مِنَ العَبَثِ

وذكر الأبيات السائرة.

٥٠١٥- على بن مهدى

كان أبوه من قرية بزبيد من الصلحاء. فنشأ علىٌّ فى تزهد، وحج، ولقى العلماء، وحصل، ثم وعظ، وذمَّ الجُنْدَ.

وكان فصيحًا، صبيحًا، طويلاً، أخضر اللون، طيب الصوت، غزير المحفوظ، متصوفًا، خبيث السريرة، داهيةً، يتكلم على الخواطر، فربط الخلق، وكان يعظ وينتحب.

قال عمارة اليمنى: لازمته سنةً، وتركت التفقه، ونسكت، فأعادنى أبى إلى المدرسة، فكنت أزوره فى الشهر، فلما استفحل أمره تركته، ولم يزل من سنة ٥٣٠ يعظ ويخوف فى القرى، ويحج على نجيب، وأطلقت له السيدة أم فاتك ولأقاربه خراج أملاكهم، فتمولوا إلى أن صار جمعه نحو أربعين ألف مقاتل، وحارب، وكان يقول: دنا الوقت، أزف الأمر، كأنكم بما أقول لكم عيانًا. ثم ثار ببلاد خولان، وعاث وسبى، وأهلك الناس، ثم لقيته عند الداعى بجبلة، سنة تسعٍ وأربعين، يستنجد به، فأبى، ثم دبر على قتل وزير آل فاتك، ثم

زحف إلى زبيد، فقاتله أهلها نيفًا وسبعين زحفًا، وقتل خلائق من الفريقين، ثم قتل فاتك متولي زبيد، وأخذها ابن مهدي في رجب، سنة أربع وخمسين وخمس مائة، فما متع، وهلك بعد ثلاثة أشهر، وقام بعده ابنه عبد النبي، وعظم، حتى استولى على سائر اليمن، وجمع أموالاً لا تحصى، وكان حنفي المذهب- أعني الأب- يرى التكفير بالمعاصي، ويستحل وطء سبايا من خالفه، ويعتقد فيه قومه فوق اعتقاد الخلق في نبيهم.

قال: وحُكيَ لي عنه أنه لم يثق بيمين من يصحبه حتى يذبح ولده أو أخاه، وكان يقتل بالتعذيب في الشَمس، ولا يشفع أحد عنده، وليس لأحد من عسكره فرس يملكه، ولا سلاح، بل الكل عنده إلى وقت الحرب، والمنهزم منهم يقتل جزمًا، والسكران يقتل، ومن زنى أو سمع غناءً يقتل، ومن تأخر عن صلاة الجماعة قتل.

٥٠١٦- خوارزمشاه

صاحب خوارزم، الملك أتسز بن محمد بن نُوشتكِين.

مولده في سنة تسعين وأربع مائة.

وتملك مدةً طويلةً، وكان مطيعًا للسلطان سَنْجَر، تعلل مدةً بالفالج، فأعطى حرارات بلا أمر الطب، فاشتد الألم، وضعفت القوة، وتوفي في جمادى الآخرة، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، فكان يتأسف ويقول: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]، فتملك بعده ابنه خوارزمشاه بن أرسلان، فقتل جماعةً من أعمامه.

وكان أتسز عادلاً، محببًا إلى رعيته.

ومات ابنه في سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة، وكان بطلاً شجاعًا، حارب الخطا، وهو والدُ تكش.

٥٠١٧- الشَّحام(١٢٤م)

الشيخ الصالح، أبو محمد، سلمان بن مسعود بن حسن البغدادي، الشحَّام، ممن سمع الكثير.

وكان من أهل السنة والصدق، خَرَّج له اليُونارتي الحافظ خمسة أجزاء من سماعه على ثابت بن بندار، وجعفر السراج، وأبي الحسين بن الطيوري، وجماعة.

(١٢٤م) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٥٧).

روى عنه: السمعانى، وعبد الخالق بن أسد، وابن الجوزى، وأبو الحسن القطيعى، وطائفة. وبالإجازة: أبو الحسن بن المقير.

قال السمعانى: شيخ صالح، مشتغل بكسبه، ولد سنة سبع وسبعين، ومات فى المحرم، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة. كذا ورخه السمعانى.

وقال القطيعى: هذا سهو، لأنه أجاز فى ذى القعدة من سنة إحدى، وقرأ عليه أبو محمد ابن الخشاب جزءًا فى ربيع الأول من السنة.

قلت: الظاهر موته فى المحرم، سنة اثنتين وخمسين.

٥٠١٨- الغَزْنَوى(١٢٥)

الواعظ المحسن الشهير، أبو الحسن، على بن الحسين الغزنوى.

سمع بغزنة «الصحيح» من حمزة القاينى بسماعه من سعيد العيار. وسمع ببغداد من: أبى سعد الطيورى، وغيره. وسمع ولده المعمَّر أحمد «جامع أبى عيسى» من الكَرُوخى.

قال ابن الجوزى: كان مليح الإيراد، لطيف الحركات، بَنَتْ له زوجة الخليفة رباطًا، وصار له جاه عظيم لميل العجم، كان السلطان يزوره والأمراء، وكثرت عنده المحتشمون، واستعبد طوائف بنواله وعطائه، وكان محفوظه قليلاً، فحدثنى جماعة من القراء أنه كان يعين لهم ما يقرؤونه، سمعته يقول: حُزمة حزن خير من أعدال أعمال.

وقال السمعانى: سمعته يقول: رب طالب غير واجد، وواجد غير طالب.

وقال ابن الجوزى: كان يميل إلى التشيع، ولما مات السلطان أهين، وكانت بيده قرية فأخذت، وطولب بغلِّها، وحبس، ثم أخرج ومنع من الوعظ، لأنه كان لا يعظم الخلافة كما ينبغى، ثم ذاق ذلا.

مات فى المحرم، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة.

* *

(١٢٥) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٥٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٣- ٣٢٤)، وشذرات الذهب (٤/ ١٥٩).

٥٠١٩- مُجَلّى (١٢٦)

شيخ الشافعية بمصر. أبو المعالى. مجلى بن جُميع بن نجا القرشى، المخزومى، الأرسوفى، الشامى، ثم المصرى، مصنف كتاب «الذخائر»، وهو من كتب المذهب المعتبرة.

ولى قضاء مصر بتفويض من العادل بن السلاَّر، سنة سبع وأربعين، ثم عُزِلَ بعد سنتين.

مات فى ذى القعدة، سنة خمسين وخمس مائة.

وفى كتابه مخبآت، لا توجد فى غيره.

٥٠٢٠- أبو البيان (١٢٧)

الشيخ القدوة الكبير، أبو البيان، نبأ بن محمد بن محفوظ القُرشى، الحورانى، ثم الدمشقى، الشافعى، اللغوى، الأثرى، الزاهد، شيخ البيانية، وصاحب الأذكار المسجوعة.

سمع من: أبى الحسن بن الموازينى، وأبى الحسن بن قُبَيس المالكى.

روى عنه: يوسف بن وفاء السُّلَمى، والفقيه أحمد العراقى، وعبد الرحمن بن الحسين ابن عبدان، والقاضى أسعد بن المنجا.

وكان حسن الطريقة، صينًا دينًا تقيًا، محبًا للسنة والعلم والأدب، له أتباع ومحبون، أنشأ الملك نور الدين له بعد موته رباطًا كبيرًا عند درب الحجر، وكان صديقًا للشيخ رسلان الزاهد.

توفى فى ربيع الأول، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

٥٠٢١- الخزّاز (١٢٨)

الشيخ الصالح، أبو على، أحمد بن أحمد بن على الحريمى، البغدادى، ابن الخزاز.

ولد سنة ٤٥٧.

سمع: أبا الغنائم محمد بن أبى عثمان، ومحمد بن الجبَّان، ومالكًا البانياسى، وطِرادًا الزينبى.

---

(١٢٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٥٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٧).

(١٢٧) ترجمته فى تبصير المنتبه (١/ ٢٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٠).

(١٢٨) ترجمته فى تبصير المنتبه (١/ ٣٣١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٦١) ووقع عنده [الخرار] بالراء المهملة بدل [الخزاز] بالزاى المعجمة.

وعنه: عبد الخالق بن أسد، ومحمد بن المبارك بن المستعمل، وأبو على الحسن بن الزبيدى، وابن طبرزد، وآخرون. وبالإجازة: ابن المقير.

قال السمعانى: شيخ صالح، متديِّن، لازمٌ لمسجده، مات فى ذى الحجة، سنة اثنتين خمسين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

٥٠٢٢- صاحبُ نَصَيبين

شمس الملوك، أبو نصر، إبراهيم ابن صاحب حلب رضوان ابن السلطان تاج الدولة تُتُش ابن ألب آرسلان السلجوقى.

وُلِدَ سنة ثلاث وخمس مائة، ومات أبوه وهو صبى.

ثم أقبل معه صاحب الحلة دُبَيس وبغدوين الفرنجى محاصرين لحلب فى سنة ثمان عشرة وخمس مائة، وجرت أمور، ثم إنه تملك فى سنة إحدى وعشرين حلب، وفرحوا به، فأقبل صاحب أنطاكية، فنازل حلب، فترددت الرسل فى صلح وهدنة، فعقدت هدنة فيها وهن على أهل حلب، وحملُ ذهب فى العام، ثم بعد مدة أخذ الأتابك زنكى من شمس الملوك حلب، وأعطاه نَصِّيبين، فما زَال بها إلى أن مات فى شعبان، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

٥٠٢٣- عبد الصَّبُور(١٢٩)

ابن عبد السلام، الشيخ الصادق الجليل، أبو صابر الهروى، الفامى، التاجر، السفَّار، صالح خيِّر مُسمّت أمين.

ولد سنة سبعين وأربع مائة.

وسمع «الجامع» من: أبى عامر الأزدى. وسمع من: شيخ الإسلام، ونجيب الواسطى، وإلياس بن مضر.

حدث بهمذان وببغداد فى سنة تسع وثلاثين لما حج بالجامع.

روى عنه: السمعانى، وابنه عبد الرحيم، وأبو الحسن بن نجا الواعظ، وأحمد بن الحسن العاقولى.

توفى بهراة، فى شعبان، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

---

(١٢٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٢).

٥٠٢٤- كُوتَاه(١٣٠)

الشيخ الإمام الحافظ المتقن، محدث أصبهان، أبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني، كوتاه.

وُلِد سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة.

وسمع: رزق الله التميمي، وأبا بكر بن ماجه الأبهري، والقاسم بن الفضل الثقفي، وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني، وابن أشتة، وعدداً كثيراً من أصحاب أبي سعيد النقاش وأبي نعيم، ثم أصحاب أبي طاهر بن عبد الرحيم.

قال الحافظ أبو موسى: هو أوحد وقته في علمه، مع حسن طريقته، وتواضعه، حدثنا لفظاً وحفظاً على منبر وعظه، في سنة تسع عشرة وخمس مائة. . . ، فذكر حديثاً.

وقال السمعاني: من أولاد المحدثين، حسن السيرة، مُكْرِم للغرباء، فقير، قنوع، صحب أبي مدةَ مقامه بأصبهان، وسمع بقراءته الكثير، وله معرفة تامة بالحديث، وهو من مُقدَّمي أصحاب شيخَنا إسماعيل بن محمد الحافظ، حضرت مجلس إملائه، وكتبت عنه، سمعت أبا القاسم الحافظ بدمشق يثني عليه ثناءً حسناً، ويُفخِّم أمره، ويصفه بالحفظ والإتقان.

قال السمعاني: لما وردُت أصبهان، كان ما يخرج من داره إلا لحاجة مهمة، كان شيخه إسماعيل الحافظ هجره، ومنعه من حضور مجلسه لمسألة جرت في النزول، وكان كوتاه يقول: النزول بالذات، فأنكر إسماعيل هذا، وأمره بالرجوع عنه، فما فعل.

قلت: وقد ارتحل إلى نيسابور، وسمع من عبد الغفار الشيروي.

حدث عنه: أبو القاسم ابن عساكر، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وطائفة. وروت عنه: كريمة الدمشقية بالإجازة.

قال السمعاني أبو سعد: حدثنا عبد الخالق الشحَّامي، حدثنا صاعد بن سيار الحافظ إملاءً، حدثنا عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بالمدينة، أخبرنا روح بن محمد، أخبرنا أبو الحسن الخرجاني، أخبرنا ابن خرزاد، حدثنا علي بن روحان، حدثنا أحمد بن سنان، سمعت شيبان بن يحيى يقول: ما أعلم طريقاً إلى الجنة أقصد ممن يسلك طريق الحديث.

---

(١٣٠) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٧٣)، واللباب لابن الأثير (١/ ٣٠٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٧).

مات كوتاه فى شعبان، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

وهو من رواة نسخة لوين، عن ابن ماجه الأبهرى.

ومسألة النزول فالإيمان به واجب، وترك الخوض فى لوازمه أولى، وهو سبيل السلف، فما قال هذا: نزوله بذاته، إلا إرغامًا لمن تأوله، وقال: نزوله إلى السماء بالعلم فقط، نعوذ باللَّه من المراء فى الدين.

وكذا قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]، ونحوه، فنقول: جاء، وينزل وننهى عن القول: ينزل بذاته، كما لا نقول: ينزل بعلمه، بل نسكت، ولا نتفاصح على الرسول ﷺ بعبارات مبتدعة، واللَّه أعلم.

٥٠٢٥ - العَبَّاسى(١٣١)

الشيخ الإمام الصالح العابد المسند، أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن على بن إسماعيل بن على بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد ابن الأمير إسماعيل بن على بن عبد اللَّه بن العباس بن عبد المطلب العباسى، المكى، نقيب الهاشميين بمكة.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة.

وسمع جماعة أجزاء من أبى على الحسن بن عبد الرحمن الشافعى، تفرد بعلوها.

قال السمعانى: شيخ، ثقة، صالح، متواضع، ما رأيت فى الأشراف مثله، قدم علينا أصبهان لدين ركبه، ومعه خمسة أجزاء، فسمعت منه، وقد سمع فى الكهولة، ونسخ الكثير، ثم قدم أصبهان راجعًا من كرمان، فى سنة ٥٤٧.

وقال ابن النجار: كان صدوقًا، زاهدًا، عابدًا، قرأت بخطه. قال: سمعت الحديث من أبى على الشافعى، وعمرى سبع سنين.

قلت: حدَّث عنه: ابن عساكر، والسمعانى، والقاضى أسعد بن مُنجَّى، وثابت بن مُشرِّف، وعبد السلام الداهرى، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعى، وأبو محمد بن علوان الحلبى، وآخرون. وتفرد عنه بالإجازة: أبو الحسن بن المقيَّر.

توفى فى شعبان، سنة أربعٍ وخمسين وخمس مائة.

---

(١٣١) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٧٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٣١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٠).

وهو جد المحدث الحافظ جعفر بن محمد العباسي .

قال ابن النجار : سمع : أبا على الشافعي ، وعبد القاهر العباسي المقرئ ، وعيسى بن أبى ذر ، وعبد الساتر بن عبد اللّه الزيادى . وببغداد من : ابن الحُصين ، وأبى غالب ابن البناء . وكتب بخطه كثيرًا ، كتب عنه ابن ناصر . حدثنا عنه : ابن سُكينة ، وابن الأخضر ، وعبد الرزاق ، والحسن بن محمد بن حمدون ، وتُركُ بن محمد الكاتب . سمعت عامة شيوخنا يثنون عليه ، ويصفونه بالزهد ، والعبادة ، والورع ، والنزاهة .

٥٠٢٦- ابن غبرة

الشيخ الإمام الجليل المسند ، أبو الحسن ، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علوى ابن محمد بن زيد بن غَبَرة الهاشمى ، الحارثى ، الكوفى ، المعدل ، ويعرف قديمًا : بابن المعلِّم ، وهو من ذرية ابن عم رسول اللّه ﷺ ربيعة بن الحارث .

وُلدَ سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة .

وسمع سنة خمس وسبعين من أبى الفرج محمد بن أحمد بن علان المعدل ، وأبى غالب ابن المنثور الجُهَنى ، وأبى على محمد بن محمد بن محمد بن حمدان ، والحسين بن محمد الدِّهقان ، وجماعة . وتفرد بأجزاء عالية ، ورُحِلَ إليه .

قال ابن النجار : روى لنا عنه جماعة سمعوا منه بالكوفة . وقد سمع منه : أبو الفضل أحمد بن صالح الجيلى ، وأبو الفرج بن النقُّور . حدث ببغداد قديمًا .

قلت : آخر من روى عنه بالإجازة : كريمة القرشية .

قال مسعود بن النادر : مات ابن غبرة فى سلخ ذى القعدة ، سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة .

وقال أحمد بن صالح : كان ثقةً فى روايته ، سمعت عليه بقراءتى الأجزاء التى ظهرت له ، ومات فى المحرم ، سنة ستٍّ وخمسين وخمس مائة .

قلت : ما وقع لنا حديثه إلا وفى الطريق إجازة .

* *

٥٠٢٧- ابن مَحَمُويه(١٣٢)

الإمام العلاّمة الفقيه المقرئ. أبو الحسن، على بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين ابن محمويه اليزدى، الشافعى، نزيل بغداد.

مولده بيزد، فى سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة- أو أربع.

وسمع من: الحسين بن الحسن بن جُوانشير، وأبى المكارم محمد بن على بن الحسن الفسوى المقرئ، ومحمد بن الحسين بن بَلُّوك الصوفى، وغياث بن أبى مضر الأصبهانى، ومحمد بن محمود الثقفى.

وتلا بالروايات فى أصبهان على أبى الفتح الحداد.

وسمع ببغداد من ابن الطيورى، وابن خُشَيش، وأبى الحسن بن العلاف، وأبى القاسم الربعى، وعدة. وسمع بالدون «سنن النسائى» من عبد الرحمن بن حمد. وبهمذان من: ناصر بن مهدى. وبأصبهان أيضًا من: أحمد بن محمد بن مردويه.

وتفقه بواسط على أبى على الفارقى. وببغداد على: أبى بكر الشاشى. وسمع: بالبصرة، والكوفة، ومكة.

وكان يسكن بقراح ظفر، وصنف كتبًا نافعةً فى الفقه والحديث والزهد، وحدث بها، وبـ «سنن النسائى».

قال ابن النجار: كان من أعيان الفقهاء، ومشهورى الزهاد والعباد، وأهل الورع، والاجتهاد. روى لنا عنه: أبو أحمد بن سُكَينة، وابن الأخضر.

وقال السمعانى: نزل بغداد، فقيه فاضل زاهد، حسن السيرة، جميل الطريقة، عزيز النفس، سخى الطبع بما يملكه، قانع بما هو فيه، كثير الصوم والعبادة، صنف تصانيف فى الفقه، وأورد فيها أحاديث مسندةً عن شيوخه، سمعت منه، وسمع منى، وكان دائم البشر، متواضعًا، كثير المحفوظ، وكان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه، إذا خرج ذاك قعد هذا فى البيت، ودخلت عليه مع الواعظ الغزنوى، فوجدناه عريانًا، متزرًا، فاعتذر، وقال: نحن كما قال أبو الطيب الطبرى:

قومٌ إذا غسَلُوا ثِيابَ جَمَالِهم ... لَبِسُوا البُيُوتَ إلى فَرَاغِ الغاسلِ

---

(١٣٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٩).

قال ابن النجار : سمعت حمزة بن على الحرانى يقول : كان شيخنا على اليزدى يقول لنا : إذا مت فلا تدفنونى إلا بعد ثلاث ، فإنى أخاف أن يكون بى سكتة . قال : وكان جثيثًا ، صاحب بلغم ، وكان يصوم [شهر] رجب ، فقبل أيام منه قال لنا : قد رجعت عن قولى ، فإذا مت فادفنونى فى الحال ، فإنى رأيت النبى ﷺ فى النوم يقول : يا على ، صم رجبًا عندنا . قال : فمات ليلة رجب .

قال ابن شافع : مات فى تاسع وعشرين ، سنةَ إحدى وخمسين وخمس مائة .

قلت : روى عنه «السنن» الخطيب الدَّوْلَعى . وتلا عليه : حمزة بن القبيطى ، وعبد العزيز ابن الناقد ، وعلى بن الدبَّاس .

٥٠٢٨- الأغرجى

الإمام ذو الفنون ، شيخ العلماء بخوارزم ، أبو الفرج محمد بن أحمد بن أبى سعيد .

روى عن : أبى على إسماعيل بن البيهقى ، والزمخشرى .

وكان ثقةً ، عدلاً ، واعظًا ، مناظرًا ، مفتيًا ، محبًا للحديث ، جاوز ثمانين سنةً .

مات فى ربيع الأول ، سنة ثلاثِ وخمسين وخمس مائة ، وازدحموا على نعشه ، رحمه اللَّه .

ذكره ابن أرسلان فى «تاريخه» .

٥٠٢٩- البيكَنْدى(١٣٣)

الشيخ الفاضل العابد المسند ، أبو عمرو عثمان بن على بن محمد بن على البخارى ، البيكندى .

مولده فى شوال ، سنة خمسٍ وستين وأربع مائة .

سمع : عبد الواحد بن عبد الرحمن الوركى المعمَّر ، وأبا بكر محمد بن خُواهرزاده ، والقاضى أبا الخطاب الطبرى ، ومحمد بن أحمد بن أبى سهل الفقيه ، وعدةً .

وتفرد بالرواية عن الإمام أبى المظفر عبد الكريم الأندقى .

---

(١٣٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٧)، وشذرات الذهب (٤/ ١٦٢) ووقع عنده [السكندرى] بالسين بدل الباء الموحدة التحتية .

روى عنه: أبو سعد السمعانى، وابنه أبو المظفر عبد الرحيم، وغيرهما.

ولما حان وقت رواية الرواة عنه، أخذت التتار البلاد بالسيف، وانسد باب الرواية بخراسان، أقاصيها وأدانيها.

قال أبو سعد: هو إمام فاضل، ورع، عفيف، نزه، عابد، قانع باليسير، ثقة، صالح. توفى فى تاسع شهر شوال، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، وشيعه أمم.

٥٠٣٠- ابن الصفَّار(١٣٤)

الإمام العلامة القدوة، أبو حفص، عمر بن أحمد بن منصور ابن الشيخ أبى بكر محمد ابن القاسم بن حبيب النيسابورى، الشافعى، زوج بنت الإمام أبى نصر ابن القشيرى.

ولد سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

وسمع بقراءة إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى من: أبى بكر بن خلف الأديب، وأبى المظفر موسى بن عمران، وأبى تراب عبد الباقى المراغى، وأبى القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدى، وأبى الحسن بن الأخرم، وطائفة.

حدث عنه: ولده أبو سعد عبد اللّه بن الصفار، وحفيده القاسم بن أبى سعد، والمؤيد الطوسى، ومنصور بن عبد المنعم، ويحيى بن الربيع الواسطى الفقيه، وسليمان بن محمد الموصلى، وأخوه على، وزينب الشعرية، وأبو الفضل محمد بن عبد الكريم الرافعى والد صاحب الشرح، وكان يلقب بعصام الدين.

قال حفيده القاسم: كان جدى نظيرًا لمحمد بن يحيى الفقيه، وكان يزيد عليه بمعرفة الأصلين.

وقال أبو سعد السمعانى: هو إمام بارع مبِّرز، جامع لأنواع الفضل من العلوم، وكان سديد السيرة، مكثرًا من الحديث.

وقال عبد الغافر فى «تاريخه»: شاب فاضل، دين، ورع، أحد وجوه الفقهاء.

قال السمعانى: توفى يوم النحر، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

* *

---

(١٣٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى(٥/ ٣٢٩)، وشذرات الذهب (٤/ ١٦٨).

٥٠٣١-الكَرْمَانى(١٣٥)

الشيخ الصالح المعمَّر، أبو سعد: عبد الوهاب بن الحسن بن عبد اللَّه الكرمانى، ثم النيسابورى.

ولد فى ربيع الأول، سنة ثمانين وأربع مائة.

وسمع من: أبى بكر بن خلف، وموسى بن عمران الأنصارى، وأبى سهل عبد الملك بن عبد اللَّه الدَّشتى، وتفرد فى وقته.

حدث عنه: السمعانى، وولده عبد الرحيم، ومحمد بن ناصر بن سلمان، وجماعة.

توفى سنة تسعٍ وخمسين وخمس مائة.

٥٠٣٢-ابن القَطَّان(١٣٦)

الشيخ الأديب البارع، شاعر بغداد، أبو القاسم هبة اللَّه بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد البغدادى، المَتُّوثى، ابن القطان.

سمع: أباه، وأبا الفضل بن خيرون، وأبا طاهر أحمد بن الحسن الباقلانى، وابن طلحة النعالى.

وله هجاء مقذع، ومديح فائق.

روى عنه السمعانى، وقال: سألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وسبعين، وتوفى يوم الفطر، سنة ثمان وخمسين وخمس مائة، وديوانه مشهور، وقد هجا الحَيص بيص.

وجدُّه هو شيخ الخطيب، المحدث محمد بن الحسين بن الفضل القطان، وكان فيه دعابة، وانطباع، وممن يتقى لسانه.

* *

---

(١٣٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥/ ٣٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨٧).

(١٣٦) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ٣٠٠)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٦/ ترجمة ٧٧٦)، ولسان الميزان (٦/ ١٨٩).

٥٠٣٣-جعفر بن زيد[١٣٧]

ابن جامع بن حسين: الإمام الفاضل: أبو الفضل الطائى، الشامى، الحموى، ويلقب بأبى زيد.

سكن بغداد بقَطُفْتا.

قال ابن النجار: سمع الكثير من: أبى الحسين المبارك وأبى سعد أحمد ابنى عبد الجبار الصيرفى، وأبى بكر محمد بن أحمد بن الحسين، وأبى طالب اليوسفى، وأبى القاسم بن الحصين، وأبى العز بن كادش، وكتب بخطه كثيرًا، وخطه مضبوط، وخرَّج تخاريج، وسمع منه القدماء، وكان مشهورًا بالدين والصلاح وحسن الطريقة. روى عنه: أبو الفرج ابن الجوزى، وأبو عبد اللّه بن الزَّبيدى.

وقال السمعانى: أبو زيد الحموى شيخ صالح، خيرٌ، كثير العبادة، دائم التلاوة، مشتغل بنفسه، لا يخرج إلا من جمعة إلى جمعة، كتبت عنه.

قلت: ما أراه أدرك أبا الحسين بن الطيورى، بلى سمع من أخيه.

قال: ولدت سنة ثلاث- أو خمس- وثمانين وأربع مائة.

ومات فى ذى الحجة، سنة أربعٍ وخمسين وخمس مائة.

قلت: له كتاب «البرهان» فى السنة، سمعناه، وعليه فيه مآخذ، رحمه اللّه.

أخبرنا ابن مؤمن، أخبرنا الحسين بن أبى بكر، أخبرنا جعفر بن زيد، أخبرنا أحمد بن عبيد اللّه العكبرى، أخبرنا أبو طالب الحربى، أخبرنا ابن مردك، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم، حدثنا يونس، سمعت الشافعى يقول: نُثْبت هذه الصفات التى جاء بها القرآن، ووردت بها السنة، وننفى التشبيه عنه كما نفى عن نفسه، فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]

وفيها مات أبو سعد مُنْجح بن مفلح الدومى، وعبد الوهاب بن إسماعيل النيسابورى سبط القشيرى، وأبو على الحَسن بن جعفر بن المتوكل، وأبو القاسم أحمد بن قَفَرْجل، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى.

---

(١٣٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٧٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧١).

٥٠٣٤- عَدِى(١٣٨)

الشيخ الإمام الصالح القدوة، زاهد وقته،أبو محمد عَدى بن صخر الشامى. وقيل: عدى بن مسافر- وهذا أشهر- ابن إسماعيل بن موسى الشامى، ثم الهكَّارى مسكنًا.

قال الحافظ عبد القادر: ساح سنين كثيرةً، وصحب المشايخ، وجاهد أنواعًا من المجاهدات، ثم إنه سكن بعض جبال الموصل فى موضع ليس به أنيس، ثم آنس اللّه تلك المواضع به، وعمرها ببركاته، حتى صار لا يخاف أحد بها بعد قطع السبل، وارتد جماعة من مفسدى الأكراد ببركاته، وعمر حتى انتفع به خلق، وانتشر ذكره، وكان معلمًا للخير، ناصحًا، متشرعًا، شديدًا فى اللّه، لا تأخذه فى اللّه لومة لائم، عاش قريبًا من ثمانين سنةً، ما بلغنا أنه باع شيئًا ولا اشترى، ولا تلبس بشيء من أمر الدنيا، كانت له غليلة يزرعها بالقَدوم فى الجبل، ويحصدها، ويتقوت، وكان يزرع القطن ويكتسى منه، ولا يأكل من مال أحد شيئًا. وكانت له أوقات لا يرى فيها محافظةً على أوراده، وقد طُفْتُ معه أيامًا فى سواد الموصل، فكان يصلى معنا العشاء، ثم لا نراه إلى الصبح. ورأيته إذا أقبل إلى قرية، يتلقاه أهلها من قبل أن يسمعوا كلامه تائبين، رجالهم ونساؤهم، إلا من شاء اللّه منهم. ولقد أتينا معه على دير رهبان، فتلقانا منهم راهبان، فكشفا رأسيهما، وقبلا رجليه، وقالا: ادع لنا، فما نحن إلا فى بركاتك. وأخرجا طبقًا فيه خبز وعسل، فأكل الجماعة. وخرجتُ إلى زيارة الشيخ أول مرة، فأخذ يحدثنا، ويسأل الجماعة ويوانسهم، وقال: رأيت البارحة فى النوم كأننا فى الجنة، ونحن ينزل علينا شيء كالبرد، ثم قال: الرحمة، فنظرت إلى فوق رأسى فرأيت ناسًا، فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: أهل السنة، والصيت للحنابلة. وسمعت شخصًا يقول له: يا شيخ! لا بأس بمداراة الفاسق؟ فقال: لا يا أخى! دين مكتوم، دين ميشوم. وكان يواصل الأيام الكثيرة على ما اشتهر عنه، حتى إن بعض الناس كان يعتقد أنه لا يأكل شيئًا قط، فلما بلغه ذلك، أخذ شيئًا وأكله بحضرة الناس، واشتهر عنه من الرياضات والسير والكرامات والانتفاع به ما لو كان فى الزمان القديم، لكان أحدوثةً. ورأيته قد جاء إلى الموصل فى السنة التى مات فيها، فنزل فى مشهد خارج الموصل، فخرج إليه السلطان وأصحاب الولايات والمشايخ والعوام، حتى آذوه مما يقبلون يده، فأجلس فى موضع بينه وبين الناس شباك بحيث لا يصل إليه أحد إلا رؤيةً، فكانوا يسلمون عليه وينصرفون، ثم رجع إلى زاويته.

وقال ابن خلكان: أصله من بيت فار من بلاد بعلبك، وتوجه إلى جبل الهكارية،

---

(١٣٨) ترجمته فى وفيات الأعيان(٣/ ترجمة ٤١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦٢).

وانقطع، وبنى له زاويةً، ومال إليه أهل البلاد ميلاً لم يسمع بمثله، وسار ذكره فى الآفاق، وتبعه خلق، جاوز اعتقادهم فيه الحد، حتى جعلوه قبلتهم التى يصلون إليها، وذخيرتهم فى الآخرة، صحب الشيخ عَقيلاً المنبجى، والشيخ حماداً الدباس، وغيرهما، وعاش تسعين سنةً، وتوفى سنة سبعٍ وخمسين وخمس مائة.

قال مظفر الدين صاحب إربل: رأيت الشيخ عدى بن مسافر وأنا صغير بالموصل، وهو شيخ ربعة أسمر اللون، رحمه اللَّه.

قلت: نقل الحافظ الضياء، عن شيخ له: أن وفاته كانت فى يوم عاشوراء من السنة.

٥٠٣٥- ابن الحُطَيئة[١٣٩]

الشيخ الإمام العَلاَّمة، القدوة شيخ الإسلام، أبو العباس أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن هشام اللخمى، المغربى، الفاسى، المقرئ، الناسخ، ابن الحطيئة.

مولده بفاس، سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مائة.

وحج، ولقى الكبار، وتلا بالسبع على أبى القاسم بن الفَحَّام الصقلى، وغيره.

وسمع من: أبى الحسن بن مشرف، وأبى عبد اللَّه الحضرمى، وأبى بكر الطُّرْطُوشى.

حدث عنه: أبو طاهر السِّلَفى وهو أكبر منه، وصنيعة الملك ابن حيدرة، وشجاع بن محمد المدلجى، والأثير محمد بن محمد بن بنان- وقرأ عليه- وإسماعيل بن محمد اللمطى، والنفيس أسعد بن قادوس خاتمة أصحابه.

وقد دخل الشام، وزار وسكن مصر، وتزوج، وكان يعيش من الوراقة، وعلَّم زوجته وبنته الكتابة، فكتبتا مثله، فكان يأخذ الكتاب، ويقسمه بينه وبينهما، فينسخ كل منهما طائفةً من الكتاب، فلا يُفرَّق بين الخطوط إلا فى شيء نادر، وكان مقيمًا بجامع راشدة خارج الفسطاط، ولأهل مصر حتى أمرائها العبيدية فيه اعتقاد كبير، كان لا يقبل من أحد شيئًا، مع العلم والعمل والخوف والإخلاص.

وتلا أيضًا بالسبع على أبى على بن بَلِّيمة، وعلى محمد بن إبراهيم الحضرمى.

وأحكم العربية والفقه، وخطه مرغوب فيه، لإتقانه وبركته.

---

(١٣٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ٦٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨٨).

وقد كان حصل قحط بمصر، فبذل له غير واحد عطاءً، فأبى وقنع، فخطب الفضلُ بن يحيى الطويل إليه بنتَه، فزوجه، ثم طلب منه أمها لتؤنسها، ففعل، فما أجمل تلطف هذا المرء في بر أبي العباس؟

قال السلفي: كان ابن الحُطيئة رأسًا في القراءات، وقرأت بخط أبي الطاهر بن الأنماطي، قال: سمعت شيخنا شجاعًا المدلجي وكان من خيار عباد اللّه يقول: كان شيخنا ابن الحطيئة شديدًا في دين اللّه، فظًا غليظًا على أعداء اللّه، لقد كان يحضر مجلسه داعي الدعاة، مع عظم سلطانه، ونفوذ أمره، فما يحتشمه ولا يكرمه، ويقول: أحمق الناس في مسألة كذا وكذا الروافض، خالفوا الكتاب والسنة، وكفروا باللّه. وكنت عنده يومًا في مسجده بشرف مصر، وقد حضره بعض وزراء المصريين، أظنه ابن عباس، فاستسقى في مجلسه، فأتاه بعض غلمانه بإناء فضة، فلما رآه ابن الحطيئة، وضع يده على فؤاده، وصرخ صرخةً ملأت المسجد، وقال: واحرَّها على كبدي! أتشرب في مجلس يقرأ فيه حديث رسول اللّه ﷺ في آنية الفضة؟! لا واللّه لا تفعل. وطرد الغلام، فخرج وطلب الشيخ كوزًا، فجيء بكوز قد تثلم، فشرب واستحيى من الشيخ، فرأيته واللّه كما قال اللّه: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧]

قال: وأتى رجلٌ إلى شيخنا ابن الحُطَيئة بمئزر، وحلف بالطلاق ثلاثًا لا بد أن يقبله. فوبخه على ذلك، وقال: علِّقه على ذاك الوتد. فلم يزل على الوتد حتى أكله العث، وتساقط، وكان ينسخ بالأجرة، وكان له على الجزية في السنة ثلاثة دنانير، ولقد عرض عليه غير واحد من الأمراء أن يزيد جامكيته فما قبل، وكان له من الموقع في قلوبهم مع كثرة ما يهينهم ما لم يكن لأحد سواه، وعرضوا عليه القضاء بمصر، فقال: واللّه لا أقضي لهم... إلى أن قال شجاع: وكتب «صحيح مسلم» كله بقلم واحد، وسمعته وقيل له: فلان رزق نعمةً ومعدةً، فقال: حسدوه على التردد إلى الخلاء. وسمعته كثيرًا إذا ذكر عمر بن الخطاب- رضي اللّه عنه- يقول: طويت سعادة المسلمين في أكفان عمر.

وذكرنا في «طبقات القراء»: أن الناس بقوا بمصر ثلاثة أشهر بلا قاض في سنة ثلاث وثلاثين، فوقع اختيار الدولة على الشيخ أبي العباس، فاشترط عليهم شروطًا صعبةً، منها: أنه لا يقضي بمذهبهم، يعني: الرفض، فلم يجيبوا إلا أن يقضي على مذهب الإمامية.

تلوت بالسبع من طريقه على أبي عبد اللّه محمد بن منصور النحوي، عن الكمال العباسي، عن شجاع المدلجي، عنه.

وقرأت بخط ابن الأنماطى: قال لى شيخنا شجاع: كان الشيخ أبو العباس قد أخذ نفسه بتقليل الأكل، بحيث بلغ فى ذلك إلى الغاية، وكان يتعجب ممن يأكل ثلاثين لقمةً، ويقول: لو أكل الناس من الضار ما آكل أنا من النافع، ما اعتلوا. قال: وحكى لنا شجاع: أن أبا العباس ولدت له بنت، فلما كبرت، أقرأها بالسبع، وقرأت عليه «الصحيحين» وغير ذلك، وكتبت الكثير، وتعلمت عليه كثيرًا من العلم، ولم ينظر إليها قط، فسألت شجاعًا: أكان ذلك عن قصد؟ فقال: كان فى أول العمر اتفاقًا؛ لأنه كان يشتغل بالإقراء إلى المغرب، ثم يدخل بيته وهى فى مهدها، وتمادى الحال إلى أن كبرت، فصارت عادةً، وزوَّجها، ودخلت بيتها، والأمر على ذلك، ولم ينظر إليها قط.

قلت: لا مدح فى مثل هذا، بل السنة بخلافه، فقد كان سيد البشر ﷺ يحمل أمامة بنت ابنته وهو فى الصلاة(١٤٠). توفى ابن الحطيئة- رحمه اللَّه- فى المحرم، سنة ستين وخمس مائة، وقبره بالقرافة ظاهر يزار.

٥٠٣٦-الدارانى

أبو محمد. عبد الرحمن بن أبى الحسن بن إبراهيم بن عبد اللَّه الكِنَانى، الدارانى، الدمشقى.

سمَّعه خاله محمد بن إبراهيم النسائى من: سهل بن بشر الإسفراييني، وعبد اللَّه ابن عبد الرزاق، وأبى الفضل بن الفرات.

وعنه: ابن عساكر، وابنه، والمُسَلَّم المازنى، ومكرم، وكريمة، وآخرون.

قال ابن عساكر: لم يكن الحديث من صنعته. توفى: فى جمادى الأولى، سنة ثمان وخمسين وخمس مائة. روى كثيرًا من «سنن النسائى الكبير» عن الإسفراييني.

❊ ❊

(١٤٠) صحيح: أخرجه مالك (١/ ١٧٠) والشافعى (١/ ٩٦)، وأحمد (٥/ ٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣١٠ و٣١١)، والطيالسى (١/ ١٠٩)، والحميدى (٤٢٢)، والبخارى (٥١٦)، ومسلم (٥٤٣) (٤٢)، والنسائى (٣/ ١٠)، والدارمى (١/ ٣١٦)، والطبرانى فى «الكبير» (٢٢/ ١٠٦٦- ١٠٧١) من طرق عن عامر بن عبد اللَّه بن الزبير، عن عمرو بن سليم الزرقى، عن أبى قتادة الأنصارى قال: رأيتُ النبى ﷺ يؤُمُّ الناس وأمامة بنت أبى العاص وهى ابنة زينب بنت النبى ﷺ على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود أعادها» واللفظ لمسلم.

٥٠٣٧- الجَواد(١٤١)

الوزير الصاحب، الملقب بالجواد ،أبو جعفر محمد بن على بن أبى منصور الأصبهانى، وزير صاحب الموصل زنكى الأتابك.

ولاه زنكى نيابة الرحبة، ونصيبين، واعتمد عليه.

وكان كريمًا، نبيلاً، محبَّبًا إلى الرعية، دمث الأخلاق، كامل الرئاسة، امتدحه القيسرانى بهذه الكلمة:

سَقَى اللَّهُ بالزوراء من جانبِ الغَرْبِ مَهًا وردت مــاءَ الحيــاة من القَلْبِ

قال ابن خلكان: كان ينفذ فى السنة إلى الحرمين ما يكفى الفقراء، وواسى الناس فى قحط حتى افتقر، وباع بَقْيَاره، وأجرى الماء إلى عرفات أيام الموسم، وأنشأ مدرسةً بالمدينة، ثم وزر لغازى بن زنكى، ثم من بعده لأخيه مودود، ثم إنه استكثر إقطاعه، وثقل عليه، فسجنه فى سنة ٥٥٨، فمات مُضَيَّقًا عليه، فى سنة تسع، وكانت جنازته مشهودةً من ضجيج الضعفاء والأيتام، ودُفِنَ بالموصل، ثم نقل بعد عام، فدفن بالمدينة النبوية.

٥٠٣٨- ابنه جلال الدين على(١٤٢)

وكان ابنه جلال على أحد البلغاء ،دُوِّنَتْ رسائله، وعنه أخذ مجد الدين المبارك بن الأثير.

توفى سنة أربعٍ وسبعين وخمس مائة، وقد وزر أيضًا.

٥٠٣٩- سديدُ الدولة(١٤٣)

كاتب السر للخلافة، سديد الدولة ،محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن رفاعة الشيبانى، ابن الأنبارى.

أقام فى كتابة الإنشاء خمسين سنةً، وناب فى الوزارة، ونُفِّذَ رسولاً إلى الشام، وإلى خراسان.

---

(١٤١) ترجمته فى المنتظم(١٠/ ترجمة ٣٠١)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ترجمة ٧٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨٥).

(١٤٢) ترجمته فى وفيات الأعيان(٥/ ١٤٦).

(١٤٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(١٠/ ترجمة ٢٩٩)، وشذرات الذهب (٤/ ١٨٤).

وكان من نبلاء الرجال ، وكان بينه وبين الحريرى مراسلات قد دُوِّنَتْ .

حدث عن : هبة اللَّه بن الحصين ، وعبد اللَّه بن السمرقندى .

أخذ عنه : المبارك بن النقور ، وغيره .

وعاش : نيفًا وثمانين سنةً . توفى : سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مائة .

حكى أن الحريرى كتب إليه رقعةً ، قال : فأجبته :

أهْلاً بِمَنْ أهْدَى إليَّ صَحيفَةً   صَافَحْتُها بالرُّوحِ لا بالـرَّاحِ
وتبلَّجَتْ فتأرَّجَــتْ نَفَحاتُها   كالمسْك شيْبَ نَسيمُهُ بالرَّاحِ

فكتب إلى جواب هذه : لقد صدقت رواة الأخبار : أن معدن الكتابة الأنبار .

٥٠٤٠- اللبَّاد[١٤٤]

الشيخ المسند ، أبو الحسن ، على بن أحمد بن محمد بن أبى العباس الأصبهانى ، اللباد .

سمع : أبا بكر محمد بن أحمد بن ماجه ، ورزق اللَّه التميمى ، ورجاء بن قولويه ، والرئيس الثقفى ، وأبا نصر السمسار ، وله إجازة صحيحة من أبى بكر بن خلف الأديب .

انتخب عليه معمر بن الفاخر «جزءًا» .

حدث عنه : محمد بن مكى ، وأهل تلك الديار .

ولم يقع لنا حديثه متصلاً .

وروى عنه بالإجازة : ابن اللتى ، وكريمة ، وغيرهما .

توفى فى شوال ، سنة ستين وخمس مائة ، وكان من أبناء التسعين .

٥٠٤١- البَزْرى[١٤٥]

الإمام عالم أهل الجزيرة ، أبو القاسم ، عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة ، ابن البزرى الجزرى ، الشافعى .

---

(١٤٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨٩) .

(١٤٥) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٣/ ترجمة ٤٩٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٨٩) .

ارتحل، وأخذ المذهب عن الغزالى، وإلْكِيا، وطائفة.

وبرع فى غوامض الفقه، وتخَرَّج به أئمة.

وله مصنف كبير، شرح فيه إشكالات «المهذَّب».

قال ابن خلكان: كان أحفظ من بقى فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى، وكان يلقب بزين الدين جمال الإسلام، لم يدع بالجزيرة نظيره. توفى: فى أحد الربيعين، سنة ستين وخمس مائة، وله تسع وثمانون سنةً.

وهذه نسبة إلى عمل البزر وبيعه، وهو استخراج زيت الكَتَّان.

٥٠٤٢- الحَرَّانى(١٤٦)

العدل الجليل، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد الحرانى، البغدادى.

سمع: رزق الله التميمى، وهبة الله بن عبد الرزاق الأنصارى، وطِراداً الزينبى، وبأصبهان أبا الفتح الحداد، وجماعةً.

روى عنه: بنته خديجة، وعبد اللطيف بن القبيطى، وأجاز للرشيد بن مسلمة.

وله نظم حسن، ألف كتابًا سماه «روضة الأدباء».

وكان آخر من مات من شهود القاضى أبى الحسن بن الدامغانى.

توفى فى ثانى عشر جمادى الأولى، سنة ستين وخمس مائة.

٥٠٤٣- ابن الفَرَّاء(١٤٧)

شيخ الحنابلة، المفتى القاضى، أبو يعلى الصغير، محمد ابن أبى خازم محمد ابن القاضى الكبير أبى يعلى بن الفراء البغدادى، من أنبل الفقهاء وأنظرهم.

تخرج به خلق.

---

(١٤٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٠٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦٨-٣٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٨٩).

(١٤٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٩٠).

سمع من: أبى الحسن بن العلاف، والحسن بن محمد التككى، وطائفة.

ولى قضاء واسط مدةً، ثم عزل، ولزم الإفادة.

روى عنه: أبو الفتح المندائى، وابن الأخضر.

توفى فى جمادى الأولى، سنة ستين وخمس مائة، وله ست وستون سنةً.

تفقه بأبيه، وبعمه أبى الحسين محمد.

وقد أضر بآخرة، وكان أحد الأذكياء.

٥٠٤٤- ابن التلميذ(١٤٨)

قسيس النصارى، وبقراط وقته، أمين الدولة، أبو الحسن هبة اللّه بن صاعد المسيحى، الطبيب، صاحب التصانيف.

كان كثير الأموال والتجمل، وعاش أربعًا وتسعين سنةً.

مات سنة ستين وخمس مائة.

٥٠٤٥- ابن الصَّابونى(١٤٩)

المقرئ الإمام، أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين المالكى- من قرية المالكية- البغدادى، الصابونى، أبوه الخفاف الحنبلى.

قرأ بالعشر على ابن بَدْران، وأبى العز القَلانسى.

وسمع الكثير من: النعالى، وابن البَطِر، وثابت بن بندار، وابن الطيورى.

روى عنه: سبطه عمر بن كرم تلك «الأربعين» المخرَّجة له، وابن الأخضر.

قال ابن النجار: كان ثبتًا، صدوقًا، قيمًا بمعرفة القراءات.

وقال السمعانى: صدوق، صالح، حسن السيرة بكتاب اللّه، يأكل من كد يده، كتبت عنه. وقال لى: وُلدْتُ سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

---

(١٤٨) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٦/ ترجمة ٧٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٩٠- ١٩١).

(١٤٩) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٣/ ١٥٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧٧).

قلت : توفى فى صفر ، سنة ست وخمسين وخمس مائة .

وكان يصنع خفاف النساء .

٥٠٤٦- علىُّ بنُ عساكر [١٥٠]

ابن سرور ، الشيخ الأمين المعمَّر ، أبو الحسن المقدسى ، الخشاب ، نزيل دمشق .

ولد سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مائة .

وسمع فى سنة سبعين من الفقيه نصر المقدسى . وسمع بدمشق من : أبى عبد اللَّه الحسن ابن أحمد بن أبى الحديد .

وقدم دمشق فى تجارة ، ثم سكنها بعد استيلاء النصارى على بيت المقدس .

وكان يصحب الفقيه نصر اللَّه المصيصى .

حدث عنه : الحافظ ابن عساكر ، وابنه القاسم ، وأبو المواهب بن صَصْرى ، وأخوه أبو القاسم بن الحسين ، وجماعة .

مات فى شوال ، سنة ثلاثٍ وخمسين وخمس مائة .

وقع لى جزء من عواليه .

٥٠٤٧- ابن قَفَرْجَل

الشيخ الثقة المسند ، أبو القاسم ، أحمد بن المبارك بن عبد الباقى بن محمد بن قَفَرْجل البغدادى ، الذهبى ، القطان ، المقرئ ، أخو الشيخ أبى محمد أحمد بن المبارك الذى يروى عن طِرَاد ، ومات قبل أبى القاسم بعشر سنين .

وأبو القاسم هذا سمع : عاصم بن الحسن ، وطِرَاد بن محمد الزينبى ، ورزق اللَّه التميمى ، والفضل بن أبى حرب الجُرجانى ، وأبا الغَنَائم بن أبى عثمان ، وأبا الفضل بن خيرون ، وأبا طاهر الباقلانى .

حدث عنه : السمعانى ، وسعد بن طاهر البلخى ، وزيد بن يحيى البيِّع ، ومحمد بن ليث الوسطانى ، وعدة . وأجاز لأبى الحسن بن المقير .

---

(١٥٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٧- ١٦٨).

وكان شيخًا مستورًا، لا بأس به.

مات فى سنة ست وخمسين وخمس مائة، وهو فى عشر التسعين.

وقع لى من «المحامليات» من طريقه.

قال ابن النجار: روى لنا عنه: ابن سُكَينة، وعبد الرزاق، وابن الأخضر، وثابت بن مُشَرِّف، مولده فى شعبان، سنة سبعين وأربع مائة، ومات يوم عاشوراء، سنة ست وخمسين.

٥٠٤٨- ابن الحُبُوبى(١٥١)

الشيخ الجليل المسند، أبو يعلى، حمزة بن على بن هبة اللّه بن حسن بن على الثعلبى، الدمشقى، البزاز، ابن الحبوبى.

ولد سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.

وسمع: أبا القاسم بن أبى العلاء، وأبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسى، وسهل بن بشر الإسفراييني. سمَّعه عمه أبو المجد معالى بن الحبوبى.

وقال الحافظ ابن عساكر: لا بأس به.

قلت: حدث عنه ابن عساكر، وابنه، وأبو المواهب بن صَصْرى، وأخوه الحسين، وعبد الخالق بن أسد، وابنه غالب، وحمزة بن عبد الوهاب، وابنه أحمد بن حمزة ابن الحبوبى، ومكرم بن أبى الصقر، وأبو نصر ابن الشيرازى، وكريمة الزبيرية، وهى آخر من حدث عنه.

مات فى جمادى الأولى، سنة خمس وخمسين وخمس مائة، ودفن بسفح قاسيون.

٥٠٤٩- الأُقْليشى(١٥٢)

العَلاَّمة، أبو العباس، أحمد بن مَعَدّ بن عيسى بن وكيل التجيبى، الأقْليشى، الدانى.

سمع: أباه، وتفقه: بأبى العباس بن عيسى.

---

(١٥١) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٤)، ووقع عنده [أبو يعلى بن الجبرى] بدل [أبو يعلى ابن الحبوبى].

(١٥٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٤- ١٥٥).

وسمع من : صهره؛ طارق بن يعيش، وابن الدباغ، وبمكة من : أبى الفتح الكروخى، وبالثغر من : السلفى.

وله تصانيف ممتعة، وشعر، وفضائل، ويد فى اللغة.

مات بقوص، بعد الخمسين وخمس مائة.

٥٠٥٠- ابن التِّرْيَكى (١٥٣)

الشيخ الإمام المسند العدل ،خطيب جامع المهدى، أبو المظفَّر محمد بن أحمد بن على ابن الحسين الهاشمى، العباسى، المعروف : بابن التريكى.

ولد سنة سبعين وأربع مائة.

حدث عن: أبى نصر الزينبى، وعاصم بن الحسن، ورزق اللَّه التميمى.

حدث عنه: السمعانى، وعلى بن هارون الحلى، وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطى التاجر، وعبد السلام بن سُكَينة، ويحيى بن أبى المظفر الحنفى، مدرس النفيسية، وآخرون.

توفى فى نصف ذى القعدة، سنة خمسٍ وخمسين وخمس مائة.

٥٠٥١- الغانمى

الإمام الفقيه العابد الأديب، أبو المحاسن ،مسعود بن محمد بن غانم بن محمد الغانمى، الهَرَوى.

ولد بطوس، فى سنة أربع وستين وأربع مائة.

وأجاز له الإمامان أبو القاسم القُشيرى، وأبو صالح المؤذن.

وسمع : أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الأصبهانى، وطائفةً. وسمع «مسند الهيثم الشاشى» من : أبى القاسم أحمد بن محمد الخليلى.

وعنه: ابن عساكر، والسمعانى، والتاج المسعودى، وعبد الرحيم بن السمعانى. سمع منه عبد الرحيم : «مسند» الشاشى، و «رسالة» القشيرى.

---

(١٥٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٨٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ٢١٥)، وتبصير المنتبه (١/ ١٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧٥).

قال أبو سعد: كان إمامًا، ورعًا، كثير العبادة، تورع عن طعام والده لاختلاطه بالدولة، وعُمِّر فى الطاعة، وكان سريع النظم، مات فى ربيع الأول، سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

٥٠٥٢- الطائى (١٥٤)

الشيخ الإمام الصالح الواعظ المحدث أبو الفتوح محمد ابن أبى جعفر محمد بن على بن محمد الطائى، الهَمَذانى، صاحب «الأربعين» المشهورة.

ولد سنة خمس وسبعين وأربع مائة، بهمذان.

سمع: فيد بن عبد الرحمن الشعرانى، وعبد الرحمن بن حمد الدونى، وظريف بن محمد النيسابورى، والأديب محمد بن أبى العباس الأبيوردى، وإسماعيل بن الحسن السنجبستى، وعبد الغفار بن محمد الشيروى، والعلامة أبا المحاسن الرويانى، وأبا القاسم بن بيان الرزاز، وشيرويه الديلمى، وابن طاهر المقدسى، ومحيى السنة البغوى، وتاج الإسلام أبا بكر السمعانى، وتفقه عليهما بمرو.

قال أبو سعد السمعانى: كان يرجع إلى نصيب من العلوم؛ فقه، وحديث، وأدب، ووعظ، حضرت وعظه بهمذان، فاستحسنتُه.

قلتُ: حدث عنه محمد بن عبد اللّه بن البناء الصوفى، وأبو عبد اللّه الحسين بن الزَّبيدى وأخوه الحسن، وأبو المنجَّى بن اللتى، وجماعة سمعوا منه ببغداد.

توفى بهمذان، فى شوال، سنة خمس وخمسين وخمس مائة.

وفيها مات: مؤرخ دمشق العميد حمزة بن أسد التميمى ابن القلانسى، وحمزة بن على ابن الحبوبى، والفائز عيسى بن الظافر خليفة العُبيدية وله عشر سنين، وأمير المؤمنين المقتفى، والشيخ محمد بن يحيى الزَّبيدى الواعظ، وأبو طاهر محمد بن أبى بكر البخارى الصابونى، ومسعود بن عبد الواحد بن الحصين الشيبانى، ويحيى بن عبد الرحمن الطوسى ابن تاج القراء، وأبو المظفر محمد بن أحمد ابن التُّرَيْكى.

* *

(١٥٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٥).

٥٠٥٣- سَنْجَر(١٥٥)

السلطان، ملك خراسان، معز الدين، سنجر ابن السلطان ملكشاه بن ألب آرسلان بن جغريبك بن ميكائيل بن سلجوق الغُزّى، التركى، السلجوقى، صاحب خراسان وغزنة وبعض ما وراء النهر.

خُطِبَ له: بالعراق وأذربيجان والشام والجزيرة وديار بكر وأران والحرمين.

واسمه بالعربى أبو الحارث أحمد بن حسن بن محمد بن داود. كذا قال السمعانى، لكن قال فى أبيه: حسن، إن شاء اللَّه.

ولد بسنجار من الجزيرة، فى رجب، سنة تسع وسبعين وأربع مائة، إذ توجه أبوه لغزو الروم، ونشأ ببلاد الخُوز، ثم سكن خراسان، وتدير مرو.

قال ابن خَلّكان: ولى نيابةً عن أخيه السلطان بَرْكِيارُوق سنة تسعين وأربع مائة، ثم استقل بالملك فى سنة اثنتى عشرة وخمس مائة.

قال السمعانى: كان فى أيام أخيه يلقب بالملك المظفر إلى أن توفى أخوه محمد بالعراق، فى آخر سنة إحدى عشرة، فتسلطن، وورث الملك عن آبائه، وزاد عليهم، وملك البلاد، وقهر العباد، وخطب له على أكثر منابر الإسلام.

وكان وقوراً حيياً، كريماً سخياً، مشفقاً، ناصحاً لرعيته، كثير الصفح، جلس على سرير الملك قريباً من ستين سنةً.

قال: وحُكِىَ وأنه دخل مع أخيه محمد على المستظهر باللَّه، قال: فلما وقفنا ظننى السلطان، فافتتح كلامه معى، فَخَدَمْتُ، وقلتُ: يا مولانا، هو السلطان، وأشرت إلى أخى، ففوض إليه السلطنة، وجعلنى ولى عهده. أجاز أبو الحسن على بن أحمد المدينى لسنجر مسموعاته، فقرأت عليه بها أحاديث، وقد ثَقُلَ سمعه.

قال ابن الجوزى: حارب سنجر الغُزّ- يعنى: قبل سنة خمسين وخمس مائة- فأسروه، ثم تخلص بعد مدة.

وقال ابن خَلّكان: كان من أعظم الملوك همة، وأكثرهم عطاء، ذكر أنه اصطبح خمسة

---

(١٥٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٦٣)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٢/ ترجمة ٢٨٠) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٢٦- ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦١- ١٦٢).

أيام متوالية، ذهب بها فى الجود كل مذهب، فبلغ ما وهب من العين سبع مائة ألف دينار سوى الخلع والخيل.

قال: وقال خازنه: اجتمع فى خزائنه من الأموال ما لم يُسْمَع أنه اجتمع فى خزائن ملك، قلت له يومًا: حصل فى خزائنك ألف ثوب ديباج أطلس، وأحب أن تراها. فسكت، فأبرزت جميعها، فحمد اللّه، ثم قال: يقبح بمثلى أن يقال: مالَ إلى المال. وأذن للأمراء فى الدخول، وفرق عليهم الثياب. قال: واجتمع عنده من الجواهر ألف رطلٍ ونيف، ولم يسمع عند ملك ما يقارب هذا.

قال ابن خلكان: لم يزل فى ازدياد إلى أن ظهرت عليه الغز فى سنة ٥٤٨، وهى وقعة مشهورة، استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى، فكسروه، وانحل نظام ملكه، وملكوا نيسابور، وقتلوا خلقًا كثيرًا، وأخذوا السلطان، وضربوا رقاب عدة من أمرائه، ثم قبلوا الأرض، وقالوا: أنت سلطاننا. وبقى معهم مثل جندى يركب اكديشًا، ويجوع وقتًا، وأتوا به، فدخلوا معه مرو، فطلبها منه أميرهم بختيار إقطاعًا، فقال: كيف يصير هذا؟! هذه دار الملك. فصفى له، وضحكوا، فنزل عن الملك، ودخل إلى خانقاه مرو، وعملت الغز ما لا تعمله الكفار من العظائم، وانضمت العساكر، فملّكوا مملوك سنجر أيبه، وجرت مصائب على خراسان، فبقى فى أسرهم ثلاث سنين وأربعة أشهر، ثم أفلت منهم، وعاد إلى خراسان، وزال بموته مُلْكُ بنى سلجوق عن خراسان، واستولى على أكثر مملكته خوارزم شاه أتسز بن محمد بن نوشتكين، ومات أتسِز قبل سنجر.

قال السمعانى: مات فى الرابع والعشرين من ربيع الأول، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة، ودُفِنَ فى قبة بناها، وسماها دار الآخرة.

قال ابن الجوزى: لما جاء خبر موته إلى بغداد، قطعت خطبته، ولم يعقد له عزاء.

قال السمعانى: تسلطن بعده ابن أخته الخاقان محمود بن محمد بن بغراجان.

قلت: وقد عَمِلَ فى أثناء دولته مصافًا ما سمع بمثله أبدًا مع كافر ترك، انكسر سنجر فيها وقتل من جنده سبعون ألفًا.

* *

٥٠٥٤- أَبَق(١٥٦)

الملك المظفَّر، مجير الدين، أبو سعيد، أبق، صاحب دمشق وابن صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملوك بورى بن طُغْتكين البعلبكى المولد.

تملك بعد أبيه وهو حدث، ودبر الدولة أُنُر الطغتكينى والوزير ابن الصوفى، فلما مات أنر استقل بالملك مجير الدين، ثم نفى الوزير إلى صرخد، واستوزر أخاه حيدرة مدة، ثم قتله، وقدَّم على الجيش عطاء البعلبكى، ثم قتله، فقصد نور الدين دمشق، وعامله أهلها، فأخذها بالأمان، وعوض مجير الدين بحمص، فأقام بها، ثم أمره نور الدين بالتحول إلى بالس، فسار إليها، ثم تركها، وقدم على الخليفة، فأعطاه خبز سبعين فارسًا إلى أن مات ببغداد، سنة أربع وستين وخمس مائة، كهلاً.

٥٠٥٥- عبد المؤمن بن على(١٥٧)

ابن علوى، سلطان المغرب الذى يلقب بأمير المؤمنين، الكومى، القيسى، المغربى.

مولده بأعمال تلمْسَان، وكان أبوه يصنع الفخار.

قيل: إنه قال- أعنى عبد المؤمن-: إنما نحن من قيس غيلان بن مضر بن نزار، ولكومية علينا حق الولادة، والمنشأ فيهم، وهم أخوالى.

وكان الخطباء إذا دعوا له بعد ابن تومرت، قالوا: قسيمه فى النسب الكريم.

مولده سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

وكان أبيض جميلاً، ذا جسم عَمَم، تعلوه حمرة، أسود الشعر، معتدل القامة، جهورى الصوت، فصيحًا جزل المنطق، لا يراه أحد إلا أحبه بديهة، وكان فى كبره شيخًا وقورًا، أبيض الشعر، كث اللحية، واضح بياض الأسنان، وكان عظيم الهامة، طويل القعدة، شثن الكف، أشهل العين، على خده الأيمن خال. يقال: كان فى صباه نائمًا، فسمع أبوه دويًا، فإذا سحابة سمراء من النحل قد أهوت مطبقةً على بيته، فنزلت كلها على الصبى، فما استيقظ، فصاحت أمه، فسكنها أبوه، وقال: لا بأس، لكنى متعجب مما تدل عليه، ثم طارت

---

(١٥٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ١٨٨- ١٨٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١١- ٢١٢).

(١٥٧) ترجمته فى وفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٤٠٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٢٦٣)، وشذرات الذهب (٤/ ١٨٣).

عنه، وقعد الصبي سالمًا، فذهب أبوه إلى زاجر، فذكر له ما جرى، فقال: يوشك أن يكون لابنك شأن، يجتمع عليه طاعة أهل المغرب.

وكان محمد بن تومرت قد سافر في حدود الخمس مائة إلى المشرق، وجالس العلماء، وتزهد، وأقبل على الإنكار على الدولة بالإسكندرية وغيرها، فكان ينفى ويؤذى، ففي رجعته إلى إفريقية هو ورفيقه الشيخ عمر الهنتاتي صادف عبد المؤمن، فحدثه وونسه، وقال: إلى أين تسافر؟ قال: أطلب العلم. قال: قد وجدت طلبتك. ففقّهه، وصحبه، وأحبه، وأفضى إليه بأسراره لما رأى فيه من سمات النبل، فوجد همته كما في النفس. فقال ابن تومرت يومًا لخواصه: هذا غلاَّب الدول. ومضوا إلى جبل تينمل بأقصى المغرب، فأقبل عليهم البربر، وكثروا، وعسكروا، وشقوا العصا على ابن تاشفين، وحاربوه مرات، وعظم أمرهم، وكثرت جموعهم، واستفحل أمرهم، وخافتهم الملوك، وآل بهم الحال إلى الاستيلاء على الممالك، ولكن مات ابن تومرت قبل تمكنهم في سنة أربع وعشرين وخمس مائة، وكانت وقعة البُحيرة بظاهر مراكش بين ابن تاشفين صاحب المغرب وبين أصحاب ابن تومرت في سنة إحدى وعشرين، فانهزم فيها الموحدون، واستحر بهم القتل، ولم ينج منهم إلا نحو من أربع مائة مقاتل، ولما توفي ابن تومرت، كتموا موته، وجعلوا يخرجون من البيت، ويقولون: قال المهدي كذا، وأمر بكذا، وبقي عبد المؤمن يغير في عسكره على القرى، ويعيشون من النهب، وضعف أمرهم، وكذلك اختلف جيش ابن تاشفين الذين يقال لهم: المرابطون، ويقال: لهم الملثمون، فخامر منهم الفلاكي من كبارهم، وسار إلى عبد المؤمن، فتلقاه بالاحترام، واعتضد به، فلما كان بعد خمسة أعوام، أفصحوا بموت ابن تومرت، ولقبوا عبد المؤمن أمير المؤمنين، وصارت حصون الفلاكي للموحدين، وأغاروا على نواحي أغمات والسوس الأقصى، واستفحل بهم البلاء.

وقال صاحب «المعجب» عبد الواحد المراكشي: استدعى ابن تومرت قبل موته الرجال المسمين بالجماعة وأهل الخمسين والثلاثة عمر أرتاج، وعمر إينتي، وعبد اللَّه بن سليمان، فحمد اللَّه، ثم قال: إن اللَّه- سبحانه، وله الحمد- من عليكم أيتها الطائفة بتأييده، وخصكم بحقيقة توحيده، وقيض لكم من ألفاكم ضلالاً لا تهتدون، وعميًا لا تبصرون، قد فشت فيكم البدع، واستهوتكم الأباطيل، فهداكم اللَّه به ونصركم، وجمعكم بعد الفرقة، ورفع عنكم سلطان هؤلاء المارقين، وسيورثكم أرضهم وديارهم، ذلك بما كسبت أيديهم، فجددوا للَّه خالص نياتكم، وأروه من الشكر قولاً وفعلاً مما يزكي به سعيكم، واحذروا الفرقة، وكونوا يداً واحدة على عدوكم، فإنكم إن فعلتم ذلك، هابكم الناس، وأسرعوا إلى

طاعتكم، وإن لا تفعلوا شملكم الذل، واحتقرتكم العامة، وعليكم بمزج الرأفة بالغلظة، واللين بالعنف، وقد اخترنا لكم رجلاً منكم، وجعلناه أميرًا بعد أن بلوناه، فرأيناه ثبتًا فى دينه، متبصرًا فى أمره، وهو هذا- وأشار إلى عبد المؤمن- فاسمعوا له، وأطيعوا ما أطاع ربه، فإن بدل ففى الموحدين بركة وخير، والأمر أمر اللَّه يقلده من يشاء. فبايع القوم عبد المؤمن، ودعا لهم ابن تومرت.

وقال ابن خلكان: ما استخلفه، بل أشار به. قال: فأول ما أخذ من البلاد وهران، ثم تلمسان، ثم فاس، ثم سلا، ثم سبتة، ثم حاصر مراكش أحد عشر شهرًا، فأخذها فى سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وامتد ملكه، وافتتح كثيرًا من الأندلس، وقصدته الشعراء، ولما قال فيه التيفاشى قصيدته:

ما هَزَّ عِطْفَيْه بَيْنَ البيْضِ والأسَلِ ... مثلُ الخَليفَةَ عبدِ المُؤمنِ بنِ على

أشار إليه أن يقتصر على هذا المطلع، وأمر له بألف دينار، وانقطعت الدعوة العباسية بموت أمير المسلمين على بن تاشفين وولده تاشفين، وكانت دولة تاشفين ثلاث سنين.

قال ابن الجوزى فى «المرآة»: استولى عبد المؤمن على مراكش، فقتل المقاتلة، وكف عن الرعية، وأحضر اليهود والنصارى، وقال: إن المهدى أمرنى أن لا أقر الناس إلا على ملة الإسلام، وأنا مخيركم بين ثلاث: إما أن تسلموا، وإما أن تلحقوا بدار الحرب، وإما القتل. فأسلم طائفة، ولحقت أخرى بدار الحرب، وخرب كنائسهم، وعملها مساجد، وألغى الجزية، فعل ذلك فى جميع مدائنه، وأنفق بيوت الأموال، وصلى فيها اقتداء بعلى، وليرى الناس أنه لا يكنز المال، وأقام كثيرًا من معالم الإسلام مع سياسة كاملة، ونادى: من ترك الصلاة ثلاثًا، فاقتلوه. وأزال المنكر، وكان يؤم بالناس، ويتلو فى اليوم سبعًا، ويلبس الصوف الفاخر، ويصوم الاثنين والخميس، ويقسم الفىء بالشرع، فأحبوه.

قال عزيز فى كتاب «الجمع»: كان عبد المؤمن يأخذ الحق إذا وجب على ولده، ولم يدع مشركًا فى بلاده لا يهوديًا ولا نصرانيًا، فجميع رعيته مسلمون.

وقال عبد الواحد بن على: وزر له أولاً عمر أرتاج، ثم رفعه عن الوزارة، واستوزر أبا جعفر أحمد بن عطية الكاتب، فلما أخذ بجاية، استكتب من أهلها أبا القاسم القالمى، ثم فى سنة (٥٣) قَتَلَ ابنَ عطية، وأخذ أمواله، واستوزر عبد السلام الكومى، ثم قتله سنة سبع، واستوزر ابنه عمر، وولى قضاءه ابن جَبَل الوهرانى، ثم عبد اللَّه بن عبد الرحمن المالقى، وأمر يحيى الصنهاجى صاحب بجاية، وكان هو وآباؤه من بقايا نواب بنى عبيد الرافضة، ثم

أحسن إلى يحيى، وصيره من قواده، وكان عبد المؤمن مؤثرًا لأهل العلم، محبًا لهم، ويجزل صلاتهم، وسميت المصامدة بالموحدين؛ لأجل خوض المهدى بهم فى علم الاعتقاد والكلام.

وكان عبد المؤمن رزينًا، وقوراً، كامل السؤدد، سريًا، عالى الهمة، خليقًا للإمارة، واختلت أحوال الأندلس، وتخاذل المرابطون، وآثروا الراحة، واجترأ عليهم الفرنج، وانفرد كل قائد بمدينة، وهاجت عليهم الفرنج، وطمعوا. فجهز عبد المؤمن عمر إينتى، فدخل إلى الأندلس، فأخذ الجزيرة الخضراء، ثم رندة، ثم إشبيلية وقرطبة وغرناطة، ثم سار عبد المؤمن بجيوشه، وعدى البحر من زقاق سبتة، فنزل جبل طارق، وسماه جبل الفتح، فأقام أشهرًا، وبنى هناك قصوراً ومدينة، ووفد إليه كبراء الأندلس، وقام بعض الشعراء منشداً:

ما للعدى جُنَّةٌ أوقـــى منَ الهَرَبِ ... أينَ المَفَرُّ وخيلُ اللّه فى الطَّلَبِ
وأينَ يَذْهَبُ مَن فـى رَأسِ شاهقَةٍ ... وقد رمَتْهُ سهامُ اللَّـــه بالشُّهُبِ
حَدِّثْ عَنِ الرُّومِ فى أقْطَارِ أندلُسٍ ... والبحـرُ قَدْ ملأ البَرَّين بالعَرَبِ

فأعجب بها عبد المؤمن، وقال: بمثل هذا يمدح الخلفاء. ثم أمر على إشبيلية ولده يوسف، وعلى قرطبة أبا حفص عمر أينتى، وعلى غرناطة عثمان ولده، وقرر بالأندلس جيشًا كثيفًا من المصامدة والعرب وقبائل بنى هلال، وكان قد حاربهم مدة، وظفر بهم، وأذلهم، ثم كاتبهم ولاطفهم، فخدموا معه، وخلع عليهم، وكان دخوله إلى الأندلس فى سنة ثمان وأربعين، ومما لاطف به العرب واستمالهم قصيدة له، وهى:

أقيمُوا إلى العَلْياء هُوجَ الرَّوَاحلِ ... وقُودُوا إلى الهَيْجاء جُرْدَ الصَّواهلِ
وقُومُوا لنَصْرِ الدِّين قَـــوْمَةَ ثائرٍ ... وشُدُّوا على الأعْدَاء شَـــدَّةَ صَائلِ
فما العِزُّ إلا ظَهْـــرُ أجْرَدَ سَابحٍ ... وأبْيَـــــــضُ مأثورٌ ولَيْس بسَائلِ
بنى العَمِّ من عَليا هلال بن عامرٍ ... وما جَمَعَتْ من باسل وابن باسلِ
تعالَوْا فقد شُدَّتْ إلـى الغَزْو نيَّةٌ ... عـــــواقبُها منصــــورَةٌ بالأوائلِ
هى الغَزْوَةُ الغَرّاءُ والموعدُ الذى ... تَنَجَّـــزَ مـــنْ بَعْد المَدَى المُتطاولِ
بهَـا نَفْتَحُ الدُّنيا بـها نبـــلُغُ المُنَى ... بها نُنْصـــفُ التَّحقيقَ منْ كُلِّ باطلِ
فـــلا تَتَوانَوْ فالبدَارُ غَنيمَـــــةٌ ... وللمُـــــدْلج السَّارِى صَفَاءُ المَنَاهلِ

قال عبد الواحد المراكشى: حدثنى غير واحد: أن عبد المؤمن لما نزل سلا- وهى على

البحر المحيط، ينصب إليها نهر عظيم، ويمر في البحر - عبر النهر، وضربت له خيمة، وجعلت جيوشه تعبر قبيلةً قبيلةً، فخر ساجدًا، ثم رفع وقد بل الدمع لحيته، فقال: أعرف ثلاثة وردوا هذه المدينة، لا شيء لهم إلا رغيف واحد، فراموا عبور هذا النهر، فبذلوا الرغيف لصاحب القارب على أن يعدى بهم، فقال: لا آخذه إلا على اثنين. فقال أحدهم - وكان شابًا - : تأخذ ثيابي وأنا أسبح. ففعل، فكان الشاب كلما أعيا، دنا من القارب، ووضع يده عليه يستريح، فيضربه بالمجذاف، فما عدى إلا بعد جهد. فما شك السامعون أنه هو السابح، والآخران ابن تومرت، وعبد الواحد الشرقي.

قال: ثم نزل عبد المؤمن مراكش، وأقبل على البناء والغراس وترتيب ملكه، وبسط العدل، وبقي ابنه عبد اللَّه ببجاية يشن الغارات على نواحي إفريقية، وضايق تونس، ثم حاصرها مدة، وأفسد مياهها، وقطع أشجارها، وبها ابن خراسان نائب صاحب صقلية لوجار بن الدوقة الرومي. فطال على ابن خراسان الحصار، فبرز، والتقى الموحدين، فهزمهم، وقتل خلقًا منهم، فبعث عبد اللَّه يستمد أباه، فتهيأ في سنة ٥٥٣ لتونس، وأقبل في جيوشه حتى نازلها، فأخذها عنوة، وانتقل إلى المهدية وهي للنصارى لكن رعيتها مسلمون، فطال الحصار لحصانتها، يقال: عرض سورها ممر ستة أفراس، وأكثرها في البحر، فكانت النجدات تأتيها من صقلية.

قال ابن الأثير: نازل عبد المؤمن المهدية، فبرز شجعان الفرنج، فنالوا من عسكره، فأمر ببناء سور عليهم، وصابرها، وأخذ سفاقس وطرابلس وقابس، وجرت أمور وحروب يطول شرحها، وجهز من افتتح توزر وبلاد الجريد، وطرد عنها الفرنج، وطهر إفريقية من الكفر، وتكمل له ملك المغرب من طرابلس إلى السوس الأقصى وأكثر مملكة الأندلس، ولو قصد مصر لأخذها، ولما صعبت عليه.

وقيل: إنه مر بقريته ليصل بها ذوي رحمه، ويزور قبر أمه، فلما أطل عليها وجيوشه قد ملأت الفضاء، والرايات والبنود على رأسه، وضرب نحو من مائتي طبل، وطبولهم كبار جدًا تزعج الأرض، فقالت عجوز منهم: هكذا يعود الغريب إلى بلده؟! وصاحت بذلك.

ولما دخلت سنة ثمان وخمسين، أمر الجيش بالجهاز لجهاد الروم، واستنفر الناس عامًا، ثم سار حتى نزل بسلا، فمرض، وجاءه الأجل بها، في السابع والعشرين من جمادى الآخرة، وارتجت المغرب لموته، وكان قد جعل ولي عهده ابنه محمدًا، وكان لا يصلح لطيشه وجذام به ولشربه الخمر، فتملك أيامًا، وخلعوه، واتفقوا على تولية أخيه يوسف بن عبد المؤمن، فبقي في الملك اثنين وعشرين سنةً، وخلف عبد المؤمن ستة عشر ولدًا ذكرًا.

قال صاحب كتاب «الجمع»: وقفت على كتاب كتبه عن عبد المؤمن بعض كتابه: من الخليفة المعصوم الرضى الزكى، الذى بشر به النبى العربى، القامع لكل مجسم غوى، الناصر لدين اللَّه العلى، أمير المؤمنين عبد المؤمن بن على.

٥٠٥٦- شَهْرَدار(١٥٨)

ابن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فَنَاخُسْرُه، الإمام، العالم، المحدث، المفيد، أبو منصور ابن الحافظ المؤرخ أبى شجاع الديلمى، الهمذانى، من ذرية الضحاك بن فيروز الديلمى، رضى اللَّه عنه.

أجاز له عام مولده باعتناء والده: أبو بكر بن خلف الشيرازى، وأبو منصور المقومى سنة ٤٨٣.

وسمع: أباه، وأبا الفتح عبدوس بن عبد اللَّه، ومكى بن عَلاَّن السلاَّر، وحمد بن نصر الأعمش، وأبا محمد الدونى، وفيد بن عبد الرحمن، وأبا بكر أحمد بن محمد بن زنجويه فقيه زنجان ذكر أنه سمع منه «مسند الإمام أحمد» فى سنة خمس مائة، أخبرنا الحسين الفلاَّكى، أخبرنا القطيعى، وسمع ببغداد.

حدَّث عنه: ابنه؛ أبو مُسْلم أحمد، وأبو سهل عبد السلام بن فتحة السرفولى الذى روى عنه «الألقاب» للشيرازى، وأبو سعد السمعانى، وقال: كان حافظًا عارفًا بالحديث، فهمًا، عارفًا بالأدب، ظريفًا خفيفًا، لازمًا مسجده، متبعًا أثر والده فى الحديث والسماع والطلب، رحل مع أبيه سنة خمس وخمس مائة إلى أصبهان، كتبت عنه، وكان يجمع أسانيد كتاب «الفردوس» لوالده، ورتَّب ذلك ترتيبًا حسنًا عجيبًا، ثم رأيت الكتاب بمرو سنة ست وخمسين فى ثلاث مجلدات ضخمة وقد فرغ منه، وهذبه، ونقحه.

وقال عبد الرحيم الحاجى: توفى شَهْرَدار فى رجب، سنة ثمان وخمسين وخمس مائة.

أخبرنا أحمد بن المؤيد الزاهد، أخبرنا عبد السلام بن فتحة سنة ثمان عشرة وست مائة حضورًا، أخبرنا أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى سنة ٥٥٤، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر البيع، أخبرنا حَميد بن مأمون، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى الحافظ، أخبرنا أبو سعيد هو عبد اللَّه بن محمد بن محبور التميمى، حدثنا أبو بكر هو محمد بن أحمد ابن عبد اللَّه بن مهدى، حدثنا عبد العزيز بن يحيى، حدثنا مالك، عن أبى الزناد، عن

(١٥٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٨٢).

الأعرج، عن أبى هريرة: عن النبى ﷺ قال: «**لما قضى اللَّه الخلق، كتب كتابًا، فهو عنده على عرشه: إن رحمتى غلبت غضبى**»(١٥٩).

أخرجه النسائى، عن شعيب بن شعيب بن إسحاق، عن زيد بن يحيى، عن مالك.

وفيها مات: أحمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ موفق الدين، وسلامة بن أحمد ابن الصدر، وعبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى بدمشق، وأبو محمد عبد الرحمن بن زيد ابن الفضل الوراق، وعبد المؤمن صاحب المغرب، وكمال بنت المحدث عبد اللَّه بن أحمد بن السمرقندى، وصاحب الإنشاء سديد الدولة محمد بن عبد الكريم ابن الأنبارى عن نيف وثمانين سنةً، وهبة اللَّه بن الفضل بن القطان المتّوثى أحد الشعراء وله ثمانون سنةً، وشيخ الشافعية باليمن أبو الخير يحيى بن سالم العمرانى صاحب كتاب «البيان فى المذهب».

٥٠٥٧- الباغْبَان(١٦٠)

الشيخ المعمَّر الثقة الكبير، أبو الخير، محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن القاسم بن عبد اللَّه بن على بن إسحاق بن سندار الأصبهانى، المقدَّر، المهندس، المؤذن، الصوفى، شُهِرَ بالباغبان.

ولد سنة بضعٍ وستين وأربع مائة.

وسمع: أبا عمرو عبد الوهاب بن مندة، وأبا عيسى بن زياد، وأبا بكر بن ماجه، والمطهَّر البُزانى، وأبا الطيب، محمد بن أحمد بن سلة صاحب أبى على بن البغدادى، والعلاَّمة أبا نصر ابن الصباغ فى الرسلية، وأبا منصور بن شكْرُويه، ومحمد بن أحمد السمسار، وإبراهيم بن محمد القفال، وحكيم بن محمد الإسفراييني، سمع منه «مسند الشافعى»، أخبرنا جدى لأمى على بن محمد السقاء.

وحدث بحضرة الحافظ أبى العلاء العطار بهمذان وبأصبهان.

حدث عنه: السمعانى، وجامع بن خُمارتاش، ومحمد بن أحمد بن أبى الفتح النجار،

---

(١٥٩) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٢)، والبخارى (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١)، من حديث أبى هريرة، به.

(١٦٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٨٧).

ومحمد بن مكى الحنبلى، وداود بن معمر، وعبد البر بن أبى العلاء، وأبو الوفاء محمود بن مندة، ومحمد بن أحمد المعلِّم، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة: كريمة القرشية، وعجيبة الباقدارية.

قال ابن نقطة: هو ثقة، صحيح السماع.

وقال عبد الرحيم الحاجى: مات فى ثانى عشر شوال، سنة تسعٍ وخمسين وخمس مائة.

وفيها مات: المسند أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن الكرمانى، وعلى بن حمزة بن إسماعيل الموسوى الهروى، وأبو المعالى عمر بن على الصيرفى الخفاف، والحافظ محمد بن الحسين الزاغولى بمرو.

٥٠٥٨- الشيخ رسلان(١٦١)

هو الشيخ الزاهد العابد، بقية المشايخ، رسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن الجَعْبَرى، ثم الدمشقى، النشَّار، من أولاد الأجناد الذين بقلعة جَعْبَر.

صحب الشيخ أبا عامر المؤدِّب الذى هو مدفون مع الشيخ رسلان فى قُبَّته بظاهر باب توما- ودفن عندهما ثالث وهو أبو المجد خادم رسلان- وكان أبو عامر قد صحب الشيخ ياسين تلميذ الشيخ مسلمة. وقيل: إن مسلمة الزاهد صحب الشيخ عقيلاً، وهو صحب الشيخ على بن عليم صاحب أبى سعيد الخراز.

كان نشارًا فى الخشب، فقيل: بقى سنين يأخذ أجرته، ويدفعها لشيخه أبى عامر، وشيخه يطعمه. وقيل: بل كان يقسم أجرته، فثلث يتصدق به، وثلث لقوته، وثلث لباقى مصالحه.

وكان يتعبد بمسجد داخل باب توما جوار بيته، ثم انتقل إلى مسجد درب الحجر، فأقام بجهته الشرقية، وكان الشيخ أبو البيان فى جانبه الغربى، فتعبدا مدة، وصحب كلا منهما جماعة، ثم خرج الشيخ بأصحابه، فأقام بمسجد خالد بن الوليد الذى تجاه قبته، وعبد اللّه إلى أن مات فى حدود سنة خمسين وخمس مائة، أو بعد ذلك.

وقد سقت من أخباره فى «تاريخنا الكبير».

---

(١٦١) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٠).

وكان ورعًا قانتًا، صاحب أحوال ومقامات، ولم تبلغنى أخباره كما ينبغى، وما علمته كان له اشتغال فى العلم.

٥٠٥٩- أبو الحسين الزاهد(١٦٢)

هو الزاهد القدوة الولى، أبو الحسين بن أبى عبد اللَّه بن حمزة المقدسى.

ألف الحافظ الضياء سيرته فى جزء، أنبأنى به الشيخ أبو عبد اللَّه بن الكمال وغيره بسماعهم منه، فقال: حدثنى الإمام عبد اللَّه بن أبى الحسن الجُبائى، قال: مضيت إلى زيارة أبى الحسين الزاهد بحلب، ولم تكن نيتى صادقة، فقال: إذا جئت إلى المشايخ، فلتكن نيتك صادقة فى الزيارة.

سألت خالى أبا عمر: هل رأيت أبا الحسين يأكل شيئًا؟ فقال: رأيته يأكل خروبًا يمصه ويرمى به، ورأيته يأكل بقلاً مصلوقًا.

قال أبو سعد السمعانى: سمعت سنان بن مُشَيّع الرقى يقول: رأيت أبا الحسين المقدسى برأس عين فى موضع عريانًا قد اتزر بقميصه ومعه حمار، والناس قد تكابوا عليه، فقال: تعال. فتقدمت، فأخذ بيدى، وقال: نتواخى؟ قلت: ما لى طاقة. قال: أيش لك فى هذا؟ وآخانى، وقال لواحد من الجماعة: حمارى يحتاج إلى رَسَن. فقالوا: ثمنه أربعة فلوس. فأشار إلى موضع فى الحائط: فإنى جزت ها هنا، وخبأت ثَمَّ أربع فلوس، اشتروا لى بها حبلاً. ثم قال: أريد أن تشترى لى بدينار سمكًا. قلت: كرامة، ومن أين لك ذهب؟ قال: بلى معى ذهب كثير. قلت: الذهب يكون أحمر. قال: أبصر تحت الحشيش. فأخذت الحشيش، فخرج دينار، فاشتريت له به سمكًا، فنظفه، وشواه، ثم قلاه، ثم أخرج منه الجلد والعظام، وجعله أقراصًا، وجففه، وتركه فى جرابه، ومضى وله سنون ما أكل الخبز. وكان يسكن جبال الشام، ويأكل البلوط والخرنوب.

قال الضياء: قرأت بخط يوسف بن محمد بن مقلّد الدمشقى: أنه سمع من الشيخ أبى الحسين أبياتًا، ثم قال: وكان عظيم الشأن، يقعد خمسة عشر يومًا لا يأكل سوى أكلة، ويتقوت من الخروب البرى، ويجفف السمك، وحدثنى يوسف ابن الشيخ أبى الحسين: أن الشيخ استف من صرة، فرآه رجل، فأراد أن يستف منه، فإذا هو مر، فلما جاء الشيخ، قال: يا سيدى، ما فى الصرة؟ فناوله منها كفًا، فإذا هو سكر وقلب لوز.

---

(١٦٢) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٥٢).

وأخبرنا أبو المظفر السمعانى، عن أبيه: سمعت عبد الواحد بن عبد الملك الزاهد بالكرج، سمعت أبا الحسين المقدسى- وكان صاحب آيات وكرامات عجيبة، وكان طاف الدنيا- يقول: رأيت أعجميًا بخراسان يعظ، اسمه يوسف بن أيوب.

قال: وحدثنى أبو تمام حمد بن تركى بن ماضى، قال: حدثنى جدى، قال: كنا بعسقلان فى يوم عيد، فجاء أبو الحسين الزاهد إلى امرأة معها خبز سُخْن، فقال: تشتهى لزوجك من هذا الخبز- وكان فى الحج- فناولته رغيفين، فلفهما فى مئزر، ومضى إلى مكة، فقال: خذ هذا من عند أهلك. وأخرجه سخنًا، ورجع، فرأوه يومئذ بمكة وبعسقلان، وجاء الرجل، وقال: أما أعطيتنى الرغيفين؟ فقال: لا تفعل، قد اشتبه عليك. فحدثنى جدى ماضى، قال: كان أبو الحسين بعسقلان، فوصوا عليه البوابين، لا تخلوه يخرج خوفًا من الفرنج، فجاء وعدا وقميصه فى فمه، فإذا هو فى جبل لبنان، فقال لنفسه: ويلك وأنت ممن بلغ هذه الرتبة؟!

وعن مسعود اليمنى: قالت الفرنج: لو أن فيكم آخر مثل أبى الحسين لاتبعناكم على دينكم، مروا يومًا، فرأوه راكبًا على سبع وفى يده حية، فلما رآهم، نزل ومضى.

السمعانى: سمعت عبد الواحد بالكرج يقول: سمعت الكفار يقولون: الأسود والنمور كأنها نَعَم أبى الحسين.

قال الضياء: سمعنا له غير ذلك من مشى الأسد معه، وقيل: عمل حلاوةً من قشور البطيخ، فغرف حلاوةً من أحسن الحلاوة.

وحدثنى عنه المحسن بن محمد بن الشيخ، حدثنا أبى، قال: كان والدى يعمل لنا الحلاوة من قشور البطيخ، ويسوطها بيده، فعملنا بعده، فلم تنعمل، فقالت أمى: بقيت تُعْوِز المغرفة.

حدثنى خالى أبو عمر، قال: كان أبو الحسين يجىء إلينا، وكان يقطع البطيخ ويطبخه، واستعار منى سكينًا، فجرحته، فقال: ما سكينك إلا حمقى.

وعن امرأة: أن أبا الحسين دخل تنورًا، وخرج منه.

حدثنا محمد بن إسماعيل الإمام بمردا، حدثنا أبو يوسف حسن، قال: كنت مع أبى الحسين الزاهد، فقال لناس: أعطونى من ناركم. فملؤوا له قطعة جرة، فقال: صبوها فى ملحفتى. فصبوها فى ملحفته، فأخذها، ومضى. وقيل: إنه رش ماء على زمنة، فمشت. سمعت خالى موفق الدين يقول: حُكِىَ أن أبا الحسين أراد لص أن يأخذ حماره، قال: فيبست يده، فلما أبعد عنه، عادت.

قال الضياء: وبلغنى عنه أنه كان يُلبس سراويله حماره، ويقول: نوارى عورته، فيضحك الناس.

وقيل: كان إذا عُرِفَ بمكان سافر، وقبره يزار بظاهر حلب.

مات- ظنًا- : سنة ثمان وأربعين وخمس مائة.

وقيل: أعطت زوجة سلطان حلب لزوجة أبى الحسين شقة حرير، فعملها سراويل لحماره، ورأى حمالاً قد رمى قفص فخَّار، فتطحَّن، فجمعه له، وجاء معه إلى الفاخورة، فحطه، فوجده صِحاحًا.

٥٠٦٠- مسعود(١٦٣)

السلطان الكبير، غياث الدين، أبو الفتح مسعود ابن السلطان محمد ابن السلطان ملكشاه السلجوقى.

نشأ بالموصل مع أتابك مودود، ورباه، ثم مع آقْسُنْقُر البُرسُقى، ثم مع خوش بك صاحب الموصل، فلما مات والده، حسَّن له خوش بك الخروج على أخيه محمود، فالتقيا، فانكسر مسعود، ثم تنقلت به الأحوال، واستقل بالسلطنة فى سنة ٥٢٨، وقدم بغداد.

قال ابن خلكان: كان عادلاً لينًا، كبير النفس، فَرَّق مملكته على أصحابه، وما ناوأه أحد إلا وظفر به، وقتل خلقًا من كبار الأمراء والخليفتين الراشد والمسترشد، لأنه وقع بينه وبين المسترشد لاستطالة نواب مسعود على العراق، وعارضوا الخليفة فى أملاكه، فبرز لحربه، فجيش مسعود بهمذان، فالتقيا، فانكسر جيش المسترشد، وأسر فى عدة من أمرائه، وطاف بهم مسعود بأذربيجان، وقُتل الخليفة بمراغة، وأقبل مسعود على اللذات والبطالة، وحدث له علة الغثيان مدة، وجرت بينه وبين عمه سنجر منازعة، ثم تصالحا.

قال ابن الأثير: كان كثير المزاح، حسن الخلق، كريمًا، عفيفًا عن أموال الرعية، من أحسن السلاطين سيرة، وألينهم عريكة.

قلت: أبطل مكوسًا ومظالم كثيرة، وعدل، واتسع ملكه، وكان يميل إلى العلماء والصالحين، ويتواضع لهم.

---

(١٦٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٣١)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ترجمة ٧٢٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٠٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٤٥).

قال ابن الدُّبيثى : أنبأنا على بن محمد النيسابورى، أخبرنا السلطان مسعود، أخبرنا أبو بكر قاضى المرستان، أخبرنا البرمكى بحديث من «جزء الأنصارى».

قال أبو سعد السمعانى : كان بطلاً شجاعًا، ذا رأى وشهامة، تليق به السلطنة، سمع منه جماعة، مات فى جمادى الآخرة، سنة سبع وأربعين وخمس مائة.

قلت : نقل إلى أصبهان، فدفن بها، وعاش خمسًا وأربعين سنةً، وكان قد أحب خاص بك التركمانى، فرقاه، وقدمه على جميع قواده، وكثرت أمواله، فلما مات السلطان، قال خاص بك لولده ملكشاه : سأقبض عليك صورة، وأطلب أخاك محمدًا لأملكه، فإذا جاء أمسكناه، وتستقل أنت. قال : فافعل. فما نفق خبثه على محمد، وجاء إلى همذان، فبادر العسكر إليه، فقال : كلامكم مع خاص بك فهو الوالد. فوصل هذا القول إلى خاص بك، فاطمأن، وتلقاه، وقدم له تحفًا، ثم قُتِلَ خاص بك، وخلف أموالاً جزيلة من بعضها سبعون ألف ثوب أطلس.

قال المؤيد : بدره السلطان محمد ثانى يوم من قدومه، وقَتَلَه، وقَتَلَ معه آخر.

٥٠٦١- الخُجَنْدى(١٦٤)

العلامة الأكمل، **صدر الدين**، أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخُجَنْدى، ثم الأصبهانى، الشافعى. سمع : أبا على الحداد، وغيره.

قال السمعانى : كان صدر العراق على الإطلاق، إمامًا فحلاً، مناظرًا، مليح الوعظ، جوادًا، مهيبًا، كان السلطان محمود يصدر عن رأيه، وكان بالوزراء أشبه منه بالعلماء، وكان يروى الحديث على المنبر من حفظه.

وقال ابن الجوزى : قدم وولى تدريس النظامية، حضرت مناظرته. وهو يتكلم بكلمات معدودة كأنها الدر، ووعظ بجامع القصر، وما كان يندار فى الوعظ، وكان مهيبًا، وحوله السيوف.

قال السمعانى : ذهب إلى أصبهان، فنزل قرية بقرب همذان، فنام فى عافية، وأصبح ميتًا فى شوال، سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة.

قال ابن الأثير : جرت لموته فتنة، قُتِلَ فيها خلق بأصبهان.

---

(١٦٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٦٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٦٣).

٥٠٦٢- ابن المتوكل(١٦٥)

الشيخ أبو على الحسن بن جعفر بن عبد الصمد ابن المتوكل على اللّه الهاشمى، العباسى.

سمع : أبا غالب الباقلانى، وعلى بن محمد العلاف، وجماعة.

روى عنه : السمعانى، وعبد المغيث بن زهير، وأبو المنجى ابن اللتى، وكان يلقب بهاء الشرف.

قال السمعانى : له معرفة بالأدب والشعر، وكان صالحًا.

وقال ابن النجار : له كتاب «سرعة الجواب» أتى فيه بكل مليح.

وقيل : جمع «سيرة» للمقتفى.

توفى سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

٥٠٦٣- ابن القَلانسى(١٦٦)

الصاحب العميد، أبو يعلى، حمزة بن أسد بن على التميمى، الدمشقى، ابن القلانسى الكاتب، صاحب «التاريخ».

روى عن : سهل بن بشر الإسفراييني، وحامد بن يوسف.

قال ابن عساكر : كان كاتبًا أديبًا، تولى رئاسة دمشق مرتين، وكان يكتب له فى سماعه أبو العلاء المسلم، فذكر هو أنه هو، وأنه كان كذلك يسمى، صنف «تاريخًا» للحوادث، توفى فى ربيع الأول، سنة خمس وخمسين وخمس مائة.

قلت : نيف على الثمانين، وحدث عنه : أبو القاسم ابن صَصْرى، ومكرم بن أبى الصقر وجماعة.

وكان متميزًا فى الكتابتين الإنشاء والديوان، وحُمدت ولايته، وفى عقبه رؤساء وعلماء.

---

(١٦٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧١).

(١٦٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧٤) ووقع عنده [حمزة بن راشد] بدل [حمزة بن أسد].

٥٠٦٤- صاحب غزنة(١٦٧)

السلطان خسروشاه ابن السلطان بهرام شاه ابن السلطان مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن فاتح الهند السلطان محمود بن سبكتكين. تملك بعد أبيه تسعة أعوام.

قال ابن الأثير: كان عادلاً، حسن السيرة، محبًا للخير، مقربًا للعلماء، راجعًا إلى قولهم، توفى فى رجب، سنة خمس وخمسين وخمس مائة، وقام بعده ابنه السلطان ملكشاه، فقصده ملك الغور علاء الدين، وحاصر غزنة، فنزل عليهم ثلج كثير، فترحلوا.

قال المؤيد: صاهر الأمير محمد بن الحسين الغورى للسلطان بهرام شاه بن مسعود، فاستوحش السلطان من محمد، فأمسكه، ثم ذبحه، فحشد أخوه سورى وأقبل، فالتقوا، فأسره بهرام شاه، فقتله أيضًا، فأقبل أخوهما الملك علاء الدين حسين بن حسين، وهزم بهرام شاه، واستولى على غزنة، واستناب عليها أخاه سيف الدين سام بن الحسين، ثم التقى بهرام شاه هو وسام، فقتل سام، وتمكن بهرام شاه إلى أن مات، وتملك خسرو، فقصده ملك الغور علاء الدين الملك المعظم، فهرب خسرو إلى نهاور، وتملك علاء الدين حسين غزنة، ونهبها، ودانت له الأمم، واستعمل ولدى أخيه غياث الدين وشهاب الدين ابنى سام اللذين تمكنا وتملكا، فحاربا عمهما، فهزماه، وقهراه، وأسراه، لكن أكرماه، وأعاداه إلى مملكته، ووقفا فى خدمته، فزوجهما بابنتيه، وجعلهما وليى عهده، ودام ذلك إلى أن مات هو سنة ست وخمسين وخمس مائة.

٥٠٦٥- الكَرْخِى(١٦٨)

القاضى العَلاَّمة، أبو طاهر، محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن الكرخى.

حدث عن: النِّعالى، والحسين بن البُسْرِى.

وعنه: عبد العزيز بن الأخضر، وغيره. وولى القضاء بباب الأزج، وبواسط.

تفقه بإلْكَيا الهراسى، والشاشى، وشهد على أبى الحسن بن الدامغانى. وله فضائل.

مات فى ربيع الأول، سنة ست وخمسين وخمس مائة، بعد علة طويلة، وله ثمانون سنةً.

---

(١٦٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٥).

(١٦٨) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ٢٩٢)، وتبصير المنتبه (٣/ ص ١٢١٠).

٥٠٦٦- ابن المادح(١٦٩)

الشيخ المعمَّر الصدوق، أبو محمد، محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن المادح التميمى، البغدادى.

شيخ معمَّر، عنده نحو من ستة أجزاء عالية.

سمع: أبا نصر الزينبى، وأبا الحسن على بن محمد الأنبارى، وأبا الغنائم بن أبى عثمان.

حدث عنه: إبراهيم بن محمد الشعار، وأحمد بن طارق، وعمر بن محمد الدينورى، وأحمد بن يحيى بن هبة اللَّه، وعبد الحق بن المقرون، وعبد الرحمن بن الغزال، وأبو الفتوح نصر بن الحُصَرى، وثابت بن مُشَرّف، وعلى بن بورنداز، وعبد اللطيف بن عبد الوهاب الطبرى، ومحمد بن محمد بن أبى حرب النرسى.

وكان أبوه نَوَّاحًا، مدَّاحًا للصحابة بالقصائد فى المواسم بصوت مطرب.

مات أبو محمد فى ذى القعدة، سنة ستٍّ وخمسين وخمس مائة، فى عشر التسعين.

وفيها مات: أبو حكيم إبراهيم بن دينار النهروانى الفقيه الزاهد، وأمير مصر الصالح طلائع بن رُزِّيك، وأبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الصابونى، ومقبل بن أحمد بن الصدر الحنبلى، وصاحب ما وراء النهر محمود خاقان بن محمد.

٥٠٦٧- ابن كَرُّوس(١٧٠)

الشيخ المحدث المسند، أبو يعلى، حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجَّى بن كروس السلمى، الدمشقى.

مولده يوم الأضحى، سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة.

وسمع «موطأ» يحيى بن بُكَير، عن مالك، من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى، وسمع من: مكى بن عبد السلام الرُّمَيلى، وسهل بن بشر الإسفراييني.

وطلب فى وقت بنفسه، ونسخ بخطه.

---

(١٦٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥/ ٣٦١)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٨) ووقع عنده [ابن المارح] بالراء المهملة بدل [ابن المادح] بالدال المهملة.

(١٧٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦٢)، وشذرات الذهب (٤/ ١٧٨).

حدث عنه: ابن عساكر، وابنه القاسم، وعمر بن على القرشى، وأخوه؛ عبد الوهاب، والقاضى عبد الرحمن بن سلطان، وأبو القاسم ابن صَصْرى، ومكرم بن أبى الصقر، وإسحاق بن طرخان الشاغورى، وآخرون.

قال الحافظ ابن عساكر: كتبت عنه بعد ما تاب، وكان شيخًا حسن السمت، توفى فى صفر، سنة سبعٍ وخمسين وخمس مائة.

وفيها مات: أبو العباس أحمد بن ناقة الكوفى المحدث، وزمرذ خاتون أم شمس الملوك صاحبة الخاتونية التى على الشرف، وصدقة بن وزير الواسطى الواعظ، والواعظ عبد الرحمن المعرى بدمشق، والشيخ عدى بن مسافر الزاهد، وإلْكِيا الصباحى الباطنى صاحب ألموت، وهبة اللَّه الشبلى القصار صاحب أبى نصر الزينبى.

٥٠٦٨- الشِّبْلى(١٧١)

الشيخ المسند، بقية المشايخ، خاتمة من سمع من أبى نصر محمد بن محمد الزينبى، أبو المظفر هبة اللَّه بن أحمد بن محمد بن الشبلى البغدادى، القصار، الدقاق، المؤذن.

ولد سنة سبعين وأربع مائة.

وسمع أيضًا من: أبى الغنائم بن أبى عثمان، وطِرَاد بن محمد الزينبى، وأبى نصر بن المجلى.

حدث عنه: أحمد بن صالح الجيلى، وأبو بكر الباقدرائى، وأبو العلاء العطار، وعبد المغيث بن زهير، وأحمد بن طارق، وأبو طالب بن عبد السميع، وعلى بن أبى سعد بن تُمَيرة، وأبو الفتوح بن الحُصَرى، وزيد بن يحيى البَيِّع، وظفر بن سالم البيطار، وأخته ياسمين، والشيخ شهاب الدين عمر السُّهْرَوَرْدى، والنفيس بن كرم، وهبة اللَّه بن عمر بن كمال القطان، وعدة. وآخر من روى عنه بالإجازة: عجيبة الباقدارية.

تُوفى فى سلخ ذى الحجة، سنة سبعٍ وخمسين وخمس مائة.

ومن غريب الاتفاق أن فيها مات سميه أبو بكر هبة اللَّه بن أحمد بن محمد الحفَّار ببغداد، سمع من رزق اللَّه التميمى، وأجاز لكريمة.

---

(١٧١) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦٢)، وشذرات الذهب (٤/ ١٨١).

٥٠٦٩- الموسوى(١٧٢)

السيد العالم الزاهد الصالح، شيخ هراة، أبو الحسن على بن حمزة بن إسماعيل بن حمزة الهاشمى، العلوى، الموسوى، الهروى.

ولد سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة.

وسمع من: محمد بن على العُمَيرى، ونجيب بن ميمون، وأبى عامر الأزدى، وصاعد ابن سيار، والحافظ عبد اللَّه بن يوسف الجرجانى، وجماعة.

وخرج الحافظ أبو النضر عبد الرحمن الفامى له «جزءًا» عن مشايخه.

ومن مروياته كتاب «العوالى» لابن عدى.

وسمع «جامع» أبى عيسى من الأزدى.

حدث عنه: السمعانى، وولده، وعبد اللَّه بن عيسى بن أبى حبيب، وحفيده محمد بن إسماعيل بن على، وحفيده الآخر على بن محمد بن على، ويحيى بن محمد المروزى، وأبو روح عبد المعز بن محمد البزاز، وآخرون.

وعاش نيفًا وتسعين سنةً.

قال السمعانى: علوى، حسن السيرة، مرضى، جميل الظاهر والباطن، كثير العبادة والخير، يتفقد الفقراء، ويراعيهم، محتَرم عند أهل بلده، مات سنة تسعٍ وخمسين وخمس مائة.

٥٠٧٠- الزِّيَادى

الشيخ أبو عبد اللَّه، محمد بن يوسف البغوى، المقرئ، الصوفى، بقية الكبار.

سمع «جامع» أبى عيسى من محمد بن أبى صالح الدباس، فى سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة.

ذكره ابن نقطة، وأنه توفى بهراة، سنة ستين وخمس مائة، فلو أنه كان ببغداد، لبقى أصحابه إلى بعد الأربعين وست مائة.

عاش أكثر من تسعين سنةً.

(١٧٢) ترجمته فى شذرات لابن العماد (٤/ ١٨٧).

٥٠٧١-أبو حكيم[١٧٣]

العلاَّمة القدوة، أبو حكيم، إبراهيم بن دينار النهرواني، الحنبلي، أحد أئمة بغداد.

إمام زاهد ورع خَيِّر حليم، إليه المنتهى في علم الفرائض.

أنشأ بباب الأزج مدرسةً، وانقطع بها يتعبد.

وكان يؤثر الخمول والقنوع، ويقتات من الخياطة، فيأخذ على القميص حبتين فقط، ولقد جهد جماعة في إغضابه، فعجزوا، وكان يخدم الزمنى والعجائز بوجه طلق، وسماعه صحيح.

سمع: أبا الحسن بن العَلاَّف، وأبا القاسم بن بيان.

وعنه: ابن الجوزي، وابن الأخضر، وأبو نصر عمر بن محمد.

عاش خمسًا وسبعين سنةً، وتوفي في جمادى الآخرة، سنة ست وخمسين وخمس مائة.

٥٠٧٢- الزيَات[١٧٤]

الشيخ الصالح، أبو الندى، حسان بن تميم بن نصر الدمشقي، الزيات.

سمع من: الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي من مجالسه.

وعاش بضعًا وثمانين سنةً.

روى عنه: ابن عساكر، وابنه، وعبد الخالق بن أسد، وأبو المواهب التغلبي، ومكرم القرشي، وكريمة بنت الحَبَقْبَق، وآخرون.

توفي في تاسع عشر رجب، سنة ستين وخمس مائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

وفيها مات: أبو الفضل عبد الواحد بن إبراهيم بن القُرَّة الدمشقي راوي «الصحيح» عن الفقيه نصر، عن ابن السمسار.

* *

---

(١٧٣) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٢٩٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٦٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧٦).

(١٧٤) ترجمته في شذرات لابن العماد (٤/ ١٨٨).

٥٠٧٣- الصالح(١٧٥)

وزير مصر، الملك الصالح، أبو الغارات طلائع بن رُزِّيك الأرمنى، المصرى، الرافضى، واقف جامع الصالح الذى بالشارع.

ولى نواحى الصعيد، فلما قُتِلَ الظافر، نفذ آل الظافر وحرمه إلى ابن رزيك كتبًا مسخمة فى طيها شعور أهله مقصوصةً، يستنفرونه ليأخذ بالثأر، فحشد وجمع، وأقبل، واستولى على مصر.

وكان أديبًا عالمًا شاعرًا سمحًا جوادًا ممدحًا شجاعًا سائسًا.

وله «ديوان» صغير.

ولما مات الفائز، أقام العاضد، فتزوج العاضد ببنته، وكان الحل والعقد إلى الصالح، وكان العاضد محتجبًا عن الأمور لصباه، واغتر الصالح بطول السلامة، ونقص أرزاق الأمراء، فتعاقدوا على قتله، ووافقهم العاضد، وقرر قتله مع أولاد الداعى، وأكمنهم فى القصر، فشدوا عليه، وجرحوه عدة جراحات، فبادر مماليكه، فقتلوا أولئك، وحمل، فمات ليومه فى تاسع عشر رمضان، سنة ست وخمسين وخمس مائة، وخُلِعَ على ابنه العادل رُزِّيك، وولى الوزارة.

قال الشريف الجوانى: كان فى نصر المذهب كالسكة المحماة لا يفرى فريه، ولا يبارى عبقريه، وكان يجمع العلماء، ويناظرهم على الإمامة.

قلت: صَنَّفَ فى الرفض والقدر. ولعمارة اليمنى فيه مدائح ومراثى.

ولقد قال لعلى بن الزُّبد لما ضجت الغوغاء يوم خلافة العاضد وهو حدث: يا على، ترى هؤلاء القوادين دعاة الإسماعيلية يقولون: ما يموت الإمام حتى ينصها فى آخر، وما علموا أنى من ساعة كنت أستعرض لهم خليفةً كما أستعرض الغنم.

* *

---

(١٧٥) ترجمته فى وفيات الأعيان (٢/ ترجمة ٣١١)، وتبصير المنتبه (٢/ ٦٤٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٤٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧٧).

٥٠٧٤- المقتفى لأمر اللَّه(١٧٦)

أميـر المؤمنين، أبو عبـد اللَّه، محمد ابن المستظهر باللَّه أحمد ابن المقتدى باللَّه ابن الذخيرة محمد ابن القائم بأمر اللَّه عبد اللَّه ابن القادر باللَّه أحمد ابن الأمير إسحاق ابن المقتدر الهاشمى، العباسى، البغدادى، الحبشى الأم.

مولده فى ربيع الأول، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة.

وسمع من: أبى الحسن بن العلاف، ومن مؤدبه: أبى البركات السيبى.

وبويع بالإمامة فى سادس عشر ذى القعدة، سنة ثلاثين وخمس مائة.

قال السمعانى: وأظنه سمع «جزء ابن عرفة» من ابن بيان، كتبتُ إليه قصةً أسأله الإنعام بالإذن فى السماع منه، فأنعم، وفتش على الجزء، ونفذه إلىَّ على يد إمامه ابن الجواليقى، فسمعته من ابن الجواليقى عنه، حدثنا أبو منصور بن الجواليقى، أخبرنا المقتفى لأمر اللَّه... فذكر حديثًا. قرأته على الأَبَرْقُوهى، أخبرنا أبو على بن الجواليقى، أخبرنا الوزير عون الدين، أخبرنا المقتفى، أخبرنا أحمد بن عبد الوهاب، أخبرنا أبو محمد الصَّريفينى، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص، أخبرنا إسماعيل الوراق، حدثنا حفص الربَالى، حدثنا أبو سحيم، حدثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا يزداد الأمر إلا شدةً، ولا الناس إلا شحًا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس**»(١٧٧). وأنبأناه جماعة سمعوه من أبى اليمن الكندى، أخبرنا أبو الفتح البيضاوى، أخبرنا الصَّريفينى.

كان المقتفى عاقلاً لبيبًا، عاملاً مهيبًا، صارمًا، جوادًا، محبًا للحديث والعلم، مكرمًا لأهله، وكان حميد السيرة، يرجع إلى تدين وحسن سياسة، جدد معالم الخلافة، وباشر المهمات بنفسه، وغزا فى جيوشه.

قال أبو طالب بن عبد السميع: كانت أيامه نَضرةً بالعدل زهرة بالخير، وكان على قدم من العبادة قبل الخلافة ومعها، ولم يُرَ مع لينه بعد المعتصم فى شهامته مع الزهد والورع، ولم تزل جيوشه منصورة.

---

(١٧٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٢٨٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٣٢-٣٣٣) وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٧٢- ١٧٤).

(١٧٧) منكر: فى إسناده أبو سُحَيم، مبارك بن سُحَيم، له نسخة معروفة عن عبد العزيز بن صُهيب. قال أبو زُرْعة: ما أعرف له حديثًا صحيحًا. وقال النسائى: لا يُكتب حديثه. وقال البخارى: منكر الحديث.

قلت : وكان من حسناته وزيره عون الدين بن هُبَيرة ، وقيل : كان لا يجرى فى دولته شىء إلا بتوقيعه ، وكتب فى خلافته ثلاث ربعات ، ووزر له على بن طراد ، ثم أبو نصر بن جهير ، ثم على بن صدقة ، ثم ابن هبيرة ، وحجبه أبو المعالى بن الصاحب ، ثم كامل بن مسافر ، ثم ابن المعوّج ، ثم أبو الفتح بن الصيقل ، ثم أبو القاسم بن الصاحب .

وكان أسمر آدم ، مجدور الوجه ، مليح الشيبة ، أقام حشمة الخلافة ، وقطع عنها أطماع السلاطين السلجوقية وغيرهم ، وكان من سلاطين خلافته صاحب خراسان سنجر بن ملكشاه ، والملك نور الدين صاحب الشام ، وأبوه قسيم الدولة .

أنبؤونا عن ابن الجوزى ، قال : قرأت بخط أبى الفرج الحداد ، قال : حدثنى من أثق به : أن المقتفى رأى فى منامه قبل أن يستخلف بستة أيام رسول الله ﷺ يقول له : سيصل هذا الأمر إليك ، فاقتف بى ؛ فلذا لقب المقتفى لأمر الله .

وكان قد قدم بغداد السلطان مسعود السلجوقى ، وذهب الراشد من بغداد ، فاجتمع القضاة والكبراء ، وخلعوا الراشد- كما ذكرنا- لعدم أهليته ، وحكم بخلعه ابن الكرخى القاضى ، وبايعوا عمه .

قال السديد بن الأنبارى : نَفَّذَ السلطان إلى عمه سنجر : من نستخلف؟ فكتب إليه : لا تول إلا من يضمنه الوزير وصاحب المخزن وابن الأنبارى . قال : فاجتمع بنا مسعود ، فقال الوزير : نولى الدين الزاهد محمد بن المستظهر . قال : تضمنه . قال : نعم ، وكان صهرًا للوزير على بنته ، تزوج بها فى دولة أبيه .

وأخذ مسعود كل حواصل دار الخلافة ، بحيث لم يدع فى إصطبل الخلافة سوى أربعة أفراس وثمانية بغال . فقيل : بايعوا محمدًا على أن لا يكون عنده خيل ولا عدة سفر ، وفى الثانية من سنيه صادر مسعود أهل بغداد ، فخرج إليه ابن الكواز الزاهد ، ووعظه ، فترك ، ولم يدع للخليفة سوى العَقَار ، ثم تزوج الخليفة بأخت مسعود .

وفيها اقتتل مسعود وعساكر أذربيجان والراشد المخلوع ، وتمت وقعة مهولة ، وكتب الخليفة لزنكى بعشرة بلاد ، وأن لا يعين الراشد ، فخُطبَ بالموصل للمقتفى ، فنفَّذ الراشد يقول لزنكى : غدرت . قال : ما لنا طاقة بمسعود . وفَارق الراشد وزيرُه ابن صدقة ، وقل جمعه ، وتحيز إلى مراغة ، وبكى عند قبر أبيه ، وحثا على رأسه التراب ، فثار معه أهل مراغة ، وبذلوا له الأموال ، وقوى بالملك داود ، وعمل مصافًا مع مسعود فاستظهر داود .

وفيها هرب وزير مصر تاج الدولة بهرام النصرانى الأرمنى ، وكان قد تمكن ، واستعمل

الأرمن، فظلم الرعية، فجمع رضوان الولخشى جيشًا، وقصد القاهرة، فسار بهرام فى جيشه إلى الصعيد وأكثرهم أرمن نصارى، فمنعه أمير أسوان من دخولها، فاقتتلوا، وقتل عدة من الأرمن والسودان، ثم بعث يطلب أمانًا من الحافظ العبيدى، فآمنه، فعاد وحُبِسَ بالقاهرة، ثم ترهب، ثم أطلق، ووزر للحافظ رضوان، ولُقِّب بالملك الأفضل، ثم وقع بَينه وبين الحافظ بعد سنتين، فهرب إلى الشام، فنزل على أمير الدولة كمشتكين صاحب صرخد، فأكرمه، وعظَّمه.

وأعيدت إلى المقتفى ضياعه ومعاملاته، وتمكن، ونُصِرَ عسكر دمشق وعليهم بزواش على فرنج طرابلس، والتقى زنكى والفرنج أيضًا فهزمهم، واَستولى على قلعة لهم، ثم سار وأخذ بعلبك، وأخذت الروم بُزَاعة بالأمان، وتنصر قاضيها وجماعة، فللَّه الأمر.

وتزوج السلطان مسعود ببنت دُبَيس الأسدى لملاحتها، وأغلقت بغداد للعرس أسبوعًا فى سنة (٥٣٢).

وفيها استفحل أمر الراشد، والتف عليه عساكر، فقتلته الباطنية، ونازلت عساكر الروم حلب، وحمى الحرب، وقُتِلَ خلق من النصارى، وقتل بطريقهم، ثم نازلوا شيزر مدة، وعاثوا فى الشام، وما قحم عَليهم زنكى، بل ضايقهم، وطلب النجدة من السلطان مسعود، ثم قلعهم اللَّه.

وفى سنة ٥٣٣: زلزلت جَنْزة. قال ابن الجوزى: فأهلكت مائتى ألف وثلاثين ألفًا، فسمعت شيخنا ابن ناصر يقول: جاء الخبر أنه خسفت جنزة، وصار مكان البلد ماء أسود. وكذا عدهم ابن الأثير فى «كامله»، لكن أرخها فى سنة أربع.

وفيها حاصر زنكى دمشق غير مرة، وعُزِلَ ابن طراد من الوزارة، ووليها أستاذ الدار أبو نصر بن جهير، وعظم الخطب بالعيَّارين، وأَخذوا الدور بالشموع والثياب من الحمامات، وأعانهم وزير السلطان، فتحزب الناس لهم، وأذن فى ذلك السلطان، وتتبعوهم.

وفيها كانت وقعة عظمى بين سنجر السلطان وبين كافر ترك بما وراء النهر، فانكسر المسلمون، ونجا سنجر فى طائفة، فتوصل إلى بلخ فى ستة نفر، وقتل خلق كثير من الجيش حتى قيل: قُتِلَ مائة ألف، وسار اللعين فى ثلاث مائة ألف فارس، وأحاطوا بسنجر فى سنة ست وثلاثين.

وفى سنة تسع وثلاثين حاصر زنكى الفرنج بالرُّها، وافتتحها، ثم بعد سنوات أخذتها الفرنج.

وفيها: افتتح عبد المؤمن مدينة تِلِمْسَان، ثم فاس.

وفي سنة إحدى وأربعين: حاصر زنكى قلعة جَعْبَر، فوثب عليه ثلاثة من غلمانه، فقتلوه، وعارض شحنُة مسعود المقتفى فى دار الضرب، فأمر بحبسه، وعظم المقتفى، وأخذت الفرنج طرابلَس المغرب، واستفحل أمر الملك عبد المؤمن، وغلب على ممالك المغرب.

وفى سنة اثنتين: ولى ابن هبيرة ديوان الزمام، وعُزِلَ من ابن جهير، ووزر أبو القاسم علىُّ بن صدقة.

وفى سنة ٥٤٣: جاءت ثلاثة ملوك من الفرنج إلى القدس، منهم طاغية الألمان، وصلوا صلاة الموت، وفرقوا على جندهم سبع مائة ألف دينار، فلم يشعر بهم أهل دمشق إلا وقد صبحوهم فى عشرة آلاف فارس وستين ألف رجل، فخرج المسلمون فارسهم وراجلهم، والتقوا، فاستشهد نحو المائتين، منهم الفندلاوى، وعبد الرحمن الحلحولى، ثم اقتتلوا من الغد، وقُتِلَ خلق من الفرنج، فلما كان خامس يوم، وصل من الجزيرة غازى بن زنكى فى عشرين ألفًا، وتبعه أخوه نور الدين، وكان الضجيج والدعاء والتضرع بدمشق لا يعبر عنه، ووضعوا المصحف العثمانى فى صحن الجامع، وكان قسيس العدو قال: وعدنى المسيح بأخذ دمشق. فحفوا به، وركب حماره وفى يده الصليب، فشد عليه الدماشقة، فقتلوه، وقتلوا حماره، وجاءت النجدات، فانهزم الفرنج.

وقال ابن الأثير: سار ملكُ الألمان من بلاده لقصد المسلمين، وانضم إليهم فرنج الشام، فنازل دمشق، وبها الملك مجير الدين أبق وأتابكه معين الدين أنر، فنجده أولاد زنكى، ونزل ملك الألمان بالميدان الأخضر، وأيس أهل دمشق، ووصل صاحب الموصل إلى حمص، فراسل أنر ملوك فرنج الساحل يقول: بأى عقل تساعدون الألمان علينا؟! وإن ملكوا أخذوا منكم السواحل، وأنا إذا عجزت سلمت دمشق إلى ابن زنكى، فلا تقومون به. فتخاذلوا، وبذل لهم بانياس، فخوفوا ملك الألمان من عساكر الشرق، فرد إلى بلاده، وهى وراء قسطنطينية.

وفيها ظهور الدولة الغُورية، فقصد سُورى بن حسين مدينة غزنة، واستولى عليها، فجرت بينه وبين بهرام شاه وقعة، فَقُتِلَ سورى، فغضبت الغور لقتله، وحشدوا، فكان خروجهم فى سنة سبعٍ وأربعين وخمسَ مائة، والملكُ فى بقاياهم إلى اليوم، وافتتحوا إقليم الهند.

واشتد بإفريقية القحط، لا بل كان القحط عامًا، فقال المؤيد عماد الدين: فيها كان الغلاء العام من خراسان إلى العراق إلى الشام إلى بلاد المغرب.

وفي سنة ٤٤: كسر نور الدين محمود صاحب حلب الفرنج، وقتل صاحب أنطاكية في ألف وخمس مائة منهم، وأسر مثلهم، ثم أخذ منهم حصن فامية. وكان جُوسلين طاغية تل باشر، قد ألهب المسلمين بالغارات، واستولى على إلبيرة وبَهَسْنا ومَرْعَش والراوندان وعين تاب وعزاز، فحاربه سلحدار نور الدين، فأسره جُوسلين، فدس نور الدين جماعة من التركمان، وقال: من جاءني بجوسلين فله ما طلب. فنزلوا بناحية عين تاب، وأغار عليهم جوسلين، وأخذ منهم امرأة مليحة، وافتضها تحت شجرة، فكمن له التركمان، وأسروه، فأعطاهم نور الدين عشرة آلاف دينار، واستولى نور الدين على بلاده، واشتد القحط بالعراق عام أول، وزال في العام، ووزر ابنُ هبيرة، ونكثت فرنج السواحل، فشن أنر الغارات عليهم، وفعل مثله العرب والتركمان، حتى طلبوا تجديد الهدنة، وأن يتركوا بعض القطيعة. والتقى نور الدين الفرنج، فهزمهم، وقتل قائدهم البرنس أحد الأبطال، ومرض أنر بحوران ومات، ثم دفن بالمعينية.

ومات الحافظ صاحب مصر، وقام ولده الظافر، ووزر له ابن مصال، ثم اختلف المصريون، وقُتِلَ خلق.

وفي سنة ٥٤٥ ضايق نور الدين دمشق، فأذعنوا، وخطبوا له بها بعد ملكها، فخلع على ملكها، وطوقه، ورده إلى البلد، واستدعى الرئيس مؤيد الدين إلى مخيمه، وخلع عليه، ورُدَّ إلى حلب.

وفيها أخِذَ ركبُ العراق، وقلَّ من نجا، وقُتِلَ ابن مصال الوزير، وغلب ابن السلار.

قال ابن الجوزي: جاء باليمن مطرٌ كله دم.

وفي سنة ٤٦: عاود نور الدين محاصرة دمشق، وراسلهم نور الدين: إني أوثر إصلاح الرعية وجهاد الفرنج، فإن أعانني عسكركم على الغزو، فهو المراد. فنفروا، وامتنعوا، وخَرِبَت الغوطة، وعاث العسكر، وتحركت الفرنج إنجادًا لملك دمشق، فضاقت صدور الأخيَار، وجُرِحَ خلق، ثم تحول نور الدين إلى البقاع لما جاءت جيوش الفرنج نجدة، فطلبوا من دمشق مال القَطيعة المبذولة لهم على ترحيل نور الدين، ثم عاد نور الدين إلى داريا، وبرز عسكر البلد، ووقعت المناوشة، وتصالحوا، ثم سار ملك دمشق مجير الدين إلى خدمة نور الدين إلى حلب، فأكرمه، وبقي كنائب لنور الدين بدمشق، وافتتح نور الدين أنطرطوس وتل

باشر وعدة معاقل للفرنج، ونازلت أربعون ألفًا من الفرنج قرطبة ثلاثة أشهر، حتى كادوا أن يأخذوها، فكشف عنها جيش عبد المؤمن، وكانوا اثنى عشر ألفًا، وقدم السلطان مسعود بغداد.

وفي سنة ٤٧ : مات مسعود، وقام بعده أخوه محمد، وعظم شأن المقتفي، وسار إلى واسط، فمهدها، وعطف إلى الكوفة، ثم عاد مؤيدًا منصورًا، فعُملَت له قباب الزينة.

وفي سنة ٤٨ : أخذت الفرنج عسقلان، واشتد الغلاء بدمشق، ومات الفقراء، فطمع نور الدين في أخذها، ففي أول سنة تسع قدم شيركوه رسولاً، فنزل في ألف فارس، فلم يخرجوا لتلقيه، وقويت الوحشة، وأقبل نور الدين، فنزل ببيت الأبار، وزحف على البلد مرتين، وأقبل عسكره إلى باب كيسان، فإذا ليس على السور كبير أحد، فتقدم راجل، فرأته يهودية، فدلت له حبلاً، فصار على السور، وتبعه جماعة، فنصبوا سنجقًا، وصاحوا: نور الدين يا منصور. وفتر القتال، وبادر قَطَّاع خشبٌ بفأسه، فكسر قُفْلَ باب شرقي، ودخل نور الدين، وفرحت به الرعية، فتحصن الملك مجير الدين بالقلعة طالبًا للأمان، ثم نزل، فطيب نور الدين قلبه، وخرج بأمواله إلى الدار الأتابكية، ثم ذهب إلى حمص، وكُتبَ له بها منشور.

وأقبلت الغز التركمان، فنهبوا نيسابور، وعذبوا وقتلوا بها ألوفًا، وخدموا السلطان سنجر، وأخذوه معهم، فصار في حال زرية بعد العز والملك، يركب أكدُشًا، وربما جاع.

وفيها يوم الجمعة، ثاني شوال وقعت صاعقة عظيمة في التاج الذي بدار الخلافة، فتأججت فيه وفي القبة والدار، فبقيت النار تعمل فيه تسعة أيام حتى أطفئت بعد أن صيرته كالحممة، وكانت آية هائلة وكائنة مدهشة، وكان هذا التاج من محاسن الدنيا، أنشأه المكتفي في دولته، وكان شاهقًا، بديع البناء، ثم رُمَّ شعثُه وطُرِّي.

وفي سنة خمسين وخمس مائة: سار المقتفي إلى الكوفة، واجتاز بسوقها، وقتل في العام الماضي الظافر بمصر، وقدم طلائع بن زُرِّيك من الصعيد للأخذ بثأر الظافر من قاتله عباس، ففر عباس نحو الشام بأمواله، فأخذته فرنج عسقلان، فقتلوه، وباعوا ابنه نصرا للمصريين، واضطرب أمر مصر، وعزمت الفرنج على أخذها، وأرست مراكب جاءت من صقلية على تنيس، فهجموها، وقتلوا، وسبوا، وافتتح نور الدين قلاعًا للفرنج وبعض بلاد الروم بالأمان، واتسع ملكه، فبعث إليه المقتفي تقليدًا، ولقبه بالملك العادل، وأمره بقصد مصر.

وفي سنة ٥٥١ : سار المقتفي والسلطان سليمان بن محمد بن ملكشاه إلى حلوان، ثم نفذ

المقتفى العساكر مع السلطان، وفى رمضانها هرب سنجر من الغز فى خواصه إلى ترمذ، وتمنع بها.

وكان أتسز خوارزمشاه وابن أخت سنجر الخاقان محمود يحاربان الغز، والحرب بينهم سجال، وذلت الغز بموت على بك، وأتت الأتراك الفارغلية إلى خدمة سنجر، وعظم حاله، ورجع إلى دار ملكه مرو.

وفيها: جاءت الزلزلة العظمى بالشام.

وفى سنة ٥٢: ورد كتاب السلطان سنجر إلى الملك نور الدين يتودد فيه، وأنه انتصر على الغز بحيلة، ويعده بنصره على الفرنج، فزينت دمشق والقلعة بالمغانى، وكسر عسكر نور الدين الفرنج، وأخذ نور الدين بانياس بالسيف، ثم التقى نور الدين، ونُصِرَ عليهم، ولله الحمد.

وفيها نازل محمد شاه بن محمود وعلى كوجك بغداد فى ثلاثين ألفا، واقتتلوا أيامًا، وعظم الخطب، وقتل خلق كثير، وبذل المقتفى الأموال والغلال، ثم ترحلوا، وسار المقتفى إلى أوانا، وتصيد، ومات سنجر السلطان، وهزم نور الدين الفرنج على صفد، وأُخِذَتْ غزة من الفرنج.

وفى سنة ٥٣: سار المقتفى إلى واسط، وزار مشهد الحسين، ورُدَّ، ثم سار إلى المدائن، وشهد العيد فى تجمل باهر.

قال ابن الأثير: كان مصرع الإسماعيلية الخراسانيين، نزلوا وكانوا ألفًا وسبع مائة، فأخذوا زوق تركمان، فتناخت التركمان، وكروا عليهم، ووضعوا فيهم السيف، فما نجا منهم إلا تسعة أنفس.

وكانت ملحمة كبرى بين الغز وبين أمراء خراسان، ودام المصاف يومين، وانتصرت الغز، واستغنوا، وشرعوا فى العدل قليلاً.

وفيها التقى المصريون والفرنج بفلسطين، فاستُبيحت الفرنج.

وفيها التقى نور الدين والفرنج، فانهزم عسكره، ونجا نور الدين، وانهزم العدو أيضًا.

وفيها أقبل صاحب قسطنطينية فى جيوش الروم، وأغار أوائلهم على بلاد أنطاكية.

وفى سنة ٥٥٤: مرض نور الدين وعهد بالملك بعده لأخيه مودود، وصالح صاحب القسطنطينية، وأطلق له مقدَّمين من أسرى الفرنج، فبعث هو إلى نور الدين هدايا وتحفًا، وسار نور الدين، فتملك حران، ومد سماطًا لأخيه مودود لم يسمع بمثله.

وفى سنة ٤ كان الفساد بالغُز عَمَّالاً، وسار الخليفة إلى واسط، وسار عبد المؤمن سلطان المغرب، فحاصر المهدية سبعة أشهر، وأخذها بالأمان، وبها خلق من النصارى، وكانت بأيديهم من اثنتى عشرة سنةً، وافتتح أيضًا قبلها تونس.

وفى «كامل» ابن الأثير أن نقيب العلوية بنيسابور ذُخْرَ الدين قتل شافعيًّا بعض أصحابه، فطلبه من رئيس الشافعية الموفَّقى، فحماه، فاقتتلوا أيامًا، وعظم الخطب، وأحرقت المدارس والأسواق، واستحر القتل بالشافعية بحيث استؤصل البلد، فللَّه الأمر.

قال ابن الجوزى: مرض المقتفى بعلة التراقى، وقيل: بدُمَّل فى عنقه، فتوفى فى ثانى ربيع الأول، سنة خمس وخمسين وخمس مائة، وله ست وستون سنةً، سوى ثمانية وعشرين يومًا، وكذا مات أبوه بعلة التراقى.

٥٠٧٥- المُستَنْجِد بالله(١٧٨)

الخليفة أبو المظفر يوسف ابن المقتفى لأمر اللَّه محمد ابن المستظهر ابن المقتدى العباسى.

عقد له أبوه بولاية العهد فى سنة سبع وأربعين، وعمره يومئذ تسع وعشرون سنةً.

فلما احتضر المقتفى رام طائفة عزل المستنجد، وبعثت حظية المقتفى أم على إلى الأمراء تعدهم وتمنيهم ليبايعوا ابنها على بن المقتفى. قالوا: كيف هذا مع وجود ولى العهد يوسف؟ قالت: أنا أكفيكموه. وهيأت جوارى بسكاكين ليثبن عليه، فرأى خويدم ليوسف الحركة، ورأى بيد على وأمه سيفين، فبادر مذعورًا إلى سيده، وبعثت هى إلى يوسف: أن احضر موت أمير المؤمنين. فطلب أستاذ الدار، ولبس درعًا، وشهر سيفه، وأخذ معه جماعة من الحواشى والفراشين، فلما مر بالجوارى، ضرب جاريةً بالسيف جرحها، وتهارب الجوارى، وأخذ أخاه وأمه، فحبسهما، وأباد الجوارى تغريقًا وقتلاً، وتمكن. وأمه كرجية اسمها طاووس.

قال الدبيثى: كان يقول الشعر، ونقش خاتمه: من أحب نفسه عمل لها.

قال ابن النجار: حكى ابن صفية: أن المقتفى رأى ابنه يوسف فى الحر، فقال: أيش فى

---

(١٧٨) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ١٩٢- ١٩٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٨- ٢١٩).

فمك؟ قال: خاتم يَزْدَن عليه أسماء الاثنى عشر، وذلك يسكن العطش. قال: ويلك! يريد يزدن أن يصيرك رافضيًا، سيد الاثنى عشر الحسين- رضى اللّه عنه- ومات عطشان.

وللمستنجد:

عيَّرتْنى بالشَّيْب وهـو وَقَارُ   ليتَهـا عَيَّرتْ بما هُـو عارُ
إن تكُن شابَت الذَّوائبُ منِّى   فالليالى تَزِينُها الأقـمارُ

نبأنى جماعة عن ابن الجوزى، حدثنى الوزير ابن هبيرة، حدثنى المستنجد، قال: رأيت رسـول اللّه ﷺ فى النوم منذ خمس عشرة سنةً، فقال لى: يبقى أبوك فى الخلافة خمسًا وعشرين سنةً. فكان كما قال، فرأيته قبل موت أبى بأربعة أشهر، فدخل بى من باب كبير، ثم ارتفعنا إلى رأس جبل، وصلى بى ركعتين، وألبسنى قميصًا، ثم قال لى: قل: اللّهم اهدنى فيمن هديت.

ثم قال ابن الجوزى: أقر المستنجد أرباب الولايات، وأزال المكوس والضرائب.

ونقل صاحب «الروضتين» أنه كان موصوفًا بالعدل والرفق، وأطلق المكوس، بحيث إنه لم يترك بالعراق مُكسًا، وكان شديدًا على المفسدين، سجن عوانيًا كان يسعى بالناس مدة، فبذل رجل فيه عشرة آلاف دينار. قال المستنجد: فأنا أبذل عشرة آلاف دينار لتأتينى بآخر مثله أحبسه.

قال ابن الأثير فى «كامله»: كان المستنجد أسمر، تام القامة، طويل اللحية، اشتد مرضه، وكان قد خاف أستاذ الدار عضد الدولة بن رئيس الرؤساء، وقايماز المقتفوى كبير الأمراء، فواضعا الطبيب على أذيته، فَوُصفَ له الحمَّام، فامتنع لضعفه، ثم أدخل الحمام، وأغلق عليه، فتلف هكذا، سمعت غير واحد ممن يعلم الحال. قال: وقيل: إن الخليفة كتب إلى وزيره مع ابن صفية الطبيب يأمره بالقبض على قايماز وعضد الدولة وصلبهما، فأرى ابن صفية الخط لعضد الدولة، فاجتمع بقايماز ويزدن، فاتفقوا على قتله، فدخل إليه يزدن وآخر، فحملاه إلى الحمام وهو يستغيث، وأغلقاه عليه.

قلت: أول من بايع المستنجد عمه أبو طالب، ثم أخوه أبو جعفر، ثم ابن هبيرة، وقاضى القضاة الدامغانى.

وفى سنة ٥٥: قبض الأمراء بهمذان على سليمان شاه، وملَّكوا أرسلان شاه، ومات بمصر الفائز بالله، وبايعوا العاضد.

وفي سنة ٥٦ : قُتِلَ بمصر الصالح وزيرها، واستولى شاور، وسافر للصيد المستنجد مرات، والتقى صاحبَ أذربيجان والكرج، فنصرَ اللَّهُ، وتملك نيسابور المؤيد أيبه، واستناب مملوكه ينكز على بسطام ودامغان، وتمكن، وهزم الجيوش، وهو من تحت أمر السلطان رسلان.

وفيها كَسَرت الفرنج نور الدين تحت حصن الأكراد، ونجا هو بالجهد، ونزل على بحيرة حمص، وحلف لا يستظل بسقف حتى يأخذ بالثأر، ثم التقاهم في سنة ٥٩، فطحنهم، وأسر ملوكهم، وقتل منهم عشرة آلاف بحارم، ثم جهز جيوشه مع أسد الدين منجداً لشاور وانتصر، وقتل ضده ضرغامًا، ثم استنجد بالفرنج، فأقبلوا، وضايقوا أسد الدين ببلبيس، وافتتح نور الدين حارم وبانياس، وضاع من يده خاتم بفص ياقوت يسمى الجبل، ثم وجدوه.

وفيها : أقبل صاحب قسطنطينية بجيشه محاربًا لملك الروم قلج رسلان، فنصر اللَّه، وأخذ المسلمون منهم حصونًا.

وفي سنة ٦٠ : وَلَدَتْ ببغداد بنت أبي العز الأهوازي أربع بنات جملةً.

وفيها هاجت فتنة صماء بسبب العقائد بأصبهان، ودام القتال بين العلماء أيامًا، وقُتِلَ خلق كثير، قاله ابن الأثير.

وفي سنة ٥٦١ : عملت الرافضة مأتم عاشوراء، وبالغوا، وسبوا الصحابة، وخرجت الكرج، وبدَّعوا في الإسلام، وغزا نور الدين مرات.

وفي سنة ٦٢ : كان مسير شيركوه إلى مصر ثاني مرة في ألفين، وحاصر مصر شهرين، واستنجد شاور بالفرنج، فدخلوا من دمياط، وحاربهم شيركوه، وانتصر، وقتلت ألوف من الفرنج، وسار شيركوه، واستولى على الصعيد، وافتتح ولد أخيه صلاح الدين الإسكندرية، ثم نازلته الفرنج، وحاصروه بها أشهراً حتى رد شيركوه، فهربت الفرنج عنها، واستقر بمصر للفرنج شحنة وقطيعة مائة ألف دينار في العام، وقدم شيركوه، وأعطاه نور الدين حمص.

وفي سنة ٥٦٤ : غزو شيركوه مصر ثالث مرة، وملكت الفرنج بلبيس، ونازلوا القاهرة، فذل لهم شاور، وطلب الصلح على قطيعة ألف ألف دينار في العام، فأجابه الطاغية مرى إلى ذلك، فعجل له مائة ألف دينار، واستنجد بنور الدين، وسود كتابه، وجعل في طيه ذوائب النساء، وواصل كتبه يحثه، وكان في حلب، فجهز عسكره، واستخدم أسد الدين حتى قيل: كان في سبعين ألفًا من بين فارس وراجل. فتقهقر الفرنج لقدومه، وذلوا، ودخل القاهرة في ربيع الآخر، وجلس في دست المملكة، وخلع عليه العاضد خِلَعَ السلطنة، وكتب له التقليد،

وعلامة العاضد بخطه: هذا عهد لم يعهد مثله لوزير، فتقلَّدْ أمانةً رآك أمير المؤمنين لها أهلاً، والحجة عليك عند اللَّه بما أوضحه لك من مراشد سبله، فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة، واسحب ذيل الفخار بأن اعتزت بك بنوة النبوة، واتخذ للفوز سبيلاً: ﴿ **وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً** ﴾ [النحل: ٩١].

وقام شاور لضيافة الجيش، فطلبوا منه النفقة، فماطل، ثم شد عليه أمراء، فقبضوا عليه، وذُبِحَ، وحُمِلَ رأسه إلى العاضد، ومات شيركوه بعد الولاية بشهرين.

قال العماد: أحرق شاور مصر، وخاف عليها من الفرنج، ودامت النار تعمل فيها أربعة وخمسين يومًا.

وقلد العاضد منصب شيركوه لابنه أخيه صلاح الدين، فغضب عرب مصر وسودانها، وتألبوا، وأقبلوا في خمسين ألفًا، فكان المصاف بين القصرين يومين، وراح كثير منهم تحت السيف، وكانت الزلزلة العظمى بصقلية، أهلكت أممًا.

وفي سنة خمس وستين جاءت زلازل عظام بالشام، ودكت القلاع، وأفنت خلقًا، وحاصرت الفرنج دمياط خمسين يومًا، فعجزوا، ورحلوا، وأخذ نور الدين سنجار، وتوجه إلى الموصل، ورتب أمورها، وبنى بها الجامع الأكبر، وسار فحاصر الكرك، ونصب عليها منجنيقين، وجد في حصارها، فأقبلت نجدة الفرنج، فقصدهم نور الدين، وحصدهم، وتمكن بمصر صلاح الدين، وذهب إليه أبوه، فكان يومًا مشهودًا، ركب العاضد بنفسه لتلقيه. قال صلاح الدين: ما رأيت أكرم من العاضد! بعث إليَّ مدة مقام الفرنج على حصار دمياط ألف ألف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها.

وقيل: إن المستنجد كان فيه عدل ورفق، بطَّل مكوسًا كثيرة.

قال ابن النجار: كان موصوفًا بالفهم الثاقب، والرأي الصائب، والذكاء الغالب، والفضل الباهر، له نظم، ونثر، ومعرفة بالأسطرلاب. توفي: في ثامن ربيع الآخر، سنة ست وستين وخمس مائة، وقام بعده ابنه المستضيء.

قلت: الإمام إذا كان له عقل جيد، ودين متين، صلح به أمر الممالك، فإن ضعف عقله، وحسنت ديانته، حمله الدين على مشاورة أهل الحزم، فتسددت أموره، ومشت الأحوال، وإن قل دينه، ونبل رأيه، تعبت به البلاد والعباد، وقد يحمله نبل رأيه على إصلاح ملكه ورعيته للدنيا، لا للتقوى، فإن نقص رأيه، وقل دينه وعقله، كثر الفساد، وضاعت الرعية،

وتعبوا به، إلا أن يكون فيه شجاعة، وله سطوة وهيبة في النفوس، فينجبر الحال، فإن كان جبانًا، قليل الدين، عديم الرأي، كثير العسف، فقد تعرض لبلاء عاجل، وربما عزل وسجن إن لم يقتل، وذهبت عنه الدنيا، وأحاطت به خطاياه، وندم- واللَّه- حيث لا يغني الندم، ونحن آيسون اليوم من وجود إمام راشد من سائر الوجوه، فإن يسر اللَّه للأئمة بإمام فيه كثرة محاسن وفيه مساوئ قليلة، فمن لنا به، اللَّهم فأصلح الراعي والرعية، وارحم عبادك، ووفقهم، وأيد سلطانهم، وأعنه بتوفيقك.

٥٠٧٦- أبو البركات

العَلاَّمة الفيلسوف، **شيخ الطب**،أوحد الزمان، أبو البركات هبة اللَّه بن علي بن ملكا البلدي، اليهودي كان، ثم أسلم في أواخر عمره، خدم الخليفة المستنجد.

قال الموفق بن أبي أصيبعة: تصانيفه في غاية الجودة، وله فطرة فائقة، أضر بآخرة، وكان يملي على الجمال بن فضلان، وابن الدهان، والمهذب ابن النقاش، ووالد الموفق عبد اللطيف كتابه المسمى بـ «المعتبر».

قيل: سبب إسلامه أنه دخل إلى الخليفة، فقام له الكل سوى القاضي، فقال: يا أمير المؤمنين! إن كان القاضي لم يقم لأني على غير ملته، فأنا أسلم، فأسلم.

خَلَّف ثلاث بنات، وعاش نحو الثمانين.

وهو صاحب ترياق برشعثا، وله «رسالة» في ماهية العقل.

ومن تلامذته المهذبُ عليُّ بن هبل.

مات سنة نيف وخمسين وخمس مائة. وبرع في علم الفلسفة إلى الغاية.

٥٠٧٧- كمال

بنت المحدث أبي محمد عبد اللَّهبن أحمد بن عمر بن السمرقندي، أم الحسن، صالحة، خيرة، وهي زوجة المحدث عبد الخالق اليوسفي.

سمعت من: طِرَاد، وابن البَطِر، والنعالي.

وعنها: إبراهيم بن برهان النسَّاج، وهبة اللَّه بن عمر بن كمال الحلاَّج.

توفيت سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مائة.

أخـــــوها :

٥٠٧٨-أبو المظفر هبة اللّه

سمع : النعالي ، وجعفرًا السراج .

روى عنه موفق الدين المقدسي .

مات سنة ثلاثٍ وستين وخمس مائة .

٥٠٧٩- الخَزْرَجي

الإمام الفقيه ، أبو عبد اللّه ، محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي ، القرطبي ، المالكي .

سمع «الموطأ» وغيره من محمد بن فرج الطلاعي ، وعني بالفقه .

وسمع في كهولته من أبي محمد بن عتاب ، وطائفة .

روى عنه : ابنه القاضي عبد الحق بن محمد ، وأبو القاسم أحمد بن بقي ، وغيرهما .

وتوفي قريبًا من سنة ستين وخمس مائة .

أخبرنا أبو محمد بن هارون في كتابه من تونس سنة سبع مائة ، قال : سمعت «الموطأ» من ابن بقي ، أن محمد بن عبد الحق حدثه سماعًا عن الطلاَّعي .

٥٠٨٠- الحَرَسْتَاني

الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر ، القرشي الحرستاني ، الدمشقي ، البستاني ، راوي «جزء الرافقي» سمعه في سنة ثمانين وأربع مائة من أبي عبد اللّه ابن أبي الحديد ، وهو الذي عرفهم بسماعه لما رآهم قد خرجوا يسمعون بالقرية ، فقال : ما أنسى ابن أبي الحديد وقد طلع ، وسمعنا عليه ، وفَرَطْتُ لهم من هذه الجوزة ، فدخل الطلبة ، فنبشوا سماعه .

روى عنه : ابن عساكر ، وابنه ، ومحمود بن شُتَي ، وأبو القاسم ابن صَصْرى ، وابن غسان ، ومكرم ، وكريمة .

توفي في شوال ، سنة إحدى وستين وخمس مائة ، عن نيف وتسعين سنةً .

٥٠٨١- الفلكى(١٧٩)

المولى الوزير الكبير الزاهد الصالح، أبو المظفَّر، سعيد بن سهل بن محمد بن عبد اللَّه النيسابورى الأصل، الخوارزمى، المشهور بالفلكى.

سمع من: نصر اللَّه بن أحمد الخُشْنَامى، وعلى بن أحمد بن الأخرم المؤذن.

واستوطن دمشق بالسُّمَيْسَاطية.

حدث عنه: بالجزء المنسوب إليه: ابن عساكر، وابنه بهاء الدين، وأبو المواهب بن صَصْرَى، وأخوه الحسين، ومحمد بن الحسين المجاور، وزين الأمناء أبو البركات، ومحمد ابن غسان، ومكرم بن أبى الصقر، وطائفة.

وقد كان وزر بخوارزم لصاحبها.

وكان ذا هيبة، وشهامة، ونهضة بأعباء الأمر، وجود وبذل، ثم إنه خاف من الملك، فحج، وتصدق بأموال ضخمة، وقدم دمشق، ونزل بالخانقاه، وجدد بها الصُّفة الغربية والبركة والقناة من ماله، وباشر النظر فى وقفها.

وكان ثقةً، متواضعًا، صالحًا، حسن الاعتقاد، أثنى عليه ابن عساكر، وغيره.

مات فى شوال، سنة ستين وخمس مائة، ودفن بمقابر الصوفية.

وفيها مات: ببغداد شيخ الطب، وصاحب التصانيف، أمين الدولة هبة اللَّه بن صاعد ابن التلميذ النصرانى الشقى، وكان قسيس النصارى، عمر أربعًا وتسعين سنةً.

٥٠٨٢- العَلَوى(١٨٠)

المولى الشريف، أبو طالب، محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن على بن أبى زيد العلوى، الحسنى، البصرى، نقيب الطالبيين ببلده.

سمع من: أبى على على بن أحمد التسترى، فحدث عنه بـ «سنن» أبى داود سماعًا للجزء الأول، وإجازة لسائر الكتاب، إن لم يكن سماعًا. وسمع أيضًا من: جعفر بن محمد العبادانى، وأبى عمر الحسن بن غسان النحوى، ومحمد بن على المؤدِّب ابن العلاف.

---

(١٧٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب (٤/ ١٨٨).

(١٨٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٠)، وشذرات الذهب (٤/ ١٩٠).

قال السمعاني : قدم بغداد مرات، وانحدرتُ في صحبته إلى البصرة، وكان ظريفًا، مطبوعًا، كان أصحابنا البصريون يقولون: إنه يكذب كثيرًا فاحشًا في أحاديث الناس.

وقال ابن نقطة : قدم بغداد سنة ٥٥٥، وحدث بها بـ «سنن أبي داود»، حدثنا عنه: أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع، وسماعه من التسترى في سنة اثنتين وسبعين.

وقال عمر بن على القرشي : أخبرنا الشريف أبو طالب محمد بن أبي الحسين محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن على بن باغر بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب العلوى، ويعرف بابن أبي زيد، قال لي: ولدت في ربيع الأول، سنة إحدى وستين وخمس مائة.

قال: وتوفي في ربيع الأول، سنة ستين وخمس مائة.

وأما السمعاني، فقال: وُلِدَ سنة تسع وستين.

وقال ابن النجار : سألت النقيب أبا جعفر محمد بن محمد عن والده: متى ولد؟ فقال: سنة تسعٍ وستين.

قلتُ: استقدمه الوزير ابن هُبيرة، وسمع منه «السنن» لأبي داود، وقد حدث به عنه: الحافظ أبو الفتوح نصر بن الحُصَرى بالسماع المتصل، وقال: أخبرتُ أن سماعَه له ظهر بعد ذلك.

ثم قال ابن نقطة : هذا القول عندى فيه نظر، لأنا لم نسمع أحدًا قاله غير ابن الحُصَرى، والصحيح عندى ما قيده أبو المحاسن القرشي - يعني: الجزء الأول فقط - وآخره كراهية مس الذكر في الاستبراء.

قلت : قد روى الكتاب المقداد بن أبي القاسم القيسي سماعًا من ابن الحصرى متصلاً، وأجاز لي روايته.

وأنبأنا أحمد بن سلامة، عن أحمد بن طارق، أن أبا طالب العلوى أنشدهم لنفسه:

لا تَشكُوَنْ دهرًا سَطَا   شَكْواكُهُ عَيْنُ الخَطَا
واصْبِرْ على حَدَثَانه   إنْ جَارَ يَوْمًا وامْتَطَى
الدَّهْرُ دَهْرٌ قُلَّبٌ   يَوْمَاهُ بؤسٌ أو عَطَا

وفيها مات : أبو العباس بن الحُطَيئة، وأبو الندى حسان بن تميم الزيات، وخزيفة بن سعد

ابن الهاطرا، والوزير سعيد بن سهل الخوارزمى الفلكى بدمشق، وأبو الفضل عبد الواحد بن إبراهيم بن القزة، وعلى بن أحمد بن محمد الأصبهانى اللباد، وعلى بن أحمد بن مقاتل السوسى، ومفتى الجزيرة أبو القاسم عمر بن محمد بن البزرى الشافعى عن تسع وثمانين سنةً، والعدل محمد بن عبد اللَّه بن العباس الحرانى ببغداد، وأبو يعلى الصغير محمد بن أبى حازم بن أبى يعلى بن الفراء شيخ الحنابلة، والوزير عون الدين بن هُبَيرة، وصاحب مَلَطْية ياغى أرسلان بن دانشمد.

٥٠٨٣- ابن هُبَيرة(١٨١)

الوزير الكامل، الإمام العالم العادل، عون الدين، يمين الخلافة، أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن جَهْم الشيبانى، الدورى، العراقى، الحنبلى، صاحب التصانيف.

مولده بقرية بنى أوقر من الدُّور أحد أعمال العراق فى سنة تسعٍ وتسعين وأربع مائة.

ودخل بغداد فى صباه، وطلب العلم، وجالس الفقهاء، وتفقه بأبى الحسين ابن القاضى أبى يعلى والأدباء، وسمع الحديث، وتلا بالسبع، وشارك فى علوم الإسلام، ومهر فى اللغة، وكان يعرف المذهب والعربية والعروض، سلفيًا أثريًا، ثم إنه أمضه الفقر، فتعرض للكتابة، وتقدم وترقى، وصار مُشارف الخزانة، ثم ولى ديوان الزمام للمقتفى لأمر اللَّه، ثم وزر له فى سنة ٥٤٤، واستمر، ووزر من بعده لابنه المستنجد.

وكان دينًا، خيرًا، متعبدًا، عاقلاً، وقورًا، متواضعًا، جزل الرأى، بارًا بالعلماء، مكبًا مع أعباء الوزارة على العلم وتدوينه، كبير الشأن، حسنة الزمان.

سمع: أبا عثمان بن ملة، وهبة اللَّه بن الحُصين، وخلقًا بعدهما.

وسمع الكثير فى دولته، واستحضر المشايخ، وبجلهم، وبذل لهم.

قال ابن الجوزى: كان يجتهد فى اتباع الصواب، ويحذر من الظلم، ولا يلبس الحرير. قال لى: لما رجعت من الحلة، دخلت على المقتفى فقال لى: ادخل هذا البيت، وغير ثيابك. فدخلت، فإذا خادم وفراش معهم خلع الحرير، فقلت: واللَّه ما ألبسها. فخرج الخادم،

---

(١٨١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٠٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ترجمة ٨٠٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦٩- ٣٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٩١- ١٩٧).

فأخبر الخليفة، فسمعت صوته يقول: قد- واللَّه- قلت: إنه ما يلبسه. وكان المقتفى معجبًا به، ولما استخلف المستنجد، دخل ابن هبيرة عليه، فقال: يكفى فى إخلاصى أنى ما حابيتك فى زمن أبيك. فقال: صدقت.

قال: وقال مرجان الخادم: سمعت المستنجد باللَّه ينشد وزيره وقد قام بين يديه فى أثناء مفاوضة ترجع إلى تقرير قواعد الدين والصلاح، وأنشده لنفسه:

ضَفَـتْ نعمتان خصَّتاكَ وعَـمَّتا ... فَذِكْرُهُما حَتَّى القِيَامَة يُذْكَرُ

وُجُـودُكَ والدُّنيا إِلَيْكَ فَقِيرَةٌ ... وجُودُكَ والمَعْرُوفُ فى النَّاس يُنكَرُ

فَلَوْ رَامَ يا يحيـى مكانَكَ جَعْفَرٌ ... ويحيـى لكَفَّا عَنْهُ يحيى وجَعْفَرُ

ولم أرَ مَنْ يَنْوى لكَ السُّوءَ يا أبا الـ ... ـمُظَفَّر إلا كُنْتَ أنْتَ المُظَفَّرُ

قال ابن الجوزى: وكان مبالغًا فى تحصيل التعظيم للدولة، قامعًا للمخالفين بأنواع الحيل، حسم أمور السلاطين السلجوقية، وقد كان آذاه شحنة فى صباه، فلما وزر استحضره وأكرمه، وكان يتحدث بنعم اللَّه، ويذكر فى منصبه شدة فقره القديم. وقال: نزلت يومًا إلى دجلة وليس معى رغيف أعبر به. وكان يكثر مجالسة العلماء والفقراء، ويبذل لهم الأموال، فكانت السنة تدور وعليه ديون. وقال: ما وجبت علىَّ زكاة قط، وكان إذا استفاد شيئًا من العلم قال: أفادنيه فلان، وقد أفدته معنى حديث، فكان يقول: أفادنيه ابن الجوزى، فكنت أستحيى، وجعل لى مجلسًا فى داره كل جمعة، ويأذن للعامة فى الحضور. وكان بعض الفقراء يقرأ عنده كثيرًا فأعجبه، وقال لزوجته: أريد أن أزوجه بابنتى، فغضبت الأم، وكان يقرأ عنده الحديث كل يوم بعد العصر، فحضر فقيه مالكى، فذُكِرَتْ مسألةً، فخالف فيها الجمع، وأصر. فقال الوزير: أحمار أنت؟! أما ترى الكل يخالفَونك؟ فلما كان من الغد، قال للجماعة: إنه جرى منى بالأمس فى حق هذا الرجل ما لا يليق، فليقل لى كما قلت له، فما أنا إلا كأحدكم. فضج المجلس بالبكاء، واعتذر الفقيه، قال: أنا أولى بالاعتذار. وجعل يقول: القصاص القصاص. فلم يزل حتى قال يوسف الدمشقى: إذ أبى القصاص فالفداء. فقال الوزَير: له حكَمه. فقال الفقيه: نعمك علىَّ كثيرة، فأى حكم بقى لى؟ قال: لا بد. قال: على دين مائة دينار. فأعطاه مائتى دينار، وقال: مائة لإبراء ذمته، ومائة لإبراء ذمتى.

وما أحلى شعر الحيص بيص فيه حيث يقول:

يَهُزُّ حَديثُ الجُود سَاكنَ عطْفِـه ... كما هَزَّ شَرْبَ الحَىِّ صَهْبَاءُ قَرْقَفُ

إذا قيل عَونُ الدِّين يحيى تألَّقَ الـ ... ـغمامُ ومامَ السَّـمهرىُّ المُثقَّفُ

قال ابن الجوزي: كان الوزير يتأسف على ما مضى، ويندم على ما دخل فيه. ولقد قال لي: كان عندنا بالقرية مسجد فيه نخلة تحمل ألف رطل، فحدثت نفسي أن أقيم في ذلك المسجد، وقلت لأخي مجد الدين: أقعد أنا وأنت وحاصلها يكفينا، ثم انظر إلى ما صرت. ثم صار يسأل اللّه الشهادة، ويتعرض لأسبابها، وفي ليلة ثالث عشر جمادى الأولى سنة ستين وخمس مائة استيقظ وقت السحر، فقاء، فحضر طبيبه ابن رشادة، فسقاه شيئًا، فيقال: إنه سمه فمات. وسُقيَ الطبيبُ بعده بنصف سنة سمًا، فكان يقول: سَقَيتُ فَسُقيتُ، فمات. ورأيت أنا وقت الفجَر كأني في دار الوزير وهو جالس، فدخل رجل بيده حربَة فضربه بها، فخرج الدم كالفوارة، فالتفتُ، فإذا خاتم ذهب، فأخذته وقلت: لمن أعطيه؟ أنتظر خادمًا يخرج فأسلمه إليه، فانتبهت، فأخبرت من كان معي، فما استتممت الحديث حتى جاء رجل فقال: مات الوزير. فقال رجل: هذا محال، أنا فارقته في عافية أمس العصر. فنفَّذوا إليَّ، وقال لي ولده: لا بد أن تغسله. فغسلته، ورفعت يده ليدخل الماء في مغابنه، فسقط الخاتم من يده، حيث رأيت ذلك الخاتم، ورأيت آثارًا بجسده ووجهه تدل على أنه مسموم، وحملت جنازته إلى جامع القصر، وخرج معه جمع لم نره لمخلوق قط، وكثر البكاء عليه لما كان يفعله من البر والعدل، ورثته الشعراء.

قلت: له كتاب «الإفصاح عن معاني الصحاح» شرح فيه «صحيحي البخاري ومسلم» في عشر مجلدات، وألف كتاب «العبادات» على مذهب أحمد، وله أرجوزة في «المقصور والممدود»، وأخرى في «علم الخط»، واختصر كتاب «إصلاح المنطق» لابن السكِّيت.

وقيل: إن الحيص بيص دخل على الوزير، فقال الوزير: قد نظمت بيتين، فعزهما:

زار الخَيَالُ نَحيلاً مثْلَ مُرْسِلِه فما شَفَاني منه الضَمُّ والقُبَلُ
ما زارَني الطَّيْفُ إلا كي يُوافقَني على الرُّقاد فيَنْفيه ويَرْتَحِلُ

فقال الحيص بيص بديهًا:

وما دَرى أنَّ نَومي حيلةٌ نُصبَتْ لوصْله حينَ أعيا اليَقْظَةَ الحِيَلُ

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي: وقد اضطر ورثة الوزير ابن هبيرة إلى بيع ثيابهم وأثاثهم، وبيعت كتب الوزير الموقوفة على مدرسته، حتى لقد أبيع «البستان» لأبي الليث السمرقندي في الرقائق بخط منسوب، وكان مذهبًا بدانقين وحبة، وقيمته عشرة دنانير، فقال واحد: ما أرخص هذا البستان! فقال جمال الدين بن الحصين: لثقل ما عليه من الخراج- يشير إلى الوقفية- فأخِذَ وضُرِبَ وحُبِسَ.

قلت: وزر بعده الوزير أبو جعفر أحمد بن البلدى، فشرع فى تتبع بنى هبيرة، فقبض على ولدى عون الدين محمد وظفر، ثم قتلهما، وجرى بلاء عظيم، نسأل اللّٰه السلامة بمنه.

قرأت على أحمد بن إسحاق بن الوبرى، أخبرك الحسن بن إسحاق الكاتب، أخبرنا أبو المظفر يحيى بن محمد الوزير، قال: قرأت على المقتفى لأمر اللّٰه محمد بن أحمد العباسى، حدثكم أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب السيبى، أخبرنا عبد اللّٰه بن محمد الصريفينى «ح». وأخبرنا أحمد، أخبرنا المبارك بن أبى الجود، أخبرنا أحمد بن أبى غالب، أخبرنا عبد العزيز بن على، قالا: أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا أبو حامد الحضرمى، حدثنا عيسى بن د...ور، حدثنا يغنم بن سالم، حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: «**طوبى لمن رآنى وآمن بى، ومن رأى من رآنى، ومن رأى من رأى من رآنى**»(١٨٢).

هذا الحديث تُساعى لنا، لكنه واهٍ لضعف يغنم، فإنه مجمع على تركه.

٥٠٨٤- الرُّسْتَمى(١٨٣)

الشيخ الإمام المفتى القدوة المسند، شيخ أصبهان، أبو عبد اللّٰه الحسن بن العباس بن على بن حسن بن على بن الحسن بن محمد بن الحسن بن على بن رستم الرستمى، الأصبهانى، الفقيه، الشافعى، الزاهد.

مولده فى صفر، سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة.

وسمع: أبا عمرو عبد الوهاب بن مندة، ومحمود بن جعفر الكوسج، والمطهر بن عبد الواحد البزانى، وإبراهيم بن محمد الطيان، وأبا بكر محمد بن أحمد السمسار، والفضل بن عبد الواحد، وعبد الكريم بن عبد الواحد الصحاف، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد، وأبا منصور بن شكْرُويه، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وأحمد بن عبد الرحمن الذكوانى، وسهل بن عبد اللّٰه الغازى، وأبا الخير محمد بن أحمد بن ررا، ورزق اللّٰه التميمى، والرئيس الثقفى، وطِرادًا الزينبى، وطائفةً.

---

(١٨٢) موضوع: آفته يغنم بن سالم، قال ابن حبان: كان يضع على أنس بن مالك، وقال ابن يونس: حدث عن أنس فكذب. وقال ابن عدى: عامة أحاديثه غير محفوظة وذكر الذهبى هذا الحديث فى ترجمته فى «الميزان» وعدَّه من بلاياه.

(١٨٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٠٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٩٨).

حـــدث عنه: السمعاني، وابن عساكر، وأبو موسى المديني، وشرف بن أبي هاشم البغدادي، وأحمد بن سعيد الخِرَقي، وأبو الوفاء محمود بن مندة، وعدد أمثالهم.

وروى عنه بالإجازة: أبو المنجا ابن اللتي، وكريمة وصفية بنتا عبد الوهاب بن الحبقبق، وعجيبة بنت الباقداري.

قال السمعاني: إمام فاضل، مفتي الشافعية، وهو على طريقة السلف، له زاوية بجامع أصبهان، ملازمها في أكثر أوقاته.

وقال عبد اللَّه الجُبَّائي: ما رأيت أحدًا أكثر بكاءً من الرستمي.

وقال الجبائي: سمعت محمد بن سالار، سمعت أبا عبد اللَّه الرستمي يقول: وقفت على ابن ماشاذه وهو يتكلم على الناس، فلما كان في الليل رأيت رب العزة في المنام وهو يقول لي: يا حسن، وقفت على مبتدعٍ، ونظرت إليه، وسمعت كلامه، لأحرمنك النظر في الدنيا، فاستيقظت كما ترى.

قال الجبائي: كانت عيناه مفتوحتين وهو لا ينظر بهما.

قلتُ: وممن روى عنه الحافظ عبد القادر الرُّهاوي، وقال فيه: كان فقيهًا، زاهدًا، ورعًا، بكّاءً، عاش نيفًا وتسعين سنةً، ومات: سنة ستين، كذا قال. ثم قال: وحضرته يوم موته، وخرج الناس إلى قبره أفواجًا، وأملى شيخنا الحافظ أبو موسى عند قبره مجلسًا في مناقبه، وكان عامة فقهاء أصبهان تلامذته، حتى شيخنا أبو موسى عليه تفقه، وكان أهل أصبهان لا يثقون إلا بفتواه، وسألني شيخنا أبو طاهر السلفي عن شيوخ أصبهان، فذكرتُه له، فقال: أعرفه فقيهًا متنسكًا.

وقال السمعاني: إمام، متدين، ورع، يزجي أكثر أوقاته في نشر العلم والفتيا.

وقال أبو موسى المديني: أقرأ الرستمي المذهب كذا كذا سنةً، وكان من الشداد في السنة.

قال عبد القادر: سمعت بعض أصحابنا الأصبهانيين يحكي عنه أنه كان في كل جمعة ينفرد يبكي فيه، فبكى حتى ذهبت عيناه، وكنا نسمع عليه، وهو في رثاثة من الملبس والمفرش، لا يساوي طائلاً، وكذلك منزله، وكانت الفرق مجتمعةً على محبته.

قال أبو موسى: توفي مساء يوم الأربعاء، ثاني صفر، سنة إحدى وستين وخمس مائة.

❊ ❊

٥٠٨٥-ابن رفاعة(١٨٤)

الشيخ الفقيه العالم الفرضى الإمام، مسند وقته، أبو محمد عبد اللّه بن رفاعة بن غدير ابن على بن أبى عمر بن أبى الذيال بن ثابت بن نعيم السعدى، المصرى، الشافعى.

مولده فى ذى القعدة، سنة سبع وستين وأربع مائة.

ولازم القاضى أبا الحسن الخلعى. وأكثر عنه، وتفقه به، وسمع منه «السيرة» الهشامية، و «الفوائد العشرين»، و «السنن» لأبى داود، وغير ذلك، فكان خاتمة من سمع منه.

حدث عنه: التاج المسعودى، وأبو الجود المقرئ، ومحمد بن يحيى بن أبى الرداد، ويحيى بن عَقيل بن شريف بن رفاعة، والقاضى عبد اللّه بن محمد بن مجلى الشافعى، والحسن بن عقيل، وأبو البركات عبد القوى بن الجباب، وهبة اللّه بن حيدرة، ومحمد بن عماد، وأبو صادق بن صباح، وآخرون.

وكان مقدمًا فى الفرائض والحساب.

ولى قضاء الجيزة مدةً، ثم استعفى، فأعفى، واشتغل بالعبادة.

مات فى ذى القعدة، سنة إحدى وستين وخمس مائة.

قال حماد الحرانى: حكى لى ابنُ رفاعة، قال: كنت يتيمًا، وكان الخلعى يؤوينى، فمررت يومًا بجامع مصر، فجلست فى حلقة حديث، وسمعت جزءًا، فسألت: من ذا الشيخ؟ فقيل: هو الحبال. فعدت إلى الخلعى، فأخبرته فعنفنى، وطردنى، وكان بينهما شيء أظنه من جهة الاعتقاد، فلم أعد إلى الحبال، ولم أظفر بما سمعت منه.

قال الحافظ أبو الطاهر إسماعيل بن الأنماطى: سمعت أبى- وكان قد صحب ابن رفاعة كثيرًا، وسمع منه- يقول: كان ابن رفاعة قد انقطع فى مسجد بقرافة مصر، وكانت كتبه عنده فى عُلِّيّة، يحيى الليل كله فيها، وكانت له زوجة صالحة، وكان يمنعها من المبيت فى العلية، فسألته ليلةً المبيت بها، فأجابها، فجلست وقام يصلى ورده، فسمعت صوت إنسان يعذب، فغشى عليها، وبكت، واضطربت، وأصبحت مريضةً، وماتت بعد أيام، وأرانى أبى قبرها.

قال عمر بن محمد العُليمى: تطلبتُ سماع ابن رفاعة لفوائد الخلَعى، وهو عشرون جزءًا فى يده، فإذا سماعه فيها سوى الأول والسادس لم أجد سماعه، وَالثانى عشر قد سمع منه

(١٨٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٢)، وشذرات الذهب (٤/ ١٩٨).

قطعةً، والجزء العشرين لم أقف على الأصل به، بل رأيت بيد الشيخ به فرعًا. قلت: هذا نقلته من خط ابن سامة، عن نقل على بن عبد الكافى، عن أبى الحسن الحصنى، قال: وجدت ذلك بخط الرشيد العطار عن الأصل، ثم كتب ابن الأنماطى تحت خط العُلَيمى: لقد طلب واجتهد، ولكن وجد غيره ما لم يجد. وكان ابن رفاعة صادقًا فى ذكر سماعه، فإنه خدم الخلعى ولزمه، وكان ألزم الناس له، حدثنى غير واحد عنه أنه قال: مذ لزمت الخلعى ما انقطعت عنه إلا يومًا واحدًا، حضرت مجلس الحبال.. فذكر الحكاية، ثم قال: ولم أنقطع عن شىء قرئ عليه إلى أن مات.

قال ابن الأنماطى: أخرج إلينا شيخنا حماد الحرانى بخطه، وحدثنى، قال: رأيت على ظهر الجزء الثانى من حديث الزعفرانى ثَبَتَ كتب سمعها شيخنا عبد اللّٰه بن غدير السعدى، والنسخة للمسعودى، سمع جميع كتاب «السنن» لأبى داود على الخِلَعى، على محمد الروحانى بقراءة أبى على الحسين بن محمد الصدفى، وخادم القاضى أبىَ محمد عبد اللّٰه بن رفاعة بن غَدير. قال: وسمعوا عليه «السيرة» تهذيب ابن هشام، وجميع «الفوائد» عشرين جزءًا للخلعى، وجميع أحاديث الزعفرانى، وأحاديث يونس، و «معجم ابن الأعرابى»، وفوائد أخرى بقراءة المذكور، وغيره، وذلك فى مدة سنة ثمانٍ وسنة تسع وثمانين وأربع مائة، وأكثر ذلك بالقرافة.

قال ابن الأنماطى: ثم رأيت أصل الثَّبَت فى ذلك، وأكثر ذلك بقرافة مصر، وسمع معهم عبد اللّٰه بن عبد المؤمن النحوى، والخط له، كَتبه تذكرةً لأبى الحسن الروحانى.

أخبرنا محمد بن الحسين القُرشى، أخبرنا محمد بن عماد، أخبرنا ابن رفاعة، أخبرنا أبو الحسن الخلعى، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة: عن النبى ﷺ قال: «**التسبيحُ فى الصلاةِ للرجالِ، والتصفيقُ للنساءِ**»(١٨٥).

* *

(١٨٥) صحيح: أخرجه الشافعى (١/ ١١٧)، وأحمد (٢/ ٢٤١)، والحميدى (٩٤٨)، والبخارى (١٢٠٣)، ومسلم (٤٢٢) (١٠٦)، وأبو داود (٩٣٩)، والترمذى (٣٦٩)، والنسائى (٣/ ١١)، وابن ماجه (١٠٣٤)، والدارمى (١/ ٣١٧)، وابن الجارود (٢١٠)، والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (١/ ٤٤٧)، والبيهقى (٢/ ٢٤٦)، والبغوى (٧٤٨)، من طرق عن سفيان، به.

٥٠٨٦- خُزَيفة(١٨٦)

الإمام المقرئ المجود، أبو المعمر، عبد اللّه بن سعد بن الحسين بن الهاطر البغدادى، العطار، الوزان، الأزجى، يعرف بخُزَيفة.

تلا بالروايات، وتفقه على أبى الخطاب.

وسمع الكثير من: نصر بن البطر، والنِّعالى، وأبى الفضل بن خيرون، والحسين بن البسْرى.

وكان صالحًا، صادقًا، صابرًا على التحديث، حسن الأخلاق.

قال ابن النجار: حدثنا عنه: ابن الأخضر، وأحمد بن البَنْدَنيجى، وعمر بن السُّهْرَوَردى، وطاووس بن أحمد الدقاق، ولد سنة ثمانين وأربع مائة، ومات فى رجب، سنة ستين وخمس مائة، ببغداد.

٥٠٨٧- الشيخ عبد القادر(١٨٧)

الشيخ الإمام العالم الزاهد العارف القدوة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، محيى الدين، أبو محمد عبد القادر ابن أبى صالح عبد اللّه بن جنكى دوست الجيلى، الحنبلى، شيخ بغداد.

مولده بجيلان، فى سنة إحدى وسبعين وأربع مائة.

وقدم بغداد شابًا، فتفقه على أبى سعد المخرمى.

وسمع من: أبى غالب الباقلانى، وأحمد بن المظفَّر بن سوس، وأبى القاسم بن بيان، وجعفر بن أحمد السرَّاج، وأبى سعد بن خُشيش، وأبى طالب اليوسفى، وطائفة.

حدث عنه: السمعانى، وعمر بن على القُرَشى، والحافظ عبد الغنى، والشيخ موفق الدين بن قدامة، وعبد الرزاق وموسى ولداه، والشيخ على بن إدريس، وأحمد بن مطيع الباجسْرائى، وأبو هريرة محمد بن ليث الوسطانى، وأكمل بن مسعود الهاشمى، وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القُبَّيطى، وخلق. وروى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن مَسْلَمة.

أخبرنا القاضى تاج الدين عبد الخالق بن علوان ببعلبك، أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن

(١٨٦) ترجمته فى تبصير المنتبه (١/ ٤٢١) وشذرات الذهب (٤/ ١٨٩).

(١٨٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٠٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٩٨- ٢٠٢).

أحمد الفقيه سنة إحدى عشرة وست مائة، أخبرنا شيخ الإسلام عبد القادر بن أبى صالح الجِيلى، أخبرنا أحمد بن المظفر التمار، أخبرنا أبو على بن شاذان، أخبرنا أبو بكر محمد بن العَباس بن نجيح، أخبرنا يعقوب بن يوسف القزوينى، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا عمرو ابن أبى قيس، عن سماك، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: إن بنى إسرائيل استخلفوا خليفةً عليهم بعد موسى، فقام يصلى فى القمر فوق بيت المقدس، فذكر أمورًا كان صنعها، فخرج فتدلى بسبب، فأصبح السبب معلقًا فى المسجد، وقد ذهب، فانطلق حتى أتى قومًا على شط البحر، فوجدهم يصنعون لبنًا، فسألهم: كيف تأخذون هذا اللبن؟ فأخبروه، فلبَّن معهم، وكان يأكل من عمل يده، فإذا كان حين الصلاة، تطهر فصلى، فرفع ذلك العُمَّال إلى قهرمانهم، أن فينا رجلاً يفعل كذا وكذا. فأرسل إليه، فأبى أن يأتيه- ثلاث مرات- ثم إنه جاءه بنفسه يسير على دابته، فلما رآه، فر واتبعه، فسبقه، فقال: أنظرنى أكلمك. قال: فقام حتى كلمه، فأخبره خبره، فلما أخبره خبره وأنه كان مَلكًا، وأنه فر من رهبة اللّه، قال: إنى لأظن أنى لاحق بك. فلحقه، فعبدا اللّه حتى ماتا برَملة مصر.

قال عبد اللّه: لو كنت ثم، لاهتديت إلى قبريهما من صفة رسول اللّه ﷺ التى وصف.

هذا حديث غريب عال.

قال السمعانى: كان عبد القادر من أهل جيلان إمام الحنابلة، وشيخهم فى عصره، فقيه صالح دين خير، كثير الذكر، دائم الفكر، سريع الدمعة، تفقه على المخرمى، وصحب الشيخ حمادًا الدباس، وكان يسكن بباب الأزج فى مدرسة بنيت له، مضينا لزيارته، فخرج وقعد بين أصحابه، وختموا القرآن، فألقى درسًا ما فهمت منه شيئًا، وأعجب من ذا أن أصحابه قاموا وأعادوا الدرس، فلعلهم فهموا لإلفهم بكلامه وعبارته.

قال ابن الجوزى: كان أبو سعد المُخَرِّمى قد بنى مدرسةً لطيفةً بباب الأزج، فَفُوِّضَت إلى عبد القادر، فتكلم على الناس بلسان الوعظ، وظهر له صيت بالزهد، وكان له سمت وصمت، وضاقت المدرسة بالناس، فكان يجلس عند سور بغداد مستندًا إلى الرباط، ويتوب عنده فى المجلس خلق كثير، فعُمِّرت المدرسة، ووسعت، وتعصب فى ذلك العوام، وأقام فيها يدرس ويعظ إلى أن توفى.

أنبأنى أبو بكر بن طَرْخَان، أخبرنا الشيخ موفق الدين أبو محمد بن قدامة- وسئل عن الشيخ عبد القادر- فقال: أدركناه فى آخر عمره، فأسكننا فى مدرسته، وكان يُعْنَى بنا، وربما

أرسل إلينا ابنه يحيى ، فَيُسْرِج لنا السراج ، وربما يرسل إلينا طعامًا من منزله ، وكان يصلى الفريضة بنا إمامًا ، وكنت أقرأ عليه من حفظى من كتاب الخِرَقى غدوةً ، ويقرأ عليه الحافظ عبد الغنى من كتاب الهداية فى الكتاب ، وما كان أحد يقرأ عَليه فى ذلك الوقت سوانا ، فأقمنا عنده شهرًا وتسعة أيام ، ثم مات ، وصلينا عليه ليلاً فى مدرسته ، ولم أسمع عن أحد يُحكَى عنه من الكرامات أكثر مما يُحكَى عنه ، ولا رأيت أحدًا يعظمه الناس للدين أكثر منه ، وسمعنا عليه أجزاء يسيرةً .

قرأت بخط الحافظ سيف الدين ابن المجد ، سمعت محمد بن محمود المراتبى ، سمعت الشيخ أبا بكر العماد- رحمه اللَّه- يقول : كنت قرأت فى أصول الدين ، فأوقع عندى شكًا ، فقلت : حتى أمضى إلى مجلس الشيخ عبد القادر ، فقد ذُكِرَ أنه يتكلم على الخواطر . فمضيت وهو يتكلم ، فقال : اعتقادنا اعتقاد السلف الصالح والصَحابة . فقلت فى نفسى : هذا قاله اتفاقًا . فتكلم ، ثم التفت إلى ناحيتى فأعاده ، فقلت : الواعظ قد يلتفت . فالتفت إلىَّ ثالثةً ، وقال : يا أبا بكر ، فأعاد القول ، ثم قال : قم قد جاء أبوك . وكان غائبًا ، فقمت مبادرًا ، وإذا أبى قد جاء .

وحدثنا أبو القاسم بن محمد الفقيه ، حدثنى شيخنا جمال الدين يحيى بن الصيرفى ، سمعت أبا البقاء النحوى ، قال : حضرتُ مجلس الشيخ عبد القادر ، فقرؤوا بين يديه بالألحان ، فقلت فى نفسى : ترى لأى شىء ما ينكر الشيخ هذا؟ فقال : يجىء واحد قد قرأ أبوابًا من الفقه ينكر . فقلت فى نفسى : لعل أنه قصد غيرى . فقال : إياك نعنى بالقول . فتبت فى نفسى من اعتراضى ، فقال : قد قبل اللَّه توبتك .

وسمعت الإمام أبا العباس أحمد بن عبد الحليم ، سمعت الشيخ عز الدين الفاروثى ، سمعت شيخنا شهاب الدين السُهْرَوَرْدى يقول : عزمت على الاشتغال بأصول الدين ، فقلت فى نفسى : أستشير الشيخ عبد القادرَ . فأتيته ، فقال قبل أن أنطق : يا عمر ، ما هو من عُدَّة القبر ، يا عمر ، ما هو من عُدة القبر .

قال الفقيه محمد بن محمود المراتبى : قلت للشيخ الموفق : هل رأيتم من الشيخ عبد القادر كرامةً؟ قال : لا أظن ، لكن كان يجلس يوم الجمعة ، فكنا نتركه ونمضى لسماع الحديث عند ابن شافع ، فكل ما سمعناه لم ننتفع به . قال الحافظ السيف : يعنى لنزول ذلك .

قال شيخنا الحافظ أبو الحسين على بن محمد : سمعت الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام الفقيه الشافعى يقول : ما نقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر . فقيل له : هذا مع اعتقاده : فكيف هذا؟ فقال : لازِم المذهب ليس بمذهب .

قلت: يشير إلى إثباته صفة العلو ونحو ذلك، ومذهب الحنابلة في ذلك معلوم، يمشون خلف ما ثبت عن إمامهم- رحمه اللَّه- إلا من يشذ منهم، وتوسع في العبارة.

قال ابن النجار في «تاريخه»: دخل الشيخ عبد القادر بغداد في سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، فتفقه على: ابن عقيل، وأبي الخطاب، والمخرمي، وأبي الحسين بن الفراء، حتى أحكم الأصول والفروع والخلاف، وسمع الحديث، وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي، واشتغل بالوعظ إلى أن برز فيه، ثم لازم الخلوة والرياضة والمجاهدة والسياحة والمقام في الخراب والصحراء، وصحب الدبَّاس، ثم إن اللَّه أظهره للخلق، وأوقع له القبول العظيم، فعقد مجلس الوعظ في سنة إحدى وعشرين، وأظهر اللَّه الحكمة على لسانه، ثم درَّس، وأفتى، وصار يُقْصَد بالزيارة والنذور، وصنف في الأصول والفروع، وله كلام على لسان أهل الطريقة عال. وكتب إليَّ عبد اللَّه بن أبي الحسن الجبائي: قال لي الشيخ عبد القادر: طالبتني نفسي يومًا بشهوة، فكنت أضاجرها، وأدخل في درب، وأخرج من آخر أطلب الصحراء، فرأيت رقعةً ملقاةً، فإذا فيها: ما للأقوياء والشهوات، وإنما خلقت الشهوات للضعفاء، فخرجت الشهوة من قلبي. قال: وكنت أقتات بخروب الشوك، وورق الخس من جانب النهر.

قال ابن النجار: قرأت بخط أبي بكر عبد اللَّه بن نصر بن حمزة التيمي، سمعت الشيخ عبد القادر يقول: بلغتْ بي الضائقة في الغلاء إلى أن بقيت أيامًا لا آكل طعامًا، بل أتبع المنبوذات، فخرجت يومًا إلى الشط، فوجدت قد سبقني الفقراء، فضعفت وعجزت عن التماسك، فدخلت مسجدًا، وقعدت، وكدت أصافح الموت، ودخل شاب أعجمي ومعه خبز وشواء، وجلس يأكل، فكنت أكاد كلما رفع لقمةً أن أفتح فمي، فالتفت فرآني، فقال: باسم اللَّه. فأبيت، فأقسم عليَّ، فأكلت مقصرًا، وأخذ يسألني: ما شغلك؟ ومن أين أنت؟ فقلت: متفقه من جيلان. قال: وأنا من جيلان، فهل تعرف لي شابًا جيلانيًا اسمه عبد القادر، يعرف بسبط أبي عبد اللَّه الصومعي الزاهد؟ فقلت: أنا هو. فاضطرب لذلك، وتغير وجهه، وقال: واللَّه يا أخي! لقد وصلتُ إلى بغداد، ومعي بقية نفقة لي، فسألت عنك، فلم يرشدني أحد إلى أن نفذت نفقتي، وبقيت بعدها ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتي إلا من مالك، فلما كان هذا اليوم الرابع، قلت: قد تجاوزتني ثلاث أيام، وحلت لي الميتة، فأخذت من وديعتك ثمن هذا الخبز والشواء، فكل طيبًا، فإنما هو لك، وأنا ضيفك الآن. فقلت: وما ذاك؟ قال: أمك وجهت معي ثمانية دنانير، واللَّه ما خنتك فيها إلى اليوم. فسكنته، وطيبت نفسه، ودفعت إليه شيئًا منها.

قال ابن النجار : كتب إليَّ عبد اللَّه بن أبى الحسن الجبائى ، قال : قال لى الشيخ عبد القادر : كنت فى الصحراء أكرر فى الفقه وأنا فى فاقة ، فقال لى قائل لم أر شخصه : اقترض ما تستعين به على طلب الفقه . فقلت : كيف أقترض وأنا فقير ولا وفاء لى؟ قال : اقترض وعلينا الوفاء . فأتيت بقالاً : فقلت : تعاملنى بشرط إذا سهل اللَّه أعطيتك ، وإن مت تجعلنى فى حل ، تعطينى كل يوم رغيفًا ورشادًا . فبكى ، وقال : أنا بحكمك . فأخذت منه مدةً ، فضاق صدرى ، فأظن أنه قال : فقيل لى : امض إلى موضع كذا ، فأى شىء رأيت على الدكة ، فخذه ، وادفعه إلى البقال . فلما جئت ، رأيت قطعة ذهب كبيرةً ، فأعطيتها البقلى .

ولحقنى الجنون مرةً ، وحُملْتُ إلى المارستان ، فطرقتنى الأحوال حتى حسبوا أنى مت ، وجاؤوا بالكفن ، وجعلونى علَى المغتسل ، ثم سُرِّى عنى ، وقمت ، ثم وقع فى نفسى أن أخرج من بغداد لكثرة الفتن ، فخرجت إلى باب الحلبة ، فقال لى قائل : إلى أين تمشى؟ ودفعنى دفعةً خررت منها ، وقال : ارجع ، فإن للناس فيك منفعةً . قلت : أريد سلامة دينى . قال : لك ذاك . ولم أر شخصه ، ثم بعد ذلك طرقتنى الأحوال ، فكنت أتمنى من يكشفها لى ، فاجتزت بالظفرية ، ففتح رجل داره ، وقال : يا عبد القادر ، أيش طلبت البارحة؟ فنسيت ، فسكت ، فاغتاظ ، ودفع الباب فى وجهى دفعةً عظيمةً ، فلما مشيت ذكرت ، فرجعت أطلب الباب ، فلم أجده . قال : وكان حمادًا الدباس ، ثم عرفته بعد ، وكشف لى جميع ما كان يُشْكلُ علىَّ ، وكنت إذا غبت عنه لطلب العلم ، وجئت يقول : أيش جاء بك إلينا؟ أنت فقيه ، مر إلَى الفقهاء ، وأنا أسكت . فلما كان يوم جمعة ، خرجت مع الجماعة فى شدة البرد ، فدفعنى ألقانى فىُ الماء ، فقلت : غسل الجمعة ، باسم اللَّه . وكان على جبة صوف ، وفى كمى أجزاء ، فرفعت كمى لئلا تهلك الأجزاء ، وخلونى ومشوا ، فعصرت الجبة وتبعتهم ، وتأذيت بالبرد كثيرًا ، وكان الشيخ يؤذينى ويضربنى ، وإذا جئت يقول : جاءنا اليوم الخبز الكثير والفالوذج ، وأكلنا وما خبأنا لك وحشةً عليك . فطمع فىَّ أصحابه ، وقالوا : أنت فقيه ، أيش تعمل معنا؟ فلما رآهم يؤذوننى ، غار لى ، وقال : يا كلاب! لم تؤذونه؟ واللَّه ما فيكم مثله ، وإنما أوذيه لأمتحنه فأراه جبلاً لا يتحرك . ثم بعد مدة قدم رجل من همذان يقال له : يوسف الهمذانى ، وكان يقال : إنه القطب ، ونزل فى رباط ، فمشيتُ إليه ولم أره ، وقيل لى : هو فى السرداب . فنزلت إليه ، فلما رآنى قام وأجلسنى ، ففرشنى ، وذكر لى جميع أحوالى ، وحل لى المشكل علىَّ ، ثم قال لى : تكلم على الناس . فقلت : يا سيدى ، أنا رجل أعجمى قح أخرس ، أتكلم على فصحاء بغداد؟! فقال لى : أنت حفظت الفقه ، وأصوله ، والخلاف ، والنحو ، واللغة ، وتفسير القرآن ، لا يصلح لك أن تتكلم؟! اصعد على الكرسى ، وتكلم ، فإنى أرى فيك عذقًا سيصير نخلةً .

قال الجبائي: وقال لي الشيخ عبد القادر: كنت أومر وأنهى في النوم واليقظة، وكان يغلب عليَّ الكلام، ويزدحم على قلبي إن لم أتكلم به حتى أكاد أختنق ولا أقدر أسكت، وكان يجلس عندي رجلان وثلاثة، ثم تسامع الناس بي، وازدحم عليَّ الخلق، حتى صار يحضر مجلسي نحو من سبعين ألفًا. وقال: فتشتُ الأعمال كلها، فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، أود لو أن الدنيا بيدي فأطعمها الجياع، كفِّي مثقوبة لا تضبط شيئًا، لو جاءني ألف دينار لم أبيتها. وكان إذا جاءه أحد بذهب، يقول: ضعه تحت السجادة. وقال لي: أتمنى أن أكون في الصحاري والبراري كما كنت في الأول، لا أرى الخلق ولا يروني. ثم قال: أراد اللَّه مني منفعة الخلق، فقد أسلم على يديَّ أكثر من خمس مائة، وتاب على يدي أكثر من مائة ألف، وهذا خير كثير، وترد على الأثقال التي لو وضعت على الجبال تفسَّخت، فأضع جنبي على الأرض، وأقول: إن مع العسر يسرًا، إن مع العسر يسرًا، ثم أرفع رأسي وقد انفرجت عني. وقال: إذا وُلدَ لي ولد أخذته على يدي، وأقول هذا ميت، فأخرجه من قلبي، فإذا مات لم يؤثر عندي موته شيئًا.

قال عبد الرزاق ابن الشيخ: ولد لأبي تسعة وأربعون ولدًا، سبعة وعشرون ذكرًا، والباقي إناث.

وقال الجُبَّائي: كنت أسمع في «الحلية» على ابن ناصر، فرق قلبي، وقلت: اشتهيت لو انقطعت، وأشتغل بالعبادة، ومضيت فصليت خلف الشيخ عبد القادر، فلما جلسنا، نظر إليَّ، وقال: إذا أردت الانقطاع، فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب، وإلا فتنقطع وأنت فُرَيخٌ ما رَيَّشْتَ.

وعن أبي الثناء النهرملكي قال: تحدثنا أن الذباب ما يقع على الشيخ عبد القادر، فأتيته، فالتفت إليَّ، وقال: أيش يعمل عندي الذباب؟! لا دِبْسُ الدنيا، ولا عسل الآخرة.

قال أبو البقاء العُكْبَري: سمعت يحيى بن نجاح الأديب يقول: قلت في نفسي: أريد أن أحصي كم يقص الشيخ عبد القادر شعر تائب؟ فحضرت المجلس ومعي خيط، فلما قص شعرًا، عقدت عقدةً تحت ثيابي من الخيط، وأنا في آخر الناس، وإذا به يقول: أنا أحل وأنت تعقد؟!

قال ابن النجار: سمعت شيخ الصوفية عمر بن محمد السهروردي يقول: كنت أتفقه في صباي، فخطر لي أن أقرأ شيئًا من علم الكلام، وعزمت على ذلك من غير أن أتكلم به، فصليت مع عمي أبي النجيب، فحضر عنده الشيخ عبد القادر مُسَلِّمًا، فسأله عمي الدعاء

لى، وذكر له أنى مشتغل بالفقه، وقمت فقبلت يده، فأخذ يدى، فقال: تب مما عزمت عليه من الاشتغال به، فإنك تفلح. ثم سكت، ولم يتغير عزمى عن الاشتغال بالكلام حتى شُوِّشَتْ علىَّ جميع أحوالى، وتكدر وقتى، فعلمت أن ذلك بمخالفة الشيخ.

ابن النجار: سمعت أبا محمد بن الأخضر يقول: كنت أدخل على الشيخ عبد القادر فى وسط الشتاء وقوة برده وعليه قميص واحد، وعلى رأسه طاقية، وحوله من يروحه بالمروحة. قال: والعرق يخرج من جسده كما يكون فى شدة الحر.

ابن النجار: سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشيبانى، سمعت الحافظ عبد الغنى، سمعت أبا محمد بن الخشاب النحوى يقول: كنت وأنا شاب أقرأ النحو، وأسمع الناس يصفون حسن كلام الشيخ عبد القادر، فكنت أريد أن أسمعه ولا يتسع وقتى، فاتفق أنى حضرت يومًا مجلسه، فلما تكلم لم أستحسن كلامه، ولم أفهمه، وقلت فى نفسى: ضاع اليوم منى. فالتفتَ إلى ناحيتى، وقال: ويلك! تفضل النحو على مجالس الذكر، وتختار ذلك؟! اصحبنا نُصَيِّرك سيبويه.

قال أحمد بن ظفر بن هُبيرة: سألت جدى أن أزور الشيخ عبد القادر، فأعطانى مبلغًا من الذهب لأعطيه، فلما نزل عن المنبر، سلمت عليه، وتحرجت من دفع الذهب إليه فى ذلك الجمع، فقال: هات ما معك ولا عليك من الناس، وسَلِّم على الوزير.

قال صاحب «مرآة الزمان»: كان سكوت الشيخ عبد القادر أكثر من كلامه، وكان يتكلم على الخواطر، وظهر له صيت عظيم وقبول تام، وما كان يخرج سن مدرسته إلا يوم الجمعة أو إلى الرباط، وتاب على يده معظم أهل بغداد، وأسلم خلق، وكان يصدع بالحق على المنبر، وكان له كرامات ظاهرة.

قلت: ليس فى كبار المشايخ سن له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبد القادر، لكن كثيرًا منها لا يصح، وفى بعض ذلك أشياء مستحيلة.

قال الجُبَّائى: كان الشيخ عبد القادر يقول: الخلق حجابك عن نفسك، ونفسك حجابك عن ربك.

عاش الشيخ عبد القادر تسعين سنةً، وانتقل إلى اللَّه فى عاشر ربيع الآخر، سنة إحدى وستين وخمس مائة، وشيعه خلق لا يحصون، ودُفِنَ بمدرسته، رحمه اللَّه تعالى.

وفيها مات: أبو المحاسن إسماعيل بن على بن زيد بن شهريار الأصبهانى- سمع من

رزق اللَّه التميمي والمحدثُ العلامة أبو محمد عبد اللَّه بن محمد الأشيرى المغربى ودفن بظاهر بعلبك- والإمامُ الرئيس أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن ابن العجمى واقف المدرسة بحلب، وعلى بن أحمد الحرستانى راوى «جزء الرافقى»، وأبو رشيد محمد بن على بن محمد بن عمر الأصبهانى الباغبان، وأبو عبد اللَّه الرستمى، وأبو طاهر إبراهيم بن الحسن ابن الحصنى الشافعى بدمشق، والقاضى مهذب الدين الحسن بن على بن الرشيد ابن الزبير الأسوانى الشاعر أخو الرشيد أحمد، وأبو محمد عبد اللَّه بن الحسين بن رواحة الأنصارى الحموى المقرئ الشاعر، والمسند ابن رفاعة، والفقيه المقرئ عبد الصمد بن الحسين بن أحمد بن تميم التميمى الدمشقى، وشيخ القراء أبو حميد عبد العزيز بن على السُّمانى الإشبيلى، والشيخ على بن أحمد الحرستانى راوى جزء الرافقى.

وفى الجملة الشيخ عبد القادر كبير الشأن، وعليه مآخذ فى بعض أقواله ودعاويه، واللَّه الموعد، وبعض ذلك مكذوب عليه.

٥٠٨٨- عبد الجليل بن أبى سعد(١٨٨)

منصور بن إسماعيل بن أبى سعد بن أبى بشر، العدل الجليل الصالح، المعمَّر، مسند هراة، أبو محمد الهروى، الفامى.

آخر من سمع فى الدنيا من بيبى بنت عبد الصمد الهَرْثَمية، وعبد الرحمن بن محمد كُلار البوشَنجى. وسمع أيضًا من شيخ الإسلام عبد اللَّه بن محمد الأنصارى.

حدث عنه: السمعانى، وولده؛ أبو المظفر، وعبد الباقى بن عبد الواسع الأزدى، والحافظ عبد القادر الرُّهاوى، وهو أكبر شيخ لقيه فى سعة رحلته.

قال السمعانى: هو شيخ من أهل الخير والصدق، ولد فى شهر شعبان، سنة سبعين وأربع مائة.

قلت: وتوفى فى سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

وهو آخر من روى حديث أبى القاسم البغوى عاليًا.

* *

---

(١٨٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ(٤/ ١٣١٨) وشذرات الذهب (٤/ ٢٠٥).

٥٠٨٩- عبد الهادى

ابن أبى سعيد بن عبد الله بن عمر بن مأمون، الإمام، القدوة، الزاهد، العابد، أبو عروبة السجستانى، الذى ارتحل إليه الحافظ عبد القادر الرهاوى، وبالغ فى تعظيمه، وقال: سمع من جده فى سنة خمس وثمانين وأربع مائة، ولما حج قرأ عليه ابن ناصر «مسلسلات ابن حبان».

وقال: عاش تسعًا وثمانين سنةً، وما عرفتُ له زَلَّة، وكان منتشر الذكر، وله رباط كان يعظ فيه ومريدون. توفى: سنة اثنتين وستين وخمس مائة، رحمه الله.

٥٠٩٠- البَسْطَامى(١٨٩)

الشيخ الإمام العلاَّمة المحدث، أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن نَصَر- بالتحريك- البسطامى، ثم البلخى، إمام مسجد راغُوم.

قال: ولدت سنة خمسٍ وسبعين وأربع مائة.

سمع: أباه، وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلى، وإبراهيم بن محمد الأصبهانى، وأبا جعفر محمد بن الحسين السِّمْنْجانى، وتفقه عليه.

وكان طلابةً للعلم، صاحب فنون.

قال السمعانى: هو مجموع حسن، وجملة مليحة، مُفْت، مناظر، محدث، مفسر، واعظ، أديب، شاعر، حاسب، ومع فضائله كان حسن السيرة، مليح الأخلاق، مأمون الصحبة، نظيف الظاهر والباطن، لطيف العُشرة، فصيح العبارة، مليح الإشارة، فى وعظه كثير النكت والفوائد، وكان على كبر السن حريصًا على طلب الحديث والعلم، مقتبسًا من كل أحد، كتبت عنه بمرو وهراة وبخارى وسمرقند، وكتب عنى الكثير، وحصل نسخةً بما ذيلته على «تاريخ الخطيب»، وكتب إلىَّ من بلخ:

يا آلَ سَمْعانَ ما أسنى فَضَائلكُم ... قَدْ صرنَ فى صُحُف الأيْام عُنْوَانا
مَعاهِدًا ألفَتْها النَّازلُونَ بهَا ... فَمَا وَهَتْ بمُرُورِ الدَّهْرِ أرْكَانا
حَتَّى أتاها أبو سَعْد فشَيَّدَها ... وزَادَها بعُلُوِّ الشَّأن بُنْيانَا

(١٨٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٦).

كَانُوا مَلاذَ الآمَالِ فانْقَرَضُوا   مُخَلِّفِينَ بِهِ مِثْلَ الَّذى كَانَا
لَوْلا مكَانُ أبى سَعْد لما وَجَدُوا   على مَفَاخِرِهم للنَّاسِ بُرْهَانَا
وقاهُ رَبِّى مِنْ عَيْنِ الكَمَالِ فما   أَبْقَتْ عُلاهُ لِرَدِّ العَيْنِ نُقْصَانَا

قلت: سمع أبو شجاع من الخليلى «مسند الهيثم الشاشى»، و«غريب الحديث» لابن قتيبة، وكتاب «الشمائل»، وقد صنف كتابًا حسنًا فى أدب المريض والعائد.

وقال السمعانى فى مكان آخر: لا يعرف أجمع للفضائل منه مع الورع التام، وسمع أيضًا من: أبى حامد أحمد بن محمد الشجاعى، وأبى نصر محمد بن محمد الماهانى، وعبد الرحمن بن عبد الرحيم القاضى.

قلت: روى عنه: السمعانى، وابنه أبو المظفر، وأبو الفرج ابن الجوزى، والافتخار عبد المطلب الهاشمى، والتاج الكندى، وأبو أحمد بن سُكَينة، وأبو الفتح المندائى، وأبو روح عبد المعز الهروى، وجماعة.

توفى ببلخ، فى سنة اثنتين وستين وخمس مائة، وكان محدث تلك الديار ومسندها.

قال على بن محمويه اليزدى الفقيه: ما رأيت فى مشايخ أصحابنا مثل أبى شجاع عقلاً، وعلمًا، ولطفًا، وجدًا.

وقال ابن النجار: توفى فى ربيع الآخر.

٥٠٩١- الكيزانى(١٩٠)

الإمام المقرئ الزاهد الأثرى، أبو عبد اللَّه محمد بن إبراهيم بن ثابت المصرى، الكيزانى، الواعظ، له تلامذة وأصحاب، وله شعر كثير مدون، وكلام فى السنة.

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزى: كان يقول: أفعال العباد قديمة، وبينه وبين أهل بلده نزاع، وكان قد دُفِنَ عند ضريح الشافعى، فتعصب عليه الخبوشانى، ونبشه، وقال: هذا حشوى لا يكون عند الإمام، ودُفِنَ فى موضع آخر.

ومن شعره:

---

(١٩٠) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٣/ ١٢٥)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٦٧٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٦٧- ٣٦٨ و٣٧٦).

يا مَنْ يَتيهُ عــلى الزَّمان بحُسْــنه ‏ ‏ اعْطفْ عَلَى الصَّبِّ المَشُوق التَّائه

أضحى يخافُ على احتراق فُؤاده ‏ ‏ آسَــفًا لأنَّكَ منْهُ في سَــوْدائه

توفي في المحرم، سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

٥٠٩٢- القَنْطري

العلاَّمة الحافظ، أبو القاسم، محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن مسعود بن مُفَرِّج الأندلسي، الشلبي، المعروف بالقنطري.

سمع: أبا بكر بن غالب، وأبا الحسين بن صاعد، وبإشبيلية أبا الحكم بن بَرَّجان، والقاضي ابن العربي، وبقرطبة يونس بن مغيث، وابن أبي الخصال، وعدة.

ذكره الأبّار، فقال: كان من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث، بعيد الصيت في الحفظ والإتقان، جمَّاعةً للكتب، وقد شوور في الأحكام، وله زيادة على ابن بشكوال في «تاريخه»، روى عنه يعيش بن القديم، وغيره، توفي بمراكش، في ذي الحجة، سنة إحدى وستين وخمس مائة.

٥٠٩٣- السَّمْعاني (١٩١)

الإمام الحافظ الكبير الأوحد الثقة، محدث خراسان، أبو سعد عبد الكريم ابن الإمام الحافظ الناقد أبي بكر محمد ابن العلامة مفتي خراسان أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي، السمعاني، الخراساني، المروزي، صاحب المصنفات الكثيرة.

ولد بمرو، في شعبان، سنة ستٍّ وخمس مائة.

وحضَّره أبوه في الرابعة على مسند زمانه عبد الغفار بن محمد الشيروي، وعبيد بن محمد القُشَيري، وسهل بن إبراهيم السُّبْعي، وطائفة.

وسمع باعتناء أبيه من: أبي منصور محمد بن علي بن الكُراعي، والمحدث محمد بن عبد الواحد الدقاق.

(١٩١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣١٧)، واللباب لابن الأثير (١/ ١٣- ١٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٧٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٠٥ - ٢٠٦).

وتوفي الوالد وأبو سعد صغير، فكفله عمه وأهله، وحبب إليه الحديث، ولازم الطلب من الحداثة.

ورحل إلى نيسابور على رأس الثلاثين وخمس مائة، فأكثر عن: أبى عبد اللَّه الفراوى، وأبى المظفر بن القشيرى، وهبة اللَّه بن سهل السيدى، وإسماعيل بن أبى بكر القارئ، وفاطمة بنت زعبل، وزاهر بن طاهر، وأخيه وجيه، وطبقتهم.

وتوجه إلى أصبهان، فسمع: الحسين بن عبد الملك الخلال، وسعيد بن أبى الرجاء، وأم المجتبى فاطمة، والموجودين، وأكثر عن: الحافظ إسماعيل بن محمد التيمى.

وبادر إلى بغداد، فأكثر عن: القاضى أبى بكر الأنصارى، وإسماعيل بن السمرقندى، وأبى منصور الشيبانى، وعبد الوهاب الأنماطى، وأبى سعد الزوزنى، وخلق كثير.

ثم حج، وقدم دمشق، فسمع بها من: أبى الفتح نصر اللَّه بن محمد المصيصى، والقاضى أبى المعالى محمد بن يحيى القرشى، والموجودين.

ولا يوصف كثرة البلاد والمشايخ الذين أخذ عنهم.

وقد ألف كتاب «التحبير فى معجمه الكبير»، يكون ثلاث مجلدات.

فسمع بآمُل طبرستان من أبى نصر الفضل بن أحمد بن الفضل بن أحمد البصرى، وطبقته.

وبأبيورد من: عبد الملك بن على الزهرى.

وبإسفرايين من: طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين القاضى، حدثه عن جده.

وبالأنبار من: يحيى بن على بن محمد بن الأخضر، حدثه عن الخطيب الحافظ.

وببخارى من: عثمان بن على البيكندى، وعدة.

وببُروجرْد من: القاضى أبى المظفر شبيب بن الحسين، وأبى تمام إبراهيم بن أحمد، حدثاه عن يوسف بن محمد الهمذانى.

وببسطام من: المحسِّن بن النعمان المعلِّم، حدثه عن طاهر الشحَّامى.

وبالبصرة من: طلحة بن علىٍّ الشاهد، روى له عن جعفر العبادانى.

وببغشور من: صالح بن أحمد بن مدوسة المقرئ وغيره، من «جامع الترمذى».

وببلخ من: القاضى عمر بن على المحمودى صاحب الوَخْشِى.

وبترمذ من أسعد بن على .

وبجرجان من أبى عامر سعد بن على العصارى ، وجماعة ، عن عبد اللّٰه بن عبد الواسع الجرجانى .

وبحلب من : الرئيس أبى الحسن على بن عبد اللّٰه الأنطاكى .

وبحماة من : كامل بن على بن سالم السِّنْبِسِىِّ ، عن أبيه .

وبحمص من : قاضيها أبى البيان محمد بن عبد الرزاق التنوخى .

وبَخَرْتَنك عند قبر البخارى من : أبى شجاع عمر بن محمد البسطامى .

وبخُسْروجِرد من : عبد الحميد بن محمد بن أحمد الخوارى صاحب البيهقى .

وبخوار الرى من : محمد بن عبد الواحد بن محمد المغازلى ، عن أبى منصور بن شكرويه .

وبالرحبة من : الحافظ أبى سعد أحمد بن محمد بن البغدادى .

وبالرى من : القاضى أبى محمد الحسن بن محمد الحنفى ، حدثه عن محمد بن إسماعيل ابن كثير إملاءً ، حدثنا ابن الصلت المجبر .

وبساوة من : أبى حاتم محمد بن عبد الرحمن الرازى .

وبسرخس من : أبى نصر محمد بن محمود الشُّجاعى ، وآخر ، قالا : أخبرنا عبد اللّٰه بن العباسى العبدوسى ، حدثنا أحمد بن أبى إسحاق الحجاجى ، حدثنا الحافظ أبو العباس الدغولى .

وبسمرقند من : الخطيب أبى المعالى محمد بن نصر بن منصور المدينى ، حدثه عن السيد أبى المعالى محمد بن محمد بن زيد الحافظ .

وبسمنان من : أحمد بن محمد بن العالم المُضَرى ، عن أبى الحسن بن الأخرم .

وبسنجار من : القاضى أبى منصور المظفر بن القاسم الشهرزورى ، سمع أبا نصر الزينبى .

وبهمذان وهراة والحرمين والكوفة وطوس والكرخ ونسا وواسط والموصل ونُهَاوند والطالقان وبوشنج والمدائن ، وبقاع يطول ذكرها ، بحيث إنه زار القدس والخليل وهما بأيدى الفرنج ، تحيَّل ، وخاطر فى ذلك ، ومَّا تهيأ ذلك للسلفى ولا لابن عساكر .

ذكره أبو القاسم الحافظ فى «تاريخ دمشق»، فقال: **أبو سعد السمعانى الفقيه، الشافعى، الحافظ، الواعظ، الخطيب، . . . إلى أن قال: سمع ببلاد كثيرة، اجتمعت به بنيسابور وبغداد** ودمشق، وعاد إلى خراسان، ودخل هراة وبلخ وما وراء النهر، وهو الآن شيخ خراسان غير مُدافَع، عن صدق ومعرفة وكثرة رواية وتصانيف، سمع ببلاد كثيرة، وحصل النسخ الكثيرة، وكتب عنّى، وكتبتُ عنه، وكان متصونًا، عفيفًا، حسن الأخلاق. ثم قال: حدثنا أبو سعد بدمشق، أخبرنا عبد الغفار الشيروى. . . ، فذكر من «جزء ابن عيينة» حديث: يا رسول اللَّه، متى الساعة؟ ورواه معه ابنه أبو محمد القاسم، ثم ذكر وفاته.

حدث أيضًا عن أبى سعد: ولداه؛ أبو المظفر عبد الرحيم ومحمد، وأبو روح عبد المعز ابن محمد الهروى، وأبو الضوء شهاب الشذيانى، والافتخار أبو هاشم عبد المطلب الحلبى الحنفى، وعبد الوهاب بن سُكَينة، وأبو الفتح محمد بن محمد الصائغ، وعبد العزيز بن منينا، وآخرون.

قال ابن النجار: نقلت أسماء تصانيفه من خطه: «الذيل» على «تاريخ الخطيب» أربع مائة طاقة، «تاريخ مرو» خمس مائة طاقة، «معجم البلدان» خمسون طاقةً، «معجم شيوخه» ثمانون طاقةً، «أدب الطلب» مائة وخمسون طاقةً، «الإسفار عن الأسفار» خمس وعشرون طاقةً، «الإملاء والاستملاء» خمس عشرة طاقةً، «تحفة المسافر» مائة وخمسون طاقةً، «الهدية» خمس وعشرون طاقةً، «عزُّ العُزلة» سبعون طاقةً، «الأدب واستعمال الحسب» خمس طاقات، «المناسك» ستون طاقةً، «الدعوات» أربعون طاقةً، «الدعوات النبوية» خمس عشرة طاقةً، «دخول الحمَّام» خمس عشرة طاقةً، «صلاة التسبيح» عشر طاقات، «تحفة العيد» ثلاثون طاقةً، «التحايا» ست طاقات، «فضل الديك» خمس طاقات، «الرسائل والوسائل» خمس عشرة طاقةً، «صوم الأيام البيض» خمس عشرة طاقةً، «سلوة الأحباب» خمس طاقات، «فرط الغرام إلى ساكنى الشام» خمس عشرة طاقةً، «مقام العلماء بين يدى الأمراء» إحدى عشرة طاقةً، «المساواة والمصافحة» ثلاث عشرة طاقةً، «ذكرى حبيب رحل، وبشرى مشيب نزل» عشرون طاقةً، «التحبير فى المعجم الكبير» ثلاث مائة طاقة، «الأمالى» له مائتا طاقة، خمس مائة مجلس، «فوائد الموائد» مائة طاقة، «فضل الهر» ثلاث طاقات، «ركوب البحر» سبع طاقات، «الهريسة» ثلاث طاقات، «وفيات المتأخرين» خمس عشرة طاقةً، كتاب «الأنساب» ثلاث مائة وخمسون طاقةً، «الأمالى» ستون طاقةً، «بخار بخور البخارى» عشرون طاقةً، «تقديم الجفان إلى الضيفان» سبعون طاقةً، «صلاة الضحى» عشر طاقات، «الصدق فى الصداقة»، «الربح فى التجارة»، «رفع الارتياب عن كتابة الكتاب» أربع طاقات،

«النزوع إلى الأوطان» خمس وثلاثون طاقةً، «تخفيف الصلاة» فى طاقتين، «لفتة المشتاق إلى ساكنى العراق» أربع طاقات، «مَنْ كنيته أبو سعد» ثلاثون طاقةً، «فضل الشام» فى طاقتين، «فضل يس» فى طاقتين.

قلت: وانتخب على غير واحد من مشايخه، وخرَّج لولده أبى المظفر «معجمًا» فى مجلد كبير.

وكان ظريف الشمائل، حلو المذاكرة، سريع الفهم، قوى الكتابة سريعها، درَّس، وأفتى، ووعظ، وساد أهل بيته، وكانوا يلقبونه بلقب والده تاج الإسلام، وكان أبوه يلقب أيضًا معين الدين.

قال ابن النجار: سمعت من يذكر أن عدد شيوخ أبى سعد سبعة آلاف شيخ. قال: وهذا شيء لم يبلغه أحد، وكان مليح التصانيف، كثير النشوار والأناشيد، لطيف المزاح، ظريفًا، حافظًا، واسع الرحلة، ثقةً، صدوقًا، دينًا، سمع منه مشايخه وأقرانه.

قلت: حكى أبو سعد فى «الذيل» أن شيخه قاضى المرستان رأى معه جزءًا قد سمعه من شيخ الكوفة عمر بن إبراهيم الزيدى. قال: فأخذه، ونسخه، وسمعه منى.

قلت: رأيت ذلك الجزء بخط القاضى أبى بكر.

والطاقةُ يخال إلىَّ أنها الطَّلحيَّة.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بن تاج الأمناء قراءةً عليه، أخبرنا عبد المعز بن محمد فى كتابه، أخبرنا عبد الكريم بن محمد الحافظ، أخبرنا عبد الغفار بن محمد حضوراً، أخبرنا أبو بكر الحيرى، أخبرنا محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا سفيان، عن الزهرى، عن أنس، قال: قال رجل: يا رسول اللَّه، متى الساعة؟ قال: «**وما أعددت لها؟**». فلم يذكر كبيراً إلا أنه يحب اللَّه ورسوله. قال: «فأنت مع من أحببت». متفق عليه.

وقد مر أن الحافظ أبا القاسم وابنه المحدث بهاء الدين روياه عن أبى سعد، وقد سمعناه من جماعة سمعوه من جماعة، قالوا: أخبرنا أبو طاهر السلفى، أخبرنا مكى بن علان. وسمعناه من: عائشة بنت عيسى، عن جدها الفقيه أبى محمد، عن أبى زرعة، عن محمد بن أحمد الكامخى، قالا: أخبرنا القاضى أبو بكر الحيرى. . .، فذكره.

مات الحافظ أبو سعد فى مستهل ربيع الأول، سنة اثنتين وستين وخمس مائة، بمرو، وله ست وخمسون سنةً.

ومات معه في السنة: مسند وقته عبد الجليل بن أبي سعد المعدل بهراة، ومحدث ما وراء النهر الإمام أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد اللَّه البسطامي ثم البلخي، ومسند بغداد أبو المعالي محمد بن محمد بن الحيان اللحاس، ومسند أصبهان بل الدنيا الرئيس مسعود بن الحسن ابن الرئيس أبي عبد اللَّه الثقفي عن مائة عام، ومسند العراق أبو القاسم هبة اللَّه بن الحسن بن هلال الدقاق في عشر المائة، وعالم سجستان أبو عروبة عبد الهادي بن محمد بن عبد اللَّه بن عمر بن مأمون، وعالم دمشق جمال الأئمة علي بن الحسن ابن الماسح، وخطيب دمشق أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد الحارثي، وآخرون.

قال السمعاني: كنت أنسخ بجامع بُرُوجرد، فدخل شيخ رث الهيئة، ثم قال: أيش تكتب؟ فكرهت جوابه، وقلت: الحديث. فقال: كأنك طالب حديث؟ قلت: بلى. قال: من أين أنت؟ قلت: من مرو. قال: عمن يروي البخاري من أهلها؟ قلت: عن عبدان، وصدقة بن الفضل، وعلي بن حُجر. فقال: ما اسم عبدان؟ فقلت: عبد اللَّه بن عثمان. فقال: ولم قيل له: عبدان؟ فتوقفت، فتبسم، ونظرت إليه بعين أخرى، وقلت: يذكر الشيخ؟ فقال: كنيته أبو عبد الرحمن، فاجتمع في اسمه وفي كنيته العبدان، فقيل: عبدان. فقلت: عمن؟ قال: سمعت ابن طاهر يقوله. وإذا هو الحافظ أبو الفضل محمد بن هبة اللَّه بن العلاء البروجردي، فروى لنا عن أبي محمد الدوني، وطائفة.

٥٠٩٤- ابن اللحَاس(١٩٢)

الشيخ الثقة المسند، أبو المعالي، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحريمي، العطار، عرف بابن الجبَّان اللحَّاس.

سمع من: جده محمد في سنة ثمان وسبعين في أيام أبي نصر الزيني، وسمع من: عبد اللَّه بن عطاء الإبراهيمي، والحسين بن محمد السراج، وطِراد بن محمد النقيب، وروى الكثير بإجازة أبي القاسم علي بن أحمد بن البسري.

حدث عنه: السمعاني، وأبو بكر محمد بن المبارك المستعمل، ومحمد بن أبي البركات ابن صَعْنين، ومحمد بن الحسن بن البواب، وأنجبُ بن أبي السعادات الحمَّامي، وأبو المنجا عبد اللَّه بن اللتي، ومحمد بن محمد بن السباك، وأحمد بن يعقوب المارستاني، وآخرون.

قال الدُّبَيثي: ثقة، صحيح السماع.

---

(١٩٢) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٦).

وقال ابن النجار : كان شيخًا صالحًا عفيفًا صدوقًا ، حسن الأخلاق ، لطيفًا ، روى الكثير .

قلت : مولده في سنة ثمان وستين وأربع مائة . وتوفى فى تاسع عشر ربيع الآخر ، سنة اثنتين وستين وخمس مائة ، عن أربع وتسعين سنةً .

٥٠٩٥- الأشيرى(١٩٣)

الإمام العلاّمة ، أبو محمد . عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن على الصنهاجى ، الأشيرى .

وأشير : بليدة آخر إقليم إفريقية مما يلى الغرب ، وهى قلعة لبنى حماد ملوك إفريقية .

سمع ببغداد مع ولده فى أيام ابن هبيرة ، وكان من كبار المالكية ، فحدث عن : أحمد بن على بن غزلون ، وعلى بن عبد اللّه بن موهب الجُذَامى ، والقاضى عياض ، وجماعة .

روى عنه : أبو الفتوح بن الحصرى ، وأبو محمد بن علون الأسدى .

قال ابن الحصرى : كان إمامًا فى الحديث ، ذا معرفة بفقهه ورجاله ، وله يد باسطة فى النحو واللغة ، وجرى بينه وبين الوزير ابن هبيرة كلام فى دعائه- عليه الصلاة والسلام- يوم بدر : «**إن تهلك هذه العصابة**»(١٩٤) وكان الصواب معه .

قلت : نازع الوزير بعنف ، فأحرجه ، حتى قال له الوزير : تهذى! ليس كلامك بصحيح . وانفض الناس ، ثم اعتذر إليه الوزير بكل طريق ، ووصله بمال ، وما ودعه حتى قال له مثل قوله له .

قال ابن عساكر : كان يكتب لصاحب المغرب ، فلما مات ، خاف ونزح ، وقرر له الملك نور الدين بحلب كفايته ، ثم حج . اتفق موته باللبوة ، فى شوال ، سنة إحدى وستين وخمس مائة .

---

(١٩٣) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (١/ ٦٨- ٦٩) ، وتبصير المنتبه (١/ ٤٦) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٢) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٩٨) .

(١٩٤) صحيح: أخرجه مسلم (١٧٦٣) ، وأبو داود (٢٦٩٠) ، والترمذى (٣٠٨١) ، وهو جزء من حديث طويل عن عبد اللّه بن عباس قال : حدثنى عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم بدر ، نظر رسول اللّه ﷺ إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً فاستقبل نبيُّ اللّه ﷺ القبلة ، ثم مدَّ يديه فجعل يهتف بربه : «اللّهم أنجز لى ما وعدتنى . اللّهم آتِ ما وعدتنى اللّهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد فى الأرض . . . .» .

٥٠٩٦- ابن الماسح[١٩٥]

العلامة، جمال الأئمة، أبو القاسم، على ابن أبى الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد الكلابى، الدمشقى، الشافعى، الفرضى، النحوى، ويعرف: بابن الماسح، أحد أئمة المذهب.

ولد سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة.

وتلا لابن عامرٍ على أبى الوحش سُبيع، وسمع منه، ومن أبى تراب حَيْدَرة، وعبد المنعم ابن الغمر.

وتفقه بجمال الإسلام، ونصر اللَّه المصِّيصى.

وكانت له حلقة كبيرة بالجامع للإقراء والفقه والنحو، وأعاد بالأمينية، ودرَّس بالمجاهدية، وعليه العمدة فى الفتوى وفى القسمة.

روى عنه: أبو المواهب بن صَصْرَى، وأخوه أبو القاسم، وجماعة.

مات فى ذى الحجة، سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

٥٠٩٧- البارزى

الشيخ أبو محمد، عبد الواحد بن الحسين بن عبد الواحد بن البارزى البغدادى، البزاز بخان الصُّفة.

سمع: ابن طلحة، وابن البطر، وثابت بن بُنْدَار، وجماعةً.

روى عنه: ابن الأخضر، والحافظ عبد الغنى، والشيخ الموفق، وعلى بن رشيد، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بن مسلمة.

قال ابن النجار: كان صالحًا، متدينًا على طريقة السلف.

توفى فى شوال، سنة اثنتين وستين وخمس مائة، وله اثنتان وثمانون سنةً.

قلت: يقع لى من عواليه.

* *

(١٩٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٥)، وبغية الوعاة للسيوطى (٢/ ١٥٥).

٥٠٩٨- مسعود بن الحسن(١٩٦)

ابن الرئيس أبى عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمودَ بن عبد الله، الشيخ المعمَّر، الفاضل، مسند العصر، أبو الفرج الثقفى، الأصبهانى.

مولده فى سنة اثنتين وستين وأربع مائة.

سمع من: جده، ومن أبى عمرو عبد الوهاب بن مندة، وأبى عيسى عبد الرحمن بن زياد، والمطهِّر بن عبد الواحد البزانى، ومحمد بن أحمد السمسار، وإبراهيم بن محمد الطيان، وسهل بن عبد الله الغازى، وأبى نصر محمد بن عمر تانة، وأبى الخير محمد بن أحمد بن ررَا، وسليمان بن إبراهيم، وغانم بن عبد الواحد، وأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد، وعدة.

وخرجت له فوائد فى تسعة أجزاء وعوالى. وعُمِّر، وتفرد، وألحق الأبناء بالآباء.

وقد كان روى الكثير بإجازة أبى الغنائم بن المأمون، وأبى بكر الخطيب، وأبى الحسين بن المهتدى بالله، وجماعة من البغاددة اعتماداً منه على ما نقل المحدث أبو الخير عبد الرحيم بن موسى، فقاموا على أبى الخير، وكذبه الحافظ أبو موسى المدينى، فطالبوه بالأصل، فغالطهم.

وله إجازة من أبى القاسم بن مندة، وغيره.

حدث عنه: محمد بن يوسف الآملى، وعبد الله بن أبى الفرج الجُبَّائى، والحسين بن محمد الجرباذقانى، وعبد الأول بن ثابت المدينى، والحافظ عبد القادر الرُّهاوى، ومحمد بن مكى الحنبلى، ومحمود بن محمد الحداد، وأبو الوفاء محمود بن مندة، وآخرون، وبالإجازة: أبو المنجا عبد الله بن اللتى، وكريمة القرشية، وأختها صفية، وعجيبة الباقدارية.

قال السمعانى: لم يتفق أن أسمع منه لاشتغالى بغيره، وما كانوا يحسنون الثناء عليه- والله يرحمه- وكتب إلىَّ بالإجازة، وقد حدثنى محمد بن عبد الرحمن الفَيْجَ أنه قرأ على الرئيس أبى الفرج جميع «تاريخ الخطيب» فى سنة ستين وخمس مائة.

قلت: ثم تبين وهن إجازة الخطيب له، وامتنع الرجل من الرواية بالإجازة عن البغداديين بعد ذلك، وكان فى كثرة سماعاته العالية شغل شاغل، وكان ذا حشمة وأموال، عاش مائة عام.

توفى يوم الاثنين، غُرة رجب، سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

---

(١٩٦) ترجمته فى لسان الميزان (٦/ ٢٤- ٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٦- ٢٠٧).

٥٠٩٩- الدقاق[١٩٧]

الشيخ الجليل. مسند بغداد. أبو القاسم هبة اللَّه بن الحسن بن هلال بن علي بن حمصاء العجلي، السامري، الكاتب، ثم البغدادي، ابن الدقاق، شيخ معمَّر، صحيح الرواية، من أهل الظفرية.

ولد سنة إحدى وسبعين وأربع مائة.

وسمع: أبا الحسن علي بن محمد الأنباري، وعاصم بن الحسن، وعبد اللَّه بن علي بن زكري، وأبا الغنائم محمد بن أبي عثمان، وعبد الواحد بن فهد العلاف، وعبد الملك بن أحمد السيوري، وتفرد بأجزاء.

حدث عنه: السمعاني، وعبد الغني بن عبد الواحد، وأبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن قدامة، ومحمد بن عمر بن الذهبي، وإسماعيل بن باتكين الجوهري، وعبد اللطيف ابن محمد القُبَّيطي، وعدة. وآخر من روى عنه إجازة: الرشيد أحمد بن مَسْلَمة.

قال السمعاني: كان شيخًا لا بأس به، ظاهره الخير والصلاح.

وقال ابن قدامة: هو- فيما أظن- أقدم مشايخنا سماعًا.

وقال ابن مَشّق: توفي في تاسع عشر المحرم، سنة اثنتين وستين وخمس مائة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو محمد بن قدامة، أخبرنا هبة اللَّه بن الحسن، أخبرنا عبد اللَّه بن علي الدقاق، أخبرنا علي بن محمد، أخبرنا محمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن الفرج الجُشَمي، حدثنا عون بن عمارة، حدثنا حُميد، عن أنس- رضي اللَّه عنه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لبيكَ بحَجَّةٍ وعُمرةٍ**»[١٩٨].

متفق عليه من حديث حُميد الطويل وغيره، عن أنس بن مالك.

قال ابن النجار: كان صدوقًا، صحيح السماع، هو آخر من حدث عن عاصم، وابن أبي عثمان.

---

(١٩٧) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٧).

(١٩٨) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٢٨٢)، والبخاري (١٥٤٨)، ومسلم (١٢٥١)، وأبو داود (١٧٩٥)، والترمذي (٨٢١)، والنسائي (٥/ ١٥٠)، وابن ماجه (٢٩٦٨) و(٢٩٦٩)، والحاكم (١/ ٤٧٢)، والبيهقي (٥/ ٩ و٤٠)، وابن الجارود (٤٣٠)، والبغوي (١٨٨١) و(١٨٨٢) من طرق عن حميد، عن أنس، به.

٥١٠٠- البَاجسْرائى(١٩٩)

الشيخ المسند، أبو المعالى، أحمد بن عبد الغنى بن محمد بن حنيفة الباجسرائى، التانئ، نزيل بغداد.

سمع من: نصر بن البطر، والنِّعَالى، وثابت بن بندار، والحسين بن على بن البُسْرى، وعدة، وروى الكثير.

وقد ركبه دين، ونزح إلى همذان، فمات هناك.

حدث عنه: الحافظ عبد الغنى، والشيخ الموفق، ومحمد بن عماد، وعبد اللطيف بن القُبَّيْطى، وأبو إسحاق الكاشغرى، وآخرون. وبالإجازة: الرشيد بن مسلمة.

قال ابن الجوزى: كان ثقةً.

وقال الدُّبَيْثى: مات فى رمضان، سنة ثلاث وستين وخمس مائة، بهمذان، ولم يحدث بها، وعاش أربعًا وسبعين سنةً وشهرًا.

٥١٠١- ابن المُقَرِّب(٢٠٠)

الشيخ الجليل الثقة المسند، أبو بكر، أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن البغدادى، الكرخى.

شيخ، دَيِّن، كَيِّس، مُتودِّد، صحيح السماع.

سمع: طِرادًا الزينبى، وابن طلحة النعالى، وابن سوار.

وعنه: السمعانى، وابن الجوزى، وعبد الغنى، والموفق، وعبد اللطيف القبيطى، وابن الخازن، والحسين بن رئيس الرؤساء، وخلق.

وتلا بالسبع، وتفقه، ونسخ الأجزاء، وله أصول حسنة.

مات فى ذى الحجة، سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

---

(١٩٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣١٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٧).

(٢٠٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣١٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٨).

٥١٠٢- الطَّامَذى[٢٠١]

الشيخ الإمام المقرئ الزاهد المعمَر ، بقية السلف ، أبو محمد عبد اللّه بن على بن عبد اللّه ابن عبد الرحمن الأصبهانى ، الطامذى . وطامذ : مكان بأصبهان .

سمع : أبا نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار ، وعدة .

وارتحل ، فسمع بالبصرة من : جعفر بن محمد بن الفضل العبادانى ، وببغداد من : طراد ابن محمد الزينبى ، وابن طلحة النعالى ، وجماعة .

وقرأ الحديث على المشايخ ، وعُمِّر دهرًا ، خرجوا له ثلاثة أجزاء .

حدث عنه : محمد بن مكى الحنبلى ، وعبد القادر بن عبد اللّه الرُّهاوى ، ومحمد بن أبى غالب شعرانة ، ومحمد بن محمود الرُّوَيْدَشْتى ، وجماعة . وبالإجازة : كريمة الزبيرية .

وقد غلط أبو الفتح الأبيوردى ، فقرأ على الرشيد إسماعيل العراقى بإجازته من الطامذى ، ولا يمكن ذلك ، فإن الطامذى مات فى العشرين من شعبان ، سنة ثلاث وستين وخمس مائة ، عن سن عالية ، ولم يكن الرشيد ولد بعد .

وفيها مات : أبو المعالى الباجسْرائى ، وأبو المظفر أحمد بن محمد بن على الكاغدى ، وأبو بكر أحمد بن المقرب ، وقاضىَ القضاة جعفر بن عبد الواحد الثقفى ، وأبو المناقب حيدرة بن عمر الزيدى ، والخضر بن الفضل الصفار الأصبهانى رجل ، وشاكر بن على الأسوارى ، والشيخ أبو النجيب السهروردى ، وأبو الحسن على بن عبد الرحمن ابن تاج القراء ، وأبو المعالى عمر بن بُنَيْمان البغدادى ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن ثمارة البلنسى ، والشريف ناصر ابن الحسن الزيدى الخطيب ، وأبو بكر محمد بن على بن ياسر الجيانى ، ونفيسة بنت محمد البزاز ، والصائن هبة اللّه بن عساكر .

٥١٠٣- أبو النَّجيب[٢٠٢]

الشيخ الإمام العالم المفتى المتفنن الزاهد العابد القدوة شيخ المشايخ ، أبو النجيب عبد القاهر بن عبد اللّه بن محمد بن عمويه بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن

---

(٢٠١) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٨).

(٢٠٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣١٨)، واللباب (٢/ ١٥٧)، ووفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٣٩٣)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٨- ٢٠٩).

معاذ ابن الفقيه عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي ، التيمي ، البكري ، السُّهْرَوَرْدِي ، الشافعي ، الصوفي ، الواعظ ، شيخ بغداد .

ولد تقريبًا في سهرورد ، في سنة تسعين وأربع مائة .

وقدم بغداد نحو سنة عشر ، فسمع من : أبي علي بن نبهان كتاب «غريب الحديث» ، وسمع من : زاهر الشحامي ، وأبي بكر الأنصاري ، وجماعة ، فأكثر ، وحصل الأصول ، وكان يعظ الناس في مدرسته .

أثنى عليه السمعاني كثيرًا ، وقال : تفقه في النظامية ، ثم هب له نسيم الإقبال والتوفيق ، فدله على الطريق ، وانقطع مدةً ، ثم رجع ، ودعا إلى اللّه ، وتزهد به خلق ، وبنى له رباطًا على الشط ، حضرت عنده مرات ، وانتفعت بكلامه ، وكتبت عنه .

وقال عمر بن علي القرشي : هو من أئمة الشافعية ، وعَلَمٌ من أعلام الصوفية ، ذكر لي أنه دخل بغداد سنة سبع ، وسمع «غريب الحديث» ، وتفقه على أسعد الميهَني ، وتأدب على الفصيحي ، ثم آثر الانقطاع ، فتجرد ، ودخل البرية حافيًا ، وحج ، وجرتَ له قصص ، وسلك طريقًا وعرًا في المجاهدة ، ودخل أصبهان ، وجال في الجبال ، ثم صحب الشيخ حمادًا الدباس ، ثم شرع في دعاء الخلق إلى اللّه ، فأقبل الناس عليه ، وصار له قبول عظيم ، وأفلح بسببه أمة صاروا سرجًا ، وبنى مدرسةً ورباطين ، ودرس وأفتى ، وولي تدريس النظامية ، ولم أر له أصلاً يعتمد عليه بـ «الغريب» .

وقال ابن النجار : كان مُطَّرِحًا للتكلف في وعظه بلا سجع ، وبقي سنين يستقي بالقربة بالأجرة ، ويتقوت ، ويؤثر من عنده ، وكانت له خربة يأوي إليها هو وأصحابه ، ثم اشتهر ، وصار له القبول عند الملوك ، وزاره السلطان ، فبنى الخربة رباطًا ، وبنى إلى جانبه مدرسةً ، فصار حمىً لمن لجأ إليه من الخائفين يجير من الخليفة والسلطان ، ودرس بالنظامية سنة ٤٥ ، ثم عزل بعد سنتين ، أملى مجالس ، وصنف مصنفات . . . إلى أن قال : وصحب الشيخ أحمد الغزالي الواعظ ، وسلكه .

قلت : قد أوذي عند موت السلطان مسعود ، وأحضر إلى باب النوبي ، فأهين ، وكُشِفَ رأسه ، وضُرِبَ خمس درر ، وحبس مدةً ، لأنه درس بجاه مسعود .

قال ابن النجار : وأنبأنا يحيى بن القاسم ، حدثنا أبو النجيب ، قال : كنت أدخل على الشيخ حماد وفيَّ فتور ، فيقول : دخلتَ عليَّ وعليك ظلمة ، وكنت أبقى اليومين والثلاثة لا أستطعم بزاد ، فأنزل في دجلة أتقلب ليسكن جوعي ، ثم اتخذت قربةً أستقي بها ، فمن

أعطاني شيئًا أخذته، ومن لم يعطني لم أطالبه، ولما تعذر ذلك في الشتاء عليَّ، خرجت إلى سوق، فوجدت رجلاً بين يديه طبرزد، وعنده جماعة يدقون الأرز، فقلت: استعملني. قال: أرني يدك. فأريته، قال: هذه يد لا تصلح إلا للقلم. وأعطاني ورقةً فيها ذهب، فقلت: لا آخذ إلا أجرة عملي، فإن شئت نسخت لك بالأجرة. قال: اصعد، وقال لغلامه: ناوله المدقة. فدققت معهم، وهو يلحظني، فلما عملت ساعةً، قال: تعال. فناولني الذهب، وقال: هذه أجرتك. فأخذته، ثم أوقع اللّه في قلبي الاشتغال بالعلم، فاشتغلت حتى أتقنت المذهب، وقرأت الأصلين، وحفظت «الوسيط» للواحدي في التفسير، وسمعت كتب الحديث المشهورة.

قال أبو القاسم ابن عساكر: ذكر لي أبو النَّجيب: أنه سمع من أبي علي الحداد، واشتغل بالمجاهدة، ثم استقى بالأجرة، ثم وعظ ودَرَّس بالنظامية، قدم دمشق سنة ثمانٍ وخمسين لزيارة بيت المقدس، فلم يتفق له لانفساخ الهدنة.

قلت: حدث عنه هو، والقاسم ابنه، والسمعاني، وابن سُكينة، وزين الأمناء، وأبو نصر ابن الشيرازي، وابن أخيه؛ الشيخ شهاب الدين عمر، وخلق.

مات في جمادى الآخرة، سنة ثلاثٍ وستين وخمس مائة، ودُفِنَ بمدرسته.

٥١٠٤- ابن تاج القراء(٢٠٣)

الشيخ الزاهد المعمَّر، أبو الحسن، علي بن عبد الرحمن بن محمد بن رافع الطوسي، ثم البغدادي، ويعرف بابن تاج القراء.

بكَّر به والدُه، فسمع من: مالك بن أحمد البانياسي، ويحيى بن أحمد السيبي، وأبي بكر الطُّرَيْثِيثي.

حدث عنه: عبد الغني الحافظ، والشيخ موفق الدين، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري، وآخرون، وبالإجازة: الرشيد بن مسلمة.

قال الشيخ الموفق: سمعنا منه جزأين يرويهما عن البانياسي.

وقال السمعاني: كان صوفيًا، خدم المشايخ، وتخلق بأخلاقهم، طلبته عدة نوب، فما صدفته.

---

(٢٠٣) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٠٩).

قال: وهو أخو شيخنا يحيى.

وقال ابن مَشّق: توفى- رحمه اللَّه- فى صفر، سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

قلت: هو راوى «جزء البانياسى».

ومات معه فى العام خلق، منهم: أبو المعالى عمر بن بُنَيْمَان، بغدادى، ثقة سمع ثابت ابن بندار وطبقته- وأبو المظفر أحمد بن محمد بن على الكاغدى البغدادى راوى «مشيخة الفسوى»، وأبو المناقب حيدرة ابن أبى البركات عمر بن إبراهيم الحسينى الزيدى- عنده مجلسان لطراد، وأبو طاهر الخضر بن الفضل الصفار الأصبهانى- عرف برجل، تفرد بإجازة عبد الوهاب بن مندة- وأبو الفضل شاكر بن على الأسوارى، وأبو الحسن محمد بن إسحاق ابن محمد بن هلال بن المُحَسِّن بن الصابئ الكاتب- سمع النِّعَالى- ومقرئ مصر الشريف ناصر بن الحسن الحسينى الخطيب، والإمام المحدث أبو بكر محمد بن على بن ياسر الجيانى، ونفيسة بنت محمد بن على البزازة- سمعت من طراد، فأكثرت- وهبة اللَّه ابن الحافظ عبد اللَّه بن السمرقندى البغدادى- سمع من النعالى- والعلامة مدرس النظامية يوسف بن عبد اللَّه ابن بندار الدمشقى الشافعى صاحب أسعد الميهَنى.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن رافع الطوسى ببغداد، أخبرنا مالك بن أحمد الفراء، أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى، حدثنا أبو مصعب، عن مالك، عن عبد اللَّه بن دينار، عن ابن عمر، قال: كنا إذا بايعنا رسول اللَّه ﷺ بايعناه على السمع والطاعة، يقول لنا: «**فيما استطعتَ**»(٢٠٤).

أخرجه البخارى، عن ابن يوسف التنِّيسى، عن مالك.

٥١٠٥- ابن البَطِّى(٢٠٥)

الشيخ الجليل العالم الصدوق، مسند العراق، أبو الفتح محمد بن عبد الباقى بن أحمد ابن سَلْمَان البغدادى، الحاجب، ابن البطى.

ولد سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

(٢٠٤) صحيح: أخرجه البخارى (٧٢٠٢).

(٢٠٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٢٥)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٣- ٢١٤).

اعتنى به والده من الصغر، أجاز له نصر بن محمد بن محمد الزينبى.

وسمع من: عاصم بن الحسن العاصمى، ومالك بن أحمد البانياسى، وعلى بن محمد ابن محمد الأنبارى الخطيب، ورزق اللّه التميمى، وعبد اللّه بن على بن زكرى الدقاق، وطراد الزينبى، والحسين بن طلحة النِّعالى، وأبى الفضل بن خيرون، وعبد الواحد بن على ابن فهد، وثابت بن بندار، ونصر بن البَطِر، وأبى عبد اللّه الحميدى، وحمد بن أحمد الحداد- سمع منه كتاب «الحلية» كله- وأحمد بن عمر السمرقندى المقرئ، وأبى بكر بن الخاضبة- وهو الذى حرص عليه وأسمعه- وحمزة بن محمد الزبيرى صاحب الحرفى، وأحمد بن عبد القادر بن يوسف، وأبى الحسن على بن الحسين بن أيوب، وأبى بكر الطُّريثيثى، والحسين بن على بن البسرى، وعلى بن الحسين الربعى، وأبى طاهر أحمد بن الحسن الكرخى، وعبد الجليل بن محمد الساوى، وأبى سعد محمد بن على بن السرفرتج الأصبهانى، وجعفر السراج، والحسن بن عبد الملك اليوسفى، وجماعة سواهم.

وعمر، وتفرد، ورحل إليه، وروى شيئًا كثيرًا.

حدث عنه: ابن عساكر، وابن الجوزى، وابن الأخضر، والحافظ عبد الغنى، وأبو الفتوح بن الحصرى، والشيخ الموفق، وإبراهيم ابن البَرْنى، والشيخ الفخر ابن تيمية، والشهاب أبو حفص السُّهْرَوَرْدى، ومحمد بن إبراهيم المغازلى، وعمر بن محمد بن أبى الريان، وعلى بن كُبَّة، وتامر بنَ مطلق، وزهرة بنت حاضر، وإسماعيل بن باتكين، وعلى ابن الجوزى، وسعيد بن محمد بن ياسين، ومحمد بن محمد بن السباك، والأنجب بن أبى السعادات، ومحمد بن عماد، والحسين بن على ابن رئيس الرؤساء، وخليل الجوسقى، وأحمد بن يحيى بن البَّراج، والموفق عبد اللطيف بن يوسف، وداود بن الفاخر، وأبو على بن الجواليقى، وعلى بن أبى الفخار الهاشمى، وعبد اللّه بن عمر بن اللتى، وعبد اللطيف بن محمد القُبَّيطى، ومحمد بن بهروز الطبيب، وأحمد بن المعز الحرانى، وجمال النساء بنت أبى بكر الغراف، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَرى. وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بن مسلمة، وعيسى بن سلامة الحرانى.

قال ابن نقطة: حدث ابن البطى بـ«حلية الأولياء» عن حَمْد الحداد، وهو ثقة، صحيح السماع، سمع منه الأئمة والحفاظ.

وقال الشيخ موفق الدين: هو شيخنا وشيخ أهل بغداد فى وقته، وأكثر سماعاته على أبى الفضل بن خيرون، وما روى لنا عن رزق اللّه والحميدى وحمد غيره، وكان ثقةً، سهلاً فى السماع.

وقال ابن النجار: كان حريصًا على نشر العلم، صدوقًا، حصل أكثر مسموعاته شراءً ونسخًا، ووقفها، سمع منه: الحافظ ابن ناصر، وسعد الخير، والكبار.

قال ابن مَشِّقْ: توفى يوم الخميس، سابع وعشرين جمادى الأولى، سنة أربع وستين وخمس مائة، ودفن بمقبرة باب أبرز.

ومات أبو بكر أحمد بن عبد الباقى أخو ابن البطى بعده بسنة وقد شاخ، روى عن: ابن طلحة النعالى، وأبى القاسم الربعى.

ومات مع ابن البطى: سعد اللّه بن نصر الدَّجاجى، والمظفر مجير الدين أبق بن محمد بن تاج الملوك الذى كان صاحب دمشق فأخذها منه نور الدين، ووزير مصر شاور بن مجير السعدى، ووزير مصر أسد الدين شيركوه بن شاذى، والمحدث عبد الخالق بن أسد الحنفى، وأبو مروان بن قُزْمَان عبد الرحمن القرطبى الفقيه، وشيخ القراء ابن هذيل، وقاضى دمشق الزكى على بن محمد بن يحيى القرشى، ومعمر بن الفاخر، والشيخ على الهيتى.

* *

الطبقة الثلاثون

٥١٠٦- ابنُ الفَاخِر(٢٠٦)

الشيخ الإمام الواعظ العالم المحدث المفيد الرحال الثقة ، أبو أحمد معمر بن عبد الواحد ابن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر بن أحمد القرشي ، العبشمي ، السَّمُرى ، الأصبهاني ، المعدل .

مولده سنة أربعٍ وتسعين وأربع مائة .

سمع : أبا الفتح أحمد بن محمد الحداد ، وأبا المحاسن الروياني شيخ الشافعية ، وأبا على أحمد بن محمد بن الفضل بن شهريار ، وأبا طاهر المُحَسَّد بن أبى الحسين ، وغانم بن محمد البرجي ، وأبا على الحداد ، والحافظ أبا زكريا بن مندة ، وعبد الصمد بن أحمد العنبرى ، وعبد الواحد بن محمد الدَّشْتَج ، ومحمد بن أبى عدنان ، وعدةً بأصبهان ، وهبة اللَّه بن الحصين ، وأبا غالب بن البناء ، وأحمد بن رضوان ، وأبا العز بن كادش ، وقاضى المرستان ، وعدةً ببغداد ، وارتحل إليها غير مرة . وأجاز له : أبو الحسين بن العلاف ، وإسماعيل بن الحسن السَّنْجَبَسْتى صاحب أبى بكر الحيرى ، ولم يزل يكتب حتى أخذ عن الحافظ أبى القاسم بن عساكر ، وسمّع أولادَه ، وأفاد الغرباء .

له سبع رحلات إلى بغداد ، وسمع بالحرمين .

حدث عنه : أبو سعد السمعاني ، وابن عساكر ، وابن الجوزى ، وعبد الغنى ، وابن قدامة ، وابن الأخضر ، وعمر بن جابر ، وأبو حفص السُّهْرَوَرْدِى ، وأبو الحسن بن المقير ، وآخرون .

ذكره السمعاني . فقال : شاب كَيِّس ، حسن العشرة والصحبة ، سخى متودد ، يراعى حقوق الأصدقاء ، ويقضى حوائجهم ، أكثر ما سمعت بأصبهان كان بإفادته ، كان يدور معى من الصباح إلى الليل على الشيوخ- شكر اللَّه سعيه- ثم كان يُنَفِّذ إلىَّ الأجزاء لأنسخها ، ويكتب إلى بوفاة الشيوخ ، كتب لى جزءاً عن شيوخه ، وحدثنى به .

وقال ابن الجوزى : كان من الحفاظ الوعاظ ، وله معرفة حسنة بالحديث ، كان يخرج

---

(٢٠٦) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ٣٢٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٤).

ويملى، سمعت منه بالمدينة، مات بالبادية ذاهبًا إلى الحج، فى ذى القعدة، فى سنة أربع وستين وخمس مائة.

وقال ابن النجار: كان سريع الكتابة، موصوفًا بالحفظ والمعرفة والثقة والصلاح والمروءة والورع، صنف كثيرًا فى الحديث والتواريخ والمعاجم، وكان معظَّمًا ببلده، ذا قبول ووجاهة.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة: عيسى بن سلامة الخياط، فسمع منه عفيف الدين الآمدى تسعة مجالس لمعمر.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، أخبرنا أبو محمد بن قدامة، أخبرنا مَعْمَر بن الفاخر، أخبرنا أبو الفتح الحداد، أخبرنا ابن عبدكويه، أخبرنا الطبرانى، حدثنا على بن عبد العزيز، حدثنا القعنبى، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبى الزِّناد، عن الأعرج، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لَلَّهُ أشدُّ فرحًا بتوبةِ أحدِكم من أحدِكم بضالَّتِه إذا وجدَها**»(٢٠٧).

قال ابن مشق: مات مَعْمَر فى ثالث عشر ذى القعدة، سنة أربعٍ وستين وخمس مائة، عاش سبعين سنةً.

٥١٠٧- ابن خُضَير(٢٠٨)

الإمام المحدث الصادق المفيد، أبو طالب، المبارك بن على بن محمد بن على ابن خُضَير البغدادى، الصيرفى، البزاز.

ولد سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مائة.

وسمع بنفسه ما لا يوصف كثرةً من: جعفر السراج، والحاجب أبى الحسن بن العلاف، وأبى سعد بن خُشَيش، وأبى الغنائم النرسى، وأبى القاسم بن بيان، وأبى على بن نبهان، وأبى سعد بن الطيورى، وأبى العز محمد بن المختار، وينزل إلى قاضى المرستان، وإسماعيل ابن السمرقندى، بل وإلى ابن ناصر، وابن البطى، وارتحل، فسمع بدمشق من: هبة اللَّه بن الأكفانى، وعبد الكريم بن حمزة.

---

(٢٠٧) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٧٥).

(٢٠٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣١٩)، وتبصير المنتبه (١/ ٤٤٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٦).

وبورك له في حديثه، وحدث بأكثر مسموعاته مراراً.

روى عنه: ابن السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو الفضل بن شافع، وأبو الفرج ابن الجوزي - فأكثر - وأحمد بن البندنيجي، وابن الأخضر، وأبو طالب بن عبد السميع، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدين، ومنصور بن المعوّج، وأحمد بن المعز الحراني، وخلق، وبالإجازة: الرشيد بن مسلمة.

قال أبو سعد السمعاني: سمع الكثير، ونسخ، وله جد في الطلب على كبر السن، وهو جميل الأمر، سديد السيرة، خَرَّج له أبو القاسم الدمشقي جزءًا، سمعت منه، وسمع مني.

وقال ابن النجار: كان من المكثرين سماعًا وكتابة وتحصيلاً إلى آخر عمره، وله في ذلك جد واجتهاد، وكانت له حال واسعة من الدنيا، فأنفقها في طلب الحديث وعلى أهله إلى أن افتقر، كتب الكثير، وحصل الأصول الحسان، وكان عفيفًا، نزهًا، صالحًا، متدينًا، يسرد الصوم، وكان يمشي كثيراً في الطلب، ويحدث من لفظه، ويدور على المكاتب، ويحدث الصبيان، وكان صدوقًا مع قلة معرفته بالعلم وسوء فهمه، وكان خطه رديئًا كثير السُّقم.

قال إبراهيم بن الشعار: مات شيخنا ابن خُضَير ليلة الجمعة، ثالث عشر ذي الحجة، من سنة اثنتين وستين وخمس مائة فجأةً، رحمه اللَّه.

٥١٠٨ - نفيسة(٢٠٩)

وتسمى فاطمة بنت محمد بن علي البزازة، البغدادية، أخت أبي الفرج بن البزازة.

سمعت من: طِرَاد الزينبي، وابن طلحة النِّعالي.

وعنها: الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو إسحاق الكاشْغَري، وعدة، ومن القدماء: أبو سعد السمعاني. وأجازت لابن مسلمة.

توفيت في ذي الحجة، سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

* *

(٢٠٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٠).

٥١٠٩- ابن الزُّبَير(٢١٠)

القاضى الرشيد، أبو الحسين، أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن الزبير الغسانى، الأسوانى، الكاتب البليغ.

له «ديوان»، وله كتاب «الجنان».

ولأخيه المهَذَّب الحسن «ديوان» أيضًا.

ولهما يد فى النظم والنثر ورئاسة وحشمة، فالمهذب أشعرهما، والرشيد أعلمهما.

ولى الرشيد نظر الإسكندرية مكرهًا، ثم قُتِلَ ظلمًا فى المحرم، سنة ثلاث وستين، لميله إلى أسد الدين شيركوه.

وكان أسود، صاحب فنون. ومات أخوه قبله بعامين.

٥١١٠- ابن الكُرَيدى

الشيخ العالم، أبو الحسن، على بن مهدى بن مُفَرّج الهلالى، الدمشقى، طبيب المرستان.

سمع: أبا الفضل بن الكُرَيدى، وأبا القاسم النسيب، وأبا طاهر الحنائى، وببغداد أبا بكر الأنصارى، وغيره.

نسخ بخطه الكثير.

حدث عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو نصر ابن الشيرازى، ومكرم القرشى، وكريمة الزبيرية، وآخرون.

مات فى ذى الحجة، سنة اثنتين وستين وخمس مائة، وقد قارب الثمانين.

٥١١١- السَّويقى(٢١١)

الشيخ الصالح، أبو عاصم، قيس بن محمد بن إسماعيل الأصبهانى، السويقى، الصوفى، المؤذن بجامع أصبهان، رفيق أبى نصر اليونارتى إلى بغداد.

---

(٢١٠) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ٦٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٣ - ٣٧٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٩٧ و٢٠٣- ٢٠٤).

(٢١١) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٦).

سمع من : أبى الحسن بن العلاف ، والحسن بن محمد التّككى ، وأبى غالب الباقلانى ، وعدة .

وانتقى له اليونارتى جزءًا رواه غير مرة .

قال السمعانى : ما اتفق لى السماع منه ، وحدثنى عنه جماعة منهم محمد بن أبى نصر الخونجانى .

قلت :وروى عنه بالإجازة ابن اللتِّى ، وكريمة القرشية .

توفى فى جمادى الآخرة ، سنة اثنتين وستين وخمس مائة .

٥١١٢- الزَّاغُولى(٢١٢)

الشيخ الإمام الحافظ الزاهد القدوة ،أبو عبد اللَّه محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن على بن يعقوب المروزى ، الزاغولى ، الأرُزّى .

وزاغول قرية من ناحية بَنْجديه .

ذكره الحافظ السمعانى ، وحدث عنه هو وولده أبو المظفر عبد الرحيم ، فقال : تفقه على والدى أبى بكر محمد ، والموفق بن عبد الكريم الهروى ، وسمع من : أبى الفتح نصر بن إبراهيم الحنفى ، ومحيى السنة أبى محمد البغوى ، وعيسى بن شعيب السجزى ، وغيرهم ، وكان صالحًا ، خشن العيش ، قانعًا باليسير ، عارفًا بالحديث وطرقه ، اشتغل بطلبه وجمعه طول عمره ، وجمع ، وصنف ، وكان عارفًا باللغة ، كتب الكثير ، ورحل إلى هراة ، سمعت منه وبقراءته ، جمع كتابًا كبيرًا أكثر من أربع مائة مجلدة ، يشتمل على التفسير والحديث والفقه واللغة ، سماه «قيد الأوابد» ، وُلِدَ سنة بضع وسبعين وأربع مائة .

وقال أبو سعد فى «معجم» ولده عبد الرحيم : ولد سنة اثنتين وسبعين ، وتوفى فى ثانى عشر جمادى الآخرة ، سنة تسع وخمسين وخمس مائة .

قُرئ على أبى الفضل بن عساكر ، وأجازه لنا عن عبد الرحيم بن أبى سعد ، قال : حدثنا أبو عبد اللَّه محمد بن الحسين الأرُزّى ، أخبرنا أبو الفتح الحنفى ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدباس ، حدثنا أبو على الرفاء ، حدثنا على بن عبد العزيز ، حدثنا داود بن عمر ،

---

(٢١٢) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٢/ ٥٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٨٧ - ١٨٨) .

حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن أبي الأعمش، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة، قالت: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُجْنبُ ثم ينامُ ولا يَمَسُّ ماءً(٢١٣).

٥١١٣- الباذرائي(٢١٤)

الشيخ الصالح الصدوق، أبو المكارم المبارك بن محمد بن المُعَمَّر الباذرائي، البغدادي.

سمع من: أبي الخطاب بن البطر، وأبي بكر الطُّرَيْثيثي، وعلي بن عبد الرحمن أبي الخطاب الجراح، وجماعة.

وعنه: تميم البَنْدَنيجي، والحافظ عبد الغني، والحافظ عبد القادر الرهاوي، والشيخ الموفق، وعلي بن ثابت الطَالباني، وعلي بن الحسين بن يوحن الباوري، وجماعة.

قال الشيخ الموفق: هو شيخ صالح ضعيف، أكثر أوقاته مستلق على قفاه، وكان يسألنا عن الصلاة قاعدًا لعجزه.

قلت: توفي في العشرين من جمادى الآخرة، سنة سبع وستين وخمس مائة، وكان زاهدًا، مقصودًا بالزيارة، معمَّرًا.

٥١١٤- ابن الدَّامغاني(٢١٥)

الشيخ أبو منصور جعفر بن عبد اللَّه ابن قاضي القضاة أبي عبد اللَّه محمد بن علي بن محمد بن الدامغاني البغدادي.

شيخ رئيس، كاتب محمود الطريقة.

سمع من: أبي مسلم السمناني، وثابت بن بندار، وأبي طاهر بن سوار، وابن العلاف، وعدة.

---

(٢١٣) صحيح: أخرجه أبو داود (٢٢٨)، والترمذي (١١٨)، وابن ماجه (٥٨٣) من طريق ابن إسحاق، به.
وأخرجه مسلم (٧٣٩) (١٢٩) من طريق أبي إسحاق قال: سألت الأسود بن يزيد عمَّا حدَّثته عائشة عن صلاة رسول اللَّه ﷺ؟ قالت: كان ينام أول الليل ويُحيي آخره. ثم إن كانت له حاجةٌ إلى أهله قضى حاجته ثم ينام. فإذا كان عند النداء الأول قالت: وثب ولا واللَّه ما قالت: قام فأفاضى عليه الماء. ولا واللَّه ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وإن لم يكن جُنُبًا توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين».

(٢١٤) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٤)، ووقع عنده [الباوراي] بدل [الباذرائي].

(٢١٥) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٧).

وكان صدوقًا، مكثرًا.

حـدث عنه: ابن الأخضر، وأحمد بن أحمد البندنيجي، وابنه يحيى بن جعفر، وآخرون.

مولده في سنة تسعين وأربع مائة.

ومات في جمادى الآخرة، سنة ثمان وستين وخمس مائة.

يلقب مهذب الدولة، تولى الإشراف على ديوان العمائر.

٥١١٥- الصَّائن(٢١٦)

الشيخ الإمام العالم الفقيه المفتي المحدث، صائن الدين، أبو الحسين هبة اللَّه بن الحسن ابن هبة اللَّه بن عبد اللَّه الدمشقي، الشافعي، ابن عساكر، أخو الحافظ.

وُلِدَ سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

وتلا بالروايات على أبي الوحش سُبيعٍ صاحب الأهوازي، وعلى مصنف «المقنع» في القراءات أحمد بن خلف الأندلسي.

وسمع من: النسيب وطبقته، ووُجِدَ له سماع من أبي الحسن بن أبي الجرو صاحب ابن السمسار، فلم يروه، وقال: لا أحقه.

وتفقه وبرع، ورحل، فسمع من: أبي علي بن نبهان، وأبي علي بن المهدي، وعدة. وسمع: «سنن الدارقطني» وكتبه.

وقرأ الأصول والنحو، وتقدم، وسمع الكثير، ودرس بالغَزَّالية.

وحدث أيضًا بـ«الطبقات» لابن سعد.

وعُرِضَت عليه خطابة دمشق، فامتنع، واجتهد به خاله القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى القرَشي أن ينوب عنه في الحكم، فأبى.

حـدث عنه: أخوه، وابن أخيه القاسم، وابن أخيه زين الأمناء، وأبو القاسم ابن صَصْرَى، وسيف الدولة محمد بن غسان، ومكرَم بن أبي الصقر، والمفتي فخر الدين ابن عساكر، وجماعة.

---

(٢١٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٣١١)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٠).

مات فى شعبان، سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

ولقد كتب بخطه من العلم شيئًا كثيرًا.

٥١١٦-عبد الخالق بن أسد(٢١٧)

ابن ثابت، الفقيه الإمام المحدث المفتى، أبو محمد الدمشقى، الحنفى، الطرابلسى الأصل.

كان فقيهًا شافعيًا، ثم تحول حنفيًا، وتفقه على البلخى.

ورحل فى الحديث، وصنَّف، وخرَّج، ودَرَّس بالمعينية وبالصادرية، ووعظ الناس، وكان يلقبُ تاج الدين.

سمع: جمال الإسلام على بن المُسَلَّم، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل الإسفراينى، وعلى بن قبيس المالكى، ويحيى بن بطريق، ونصر اللَّه المصيصى. وببغداد من قاضى المرستان، وأبى القاسم بن السمرقندى، وأحمد بن محمد الزَّوْزَنى، وعبد الوهاب الأنماطى، وطبقتهم. وبالكوفة أبا البركات عمر بن إبراهيم العلوى، وبهمذان هبة اللَّه ابن أخت الطويل، وبأصبهان فاطمة بنت البغدادى، وعتيق بن أحمد الرُّوَيْدَشْتى.

وصنف «معجمًا» لشيوخه.

حدث عنه: ابنه غالب، وسيف الدولة محمد بن غسان، وإسماعيل بن يداش السلاَّر، وآخرون.

وعفرةُ أمهر فى الحديث منه.

مات فى المحرم، سنة أربعٍ وستين وخمس مائة.

وله شعر حسن، فمنه:

قَلَّ الحِفَاظُ فذُو العَاهَاتِ مُحتَــرَمُ ... والشَّهْمُ ذُو الفَضْلِ يُؤذى مع سَلاَمَته
كالقَوْسِ يُحْفَظُ عَمْدًا وهو ذُو عِوَجٍ ... ويُنْبَذُ السَّهْمُ قَصْدًا لاســتقامَته

عاش نيفًا وستين سنةً.

(٢١٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٢٠)، ووقع عنده [عبد الخالق بن أسعد] بدل [ابن أسد] وهو تحريف، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨١)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٢).

٥١١٧- ابن النقُّور[٢١٨]

الشيخ المحدث الثقة، الخير. أبو بكر عبد اللَّه ابن الشيخ أبي منصور محمد ابن الشيخ الكبير أبي الحسين أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن النقور البغدادي، البزاز.

وُلِدَ سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة.

سمع: المباركَ بن عبد الجبار الصيرفي، وأبا الحسن علي بن محمد العلاف، وأحمد بن المظفر بن سوسن، والحسن بن محمد التَّكَكي، ووالده أبا منصور، وأبا القاسم بن بيان، وأبا البركات محمد بن عبد اللَّه الوكيل، وأبا سعَد الأسدي، وأبا القاسم علي بن الحسين الربعي، وهبة اللَّه بن أحمد بن النرسي، وأبا محمد القاسم بن علي الحريري الأديب، وهبة اللَّه بن أحمد الموصلي، وعدةً.

حدث عنه: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي القرشي، وعمر العُلَيْمي، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، ومحمد بن عماد، وعبد العزيز بن باقا، والفخر محمد بن إبراهيم الإربلي، وعبد اللطيف بن يوسف، وخلق كثير.

قال عمر بن علي: طلب أبو بكر بنفسه، وقرأ، وكتب، وكان من أهل الدين والصلاح، ومن التحري على درجة رفيعة، قل ما رأيت في شيوخنا أكثر تثبتًا منه.

قال ابن مشق: توفي عاشر شعبان، سنة خمس وستين وخمس مائة.

٥١١٨- ابن هلال[٢١٩]

الشيخ الجليل العدل الأمين المسند، أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المُسَلَّم بن الحسن بن هلال الأزدي، الدمشقي.

سمَّعه أبوه حضوراً جزءاً من حديث خيثمة على الشيخ عبد الكريم الكفرطابي.

وسمع من: الشريف النسيب، وأبي طاهر الحنائي، وأبي الحسن بن الموازيني.

وأجاز له الفقيه: نصر بن إبراهيم المقدسي، وسهل بن بشر الإسفراييني، وعبد اللَّه بن عبد الرزاق الكَلاَعي.

---

(٢١٨) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٥).

(٢١٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٤).

وكان مولده فى جمادى الأولى، سنة تسعٍ وثمانين وأربع مائة.

وتفرد ببعض مروياته وإجازاته عن نصر وغيره.

وكان عدلاً كبيراً، متجملاً، حج غير مرة، ووقف، وتصدق، وكان ذا حظ من صلاة وتلاوة وصيام، وأثنى عليه بهذا وبغيره. وحدث عنه: الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، وابنه، وابن أخيه زين الأمناء، وأبو القاسم ابن صَصْرَى، والحافظ عبد الغنى، والشيخ أبو عمر، وموفق الدين أخوه، والشهاب محمد بن خلف بن راجح، ومحمد بن غسان، وآخرون.

مات فى عاشر جمادى الآخرة، سنة خمسٍ وستين وخمس مائة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

وفى أولاده مشايخ ورواة ونبلاء.

٥١١٩- الفارقى(٢٢٠)

زاهد العراق، أبو عبد الله، محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد، نزيل بغداد.

كان يُذَكِّر بعد الصلاة بجامع القصر، يجلس على آجُرَّتين، وكان يحضره العلماء والرؤساء، وله عبارة عذبة على لسان الفقر، وله حال وتأله، ومجاهدات، وكان حسن النزه، مليح الوجه، له فصاحة وبيان.

حدث عن: جعفر السراج.

روى عنه: ابن سُكَينة.

وله كلام فى المحبة والذوق، يتغالى فيه الفضلاء ويكتبونه.

وكان فقيراً، متقللاً، لا يدخر شيئًا، لم يجئ بعد الشيخ عبد القادر مثل الفارقى.

وعاش سبعًا وسبعين سنةً.

توفى فى رجب، سنة أربع وستين وخمس مائة.

* *

(٢٢٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٤).

٥١٢٠- فُورجه[٢٢١]

الشيخ الأمين المعمر، أبو القاسم، محمود بن عبد الكريم بن على بن محمد بن إبراهيم الأصبهانى، التاجر، المعروف بفورجه.

سمع جزء لوين من أبى بكر محمد بن أحمد بن ماجه.

وسمع من: سليمان بن إبراهيم الحافظ، والرئيس أبى عبد اللَّه الثقفى، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المدينى، ومن جده على بن محمد، وخرجوا له فوائد.

حدث عنه: السمعانى، ويوسف بن أحمد الشيرازى، ويوسف العاقولى، وعلى بن نصر، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سُكَينة، وعبد العزيز بن الأخضر، وثابت بن مشرف، وعلى بن بورنداز، وعبد القادر بن عبد اللَّه الرُّهاوى، ومحمد بن محمد بن محمد بن غانم، ومحمد بن محمود الرُّوَيْدَشْتى، ومحمود بن محمد اللباد، ومعاوية بن محمود الخباز، وعدة. وبالإجازة: ابن اللتىِّ، وعلم الدين على بن الصابونى، وكريمة القرشية، وأختها صفية.

مات بأصبهان، فى صفر، سنة خمس وستين وخمس مائة.

وبه خُتِمَ حديث لُوَين عاليًا.

وقال ابن غانم المذكور: مات فى سابع ربيع الأول.

وفيها توفى: المحدث أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلى، وأبو بكر أحمد بن عبد الباقى بن البطى أخو أبى الفتح، وأحمد بن المبارك ابن الشدنك الحريمى، وأبو بكر بن النقور، وأبو المكارم بن هلال الدمشقى، ومحمد بن بركة الصِّلْحى الصوفى، وأبو المعالى محمد بن حمزة بن الموازينى أخو أحمد، ومحمد بن محمد بن السكن، وحجة الدين محمد ابن أبى محمد بن ظفر ذو التصانيف بحماه، والمبارك بن على بن عبد الباقى الخياط- روى بدمشق- وصاحب الموصل قطب الدين مودود بن زنكى، ويوسف بن مكى الحارثى إمام جامع دمشق.

❊ ❊

---

(٢٢١) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢١٦).

٥١٢١- أبو زرعة المقدسى(٢٢٢)

الشيخ العالم المسند الصدوق الخير أبو زرعة طاهر ابن الحافظ محمد بن طاهر بن على الشيبانى، المقدسى، ثم الرازى، ثم الهمذانى.

ولد بالرى، سنة ثمانين- وقيل: سنة إحدى وثمانين- وأربع مائة.

وسمع من: أبى منصور محمد بن الحسين المقومى، ومكى بن منصور الكرجى، ومحمد ابن أحمد الكامخى بساوة، وعبدوس بن عبد اللّٰه بن عبدوس بهمذان، وأبى القاسم بن بيان ببغداد.

وحج مرات، وكان يقدم بغداد، ويحدث بها، وتفرد بالكتب والأجزاء.

وحدث بـ «سنن النسائى المجتبى» عن عبد الرحمن بن حمد الدونى، وسمع ببغداد أيضًا من أبى الحسن بن العلاف.

حدث عنه: السمعانى، وابن الجوزى، وأحمد بن صالح الجيلى، وأحمد بن طارق، والحافظ عبد الغنى، وأبو محمد بن قدامة، وعبد العزيز بن الأخضر، والموفق عبد اللطيف، وأبو عبد اللّٰه بن الزبيدى، وأحمد بن البراج، وعبد العزيز بن أحمد بن باقا، والمهذب بن فنيدة، وعلى بن الجوزى، وأبو حفص السهروردى، والأنجب الحمامى، وأبو بكر بن بهروز، وأبو تمام بن أبى الفخار، وعبد اللطيف بن محمد القبيطى، وأبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن، وآخرون.

قال عمر بن على القرشى: بدأت بقراءة «سنن ابن ماجه» على أبى زرعة، قدم علينا حاجًا، وقال لنا: الكتاب سماعى من أبى منصور المقومى، وكان سماعى فى نسخة عندى بخط أبى، وفيها سماع إسماعيل الكرمانى، فطلبها سنى، فدفعتها إليه من أكثر من ثلاثين سنةً.

ثم قال القرشى: وتحققنا أن له إجازة المقومى، فقرئ الكتاب عليه إجازةً إن لم يكن سماعًا.

قلت: قد سمع من المقومى كتاب «فضائل القرآن» لأبى عبيد، فى شعبان، سنة أربع وثمانين، فيكون سماعه لذلك حضوراً فى الرابعة، وسمعنا من طريقه «مسند» الشافعى، و«المجتبى»، و «سنن» ابن ماجه، وأجزاء.

---

(٢٢٢) ترجمته فى العبر (٤/ ١٩٢- ١٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٧).

وقد سماه السمعانى فى «الذيل» داود، فوهم- وقيل: اسمه الفضل- قال: وولد سنة ثمانين.

وقال ابن النجار: طوف بأبى زرعة طاهر أبوه، وسمعه. . .

إلى أن قال: وكان تاجرًا لا يفهم شيئًا من العلم، وكان شيخًا صالحًا، حمل جميع كتب والده- وكانت كلها بخطه- إلى الحافظ أبى العلاء العطار، ووقفها، وسلمها إليه، فسمعت من يذكر أنها كانت فى ثلاثين غرارةً، رأيت أكثرها فى خزانة أبى العلاء. وقيل: إن أبا زرعة حج عشرين مرة.

وقال أبو عبد اللَّه الدُّبَيْثى: توفى فى ربيع الآخر، سنة ست وستين وخمس مائة، بهمذان. ثم قال: وما كان يعرف شيئًا.

٥١٢٢- ابن الخَلاَّل(٢٢٣)

الأديب البليغ، موفق الدين، أبو الحجاج يوسف بن محمد بن الخلال المصرى، كاتب السر للحافظ العُبيدى ولمن بعده.

أسن وأضر، ولزم بيته، وله النظم والنثر.

قال القاضى الفاضل: ترددتُ إليه، ومثلت بين يديه، وتدربت، وكنت قد حفظت كتاب «الحماسة»، فأمرنى أن أحُلَّ أشعار الكتاب، ففعلت ذلك مرتين.

مات سنة ست وستين وخمس مائة.

٥١٢٣- يحيى بن ثابت(٢٢٤)

ابن بُنْدَار بن إبراهيم، الشيخ الجليل المسند العالم، أبو القاسم الدِّيَنورى الأصل، البغدادى، البقال، الوكيل.

سمع: أباه المقرئ أبا المعالى، وابن طلحة النِّعالى، وطِرَاد بن محمد الزينبى، وجماعةً.

وحدث بـ«صحيح» الإسماعيلى، وبـ«الموطأ»، وأشياء عن أبيه.

حدث عنه: السمعانى، وعمر بن على القرشى، وابن الجوزى، وابن قدامة، وعبد الغنى

---

(٢٢٣) ترجمته فى العبر (٤/ ١٩٤)، وحسن المحاضرة للسيوطى (٢/ ٢٣٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٩).

(٢٢٤) ترجمته فى العبر (٤/ ١٩٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٨).

الحافظ، والموفق عبد اللطيف، والفخر الإربلى، وأبو المنجا بن اللتى، وأبو حفص السهروردى، ومحمد بن عماد، وعبد العزيز بن باقا، وعبد اللطيف بن محمد بن القبيطى، وأبو الكرم محمد بن دلف، وعلى بن فائق، وآخرون.

وسماعه صحيح.

مات فى خامس ربيع الأول، سنة ست وستين وخمس مائة، عن نيف وثمانين سنةً.

وقد روى الحافظ أبو القاسم ابن عساكر عنه بالإجازة، والرشيد بن مسلمة.

وفيها مات: الوزير الكبير أبو جعفر أحمد بن محمد بن البلدى قتله رئيس الرؤساء لما وزر، وأبو زرعة المقدسى، وعبد الرحيم بن أبى الوفاء الحاجى، وأبو عبد اللّه بن سعادة بشاطبة، والمستنجد باللّه، والمحدث أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن أبى ليلى الأنصارى المرسى.

٥١٢٤- ابن هذيل(٢٢٥)

الشيخ الإمام المعمر. مقرئ العصر. أبو الحسن على بن محمد بن على بن هذيل البَلَنْسِى.

ولد سنة إحدى وسبعين وأربع مائة.

وأكثر عن زوج أمه أبى داود سليمان بن نجاح، وتلا عليه بالسبع، وسمع منه الكتب، وهو أثبت الناس فيه، وصارت إليه أصول أبى داود.

وسمع «صحيح» البخارى من أبى محمد الركلى، و «صحيح مسلم» من طارق بن يعيش، و «سنن أبى داود» منه، وأجاز له أبو الحسين بن البياز، وخازم بن محمد.

قال الأبار: كان منقطع القرين فى الفضل والزهد والورع مع العدالة والتقلل من الدنيا، صوَّامًا قوامًا، كثير الصدقة، طويل الاحتمال على ملازمة الطلبة له ليلاً ونهارًا، انتهت إليه رئاسة الإقراء لعلوه وإمامته فى التجويد والإتقان، وحدث عن جلة لا يحصون، وكانت له ضيعة.

---

(٢٢٥) ترجمته فى العبر (٤/ ١٨٧ - ١٨٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٨٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٣).

قلت: تلا عليه ابن فيُّره الشاطبي، ومحمد بن سعيد المرادي، وأبو جعفر الحصَّار، وابن نوح الغافقي، والحسين بنَ رُلال، وعدة.

وروى عنه: الحسن بن عبد العزيز التجيبي، وسبطته زينب بنت محمد، وتوفيا سنة خمس وثلاثين.

توفي في رجب، سنة أربع وستين وخمس مائة.

٥١٢٥- ابن سعادة(٢٢٦)

الإمام العَلاَمة، شيخ الأندلس، أبو عبد اللَّه محمد بن يوسف بن سعادة المرسي، مولى سعيد بن نصر، نزيل شاطبة.

لازم أبا علي الصدفي، وصاهره، وصارت إليه أكثر أصوله.

وتفقه على أبي محمد بن جعفر.

وارتحل، فسمع: ابن عباسة، وأبا بحر بن العاص، وبالثغر أبا الحجاج الميورقي، وبالمهدية أبا عبد اللَّه المازري، فسمع منه «المعلم»، وبمكة من رزين العبدري، وابن الغزال صاحب كريمة.

قال الأبَّار: عارف بالآثار، مشارك في التفسير، حافظ للفروع، بصير باللغة، متصوف، ذو حظ من علم الكلام، فصيح مفوَّه، مع الوقار والحلم والخشوع والصوم، ولي خطابة مُرسية، ثم قضاء شاطبة، وأقرأ، سمع منه أبو الحسن بن هذيل وهو أكبر منه، وصنف كتاب «شجرة الوهم المترقِّية إلى ذروة الفهم» لم يُسْبَق إلى مثله، حدثنا عنه أكابر شيوخنا، مات في أول سنة ستٍّ وستين وخمس مائة، وله سبعون عامًا.

٥١٢٦- الجَيَّاني(٢٢٧)

العَلاَّمة أبو بكر: محمد بن علي بن عبد اللَّه بن ياسر الأنصاري، الجياني.

ولد بالأندلس، بجيان، في شعبان، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

وأكثر الترحال إلى القيروان ومصر والحجاز والشام والعراق وخراسان وما وراء النهر،

---

(٢٢٦) ترجمته في العبر (٤/ ١٩٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٨).

(٢٢٧) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢١٠).

وتفقه ببخارى، ومهر فى الخلاف والجدل، ثم طلب الحديث، وتقدم فيه، وسكن بلخ، وكتب الكثير، ثم قدم بغداد، وحدث بها، وحج، ثم استوطن حلب، ووقف بجامعها كُتُبَه.

قال ابن النجار: كان صدوقًا، متدينًا، سمع: ابن الحصين، وأبا منصور محمد بن على المروزى الكُرَاعى، وأبا عمرو عثمان بن محمد بن الشريك البلخى، ومحمد بن الفضل الفراوى، وسهل بن إبراهيم المسجدى النيسابورى، وجمال الإسلام على بن المسلم.

وعنه: أبو الفتح بن الحُصَرى، وأبو المظفر بن السمعانى، والقاضى أبو المحاسن بن شداد، وأبو محمد بن علوان، وأبو حفص عمر بن قُشَام، وآخرون.

قال ابن النجار: قرأت بخطه، قال: كنت مشتغلاً بالجدل والخلاف، مجداً فى ذلك، فرأيت النبى ﷺ فى النوم، فوقف على رأسى، وقال لى: قم يا أبا بكر. فلما قمت، تناول يدى، فصافحنى، ثم ولَّى، وقال لى: تعال خلفى. فتبعته نحواً من عشر خطوات، وانتهيت، فأتيتُ أبا طالب إبراهيم بن هبة اللَّه الديارى الزاهد، وكنت لا أمضى أمرًا دونه، فقصصت عليه، فقال لى: يريد منك رسول اللَّه ﷺ أن تترك الخلاف، وتشتغل بحديثه، إذ قد أمرك باتباعه. فتركت الخلاف، وكان أحبَّ إلىَّ من الحديث، وأقبلت على الحديث.

قال ابن الحُصَرى: أبو بكر الجيَّانى حافظ، عالم بالحديث، وفيه فضل، ذكر بعض الحلبيين أن الجيانى مات فى ليلة السبت، سابع ربيع الآخر، سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

وقال أبو المواهب بن صَصْرَى: مات بحلب، فى جمادى الأولى، وقد بلغ السبعين.

قال محمود بن أرسلان فى «تاريخ خوارزم»: حدثنى محمد بن ياسر، حدثنا محمد بن معتصم ببلخ، حدثنا محمد بن عبد الواحد الدقاق، أخبرنا محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد ابن على المقرئ، أخبرنا محمد بن إسحاق بن مندة، أخبرنا محمد بن حمزة، ومحمد بن عمرو الرزاز، قالا: حدثنا محمد بن عيسى بن حيان، حدثنا محمد بن الفضل، أخبرنا محمد ابن واسع، عن محمد بن سيرين: عن أبى هريرة مرفوعًا: «**تحرمُ النارُ على كلِّ هينٍ لينٍ قريبٍ سهلٍ**»(٢٢٨).

هذا مسلسل بالمحمَّدين.

---

(٢٢٨) صحيح بشواهده: أخرجه أحمد (١/ ٤١٥)، والترمذى (٢٤٨٨)، وأبو يعلى (٥٠٥٣)، والخرائطى فى «مكارم الأخلاق» (ص١١ و٢٣)، وابن حبان (٤٦٩) و(٤٧٠)، والطبرانى فى «الكبير» (١٠٥٦٢)، والبغوى فى «شرح السنة» (٣٥٠٥) من طريق موسى بن عقبة، عن عبد اللَّه بن عمرو الأودى، عن ابن مسعود، به مرفوعًا. =

٥١٢٧- الرحبي (٢٢٩)

الشيخ أبو علي. أحمد بن محمد بن أحمد بن هبة اللَّه بن الرحبي، بواب الحريم.

سمع: النعالي، وعلي بن أحمد بن الخل، وابن خُشَيْش.

وكان لا بأس به.

وعنه: ابن الأخضر، وعبد الغني، والموفق، وعبد العزيز بن دُلَف، وواثلة بن بقاء، وعدة.

مات في صفر، سنة سبع وستين وخمس مائة، وله خمس وثمانون سنةً.

٥١٢٨- البَطَلْيَوسي (٢٣٠)

العلامة. أبو علي. الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأنصاري، الأندلسي، البطليوسي، ويعرف: بابن الفراء.

سمع: بالثغر من: أبي بكر الطُّرْطُوشي وغيره، ومدها إلى خراسان، فأخذ عن: أبي

- قلت: إسناده ضعيف. آفته عبد اللَّه بن عمرو الأودي، مجهول، لم يرو عنه غير موسى بن عقبة، ولم يوثقه إلا ابن حبان كعادته في توثيق المجاهيل والمجروحين، وأخرجه أبو يعلى (٥٠٦٠) من طريق إسماعيل بن جعفر قال وأخبرني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن رجل من بني عبد اللَّه بن مسعود، عن ابن مسعود به مرفوعًا.

قلت: إسناده ضعيف أيضًا لإبهام الرجل من بني ابن مسعود. وللحديث شواهد يصح بها:

منها عن معيقيب: عند الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٢٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٥٢)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٧٥) وقال: وفيه أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف.

وعن أبي هريرة: عند الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٢٣)، والطبراني في «الأوسط» كما ذكر الهيثمي (٤/ ٧٥) في «المجمع» وقال: وفيه من لا يعرف.

وعن أنس: عند الطبراني في «الأوسط» كما ذكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٧٥) وقال: وفيه الحارث بن عبيدة وهو ضعيف، ويشهد له حديث العرباض بن سارية الطويل: «. . . . فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد» وهو عند أحمد (٤/ ١٢٦)، وهو حديث صحيح.

وقوله: هَيِّن: أي سهل. ويريد بذلك حسن الخلق.

(٢٢٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٠) ووقع عنده [الحريمي] بدل [الرحبي].

(٢٣٠) ترجمته في اللباب لابن الأثير (١/ ١٦٠)، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (١٢/ ١٤٥).

نصر عبد الرحيم بن القُشَيرى، وسهل بن إبراهيم السُّبعى، ومحمد بن الفضل الفراوى، وطائفة، والأديب أحمد بن محمد الميدانى.

وحدث ببغداد وبالشام، وجمع وصنف، وكان ذا تعبد وخشية وخوف، وحدث بـ «صحيح مسلم» ببغداد، فى سنة ٥٦٦ .

روى عنه: القاضى عمر بن على القرشى، وابنه؛ عبد اللَّه بن عمر، والموفق عبد اللطيف، ومحمد بن إسماعيل بن أبى الصيف، والفخر الإربلى، والقاضى أبو نصر ابن الشيرازى.

وذكره أبو المواهب بن صَصْرَى.

مات بحلب، فى سنة ثمان وستين وخمس مائة، وقد بلغ الثمانين.

وقد وَهِمَ السمعانى، وذكر وفاته سنة ثمان أو تسع وأربعين.

ومات معه فى سنة ثمان: أبو الفضل أحمد بن محمد بن شُنَيف الدارقَزّى شيخ القراء وبقية أصحاب ابن سوار، وخوارزم شاه أرسلان بن أتسز، والأمير نجم الدين أيوب والد السلاطين، وأبو منصور جعفر بن عبد اللَّه بن محمد بن الدامغانى، وملك النحاة أبو نزار الحسن بن صافى البغدادى بدمشق، وشيخ المالكية أبو طالب صالح بن إسماعيل بن سند الإسكندرانى ابن بنت معافى، والعدل أبو الحسن على بن المبارك بن نَغُوبا الواسطى، وأبو جعفر محمد بن الحسن بن حسين الصيدلانى الأصبهانى تفرد بإجازة بيبى، وكُلار، وصاحب «تاريخ خوارزم» أبو محمد محمود بن محمد بن عباس الخوارزمى الشافعى، وأبو الفتح مسعود بن محمد بن سعيد المروزى المسعودى خطيب مرو.

٥١٢٩- ابن بُنْدَار(٢٣١)

شيخ الشافعية، **أبو المحاسن**، يوسف بن عبد اللَّه بن بندار الدمشقى، نزيل بغداد.

روى عن: هبة اللَّه بن البخارى، وإسماعيل بن المؤذن.

وعنه: ابنه؛ قاضى مصر زين الدين على، وأبو الخير الجيلانى.

برع فى الفقه والأصول والخلاف والجدل، ودرس بالنظامية، ونفذ رسولاً عن الخلافة، فمات بخوزستان، فى شوال، سنة ثلاث وستين وخمس مائة.

(٢٣١) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٢١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٨٠).

قال ابن عساكر : انتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي، وعمل الوعظ، ولم يكن فيه بذاك، واسم أبيه رمضان من أهل مراغة، ولد له يوسف بدمشق. قال: فسافر يوسف، وتفقه بأسعد الميهني، وأعاد له، وكان حسن المناظرة، صُلْبَ الاعتقاد.

٥١٣٠- شاور(٢٣٢)

وزير الديار المصرية. الملك. أبو شجاع شاور بن مُجير السعدى، الهوازنى.

كان الصالح بن رزيك قد ولاه الصعيد.

وكان شهمًا شجاعًا فارسًا سائسًا.

ولما قُتلَ الصالح، ثار شاور. وحشد، وجمع، أقبل على واحات يخترق البر حتى خرج عند تَرُوجَه، وقصد القاهرة، فدخلها، وقتل العادل رُزِّيك بن الصالح، واستقل بالأمر، ثم تزلزل أمره، فسار إلى نور الدين صاحب الشام، فأمده بأسد الدين بن شيركوه، فثبته فى منصبه، فتلاءم على شيركوه، ولم يف له، وعمل قبائح، واستنجد بالفرنج، وكادوا أن يملكوا مصر، وجرت أمور عجيبة، ثم استظهر شيركوه، وتمرض، فعاده شاور، فشد عليه جرديك النورى، فقتله فى ربيع الآخر، سنة أربع وستين. وقيل: بل قتله صلاح الدين لا جرديك.

قال إمام مسجد الزبير إبراهيم بن إسماعيل الهاشمى: تملك شاور البلاد ولم شعث القصر، وأدر الأرزاق الكثيرة على أهل القصر، وكان قد نقصهم الصالح أشياء كثيرةً، وتجبر وظلم- أعنى: شاور- فخرج عليه الأمير ضرغام وأمراء، وتهيؤوا لحربه، ففر إلى الشام، وقُتلَ ولدُه طى فى رمضان، سنة ثمان وخمسين، واختبط الناس، وأقبلت الروم إلى الحوف، فحَاصروا بلبيس، وجرت وقعة كبرى قتل فيها خلق، ورد العدو إلى الشام، فأتى شاور، فاجتمع بنور الدين، فأكرمه، ووعده بالنصرة. وقال شاور له: أنا أملكك مصر، فجهز معه شيركوه بعد عهود وأيمان، فالتقى شيركوه هو وعسكر ضرغام، فانكسر المصريون، وحوصر ضرغام بالقاهرة، وتفلل جمعه، فهرب، فأدرك، وقُتلَ عند جامع ابن طولون، وطيف برأسه، ودخل شاور، فعاتبه العاضد على ما فعلَ من تطريَق الترك إلى مصر، فضمن له أن يصرفهم، فخلع عليه، فكتب إلى الروم يستنفرهم ويمنيهم، فأسقط فى يد شيركوه، وحاصر

(٢٣٢) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٢/ ترجمة ٢٨٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢١٢).

القاهرة، فدهمته الروم، فسبق إلى بلبيس، فنزلها، فحاصره العدو بها شهرين، وجرت له معهم وقعات، ثم فتروا، وترحلوا، وبقى خلق من الروم يتقوى بهم شاور، وقرر لهم مالاً، ثم فارقوه.

وبالغ شاور فى العسف والمصادرة، وتمنوا أن يلى شيركوه عليهم، فسار إليهم ثانيًا من الشام، فاستصرخ شاور- لا سلمه اللَّه- بملك الفرنج مَرِّى، فبادر فى جمع عظيم، فعبر شيركوه إلى ناحية الصعيد، ثم نزل بأرض الجيزة، ونزلت الفرنج بإزائه فى الفسطاط، وقرر شاور للفرنج أربع مائة ألف دينار وإقامات، ثم ترحل شيركوه إلى نحو الصعيد، فتبعه شاور والفرنج، ونُهبَ للفرنج أشياء كثيرة، ورجعوا مغلولين، فنزلوا بالجيزة، فرد شيركوه، وقدم الإسكندرية، وتبعته الفرنج، ففتح أهل الثغر لشيركوه، وفرحوا به فاستخلف بها ابن أخيه صلاح الدين، وكرَّ إلى الفيوم، ونهب جنده القرى وظلموا، وذهب هو فصادر أهل الصعيد، وبالغ، وحاصر شاور والروم الإسكندرية وبها صلاح الدين، واشتد القتال، ثم قدم شيركوه مصر، وترددت الرسل فى الصلح، ورجعت الروم إلى بلادهم، ثم أقبل الطاغية مرى فى جيوشه، وغدر، وخندق شاور على مصر، وعظم الخطب، واستباحت الروم بلبيس قتلاً وسبيًا، وهرب المصريون على الصعب والذلول، وأحرقت دور مصر، وتهتكت الأستار، وعم الدمار، ودام البلاء أشهرًا يحاصرهم الطاغية، فطلبوا المهادنة، فاشترط الكلب شروطًا لا تطاق، فأجمع رأى العاضد وأهل القصر على الاستصراخ بنور الدين، فكر شيركوه فى جيشه، فتقهقر العدو إلى الساحل وفى أيديهم اثنا عشر ألف أسير، وقدم شيركوه، فما وسع شاور إلا الخروج إليه متنصلاً معتذرًا، فصفح عنه، وقبل عذره، وبرزت الخلع لشيركوه وشاور وفى النفوس ما فيها، وتحرز هذا من هذا، إلى أن وقع لشاور أن يعمل دعوةً لشيركوه، وركب إليه، فأحس شيركوه بالمكيدة، فعبى جنده، وأخذ شاور أسيرًا، وانهزم عسكره، ثم قُتلَ، وأسر أولاده وأعوانه، وعذبوا، ثم ضربت أعناقهم، وتمكن شيركوه ثمانية وخمسين يومًا، ثم مات بالخوانيق. وقيل: بل سمَّه العاضد فى منديل الحَنَك الذى للخلْعة.

٥١٣١- محمد بن عبد اللَّه[٢٣٣]

ابن محمد بن خليل، الفقيه المعمّر: أبو عبد اللَّه القيسى، اللبلى، المالكى، صاحب مالك بن وهيب.

---

(٢٣٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣٨) ووقع عنده [الليْلى] بالياء التحتية بدل [اللبْلى] الموحدة التحتية.

يـروى عـن: محمد بن فرج الطَّلاعى، وأبى على الغسانى الحافظ، وخازم بن محمد، وأبى الحسين بن سراج، وأبى على بن سُكَّرة، وطائفة.

قال الأبار: كان من أهل الدراية والرواية، نزل فاس، ثم مراكش، أخذ عنه: شيخنا أبو عبد اللَّه الأندرشى، وأبو عبد اللَّه بن عبد الحق قاضى تِلِمْسَان، وسمع من الغسانى «صحيح مسلم»، وتوفى سنة سبعين وخمس مائة.

وقال ابن الزبير: سمع منه يعيش بن القديم، وآخر من حمل عنه: شيخنا إسحاق بن عامر الطَّوسى- بفتح الطاء- الكاتب.

وقال ابن الزبير فى مكان آخر: أخبرنا بـ«الموطأ» إسحاق الطَّوسى، أنبأنا ابن خليل، أخبرنا ابن الطَّلاع.

قلت: صرح ابن الزبير أن روايته «للموطأ» عن الطوسى مناولة، وأن رواية القيسى عن الطلاعى إجازة إن لم يكن سماعًا.

٥١٣٢- ابن قُزْمَان(٢٣٤)

الإمام الفقيه، أبو مروان، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قُزْمَان القرطبى.

ولد سنة تسع وسبعين وأربع مائة.

وسمع من: محمد بن فرج الطلاَّعى، والحافظ أبى على الغسَّانى، وأبى الحسن العبسى.

وتفقه بأبى الوليد بن رُشْد.

روى **عنه**: أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب البَلَنْسِى، وإبراهيم بن على الخولانى، ومحمد بن أحمد بن اليتيم.

قال ابن بشكوال: كان من كبار العلماء، وجلة الفُقهاء، مقدَّمًا فى الأدباء، توفى فى مستهل ذى القعدة، سنة أربع وستين وخمس مائة.

٥١٣٣- عُليم

ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد اللَّه، الإمام الحافظ أبو محمد القرشى، العدوى، العُمَرى، الأندلسى، ويكنى أيضًا: بأبى الحسن.

---

(٢٣٤) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال (٢/ ترجمة ٧٥٧)، وتبصير المنتبه (٣/ ١١٢٧).

مولده بشاطبة، في سنة تسع وخمس مائة.

وسمع: أبا عبد اللّه بن مغاور، وأبا جعفر بن جَحْدَر، وأبا عبد اللّه بن غلام الفرس الداني، وأبا إسحاق بن جماعة، وأبا القاسم بن ورد، وعدة.

قال الأبار: كان أحد العلماء الزهاد، أقرأ القرآن والفقه، وكان صاحب فنون، كثير المحفوظ جدًا، لا سيما «الموطأ» و «الصحيحين»، وكان يقول: ما حفظت شيئًا فنسيته، وكان ميالاً إلى السنن والآثار وعلوم القرآن، مع حظ من علم النحو والشعر والميل إلى الزهد، مع الورع والتواضع، وكان معظمًا في النفوس، كثير التواضع والمحاسن.

توفي ببَلَنْسِية، في ذي القعدة، سنة أربع وستين وخمس مائة، رحمه اللّه.

٥١٣٤- الزكي(٢٣٥)

قاضي دمشق، الإمام زكي الدين، أبو الحسن علي ابن القاضي المنتجب أبي المعالي محمد ابن القاضي الزكي يحيى بن علي القرشي، الشافعي.

فقيه دين خير، عالم، محمود الأحكام، استعفى من الحكم، فأعفي، وحج من طريق العراق، ورجع، فأقام ببغداد سنةً، وتوفي. سمع من عبد الكريم بن حمزة، وجماعة.

سمع منه: أبو محمد بن الخشاب، وأبو طالب بن عبد السميع، وابن الأخضر.

مولده سنة سبع وخمس مائة.

ومات في شوال، سنة أربع وستين وخمس مائة، رحمه اللّه.

٥١٣٥- ابن قُرْقُول(٢٣٦)

الإمام العلامة، أبو إسحاق، إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد اللّه بن باديس ابن القائد الحمزي، الوهراني، المعروف: بابن قرقول، من قرية حمزة، من عمل بجاية.

---

(٢٣٥) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ٢٣٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٣) ووقع في النجوم الزاهرة [المنتخب] بالخاء الموحدة الفوقية، بدل [المنتجب] الموحدة التحتية.

(٢٣٦) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣١). ووقع عنده [الجمري] بالجيم الموحدة التحتية والراء المهملة وهو تصحيف، والصواب [الحمزي] بالحاء المهملة، وهي نسبة إلى [حمزة] بالحاء والزاي المعجمة، وهي مدينة بالمغرب.

مولده بالمرية؛ إحدى مدائن الأندلس.

سمع من: جده لأمه أبي القاسم بن ورد، ومن: أبي الحسن بن نافع، وروى عنهما، وعن: أبي الحسن بن اللواز، وأبي العباس بن العريف الزاهد، وأبي عبد الله بن الحاج الشهيد.

وحمل عن: أبي إسحاق الخفاجي «ديوانه».

وكان رحالاً في العلم، نقالاً، فقيهًا، نظارًا، أديبًا، نحويًا، عارفًا بالحديث ورجاله، بديع الكتابة.

رو ، عنه عدة، منهم: يوسف بن محمد بن الشيخ، وعبد العزيز بن علي السماتي.

وكان من أوعية العلم، له كتاب «المطالع على الصحيح» غزير الفوائد.

انتقل من مالقة إلى سبتة، ثم إلى سلا، ثم إلى فاس، وتصدر للإفادة.

وكان رفيقًا لأبي زيد السهيلي وصديقًا له، فلما فارقه وتحول إلى مدينة سلا، نظم فيه أبو زيد أبياتًا، وبعث بها إليه، وهي:

سَلاَ عن سَلاَ إنَّ المَعَارفَ والنُّهى ... بها ودَّعا أمَّ الرَّبَاب ومأسَلا
بكيتُ أسىً أيامَ كان بسَبْتَة ... فكيفَ التأسِّي حينَ منزله سَلا
وقال أناسٌ إنَّ في البُعْد سَلْوةً ... وقد طالَ هذا البُعْدُ والقلبُ ما سَلاَ
فليتَ أبا إسحاق إذ شَطَّت النَّوى ... تحيَّتُهُ الحُسنَى مَعَ الريح أرسَلا
فعادَتْ دَبُورُ الرِّيح عندي كالصَّبَا ... بذي غُمَر إذْ أمرُ زيد تبسَّلا
فَقد كان يُهديني الحديثَ مُوصَّلاً ... فأصبَح موصولُ الأحاديث مُرسلا
وقد كان يُحيي العلْمَ والذِّكَر عندنا ... أوانَ دنا فالآنَ بالنأي كسَّلا
فللَّه أمٌّ بالمَرِيَّة أنجَبَتْ ... به وأبٌ ماذا من الخَيْر أنسَلاَ

توفي ابن قُرْقُول في شعبان، سنة تسع وستين وخمس مائة، وله أربع وستون سنةً.

* *

٥١٣٦- مودود[٢٣٧]

السلطان صاحب الموصل، قطب الدين، مودود ابن الأتابك زنكى بن آقسُنْقُر التركى، الأعرج.

تملك بعد أخيه غازى، وكان لا بأس بسيرته، وهو الذى نكب وزيرهم الجواد، وكان ينوب فى مملكته زين الدين علىٌّ صاحب إربل.

وكانت أيامه اثنتين وعشرين سنةً.

توفى فى شوال، سنة خمس وستين وخمس مائة.

وخلف أولادًا، منهم السلطان عز الدين مسعود، والسلطان سيف الدين غازى الذى تملك بعد أبيه، وهو أخو صاحب الشام نور الدين.

٥١٣٧- ابن ظَفَر[٢٣٨]

العَلاَّمة البارع، حجة الدين، أبو عبد اللَّه محمد بن أبى محمد بن محمد بن ظفر الصَّقَلى، صاحب كتاب «خير البشر»، وكتاب «سلوان المطاع فى عدوان الأتباع» وكتاب «شرح المقامات».

وكان قصيرًا، لطيف الشكل، وله نظم وفضائل.

سكن حماة، ونشأ بمكة، وأكثر الأسفار.

وكان فقيرًا، أخذ بنته زوجُها، فباعها فى بعض البلاد.

مات سنة خمسٍ وستين وخمس مائة، بحماة.

* *

(٢٣٧) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ترجمة ٧٤٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٨٣) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢١٦).

(٢٣٨) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٦٢)، والوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى (١/ ١٤١- ١٤٢).

٥١٣٨- ابن الخَشّاب(٢٣٩)

الشيخ الإمام العلامة المحدث. إمام النحو، أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد اللّه بن نصر البغدادى، ابن الخشاب، من يُضْرَب به المثل فى العربية، حتى قيل: إنه بلغ رتبة أبى على الفارسى.

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

وسمع من: أبى القاسم على بن الحسين الربعى، وأبى النَّرْسى، ويحيى بن عبد الوهاب ابن مندة، وأبى عبد اللّه البارع، وأبى غالب البنَّاء، وهبة اللّه بن الحصين، وعدة.

وقرأ كثيرًا، وحصل الأصول.

وأخذ الأدب عن أبى على بن المحوَّل شيخ اللغة، وأبى السعادات بن الشجَرى، وعلى ابن أبى زيد الفصيحى، وأبى منصور موهوب بن الجواليقى، وأبى بكر بن جوامرد النحوى.

وفاق أهل زمانه فى علم اللسان، وكتب بخطه المليح المضبوط شيئًا كثيرًا، وبالغ فى السماع حتى قرأ على أقرانه، وحصَّل من الكتب شيئًا لا يوصف، وتخرج به فى النحو خلق.

حدث عنه: السمعانى، وأبو اليُمْن الكندى، والحافظ عبد الغنى، والشيخ الموفق، وأبو البقاء العكبرى، ومحمد بن عماد، وفخر الدين بن تيمية، ومنصور بن أحمد بن المعوّج.

قال السمعانى: هو شاب كامل فاضل، له معرفة تامة بالأدب واللغة والنحو والحديث، يقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة سريعة مفهومة، سمع الكثير، وحصل الأصول من أى وجه، كان يضن بها، سمعتُ بقراءته كثيرًا، وكان يديم القراءة طول النهار من غير فتور، سمعت أبا شجاع البسطامى يقول: قرأ على ابن الخشاب «غريب الحديث» لأبى محمد القُتَبى قراءةً ما سمعتُ قبلها مثلها فى الصحة والسرعة، وحضر جماعة من الفضلاء، فكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلتة لسان، فما قدروا.

وقال ابن النجار: أخذ ابن الخشاب الحساب والهندسة عن أبى بكر قاضى المرستان، وأخذ الفرائض عن أبى بكر المزرفى، وكان ثقةً، ولم يكن فى دينه بذاك، وقرأت بخط الشيخ الموفق: كان ابن الخشاب إمام أهل عصره فى علم العربية، حضرت كثيرًا من مجالسه، ولم أتمكن من الإكثار عنه لكثرة الزحام عليه، وكان حسن الكلام فى السنة وشرحها.

(٢٣٩) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٣٧)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٣٥٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٠- ٢٢٢).

قال ابن الأخضر : كنت عنده وعنده جماعة من الحنابلة ، فسأله مكى الغراد : هل عندك كتاب «الجبال»؟ فقال : يا أبله! ما تراهم حولى؟

وقيل : إنه سئل : أيمد القفا أو يقصر؟ فقال : يمد ، ثم يقصر . وكان مزاحًا .

وقيل : عرض اثنان عليه شعرًا لهما ، فسمع للأول ، ثم قال : أنت أردأ شعرًا منه . قال : كيف تقول هذا ولم تسمع قول الآخر ؟! قال : لأن هذا لا يكون أردأ منه .

وقال لرجل : ما بك؟ قال : فؤادى . قال : لو لم تهمزه ، لم يوجعك .

قال حمزة بن القبيطى : كان ابن الخشاب يتعمم بالعمامة ، وتبقى مدةً حتى تسود وتتقطع من الوسخ ، وعليها ذرق العصافير .

وقال ابن الأخضر : ما تزوج ابن الخشاب ولا تسرى ، وكان قذرًا يستقى بجرة مكسورة ، عدناه فى مرضه ، فوجدناه بأسوأ حال ، فنقله القاضى أبو القاسم بن الفراء إلى داره ، وألبسه ثوبًا نظيفًا ، وأحضر الأشربة والماورد ، فأشهدنا بوقف كتبه ، فتفرقت ، وباع أكثرها أولاد العطار حتى بقى عُشْرُها ، فترك برباط المأمونية .

قال ابن النجار : كان بخيلاً متبذلاً ، يلعب بالشطرنج على الطريق ، ويقف على المشعوذ ، ويمزح ، أَلَّفَ فى الرد على الحريرى فى «مقاماته» ، وشرح «اللُّمع» ، وصنف فى الرد على أبى زكريا التبريزى .

وقال القفطى : عبارته أجود من قلمه ، وكان ضيق العطن ، ما كمل تصنيفًا .

قال ابن النجار : سمعت المبارك بن المبارك النحوى يقول : كان ابن الخشاب إذا نودى على كتاب ، أخذه وطالعه ، وغل ورقه ، ثم يقول : هو مقطوع ، فيشتريه برخص .

قلت : لعله تاب ، فقد قال عبد اللّه بن أبى الفرج الجُبَّائى : رأيت ابن الخشاب وعليه ثياب بيض ، وعلى وجهه نور ، فقلت : ما فعل اللّه بك؟ قال : غفر لى ، ودخلت الجنة ، إلا أن اللّه أعرض عنى وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل .

مات فى ثالث رمضان ، سنة سبع وستين وخمس مائة .

أخبرنا ابن الفراء ، أخبرنا ابن قدامة ، أخبرنا أبو محمد بن الخشاب . . . فذكر حديثًا .

* *

٥١٣٩- الصيدلانى(٢٤٠)

الشيخ الجليل العالم المحدث، مسند أصبهان، أبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الأصبهانى، الصيدلانى.

ولد سنة نيف وسبعين وأربع مائة.

وسمع من: رزق اللّه التميمى، والرئيس أبى عبد اللّه الثقفى، ومكى بن منصور الكَرَجى، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وجده لأمه أبى منصور محمد بن على بن عبد الرزاق، وجماعة كثيرة.

حدث عنه: أحمد بن محمد الجَنْزى، ثم الأصبهانى بـ«مسند الشافعى»، والحافظ عبد القادر الرهاوى، وأبو نزار ربيعة بن الحَسَن اليمنى، ومحمد بن مسعود بن أبى الفتح المدينى، ومحمد بن أبى سعيد بن طاهر، ومعاوية بن محمد بن الفضل، وآخرون، ومن القدماء: أبو سعد السمعانى. وروى عنه بالإجازة: الشيخ موفق الدين المقدسى، وكريمة بنت الحَبَقْبَق، وعجيبة.

قال السمعانى: كان متميزًا، حريصًا على طلب الحديث، مليح الخط، سمع وبالغ.

قلت: وسمع ولده المعمَّر عبد الواحد بن أبى المطهَّر الكثير.

توفى فى نصف جمادى الأولى، سنة سبع وستين وخمس مائة، وله نيف وتسعون سنةً.

وفيها توفى: أبو على أحمد بن محمد بن الرحبى، وابن الخشاب، وعبد اللّه بن منصور ابن الموصلى، والعاضد بمصر، وأبو الحسن بن النعمة المَرِّيّى ببلنسية، وأبو المظفر محمد بن أسعد بن الحليم العراقى، وأبو عبد اللّه محمد بن عبد الرَّحيم بن الفرس الغرناطى، وأبو عبد اللّه محمد بن على بن الرمامة قاضى فاس، وأبو المكارم المبارك بن محمد الباذرائى، والشاعر المجيد أبو الفتوح نصر اللّه ابن قلاقس الإسكندرانى، ووجيه بن هبة اللّه السقطى، وأبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام القرطبى المقرئ.

❊❊

(٢٤٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٣).

٥١٤٠- الصيدلانى(٢٤١)

الشيخ الجليل المعمَّر، مسند وقته، أبو جعفر محمد بن الحسن بن الحسين الأصبهانى، الصيدلانى.

أجاز له فى سنة أربع وسبعين وأربع مائة: عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجى كُلار، وبيبى بنت عبد الصمد الهَرْثَمية، وشيخ الإسلام عبد اللّه بن محمد الأنصارى، والزاهد محمد بن على العميرى، ونجيب بن ميمون الواسطى.

وسمع فى سنة أربع وثمانين من: سليمان بن إبراهيم الحافظ، ورزق اللّه التميمى، والرئيس الثقفى، وأبى نصر أحمد بن سُمَير، ومحمد بن على بن محمد بن فضلويه، ومحمد ابن على السكرى، وثلاثتهم سمعوا من أبى عبد اللّه الجرجانى. وسمع من: عمر بن أحمد السمسار، ومكى الكَرَجى، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المدينى.

خرَّج له أحمد بن عمر النايني جزءًا، سماه «لآلى القلائد».

حدث عنه: عبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابى، والحافظ عبد القادر الرُّهاوى، وعبد الكريم بن محمد المؤدب، والعماد أحمد بن أحمد بن أميركا الباقى إلى بعد سنة ثلاثين وست مائة.

وأجاز أبو جعفر للعلم ابن الصابونى، وكريمة الميطورية، وعجيبة الباقدارية.

مات فى السادس والعشرين من ذى القعدة، سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة.

وانتهى إليه علو الإسناد.

٥١٤١- نور الدين(٢٤٢)

صاحب الشام، **الملك العادل**، نور الدين، ناصر أمير المؤمنين، تقى الملوك، ليث الإسلام، أبو القاسم محمود ابن الأتابك قسيم الدولة أبى سعيد زنكى ابن الأمير الكبير آقسُنْقُر التركى، السلطانى، الملكشاهى.

مولده فى شوال، سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

---

(٢٤١) ترجمته فى النجوم الزاهرة(٦/ ٦٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٢٨).

(٢٤٢) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٤٨)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ترجمة ٧١٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٨- ٢٣١).

ولي جده نيابة حلب للسلطان ملكشاه بن ألب آرسلان السلجوقي.

ونشأ قسيم الدولة بالعراق، وندبه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بإشارة المسترشد لإمرة الموصل وديار بكر والبلاد الشامية، وظهرت شهامته وهيبته وشجاعته، ونازل دمشق، واتسعت ممالكه، فقُتِلَ على حصار جعبر سنة إحدى وأربعين، فتملك ابنه نور الدين هذا حلب، وابنه الآخر الموصل.

وكان نور الدين حامل رايتي العدل والجهاد، قل أن ترى العيون مثله، حاصر دمشق، ثم تملكها، وبقي بها عشرين سنةً.

افتتح أولاً حصونًا كثيرة، وفامية، والراوندان، وقلعة إلبيرة، وعزاز، وتل باشر، ومرعش، وعين تاب، وهزم البرنس صاحب أنطاكية، وقتله في ثلاثة آلاف من الفرنج، وأظهر السنة بحلب، وقمع الرافضة.

وبنى المدارس بحلب وحمص ودمشق وبعلبك والجوامع والمساجد، وسُلِّمت إليه دمشق للغلاء والخوف، فحصنها، ووسع أسواقها، وأنشأ المارستان ودار الحديث والمدارس ومساجد عدةً، وأبطل المكوس من دار بطيخ وسوق الغنم والكيالة وضمان النهر والخمر، ثم أخذ من العدو بانياس والمُنَيطرة، وكسر الفرنج مرات، ودوخهم، وأذلهم.

وكان بطلاً، شجاعًا، وافر الهيبة، حسن الرمي، مليح الشكل، ذا تعبد وخوف وورع، وكان يتعرض للشهادة، سمعه كاتبه أبو اليسر يسأل الله أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطير.

وبنى دار العدل، وأنصف الرعية، ووقف على الضعفاء والأيتام والمجاورين، وأمر بتكميل سور المدينة النبوية، واستخراج العين بأحد دفنها السيل، وفتح درب الحجاز، وعمر الخوانق والربط والجسور والخانات بدمشق وغيرها، وكذا فعل إذ ملك حران وسنجار والرها والرقة ومنبج وشيزر وحمص وحماة وصَرْخد وبعلبك وتدمر. ووقف كتبًا كثيرةً مثمنة، وكسر الفرنج والأرمن على حارم وكانوا ثلاثين ألفًا، فقل من نجا، وعلى بانياس.

وكانت الفرنج قد استضرَّت على دمشق، وجعلوا عليها قطيعةً، وأتاه أمير الجيوش شاور مستجيرًا به، فأكرمه، وبعث معه جيشًا ليرد إلى منصبه، فانتصر، لكنه تخابث وتلاءم، ثم استنجد بالفرنج، ثم جهز نور الدين- رحمه الله- جيشًا لجبًا مع نائبه أسد الدين شيركوه، فافتتح مصر، وقهر دولتها الرافضية، وهربت منه الفرنج، وقُتِلَ شاور، وصفت الديار المصرية

لشيركوه نائب نور الدين، ثم لصلاح الدين، فأباد العبيديين، واستأصلهم، وأقام الدعوة العباسية.

وكان نور الدين مليح الخط، كثير المطالعة، يصلى فى جماعة، ويصوم، ويتلو، ويسبح، ويتحرى فى القوت، ويتجنب الكبر، ويتشبه بالعلماء والأخيار. ذكر هذا ونحوه الحافظ ابن عساكر، ثم قال: روى الحديث، وأسمعه بالإجازة، وكان من رآه شاهد من جلال السلطنة وهيبة الملك ما يبهره، فإذا فاوضه، رأى من لطافته وتواضعه ما يحيره. حكى من صحبه حضرًا وسفرًا أنه ما سمع منه كلمة فحش فى رضاه ولا فى ضجره، وكان يواخى الصالحين، ويزورهم، وإذا احتلم مماليكه أعتقهم، وزوجهم بجواريه، ومتى تشكَّوا من ولاته عزلهم، وغالب ما تملكه من البلدان تسلمه بالأمان، وكان كلما أخذ مدينةً، أسقط عن رعيته قسطًا.

وقال أبو الفرج ابن الجوزى: جاهد، وانتزع من الكفار نيفًا وخمسين مدينةً وحصنًا، وبنى بالموصل جامعًا غرم عليه سبعين ألف دينار، وترك المكوس قبل موته، وبعث جنودًا فتحوا مصر، وكان يميل إلى التواضع وحب العلماء والصلحاء، وكاتبنى مرارًا، وعزم على فتح بيت المقدس، فتوفى فى شوال، سنة تسعٍ وستين وخمس مائة.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان نور الدين لم يَنْشَفْ له لبَدٌ من الجهاد، وكان يأكل من عمل يده، ينسخ تارة، ويعمل أغلافًا تارة، ويلبس الصوفَ، ويلازم السجادة والمصحف، وكان حنفيًا، يراعى مذهب الشافعى ومالك، وكان ابنه الصالح إسماعيل أحسن أهل زمانه.

وقال ابن خَلِّكان: ضُرِبَت السكة والخطبة لنور الدين بمصر، وكان زاهدًا، عابدًا، متمسكًا بالشرع، مجاهدًا، كَثيرَ البر والأوقاف، له من المناقب ما يستغرق الوصف. توفى: فى حادى عشر شوال، بقلعة دمشق، بالخوانيق، وأشاروا عليه بالفصد، فامتنع، وكان مهيبًا فما روجع، وكان أسمر، طويلاً، حسن الصورة، ليس بوجهه شعر سوى حنكه، وعهد بالملك إلى ابنه وهو ابن إحدى عشرة سنةً.

وقال ابن الأثير: كان أسمر، له لحية فى حنكه، وكان واسع الجبهة، حسن الصورة، حلو العينين، طالعت السير، فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من سيرته، ولا أكثر تحريًا منه للعدل، وكان لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف إلا من ملك له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة، لقد طلبت زوجته منه، فأعطاها ثلاثة دكاكين، فاستقلتها، فقال: ليس لى إلا هذا، وجميع ما بيدى أنا فيه خازن للمسلمين. وكان يتهجد كثيرًا، وكان

عارفًا بمذهب أبي حنيفة، لم يترك في بلاده على سعتها مكْسًا، وسمعت أن حاصل أوقافه في البر في كل شهر تسعة آلاف دينار صورية.

قال له القطب النيسابوري: بالله لا تخاطر بنفسك، فإن أصبْتَ في معركة لا يبقى للمسلمين أحد إلا أخذه السيف، فقال: ومن محمود حتى يقال هذا؟! حفظ الله البلاد قبلي لا إله إلا هو.

قلت: كان دينًا، تقيًا، لا يرى بذل الأموال إلا في نفع، وما للشعراء عنده نفاق، وفيه يقول أسامة:

سُلطانُنا زاهدٌ والناسُ قد زَهدُوا ... لَهُ فكُلٌّ على الخَيرات مُنْكَمِشُ

أيامُه مثلُ شهرِ الصَّومِ طاهرةٌ ... من المعاصي وفيها الجوعُ والعَطَشُ

قال مجد الدين ابن الأثير في نقل سبط الجوزي عنه: لم يلبس نور الدين حريرًا ولا ذهبًا، ومنع من بيع الخمر في بلاده- قلت: قد لبس خلعة الخليفة والطوق الذهب- قال: وكان كثير الصوم، وله أوراد في الليل والنهار، ويكثر اللعب بالكرة، فأنكر عليه فقير، فكتب إليه: والله ما أقصد اللعب، وإنما نحن في ثغر، فربما وقع الصوت، فتكون الخيل قد أدمنت على الانعطاف والكر والفر. وأهديت له عمامة من مصر مذهبة، فأعطاها لابن حمويه شيخ الصوفية، فبيعت بألف دينار.

قال: وجاءه رجلٌ طلبه إلى الشرع، فجاء معه إلى مجلس كمال الدين الشهرزوري، وتقدمه الحاجب يقول للقاضي: قد قال لك: اسلك معه ما تسلك مع آحاد الناس. فلما حضر سوَّى بينه وبين خصمه، وتحاكما، فلم يثبت للرجل عليه حق، وكان ملكًا، ثم قال السلطان: فاشهدوا أني قد وهبته له.

وكان يقعد في دار العدل في الجمعة أربعة أيام، ويأمر بإزالة الحاجب والبوابين، وإذا حضرت الحرب، شد قوسين وتَرْكاشين، وكان لا يكلُ الجندَ إلى الأمراء، بل يباشر عُدَدهم وخيولهم، وأسر إفرنجيًا، فافتكَّ نفسه منه بثلاث مائة ألف دينار، فعند وصوله إلى مأمنه مات، فبنى بالمال المارستان والمدرسة.

قال العماد في «البرق الشامي»: أكثر نور الدين عام موته من البر والأوقاف وعمارة المساجد، وأسقط ما فيه حرام، فما أبقى سوى الجزية والخراج والعُشْر، وكتب بذلك إلى جميع البلاد، فكتبتُ له أكثر من ألف منشور.

قال: وكان له برَسْم نفقة خاصة فى الشهر من الجزية ما يبلغ ألفى قرطاس يصرفها فى كسوته ومأكوله وأجرة طبَاخه وخياطه كل ستين قرطاسًا بدينار.

قال سبط الجوزى: كان له عجائز، فكان يخيط الكوافى، ويعمل السكاكر، فيبعنها له سرًا، ويفطر على ثمنها.

قال ابن واصل: كان من أقوى الناس قلبًا وبدنًا، لم يُرَ على ظهر فرس أحد أشد منه، كأنما خلق عليه لا يتحرك، وكان من أحسن الناس لعبًا بالكرة، يجرى الفرس ويخطفها من الهواء، ويرميها بيده إلى آخر الميدان، ويمسك الجوكان بكمه تهاونًا بأمره، وكان يقول: طالما تعرضت للشهادة، فلم أدركها.

قلت: قد أدركها على فراشه، وعلى ألسنة الناس: نور الدين الشهيد، والذى أسقط من المكوس فى بلاده ذكرته فى «تاريخنا الكبير» مفصلاً، ومبلغه فى العام خمس مائة ألف دينار، وستة وثمانون ألف دينار، وأربعة وسبعون ديناراً من نقد الشام، منها على الرحبة ستة عشر ألف دينار، وعلى دمشق خمسون ألفًا وسبع مائة ونيف، وعلى الموصل ثمانية وثلاثون ألف دينار، وعلى جَعْبَر سبعة آلاف دينار ونيف، وفى الكتاب: فأيقنوا أن ذلك إنعام مستمر على الدهور، باق إلى يوم النشور، فـ ﴿**كُلُوا من رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ** (١٥)﴾ [سبأ: ١٥]، ﴿**فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ**﴾[البقرة: ١٨١]. وكتب فى رجب، سنة سبع وستين وخمس مائة.

قال سبط الجوزى: حكى لى نجم الدين بن سلام عن والده أن الفرنج لما نزلت على دمياط، ما زال نور الدين عشرين يومًا يصوم، ولا يفطر إلا على الماء، فضعف وكاد يتلف، وكان مهيبًا، ما يجسر أحد يخاطبه فى ذلك. فقال إمامه يحيى: إنه رأى النبى ﷺ فى النوم يقول: يا يحيى، بشر نور الدين برحيل الفرنج عن دمياط. فقلت: يا رسول اللَّه! ربما لا يصدقنى. فقال: قل له: بعلامة يوم حارم. وانتبه يحيى، فلما صلى نور الدين الصبح، وشرع يدعو، هابه يحيى، فقال له: يا يحيى، تحدثنى أو أحدثك؟ فارتعد يحيى، وخرس، فقال: أنا أحدثك، رأيت النبى ﷺ هذه الليلة، وقال لك كذا وكذا. قال: نعم، فباللَّه يا مولانا، ما معنى قوله بعلامة يوم حارم؟ فقال: لما التقينا العدو، خفت على الإسلام، فانفردت، ونزلت، ومرغت وجهى على التراب، وقلت: يا سيدى من محمود فى البين، الدين دينك، والجند جندك، وهذا اليوم افعل ما يليق بكرمك. قال: فنصرنا اللَّه عليهم.

وحكى لى تاج الدين، قال: ما تبسم نور الدين إلا نادرًا، حكى لى جماعة من المحدثين أنهم قرؤوا عليه حديث التبسم، فقالوا له: تبسم. قال: لا أبتسم من غير عجب.

قلت: الخبر ليس بصحيح، ولكن التبسم مستحب، قال النبى ﷺ: «**تبسمك فى وجه أخيك صدقة**»(٢٤٣). وقال جرير بن عبد اللّه: ما حجبنى رسول اللّه ﷺ منذ أسلمت، ولا رآنى إلا تبسم(٢٤٤).

وقبر نور الدين بتربته عند باب الخوَّاصين يزار.

وتملك بعده ابنه الملك الصالح أشهرًا، وسلَّم دمشق إلى السلطان صلاح الدين، وتحول إلى حلب، فدام صاحبها تسع سنين، ومات بالقولنج، وله عشرون سنةً، وكان شابًا دينًا، رحمه اللّه.

٥١٤٢- حفَده(٢٤٥)

الشيخ الفقيه العلاَّمة الواعظ الإمام، مجد الدين، أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد ابن الحسين الطوسى، العطَّارى، الشافعى، حَفَدَه.

تفقه بمرو على: الإمام أبى بكر محمد بن منصور السمعانى، وبطوس على: أبى حامد الغزالى، وبمرو الرُّوذ على محيى السنة أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى، وسمع منه كتابيه «معالم التنزيل» و «شرح السنة» وكتبهما، واشتغل ببخارى على العَلاَّمة برهان الدين عبد العزيز بن مازة الحنفى.

---

(٢٤٣) صحيح لغيره: أخرجه البخارى فى «الأدب المفرد» (٨٩١)، والترمذى (١٩٥٦) من طريق عكرمة بن عمار قال حدثنى أبو زُميل، عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبى ذر، به.

قلت: إسناده ضعيف، آفته مرثد والد مالك لم يوثقه غير ابن حبان كعادته فى توثيق المجاهيل. وقال الذهبى: ليس بمعروف ما روى عنه سوى ولده مالك.

وللحديث طريق أخرى عند أحمد (٥/ ١٦٨) وإسناده صحيح. ، وله شاهد من حديث أبى ذر مرفوعًا بلفظ: «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» أخرجه مسلم (٢٦٢٦).

(٢٤٤) صحيح: أخرجه البخارى (٣٠٣٥)، ومسلم (٢٤٧٥) من حديث جرير بن عبد اللّه قال: ما حجبنى النبىُّ ﷺ منذ أسلمت، ولا رآنى إلاَّ تبسم فى وجهى».

(٢٤٥) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٦٨)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٥٩٦) وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٣٣- ١٣٣٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٠).

وقدم أذربيجان والجزيرة، ووعظ، ونفق سوقه، وازدحموا عليه لحسن تذكيره، ولا أعلم لِمَ لُقِّبَ بحَفَدَه.

قال أبو سعد السمعاني: كتبت عنه بمرو ونيسابور، وكان فقيهًا، واعظًا، شاطرًا، جلدًا، فصيحًا، سمع من عبد الغفار الشيروى، والحافظ أبى الفتيان الروَّاسى، وناصر بن أحمد العياضى.

قلت: وحدث عنه: أبو أحمد بن سُكَينة، وابن الأخضر، وشمس الدين عبد الغفور بن بدل التبريزى البزورى، وأبو المواهب بن صَصْرَى، والقاضى بهاء الدين يوسف بن شداد، وأبو المجد محمد بن الحسين القزوينى.

مولده سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة.

وتوفى بتبريز، فى ربيع الآخر، سنة إحدى وسبعين وخمس مائة.

٥١٤٣- ابن الرِّخْلَة[٢٤٦]

الشيخ العالم المقرئ المعمر، أبو محمد صالح بن المبارك بن محمد بن عبد الواحد البغدادى، الكرخى، القزاز، عُرِفَ: بابن الرِّخْلَة.

سمع من: أبى عبد اللّه بن طلحة النِّعالى، ومن أبى الحسين بن الطيورى.

حدث عنه: تميم بن أحمد البَنْدَنيجى، ومحمد بن مَشِّق، والشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى، وأبو الحسن محمد بن محمد النرسى، وأبو المعالى محمد بن أحمد بن صالح الجيلى، وجماعة. وإن كان الحافظ عبد القادر الرُّهاوى قد حمل عنه، فذلك الذى يغلب على ظنى.

وقد توفى فى صفر، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة، رحمه اللّه.

٥١٤٤- علىّ بن حُميد بن عَمَّار

الشيخ الصدوق الجليل، أبو الحسن، الطرابلسى، ثم المكى، النحوى، المقرئ، راوى «صحيح البخارى» عن عيسى بن أبى ذر الهروى، والمنفرد بذلك، بقى إلى سنة إحدى وسبعين وخمس مائة.

---

(٢٤٦) ترجمته فى تبصير المنتبه (٢/ ٥٩٧)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤١).

روى عنه : المحدث محمد بن عبد الرحمن التُّجيبى الأندلسى، وناصر بن عبد اللّه المصرى العطار، وعبد الرحمن بن أبى حرمى بن بنين المَكى، وسليمان بن أحمد السعدى المغربل.

وقيل: إنه عاش إلى سنة خمسٍ وسبعين، وحدث فيها.

٥١٤٥- شُهْدَة(٢٤٧)

بنت المحدث أبى نصر أحمد بن الفرج الدِّينَوَرِى، ثم البغدادى، الإبرى الجهة، المعَمَّرة، الكاتبة، مسندة العراق، فخر النساء.

ولدت بعد الثمانين وأربع مائة.

وسمعت من: أبى الفوارس طراد الزينبى، وابن طلحة النعالى، وأبى الحسن بن أيوب، وأبى الخطاب بن البَطِر، وعبد الواحَد بن علوان، وأحمد بن عبد القادر اليوسفى، وثابت بن بندار، ومنصور بن حَيد، وجعفر السراج، وعدة.

ولها «مشيخة» سمعناها.

حدث عنها : ابن عساكر، والسمعانى، وابن الجوزى، وعبد الغنى، وعبد القادر الرُّهاوى، وابن الأخضر، والشيخ الموفق، والشيخ العماد، والشهاب بن راجح، والبهاء عبد الرحمن، والناصح، والفخر الإربلى، وتاج الدين عبد اللّه بن حَمُّويه، وأعز بن العُلَّيق، وإبراهيم بن الخَيِّر، وبهاء الدين بن الجُمَّيزى، ومحمد بن المنى، وأبو القاسم بن قميرة، وخلق كثير.

قال ابن الجوزى: قرأت عليها، وكان لها خط حسن، وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة، وخالطت الدور والعلماء، ولها بر وخير، وعُمِّرت حتى قاربت المائة، توفيت فى رابع عشر المحرم، سنة أربع وسبعين وخمس مائة، وحضرها خلق كثير وعامة العلماء.

وقال الشيخ الموفق: انتهى إليها إسناد بغداد، وعمرت حتى ألحقت الصغار بالكبار، وكانت تكتب خطًا جيدًا، لكنه تغيَّر لكبرها.

ومات معها: أحمد بن على بن الناعم الوكيل، وأسعد بن بلدرك بن أبى اللقاء البواب،

---

(٢٤٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٧٤)، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ٢٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٨).

والأمير شهاب الدين سعد بن محمد بن سعد بن صيفى الشاعر الحيص بيص، وأبو صالح سعد اللَّه بن نجا بن الوادى الدلال، وأبو رشيد عبد اللَّه بن عمر الأصبهانى، وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف، وعمر بن محمد العُليمى، وأبو عبد اللَّه بن المجاهد الإشبيلى الزاهد، ومحمد بن نسيم العَيْشُونى.

٥١٤٦- ابن مَاشاذه(٢٤٨)

الشيخ الإمام المعمّر المقرئ المجَوِّد المحرر، مسند أصبهان، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى الفرج بن ماشاذه الأصبهانى، السكرى، المقرئ، خاتمة من سمع من سليمان بن إبراهيم الحافظ.

وسمع من: الرئيس أبى عبد اللَّه الثقفى، ومكى بن منصور الكَرَجى، وجماعة.

حدث عنه: محمد بن مكى الحنبلى، وعبد القادر الحافظ، وعبد الأعلى بن محمد بن محمد الرستمى، وإسحاق بن مطهر اليزدى، وأحمد بن إبراهيم بن سفيان بن مندة، وجامع ابن أحمد الخباز الأصبهانيون، وبالإجازة: كريمة القرشية.

وكان من كبار المقرئين، وما علمتُ على من تلا.

مات سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة، وله نَيِّفٌ وتسعون سنةً.

٥١٤٧- المَعْدانى

الشيخ الثقة المعمر، أبو القاسم، رجاء بن حامد بن رجاء بن عمر الأصبهانى، المعدانى.

سمع من: رزق اللَّه التميمى، وسليمان الحافظ، ومكى بن عَلاَّن، وطبقتهم.

حدث عنه: عبد القادر الرُّهاوى، وأبو نزار ربيعة اليمنى، وسليمان بن داود بن ماشاذه، ومحمود بن محمد الوركانى، وسبطه محمد بن عمر بن أبى الفضائل، ومحمد بن محمد بن أبى المعالى الوثابى، وآخرون. وأجاز لكريمة، وغيرها.

لم أظفر له بوفاة، توفى سنة نيف وستين وخمس مائة.

* *

(٢٤٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد(٤/ ٢٤٢- ٢٤٣) ووقع عنده [ما ساده] بالسين والدال المهملتين بدل [ما شاذه] بالشين والذال المعجمتين.

٥١٤٨- نصر بن سَيَّار

ابن صاعد بن سيار. الشيخ الإمام الفقيه المعمَّر، مسند خراسان، شرف الدين، أبو الفتح الكِنَانى، الهروى، الحنفى، القاضى.

سمع الكثير من: جده القاضى أبى العلاء صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس، والقاضى أبى عامر محمود بن القاسم الأزدى- سمع منه «جامع أبى عيسى»- ونجيب بن ميمون الواسطى، والزاهد محمد بن على العُمَيرى، وأبى عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحى، وأبى نصر أحمد بن أميرجه، وجماعة.

وله إجازة من شيخ الإسلام أبى إسماعيل الأنصارى، وأبى القاسم أحمد بن محمد الخليلى.

وقد سمع من جده «صحيح الإسماعيلى».

قال السمعانى فى «التحبير»: سمعتُ منه «الجامع» للترمذى، و «الزهد» لسعيد بن منصور، رواه عن جده.

قال: وكان فقيهًا، مناظرًا، فاضلاً، متدينًا، حسن السيرة، مطبوع الحركات، تاركًا للتكلف، سليم الجانب، ولد سنة خمسٍ وسبعين وأربع مائة.

قلت: حدث عنه هو، وابنه عبد الرحيم، وزنكى بن أبى الوفاء، ومودود بن محمود، وضياء الدين أبو بكر بن على المامنجى، والحافظ عبد القادر الرُّهَاوى، وبالإجازة: ابن الشيرازى.

مات يوم عاشوراء، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

٥١٤٩- ابن قَلاقس(٢٤٩)

الشاعر المجيد البليغ، أبو الفتوح. نصر اللّه بن عبد اللّه بن مخلوف اللخمى، الإسكندرى، ويلقب: بالقاضى الأعز.

و «ديوانه» مشهور.

وله فى السِّلَفى مدائح، ونظمه بديع.

---

(٢٤٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ترجمة ٧٦٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٤) وقد وقع عنده [ملامس] بميمين بدل [قلاقس].

ودخل اليمن، ومدح الكبار. مات شابًا، فى شوال، سنة سبع وستين وخمس مائة.

٥١٥٠- القُرطبى (٢٥٠)

الإمام، شيخ الموصل، أبو بكر، يحيى بن سعدون بن تمام، الأزدى القرطبى المقرئ النحوى.

ولد سنة ست وثمانين وأربع مائة، ويلقب: بصائن الدين.

أخذ القراءات عن أبى القاسم خلف بن النخاس بقرطبة، وعن أبى القاسم بن الفحام بالإسكندرية.

وسمع من: أبى محمد بن عتاب، ومحمد بن بركات السعيدى، وأبى صادق مرشد المدينى، وأبى جعفر أحمد بن عبد الحق، وأبى بكر محمد بن سعيد الضرير مقرئ المهدية، وأبى عبد اللَّه محمد بن أحمد الرازى صاحب «السُّداسيات»، والمحدث رزين بن معاوية، وسار إلى أن بلغ خوارزم، وأخذ عن الزمخشرى. وسمع ببغداد من: ابن الحُصَين، وأبى العز بن كادش. وبدمشق من جمال الإسلام السُّلَمى.

وكان ثقةً، متقنًا، بارعًا فى العربية، بصيرًا بعلل القراءات، دينًا، خيرًا، ناسكًا، وافر الحرمة، تخرج به أئمة.

تلا عليه: الفخر محمد بن أبى الفرج الموصلى، ومحمد بن عبد الكريم البوازيجى، والقاضى بهاء الدين يوسف بن شداد، ومحمد بن محمد بن الكال الحِلى، وأبو جعفر القرطبى.

وحدث عنه: الحافظان؛ ابن عساكر والسمعانى، وأبو الحسن القَطِيعى، وعبد اللَّه بن حسين الموصلى، وعدة.

توفى بالموصل، يوم عيد الفطر، سنة سبعٍ وستين وخمس مائة.

قال ابن شَدَّاد: كنت أرى من يأتى الشيخ، فيعطيه شيئًا ملفوفًا ويذهب، ثم تقصينا ذلك، فعلمنا أنها دجاجة مسموطة كانت برسمه كل يوم، يشتريها ذلك الرجل ويسمطها، فإذا قام الشيخ تولى طبخها. قال: ولازمته إحدى عشرة سنةً.

---

(٢٥٠) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٣/ ٢٦)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٦/ ترجمة ٧٩٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٥).

٥١٥١- البَطَائحي[٢٥١]

الإمام، مقرئ العراق، أبو الحسن، عليُّ بن عساكر بن المُرَحَّب البطائحي، الضرير.

تلا بالروايات الكثيرة على أبي العز القلانسي، وأبي عبد اللَّه البارع، وأبي بكر المزرفي، وعمر بن إبراهيم الزيدي، وتقدم في هذا الشأن.

وحدث عن: أبي طالب بن يوسف، وهبة اللَّه بن الحصين.

وله مصنف في القراءات. وكان يدري العربية جيداً.

أخذ عنه القراءات: الوزير عون الدين، وعبد العزيز بن دلف، والخطيب بهاء الدين بن الجميزي، وعدة.

وحدث عنه: ابن الأخضر، وعبد الغني، وعبد القادر الرُّهاوي، وابن باقا، والشيخ الموفق، وآخرون.

قرأت بخط الشيخ موفق الدين: سمعنا من البطائحي «الإبانة» لابن بطة، و «الزهد» لأحمد، وكان مقرئ بغداد، وكان عالمًا بالعربية، إمامًا في السنة.

وقال الضياء: قيل: ولد سنة تسعين وأربع مائة.

توفي في شعبان، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

أخبرنا عبد الحافظ بنابلس، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا علي بن عساكر بقراءتي، أخبركم أبو طالب اليوسفي، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، أخبرنا محمد بن بخيت، أخبرنا عمر بن محمد، حدثنا أبو بكر الأثرم، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب: أن رسول اللَّه ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ**﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «**إذا دخلَ أهلُ الجنة الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ نادى منادٍ: يا أهلَ الجنة! إن لكم عند اللَّه عهداً، يريد أن ينجزكموه. قالوا: ألم يبيض وجوهنا، ويُثَقِّل موازيننا، ويدخلنا الجنةَ، ويُجِرْنا من النار؟ فيكشفُ الحجابَ، فينظرون إليه، فواللَّه ما أعطاهم اللَّهُ شيئًا أحبَّ إليهم من ذلك، ولا أقرَّ لأعينهم منه**»[٢٥٢].

---

(٢٥١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٥٩)، وتبصير المنتبه (٤/ ص ١٢٧٥)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٢).

(٢٥٢) صحيح: أخرجه الطيالسي (١٣١٥)، وهناد بن السري في «الزهد» (١٧١)، وأحمد (٤/ ٣٣٢) =

٥١٥٢-تَجَنِّى(٢٥٣)

بنت عبد الله، أمّ عتب الوهبانية، عتيقة أبى المكارم بن وهبان.

وهى آخر من سمع من: طراد الزينبى وأبى عبد الله بن طلحة النعالى موتًا ببغداد.

حدث عنها: السمعانى، وابن عساكر، والشيخ الموفق، والناصح ابن الحنبلى، والبهاء عبد الرحمن، وأبو الفتوح بن الحُصَرى، وهبة اللّه بن الحسن الدوامى، ومحمد بن عبد الكريم السيدى، وفخر النساء بنت الوزير محمد بن رئيس الرؤساء، وإبراهيم بن الخير، ويحيى بن قُميرة، وآخرون.

قال ابن الدُّبيثى: أجازت لنا، وتوفيت فى شوال، سنة خمس وسبعين وخمس مائة.

٥١٥٣-خديجة(٢٥٤)

بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم، فخر النساء بنت النهروانى، امرأة صالحة معمَّرة.

روت عن: ابن طلحة النِّعَالى.

حدث عنها: ابن أخيها؛ على بن روح، والشيخ الموفق، ونصر بن عبد الرزاق، والشيخ العماد المقدسى، وآخرون.

توفيت فى رمضان، سنة سبعين وخمس مائة.

وآخر من تبقى من أصحابها بالسماع: المقرئ إبراهيم بن الخير.

وفيها مات: أحمد بن المبارك بن سعد المرقعاتى، وقاضى القضاة أبو طالب روح بن

= و٣٣٢- ٣٣٣) و(٦/ ١٥- ١٦)، وعنه عبد اللّه بن أحمد فى «السنة» (٢٧١)، ومسلم (١٨١)، والترمذى (٢٥٥٢) و(٣١٠٥)، وابن ماجه (١٨٧)، والدارمى فى «الرد على الجهمية» (ص٥٤- ٥٥) والطبرى فى «تفسيره» (١٧٦٢٦)، وابن أبى عاصم فى «السنة» (٤٧٢)، وأبو عوانة (١/ ١٥٦)، وابن خزيمة (ص١٨٠- ١٨١)، والآجرى فى «التصديق بالنظر» (٣٤- ٣٦)، والطبرانى فى «الكبير» (٧٣١٤) و(٧٣١٥)، وابن منده (٧٨٢) و(٧٨٤) و(٧٨٥) و(٧٨٦)، واللالكائى فى «شرح أصول الاعتقاد» (ص ١٢٤)، وفى «الأسماء والصفات» (ص ٣٠٧)، والبغوى (٤٣٩٣) من طرق عن حماد ابن سلمة، به.

(٢٥٣) ترجمته فى تبصير المنتبه (١/ ١٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٠).

(٢٥٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٧٥)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٣٧) ووقع عنده [الحسين] بدل [الحسن].

أحمد الحديثى، وعبد الله بن عبد الصمد السلمى والد أحمد العطار، وأبو بكر محمد بن على بن محمد الطوسى، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن خليل القيسى اللبلى.

٥١٥٤- عبد الحق(٢٥٥)

ابن الحافظ عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، الشيخ، العالم، الخير، المسند، الثقة، أبو الحسين البغدادى، اليوسفى، من بيت الحديث والفضل.

ولد سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

وأسمعه أبوه الكثير من: أبى الحسين بن الطيورى، وأبى القاسم الربعى، وجعفر بن أحمد السراج، وأبى الحسن بن العلاف، وأبى سعد بن خُشَيْش، وأبى القاسم بن بيان، وأبى طالب ابن يوسف، وخلق.

حدث عنه: أبو محمد بن الأخضر، وابن الحصرى، وعبد القادر الرُّهاوى، وعبد الغنى، وابن قدامة، وابن راجح، وحمد بن صُدَيق، وأبو الحسن ابن القطيعى، وعبد الرحمن بن بختيار، وعمر بن بطاح، وقيصر البواب، وإبراهيم بن الخَيِّر، وأعز بن العُلَّيق، وأبو الحسن بن الجُمَّيزى، ومحمد بن عبد الكريم السيدى، وخلق.

قال أبو الفضل بن شافع: هو أثبت أقرانه.

وقال ابن الأخضر: كان لا يحدث بما سمعه حضوراً تورُّعًا.

وقال ابن الجوزى: كان حافظًا لكتاب الله، دينًا، ثقةً.

وقال البهاء عبد الرحمن: سمعنا عليه كثيرًا، وكان من بيت الحديث، وكان صالحًا، فقيرًا، وكان عسرًا فى السماع جدًا، ورزقت منه حظًا، وكان يُعيرُنى الأجزاء، فأكتبها، وكان يتلو فى اليوم عشرين جزءًا.

قلت: مات فى جمادى الأولى، سنة خمس وسبعين وخمس مائة.

وفيها مات: أبو الفتح أحمد بن أبى الوفاء الصائغ، وأبو يحيى اليسع بن حزم الغافقى، وتجنى الوهبانية، والمستضىء بأمر الله، وعبد المحسن بن تُرَيك البيع، والمحدث على بن أحمد الحسينى الزيدى القدوة، وأبو المعالى على بن هبة الله بن خلدون، والمحدث أبو المحاسن عمر ابن على القرشى عم كريمة، وعيسى بن أحمد أبو هاشم الدوشابى الهَرَّاس، والحافظ أبو بكر

(٢٥٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٨٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥١).

ابن خير اللمتونى، والحافظ أبو بكر محمد بن أبى غالب الباقدارى، ومنوجهر بن تركانشاه، وأبو محمد المبارك بن على بن الطباخ بمكة.

٥١٥٥- ابن عساكر(٢٥٦)

الإمام العَلاَّمة الحافظ الكبير المجود، محدث الشام، ثقة الدين، أبو القاسم الدمشقى، الشافعى، صاحب «تاريخ دمشق».

نقلتُ ترجمته من خط ولده المحدث أبى محمد القاسم بن على، فقال: وُلِدَ فى المحرم، فى أول الشهر، سنة تسع وتسعين وأربع مائة، وسمَّعه أخوه صائن الدين هبَة اللَّه فى سنة خمس وخمس مائة وبعدها، وارتحل إلى العراق فى سنة عشرين، وحج سنة إحدى وعشرين.

قلت: وارتحل إلى خراسان على طريق أذربيجان فى سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

وهو على ابن الشيخ أبى محمد الحسن بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن الحسين، فعساكر لا أدرى لقب من هو من أجداده؟ أو لعله اسم لأحدهم.

سمع: الشريف أبا القاسم النسيب، وعنده عنه الأجزاء العشرون التى خرجها له شيخه الحافظ أبو بكر الخطيب، سمعناها بالاتصال، وسمع من: قوام بن زيد صاحب ابن هزارمرد الصريفينى، ومن: أبى الوحش سبيع بن قيراط صاحب الأهوازى، ومن أبى طاهر الحنائى، وأبى الحسن بن الموازينى، وأبى الفضائل الماسح، ومحمد بن على بن أبى العلاء المصيصى، والأمين هبة اللَّه بن الأكفانى، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وخلق بدمشق.

وأقام ببغداد خمسة أعوام يحصل العلم، فسمع من هبة اللَّه بن الحصين، وعلى بن عبد الواحد الدينورى، وقراتكين بن أسعد، وأبى غالب ابن البناء، وهبة اللَّه بن أحمد بن الطبر، وأبى الحسن البارع، وأحمد بن ملوك الوراق، والقاضى أبى بكر، وخلق كثير.

وبمكة من عبد اللَّه بن محمد المصرى، الملقب بالغَزَّال.

وبالمدينة من عبد الخلاق بن عبد الواسع الهَرَوى.

---

(٢٥٦) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٥٦)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٤٤١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٧٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٣٩- ٢٤٠).

وبأصبهان من الحسين بن عبد الملك الخلال، وغانم بن خالد، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وخلق.

وبنيسابور من: أبي عبد اللَّه الفراوي، وأبي محمد السيدي، وزاهر الشحامي، وعبد المنعم بن القشيري، وفاطمة بنت زعبل، وخلق.

وبمرو من: يوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد، وخلق.

وبهراة من: تميم بن أبي سعيد المؤدب، وعدة.

وبالكوفة من: عمر بن إبراهيم الزيدي الشريف، وبهمذان وتبريز والموصل.

وعمل «أربعين» حديثًا بلدانية.

وعدد شيوخه الذي في «معجمه» ألف وثلاث مائة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخًا أنشدوه، وعن مائتين وتسعين شيخًا بالإجازة، الكل في «معجمه»، وبضع وثمانون امرأةً لهن «معجم» صغير سمعناه.

وحدث ببغداد، والحجاز، وأصبهان، ونيسابور.

وصنف الكثير.

وكان فهمًا، حافظًا، متقنًا، ذكيًا، بصيرًا بهذا الشأن، لا يُلْحَقُ شأوه، ولا يشق غباره، ولا كان له نظير في زمانه.

حدث عنه: معمر بن الفاخر، والحافظ أبو العلاء العطار، والحافظ أبو سعد السمعاني، وابنه؛ القاسم بن علي، والإمام أبو جعفر القرطبي، والحافظ أبو المواهب بن صَصْرَى، وأخوه؛ أبو القاسم ابن صصرى، وقاضي دمشق أبو القاسم بن الحرستاني، والحافظ عبد القادر الرهاوي، والمفتي فخر الدين عبد الرحمن بن عساكر، وأخواه؛ زين الأمناء حسن، وأبو نصر عبد الرحيم، وأخوهم؛ تاج الأمناء أحمد، وولده؛ العز النسابة، ويونس بن محمد الفارقي، وعبد الرحمن بن نسيم، والفقيه عبد القادر بن أبي عبد اللَّه البغدادي، والقاضي أبو نصر ابن الشيرازي، وعلي بن حجاج البتلهي، وأبو عبد اللَّه محمد بن نصر القرشي ابن أخي الشيخ أبي البيان، وأبو المعالي أسعد والسديد مكي ابنا المُسَلَّم بن علان، ومحمد بن عبد الكريم بن الهادي المحتسب، وفخر الدين محمد بن عبد الوهاب بن الشيرجي، وأبو إسحاق إبراهيم وعبد العزيز ابنا أبي طاهر الخشوعي، وعبد الواحد بن أحمد بن أبي المضاء، ونصر اللَّه بن عبد الرحمن بن فتيان الأنصاري، وعبد الجبار بن عبد الغني بن الحرستاني، ومحمد

ابن أحمد الماكسينى، ومحاسن بن أبى القاسم الجوبرانى، وسيف الدولة محمد بن غسان، وعبد الرحمن بن شعلة البيت سوائى، وخطاب بن عبد الكريم المزى، وعتيق بن أبى الفضل السلمانى، وعمر بن عبد الوهاب بن البراذعى، ومحمد بن رومى السَّقْبانى، والرشيد أحمد ابن المسلمة، وبهاء الدين على بن الجُمَّيزى، وخلق.

وقد روى لشيوخى نحوٌ من أربعين نفسًا من أصحاب الحافظ أفردت لهم جزءًا.

وكان له إجازات عالية، فأجاز له مسند بغداد الحاجب أبو الحسن بن العلاف، وأبو القاسم بن بيان، وأبو على بن نبهان الكاتب، وأبو الفتح أحمد بن محمد الحداد، وغانم البُرْجى، وأبو على الحداد المقرئ، وعبد الغفار الشيروى، وصاحب القاضى أبى بكر أحمد ابن الحَسن الحيرى، وخلق سواهم أجازوا له وهو طفل.

قال ابنه القاسم: رُوِىَ عنه أشياء من تصانيفه بالإجازة فى حياته، واشتهر اسمه فى الأرض، وتفقه فى حداثته على جمال الإسلام أبى الحسن السُّلَمى وغيره، وانتفع بصحبة جده لأمه القاضى أبى المفضل عيسى بن على القُرشى فى النحو، وعلق مسائل من الخلاف عن أبى سعد بن أبى صالح الكرمانى ببغداد، ولازم الدرس والتفقه بالنظامية ببغداد، وصنف وجمع فأحسن. قال:

فمن ذلك «تاريخه» فى ثمان مائة جزء- قلت: الجزء عشرون ورقةً، فيكون ستة عشر ألف ورقة- . قال: وجمع «الموافقات» فى اثنين وسبعين جزءًا، و «عوالى مالك»، و «الذيل» عليه خمسين جزءًا، و «غرائب مالك» عشرة أجزاء، و «المعجم» فى اثنى عشر جزءًا- قلت: هو رواية مجردة لم يترجم فيه شيوخه- . قال: وله «مناقب الشبان» خمسة عشر جزءًا، و«فضائل أصحاب الحديث» أحد عشر جزءًا، «فضل الجمعة» مجلد، و «تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الأشعرى» مجلد، و «المسلسلات» مجلد، و «السُّباعيات» سبعة أجزاء، «من وافقت كنيته كنية زوجته» أربعة أجزاء، و «فى إنشاء دار السنة» ثلاثة أجزاء، «فى يوم المزيد» ثلاثة أجزاء، «الزهادة فى الشهادة» مجلد، «طرق قبض العلم»، «حديث الأطيط»، «حديث الهبوط وصحته»، «عوالى الأوزاعى وحاله» جزآن.

ومن تواليف ابن عساكر اللطيفة: «الخماسيات» جزء، «السُّداسيات» جزء، «أسماء الأماكن التى سمع فيها»، «الخضَاب»، «إعزاز الهجرة عند إعواز النصرة»، «المقالة الفاضحة»، «فضل كتابة القرآنَ»، «من لا يكون مؤتمنًا لا يكون مؤذنًا»، «فضل الكرم على أهل الحرم»، «فى حفر الخندق»، «قول عثمان: ما تغنيت»، «أسماء صحابة المسند»،

«أحاديث رأس مال شعبة»، «أخبار سعيد بن عبد العزيز»، «مسلسل العيد»، «الأَبْنَة»، «فضائل العشرة» جزآن، «من نزل المزَّة»، «في الربوة والنيرب»، «في كفر سوسية»، «رواية أهل صنعاء»، «أهل الحمريين»، «فذَايا»، «بيت قوفا»، «البلاط»، «قبر سعد»، «جسرين»، «كفر بطنا»، «حرستا»، «دوما مع مسْرابا»، «بيت سوا»، «جَرْكان»، «جديا وطرميس»، «زَمْلُكا»، «جَوْبَر»، «بيت لهيا»، «بَرزة»، «مَنين»، «يعقوبا»، «أحاديث بعلبك»، «فضل عسقلان»، «القدس»، «المدينة»، «مكة»، كتاب «الجهاد»، «مسند أبي حنيفة ومكحول»، «العَزْل» وغير ذلك، و «الأربعون الطوال» مُجيليد، و «الأربعون البلدية» جزء، و «الأربعون في الجهاد»، و «الأربعون الأبدال»، و «فضل عاشوراء» ثلاثة أجزاء، و «طرق قبض العلم» جزء، كتاب «الزلازل» مجيليد، «المصاب بالولد» جزآن، «شيوخ النَّبَل» مجيليد، «عوالي شعبة» اثنا عشر جزءاً، «عوالي سفيان» أربعة أجزاء، «معجم القرى والأمصار» جزء، وسرد له عدة تواليف.

قال: وأملى أربع مائة مجلس وثمانية.

قال: وكان مواظبًا على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن، يختم كل جمعة، ويختم في رمضان كل يوم، ويعتكف في المنارة الشرقية، وكان كثير النوافل والأذكار، يحيي ليلة النصف والعيدين بالصلاة والتسبيح، ويحاسب نفسه على لحظة تذهب في غير طاعة، قال لي: لما حملت بي أمي، رأت في منامها قائلاً يقول: تلدين غلامًا يكون له شأن. وحدثني أن أباه رأى رؤيا معناه يولد لك ولد يحيي اللَّه به السنة، ولما عزم على الرحلة، قال له أبو الحسن بن قُبيس: أرجو أن يحيي اللَّه بك هذا الشأن.

وحدثني أبي، قال: كنت يومًا أقرأ على أبي الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدث مع الجماعة، فقال: قدم علينا أبو علي بن الوزير، فقلنا: ما رأينا مثله. ثم قدم علينا أبو سعد السمعاني، فقلنا: ما رأينا مثله. حتى قدم علينا هذا، فلم نر مثله.

قال القاسم: وحكى لي أبو الحسن علي بن إبراهيم الأنصاري الحنبلي، عن أبي الحسن سعد الخير، قال: ما رأيت في سن أبي القاسم الحافظ مثله.

وحدثنا التاج محمد بن عبد الرحمن المسعودي، سمعت الحافظ أبا العلاء الهمذاني يقول لبعض تلامذته- وقد استأذنه أن يرحل- فقال: إن عرفت أستاذًا أعلم مني أو في الفضل مثلي، فحينئذ آذن إليك أن تسافر إليه، اللَّهم إلا أن تسافر إلى الحافظ ابن عساكر، فإنه حافظ كما يجب. فقلت: من هذا الحافظ؟ فقال: حافظ الشام أبو القاسم، يسكن دمشق.. وأثنى عليه. وكان يجري ذكره عند ابن شيخه وهو الخطيب أبو الفضل بن أبي نصر الطُّوسي،

فيقول: ما نعلم من يستحق هذا اللقب اليوم- أعنى: الحافظ- ويكون حقيقًا به سواه. كذا حدثنى أبو المواهب بن صصرى.

وقال: لما دخلت همذان أثنى عليه الحافظ أبو العلاء، وقال لى: أنا أعلم أنه لا يُسَاجل الحافظ أبا القاسم فى شأنه أحد، فلو خالق الناس ومازجهم كما أصنع، إذًا لاجتمع علَيه الموافق والمخالف.

وقال لى أبو العلاء يومًا: أى شىء فُتِحَ له، وكيف ترى الناس له؟ قلت: هو بعيد من هذا كله، لم يشتغل منذ أربعين سنةً إلا بالجَمع والتصنيف والتسميع حتى فى نزهه وخلواته. فقال: الحمد للَّه، هذا ثمرة العلم، ألا إنا قد حصل لنا هذه الدار والكتب والمسجد، هذا يدل على قلة حظوظ أهل العلم فى بلادكم. ثم قال لى: ما كان يُسَمَّى أبو القاسم ببغداد إلا شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه.

وروى زين الأمناء، حدثنا ابن القَزْوينى عن والده مدرس النظامية قال: حكى لنا الفراوى، قال: قدم علينا ابن عساكر، فقرأ علىَّ فى ثلاثة أيام فأكثر، فأضجرنى، وآليت أن أغلق بابى، وأمتنع، جرى هذا الخاطر لى بالليل، فقدم من الغد شخص، فقال: أنا رسول رسول اللَّه ﷺ إليك، رأيته فى النوم، فقال: امض إلى الفراوى، وقل له: إن قدم بلدكم رجل من أهل الشام أسمر يطلب حديثى، فلا يأخذك منه ضجر ولا ملل. قال: فما كان الفراوى يقوم حتى يقوم الحافظ أولاً.

قال أبو المواهب: وأنا كنت أذاكره فى خلواته عن الحفاظ الذين لقيهم، فقال: أما ببغداد، فأبو عامر العبدرى، وأما بأصبهان، فأبو نصر اليونارتى، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه. فقلت له: فعلى هذا ما رأى سيدنا مثل نفسه. فقال: لا تقل هذا، قال اللَّه- تعالى: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. قلت: فقد قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ⑪﴾ [الضحى: ١١]. فقال: نعم، لو قال قائل: إن عينى لم تر مثلى، لصدق.

قال أبو المواهب: وأنا أقول: لم أر مثله ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنةً من لزوم الجماعة فى الخمس فى الصف الأول إلا من عُذْر، والاعتكاف فى رمضان وعشر ذى الحجة وعدم التطلع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدور، قد أسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة، وأباها بعد أن عُرِضَت عليه، وقلة التفاته إلى الأمراء، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، لا تأخذه فى اللَّه لومة لائم. قال لى: لما عزمت على التحديث واللَّه المطلع أنه ما حملنى على

ذلك حب الرئاسة والتقدم، بل قلت: متى أروى كل ما قد سمعته، وأى فائدة فى كونى أخلفه بعدى صحائف؟ فاستخرت اللَّه، واستأذنت أعيان شيوخى ورؤساء البلد، وطفت عليهم، فكل قال: ومن أحق بهذا منك؟ فشرعت فى ذلك سنة ثلاث وثلاثين، فقال لى والدى أبو القاسم الحافظ: قال لى جدى القاضى أبو المفضل لما قدمت من سفرى: اجلس إلى سارية من هذه السوارى حتى نجلس إليك. فلما عزمت على الجلوس اتفق أنه مرض، ولم يُقَدَّر له بعد ذلك الخروج إلى المسجد. . .

إلى أن قال أبو محمد القاسم: وكان أبى - رحمه اللَّه - قد سمع أشياء لم يحصل منها نسخًا اعتمادًا على نسخ رفيقه الحافظ أبى على بن الوزير، وكان ما حَصَّله ابن الوزير لا يُحَصِّله أبى، وما حصله أبى لا يحصله ابن الوزير، فسمعت أبى ليلة يتحدث مع صاحب له فى الجامع، فقال: رحلت وما كأنى رحلت، كنت أحسب أن ابن الوزير يقدم بالكتب مثل «الصحيحين» وكتب البيهقى والأجزاء، فاتفق سكناه بمرو، وكنت أؤمل وصول رفيق آخر له يقال له: يوسف بن فارّوا الجيانى، ووصول رفيقنا أبى الحسن المرادى، وما أرى أحدًا منهم جاء، فلا بد من الرحلة ثالثةً وتحصيل الكتب والمهمات. قال: فلم يمض إلا أيام يسيرة حتى قدم أبو الحسن المرادى، فأنزله أبى فى منزلنا، وقدم بأربعة أسفاط كتب مسموعة، ففرح أبى بذلك شديدًا، وكفاه اللَّه مؤنة السفر، وأقبل على تلك الكتب، فنسخ واستنسخ وقابل، وبقى من مسموعاته أجزاء نحو الثلاث مائة، فأعانه عليها أبو سعد السمعانى، فنقل إليه منها جملةً حتى لم يبق عليه أكثر من عشرين جزءًا، وكان كلما حصل له جزء منها كأنه قد حصل على ملك الدنيا.

قال ابن النجار: قرأت بخط معمر بن الفاخر فى «معجمه»: أخبرنى أبو القاسم الحافظ إملاءً بمنى وكان من أحفظ من رأيت وكان شيخنا إسماعيل بن محمد الإمام يُفَضِّله على جميع من لقيناهم، قدم أصبهان ونزل فى دارى، وما رأيت شابًا أحفظ ولا أورع ولا أتقن منه، وكان فقيهًا أديبًا سنيًا، سألته عن تأخره عن الرحلة إلى أصبهان، قال: استأذنت أمى فى الرحلة إليها، فما أذنت.

قال السمعانى: أبو القاسم كثير العلم، غزير الفضل، حافظ متقن، دَيِّن خَيِّر، حسن السمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبت محتاط. . . ، إلى أن قال: جمع ما لم يجمعه غيره، وأربى على أقرانه، دخل نيسابور قبلى بشهر، سمعت منه، وسمع منى، وسمعت منه «معجمه»، وحصل لى بدمشق نسخةٌ منه، وكان قد شرع فى «التاريخ الكبير لدمشق»، ثم كانت كتبه تصل إلىَّ، وأنفذ جوابها.

سمعت الحافظ على بن محمد يقول: سمعت الحافظ أبا محمد المنذرى يقول: سألت شيخنا أبا الحسن على بن المفضل الحافظ عن أربعة تعاصروا، فقال: من هم؟ قلت: الحافظ ابن عساكر، والحافظ ابن ناصر. فقال: ابن عساكر أحفظ. قلت: ابن عساكر وأبو موسى المدينى؟ قال: ابن عساكر. قلت: ابن عساكر وأبو طاهر السلفى؟ فقال: السلفى شيخنا، السلفى شيخنا.

قلت: لَوَّح بأن ابن عساكر أحفظ، ولكن تأدب مع شيخه، وقال لفظًا محتملاً أيضًا لتفضيل أبى طاهر، فاللَّه أعلم.

وبلغنا أن الحافظ عبد الغنى المقدسى بعد موت ابن عساكر نفذ من استعار له شيئًا من «تاريخ دمشق»، فلما طالعه، انبهر لسعة حفظ ابن عساكر، ويقال: ندم على تفويت السماع منه، فقد كان بين ابن عساكر وبين المقادسة واقع، رحم اللَّه الجميع.

ولأبى على الحسين بن عبد اللَّه بن رواحة يرثى الحافظ ابن عساكر:

ذَرَا السَّعْىَ فى نَيْلِ العُلى والفَضَائلِ ... مضى مَن إليه كانَ شَدُّ الرَّوَاحلِ
وقولا لسارى البَرْق إنى نَعَيْتُهُ ... بنار أسىً أو دَمْع سُحْب هَواطلِ
وما كانَ إلا البَحْرَ غارَ ومن يُرِدْ ... سَواحلَهُ لم يَلْقَ غَيْرَ جَداولِ
وهَبْكُمْ رويتُم علمَهُ عن رُوَاته ... وليسَ عوالى صَحْبه بنَوازلِ
فقد فاتكُم نورُ الهُدى بوَفَاته ... وعِزُّ التُّقى منهُ ونُجْحُ الوَسَائلِ
خَلَتْ سُنَّةُ المُخْتار من ذَبِّ ناصرٍ ... فأقربُ ما نَخْشاهُ بدعَةُ خاذلِ
نحا للإمامِ الشافعىِّ مَقَالَةً ... فأصبح شافى عىِّ كُلِّ مُجادلِ
وسَدَّ من التَجسيم بابَ ضَلالَة ... ورَدَّ من التشبيه شُبهَةَ باطلِ

قُتلَ ناظمها على عكا، سنة خمس وثمانين.

ومن نظم الحافظ أبى القاسم:

ألاَ إنَّ الحديثَ أجَلُّ علْمٍ ... وأشرَفُهُ الأحاديثُ العَوالى
وأنفعُ كُلِّ نوعٍ منْهُ عندى ... وأحسنُهُ الفوائدُ والأمالى
فإنكَ لن تَرَى للعلْمِ شيئًا ... تُحَقِّقُهُ كأفواه الرِّجال

فكنْ يا صاحِ ذا حِرْصٍ عليهِ وخُذْهُ عن الشُّيوخِ بلا مَلاَلِ
ولا تأخُذْهُ من صُحُفٍ فَتُرمى من التصحيفِ بالداءِ العُضَالِ

وله:

أيا نَفْسُ وَيْحَكِ جاءَ المَشِيب فما ذا التَّصَابى وما ذا الغَزَلْ
تولَّى شَبابى كأنْ لم يكُنْ وجاءَ مَشِيبى كأنْ لم يَزَلْ
كأنِّى بنَفْسِى على غِرَّةٍ وخَطْبُ المَنُونِ بها قد نَزَلْ
فيا لَيْتَ شِعرِىَ مِمَّنْ أكُونُ وما قَدَّرَ اللَّهُ لى فى الأَزَلْ

ولابن عساكر شعر حسن يمليه عقيب كثير من مجالسه، وكان فيه انجماع عن الناس، وخير، وترك للشهادات على الحكام وهذه الرعونات.

توفى فى رجب سنة إحدى وسبعين وخمس مائة، ليلة الاثنين، حادى عشر الشهر، وصلى عليه القطب النيسابورى، وحضره السلطان صلاح الدين، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير.

أخبرنا الإمام أبو الحسين على بن محمد بن أحمد اليونينى ببعلبك سنة ثلاث وتسعين، أخبرنا القاضى عبد الواحد بن أحمد بن أبى المضاء فى سنة ست وعشرين وست مائة بقراءة الحافظ أبى موسى المقدسى، قال: حدثنا على بن الحسن الشافعى إملاءً ببعلبك سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، أخبرنا الحسين بن عبد الملك بأصبهان، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفى، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ومحمد ابن الفيض، والحسين بن عبد اللَّه الرقى، قالوا: حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى، حدثنى أبى، عن عروة بن رويم اللخمى، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: **«من كان ذا وُصلة لأخيه المسلم إلى ذى سلطانٍ فى تبليغ برٍ أو تيسير عسيرٍ، أعانه اللَّه على إجازة الصراط يومَ دَحْضِ الأقدام»**(٢٥٧).

---

(٢٥٧) ضعيف جدًا: أخرجه ابن حبان (٢٠٦٩)، والطبرانى فى «الصغير» (٤٥١)، وفى «الأوسط» (٣٦٠١)، وفى «مكارم الأخلاق» (١٣٢)، والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٥٣٠) و(٥٣١) من طرق عن إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى، به.
قلت: إسناده ضعيف جدًا، آفته إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى، قال أبو حاتم وأبو زرعة: كذاب، وذكره ابن حبان فى «الثقات» كعادته فى توثيق المجاهيل والمجروحين. =

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة اللَّه بقراءتى، أخبرنا زين الأمناء الحسن بن محمد، أخبرنا عمى الحافظ أبو القاسم على بن الحسن، أخبرنا أبو القاسم النسيب، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن التميمى، أخبرنا يوسف بن القاسم الميانجى، أخبرنا أحمد بن على التميمى، حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: أن النبى ﷺ كان إذا اشتكى، قرأ على نفسه بالمعوذات، ونفث، أو نفث عليه(٢٥٨).

متفق عليه. أما أحمد بن حاتم بن مَخْشِى، عن مالك، فشيخ بصرى، وأما الطويل فبغدادى.

٥١٥٦- ابن شافع(٢٥٩)

الإمام الحافظ المفيد، محدث بغداد، أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع بن صالح ابن حاتم الجيلى، ثم البغدادى، المعدل.

ولد سنة عشرين وخمس مائة.

وسمَّعه أبوه من أبى غالب ابن البناء، وهبة اللَّه بن الطبر، وهبة اللَّه بن عبد اللَّه الشروطى، والقاضى أبى بكر، وبدر الشيحى.

ثم طلب هو بنفسه، وتلا بالروايات على أبى محمد سبط الخياط، ولازم الحديث، فأكثر منه، واقتفى أثر ابن ناصر، وحذا حذوه، وتخرج به، واستملى له، ثم كان قارئ الحديث بمجلس ابن هُبيرة الوزير.

وكان مليح الخط، متقنًا، ورعًا، دَيِّنًا، على سمت السلف، علق «تاريخًا» على السنين ما بيضه.

وقد ورد من حديث ابن عمر مرفوعًا: عند البيهقى (٨/ ١٦٧) وإسناده ضعيف جدًا، فيه عبد الوهاب بن هشام بن الغاز، قال أبو حاتم: كان يكذب: وقال العقيلى: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به.

وقد ذكرت الحديث فى كتابنا [الأرائك المصنوعة فى الأحاديث الضعيفة والموضوعة] المجلد الأول ط. مكتبة الدعوة بالأزهر حديث رقم (١٧٥). وقد خرجته بإسهاب فيه فراجعه ثمَّت تُفد علمًا ثرًا يسَّر اللَّه طبع بقية مجلداته الأربع وأكثر النفع به وجعله فى ميزان حسناتنا بكرمه ومنّه وسعة فضله قوله: «وُصْله»: أى مُوصلاً. وقوله: «دَحْض»: أى زَلَق.

(٢٥٨) **صحيح**: أخرجه البخارى (٤٤٣٩)، ومسلم (٢١٩٢).

(٢٥٩) **ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى** (١٠/ ترجمة ٣٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٥).

روى عنه: ابن الأخضر، والحافظ عبد الغنى، والشيخ الموفق.

قال الموفق: إمام، ثقة، حافظ، إمام فى السنة، يقرأ قراءة مليحة بصوت رفيع.

وقال ابن النجار: كان حافظًا، حجة، ثبتًا، ورعًا، سنيًا، صحيح النقل. وقيل: كان ذا حلم، وسؤدد، وصفات حميدة.

مات فى شعبان، سنة خمس وستين وخمس مائة، كهلاً، رحمه اللّه.

ذيل على «تاريخ» الخطيب على السنين إلى بعد الستين وخمس مائة، فذكر الحوادث والوفيات.

قال عمر بن على القرشى: هو أحد العلماء الأثبات، كتب الكثير، ونال رئاسةً مع علم ودين وتثبت وإتقان، رحمه اللّه.

٥١٥٧- أبو الخير (٢٦٠)

الإمام الحافظ. العالم الكبير، أبو الخير عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان بن موسى الأصبهانى.

ولد فى صفر، سنة خمس مائة.

وروى عن: غانم البرجى، وأبى على الحداد، وجعفر الثقفى، وعبد الواحد بن محمد الدَّشْتَج، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وطبقتهم، وفى الرحلة من: ابن الحُصَين، وأبى العز بن كادش، وخلق.

ثم قدم بغداد بعد الستين وخمس مائة، وأملى بجامع القصر، استملى عليه أبو محمد بن الأخضر.

قال ابن النجار: سألت ابن الأخضر عنه، فأثنى عليه، ووصفه بالحفظ والمعرفة، وقال: كانوا يفضلونه على معمر بن الفاخر.

ثم قال ابن النجار: كان من حفاظ الحديث، سمعت جماعةً يقولون: كان يحفظ «الصحيحين»، وكانوا يفضلونه على الحافظ أبى موسى فى الحفظ.

---

(٢٦٠) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩٢)، ولسان الميزان (٤/ ٧- ٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٨).

قلت : حدث عنه الحافظ عبد الغنى ، والشيخ موفق الدين .

قال ابن النجار : أخرج إلىَّ شيخنا أبو عبد اللَّه الحنبلى بأصبهان محضراً فى أبى الخير ، وفيه خط إسماعيل بن محمد بن الفضل ، وأبى نصر الغازى ، ومحمد بن أبى نصر اللفتوانى ، وكوتاه عليه ، وكلهم شهدوا أنه لا يحتج بنقله ، ولا يقبل قوله ، ولا يوثق به فى ديانته وسوء سيرته .

وقرأتُ بخط عبيد اللَّه بن محمد الخُجَندى سؤالاً سأله الحافظ أبا موسى عن إجازات البغداديين لمسعود الثقفى ، وهم الخطيب ، وابن المهتدى باللَّه ، وابن المأمون ، وتمام العشرة ، الذين نقلهم عبد الرحيم بن موسى ، وأحال على مواضع طلبت ، فلم توجد ، وتكلم الناس فى ذلك ، وسأله أيضًا عن إجازات ابن هاجر ، فكتب ما [نصه] : اغترت الأغرار بهذه الإجازات ، وضيعوا أوقاتهم فى القراءة بها ، وبتسويف المدَّعى لها بإظهارها إلى أن تحقق بطلانها بعد طول المدة ، والرجوع إلى الحق أولى ، فمن قرأ على الرئيس مسعود بإجازة هؤلاء فقد ضل سعيه ، وخاب أمله ، وقد أشهد الرئيس على نفسه ببطلان بعضها .

قال الضياء : سمعت الإمام عبد اللَّه الجُبَّائى يقول : كان أبو الخير يحفظ «صحيح البخارى» ويقول : من أراد أن يقرأ المتن حتى أقرأ له الإسناد ، ومن أراد أن يقرأ الإسناد حتى أقرأ المتن .

وقرأت بخط الشيخ الضياء : سمعت الإمام محمد بن أبى سعيد بأصبهان يقول : أرسل إلىَّ ولد الحافظ أبى العلاء من همذان يسألنى عن أبى الخير بن موسى : ما صح عندك فيه؟ فأرسلت إليه : عندى دَرْجٌ فيه جَرْحه ، ودرج فيه تعديله ، والتعديل - واللَّه أعلم - أقرب . ثم قال : لأنه تكلم فيه الحافظ أبو موسى من أجل إجازات مسعود الثقفى .

قلت : توفى فى شوال ، سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة .

٥١٥٨- الحاجَى (٢٦١)

الإمام المحدث الحافظ العدل ، أبو مسعود عبد الرحيم ابن أبى الوفاء على بن حمد بن عيسى الأصبهانى ، الحاجى ، سبط الشيخ غانم البرجى .

---

(٢٦١) ترجمته فى العبر (٤/ ١٩٣) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٧) ووقع عنده [على بن أحمد] بدل [على بن حَمْد] .

سمع من: جده غانم، وأبى على الحداد، وعبد الغفار بن محمد الشيروى- ارتحل إليه- وأبى القاسم بن الحصين، وأبى العز بن كادش، وعدة.

وعنه: السمعانى، وابن عساكر، وعبد القادر الرُّهاوى، وطائفة. وبالإجازة: ابن اللتى، وكريمة الزبيرية.

وعاش بضعًا وسبعين سنةً.

قال السمعانى: شاب كيس متودد، حسن السيرة، له أنسه بالحديث، وهو أحد الشهود المعدلين.

قلت: سمع منه ابن عساكر «المعجم الكبير» للطبرانى.

توفى فى الثانى والعشرين من شوال، سنة ست وستين وخمس مائة.

٥١٥٩- أبو رَشيد(٢٦٢)

الشيخ الكبير المعمّر، عبد اللّه بن عمر بن عبد اللّه بن عمر، أبو رشيد الأصبهانى، من بقايا أصحاب الرئيس الثقفى، وأحمد بن أشتة.

عاش نيفًا وتسعين سنةً. توفى فى ربيع الآخر، سنة أربع وسبعين وخمس مائة.

أجاز لابن اللتى، وكريمة.

وسمع منه أحاديث: ابن نظيف محمد بن محمود الواعظ الهمذانى، ومحمد بن أبى سعيد الأديب الأصبهانى، ومحمد بن محمد بن محمد بن المقرئ، وأخوه؛ أحمد، ومحمد ابن أبى الحسن القصار، والحسين بن الحسن الكوسج الأصبهانيون.

٥١٦٠- البروى(٢٦٣)

مفتى الشافعية، أبو منصور، محمد بن محمد بن محمد بن سعد الفقيه الخراسانى، الواعظ، صاحب التعليقة فى الخلاف.

وهو أكبر أصحاب ابن يحيى.

---

(٢٦٢) ترجمته فى شذرات الذهب (٤/ ٢٤٨).

(٢٦٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٣٨)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٤/ ترجمة ٥٩٢) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٢٤)، ووقع فى المنتظم [أبو المظفر]، وفى الشذرات [أبو حامد] بدل [أبو منصور].

ألف جدلاً مشهورًا، واشتغلوا به.

قدم بغداد، وأقبلوا عليه كثيرًا، فمات بعد أشهر فى رمضان، سنة سبع وستين وخمس مائة، وله خمسون سنةً.

وقد دَرَّس بالبهائية، وكان أحد الأذكياء.

٥١٦١- الجبريلى(٢٦٤)

الشيخ المعمَّر، أبو أحمد، أسعد بن بلدرك بن أبى اللقاء الجبريلى، البواب.

ولد فى ربيع الأول، سنة سبعين وأربع مائة.

سمع وهو كبير من أبى الخطاب بن الجراح، وأبى الحسن بن العلاف.

وعنه: ابن الأخضر، والشيخ الموفَّق، والبهاء عبد الرحمن، ومحمد بن المَنِّى، وآخرون.

توفى فى ربيع الأول، سنة أربع وسبعين وخمس مائة.

٥١٦٢- ابن العَصَّار(٢٦٥)

العلاَّمة الأديب، أبو الحسن، على بن عبد الرحيم بن الحسن السلمى، ثم العباسى، الرقى، ثم البغدادى، اللغوى، صاحب التصانيف.

ولد سنة ثمان وخمس مائة.

وسمع من: أبى الغنائم محمد بن محمد بن المهتدى باللَّه، وأبى العز بن كادش.

وطلب الحديث، وقرأ كثيرًا.

حدث عنه: أبو الفتوح بن الحُصَرى، وغيره.

وكان عجبًا فى اللغة، ثبتًا فى النقل.

قال ابن النجار: لم يكن له عيب سوى تقنيطه على نفسه، وله فى ذلك حكايات، وخلَّف مالاً طائلاً.

---

(٢٦٤) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد(٤/ ٢٤٦)، ووقع عنده [أحمد بن أسعد] بدل [أبو أحمد أسعد].

(٢٦٥) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد(٤/ ٢٥٧)، وبغية الوعاة للسيوطى (٢/ ١٧٥).

قلت : أخذ عن أبي منصور بن الجَواليقي ، وبمصر عن صاحب الإنشاء أبي الحجاج يوسف بن الخلال .

وكان مليح الخط ، أنيق الضبط ، سافر في التجارة ، ثم تصدر للإفادة ، وأقرأ كتب الأدب ، وله معرفة قوية بالنحو ، وكان يأخذ بمصر النحو عن ابن بَرِّي ، وكان ابن بري يستفيد منه اللغة ، وكان يحفظ من أشعار العرب ما لا يوصف .

وهو خال المحدث أحمد بن طارق الكَرْكِي .

مات في ثالث المحرم ، سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة .

وفيها مات : السلفي ، وأبو الضياء بدر الجذاداذي راوي «الصحيح» ، وشمس الدولة تورانشاه بن أيوب ، وأبو المفاخر سعيد بن الحسين المأموني ، وأبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر ، وعبد الجبار بن يحيى بن الأعرابي ، وأبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن أبي العجائز ، وغازي بن مودود صاحب الموصل ، وأبو العز محمد بن محمد بن مواهب ابن الخراساني .

٥١٦٣- الحَظيري(٢٦٦)

أبو المعالي ، سعد بن علي بن قاسم ، الأنصاري الوراق الشاعر عرف بدلاَّل الكتب .

صنف كتاب «زينة الدهر ، وعصرة أهل العصر» ذيَّل به على «دُمية القصر» للباخرزي ، وله كتاب «لمح الملح» يدل على سعة اطلاعه .

توفي في صفر ، سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة ، ببغداد .

والحظيرة : محلة فوق ببغداد .

٥١٦٤-ابن الدهَّان(٢٦٧)

العلاَّمة أبو محمد ، سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي ، النحوي ، صاحب التصانيف . وُلِدَ سنة أربع وتسعين وأربع مائة .

---

(٢٦٦) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٤١) ، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ٢٥٩) .

(٢٦٧) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ٢٦٥) ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ٧٢) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣٣) .

وسمع وهو كبير من ابن الحُصَين، وأبى غالب ابن البناء.

وشرح «الإيضاح» لأبى على فى ثلاثة وأربعين مجلداً، وشرح «اللُّمَع».

ثم نزل الموصل، وأقبلوا عليه، وبالغ الجواد فى إكرامه، وقرر له.

قال القفْطى: ذهب إلى أصبهان، واستفاد من كتبها، وقد غرقت كتبه ببغداد فى غيبته، ثم نقلت إليَه إلَى الموصل، فشرع فى تبخيرها باللاذن ليقطع ريحها الردىء، فطلع ذلك إلى رأسه، وأحدث له العمى.

وله كتاب «سرقات المتنبى» مجلد، وكتاب «التذكرة» سبع مجلدات.

قال العماد الكاتب: هو سيبويه عصره، ووحيد دهره، لقيته وكان حينئذ يقال: نحاة بغداد أربعة: ابن الجواليقى، وابن الشجرى، وابن الخشاب، وابن الدهان.

قال ابن خلكان: لقبه ناصح الدين، توفى سنة تسع وستين وخمس مائة.

٥١٦٥-عبد النبى(٢٦٨)

ابن المهدى على بن مهدى.

كان أبوه قد وعظ، واشتغل، ودعا إلى نفسه، وجرت له أمور، وغلب على اليمن، وعسف وظلم، وفجر، وشقق بطون الحُبالى، وتمرد على اللّه، وكان من دعاة الباطنية، فقصمه اللّه سنة نيف وخمسين.

فقام بعده عبد النبى هذا، ففعل كأبيه، وسبى الحريم، وتزندق، وبنى على قبر أبيه المهدى قبة عظيمة، وزخرفها، وعمل أستار الحرير عليها وقناديل الذهب، وأمر الناس بالحج إليها، وأن يحمل كل أحد إليها مالاً، ولم يدع أحدٌ زيارتَها إلا وقتله، ومنعهم من حج بيت اللّه، فتجمع بها أموال لا تحصى، وانهمك فى الفواحش إلى أن أخذه اللّه على يد شمس الدولة أخى السلطان صلاح الدين، عذبه، ثم قتله، وأخذ خزائنه، فللّه الحمد على مصرع هذا الزنديق، وكان ذلك فى قرب سنة سبعين وخمس مائة، فإن مُضىً شمس الدولة توران شاه إلى اليمن وأخذها كان فى سنة تسع وستين، فأسر هذا المجرم، وشنقه، وتملك زَبيد وعدن وصنعاء. ولعبد النبى أخبار فى الجبروت والعتو، فلا رحمه اللّه.

---

(٢٦٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٦٩ و٧٢- ٧٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٣٤).

٥١٦٦- الطاهرى

الشيخ الجليل . أبو المكارم . محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن طاهر بن الحسين الخُزَاعى ، الحريمى .

سمع : الحسين ابن البسرى ، وشجاعًا الذهلى ، وأبا العز بن المختار ، وعدة .

وعنه : ابن الأخضر ، وأحمد بن البندنيجى ، وابن السمعانى .

وكان من أعيان التجار .

حدث بخراسان ، وروى عنه الشيخ الموفق .

توفى فى جمادى الآخرة ، سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة .

٥١٦٧- ابن النِّعمة(٢٦٩)

الإمام العلامة . ذو الفنون . أبو الحسن . على بن عبد اللّه بن خلف بن محمد بن النعمة الأنصارى ، الأندلسى ، المريى ، شيخ بَلَنْسِية .

أخذ عن : الإمام أبى الحسن بن شفيع ، وعباد بن سرحان .

وقدم به أبوه إلى بَلَنْسِية سنة ست وخمس مائة . فتلا بها على موسى بن خميس ، واختص به ، وروى عن أبى بحر بن العاص ، وخليص بن عبد اللّه .

وتفقه بقرطبة على أبى الوليد بن رشد ، وأبى عبد اللّه بن الحاج .

وسمع من أبى محمد بن عتاب ، وأبى على بن سكرة ، وعدة .

تصدر لإقراء القراءات والفقه والنحو والحديث .

قال الأبار : كان عالمًا ، متقنًا ، حافظًا للفقه والتفاسير ومعانى الآثار ، مقدمًا فى علم اللسان ، فصيحًا ، مفوهًا ، ورعًا ، فاضلاً ، معظمًا ، لين الجانب ، ولى الشورى وخطابة بلنسية مدة ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ، له كتاب «رى الظمآن» فى تفسير القرآن ، كبير ، و«شرح سنن النسائى» ، بلغ فيه الغاية من الاحتفال والإكثار ، وأخبرنا عنه جماعة ، وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس .

توفى فى رمضان ، سنة سبع وستين وخمس مائة ، فى عشر الثمانين ، رحمه اللّه .

---

(٢٦٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٦٦) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٣) .

٥١٦٨ - البيهقى

الوزير العَلاَّمة، ذو التصانيف، شرف الدين، وحجة الدين، أبو الحسن على ابن أبى القاسم زيد بن أميرك الأنصارى، الأوسى، الخزيمى - نسبة إلى خزيمة بن ثابت - البستى، ثم البيهقى.

مولده سنة تسع وتسعين وأربع مائة. وولى قضاء بيهق سنة ٥٢٦.

قال أبو النضر الفامى: صدر السيف والقلم، واختار سؤدده كنار فى العلم، نادرة الدهر، افتتح ولاية هراة خمس عشرة سنةً، وإليه الحل والعقد.

قلت: مدحه الحيص بيص.

وذكره العماد الكاتب، فقال: كان من أعيان الأنام، وأعوان الكرام، وأجواد الورى، وأطواد النهى، حدثنى والدى أنه لما مضى إلى الرى عقيب النكبة، أصبح وشرف الدين البيهقى قد قصده فى موكبه وهو حينئذ والى الرى، فنقله إلى منزله، وكان يترشح حينئذ لوزارة السلطان سنجر.

قال: وأظن أنه نكب فى واقعة سنجر مع الخطا، وكان أبى يقول: ما رأيت مثله.

قلت: هو القائل:

يا خالقَ العَرْشِ حَمَلْتَ الورى لما طغَى الماءُ علــى جاريَه
وعَبْدُكَ الآنَ طغــى ماؤُهُ فاحملْهُ يا رَبِّ علــى جاريَه

وشعره كثير سائر.

قال ياقوت الحموى: له كتاب «إعجاز القرآن»، و «فرائض»، و «أصول فقه»، و «معارج نهج البلاغة»، وكتاب «إيضاح البراهين» فى الأصول، و «إثبات الحشر»، و «الوقيعة فى منكر الشريعة»، و «ديوانه»، وتواليف فى الترسل، و «غرر الأمثال»، وكتاب «الانتصار من الأشرار»، و «شرح المقامات»، و «مجامع الأمثال» فى أربع مجلدات، و «أطعمة المرضى»، وكتاب «المعالجات الاعتبارية»، وكتاب «السموم»، و «تفاسير العقاقير»، وفى التنجيم، وفى الأسطرلاب، والكرة، والقرانات، وقصص الأنبياء، وكتاب «الإمارات فى شرح الإشارات»، وشرح النحاة، و «تاريخ بيهق»، وأشياء عدة ذكرها ياقوت.

مات ببيهق، سنة خمسٍ وستين وخمس مائة.

٥١٦٩- ابن البلدى(٢٧٠)

وزير المستنجد بالله، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سعيد، من رجال الدهر سعدًا ودهاءً ونبلاً، فلما توفى المستنجد، طلبوه للعزاء، ولأخذ بيعة المستضىء، فلما دخل أدخل بيتًا، وقُتِلَ، وقُطِّع، ورمى فى دجلة، وأخذ البيعة الوزير الجديد أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء.

وكانت وزارة ابن البلدى ست سنين، فوجدوا فى أوراقه خط الخليفة المستنجد يأمر ابن البلدى بالقبض على ابن رئيس الرؤساء وقطب الدين قيماز، وكتابة الوزير إلى الخليفة ينهاه عن ذلك، فعلما براءة ساحته، وندما على قتله، ثم اقتص الله له من ابن رئيس الرؤساء، وقُتِلَ.

قُتِلَ ابن البلدى فى ربيع الآخر، سنة ست وستين وخمس مائة.

٥١٧٠- شيركُوه(٢٧١)

الملك المنصور، فاتح الديار المصرية، أسد الدين شيركوه بن شاذى بن مروان بن يعقوب الدوينى، الكردى، أخو الأمير نجم الدين أيوب.

مولده بدوين: بليدة بطرف أذربيجان مما يلى بلاد الكُرْج- بضم أوله وكسر ثانيه- ويقال فى النسبة إليها: دُوَينى بفتح ثانيه.

نشأ هو وأخوه بتكريت لما كان أبوهما شاذى نقيب قلعتها، وشاذى بالعربى: فرحان، أصلهم من الكرد الروادية فَخذٌ من الهذبانية. وأنكر طائفة من أولاده أن يكونوا أكرادًا، وقالوا: بل نحن عرب نزلنا فيهم، وتزوجنا منهم.

نعم قدم الأخوان الشام، وخدما، وتنقلت بهما الأحوال إلى أن صار شيركوه من أكبر أمراء نور الدين، وصار مقدم جيوشه.

وكان أحد الأبطال المذكورين، والشجعان الموصوفين، تُرْعَبُ الفرنج من ذكره، ثم جهزه نور الدين فى جيش إلى مصر لاختلال أمرها، وطمع الفرنج فيها، فسار إليها غير مرة، فسلك

---

(٢٧٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ٢٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٦- ٢١٧).

(٢٧١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٢/ ترجمة ٢٩٨)، والنجوم الزاهرة (٥/ ٣٨١ و٣٨٧- ٣٨٩) وشذرات الذهب (٤/ ٢١١).

أولاً على طريق وادى الغزلان، وخرج من عند إطفيح، وجهز ولد أخيه صلاح الدين إلى الإسكندرية. وجرت له أمور يطول شرحها، وحروب، وحصار، وأقبلت الفرنج، وأحاطوا ببلبيس، واستباحوها فى سنة أربع وستين، فاستغاث المصريون بنور الدين، فبعث إليهم أسد الدين [illegible] سهم العدو، ودخل القاهرة، وتمكن، فعزم شاور وزير مصر على الفتك به، فبادر وبته، واستقل بوزارة العاضد، ودان له الإقليم، فبقى شهرين، وبغته الأجل بالخوانيق شهيدًا، فى جمادى الآخرة، سنة أربع وستين، فقام فى الدَّست بعده صلاح الدين، ولما ضايقت الفرنج شيركوه ما كانوا يقدمون عليه، قتله خانوق فى ليلة، وكان يعتل به لكثرة أكله اللحم.

وخَلَّف ولده صاحب حمص ناصر الدين، وأبا صاحبها الملك المجاهد شيركوه، وجد صاحبها الملك المنصور ناصر الدين إبراهيم.

أخوه الأمير الكبير:

٥١٧١- نجم الدين أيوب(٢٧٢)

والد الملوك.

ولى نيابة بعلبك للأتابك زنكى، وأنشأ الخانكاه بها، ثم كان من أعيان أمراء دمشق، ولما تملك مصر ولده، أذن له نور الدين، فسار إلى ابنه، فبالغ فى ملتقاه، وخرج لتلقيه الخليفة الرافضى العاضد.

وكان من رجال العالم عقلاً وخبرةً.

شبَّ به الفَرَس، فمات بعد أيام فى ذى الحجة، سنة ثمان وستين وخمس مائة. ثم نقل هو وأخوه إلى تربة بقرب الحجرة النبوية بعد عشر سنين.

وله عدة بنين وبنات، رحمه اللَّه.

٥١٧٢- يوسف بن آدم

ابن محمد بن آدم، المحدث الصالح، أبو يعقوب المراغى، ثم الدمشقى، من مشايخ السنة.

---

(٢٧٢) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١/ ترجمة ١٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٢٦- ٢٢٧).

سمع من : الحافظ ابن ناصر ، وأبى بكر بن الزاغونى ، وجماعة .

وحدث بـ «صحيح» مسلم عن الفراوى ، ما أدرى بالسماع - وهو أظهر - أو بالإجازة؟ وسمعه منه المحدثان عبد الرزاق الجيلى ، ومحمد بن مشق .

وروى عنه : الشيخ سلامة الحداد ، وهلال بن محفوظ الرسعنى ، وطائفة .

وحدث بدمشق وببغداد ونصيبين ، ونسخ الكثير .

وُلِدَ سنة إحدى عشرة وخمس مائة .

وكان أمَّارًا بالعرف ، داعيًا إلى الأثر بزعارة .

قال ابن النجار : كان كثير الشغب ، مثيرًا للفتن بين الطوائف .

قال أبو الحسن القطيعى : كان إذا بلغه أن قاضيًا أشعريًا عقد نكاحًا ، فسخ نكاحه ، وأفتى بأن الطلاق لا يقع فى ذلك النكاح ، فأثار فتنًا ، فأخرجه صاحب دمشق منها ، فسكن حران ، ثم تملكها نور الدين ، فالتمس منه العود إلى دمشق ليزور أمه ، فأذن له بشرط أن لا يدخل البلد ، فجاء ونزل بكهف آدم ، فخرجت أمه إليه ، ثم دخل البلد يوم جمعة ، فخاف واليها من فتنه ، فأمره بالعود إلى حران ، فعاد إليها ، لقيتُه بها ، وكتبتُ عنه .

قال : وبها مات ، فى قرب ربيع الأول ، سنة تسعٍ وستين وخمس مائة .

قلت : كان فى سنة نيف وخمسين قد ضرب السيف البلخى الواعظ أنف يوسف بن آدم بدمشق ، فأدماه ، فنفى نورُ الدين ابنَ آدم من دمشق ، وكان من عوام المحدثين ، مزجى البضاعة .

أنبأنى أحمد بن سلامة ، عن عبد الغنى الحافظ ، أخبرنا يوسف بن آدم فى سنة أربع وخمسين وخمس مائة ، أخبرنا جعفر بن زيد الحموى ، أخبرنا أبو الحسن ابن الزاغونى «ح» . وقرأت على محمد بن أبى بكر الأسدى ، أخبرنا يوسف بن خليل ، أخبرنا عبد اللّه بن محمد ابن على بن عبد السلام ، أخبرنا جدى ، قالا : أخبرنا أبو محمد الصريفينى ، أخبرنا الكتانى ، أخبرنا البغوى ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : كانوا يكرهون أن يُظْهَر الرجل أحسن ما عنده .

* *

٥١٧٣- ابن عبد(٢٧٣)

الفقيه العلامة . أبو البركات . الخَضر بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد الحارثى ، الدمشقى ، الشافعى ، مدرس الغزالية والمجاهَدية ، وخطيب دمشق .

مولده فى سنة ست وثمانين وأربع مائة .

وسمع : أبا القاسم النسيب ، وأبا طاهر الحنائى ، وسُبَيع بن قيراط ، وعدة .

وتفقه بجمال الإسلام ، وغيره .

روى عنه : أبو القاسم ابن عساكر ، وابنه ؛ بهاء الدين ، وأبو نصر ابن الشيرازى ، وجماعة .

قال ابن عساكر : كتب كثيراً من الفقه والحديث ، ودرس سنة ثمانى عشرة وأفتى ، وكان سديد الفتاوى ، واسع المحفوظ ، ثبتًا ، ذا مروءة ظاهرة ، يتكلم فى الخلاف والأصول ، لزمت درسه مدة ، توفى سنة اثنتين وستين وخمس مائة .

٥١٧٤- عُمارة(٢٧٤)

العَلاَّمة ، أبو محمد ، عُمارة بن على بن زيدان الحكَمى ، المذحجى ، اليمنى ، الشافعى ، الفرضى ، الشاعر ، صاحب «الديوان» المشهور .

وُلدَ سنة خمس عشرة وخمس مائة .

وتفقه بزبيد مدةً ، وحج سنة تسع وأربعين ، ونفذه أمير مكة قاسم بن فليتة رسولاً إلى الفائز بمصر ، فامتدحه بهذه الكلمة :

الحمدُ للعيْس بعد العَزْمِ والهِمَم ... حَمْدًا يقومُ بما أولَتْ من النِّعَمِ
لا أجْحَدُ الحقَّ عندى للرِّكاب يَدٌ ... تَمَنَّت اللُّجْمُ فيها رُتْبَةَ الخُطُمِ
قَرَّبْنَ بُعْدَ مَزَار العِزِّ من نَظَرى ... حتى رأيتُ إمامَ العَصْرِ من أمَمِ

(٢٧٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٥/ ٣٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٠٥) ووقع عنده [عبد الحارثى] بدل [عبد الواحد الحارثى] .

(٢٧٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٤٨٩) ووقع عنده [ريدان] بالراء المهملة بدل [زيدان] بالزاى المعجمة ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٣٤- ٢٣٥) .

فهل درى البَيْتُ أنّى بَعْـــدَ فُرقَته ما سرتُ من حَرَم إلاَّ إلى حَــــرَم
حيثُ الخلافَةُ مَضْروبٌ سُرادقُها بينَ النَّقيضَيْن من عَفْو ومـــن نقَم
وللإمامة أنوار مُقَدَّســـــــــةٌ تجلو البَغيضَيْن من ظُلْم ومـن ظُلَم
وللنُّبُــــــوَّة آياتٌ تَنُـــصُّ لنا على الخَفِيَّيْن من حُكْم ومـن حكَم
وللمكارم أعـــــــلامٌ تُعلِّمُنا مَدْحَ الجَزيلَيْن من بأس ومـــن كَرَم
وللعُــلا ألْسُنٌ تُثْنى مَحـــامدُها على الحميدَيْن من فعْلٍ ومـــن شيَم

منها:

ليتَ الكَواكب تَدْنُو لى فأنْظمَها عُقُودَ مَدْحٍ فما أرضى لكُم كَلِمى

ثم استوطن بعد مصر.

قال ابن خلكان: كان شديد التعصب للسنة، أديبًا ماهرًا، رائجًا فى الدولة، ثم تملك صلاح الدين، فامتدحه، ثم إنه شرع فى اتفاق مع رؤساء فى إعادة دولة العبيديين، فَنُقِلَ أمرهم إلى صلاح الدين، فشنق عُمارة فى ثمانية، فى رمضان، سنة تسع وستين وخمس مائة.

وقد نُسِبَ إلى عمارة بيت، فربما وضع عليه، فأفتوا بقتله، وهو:

قد كانَ أولُ هذا الأمرِ من رَجُلٍ سَعَى إلى أن دَعَوْهُ سَيِّدَ الأمَمِ

وهو من بيت إمرة وتقدم، من تهائم اليمن، من وادى وساع، يكون عن مكة أحد عشر يومًا.

قال عُمارة: كان القاضى محمد بن أبى عَقَامة الحفائلى رأس أهل العلم والأدب بزبيد يقول لى: أنت خارجى هذا الوقت وسعيده، لأنك أصبحت تعد من أكابر التجار وأهل الثروة، ومن أعيان الفقهاء الذين أفتوا، ومن أفضل أهل الأدب، فهنيئًا لك.

وحكى عمارة: أن الصالح بن رُزِّيك فاوضه، وقال: ما تعتقد فى أبى بكر وعمر؟ قلت: أعتقد أنه لولاهما لم يبق الإسلام علينا ولا عليكم، وأن محبتهما واجبة. فضحك، وكان مرتاضًا حصيفًا، قد سمع كلام فقهاء السنة.

قلت: هذا حلم من الصالح على رفضه.

ولعُمارة فيه:

ولو لم يكُن يَدرى بما جَهِلَ الورى   من الفَضْلِ لم تنفُقْ عليه الفَضَائلُ

لئِن كـــانَ منَّا قابَ قَوْسٍ فَبَينَنا   فراسِخُ من إجلالِه ومَـــراحِلُ

وله:

لى فى هَوَى الرَّشَإ العُذْرِىِّ أعْـذَارُ   لم يَبْقَ لـى مُذ أقرَّ الدَّمْعُ إنكَارُ

لى فى القُدُودِ وفى لَثْمِ الخُدُودِ وفى   ضَمِّ النُّهُـــودِ لُباناتٌ وأوْطَارُ

هذا اختيارى فوافِقْ إنْ رَضِـيْتَ به   أو لا فدَعْنى وما أهـوى وأختارُ

لُمْنى جُزَافًا وسـامحنى مُصارَفَةً   فالناسُ فى دَرَجاتِ الحُبِّ أطوارُ

وله بيت كَيِّس فى العبيديين:

أفاعيلُهُم فى الجُودِ أفعالُ سُنَّةٍ   وإن خالَفُونى فى اعتقادِ التَّشَيُّعِ

قلت: يا ليته تشيع فقط، بل يا ليته ترفض، وإنما يقال: هو انحلال وزندقة.

ولعمارة فضائل وأخبار يطول بثها، سقت منها فى «تاريخنا الكبير».

وصُلبَ معه داعى الدعاة قاضى الديار المصرية أبو القاسم هبة اللَّه بن كامل، وكان صاحب فنون.

٥١٧٥- العثمانى [٢٧٥]

القاضى، الإمام المحدث، أبو محمد، عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن على بن محمد بن إسماعيل بن الوليد بن عمرو بن محمد بن خالد ابن الديباج محمد بن عبد اللَّه بن عمرو ابن الشهيد عثمان بن عفان الأموى، العثمانى، الديباجى، الإسكندرانى، صاحب تلك الفوائد التى نرويها.

حدث عن: أبيه، وأبى القاسم بن الفحام، وأبى عبد اللَّه الرازى، وأبى بكر محمد بن الوليد الطرطوشى، وأبى الفضل جعفر بن إسماعيل بن خلف المقرئ، وعبد اللَّه بن يحيى بن حمود، وعدة. وما علمته رحل.

---

(٢٧٥) ترجمته فى لسان الميزان (٣/ ٣٠٩)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤١- ٢٤٢).

روى عنه: الحافظ عبد الغنى، والحافظ على بن المفضل، والحافظ عبد القادر، وحماد الحرانى، وجعفر بن على الهمذانى، وآخرون.

ويعرف فى زمانه بابن أبى اليابس.

قال ابن المفضل: كانت عنده فنون عدة، ولد سنة أربع وثمانين وأربع مائة، ومات فى شوال، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

قلت: كان ثقةً فى نفسه. وقد قال حماد الحرانى: رمى أبو طاهر السلفى العثمانى بالكذب، فذكر لى جماعة من أعيان أهل الإسكندرية أن العثمانى كان صحيح السماعات، ثقةً، ثبتًا، صالحًا، متعففًا، يقرئ النحو واللغة والحديث، وسمعت جماعةً يقولون: إنه كان يقول: بينى وبين السلفى وقفة بين يدى اللَّه.

قال الأبار: أكثر أبو عبد اللَّه التجيبى عن أبى الحجاج الثغرى، وقال: لم أر أفضل منه، ولم أر بالبلاد المشرقية أفضل من أبى محمد العثمانى، ولا أزهد ولا أورع منه.

قلت: خرج تلك الفوائد فى سنة أربع عشرة وخمس مائة، وحدث بها فى ذلك الوقت، وهلم جرًا. وكان أبوه من علماء الثغر.

٥١٧٦- ابن بُنَيمان

الشيخ العالم الأديب، الصالح المعمر، أبو الفضل محمد بن بنيمان بن يوسف الهمذانى، المؤذن، المؤدب، سبط الحافظ حمد بن نصر الأعمش.

سمع من: جده، وعبدوس بن عبد اللَّه بن عبدوس، والسلاَّر مكى بن منصور الكرجى، والحسن بن ياسين، وسعد بن على العجلى المفتى، ومحمد بن جامع الجوهرى القطان، وعبد الرحمن بن حمد الدونى، وعنده «المجتبى»، و «عمل يوم وليلة» لابن السنى عن الدونى.

وعنه: الحافظ أبو المواهب بن صَصْرَى، ويوسف بن أحمد الشيرازى، وصالح بن المعزِّم، ومحمد بن محمد بن الكَرابيسى، وأحمد بن آدم الكرابيسى، وآخرون.

قال السمعانى: هو أبو الفضل الأشنانى، شيخ أديب فاضل، جميل الطريقة، ثقة، له سمت ووقار وتودد وصلاح، مكثر من الحديث، قرأ الأدب على أبى المظفر الأبيوردى، سمعت من لفظه كتاب «سنن التحديث» لصالح بن أحمد الهمذانى، و «جزء الذهلى».

قلت : توفى بهمذان ، فى ذى الحجة ، سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة ، وله تسع وثمانون سنةً وأشهر .

٥١٧٧- السلفى(٢٧٦)

هو الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتى ، شيخ الإسلام ، شرف المعمرين ، أبو طاهر أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهانى ، الجَرْوَانى .

ويُلَقَّبُ جده أحمد سلَفة ، وهو الغليظ الشفة ، وأصله بالفارسية سلبة ، وكثيرًا ما يمزجون الباء بالفاء ، فالسِّلفى مستفاد مع السَّلَفى - بفتحتين - وهو من كان على مذهب السلف ، ومنهم : أبو بكر عبد الرحمن بن عبد اللَّه السرخسى ، يروى عن أبى الفتيان الرواسى .

والسُّلَفى - بضم ثم فتح - قيس بن الحجاج السُّلَفى ، ورافع بن عُقَيب ، ومحمد بن خالد ابن خلى ، وعبد اللَّه بن عبد الأعلى ، وأبو الأخيل من ذرية سُلَف بن يقطن ، وهم بطن من الكَلاَع ، والكَلاَع قبيلة من حمير .

وبكسر وسكون : إسماعيل بن عَبَّاد السِّلْفى القطان ، عن عباد الرواجنى ، منسوب إلى درب السلفى ، وهو من قطيعة الربيع ببغداد .

وبفتحتين وقاف : أبو عمرو أحمد بن روح السَّلَقى ، هجاه البحترى .

وبزيادة ياء : إسماعيل بن على السَّيْلَقِى من كبار مشيخة السِّلَفى صاحب الترجمة .

ولد الحافظ أبو طاهر فى سنة خمس وسبعين ، أو قبلها بسنة ، وهذا مطابق لما رواه أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعى فى «تاريخه» ، قال : سمعت الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بعد عوده من عند السِّلَفى يقول : سألته عن مولده ، فقال : أنا أذكر قتل نظام الملك - يعنى : الوزير الذى وقف المدرسة النظامية ببغداد - وكان عمرى نحو عشر سنين ؛ قتل سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، وقد كُتبَ عَنِّى بأصبهان أول سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة ، وأنا ابن سبع عشرة سنةً أو أكثر ، أو أقل بقليل ، وما فى وجهى شعرة ، كالبخارى - رحمه اللَّه - . يعنى : لما كتبوا عنه .

(٢٧٦) ترجمته فى اللباب لابن الأثير (٢/ ١٢٦) ، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ٤٤) ، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٨٢) ، وميزان الاعتدال (١/ ترجمة ٦١٠) ، ولسان الميزان (١/ ترجمة ٨٨٠) ، وتبصير المنتبه (٢/ ٧٣٨) .

وقال الإمام أبو شامة: سمعت شيخنا علم الدين السخاوى يقول: سمعت يومًا أبا طاهر السلفى ينشد لنفسه ما قاله قديمًا:

أَنَا مِنْ أَهْلِ الحـديـ ـثِ وَهُـمْ خَيْرُ فِئَةٍ
جُزْتُ تِسْعِيْنَ وَأَرْ جُو أَنْ أجوزَنَّ المائة

قال: فقيل له: قد حقق اللَّه رجاءك، فعلمت أنه قد جاز المائة، وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

وقد ذكر غير واحد أن السلفى ممن نيف على المائة عام، حتى إن تلميذه الوجيه عبد العزيز ابن عيسى قال: مات وله مائة وست سنين.

وأول سماع حضره السلفى متفرجًا مع الصبيان مجلس رزق اللَّه التميمى الحنبلى، إذ قدم عليهم رسولاً أصبهان، فقال السلفى - فيما قرأته على عبد المؤمن الحافظ - أخبرنا ابن رواج، أخبرنا السلفى، قال: شاهدت رزق اللَّه يوم دخوله إلى البلد، وكان يومًا مشهودًا كالعيد، بل أبلغ فى المزيد، وحضرتُ مجلسه فى الجامع الجورجيرى، وقال لى أحمد بن معمر العبدى: قد استجزته لك فى جملة مَنْ كتبتُ من صبياننا.

قال السلفى فى «معجم أصبهان»: الواعظة أروى بنت محمد هى ابنة عم جدتى فاطمة الشَّعبية مقدمة الواعظات، رأيتها وحضرت عندها كثيرًا، وقد سمعت من أبى سعد المالينى، والنقاش، وماتت سنة ثمانين وأربع مائة.

وقال: أول من سمعت منه وكتبتُ عنه محمد بن محمد بن عبد الرحمن المدينى، سمع فى تسع وأربع مائة من أحمد بن عبد الرحمن اليزدى.

وسمع السلفى كثيرًا من: الرئيس أبى عبد اللَّه القاسم بن الفضل الثقفى، وله سماع فى سنة ثلاث وأربع مائة. ومات هو والمدينى عام تسعة وثمانين. وسمع أيضًا بأصبهان من رئيس المؤذنين أبى مسعود محمد وأحمد ابنى عبد اللَّه السوذرجانى، رويا له عن على بن مَيْلة. وسمع من: أبى بكر محمد بن عبد الواحد بن محمد، وقال: لم يمت أحد من شيوخى قبله، ولا حدثنا عن أبى منصور بن مهربزد صاحب أبى على الصحاف سواه. قال: وأخبرنا محمد ابن على الكاغدى، عن على بن ميلة.

وحدث السِّلَفى عن: أبى مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف صاحب ابن مردويه، وعن محمد بن عبد الجبار القوسانى، وأبى طالب أحمد بن أبى هاشم الكندلانى، وأحمد بن

عبد الغفار بن أشته، وإسماعيل بن علي السيلقي، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم المؤدب، وأبي الفتح أحمد بن محمد الحداد- وتلا عليه إلى الخواتيم- وعبد الرحمن بن محمد بن يوسف النصري السمسار- بقية أصحاب الجرجاني- وسعيد بن محمد بن يحيى الجوهري- صاحب ابن ميلة- ومكي بن منصور الكرجي السلار- صاحب القاضي أبي بكر الحيري- وأبي سعد محمد بن محمد المطرز- وتلا عليه ختمة- وأبي الفتح محمد بن أحمد بن الحارث الأخرم- صاحب غلام محسن- والحافظ أحمد بن محمد ابن الحافظ أبي بكر بن مردويه، والحافظ أحمد بن محمد بن بُشْرَويه- وسمع منه «معجمه»- وأحمد بن محمد بن قُولَويه، والمقرئ إسماعيل بن الحسن العلوي، والمحدث بندار بن محمد الخُلْقَاني. وأبي القاسم عبد اللَّه بن أحمد بن بَلِّيزة الخرَقي، وتلا عليه لقنبل عن قراءته في سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة على ابن زنجويه، وأبي حفَص عمر بن الحسن بن محمد بن سليم المعلم- صاحب غلام محسن- وأبي نصر الفضل بن علي الحنفي- صاحب ابن ميلة- وأبي القاسم الفضل بن علي السكري- صاحب أبي بكر ابن أبي علي الذكواني- وفضلان بن عثمان القيسي- صاحب الذكواني أيضًا- وأبي علي المطهر بن بطة- روى عن الحمَّال- ولاحق بن محمد التميمي- يروي عن الفضل بن شهريار- . وتلا لقالون أيضًا على: أبي سعد نصر بن محمد الشيرازي صاحب أبي الفضل الرازي في خلق كثير من أصحاب أبي نعيم، وابن ريذة. ونزل إلى الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي، والفضل بن محمد الديلمي، وعدة.

وسمع من النساء بأصبهان، من: أم سعد أسماء بنت أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد، تروي عن: ابن عبدكويه، والجمال، وابن أبي علي، ومن: أمة العزيز بنت محمد بن الجنيد- سمعت الجمال- ومن: سارة أخت شيخه أبي طالب الكندلاني، وفاطمة بنت ماجه- تروي عن أبي سعيد بن حسنويه- ومن: لامعة بنت سعيد البقال، وقد سمعوا منها في حياة أبي نعيم الحافظ، فعمل «معجم» شيوخه الأصبهاني في مجلد كبير.

وارتحل، وله أقل من عشرين سنةً، فدخل بغداد ولحق بها أبا الخطاب ابن البَطر، وسمع منه نحواً من عشرين جزءاً، كان يتفرد بها، فتفرد هو بها عنه؛ كالدعاء للمحاملي، والأجزاء «المحامليات» الثلاثة. وسمع من: أبي بكر أحمد بن علي الطريثيثي، والحسين بن علي بن البسري، وثابت بن بندار، وأبي سعد الحسين بن الحسين الفانيدي، وأبي مسلم عبد الرحمن ابن عمر السمناني، وعلي بن محمد بن العلاف الحاجب، وعلي بن الحسين الربعي، وأبي الخطاب ابن الجراح، وقاضي الموصل أبي نصر محمد بن علي بن ودعان صاحب تيك الأربعين المكذوبة، والمبارك بن عبد الجبار ابن الطيوري، وجعفر بن أحمد السراج، والمعمر

ابن محمد الحبال، ومنصور بن بكر بن محمد بن حيد، وأبي الفضل محمد بن محمد بن محمد ابن الصباغ، وأبي طاهر محمد بن أحمد بن قيداس، وأبي البركات محمد بن المنذر بن طيبان، وأبي البركات محمد بن عبد الله الوكيل، وأبي منصور الخياط، وأبي سعد محمد بن عبد الملك الأسدي، وأبي ياسر محمد بن عبد العزيز الخياط، والشريف محمد بن عبد السلام الأنصاري، وأبي سعد محمد بن عبد الملك بن خُشَيش، وأبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني، وعلي بن الخل البزاز، وأبي تراب عبد الخالق بن محمد بن خلف المؤدب- صاحب هبة الله اللالكائي- وأحمد بن سوسن التمار، والحافظ أبي علي البرداني، والحافظ شجاع بن فارس الذهلي، والحافظ مؤتمن بن أحمد الساجي، والمفيد أبي محمد ابن الآبنوسي، والحافظ أبي عامر العبدري، وخلق كثير عمل لهم «المعجم» في مجلد تام، فيهم عدد من أصحاب ابن غيلان والجوهري، ونزل إلى أصحاب أبي الحسين ابن النقور.

وجالس في الفقه إلْكيا الهراسي، ويوسف بن علي الزنجاني، وأبا بكر الشاشي.

وأخذ الأدب عن أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي.

ولم يتفق له لُقِّي أبي حامد الغزالي فإنه كان قد فارق بغداد، وحج، وقدم الشام، ثم ارتحل منها إلى خراسان.

لم يسمع ببغداد من النساء سوى ثماني شيخات، وسافر منها بعد أربع سنين وسمع بالكوفة من: أبي البقاء الحبال، وجماعة.

وحج فسمع بمكة من أبي شاكر العثماني صاحب أبي ذر الحافظ، ومن الحسين بن علي الطبري الفقيه. وبالمدينة من: أبي الفرج القزويني، ورُدَّ إلى بغداد، فأقام بها عاسين مكبًا على العلم والفضائل.

ثم ارتحل سنة خمس مائة فسمع من: محمد بن جعفر العسكري وطائفة بالبصرة، ومن: المفتي أبي بكر أحمد بن محمد بن زنجويه صاحب أبي علي بن شاذان بزنجان، ومن: أبي غالب محمد بن أحمد العدل صاحب ابن شبانة بهمذان، ومن: أبي سعيد عبد الرحمن بن عبد العزيز الشافعي بأبهر، ومن: أبي نعيم محمد بن علي بن زيزب بواسط، ومن: أبي القاسم محمود بن سعادة الهلالي بسلماس، ومن: محمد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن فدويه الكوفي بالحلة، ومن: أبي سعد أحمد بن الخصيب الخانساري بجرباذقان، ومن: أحمد ابن إسحاق الأديب بساوة، ومن: قاضي الدينور أبي طالب نصر بن الحسين بالدينور، ومن: موحد ابن محمد بن عبد الواحد القاضي بتستر، ومن: أبي طاهر حمد بن محمد بن عمر

الكوسج بالكرج، ومن: راشد بن على المقرئ بالأهواز، ومن: أحمد بن عمر بن محمد بن ناتان بتفليس، ومن محمد بن أحمد بن مهدى السرنجى بنصيبين، ومن أبى طاهر أحمد بن على بشابرخواست، ومن أبى نصر عبد الواحد بن محمد بالكنكور، ومن أبى الفتح أحمد بن محمد بن رشيد الأدمى بشهرستان، ومن أبى تمام محمد بن محمد بن بنبق بالنعمانية، ومن القاضى مسعود بن على الملحى بأردبيل، ومن القاضى سالم بن محمد العمرانى بآمد. ومن القاضى عبد الجبار بن سعد بالأشتر، ومن أبى الفتح أحمد بن محمد بن حامد الحرانى بماكسين، ومن القاضى عبد الكريم بن حمد الجرجانى بمأمونية زرند، ومن قاضى نهر الدير عبد الواحد بن أحمد بها، ومن ميمون بن عمر البابى الفقيه بباب الأبواب، ومن أبى صادق المدينى بمصر، ومن القاضى أبى المحاسن الرويانى بالرى، ومن القاضى إسماعيل بن عبد الجبار الماكى بقزوين، ومن أبى علان سعد بن على المضرى بمراغة، ومن أبى عبد اللّٰه محمد ابن أحمد الرازى بالإسكندرية، ومن خلق كثير بها، ومن أبى طاهر محمد بن الحسين الحنائى بدمشق، ومن أبى منصور محمد بن عبد الواحد بن غزو بنهاوند. وسمع بأبهر من: أبى العلاء أحمد بن إسماعيل الطباخى بسماعه من جده لأمه محمد بن عبد العزيز فى سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة. وسمع بصور من: أبى الفضل أحمد بن الحسين الكاملى المستملى عن عمر بن أحمد الآمدى، وسمع بقزوين من الخليل بن عبد الجبار التميمى راوى نسخة فليح. وسمع بصريفين واسط من رجب بن محمد الشروطى، وبميافارقين من مفتيها شريف بن فياض، وبالرحبة من أبى منصور ضبة بن أحمد القضاعى الشروطى، وبالدُّون من عبد الرحمن بن حمد السفيانى، وبالفرك من بدر بن دلف الفركى، وبقرقيسيا على بن إبراهيم الخطيبى، وبقرميسين على بن منير الحرانى، وبشروان على بن أحمد بن على المفضض ولينه، وبزرند عبد الرزاق بن حسن، وبأبهر أيضًا من رئيسها عبد الوارث بن محمد الأسدى بسماعه من أبيه فى سنة تسع عشرة وأربع مائة؛ أخبرنا على بن لؤلؤ الوراق، وبالفاروث من عسكر بن حسن بن سنبر، وبمدينة القصر من غالب بن على، وبفيد من فرج بن إبراهيم، وبعرابان كلاب ابن حوارى التنوخى، عن رجل، عن آخر، عن عبد الغافر الفارسى، وبداريا محمد بن على ابن حجيجة، وبعسكر مكرم المبارك بن محمد بن منصور الديباجى، وبحانى مباركة بنت أبى الحسن الحنبلية، وبشغرنشوى مفرج بن أبى عبد اللّٰه، وبالدونق نصر بن منصور الدونقى، وبالزز من مانكيل بن محمد، وبتدمر أبياتًا من وهيب التميمى، وبسراى- دار مملكة أزبك خان- من عبد اللّٰه بن على السُّفَنى، وسمع بماردين، وسهرورد، ودَبيل، وجَوِّيث، وخلاط، وقهج، وغير ذلك، وأفرد من ذلك «الأربعين البلدية».

وأملى مجالس بسلماس وهو شاب. وانتخب على غير واحد من المشايخ، وكتب العالى والنازل، ونسخ من الأجزاء ما لا يحصى كثرة، فكان ينسخ الجزء الضخم فى ليلة، وخطه متقن سريع، لكنه مُعلَّق مُغْلَق.

وبقى فى الرحلة ثمانية عشر عامًا، يكتب الحديث والفقه والأدب والشعر. وقدم دمشق سنة تسع وخمس مائة، فأقام بها سنتين، يكتب العلم مقيمًا بالخانقاه. وقد جمعوا له من جزازه وتعاليقه «معجم السفر» فى مجلد كبير. ثم استوطن ثغر الإسكندرية بضعًا وستين سنةً وإلى أن مات، ينشر العلم، ويحصل الكتب التى قل ما اجتمع لعالم مثلها فى الدنيا.

ارتحل إليه خلق كثير جدًا، ولا سيما لما زالت دولة الرفض عن إقليم مصر وتملكها عسكر الشام، فارتحل إليه السلطان صلاح الدين وإخوته وأمراؤه، فسمعوا منه.

حدث عنه الحافظ محمد بن طاهر المقدسى، والمحدث سعد الخير وهما من شيوخه وأبو العز محمد بن على الملقاباذى، وعلى بن إبراهيم السرقسطى، وطيب بن محمد المروزى، وقد روى أبو سعد السمعانى عن الثلاثة عن السلفى. وممن روى عنه: يحيى بن سعدون القرطبى، والصائن هبة اللَّه بن عساكر، وحدث عنهما الحافظان: ابن السمعانى، وأبو القاسم ابن عساكر عنه.

وروى عنه بالإجازة خلق ماتوا قبله، منهم: القاضى عياض بن موسى.

وحدث عنه من الأئمة: عمر بن عبد المجيد الميانشى، وحماد الحرانى، والحافظان؛ عبد الغنى وعبد القادر الرهاوى، وعلى بن المفضل الحافظ، وأبو البركات ابن الجباب، والشهاب ابن راجح، وأبو نزار ربيعة بن الحسن اليمنى، وأبو النجم فرقد الكنانى، وعبد الرحيم بن أبى الفوارس القيسى، والصائن عبد الواحد بن إسماعيل الأزدى، وأبو النجم بن رسلان الواعظ، والسلطان يوسف بن أيوب، وأخوه السلطان أبو بكر العادل، وأبو الفتوح محمد بن محمد البكرى، وابنه أبو الحسن محمد، ومحمد بن عبد الغفار الهمذانى، والأمير محمد بن محمود الدونى، وظافر بن عمر بن مقلد الدمشقى، وعبد اللَّه بن عمر الشافعى قاضى اليمن، ومرتضى بن حاتم، وظافر بن شحم، وعلى بن زيد التسارسى، وعلى بن مختار العامرى، وجعفر بن على الهمدانى، وعبد الغفار بن شجاع المحلى، والفخر محمد بن إبراهيم الفارسى، والحسن بن محمد الأوقى، ونصر بن جرو، وعبد الصمد الغَضَارى، وعيسى بن الوجيه بن عيسى، ومحمد بن عماد الحرانى، والفخر محمد بن عبد الوهاب، وإبراهيم بن على المحلى، ودرع بن فارس العسقلانى الشيرجى، وعبد الخالق بن إسماعيل التنيسى،

وعلى بن محمد بن رَحَّال، ومحمد بن محمد بن سعيد المأموني، وعبد اللَّه بن عبد الجبار العثماني، وإبراهيم بن عبد الرحمن ابن الجباب، وأخوه؛ محمد، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن الصفراوي. وعبد الرحيم بن الطفيل، والحسن بن هبة اللَّه بن دينار، ويوسف بن عبد المعطى ابن المخيلي، والوجيه محمد ابن تاجر عينه، وعلى بن إسماعيل بن جبارة، وحمزة بن أوس الغزال، ويحيى بن عبد العزيز الأغماتي، وأخوه ناصر، وحسين بن يوسف الشاطبي، وعبد العزيز بن النقار، ومظفر بن عبد الملك الفُوِّي، ومنصور بن سند ابن الدِّماغ، وعلم الدين على بن محمد السخاوي، وعلم الدين على بن محمود ابن الصابوني، وابن أخيه الشهاب أحمد بن محمد، وفاضل بن ناجي المخيلي، ويوسف بن يعقوب الساوي، وأبو الوفاء عبد الملك ابن الحنبلي، وأبو القاسم بن رواحة، وأحمد بن محمد ابن الجباب، وعلى ابن أبي بكر الدَّيْبُلي، وعلى بن عبد الرحمن المنبجي، وعمر بن أمير ملك الحنفي، وعبد الواحد بن أبي القاسم الدمشقي، وتمام بن عبد الهادي ابن الحنبلي، وعبد العزيز بن عبد اللَّه ابن الصواف، وعمر ابن الشيخ أبي عمر بن قدامة، وأبو منصور محمد بن عقيل ابن الصوفي، ومحمود بن موسك الهذباني، ومحمد بن يحيى ابن السدار، وبشارة بن طلائع، وعبد اللَّه بن يوسف القابسي، وصدقة بن عبد اللَّه الأديب، وعلى منصور بن مخلوف، وسليمان بن حسن البزاز، وعبد اللَّه بن يحيى المهدوي، وحسان بن أبي القاسم المهدوي، وعبد الحكيم بن حاتم، وست الحسن بنت الوجيه بن عيسى، وعبد الكافي السلاوي، وعبد اللَّه بن إسماعيل بن رمضان، والحسين بن صادق المقدسي، ونصر اللَّه ابن نقاش السكة، وعبد الكريم بن كُلَيب الحَرَّاني. وهبة اللَّه ابن نقاش السكة أخو المذكور، وعبد الوهاب بن رواج الأزدي، وبهاء الدين على ابن الجميزي، وشعيب بن يحيى الزعفراني، وأحمد بن على ابن بدر الدمشقي، وعبد الخالق بن حسن بن هياج، وعبد المحسن السطحي، وعلى بن عبد الجليل الرازي، وقيماز المعظَّمي، وهبة اللَّه بن محمد بن مفرج ابن الواعظ وسبطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي، وخلق، آخرهم موتًا: راوي المسلسل عنه أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام السفاقسي. وبالإجازة: تاج الدين أحمد ابن الشيرازي، والنور البلخي، وعثمان ابن على ابن خطيب القرافة، ومحمد بن عبد الواحد المقدسي الحافظ، ومكي بن علان القيسي، ومحمد بن عبد الهادي الجَمَّاعيلي، وعدة.

وممن سمع منه أيضًا أبو الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت وروى عنه بالإجازة العامة: الزين أحمد بن عبد الدائم، وطائفة؛ فبين ابن طاهر وبين السفاقسي في الوفاة مائة وسبع وأربعون سنةً، وذا ما لم يتفق مثله لأحد في كتاب «السابق واللاحق».

ولقد خرج «الأربعين البلدية» التى لم يسبق إلى تخريجها، وقل أن يتهيأ ذلك إلا لحافظ عرف باتساع الرحلة. وله كتاب «السفينة الأصبهانية» فى جزء ضخم، رويناه، و «السفينة البغدادية» فى جزءين كبيرين، و «مقدمة معالم السنن»، و «الوجيز فى المجاز والمجيز»، و«جزء شرط القراءة على الشيوخ»، و «مجلسان فى فضل عاشوراء».

وانتخَبَ على جماعة من كبار المشايخ كجعفر بن أحمد السراج، وأبى الحسين ابن الطيورى، وأبى الحسن ابن الفراء الموصلى، وكان مكبًا على الكتابة والاشتغال والرواية، لا راحة له غالبًا إلا فى ذلك.

قال الحافظ المنذرى: سمعت الحافظ ابن المفضَّل يقول: عدة شيوخ الحافظ السلفى بأصبهان تزيد على ست مائة نفس، و «مشيخته البغدادية» خمسة وثلاثون جزءًا، وكل من سمع من أبى صادق المدينى ومحمد بن أحمد الرازى المعدل من المصريين فأكثره بإفادته.

وله تصانيف كثيرة، وكان يستحسن الشعر، وينظمه، ويثيب من يمدحه.

ورأى عدةً من الحُفَّاظ، كأبى القاسم إسماعيل بن محمد. ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، ويحيى بن مندة، وأبى نصر اليونارتى بأصبهان، وكأبى على البردانى، وشجاع الذهلى، والمؤتمن الساجى ببغداد، ومحمد بن طاهر المقدسى، وأبى محمد ابن السمرقندى، وعدة.

وأخذ التصوف عن: معمر بن أحمد اللنبانى، والفقه عن: إلكيا أبى الحسن الطبرى، وأبى بكر محمد بن أحمد الشاشى، والفقيه يوسف الزنجانى، وَالأدب عن: أبى زكريا التبريزى، وأبى الكرم بن فاخر، وعلى بن محمد الفصيحى.

وأخذ حروف القراءات عن: أبى طاهر بن سوار، وأبى منصور الخياط، وأبى الخطاب ابن الجراح.

وسمعته يقول: متى لم يكن الأصل بخطى لم أفرح به. وكان جيد الضبط، كثير البحث عما يشكل عليه. قال: وكان أوحد زمانه فى علم الحديث، وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث، جمع بين علو الإسناد وغلو الانتقاد، وبذلك كان ينفرد عن أبناء جنسه.

قال أبو على الأوقى: سمعت أبا طاهر السلفى يقول: لى ستون سنةً بالإسكندرية ما رأيت منارتها إلا من هذه الطاقة. وأشار إلى غرفة يجلس فيها.

وقال أبو سعد السمعانى فى «ذيله»: السلفى ثقة، ورع، متقن، متثبت، فهم، حافظ،

له حظ من العربية، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه. روى عنه: محمد بن طاهر المقدسى؛ فسمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول: سمعت ابن طاهر يقول: سمعت أبا طاهر الأصبهانى- وكان من أهل الصنعة- يقول: كان أبو حازم العبدوى إذا روى عن أبى سعد المالينى يقول: أخبرنا أحمد بن حفص الحديثى، هذا أو نحوه. وقد صحب السلفى والدى مدة ببغداد، ثم سافر إلى الشام، ومضى إلى صور، وركب البحر إلى مصر، وأجاز لى مروياته فى سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مائة.

وقال عبد القادر الرهاوى: سمعت من يحكى عن ابن ناصر، أنه قال عن السلفى: كان ببغداد كأنه شعلة نار فى تحصيل الحديث. وسمعت محمد بن أبى الصقر يقول: كان السلفى إذا دخل على هبة اللَّه ابن الأكفانى يتلقاه، وإذا خرج يشيعه.

ثم قال عبد القادر: كان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم فى المذهب- يريد عبد القادر الملوك الباطنية المتظاهرين بالرفض- وقد بنى الوزير العادل ابن السلار مدرسة كبيرة، وجعله مدرِّسها على الفقهاء الشافعية، وكان ابن السلار له ميل إلى السنة.

قال عبد القادر الحافظ: وكان أبو طاهر لا تبدو منه جفوة لأحد، ويجلس للحديث فلا يشرب ماء، ولا يبزق، ولا يتورك، ولا تبدو له قدم، وقد جاز المائة. بلغنى أن سلطان مصر حضر عنده للسماع، فجعل يتحدث مع أخيه، فزبرهما، وقال: أيش هذا؟ نحن نقرأ الحديث، وأنتما تتحدثان؟! وبلغنى أن مدة مقامه بالإسكندرية ما خرج منها إلى بستان ولا فرجة سوى مرة واحدة، بل كان لازمًا مدرسته، وما كنا نكاد ندخل عليه إلا ونراه مطالعًا فى شىء، وكان حليمًا متحملاً لجفاء الغرباء.

خرج من بغداد سنة خمس مائة إلى واسط والبصرة، ودخل خوزستان وبلاد السيس ونهاوند، ثم مضى إلى الدَّرْبَند، وهو آخر بلاد الإسلام، ثم رجع إلى تفليس وبلاد أذربيجان، ثم خرج إلى ديار بكر، وعاد إلى الجزيرة ونصيبين وماكسين، ثم صعد إلى دمشق.

ولما دخل الإسكندرية رآه كبراؤها وفضلاؤها، فاستحسنوا علمه وأخلاقه وآدابه، فأكرموه، وخدموه، حتى لزموه عندهم بالإحسان.

وحدثنى رفيق لى، عن ابن شافع، قال: السلفى شيخ العلماء.

وسمعت بعض فضلاء همذان يقول: السلفى أحفظ الحفاظ.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر فى ترجمة السلفى: حَدَّث بدمشق، وسمع منه بعض أصحابنا، ولم أظفر بالسماع منه، وسمعت بقراءته من عدة شيوخ، ثم خرج إلى مصر، وسمع بها، واستوطن الإسكندرية، وتزوج بها امرأة ذات يسار، وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف، وصارت له بالإسكندرية وجاهة، وبنى له أبو منصور على بن إسحاق بن السلار الملقب بالعادل أمير مصر مدرسة، ووقف عليها. أجاز لى جميع حديثه، وحدثنى عنه أخى.

سمعت الإمام أبا الحسين ابن الفقيه يقول: سمعت الحافظ زكى الدين عبد العظيم يقول: سألت الحافظ أبا الحسن على بن المفضل عن أربعة تعاصروا، فقلت: أيما أحفظ أبو القاسم ابن عساكر أو أبو الفضل بن ناصر؟ فقال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر، أو أبو موسى المدينى؟ قال: ابن عساكر. قلت: أيما أحفظ ابن عساكر، أو أبو طاهر السلفى؟ قال: السلفى شيخنا! السلفى شيخنا! قلت: فهذا الجواب محتمل كما ترى، والظاهر أنه أراد بالسلفى المبتدأ وبشيخنا الخبر، ولم يقصد الوصف، وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه، وأنه لم ير مثل نفسه.

قال الحافظ عبد القادر: وكان السلفى آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، حتى إنه قد أزال من جواره منكرات كثيرة. ورأيته يومًا وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان، فأرادوا أن يقرؤوا، فمنعهم من ذلك، وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرؤوا ترتيلاً، فقرؤوا كما أمرهم.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد، ومن خطه نَقلتُ جزءًا فيه نقل خطوط المشايخ للسلفى بالقراءات، وأنه قرأ بحرف عاصم، على أبى سعد المطرز، وقرأ بروايتى حمزة والكسائى، على محمد بن أبى نصر القصار، وقرأ لقالون على نصر بن محمد الشيرازى، وبرواية قنبل، على عبد اللّه بن أحمد الخرقى. وقد قرأ على بعضهم فى سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

قال الحافظ ابن نقطة: كان السلفى جوالاً فى الآفاق، حافظًا، ثقة، متقنًا، سمع منه أشياخه وأقرانه، وسأل عن أحوال الرجال شجاعًا الذهلى، والمؤتمن الساجى، وأبا على البرادانى، وأبا الغنائم النرسى، وخميسًا الحوزى، سؤال ضابط متقن.

قال: وحدثنى عبد العظيم المنذرى بمصر، قال: لما أرادوا أن يقرؤوا «سنن النسائى» على أبى طاهر السلفى، أتوه بنسخة سعد الخير، وهى مصححة، قد سمعها من الدونى، فقال: اسمى فيها؟ قالوا: لا. فاجتذبها من يد القارئ بغيظ، وقال: لا أحدث إلا من أصل فيه اسمى. ولم يحدث بالكتاب.

قلت: وكان السلفى قد انتخب جزءًا كبيرًا من الكتاب بخطه، سمعناه من أصحاب جعفر الهمذانى، أخبرنا السلفى.

قال ابن نقطة: قال لى عبد العظيم: قال لى أبو الحسن المقدسى: حفظت أسماءً وكنى، ثم ذاكرت السلفى بها، فجعل يذكرها من حفظه وما قال لى: أحسنت. ثم قال: ما هذا شىء مليح منى، أنا شيخ كبير فى هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرنى أحد، وحفظى هكذا.

قال العماد الكاتب: وسكن السلفى الإسكندرية، وسارت إليه الرجال، وتبرك بزيارته الملوك والأقيال، وله شعر ورسائل ومصنفات، ثم أورد له مُقَطَّعات من شعره.

قرأت بخط السيف أحمد ابن المجد: سمعت أحمد بن سلامة النجار يقول: إن الحافظَيْن عبد الغنى وعبد القادر أرادا سماع كتاب اللالكائى، يعنى شرح السنة على السلفى، فأخذَ يتعلل عليهما مرة، ويدافعهم مرةً أخرى بالأصل، حتى كلمته امرأته فى ذلك.

قال ابن النجار: عُمِّر السلفى حتى ألحق الصغار بالكبار، سمع منه ببغداد: أبو على البرادانى، وعبد الملك بن على بن يوسف، وهزارَسْب بن عوض، ومحمود بن الفضل، وأبو الحسن الزعفرانى، وروى لى عنه أكثر من مائة شيخ.

قرأت بخط عمر بن الحاجب أن «معجم السفر» للسلفى يشتمل على ألفى شيخ، كذا قال، وما أحسبه يبلغ ذلك.

قال الحسن بن أحمد الأوقى: كانوا يأتون السلفى، ويطلبون منه دعاءً لعسر الولادة، فيكتب لمن يقصده، قال: فلما كثر ذلك، نظرت فيما يكتب، فوجدته يكتب: اللَّهم إنهم قد أحسنوا ظنهم بى، فلا تخيب ظنهم فىَّ.

قال: وحضر عنده السلطان صلاح الدين وأخوه الملك العادل لسماع الحديث، فتحدثا، فأظهر لهما الكراهة، وقال: أنتما تتحدثان، وحديث النبى ﷺ يقرأ؟! فأصغيا عند ذلك.

قلت: وقد حدَّث السلطانُ عنه.

قال الحافظ زكى الدين عبد العظيم: كان السلفى مغرىً بجمع الكتب والاستكثار منها، وما كان يصل إليه من المال كان يخرجه فى شرائها، وكان عنده خزائن كتب، ولا يتفرغ للنظر فيها، فلما مات وجدوا معظم الكتب فى الخزائن قد عفنت، والتصق بعضها ببعض لنداوة الإسكندرية، فكانوا يستخلصونها بالفأس، فتلف أكثرها.

قال السيف أحمد ابن المجد الحافظ: سمعت أحمد بن سلامة النجار يقول: أراد عبد

الغني وعبد القادر الحافظان سماع كتاب اللالكائي، يعني «شرح السنة»، على السلفي، فأخذ يتعلل عليهما مرة، ويدافعهم عنه أخرى بأصل السماع، حتى كلمته امرأته في ذلك.

قلت: ما أظنه حدث بالكتاب. بلى حدث منه بكرامات الأولياء.

قرأت بخط عمر بن الحاجب: أن «معجم السفر» للسلفي يشتمل على ألفي شيخ.

أنشدني أبو بكر الدشتي، وإسحاق الأسدي، قالا: أنشدنا ابن رواحة: أنشدني أبو طاهر السلفي لنفسه:

كَمْ جُلْتُ طُولاً وَعَرْضًا ... وَجُبْتُ أَرْضًا فَأَرْضَا
ومَا ظَفِرْتُ بِخِلٍّ ... مِنْ غَيْرِ غِلٍّ فَأَرْضَى

أنبأني أحمد بن سلامة، عن الحافظ عبد الغني بن سرور، أنشدنا أبو طاهر السلفي لنفسه في رجب، سنة ست وستين وخمس مائة:

دَعُونِي عَنْ أَسَانِيدِ الضَّلاَلِ ... وَهَاتُوا مِنْ أَسَانِيدٍ عَوَالِي
رِخَاصٍ عِنْدَ أَهْلِ الجَهْلِ طُرّاً ... وَعِنْدَ العَارِفِينَ بِهَا غَوَالِي
عَنَ اَشْيَاخِ الحديث وما رَوَاهُ ... إِمَامٌ فِي العُلُومِ عَلَى الكَمَالِ
كَمَالك أَوْ كَمَعْمَرٍ المُزَكَّى ... وَشُعْبَةَ أَو كَسُفْيَانَ الهِلاَلي
وَسُفْيَانَ العِرَاقِ وَلَيْثِ مِصْرٍ ... فَقِدْمًا كَانَ مَعْدُومَ المِثَالِ
والأَوزَاعِيِّ فَهْوَ لَهُ بِشَرْعِ الـ ... نَّبِيِّ المُصْطَفَى أَوْفَى اتِّصَالِ
ومِسْعَرٍ الَّذِيْ فِيْ كُلِّ عِلْمٍ ... يُشَارُ كَذَا إِلَيْهِ كَالهِلاَلِ
وزائدة وَزِدْ أيضًا جَرِيْرًا ... فَكُلٌّ مِنْهُمَا رَجُلُ النِّضَالِ
وكَابْنِ مُبَارَكٍ أَوْ كَابْنِ وَهْبٍ ... وكَالقَطَّانِ ذِي شَرَفٍ وَحَالِ
وَحَمَّادٍ وَحَمَّادٍ جَمِيْعًا ... وكَابْنِ الدَّسْتُوائِي الجَمَالِ
وَبَعْدَهُمُ وَكِيْعٌ وابْنُ مَهْدِيٍّ ... المهديُّ فِي كلِّ الخِلالِ
ومكِّيٍّ ووهبٍ والحُمَيْدِيِّ ... عَبْدِ اللَّه لَيْثٍ ذي صِيَالِ
وَضَحَّاكٍ عقيب يزيدَ أعني ... ابنَ هارونَ المحقِّقَ في الخِصَالِ

كَذَاكَ طَيَالسيًا البَصْرَة اذْكُرْ | فَمَا رَوَيَاهُ منْ أثرٍ لآلى
وَعَفَّانٌ نَعَمْ وَأبُو نُعَيْم | حَميْدا الحَال مَرْضيًا الفعَال
ويَحْيَى شيخُ نَيْسابُور ثم الـ | إمَامُ الشَّافعيُّ المُقْتَدَى لى
كذاكُمْ ابنُ خالد المُكَنَّى | أبا ثَوْرٍ وكَانَ حَوَى المَعَالى
وأيْضا فالصَّدُوقُ أبو عُبَيْد | فَأعْلامٌ منَ أرْبَاب المَقَال
كَيَحْيَى وَابْن حَنْبَل المُعَلَّى | بمَعْرفَة المُتُون وَبالرِّجَال
وَإسحاقَ التَّقىُّ وَفَتَى نُجَيْح | وَعَبْد اللّه ذى مَدح طُوَال

إسحاق: هو ابن راهويه، وفتى نجيح: ابن المدينى، وعبد اللّه: ابن أبى شيبة.

وَعُثْمانَ الرِّضيِّ أخيه أيْضا | وَكَالطُّوسىِّ رُكْنِ الابْتهَال
وكالنَّسَوىِّ أعْنيه زُهَيْرا | وَيُعْرَفُ بابْن حَرْب فى المَجَال
وَكَالذُّهْلىِّ شَمْس الشَّرْق عَدْل | يُعَدِّلُهُ المُعَادى والمُوالى
وأصْحَاب الصِّحَاح الخَمْسَة اعْلَمْ | رجَال فى الشَّريعَة كالجبَال
وَكَابْن شُجَاع البَلْخىِّ ثُمَّ ال | سَمَرْقَنْدىِّ مَنْ هُوَ رَأسُ مَالى
وبُو شَجيِّهم ثُمَّ ابْن نَصْر | بمَرْوَ مُقَدَّم فيهم ثمال
وَبالرِّىِّ ابنُ وارَةَ ذو افْتنَان | وَتربَاهُ كَذَاكَ عَلَى التَّوالى

ترباه هما: أبو زرعة، وأبو حاتم.

كَذَاكَ ابْنُ الفُرَات وكان سَيْفًا | على البدْعىِّ يَطْعُنُ كالألال
كَذا الحَرْبىُّ أحْرَبه وحَرْبُ | ابنُ إسماعيلَ خَيْرٌ ذو منال
وَيَعْقُوبُ ويَعْقُوبَان أيضًا | سوَاهُ وابْنُ سنجر الشّمال

يعقوب بن شيبة، ويعقوب بن إبراهيم الدورقى، ويعقوب الفسوى.

وَصَالحُ الرِّضَى وَأخُوهُ منْهُمْ | كَذَاكَ الدَّارمىُّ أخُو المَعَالى
وَصَالحٌ المُلَقَّبُ وابنُ عَمْرو | دمَشْقىٌّ حَلَيْمٌ ذو احْتمَال
وَنَجلُ جَرير إذْ تُوفى وتُرْبى | مَنَاقبُهُ على عَدَد الرِّمَال

كَذا ابْنُ خُزَيْمَةَ السُّلَمِيُّ ثُمَّ ابْـ   ـنُ مَنْدَةَ مُقْتَدَى مُدُنِ الجِبَال

وَخَلْقٌ تَقْصُرُ الأوْصَافُ عَنْهُمْ   وَعَنْ أحْوَالِهِمْ حَالُ السُّؤَال

سَمَوا بالعِلْمِ حِيْنَ سَمَا سِوَاهُمْ   لَدَى الجُهَّالِ بالرِّمَمِ البَوَالي

وَمَعْ هذا المَحَلِّ وَمَا حَوَوْهُ   فَآلُهُمُ كَذلكَ خَيْرُ آل

مَضَوا والذِّكْرُ مِنْ كُلٍّ جَمِيلٌ   عَلَى المَعْهُودِ في الحُقُبِ الخَوَالي

أطَابَ اللهُ مَثْوَاهُمْ فَقِدْمًا   تَعَنَّوا في طِلاَبِهِمُ العَوَالي

وَبَعْدَ حُصُولِهَا لَهُمُ تَصَدَّوا   كَذلكَ للرِّوَايَةِ والأمَالي

وتُلْفِي الكُلَّ مِنهمْ حِينَ يُلْقَى   مِنَ آثَارِ العِبَادَةِ كالخِلاَل

وَهَا أنا شَارِعٌ في شَرْحِ دِيني   وَوَصْفِ عَقِيْدَتي وَخَفِيِّ حَالي

وأجْهَدُ في البَيَانِ بِقَدْرِ وُسْعِي   وَتَخْلِيصِ العُقُولِ مِنَ العِقَال

بِشِعْرٍ لا كَشِعْرٍ بَلْ كَسِحْرٍ   ولفظٍ كالشَّمُولِ بلِ الشَّمَال

فَلَسْتُ الدَّهْرَ إمَّعَةً وَمَا إنْ   أزِلُّ وَلاَ أزُولُ لِذِي النِّزَال

فَلاَ تَصْحَبْ سِوَى السُّنِّيِّ دِيْنًا   لِتَحْمَدَ مَا نَصَحْتُكَ في المآل

وَجَانِبْ كُلَّ مُبْتَدِعٍ تَرَاهُ   فَمَا إنْ عِنْدَهُمْ غَيْرُ المُحَال

وَدَعْ آراءَ أهْلِ الزَّيْغِ رَأسًا   وَلاَ تَغْرُرْكَ حَذْلَقَةُ الرُّذَال

فَلَيْسَ يَدُومُ لِلبِدْعِيِّ رَأيٌ   وَمِنْ أيْنَ المَقَرُّ لِذِي ارْتِحَال

يُوَافِي حَائِرًا في كُلِّ حَالٍ   وَقَدْ خَلَّى طَرِيقَ الاعْتِدَال

وَيَتْرُكُ دَائِبًا رَأيًا لِرَأيٍ   وَمِنْهُ كذا سَرِيْعُ الانْتِقَال

وعُمْدَةُ مَا يَدِيْنُ بِهِ سَفَاهًا   فَأحْدَاثٌ مِنَ ابْوَابِ الجِدَال

وَقَوْلُ أئِمَّةِ الزَّيْغِ الذي لا   يُشَابِهُهُ سِوَى الدَّاءِ العُضَال

كَمَعْبَدِ المُضَلِّلِ في هَوَاهُ   وَوَاصِلَ أو كَغَيْلاَنِ المُحَال

وَجَعْدٍ ثم جَهْمٍ وابن حَرْبٍ   حَمِيرٌ يَسْتَحِقُّونَ المَخَالي

وَثَورٍ كَاسْمِهِ أو شِئْتَ فَاقْلِبْ   وَحَفْصِ الفَرْدِ قِرْدٍ ذِي افعتال

وبشر لا رأى بُشْــــرَى فَمنْهُ ... تَوَلَّدَ كلُّ شَرٍّ واخْتــــلاَل
وَأَتْبَاعُ ابْنِ كُــــلاَّب كلاَبٌ ... عَلَى التَّحْقيْق هُمْ مِنْ شَرِّ آل
كَذَاكَ أَبُو الهُــذَيل وكانَ مولىً ... لعَبْد القَيْس قَدْ شَانَ الموالى
وَلاَ تَنْسَ ابنَ أَشْــرَس المُكَنَّى ... أبا مَعْــن ثُمَامَةَ فَهْوَ غَالى
ولا ابنَ الحَارث البَصْرِيَّ ذَاكَ الْ ... مُضلَّ على اجْتهَاد واحْتفَال
ولا الكوفيَّ أعْنيــه ضرَارَ بـ ... ـن عمرو فَهْوَ للبَصْــرِيِّ تالى
كذاك ابْنُ الأصَــمّ ومن قفاه ... مــنَ آوْبَاش البَهَاشمة النّغَال
وَعَمْرُوٌ هكــذا أعْنى أبى بحر ... وَغَيْرُهُمُ منَ آصحاب الشِّمَال
فَرَأْيُ أولاء لَيْــسَ يُفيدُ شيئًا ... سوى الهَذَيَان منْ قيْــل وَقَال
وَكُلُّ هَــوًى وَمُحْدَثَة ضَلاَلٌ ... ضَعيْــفٌ فى الحَقيْقَة كالخَيَال
فَهــذَا مَا أَدِينُ به إلهى ... تَعَالَى عَــنْ شَبيْه أوْ مثَال
وَمَا نَافَاهُ مِــنْ خُدَعٍ وَزُوْرٍ ... وَمِــنْ بِدَعٍ فَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالى

صدق الناظم- رحمه اللَّه- وأجاد، فلأن يعيش المسلم أخرس أبكم خير له من أن يمتلئ باطنه كلامًا وفلسفةً!

أنشدنا أبو الغنائم بن علان فى كتابه عن القاسم بن على بن الحسن الحافظ، أخبرنا أبى، أنشدنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بدمشق، أنشدنا أبو العز محمد بن على البستى بملقاباذ «ح». وأنشدنا أبو الحسين اليونينى، أنشدنا جعفر بن على المقرئ، قالا: أنشدنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد لنفسه:

إنَّ علْمَ الحَديْث علْمُ رجَال ... تَرَكُــوا الابْتدَاعَ للاتِّبَاع
فَإِذَا جَنَّ لَيْلُهُمْ كَتَبُــوهُ ... وَإِذَا أَصْبَحُوا غَدَوا للسَّمَاع

أنشدنا أبو الفتح القرشى، أنشدنا يوسف الساوى، أنشدنا السلفى لنفسه:

لَيْسَ عَلَى الأَرْض فى زَمَانى ... مَنْ شَأنُهُ فى الحَديْث شَانى
نَظمًا وَضَبْطًا يَلى عُلُــوًا ... فيه عَلَى رَغْم كُلِّ شَــانى

أنشدنا أبو الحسين ابن الفقيه، وأبو على القلانسى، قالا: أنشدنا أبو الفضل الهمدانى، أنشدنا أبو طاهر السلفى لنفسه:

لَيْسَ حُسْنُ الحديث قربَ رجال ... عِنْدَ أرْبَاب علمه النقَّاد

بل عُلُوُّ الحديث عنْدَ أولى الإتْـ ... قان والحفظ صحةُ الإسناد

فَإِذَا ما تَجَمَّعا في حَديث ... فاغتَنِمْهُ فَذَاكَ أقْصى المْرَاد

قد مر ذكر مولده وأنه على التقدير. وقد قال المحدث محمد بن عبد الرحمن بن على التجيبى الأندلسى: سمعت على السِّلَفى، ووجدت بخطه مقيداً: مولدى بأصبهان، سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة تخميناً لا يقيناً. ويقوى هذا ما تقدم عن السخاوى، والأظهر خلافه من قوله لما كتبوا عنه وهو أمرد، ومن قوله وقت قتلة نظام الملك.

وقال القاضى شمس الدين أحمد بن خَلِّكان: كانت ولادته بأصبهان، سنة اثنتين وسبعين تقريباً. قال: ووجدت العلماء بمصر والمحدثين من جملتهم الحافظ المنذرى يقولون فى مولد السلفى هذه المقالة، ثم وجدت فى كتاب «زهر الرياض» لأبى القاسم ابن الصفراوى: أن السلفى كان يقول: مولدى- بالتخمين لا باليقين- سنة ثمان وسبعين. فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانياً وتسعين سنةً.

ثم قال ابن خلكان: ورأيت فى «تاريخ ابن النجار» ما يدل على صحة ما قاله الصفراوى، فإنه قال: قال عبد الغنى المقدسى: سألت السلفى عن مولده، فقال: أنا أذكر قتل نظام الملك سنة خمس وثمانين ولى نحو عشر سنين، ولو كان مولده فى سنة اثنتين وسبعين على ما يقوله أهل مصر مَا كان يقول: أذكر قتل نظام الملك، فيكون على ما قالوه عمره ثلاث عشرة سنةً، أو أربع عشرة، ولم تجر العادة أن من سنه هكذا أن يقول: أذكر القصة الفلانية. قال: فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوى تلميذه أقرب إلى الصحة.

قلت: أرى أن القولين بعيدان، وهما سنة اثنتين، وسنة ثمان، فإنه قد حدث فى سنة اثنتين وتسعين فى أولها، وقد مر أنه قال: كنت ابن سبع عشرة سنةً، أكثر أو أقل بقليل. فلو كان مولده سنة اثنتين، لكان ابن عشرين سنةً تامة، ولو كان على ما قاله الصفراوى، لكان قد كتبوا عنه وهو ابن أربع عشرة، وهذا بعيد جداً، فتعين أن مولده على هذا يكون فى سنة أربع أو خمس وسبعين، وأنه ممن جاوز المائة بلا تردد.

قال ابن خلكان: مع أنَّا ما علمنا أحداً منذ ثلاث مائة سنة إلى الآن بلغ المائة- فضلاً عن أنه زاد عليها- سوى القاضى أبى الطيب الطبرى: فإنه عاش مائة وسنتين.

قلت : هذا الكلام لا يدل على نفى تعمير المائة ، بل فيه اعتراف فى الطبرى- رحمه اللَّه- وما قاله الصفراوى فقاله باجتهاده ، وما توبع عليه ، بلى خولف .

وقد كنت ألفت جزءًا كبيرًا فيمن جاوز المائة من المشايخ ، ومنهم أنس بن مالك ، وأبو الطفيل ، وغيرهما من الصحابة ، وسويد بن غفلة ، وأبو رجاء العطاردى ، وعدة من التابعين ، والحسن بن عرفة العبدى ، وأبو القاسم البغوى ، وبدر بن الهيثم ، وسليمان بن أحمد الطبرانى ، والفقيه عبد الواحد الزبيرى بما وراء النهر ، وشيخنا ركن الدين الطاووسى ، وبالأمس مسند الدنيا شهاب الدين أحمد ابن الشحنة .

قال المحدِّث وجيه الدين عبد العزيز بن عيسى اللخمى قارئ الحافظ السلفى : توفى الحافظ فى صبيحة يوم الجمعة ، خامس شهر ربيع الآخر ، سنة ست وسبعين وخمس مائة ، وله مائة سنة وست سنين . كذا قال فى سنه ، فوهم الوجيه .

ثم قال : ولم يزل يُقْرَأ عليه الحديث يوم الخميس إلى أن غربت الشمس من ليلة وفاته ، وهو يرد على القارئ اللحن الخفى ، وصلى يوم الجمعة الصبح عند انفجار الفجر ، وتوفى بعدها فجاءةً .

قلت : وكذا أرخ موته غير واحد-رحمه اللَّه وغفر له-وقبره معروف بظاهر الإسكندرية ، وكان يطأ أهله ويتمتع وإلى قريب وفاته ، وإنما تزوج وقد أسن بعد سنة خمسين وخمس مائة .

قال ابن خلكان : لقبه صدر الدين .

٥١٧٨- أبو العلاء الهَمَدانى(٢٧٧)

الإمام الحافظ المقرئ العلامة شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن إسحاق بن حنبل الهمذانى ، العطار ، شيخ همذان بلا مدافعة .

مولده فى ذى الحجة ، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة .

وأول سماعه فى سنة خمس وتسعين ، وبعدها سمع من : عبد الرحمن بن حمد الدونى ، وخلق بهمذان . وسمع ببغداد من : أبى القاسم بن بيان ، وأبى على بن نبهان ، وأبى على ابن المهدى ، وطبقتهم . وبأصبهان من : أبى على الحداد ، ومحمود الأشقر ، وخلق . وقرأ

(٢٧٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٤٥) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٣١) .

بالروايات الكثيرة على : الحداد، وعلى : أبى عبد اللَّه البارع، وأبى بكر المزرفى، وجماعة.

وارتحل إلى خراسان. فسمع من محمد بن الفضل الفراوى «صحيح مسلم»، وما زال يسمع ويرحل ويُسَمِّع أولاده. وآخر قدماته إلى بغداد، وكان بعد الأربعين، فقرأ لأولاده على : أبى الفضل الأرموى، وابن ناصر، وابن الزاغونى، فحدث إذ ذاك بها وأقرأ.

فتلا عليه بالعشرة : أبو أحمد عبد الوهاب ابن سُكَيْنَة.

وروى عنه هو وأبو المواهب بن صَصْرَى، وعبد القادر بن عبد اللَّه الرُّهاوى، ويوسف بن أحمد الشيرازى، ومحمد بن محمود الحمامى، وعتيق بن بدل المكى، وأولاده : أحمد، وعبد البر، وفاطمة، وأسباطه : القاضى على، ومحمد، وعبد الحميد، بنو عبد الرشيد بن على بن بُنَيْمَان، وآخرون.

وروى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المقير، وغيره.

قال أبو سعد السمعانى : هو حافظ، متقن، ومقرئ فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، مرضىُّ الطريقة، عزيز النفس، سخى بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والآداب معرفةً حسنةً، سمعت منه بهمذان.

وقال الحافظ عبد القادر : شيخنا أشهر من أن يُعَرَّف؛ تعذر وجود مثله من أعصار كثيرة، على ما بلغنا من سير العلماء والمشايخ، أربى على أهل زمانه فى كثرة السماعات، مع تحصيل أصول ما سمع، وجودة النسخ، وإتقان ما كتبه بخطه؛ فإنه ما كان يكتب شيئًا إلا منقوطًا معربًا، وأول سماعه من الدُّونى سنة ٤٩٥، وبرع على حفَّاظ عصره فى حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكُنَى والقصص والسير.

ولقد كان يومًا فى مجلسه، وجاءته فتوى فى أمر عثمان- رضى اللَّه عنه- فأخذها، وكتب فيها من حفظه- ونحن جلوس- درجًا طويلاً، ذكر فيه نسبه، ومولده، ووفاته، وأولاده، وما قيل فيه، إلى غير ذلك.

وله التصانيف فى الحديث، وفى الزهد والرقائق، وقد صنف كتاب «زاد المسافر» فى خمسين مجلدًا، وكان إمامًا فى الحديث وعلومه.

وحَصَّل من القراءات ما إنه صنَّف فيها العشرة والمفردات، وصنف فى الوقف والابتداء، وفى التجويد، وكتابًا فى ماءات القرآن، وفى العدد، وكتابًا فى معرفة القراء فى نحو من عشرين مجلدًا، استُحْسِنَتْ تصانيفُه، وكُتِبَتْ، ونُقِلَت إلى خوارزم وإلى الشام، وبرع عنده

جماعة كثيرة فى القراءات . وكان إذا جرى ذكر القراء يقول : فلان مات عام كذا وكذا ، ومات فلان فى سنة كذا وكذا ، وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا .

وكان عالمًا ، إمامًا فى النحو واللغة . سمعت أن من جملة ما حفظ كتاب «الجمهرة» . وخَرَّج له تلامذةً فى العربية أئمة يقرؤون بهمذان ، وبعض أصحابه رأيته ، فكان من محفوظاته كتاب «الغريبين» لأبى عُبيد الهروى . . . ، إلى أن قال : وكان مُهينًا للمال ، باع جميع ما ورثه ، وكان من أبناء التجار ، فأنفقه فى طلب العلم ، حتى سافر إلى بغداد وإلى أصبهان مرات ماشيًا يحمل كتبه على ظهره ، سمعته يقول : كنت أبيت ببغداد فى المساجد ، وآكل خبز الدُّخْن .

قال : وسمعتُ أبا الفضل بن بُنَيْمَان الأديب يقول : رأيت أبا العلاء العطار فى مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم ؛ لأن السراج كان عاليًا ، إلى أن قال : فعظم شأنه فى القلوب ، حتى إن كان ليمر فى همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ، ودعا له حتى الصبيان واليهود ، وربما كان يمضى إلى بلدة مُشْكَان يصلى بها الجمعة ، فيتلقاه أهلها خارج البلد ، المسلمون على حدة ، واليهود على حدة ، يدعون له ، إلى أن يدخل البلد .

وكان يُفْتَح عليه من الدنيا جُمل ، فلم يدخرها ، بل ينفقها على تلامذته ، وكان عليه رسوم لأقوام ، وما كان يبرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدين ، مع كثرة ما كان يفتح عليه .

وكان يطلب لأصحابه من الناس ، ويعز أصحابه ومن يلوذ به ، ولا يحضر دعوة حتى يحضر جماعة أصحابه ، وكان لا يأكل من أموال الظلمة ، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطًا ، وإنما كان يقرئ فى داره ، ونحن فى مسجده سكان .

وكان يقرئ نصف نهاره الحديث ، ونصفه القرآن والعلم ، ولا يغشى السلاطين ، ولا تأخذه فى اللَّه لومة لائم ، ولا يمكن أحدًا فى محلته أن يفعل منكرًا ، ولا سماعًا ، وكان ينزل كل إنسان منزلته ، حتى تألفت القلوب على محبته وحسن الذكر له فى الآفاق البعيدة ، حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة مع شدته فى الحنبلة .

وكان حسن الصلاة لم أر أحدا من مشايخنا أحسن صلاة منه ، وكان متشددًا فى أمر الطهارة ، لا يدع أحدًا يمس مداسه ، وكانت ثيابه قصارًا ، وأكمامه قصارًا ، وعمامته نحو سبعة أذرع .

وكانت السنة شعاره ودثاره اعتقادًا وفعلاً، بحيث إنه كان إذا دخل مجلسه رجل، فقدم رجله اليسرى كلفه أن يرجع، فيقدم اليمنى، ولا يمس الأجزاء إلا على وضوء، ولا يدع شيئًا قط إلا مستقبل القبلة تعظيمًا لها.

قلت: هذا لم يرد فيه ثواب.

إلى أن قال: سمعت من أثق به عن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى أنه قال فى الحافظ أبى العلاء، لما دخل نيسابور: ما دخل نيسابورَ مثلُك. وسمعت الحافظ أبا القاسم على بن الحسن يقول- وذكر رجلاً من أصحابه رحل- : إن رجع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته.

قلت: كان أبو العلاء الحافظ فى القراءات أكبر منه فى الحديث، مع كونه من أعيان أئمة الحديث، له عدة رحلات إلى بغداد وأصبهان ونيسابور.

أخبرنا أبو سعية صبيحٌ الأسود، أخبرنا أبو الحسن ابن المقيِّر، أخبرنا أبو العلاء الهمذانى مكاتبة، أخبرنا أبو على المقرئ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أحمد بن خلاد، حدثنا محمد ابن غالب، حدثنا القعنبى، عن مالك، عن خُبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبى سعيد، أو عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**سبعةٌ يظلُّهم اللَّهُ فى ظلِّه، يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه؛ إمام عادل**...»، وذكر الحديث(٢٧٨).

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا نصر بن عبد الرزاق، أنبأنا الحافظ، أبو العلاء الهمذانى، أخبرنا أبو على محمد بن محمد الهاشمى، أخبرنا عبد اللَّه بن عمر، أخبرنا أبو بحر محمد بن الحسن، حدثنا على بن الفضل الواسطى، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو مالك الأشجعى سعد بن طارق، عن ربعى، عن حذيفة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**المعروفُ كلُّه صدقةٌ، وإنَّ آخَر ما تعلقَ به الجاهلية من كلامِ النبوة: إذا لم تستحى فافعل ما شئت**»(٢٧٩).

---

(٢٧٨) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه أحمد (٢/ ٤٣٩)، والبخارى (٦٦٠) و(١٤٢٣) و(٦٤٧٩) و(٦٨٠٦) ومسلم (١٠٣١) (٩١)، والترمذى فى إثر حديث (٢٣٩١)، وابن خزيمة (٣٥٨)، والبيهقى (٤/ ١٩٠) و(٨/ ١٦٢) من طرق عن عبد اللَّه بن عمر، عن حبيب بن عبد الرحمن، به.

(٢٧٩) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٥)، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (٢/ ١٣٥- ١٣٦) من طريق يزيد بن هارون، به، وورد عن أبى مسعود مرفوعًا بلفظ: «إن مما أدرك الناسُ من كلام النبوة: إذا لم تستحى فاصنع ما شئت». أخرجه الطيالسى (٦٢١)، وأحمد (٤/ ١٢١ و١٢٢)، وعبد اللَّه بن أحمد فى «زوائد المسند»(٥/ ٢٧٣) والبخارى (٣٤٨٤)، وفى «الأدب المفرد»(١٣١٦)، وأبو داود (٤٧٩٧)، والطبرانى=

توفي أبو العلاء الهمذاني بها، في جمادى الأولى، سنة تسع وستين وخمس مائة، وله نيف وثمانون سنةً.

وفيها مات: صاحب الشام الملك نور الدين محمود بن زنكي التركي عن بضع وخمسين سنةً، والمسند أبو عبد اللَّه أحمد بن علي بن المعمر العلوي النقيب ببغداد، وأبو الحسن دهبل ابن علي بن كاره الحريمي، وشيخ النحو أبو محمد سعيد بن المبارك ابن الدهان البغدادي، ومسند المغرب أبو الحسن علي بن أحمد بن حنين الكناني بفاس عن ثلاث وتسعين سنةً، والمسند أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن هبة اللَّه بن محمد ابن النرسي، وأبو إسحاق بن قرقول الحمزي، وأبو تميم سلمان بن علي الرحبي الخباز، وعبد النبي بن المهدي الخارجي المتغلب على اليمن، والفقيه عُمارة بن علي اليمني شاعر وقته، وأبو شجاع محمد بن الحسين المادرائي الحاجب.

وفي أولاد الحافظ أبي العلاء جماعة نجباء؛ أصغرهم: الحافظ الرحال مفيد همذان أبو بكر محمد بن الحسن، سمع من أبي الوقت والباغبان، وبأصبهان من: أبي رشيد عبد اللَّه بن عمر، والحافظ أبي موسى، وقرأ كثيرًا، وحصل الأصول، روى عنه أبو الحسن ابن القطيعي، مات كهلاً سنة خمس وست مائة.

٥١٧٩ - الخطيبي

الفقيه أبو حنيفة محمد بن عبد اللَّه بن علي الأصبهاني الخطيبي الحنفي.

روى عن جده لأمه: حمد بن صدقة، وأبي مطيع الصحَّاف، وأحمد بن محمد بن أحمد ابن مردويه، وأبي محمد الدوني، وأبي الفتح الحداد.

وأملى عدة مجالس، وحدث بأصبهان، ومكة، وبغداد.

روى عنه أبو طالب بن عبد السميع، والإمام الموفق بن قدامة، وابن الأخضر، وأبو القاسم بن صَصْرَى، وآخرون.

وهو من بيت علم ورواية.

توفي بأصبهان، سنة إحدى وسبعين وخمس مائة، وله ثلاث وثمانون سنةً.

= (١٧/ ٦٥١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٧٠)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٩٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١١٥٣) و(١١٥٦)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٨٣) من طريق شعبة عن منصور، عن ربعي، عن أبي مسعود، به.

٥١٨٠- ابن البوقى(٢٨٠)

شيخ الشافعية بواسط، أبو جعفر هبة اللَّه بن يحيى بن حسن الواسطى، ابن البوقى، العطار.

سمع: أبا نُعَيم الجُمَّارى، وأبا نُعَيم بن زبزب، وخميسًا الحافظ.

وتفقه، وبرع على أبى على الفارقى، واستقدمه ابن هبيرة.

روى عنه ابن الأخضر، وإبراهيم الكاشْغَرِى، وكان بصيرًا بالخلاف، عليمًا بالفرائض.

مات بواسط فى ذى القعدة، سنة إحدى وسبعين وخمس مائة، فى عشر التسعين.

٥١٨١- اليُوسفى(٢٨١)

الشيخ الصالح أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادى، الخياط.

روى عن ابن نبهان، وابن بيان، وأبى طالب اليوسفى.

وعنه ابن الأخضر، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والشمس البخارى، وكتائب ابن مهدى، وعبد الحق الفيَّالى، وعبد الحق بن خلف، وآخرون.

توفى بمكة، قبل أخيه، فى سنة أربع وسبعين وخمس مائة، وله تسع وستون سنةً، وكان دينًا، خيرًا، ذا مروءة تامة.

٥١٨٢- العُلَيْمى(٢٨٢)

المحدِّث العالم الرحَّال أبو الخطاب عمر بن محمد بن عبد اللَّه بن خضر بن مسافر العليمى، الدمشقى، السفَّار، عُرِفَ: بابن حوشكاش.

سَمِعَ من: الفقيه نصر اللَّه المصيصى، ونصر بن مَطْكود، وأبى القاسم بن البن، وأبى الأسعد ابن القُشَيرى، ونصر بن المظفر البرمكى، وعبد اللَّه بن الفُرَاوى، وهبة اللَّه الدقاق، وعبد اللَّه بن رفاعة، والسِّلَفى، وعدد كثير بخراسان، والعراق، ومصر، والشام. وكتب الكثير، وكان صدوقًا، حميد السيرة، جيد الفهم والمعرفة.

---

(٢٨٠) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٣٢٨).

(٢٨١) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٨).

(٢٨٢) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٢٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٨).

روى عنه : ابن الأخضر ، وزين الأمناء ، وطائفة .

مات في شوال ، سنة أربع وسبعين وخمس مائة ، بدمشق ، وله أربع وخمسون سنةً .

٥١٨٣- الحَديثى[٢٨٣]

قاضى القضاة أبو طالب روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثى ، ثم البغدادى ، الشافعى .

وُلِدَ سنة اثنتين وخمس مائة .

وسمع : إسماعيل بن الفضل الجرجانى ، ومحمد بن عبد الباقى البجلى ، وهبة اللَّه بن الحُصَين .

سمع منه : عمر بن على القرشى .

وروى عنه : إسفنديار ابن الموفق ، وبالإجازة ابن مسلمة .

قال ابن النجار : كان متدينًا ، حسن الطريقة ، عفيفًا ، نزهًا ، ولاه المستضىء القضاء فى سنة ست وستين بعد امتناع منه شديد ، ولم يزل على القضاء حتى توفى فى المحرم ، سنة سبعين وخمس مائة .

٥١٨٤- ابنه

الإمام القاضى الزاهد العابد القانت أبو المعالى ،عبد الملك بن روح ، استنابه أبوه فى القضاء بحريم دار الخلافة . وسمع من : على بن الصباغ ، ومحمد بن محمد ابن السلال ، والأرموى .

انتقى له على بن أحمد الزيدى جزءًا .

وروى عنه عبد الملك بن أبى محمد البردانى .

قال ابن النجار : أخبرنا محمد بن سعيد الحافظ ، أخبرنا عبد الملك بن أبى ... رنا عبد الملك ابن الحديثى ، أخبرنا ابن السلال ، فذكر حديثًا .

قال ابن النجار : سمعت جارنا على بن أحمد القواس يقول : كان القاضى ... الملك ابن الحديثى يخرج من دار والده قاضى القضاة راكبًا بالعمامة الكبيرة ، والقميص ... لسان

(٢٨٣) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى(١٠/ ترجمة ٣٥١).

والوكلاء والركابية بين يدى فرسه، إلى باب منزله، فإذا نزل ودخل داره، خرج ماشيًا، عليه ثياب قصيرة صغيرة الأكمام، وعمامة لطيفة، والمصلى على كتفه، حتى يأتى مسجد السوق، فيصلى السنة، ثم يخرج، ويقيم الصلاة، ويؤم بالناس، وكان يُسَحِّر فى ليالى رمضان، وكان يعرف المواقيت.

حجّ ابن الحديثى سنة تسع وستين، وقدم وقد مات أبوه، فخوطب فى أن يلى قضاء القضاة، فلم يجب، وتردد الكلام فى ذلك أيامًا، ومرض، فمات فى صفر، سنة سبعين وخمس مائة، رحمة اللَّه عليه.

٥١٨٥- المأمونى(٢٨٤)

العلاَمة الأديب الأخبارى أبو محمد هارون بن العباس بن محمد العباسى، المأمونى، البغدادى، مصنف «التاريخ» على السنين، وله «شرح المقامات»، وكتاب «أخبار الأوائل».

وحدث عن: قاضى المارستان.

مات فى ذى الحجة، سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة.

٥١٨٦- صاحب اليمن(٢٨٥)

الملك المعظم. شمس الدولة، تورانشاه بن أيوب، أخو السلطان صلاح الدين، هو أسن من السلطان، فكان يحترمه ويرى له. جهزه فى سنة ثمان وستين إلى بلاد النوبة، فرجع بغنائم كثيرة، ثم بعثه على اليمن، فظفر بعبد النبى المتغلبَ عليها، وقتله، واستولى على مُعْظَم اليمن، وكان بطلاً شجاعًا جوادًا ممدحًا. ثم إنه مل من سكنى اليمن، ولم توافقه، فاستناب عليها، وقدم فى آخر سنة إحدى وسبعين، فعمل نيابة السلطنة بدمشق، ثم تحول إلى مصر فى عام أربعة وسبعين، واتفق موته بالإسكندرية فى صفر، سنة ست وسبعين، فنقل فى تابوت إلى دمشق، ودُفِنَ بالمدرسة الشامية عند أخته شقيقته.

ومعنى تورانشاه: ملك الشرق.

وكانت الإسكندرية له إقطاعًا، وكان نوابه باليمن يحملون إليه الأموال من زبيد وعدن، وكان لا يدخر شيئًا، وفيه لعب ولذة محظورة وعُسْفٌ.

---

(٢٨٤) ترجمته فى العبر (٤/ ٢١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٥- ٢٤٦).

(٢٨٥) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ترجمة ١٢٧)، والعبر (٤/ ٢٢٨).

مات وعليه مائتا ألف دينار .

وله إخوة نجباء : صلاح الدين السلطان ، وسيف الدين العادل ، وشاهنشاه والد فروخشاه صاحب بعلبك ، ووالد الملك تقي الدين عمر صاحب حماة ، وتاج الملوك بورى الذى قتل على حلب ، وسيف الإسلام طغتكين الذى تملك اليمن أيضًا ، وربيعة خاتون ، وست الشام .

٥١٨٧- ملك الموصل(٢٨٦)

الملك سيف الدين ، غازى ابن صاحب الموصل ، قطب الدين مودود ابن الأتابك زنكى ابن قسيم الدولة آقسنقر التركى ، الموصلى .

تملك بعد أبيه من تحت يد عمه الملك نور الدين ، وطالت أيامه ، فلما تسلطن صلاح الدين ، وحاصر حلب ، نفذ غازى جيشه مع أخيه مسعود ينجد ابن عمه ، فالتقوا هم وصلاح الدين عند قرون حماة ، فانكسر مسعود ، فأقبل غازى بنفسه ليأخذ بالثأر ، فوقع المصاف على تل السلطان بقرب حلب ، فانكسرت ميسرة صلاح الدين ، فحمل السلطان بنفسه ، فكسر المواصلة ، فقبح اللّه القتال على الملك ، ما أرداه .

مات غازى- رحمه اللّه- بالسُّلِّ ، فى صفر ، سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة ، وتملك الموصل أخوه الملك عز الدين مسعود .

٥١٨٨- خُوَارزمشاه

السلطان أرسلان بن خوارزم شاه آتسز ابن الأمير محمد بن نوشتكين .

تملك بعد أبيه . كان جدهم نوشتكين مملوكًا لرجل ، فاشتراه أمير من السلجوقية اسمه بلكابك فكبر نوشتكين ، ونشأ نجيبًا عاقلاً ، فولد له محمد ، فأشغله فى العلم والأدب ، وطلع نبيلاً كاملاً ، وساد ، وتأمر ، وناب فى حدود الخمس مائة بخوارزم ، ولقبوه خوارزمشاه ، فعدل ، وأحسن السياسة ، وقرب العلماء ، وعظم شأنه عند مخدومه السلطان سنجر ، ثم توفى ، فقام فى ولايته ابنه آطسز خوارزمشاه ، ثم بنوه ، فولى أرسلان هذا ، فكان من كبار الملوك كأبيه .

رجع من محاربة الخطا مريضًا . فمات فى سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة ، فتملك بعده

(٢٨٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٥٢٠) ، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٨٨) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٥٧) .

ابنه سلطان شاه محمود، وكان ابنه الآخر تكش مقيمًا على مدينة جند، فلما سمع، تنمر وأنف من سلطنة أخيه الصغير، وسار إلى ملك الخطا، فأمده بجيش، وأقبل، فتأخر أخوه محمد وأمه إلى صاحب نيسابور المؤيد، واستولى علاء الدين تكش على البلاد، ثم التقى هو والمؤيد، فانحطم جمع المؤيد، وأسر هو، وذبح صبرًا، وهرب محمود وأمه إلى دهستان، ثم حاصرهم تكش، وافتتح البلد، فهرب محمود وأسرت أمه، فقتلت، والتجأ محمود إلى السلطان غياث الدين صاحب غزنة، فاحترمه، وتملك بعد المؤيد ولده محمد بن أيبة.

وأما تكش، فامتدت أيامه، وقهر الملوك.

٥١٨٩- ابن حُنَيْن

الإمام الكبير، مسند المغرب، أبو الحسن على بن أحمد بن حُنَين الكناني، القرطبي، المالكي، المقرئ، نزيل مدينة فاس.

مولده في سنة ست وسبعين وأربع مائة.

وقرأ بالروايات على أبي الحسن العبسي صاحب أبي العباس بن نفيس، فكان خاتمة أصحاب العبسي.

وسمع «الموطأ» من محمد بن فرج الطلاعي.

وروى أيضًا عن خازم بن محمد، وأبي الحسن بن شفيع. وتلا بجيان على: أبي عامر محمد بن حبيب.

وحج في سنة خمس مائة.

قال الأبار في «تاريخه»: فلقي أبا حامد الغَزَّالي، وصحبه، وسمع منه كثيرًا من «موطأ يحيى بن بكير» بسماعه من الفقيه نصر، وأقام تسعة أشهر يقرئ القرآن ببيت المقدس. طال عمره، وتصدر للإقراء. روى عنه من شيوخنا: أبو القاسم بن بقي، وأبو زكريا التادلي، فأخبرنا التادلي بكتاب «الشهاب» للقضاعي سماعًا، قال: حدثنا أبو الحسن بن حُنين، حدثنا العبسي، حدثنا المؤلف، ثم قال الأبار: توفي في سنة تسع وستين وخمس مائة.

قلت: روى عنه بقوص محمد بن عبد الحميد بن صالح الهسكوري «الموطأ» أو بعضه، فقال صاحب كتاب «الإمام»: قرأت على عبد المحسن بن إبراهيم القوصي بها أنه سمع الهسكوري- قدم عليهم- عن ابن الحنين فذكر حديثًا.

٥١٩٠- ابن الشَّهْرُزُورِى(٢٨٧)

الإمام قاضى القضاة، كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد اللّٰه بن القاسم بن مظفر بن على، ابن الشهرزورى الموصلى، الشافعى، بقية الأعلام.

مولده سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

وسمع من جده لأمه؛ على بن أحمد بن طوق، وأبى البركات بن خميس، وببغداد من: نور الهدى الزينبى، وطائفة.

وكان والده أحد علماء زمانه يلقب بالمرتضى، تفقه ببغداد، ووعظ، وله نظم فائق، وفضائل، وولى قضاء الموصل، وهو القائل:

يا ليلَ ما جِــئْتُكمُ زائرًا   إلاَّ وَجَدْتُ الأرْضَ تُطْوى لى
ولا ثَنَيْتُ العَزْمَ عن بابكم   إلاَّ تعــثَّرْتُ بأذْيالــى

مات سنة إحدى عشرة وخمس مائة، كهلاً.

وكمال الدين حدث عنه: ابنا صصرى، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، وأبو محمد بن الأخضر، والقاضى شمس الدين عمر بن المنجى، وآخرون.

وشيخه فى الفقه أسعد الميهنى.

ولى قضاء بلده، وذهب فى الرسلية من صاحب الموصل زنكى الأتابك، ثم وفد على ولد زنكى نور الدين، فبالغ فى احترامه بحلب، ونفذه رسولاً إلى المقتفى.

وقد أنشأ بالموصل مدرسة، وبطيبة رباطًا.

ثم إنه ولى قضاء دمشق لنور الدين، ونظر الأوقاف، ونظر الخزانة، وأشياء، فاستناب ابنه أبا حامد بحلب، وابن أخيه أبا القاسم بحماة، وابنه الآخر فى قضاء حمص.

وقال ابن عساكر: ولى قضاء دمشق سنة ٥٥٥، وكان أديبًا، شاعرًا، فكه المجلس، يتكلم فى الأصول كلامًا حسنًا، ووقف وقوفًا كثيرة، وكان خبيرًا بالسياسة وتدبير الملك.

وقال أبو الفرج ابن الجوزى: كان رئيس أهل بيته، بنى مدرسة بالموصل، ومدرسة

---

(٢٨٧) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٦١)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٤/ ترجمة ٥٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٣).

بنصيبين، وولاه نور الدين القضاء، ثم استوزره، ورد رسولاً، فقيل: إنه كتب قصة عليها محمد بن عبد اللَّه الرسول، فكتب المقتفي: ﷺ.

وقال سبط ابن الجوزي: لما جاء الشيخ أحمد بن قدامة والد الشيخ أبي عمر إلى دمشق، خرج إليه أبو الفضل، ومعه ألف دينار، فعرضها عليه، فأبى، فاشترى بها الهامة، ووقفها على المقادسة.

قال: وقدم السلطان صلاح الدين سنة سبعين، فأخذ دمشق، ونزل بدار العقيقي، ثم إنه مشى إلى دار القاضي كمال الدين، فانزعج، وأسرع لتلقيه، فدخل السلطان، وباسطه، وقال: طب نفسًا، فالأمر أمرك، والبلد بلدك.

ولما توفي كمال الدين، رثاه ولده محيي الدين بقصيدة أولها- وكان بحلب:

أَلِمُّوا بِسَفْحَيْ قاسِيُونَ وسَلِّمُوا   على جَدَثٍ بادي السَّنَا وتَرَحَّمُوا
وأَدُّوا إليه عـــن كئيبٍ تحيَّةً   مُكَلِّفُكُمْ إهـداءَها القلبُ والفَـمُ

قلت: توفي في سادس المحرم، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

٥١٩١- ابنه(٢٨٨)

ومات **ابنه**: قاضي القضاة، أبو حامد محمد سنة ست وثمانين.

وكان من تلامذة أبي منصور ابن الرزاز.

وولي قضاء حلب، ثم الموصل، ودَرَّس بنظاميتها، وتمكن من صاحبها مسعود جدًا.

وكان سريًا عالمًا أديبًا جوادًا، بذل ببغداد لفقهائها نوبةً عشرة آلاف دينار، وربما أدى عن الغريم الدينار والدينارين.

وله في جرادة:

لها فَخذَا بكْـــــرٍ وَسَاقَا نَعَامَة   وقَادمتَا نَسْرٍ وجُـؤْجُـؤُ ضَيْغَمِ
حَبَتْها أفَاعِي الرَّمْلِ بَطْنًا وأنْعَمَتْ   عَلَيْها جيَادُ الخَيْلِ بالرَّأسِ والفَمِ

* *

(٢٨٨) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٥٩٩).

٥١٩٢- الحَيْص بَيْص[٢٨٩]

الشاعر المشهور، الأمير شهاب الدين، أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفى التميمى، الأديب، الفقيه، الشافعى.

سمع من: أبى طالب الزينبى، وأبى المجد محمد بن جهور.

روى عنه: القاضى بهاء الدين بن شداد، ومحمد ابن المنى.

وله «ديوان»، وترسل، وبلاغة، وباع فى اللغة، ويد فى المناظرة، وكان يتحدث بالعربية، ويلبس زى العرب.

مات فى شعبان، سنة أربع وسبعين وخمس مائة.

٥١٩٣- أبو المسعودى

الشيخ الصالح، أبو حامد عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد المروزى، البنجديهى، الخَمْقَرى.

قال السمعانى فى «التحبير»: شيخ صالح معمَّر عفيف، من أهل بنج ديه. تفرد برواية «جامع الترمذى» عن: القاضى أبى سعيد محمد بن على البغوى الدباس. سمعت منه، ونشأ له ولد اسمه محمد، فهم الحديث، وبالغ فى طلبه، ورحل إلى العراق والشام.

قلت: عنى به التاج المسعودى ابن شارح «المقامات».

وقد روى «جامع» الترمذى القاضى أبو نصر ابن الشيرازى، عن أبى حامد هذا بالإجازة.

وأظنه توفى سنة بضعٍ وستين وخمس مائة.

٥١٩٤- ابن صيلا

الشيخ المسند أبو بكر عتيق بن عبد العزيز بن على بن صيلا الحربى، الخباز.

سمع من: عبد الواحد بن علوان، وأحمد بن عبد القادر اليوسفى، وطائفة.

روى عنه: ولداه عبد الرحمن وعبد العزيز، وابن الأخضر، وعبد الرزاق الجيلى،

---

(٢٨٩) ترجمته فى المنتظم (١٠/ ترجمة ٣٧٣)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (٢/ ترجمة ٢٥٨)، ولسان الميزان (٣/ ١٩).

وأحمد بن أحمد البندنيجي، والبهاء عبد الرحمن المقدسى، وأبو القاسم بن أبى الحسن المالحانى، والأنجب بن محمد بن صيلا الحمامى.

مات فى ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، وله خمس وثمانون سنةً.

٥١٩٥- السَّقْلاطونى

الشيخ أبو شاكر **يحيى بن يوسف** البغدادى السقلاطونى الخباز، ويعرف بصاحب ابن بالان.

روى عن: ثابت بن بندار، والحسين ابن البُسْرِى، والمبارك ابن الطيورى، وجماعة.

روى عنه: الشيخ الموفق، وابن الأخضر، والبهاء عبد الرحمن، والمبارك بن على المطرز، وبهاء الدين ابن الجُمَّيزى، وآخرون.

مات فى شعبان، سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، عن سن عالية.

٥١٩٦- شَمْلَة(٢٩٠)

التركمانى **السلطان** المتغلب على مملكة فارس.

أنشأ قلاعًا، وظلم، وتمرد، وقوى على السلجوقية، وكان يظهر طاعة الخلفاء. ودام ملكه أزيد من عشرين سنةً، وبدَّع فى الأكراد، ثم تجهز لحرب جيش من التركمان، فاستعانوا بالبهلوان صاحب أذربيجان، وعُملَ مصاف كبير، فوقع فى شملة سهم، وانفل جيشه، وأُخذَ أسيرًا هو وابنه وابن أخيه، وزال ملكه، ومات بعد يومين، وفرح بذلك المسلمون. هلكَ: سنة ٥٧٠.

٥١٩٧- الطُّوسى

الفقيه الإمام، ناصح المسلمين، أبو بكر محمد بن على بن محمد بن أبى القاسم الطوسى، الشافعى.

حدث عن: على بن أحمد بن الأخرم، ونصر اللّه الخُشْنَامى، والفضل بن عبد الواحد التاجر، وهم من أصحاب الحيرى.

وله أربعون حديثًا سمعناها، خَرَّجها له: على بن عمر الطوسى.

---

(٢٩٠) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٥٢)، والعبر (٤/ ٢١١).

روى عنه: عثمان بن أبي بكر الخُبوشَاني، ومحمد بن أبي طاهر العطاري، وأبو حامد محمد بن محمد السمناني، والحسن بن عبيد اللَّه القشيري. والحرة زينب الشعرية، وابناها المؤيد وبيبي؛ ولدا النجيب محمد بن علي، والحافظ عبد القادر الرهاوي، وآخرون، وكان أسند من تبقى بنيسابور في وقته.

مات سنة سبعين وخمس مائة.

٥١٩٨- قَايماز(٢٩١)

مولى المستنجد باللَّه، ملك الأمراء، قطب الدين، ارتفع شأنه وعلا محله في دولة أستاذه، فلما استُخْلفَ المستضيء، عظم قايماز، وصار هو الكل؛ فلقد رام المستضيء تولية وزير، فمنعه قايمازَ، وأغلق باب النوبي، وهم بشق العصا، وخرج في جيشه من بغداد، وكان سمحًا، كريمًا، طلق المحيا، قليل الظلم، فأتاه الأجل بناحية الموصل، وسكنت النائرة.

مات في ذي الحجة، سنة سبعين وخمس مائة.

٥١٩٩- صدقة بن الحسين(٢٩٢)

العلاَّمة أبو الفرج ابن الحداد البغدادي الحنبلي الناسخ الفرضي، المتكلم، المتهم في دينه.

نسخ الكثير بخط منسوب.

وأخذ عن ابن عقيل، وابن الزاغوني، وسمع من: ابن ملة، واشتغل مدة، وأم بمسجد كان يسكنه، وناظر، وأفتى.

قال ابن الجوزي: يظهر من فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته، وكان لا ينضبط، وله ميل إلى الفلاسفة، قال لي مرةً: أنا الآن أخاصم فلك الفلك. وقال لي القاضي أبو يعلى الصغير: مذ كتب صدقة «الشفاء» لابن سينا تغير. وقال للظهير الحنفي: إني لأفرح بتعثيري؛ لأن الصانع يقصدني.

مات في ربيع الآخر، سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، وهو في عشر الثمانين.

---

(٢٩١) ترجمته في المنتظم لابن الجوزي (١٠/ ترجمة ٣٥٤)، والعبر (٤/ ٢١١).

(٢٩٢) ترجمته في المنتظم (١٠/ ترجمة ٣٦٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٥).

وكان يطلب من غير حاجة، وخلف ثلاث مائة دينار.

ورويت له منامات نجسة، أعاذنا اللّه من الشقاوة.

٥٢٠٠- المستضيء بأمر اللّه

الخليفة أبو محمد الحسن ابن المستنجد باللّه يوسف ابن المقتفي محمد ابن المستظهر أحمد ابن المقتدي الهاشمي، العباسي.

بويع بالخلافة وقت موت أبيه في ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مائة، وقام بأمر البيعة عضد الدين أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء، فاستوزره يومئذ.

وُلِدَ سنة ست وثلاثين وخمس مائة. وأمه أرمنية، اسمها: غَضَّة.

وكان ذا حلم وأناة ورأفة وبر وصدقات.

قال ابن الجوزي في «المنتظم»: بويع، فنودي برفع المكوس، ورد المظالم، وأظهر من العدل والكرم ما لم نره من أعمارنا، وفرق مالاً عظيمًا على الهاشميين.

قال ابن النجار: بويع وله إحدى وعشرون سنةً- فأظنه وهم- . قال: وكان حليمًا، رحيمًا، شفيقًا، لينًا، كريمًا، نقلت من خط أبي طالب بن عبد السميع، قال: كان المستضيء من الأئمة الموفقين، كثير السخاء، حسن السيرة، إلى أن قال: اتصل بي أنه وهب في يوم لحظايا وجهات أزيد من خمسين ألف دينار.

عبد العزيز بن دُلَف، حدثنا مسعود ابن النادر، قال: كنت أنادم أمير المؤمنين المستضيء، وكان صاحب المخزن ابن العطار قد صنع شمعدانًا ثمن ألف دينار، فحضر وفيه الشمعة، فلما قمت، قام الخادم بها بين يدي، فأطلق لي التور.

قال ابن الجوزي: وفرق أموالاً في العلويين والعلماء والصوفية. كان دائم البذل للمال، ليس له عنده وقع، ولما استخلف، خلع على أرباب الدولة، فحكى خياط المخزن لي أنه فَصَّل ألفًا وثلاث مائة قباء إبريسم، وولي قضاء القضاة روح بن الحديثي، وأمَّر سبعة عشر مملوكًا. قال: واحتجب عن أكثر الناس فلم يركب إلا مع الخدم، ولم يدخل عليه غير الأمير قطب الدين قايماز. وفي خلافته زالت دولة العبيدية بمصر، وخُطِبَ له بها، وجاء الخبر، فغلقت الأسواق للمسرة، وعملت القباب، وصَنَّفتُ كتابًا سميته «النَصر على مصر»، وعرضته على الإمام المستضيء.

قلت: وخُطبَ له باليمن، وبرقة، وتوزر، وإلى بلاد الترك، ودانت له الملوك، وكان يطلب ابن الجوزيَ، ويأمره أن يعظ بحيث يسمع، ويميل إلى مذهب الحنابلة، وضعف بدولته الرفض ببغداد وبمصر وظهرت السنة، وحصل الأمن، ولله المنة.

وللحيص بيص فيه:

يا إمامَ الهُدَى عَلَوْتَ عن الجو　　د بمال وفضَّة ونَضَار
فوهبْتَ الأعمارَ والأمْنَ والبلـ　　ـدانَ في ساعة مَضَتْ من نَهَار
فبماذا نُثْني عَلَيْكَ وَقَدْ جا　　وزتَ فضلَ البُحُور والأمْطَار
إنَّما أنْتَ مُعْجِزٌ مستقلٌّ　　خارقٌ للعُقُول والأفكار
جَمَعَتْ نفسُكَ الشَّريفَة بالبأ　　سِ وبالجُود بَيْنَ مَاء ونار

مات المستضيء في شوال، سنة خمس وسبعين وخمس مائة، وبايعوا بعده ولده الناصر لدين الله.

ومن حوادث أيامه: خرج صلاح الدين بالمصريين، فأغار بغزة وعسقلان على الفرنج، وافتتح قلعة أيلة، وسار إلى الإسكندرية، وسمع من السلفي.

وخرج ملك الخزر من الدربند، وأخذ مدينة دوين، وقَتَل بها من المسلمين ثلاثين ألفًا.

وظهر بدمشق مغربي شيطان ادعى الربوبية، فقتل.

وفي سنة ٦٧: أمْسكَ الوزير ابن رئيس الرؤساء.

قال ابن الجوزي: وعظت بالحَلْبة في رمضان، فَقُطِّعَتْ شعور مائة وعشرين نفسًا.

وفيها هلك العاضد آخر خلفاء العبيدية بمصر، وخُطبَ قبل موته بثلاث للمستضيء العباسي - ولله الحمد - فزينت بغداد، وعمل صلاح الدين للعاضد العزاء، وأغرب في الحزن والبكاء، وتسلم القصر بما حوى، واحتيط على آل القصر، وأفردوا بموضع، ومنعوا من النساء؛ لئلا يتناسلوا، وقدم أستاذ دار المستضيء صندل الخادم رسولاً في جواب البشارة، فلبس نور الدين الخلعة: فرجية، وجبة، وقباء، وطوق ألف دينار، وحصان بسرج مثمن، وسيفان، ولواء، وحصان آخر بجنب، وقلد السيفين، إشارة إلى الجمع له بين مصر والشام. ونفذ إلى صلاح الدين تشريف نحو ذلك ودونه، معه خلع سود لخطباء مصر، واتخذ نور الدين الحمام، ودَرَّجَتْ على الطيران.

وقال ابن الجوزي : وفي سنة ثمان وستين جلستُ يوم عاشوراء بجامع المنصور، فَحُزِرَ الجمع بمائة ألف، وخُتِنَ إخوة المستضيء، فذبح ألف شاة، وعمل عشرون ألف خشكنانكة .

وفيها حاصر عسكر مصر أطرابلس المغرب، وأخذوها . وافتتح شمس الدولة أخو صلاح الدين برقة ثم اليمن، وأسر ابن مهدي الأسود، وكان خبيث الاعتقاد . وسار صلاح الدين، فنازل الكرك، ثم ترحل لحصانتها .

وفيها هَزَم مليح بن لاون الأرمني السيسي عسكر صاحب الروم، وكان مصافيًا لنور الدين، يبالغ في خدمته، ويحارب معه الفرنج، ولما عوتب نور الدين في إعطائه سيس، قال : أستعين به على قتال أهل ملته، وأريح طائفة من جندي، وهو سد بيني وبين صاحب قسطنطينية .

قلت : وقد هزم مليح عسكر قسطنطينية .

وفيها سار نور الدين إلى الموصل، ثم افتتح بهسنا ومرعش، وسير قليج رسلان يوادد نور الدين ويخضع له .

وفي سنة ٥٦٩ : وقع بالسواد بَرَدٌ كالنارنج وزنت منه بردة سبعة أرطال، قاله ابن الجوزي. وقال : زادت دجلة أكثر من كل زيادات بغداد بذراع وكسر، وخرج الناس إلى الصحراء وبكوا، وكان آية من الآيات، ودام الغرق أيامًا .

٥٢٠١- ابنُ غَانية

الأمير المجاهد، أبو زكريا يحيى بن علي ابن غانية البربري، أخو الأمير محمد .

وَجَّه بهما أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين إلى الأندلس على ولاية بعض مدنها. فكان يحيى من حسنات الزمان، قد حَصَّل الفقه والسنة، وفيه دين وورع، وكان ممن يضرب بشجاعته المثل، حتى قيل : كان يعد بخمس مائة فارس، فأصلح اللَّه على يديه أشياء ودفع به مكاره .

ولي بَلَنْسية، ثم قرطبة، وغزا عدة غزوات، وسبى، وغنم . وأكبر غزواته نوبة مدينة سالم لقي فيها جيشًا ضخمًا، فهزمهم، ونازل المدينة، وأقام على قبر المنصور محمد بن أبي عامر سبعة أيام، ورجع سالمًا غانمًا، وبقي إلى آخر دولة المرابطين، ولم يعقب، فاضطرب أمر أخيه محمد، وبقي يجول في الأندلس، ودعوة المَصَامدة تنتشر . ثم إنه قصد دانية، وعدى منها إلى جزيرة ميورقة، فتملكها، وأخذ الجزيرتين اللتين حولها : منورقة ويابسة . ويقال : إن

ابن تاشفين أبعده إليها على طريق الاعتقال، وميورقة هذه طيبة خصبة، نحو ثلاثين فرسخًا، عديمة الهوام والوحوش، فأقام محمد ابن غانية بها، وأقام الدعوة لبنى العباس على قاعدة المرابطين إلى أن مات، فخلفه ابنه إسحاق، وكثر الداخلون إليه، وأقبل على الغزو فى البحر، وكثرت أمواله من الغنائم، وبقى يهادى الموحدين، ويحمل إليهم، ويداريهم إلى أن توفى سنة تسع وسبعين وخمس مائة، استشهد فى بلاد الفرنج من طعنة فى عنقه، وخلف ثمانية بنين، فولى المملكة بعده بعهد منه ابنه الأمير على بن إسحاق ابن غانية.

٥٢٠٢- الرُّصَافى(٢٩٣)

شاعر المغرب، أبو عبد اللَّه محمد بن غالب الأندلسى الرفاء، من رصافة الأندلس.

سار نظمه فى الآفاق، وتوفى فى رمضان، سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة، بمالقة.

ورُصَافة: بليدة بقرب بَلَنْسية، أنشأها عبد الرحمن بن معاوية الداخل.

٥٢٠٣- عَضُد الدين(٢٩٤)

وزير العراق، الأوحد المعظَّم، عضد الدين، أبو الفرج محمد بن عبد اللَّه بن هبة اللَّه ابن مظفر ابن الوزير الكبير رئيس الرؤساء، أبى القاسم على ابن المسلمة البغدادى.

ولد سنة أربع عشرة وخمس مائة.

وسمع من هبة اللَّه بن الحصين، وعبيد اللَّه بن محمد ابن البيهقى، وزاهر بن طاهر.

حدث عنه: حفيده؛ داود بن على، وغيره.

وعَملَ الأستاذ داريةً للمقتفى وللمستنجد، ثم وزر للإمام المستضىء. وكان جوادًا، سريًا، مهيَبًا، كبير القدر.

قال الموفق عبد اللطيف: كان إذا وزن الذهب، يرمى تحت الحُصْر قراضة كثيرة ليأخذها الفراشون، ولا يرى صبيًا منا إلا وضع فى يده دينارًا، وكذا كان ولدان له يفعلان؛ وهما: كمال الدين، وعماد الدين.

---

(٢٩٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلّكان (٤/ ترجمة ٦٧١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٢).

(٢٩٤) ترجمته فى المنتظم لابن الجوزى (١٠/ ترجمة ٣٦٩).

قال: وكان والدى ملازمه على قراءة القرآن والحديث، استوزره المستضيء أول ما بويع، واستفحل أمره، وكان المستضيء كريمًا رؤوفًا، وكان الوزير ذا انصباب إلى أهل العلم والتصوف، يسبغ عليهم النعم، ويشتغل هو وأولاده بالحديث والفقه والأدب، وكان الناس معهم فى بُلَهنية، ثم وقعت كدورات وإحن بينه وبين قطب الدين قايماز.

قلت: وقد عُزِلَ، ثم أعيد، وتمكن، ثم تهيأ للحج، وخرج فى رابع ذى القعدة فى موكب عظيم، فضربه باطنى على باب قَطُفْتَا أربع ضربات، ومات ليومه من سنة ثلاث وسبعين، وكان قد هيأ ست مائة جمل، سَبَّل منها مائة، صاح الباطنى: مظلوم! مظلوم! وتقرب، فزجره الغلمان، فقال: دعوه. فتقدم إليه، فضربه بسكين فى خاصرته، فصاح الوزير: قتلنى، وسقط، وانكشف رأسه، فغطى رأسه بكمه، وضرب الباطنى بسيف، فعاد وضرب الوزير، فهبروه بالسيوف، وكان معه اثنان، فأحرقوا، وحُمل الوزير إلى دار، وجُرِحَ الحاجب، وكان الوزير قد رأى فى النوم أنه معانق عثمان- رضى اللَّه عنه- وحكى عنه ابنه أنه اغتسل قبل خروجه، وقال: هذا غسل الإسلام، فإننى مقتول بلا شك. ثم مات بعد الظهر، ومات الحاجب بالليل. وعُملَ عزاء الوزير، فقل من حضر كنحو عزاء عامى؛ إرضاءً لصاحب المخزن، ثم عمل نيابة الوزارة. وقيل: إن الوزير بقى يقول: اللَّه! اللَّه! كثيرًا، وقال: ادفنونى عند أبى.

وفيها- أى سنة ثلاث وسبعين- توفى أبو جعفر أحمد بن أحمد بن القاص المقرئ العابد، وأبو العباس أحمد بن محمد بن بكروس الحنبلى الزاهد، وصدقة بن الحسين ابن الحداد الناسخ الفرضى- مطعون فيه- وأبو بكر عتيق بن عبد العزيز بن صيلا الخباز، وأبو الحسن على ابن الحسين اللواتى الفاسى الفقيه، والمسند محمد بن بُنَيْمان الهمذانى، وأبو الثناء محمد بن محمد بن هبة اللَّه ابن الزيتونى، وهارون بن العباس المأمونى الأديب المؤرخ، وأبو محمد لاحق بن على بن كاره، وأبو شاكر يحيى بن يوسف السقلاطونى، وأبو الغنائم هبة اللَّه بن محفوظ بن صصرى الدمشقى، وآخرون.

٥٢٠٤- الرِّفاعى(٢٩٥)

الإمام، القدوة، العابد، الزاهد، شيخ العارفين، أبو العباس أحمد بن أبى الحسن على ابن أحمد بن يحيى بن حازم بن على بن رفاعة الرفاعى، المغربى، ثم البطائحى.

---

(٢٩٥) ترجمته فى وفيات الأعيان (١/ ترجمة ٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٩).

قدم أبوه من المغرب، وسكن البطائح بقرية أم عبيدة، وتزوج بأخت منصور الزاهد، ورزق منها الشيخ أحمد وإخوته.

وكان أبو الحسن مقرئًا، يؤم بالشيخ منصور، فتوفى وابنه أحمد حمل، فرباه خاله، فقيل: كان مولده فى أول سنة خمس مائة.

قيل: إنه أقسم على أصحابه إن كان فيه عيب ينبهونه عليه فقال الشيخ عمر الفاروثى: يا سيدى! أنا أعلم فيك عيبًا. قال: ما هو؟ قال: يا سيدى! عيبك أننا من أصحابك. فبكى الشيخ والفقراء، وقال- أى عمر- : إن سلم المركب حمل من فيه.

قيل: إن هرة نامت على كم الشيخ أحمد، وقامت الصلاة، فقص كمه وما أزعجها، ثم قعد، فوصله، وقال: ما تغير شيء.

وقيل: توضأ، فنزلت بعوضة على يده، فوقف لها حتى طارت.

وعنه، قال: أقرب الطريق الانكسار والذل والافتقار، تُعَظِّم أمر اللَّه، وتشفق على خلق اللَّه، وتقتدى بسنة رسول اللَّه ﷺ.

وقيل: كان شافعيًا، يعرف الفقه. وقيل: كان يجمع الحطب، ويجيء به إلى بيوت الأرامل، ويملأ لهم بالجرة.

قيل له: أيش أنت يا سيدى؟ فبكى، وقال: يا فقير! ومن أنا فى البين، ثبت نسب واطلب ميراث.

وقال: لما اجتمع القوم، طلب كل واحد شيئًا، فقال هذا اللاش أحمد: أى ربِّ علمك محيط بى وبطلبى، فكُرِّرَ علىَّ القول. قلت: أى مولاى، أريد أن لا أريد، وأختار أن لا يكون لى اختيار، فأجِبْتُ، وصار الأمر له وعليه.

وقيل: إنه رأى فقيرًا يقتل قملةً، فقال: لا واخذك اللَّه، شفيت غيظك؟!

وعنه، أنه قال: لو أن عن يمينى جماعة يروحونى بمراوح الند والطيب، وهم أقرب الناس إلىَّ، وعن يسارى مثلهم يقرضون لحمى بمقاريض، وهم أبغض الناس إلىَّ، ما زاد هؤلاء عندى، ولا نقص هؤلاء عندى بما فعلوه، ثم تلا: ﴿**لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**﴾ [الحديد: ٢٣].

وقيل: أحضر بين يديه طبق تمر، فبقى ينقى لنفسه الحشف يأكله، ويقول: أنا أحق بالدون، فإنى مثله دون.

وكان لا يجمع بين لبس قميصين، ولا يأكل إلا بعد يومين أو ثلاثة أكلةً، وإذا غسل ثوبه، ينزل في الشط كما هو قائم يفركه، ثم يقف في الشمس حتى ينشف، وإذا ورد ضيف، يدور على بيوت أصحابه يجمع الطعام في مئزر.

وعنه قال: الفقير المتمكن إذا سأل حاجة، وقضيت له، نقص تمكنه درجة.

وكان لا يقوم للرؤساء، ويقول: النظر إلى وجوههم يقسي القلب.

وكان كثير الاستغفار، عالي المقدار، رقيق القلب، غزير الإخلاص.

توفي سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مائة، في جمادى الأولى، رحمه الله.

٥٢٠٥- الكُشْمِيهَني

الإمام الخطيب، أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر محمد ابن أبي توبة الكشميهني، المروزي، الشافعي، الواعظ.

سمع: أبا بكر السمعاني، والنعمان بن أبي حرب، وعلي بن حسان المنيعي، وأبا منصور الكُراعي، وأبا نصر محمد بن محمد الماهاني، وإسماعيل ابن البيهقي.

وسمع ببغداد: أبا غالب ابن البناء، وطبقته، وبنيسابور: أبا عبد الله الفراوي، وعدة، وبالكوفة: عمر الزيدي، وبمكة: عتيق بن أحمد الأزدي، وبهمذان: أبا جعفر بن أبي علي.

ثم قدم بغداد سنة سبع وخمسين بآله، فسكنها، وحدث بـ «صحيح مسلم» عند الوزير ابن هُبيرة.

وروى بحلب، وعاد إلى مرو.

روى عنه أحمد ابن البندنيجي، وابن الحُصْري، وأبو محمد بن علوان، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَري، وآخرون.

وكان أبوه كبير الصوفية.

قال السمعاني: أبو عبد الرحمن واعظ، ورع، دين، كتبت عنه، وقال لي: إنه ولد سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

قلت: توفي في المحرم، سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مائة.

* *

٥٢٠٦-ابن مواهب

العلامة الأديب، أبو العز محمد بن محمد بن مواهب بن محمد البغدادي، ابن الخراساني، النحوي، الشاعر.

ولد سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

وسمع من: الحسين ابن البسري، وأبي سعد بن خشيش، وأبي الحسين ابن الطيوري، وابن سوسن التمار.

حدث عنه: ابن الأخضر، وأبو الفتوح ابن الحُصْرِي، ومحمد بن رجب الخازن، والبهاء عبد الرحمن، وأبو عبد الله ابن الدُّبيثي، وآخرون.

قال العماد الكاتب: هو عَلاَّمة الزمان في الأدب والنحو، متبحر في علم الشعر، قادر على النظم، له خاطر كالماء الجاري، و «ديوانه» في خمسة عشر مجلدًا، وكان واسع العبارة، غزير العلم، ذكيًا.

وقال ابن الدُّبَيثي: هو صاحب العروض والنوادر المنسوبة إلى حدة الخاطر، أخذ الأدب عن ابن الجواليقي، ومدح الخلفاء والوزراء، سمعنا منه آخر عمره، إلا أنه تغير تغير سهو وغفلة.

توفي في رمضان، سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة.

ومات أخوه أبو الحسن محمد بن محمد في سنة ثلاث وستين، فكان الأسن، حدث عن أبي الحسين ابن الطيوري.

٥٢٠٧-الدُّوشابيُّ[(٢٩٦)]

الشيخ المعمّر، أبو هاشم عيسى بن أحمد الهاشمي، الدوشابي، العباسي، البغدادي، الهراس.

روى عن الحسين بن علي ابن البسري.

قال أبو سعد السمعاني: كتبت عنه حديثين.

---

(٢٩٦) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٢)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٨٦).

قلت : روى عنه البهاء عبد الرحمن ، وقاضي حران أبو بكر عبد اللّه بن نصر ، وحمد بن صديق ، وأبو الحسن ابن المقير ، وآخرون .

توفى فى رجب ، سنة خمس وسبعين وخمس مائة .

٥٢٠٨- ابن العَطَّار

الصاحب الوزير ، ظهير الدين أبو بكر منصور بن نصر ابن العطار الحرانى ، ثم البغدادى .

كان أبوه من كبراء التجار .

نشأ أبو بكر ، وتفقه ، وسمع من : ابن ناصر ، وابن الزاغونى .

ولما مات أبوه ، خلف له نعمة ، فبسط يده ، وخالط الدولة والأعيان ، وبذل ، واتصل بالمستضىء قبل الخلافة ، فلما بويع ، ولاه أولاً مشارفة الخزانة ، ثم نظرها مع وكالته ، فلما قتل الوزير عضد الدين ، رد المستضىء مقاليد الأمور إلى هذا ، وصار يولى ويعزل ، وكان ذا سطوة وجبروت ، وشدة وطأة ، فلما مات المستضىء ، خلاه الناصر فى نظر الخزانة قليلاً ، ثم أخذه ، وسجنه أيامًا ، فمات عن اثنتين وأربعين سنةً ، فَحُملَ إلى بيت أخته ، فكفن ، وأخرج بعد الصبح ، فعلم به الناس ، فرجموه ، ثم رُمِىَ ، فطرح من تابوته ، ومزق الكفن ، وسحب بحبل ، والصبيان يصيحون : باسم اللّه يا مَولانا ، حتى ألقى فى المدبغة ، إلا أنه كان نقمة وعذابًا على الرافضة .

مات سنة خمسٍ وسبعين وخمس مائة .

٥٢٠٩- حفيدُ الشاشى (٢٩٧)

العلاَمة أبو نصر أحمد بن عبد اللّه ابن شيخ الشافعية أبى بكر محمد بن أحمد الشافعى ، الشاشى ، ثم البغدادى ، مدرس النظامية ، وأحد المصنفين .

تفقه على : أبيه ، وعلى : أبى الحسن ابن الخل . وسمع من : أبى الوقت .

مات قبل الكهولة ، سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة .

* *

(٢٩٧) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٦/ ٢٢).

٥٢١٠-ابن خير(٢٩٨)

الشيخ الإمام البارع الحافظ المجود المقرئ الأستاذ أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتونى، الإشبيلى، عالم الأندلس.

ولد سنة اثنتين وخمس مائة.

أخذ القراءات عن: شريح، ولازمه، وهو أنبل أصحابه، وسمع منه، ومن: أبى مروان الباجى، والقاضى أبى بكر ابن العربى، وارتحل إلى قرطبة، فأخذ عن: أبى جعفر بن عبد العزيز، وأبى القاسم ابن بقى، وابن مغيث، وابن أبى الخصال، وخلق، حتى سمع من رفاقه.

قال الأبار: كان مكثرًا إلى الغاية، وسمع من أكثر من مائة نفس، ولا نعلم أحدًا من طبقته مثله، تصدر بإشبيلية للإقراء والإسماع، وكان مقرئًا مجودًا، ومحدثًا متقنًا، أديبًا، لغويًا، واسع المعرفة، رضا، مأمونًا، ولما مات، بيعت كتبه بأغلى ثمن لصحتها، ولم يكن له نظير فى هذا الشأن، مع الحظ الأوفر من علم اللسان، أكثر عنه شيخنا ابن واجب.

مات فى ربيع الأول، سنة خمس وسبعين وخمس مائة، وكانت له جنازة مشهودة.

ولى إمامة جامع قرطبة، وتلا عليه: ابن أخته المعمَّر، أبو الحسين ابن السراج بروايات، وسمع منه «التفسير» للنسائى، وكتاب «الخصائص» له.

٥٢١١- خَطيبُ الموصل(٢٩٩)

الشيخ الإمام، العالم، الفقيه، المحدِّث، مسند العصر، خطيب الموصل، أبو الفضل عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسى، ثم البغدادى، ثم الموصلى، الشافعى.

ولد فى صفر، سنة سبعٍ وثمانين وأربع مائة.

واعتنى به أبوه؛ فسمع حضورًا من: أبى عبد اللّه ابن طلحة النعالى، وطرَاد الزينبى. وسمع من: نصر ابن البَطِر، وأبى بكر الطُّرَيثيثى، وأحمد بن عبد القادر اليوسفَى، ومحمد ابن عبد السلام الأنصارَى، وأبى الحسن بن أيوب، وجعفر السراج، ومنصور بن حيد، والحسين بن على ابن البُسْرى، وأبى غالب الباقلانى، وأبى منصور الخياط.

---

(٢٩٨) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٢).

(٢٩٩) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٤١)، والنجوم الزاهرة (٦/ ٩٤).

وسمع بأصبهان من : أبي علي الحداد، وبنيسابور من : أبي نصر ابن القشيري، وبترمذ : من ميمون بن محمود، وبالموصل : من أبيه، وعمه، وولي خطابتها زمانًا، وقصده الرحالون، وكان ثقةً في نفسه.

وكان أبو بكر الحازمي إذا روى عنه، قال : أخبرنا من أصله العتيق، يحترز بذلك مما زور له وغيره محمد بن عبد الخالق اليوسفي، فلما بيَّن المحدثون للخطيب ذلك، رجع عما رواه بنقل محمد، وخرَّج لنفسه تلك «المشيخة» من أصوله.

حدث عنه : أبو سعد السمعاني، وعبد القادر الرُّهاوي، والشيخ موفق الدين عبد اللَّه، والبهاء عبد الرحمن، والقاضي يوسف بن شداد، وهبة اللَّه بن باطيش، وأبو الحسن ابن القطيعي، والشيخ عز الدين علي ابن الأثير، والموفق يعيش بن علي النحوي، وعبد الكريم ابن الترابي، وأبو الخير إياس الشَّهْرُزوري، وإبراهيم بن يوسف بن ختة الموصلي، وآخرون.

قال ابن قدامة : كان شيخًا حسنًا، لم نر منه إلا الخير.

وقال ابن النجار : ولد ببغداد، وقرأ الفقه والأصول على : إلْكيا أبي الحسن الهراسي، وأبي بكر الشاشي، والأدب على : أبي زكريا التبريزي، وأبي محمد الحريري.

قلت : توفي في شهر رمضان، سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مائة.

وله شعر حسن، وفيه سؤدد ودين، قصده الرحالون، وتفرد، وآخر من روى عنه بالإجازة : ابن عبد الدائم.

وفيها مات : القدوة الشيخ أحمد ابن الرفاعي، وأبو علي الحسن بن علي بن شيرويه، والخضر بن هبة اللَّه بن طاوس المقرئ، والحافظ خلف بن بشكوال، وأبو طالب أحمد بن المسلَّم بن رجاء الإسكندراني، وعبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن حمتيس السراج، وصاحب بعلبك عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، والإمام قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري الشافعي بدمشق، وهبة اللَّه بن محمد ابن الشيرازي إمام مشهد علي.

٥٢١٢- ابن حَمَكَا

الشيخُ أبو الوفاء محمود بن أبي القاسم بن عمر بن حَمَكَا الأصبهاني، ابن أخت الحافظ أبي سعد ابن البغدادي.

شيخ، صدوق، معمر.

تفرد بإجازة أبى عبد اللّه ابن طلحة النعالى، وطراد بن محمد الزينبى .

وسمع من : أبى الفتح أحمد بن عبد اللّه السُّوَذرْجَانى .

وحدث ببغداد سنة ست وخمسين .

وروى عنه : أبو الفتوح ابن الحُصْرى، والحافظ عبد الغنى، ومحمد بن محمد بن محمد ابن واقا .

مات فى ربيع الآخر، سنة ثمانين وخمس مائة، عن إحدى وتسعين سنةً .

٥٢١٣- الخِرَقى (٣٠٠)

الشيخ الجليل الصالح، **المعمَّر**، **مسند أصبهان**، رحلة الوقت، أبو الفتح عبد اللّه بن أحمد بن أبى الفتح بن محمد بن أحمد القاسمى، الأصبهانى، الخِرَقى .

سمع : أباه أبا العباس، وأبا مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف، وأبا الفتح أحمد بن عبد اللّه السُّوذَرْجَانى، وأبا الفتح أحمد بن محمد الحداد، وبندار بن محمد الخلقانى، وعبد الرحمن بن حمد الدونى، وحَمْد بن حَنَّة، وعمر بن محمد بن عمر بن علويه، وعبد الرحمن بن أبى عثمان الصابونى، وطائفة .

ولد يوم الأضحى، سنة تسعين وأربع مائة .

وسمع حضوراً فى سنة اثنتين وتسعين، وبعدها من ابن علّويه .

حدث عنه : الحافظ عبد الغنى، ومحمد بن مكى، وعبد اللّه بن أبى الفرج الجبائى، والمهذب ابن زينة، وأبو الفضل ابن سلامة العطار، ومحمد بن خليل بن بدر الرارانى، وعدة .

وبالإجازة : كريمة، والحافظ الضياء، والرشيد العراقى، وغيرهم .

مات فى يوم الثلاثاء، بعد فراغه من صلاة الصبح، السابع والعشرين من رجب، سنة تسع وسبعين وخمس مائة، وصلى عليه : الحافظ أبو موسى المدينى .

وفيها مات : إسماعيل بن قاسم الزيات بمصر، وتقية الأرمنازية الشاعرة، وشاعر العراق محمد بن بختيار الأبله، وأبو العلاء محمد بن جعفر بن عقيل المقرئ، ومحتسب واسط أبو طالب محمد بن على الكَتَّانى، وأبو المجد محمود بن نصر بن الشعار والد المحدث إبراهيم .

---

(٣٠٠) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٦) .

٥٢١٤- الصفَّارى

العَلاَّمة، قوام الدين، أبو المحامد حماد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق بن شيث الوائلى، البخارى، الحنفى، ابن الصفارى.

سمع من: أبيه، وإسماعيل ابن البيهقى.

روى عنه: إسماعيل بن محمد البيلقى، وإبراهيم بن سالار الخوارزمى، وعبيد اللَّه بن إبراهيم المحبوبى، والحسين بن عمر الترمذى الأديب، وبرهان الإسلام عمر بن مازة، وتاج الإسلام محمد بن طاهر الخُداباذى، نبأنى بهذا أبو العلاء الفرضى.

توفى سنة ستٍّ وسبعين وخمس مائة.

٥٢١٥- أبوه

العلاَّمة ركن الدين أبو إسحاق إبراهيم.

سمع من والده؛ الإمام إسماعيل، وعلى بن عمر بن خَنْب البزاز، وعبد العزيز بن المستقر الكرمينى، وعدة.

روى عنه: ولده؛ وأبو الفتح محمد بن محمود النسفى الأديب، وشيخ الإسلام أحمد ابن عثمان العاصمى البَلْخِى، وبقىَ إلى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

وأبوه: إسماعيل بن إسحاق الوائلى: روى عن عمر بن عبد العزيز الشروطى، وعبد الغافر بن محمد الفارسى، وأبى عاصم محمد بن على البلخى. ما ذكر له أبو العلاء وفاة. بقى إلى نحو سنة خمس ومائة، وحدث عنه ولده.

٥٢١٦- ابن صابر(٣٠١)

الشيخ أبو المعالى عبد اللَّه ابن المحدث عبد الرحمن بن أحمد بن على بن صابر السلمى، الدمشقى، ابن سيدة.

ولد سنة تسع وتسعين وأربع مائة.

وَسَمَّعه أبوه من الشريف النسيب، وأبى طاهر الحنائى، وعلى ابن الموازينى، وعدة.

قال السمعانى: أبو المعالى شاب قدم من بغداد للتجارة، سمعت منه «المروءة» للضَّرَّاب.

---

(٣٠١) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٦).

وقال ابن صَصْرَى : باع كتب أبيه وعمه بثمن بخس، وأعرض في وَسَطِ عمره عن الخير، ثم أقلع، توفي في رجب، سنة ست وسبعين وخمس مائة.

قلت : روى عنه : عبد الغني الحافظ، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ الضياء، وعبد الحق بن خلف، وعمر بن المنجى، وسالم ويحيى ابنا عبد الرزاق، وآخرون.

ولأبيه فيه :

بأبي كُلُّ أزرق العينـــينِ أبيضِ الوجه لونُهُ كاللُّجَيْنِ
ما تأمَّلْتُ حُسْنَ عينيه إلاَّ زادَاني فرحةً وقرةَ عـــينِ

سمعهما منه السلفي.

٥٢١٧- ابن أبي العَجَائز(٣٠٢)

الشيخ أبو الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي العجائز الأزدي، الدمشقي، من بيت حديث ورواية.

حدَّث عن : أبي طاهر الحِنائي.

وعنه : ابن عساكر، وابنه البهاء، وابن صَصْرى، وإبراهيم ابن الخشوعي، ومكي بن علان، وآخرون.

وكان ملازمًا لحلقة الحافظ ابن عساكر.

مات في جُمادى الآخرة، سنة ستٍّ وسبعين، عن ثمانين عامًا.

٥٢١٨- تقيَّة(٣٠٣)

بنت المحدِّث غيث بن علي الأرمنازي، ثم الصُّوري.

شاعرة، محسنة، مشهورة.

وهي والدة المحدِّث علي بن فاضل بن صمدون.

مدحت السلفي، وتقي الدين صاحب حماة.

(٣٠٢) ترجمته في العبر (٤/ ٢٢٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٧).

(٣٠٣) ترجمته وفيات الأعيان لابن خلّكان (١/ ترجمة ١٢٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٥).

روى عنها أبو القاسم بن رواحة من شعرها .

توفيت سنة تسع وسبعين وخمس مائة ، ولها ست وسبعون سنةً .

٥٢١٩- أبو طالب

الإمام الأصولى ،أبو طالب أحمد بن المسلَّم بن رجاء اللخمى ، ويسمى أيضًا : خليفة ، وغلب عليه أحمد .

من علماء أهل الإسكندرية .

سمع من : أبى بكر الطُّرْطُوشى ، وأبى عبد اللّه بن الخطاب الرازى ، وعبد المعطى بن مُسَافر .

روى عنه : أبو الحسن بن المفضَّل ، والحافظ عبد الغنى ، وابن رواحة ، وابن رواج ، والعلم السخاوى ، وأبو على الأوقى ، ونبأ بن هَجَّام ، وجعفر الهمدانى .

قال ابن المفضل : فيه لين فى ما يرويه ، إلا أنا لم نسمع منه إلا من أصوله ، وكان عارفًا بالفقه والأصول ، ماهرًا فى علم الكلام .

توفى فى شهر رمضان ، سنة ثمان وسبعين وخمس مائة .

أنشدنى محمد بن عبد الكريم المقرئ ، أنشدنا أبو الحسن على بن محمد سنة خمس وثلاثين ، أنشدنا أبو طالب بن مُسَلَّم اللخمى الأصولى لنفسه :

أومَا عَجيبٌ جِيْفَةٌ مسمُومةٌ ... وكلابُها قد غالَهُمْ داءُ الكَلَبْ

يتذابَحُون على اعتراق عظامها ... فالسيِّدُ المرهوبُ فيهمْ مَنْ غَلَبْ

هذى هيَ الدُّنْيا وَمَعْ علْمى بها ... لم أسْتَطِعْ تَرْكًا لها يا لَلعَجَبْ

٥٢٢٠- الرَّافعيُّ

الإمام العَلاَّمة ، مفتى الشافعية ،أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعى ، القزوينى .

تفقه بنيسابور على : محمد بن يحيى ، وببغداد على : أبى منصور ابن الرزاز ، وبقزوين على : ملكداد بن على ، وأبى على بن شافعى .

وسمع من : أبى البركات ابن الفراوى ، وعبد الخالق ابن الشحَّامى ، وطائفة .

وبرع فى المذهب .

تفقه به ولده الإمام مصنف «الشرح» أبو الفضائل محمد بن محمد ، وغيره .

توفى فى شهر رمضان ، سنة ثمانين وخمس مائة .

٥٢٢١- ابن المُطَّلب

المولى الصاحب أبو المظفَّر حسن ابن الوزير هبة اللّٰه بن محمد بن على بن المطلب البغدادى .

صَدْرٌ مُعَظَّم ، دين صين ، معمَّر .

ولد بعد التسعين وأربع مائة .

وسمع من : أبى الحسن ابن العلاف ، وابن نبهان .

روى عنه : أبو سعد السمعانى ، وأبو أحمد ابن سُكَينة ، والموفق عبد اللطيف .

طُلبَ للوزارة فامتنع ، وكان ذا أموال كثيرة ، أنشأ الجامع الكبير بالجانب الغربى ، ومدرسَة للشافعية ، ورباطًا ، ومسجدًا ، ووقف عدة قرى ، وكان كثير المجاورة ، فيه خير وعبادة ، يأتيه الكبراء ، ولا يذهب إلى أحد ، يلقب : بفخر الدولة .

توفى فى شوال ، سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مائة .

٥٢٢٢- ابن عبد المؤمن

السلطان الكبير ،أبو يعقوب يوسف ابن السلطان عبد المؤمن بن على ، صاحب المغرب .

تملك بعد أخيه المخلوع محمد ؛ لطيشه ، وشربه الخمر ، فَخُلِعَ بعد شهر ونصف ، وبويع أبو يعقوب ، وكان شابًا مليحًا ، أبيض بحمرة ، مستدير الوجه ، أفوه ، أعين ، تام القامة ، حلو الكلام ، فصيحًا ، حلو المفاكهة ، عارفًا باللغة والأخبار والفقه ، متفننًا ، عالى الهمة ، سخيًا ، جوادًا ، مهيبًا شجاعًا ، خليقًا للملك .

قال عبد الواحد بن على التميمى : صح عندى أنه كان يحفظ أحد «الصحيحين» ، أظنه البخارى . قال : وكان سديد الملوكية ، بعيد الهمة ، جوادًا ، استغنى الناس فى أيامه ، ثم إنه نظر فى الطب والفلسفة ، وحفظ أكثر كتاب «الملكى» ، وجمع كتب الفلاسفة ، وتطلبها من

الأقطار، وكان يصحبه أبو بكر محمد بن طفيل الفيلسوف، فكان لا يصبر عنه، وسمعت أبا بكر بن يحيى الفقيه، سمعت الحكم أبا الوليد بن رشد الحفيد يقول: لما دخلت على أمير المؤمنين أبي يعقوب، وجدته هو وابن طفيل فقط، فأخذ ابن طفيل يطريني، فكان أول ما فاتحني أن قال: ما رأيهم في السماء؟ أقديمة أم حادثة؟ فخفت، وتعللت، وأنكرت الفلسفة، ففهم، فالتفت إلى ابن طفيل، وذكر قول أرسطو فيها، وأورد حجج أهل الإسلام، فرأيت منه غزارة حفظ لم أكن أظنها في عالم، ولم يزل يبسطني، حتى تكلمت، ثم أمر لي بخلعة ومال ومركوب.

وزر له أخوه عُمَر أيامًا، ثم رفع منزلته عن الوزارة، وولي إدريس بن جامع، إلى أن استأصله سنة ٥٧٧، ثم وزر له ولده يعقوب الذي تسلطن، وكان له من الولد ستة عشر ابنًا.

وفي وسط أيامه خرج عليه سبع بن حيان ومززدغ في غمارة، فحاربهما، وأسرهما، ودخل الأندلس في سنة سبع وستين للجهاد، ويضمر الاستيلاء على باقي الجزيرة، فجهز الجيش إلى محمد بن سعد بن مردنيش، فالتقوا بقرب مرسية، فانكسر محمد، ثم ضايقه الموحدون بمرسية مدة، فمات، وأخذ أبو يعقوب بلاده، ثم سار فنازل مدينة وَبْذَى، فحاصرها أشهرًا، وكادوا أن يسلموها من العطش، ثم استسقوا -لعنهم اللَّه- فسقوا، وامتلأت صهاريجهم، فرحل، وهادن الفنش، وأقام بإشبيلية سنتين ونصفًا، ودانت له الأندلس. ثم رجع إلى السوس سنة ٥٧١ لتسكن فتن وقعت بين البربر، ثم سار في سنة ٧٥ حتى أتى مدينة قفصة، فحاصرها، وقبض على ابن الرند. وهادن صاحب صقلية، على أن يحمل كل سنة ضريبة على الفرنج، فبعث إلى أبي يعقوب تحفًا، منها قطعة ياقوت معدومة بقدر استدارة حافر فرس، فكللوا المصحف العثماني بها.

قال الحافظ أبو بكر ابن الجد: كنا عنده، فسألنا: كم بقي النبي ﷺ مسحورًا؟ فَشكَّينا، فقال: بقي شهرًا كاملاً، صح ذلك. وكان فقيهًا، يتكلم في المذاهب، ويقول: قول فلان صواب، ودليله من الكتاب والسنة كذا وكذا.

قال عبد الواحد: لما تجهز لغزو الروم، أمر العلماء أن يجمعوا أحاديث في الجهاد تملى على الجند، وكان هو يملي بنفسه، وكبار الموحدين يكتبون في ألواحهم. وكان يُسَهِّل عليه بذل الأموال سعة الخراج، كان يأتيه من إفريقية في العام مائة وخمسون وقر بغل. واستنفر في سنة تسع وسبعين أهل السهل والجبل والعرب، فعبر إلى الأندلس، وقصد شنترين بيد ابن الريق- لعنه اللَّه- فحاصرها مدة، وجاء البرد، فقال: غدًا نترحل. فكان أول من قوض

مخيمه على ابن القاضى الخطيب، فلما رآه الناس، قوضوا أخبيتهم، فكثر ذلك، وعبر ليلتئذ العسكر النهر، وتقدموا خوف الازدحام، ولم يدر بذلك أبو يعقوب، وعرفت الروم، فانتهزوا الفرصة، وبرزوا، فحملوا على الناس، فكشفوهم، ووصلوا إلى مخيم السلطان، فقتل على بابه خلق من الأبطال، وخلص إلى السلطان، فطعن تحت سرته طعنةً مات بعد أيام منها، وتدارك الناس، فهزموا الروم إلى البلد، وهرب الخطيب، ودخل إلى صاحب شنترين، فأكرمه، واحترمه، ثم أخذ يكاتب المسلمين، ويدل على عورة العدو، فأحرقوه، ولم يسيروا بأبى يعقوب إلا ليلتين، وتوفى، وصُلِّى عليه، وصُبِّر فى تابوت، وبعث إلى تينمل، فدفن مع أبيه، وابن تومرت.

مات فى سابع رجب، سنة ثمانين وخمس مائة، وبايعوا ابنه يعقوب.

وفيها مات: أحمد بن المبارك بن درك الضرير، وصدر الدين عبد الرحيم ابن شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبى سعد، وأبو الفرج محمد بن أحمد ابن الشيخ أبى على بن نبهان الأديب، وشيخ النحو أبو بكر محمد بن أحمد الخذب، ومحمد بن حمزة بن أبى الصقر القرشى المعدل، ومحمود بن حَمكا الأصبهانى.

٥٢٢٣- السَّلَمَاسىُّ(٣٠٤)

العَلاَّمة ذو الفنون سديد الدين محمد بن هبة اللَّه السلماسى الشافعى، معيد النظامية.

قال ابن خلكان: هو الذى شهر طريقة الشريف بالعراق. تخرج به أئمة كالعماد والكمال ابنى يونس، والشرف محمد بن علوان بن مهاجر، وكان مسدداً فى الفتوى.

مات فى شعبان، سنة أربع وسبعين وخمس مائة، وأتقن عدة فنون.

٥٢٢٤- ابن الصَّائغ(٣٠٥)

الإمام المفتى. أبو الفتوح أحمد بن أبى الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد البغدادى، الحنبلى، ابن الصائغ.

عُرِفَ بغلام أبى الخطاب؛ لأنه خدمه، واشتغل عليه.

وُلِدَ سنة تسعين وأربع مائة.

---

(٣٠٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٤/ ترجمة ٥٩٥)، وطبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢٣).

(٣٠٥) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٢٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٤٩).

وحدث بحران وحلب عن أبى القاسم بن بنان «بجزء ابن عرفة».

حدث عنه: يوسف بن أحمد الشيرازى، والحافظ عبد الغنى، وأبو القاسم بن صصرى، وإبراهيم بن أبى الحسن الزيات، وأخواه؛ بركات ومحمد، وعلى بن سلامة الخياط، وعمار ابن عبد المنعم، والفقيه سليمان بن أحمد المقدسى، وولده عبد الرزاق بن أحمد.

قال ابن النجار: دَرَّس بحران، وأفتى، وتوفى سنة ست وسبعين وخمس مائة.

قلت: وقيل سنة خمس.

٥٢٢٥- الزَّيْدى(٣٠٦)

الإمام القدوة، أبو الحسن على بن أحمد بن محمد الهاشمى، العلوى، الحسينى، ثم الزيدى، البغدادى، الشافعى، الزاهد، الحافظ.

مولده سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

وسمع من: ابن الزاغونى، وابن ناصر، ونصر بن نصر العُكْبَرى، وأبى الوقت، وهلم جرًا.

وخرج لنفسه أجزاء رواها.

أخذ عنه: العليمى، وأبو المواهب بن صَصْرَى، وأقرانه.

قال ابن الدُّبيثى: كان أحد الأعيان والزهاد والنساك، حفظ القرآن، والفقه وكتب الكثير، وجمع، وكان نبيلاً، جامعًا لصفات الخير، سمعت ابن الأخضر يعظم شأنه، ويصف زهده ودينه. وكان ثقةً.

وقيل: إن الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء بعث إليه بألف دينار، فعلم المستضىء، فبعث بألف أخرى، فبعثت أم الخليفة بنفشا بألف أخرى، فما تصرف فيها، بل بنى بها مسجدًا، واشترى كتبًا وقفها، فانتفع بها الناس.

توفى الزيدى فى شوال، سنة خمس وسبعين وخمس مائة، فى حياة أبويه. ودفن بداره، رحمه الله.

---

(٣٠٦) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٧/ ٢١٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٨٦).

٥٢٢٦-القُرَشى[(٣٠٧)]

القاضى أبو المحاسن عمر بن على بن الخضر، القرشى، الزبيرى، الدمشقى، الحافظ، عم كريمة.

قال ابن الدُّبيثى: فقيه، حافظ، عالم، عُنِىَ بالحديث، وسمع بدمشق وحلب، وحران، والموصل، والكوفة، وبغداد، والحرمين، ورُزِقَ الفهم.

سمع: أبا الدر الرومى، وابن البُنِّ، وأبا الوقت، وأبا محمد بن المادح، وخلائق.

ونُفِّذ رسولاً إلى الشام، وولى قضاء الحريم.

روى عنه ابنه: عبد اللَّه، وابن الحُصْرِى.

مات فى ذى الحجة، سنة خمسٍ وسبعين وخمس مائة، وله خمسون سنةً.

٥٢٢٧-القُطْبُ[(٣٠٨)]

الإمام العلاَّمة، شيخ الشافعية، قطب الدين، أبو المعالى مسعود بن محمود بن مسعود الطُّرَيثِى، النيسابورى.

ولد سنة خمس وخمس مائة.

وتفقه على أبيه، ومحمد بن يحيى تلميذ الغَزَّالى، وعمر بن على، عرف بسلطان.

وتفقه بمرو على أبى إسحاق إبراهيم بن محمد.

وسمع من: هبة اللَّه بن سهل السيدى، وعبد الجبار الخوارى.

وتأدب على أبيه، وبرع، وتقدم، وأفتى، ووعظ فى أيام مشايخه، ودرس بنظامية نيسابور نيابة، وصار من فحول المناظرين، وبلغ رتبة الإمامة.

وقدم بغداد فى سنة ٥٣٨، فوعظ، وناظر، ثم سكن دمشق، وقد رأى أبا نصر القشيرى، وكان صاحب فنون، أقبلوا عليه بدمشق فى أيام أبى الفتح المصِّيصى، ودرس بالمجاهدية، فلما توفى أبو الفتح، ولى بعده تدريس الغزالية، ثم انفصلَ إلى حلب، فولى

---

(٣٠٧) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٢).

(٣٠٨) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٥/ ترجمة ٧١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٩٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٦٣).

تدريس المدرستين اللتين أنشأهما نور الدين وأسد الدين، ثم سار إلى همذان، ودرس بها مدة، ثم عاد إلى دمشق، ودرس بالغزالية ثانيًا، وتفقه به الأصحاب. وكان حسن الأخلاق، متوددًا، قليل التصنع. ثم سار إلى بغداد رسولاً.

روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وأخوه؛ الحسين، والتاج ابن حمويه، وطائفة.

وأجاز للحافظ الضياء.

قال ابن عساكر: كان أبوه من طريثيث، كان أديبًا، يقرئ الأدب، قدم ووعظ، وحصل له قبول، وكان حسن النظر، مواظبًا على التدريس، وقد تفرد برئاسة أصحاب الشافعي.

قال ابن النجار: قدم بغداد رسولاً، وتزوج بابنة أبي الفتوح الإسفراييني. أنشدني أبو الحسن القطيعي، أنشدني أبو المعالي مسعود بن محمد الفقيه:

يقولون: أسباب الفراغ ثلاثة ورابعها خلوه وهـــو خيارها

وقد ذكروا أمنًا ومالاً وصحةً ولم يعلموا أن الشباب مدارها

قلت: كان فصيحًا، مفوهًا، مفسرًا، فقيهًا خلافيًا، درس أيضًا بالجاروخية، وقيل: إنه وعظ بدمشق، وطلب من الملك نور الدين أن يحضر مجلسه، فحضره، فأخذ يعظه، ويناديه: يا محمود، كما كان يفعل البرهان البلخي شيخ الحنفية، فأمر الحاجب، فطلع، وأمره أن لا يناديه باسمه، فقيل فيما بعد للملك، فقال: إن البرهان كان إذا قال: يا محمود، قف شعري هيبة له، ويرق قلبي، وهذا إذا قال، قسا قلبي، وضاق صدري. حكى هذه سبط ابن الجوزي، وقال: كان القطب غريقًا في بحار الدنيا.

قال القاسم ابن عساكر: مات في سلخ رمضان، سنة ثمان وسبعين وخمس مائة، ودفن يوم العيد، في مقبرة أنشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق.

قلت: وبنى مسجدًا، ووقف كتبه- رحمه الله.

٥٢٢٨- ابن أبي الصقر(٣٠٩)

المحدث العدل، أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جميل القرشي، الشروطي، الدمشقي، ويعرف: بابن أبي الصقر.

---

(٣٠٩) ترجمته في العبر (٤/ ٢٣٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٨).

محدث، ثقة، مفيد.

ولد سنة تسع وتسعين وأربع مائة.

وسمع من: هبة اللَّه ابن الأكفانى، وعلى بن قبيس الغسانى، وجمال الإسلام السلمى.

وارتحل، فسمع من هبة اللَّه ابن الطبرى، وقاضى المارستان. وسمَّع ولده مكرمًا من: أبى يعلى ابن الحبوبى، وجماعة، وكان شروطى البلد.

روى عنه: أبو المواهب التغلبى، وعبد القادر الرُّهاوى، والبهاء عبد الرحمن، وأبو الحسن ابن القطيعى، والشيخ الضياء، وآخرون.

توفى سنة ثمانين وخمس مائة.

٥٢٢٩-أبو الكرم

مسند همذان. الشيخ أبو الكرم علىُّ بن عبد الكريم بن أبى العلاء العباسى، الهمذانى، العطار.

حَدَّث فى سنة خمس وثمانين بهمذان عن: أبى غالب أحمد بن محمد العدل صاحب ابن شبانة، وعن فيد بن عبد الرحمن الشعرانى، وطائفة.

حدث عنه: علىُّ بن اسفهسلار الرازى، وشمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسى البخارى، والحافظ عبد القادر الرُّهاوى، وجماعة.

وسماعاته فى سنة نيف وخمس مائة، رحمه اللَّه.

٥٢٣٠-صاحب حلب

الملك الصالح. أبو الفتوح إسماعيل ابن صاحب الشام نور الدين محمود ابن الأتابك.

عمل له أبوه ختانًا لم يسمع بمثله. وأطعم أهل دمشق حتى سائر أهل الغوطة، وبقى الهناء أسبوعًا، وفى الأسبوع الآتى انتقل نور الدين إلى اللَّه، ووصى بمملكته لهذا، وهو ابن إحدى عشر سنة، فملكوه بدمشق، وكذا حلفوا له بحلب، فأقبل من مصر صلاح الدين، وأخذ منه دمشق، فترحل إلى حلب، وكان شابًا، دينًا، خيرًا، عاقلاً، بديع الجمال، محببًا إلى الرعية وإلى الأمراء، فنمت فتنة، وجرت بحلب بين السنة والرافضة، فسار السلطان صلاح الدين، وحاصر حلب مديدة، ثم ترحل، ثم حاصرها، فصالحوه، وبذلوا له المعَرَّة

وغيرها، ثم نازل حلب ثالثًا، فبذل أهلها الجهد فى نصرة الصالح، فلما ضجر السلطان، صالحهم، وترحل، وأخرجوا إليه بنت نور الدين، فوهبها عزاز، وكان تدبير مملكة حلب إلى أم الصالح وإلى شاذبخت الخادم وابن القيسرانى.

تعلل الملك الصالح بقولنج خمسة عشر يومًا، وتوفى فى رجب، سنة سبع وسبعين وخمس مائة، وتأسفوا عليه.

قيل: عرض عليه طبيبه خمرًا للتداوى، فأبى، وقال: قد قال نبينا ﷺ: «**إن اللَّه لم يجعل شفاءَ أمتِى فيما حرم عليها**»(٣١٠)، ولعلى أموت وهو فى جوفى. عاش: عشرين سنةً، سوى أشهر.

٥٢٣١- صاحبُ أذْرَبيجان

الأتابك شمس الدين إلدُكُز صاحب أذربيجان وهمذان.

كان من غلمان الوزير السُّمَيْرمى، فصار بعد قتله للسلطان مسعود، فأمَّرَه، ثم ولاه مسعود مملكة أرَّانية، ثم تمكن، وعظم شأنه، واستولى على إقليم أذربيجان، وعلى الرى، وهمذان، وأصبهان، وكان يُخْطَب معه لابن زوجته السلطان أرسلان بن طغرل، وبلغ عدد جيش إلدُكُز خمسين ألفًا، وكان جيد السيرة، حازمًا، فارسًا، شجاعًا.

مات سنة سبعين، وقيل: سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة، وقد شاخ.

ابنه السلطان شمس الدين بهلوان بن إلدُكُز صاحب أذربيجان وعراق العجم. تملك بعد أبيه، وعظُم سلطانه، واتسعت دنياه إلى أن مات فى سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

وقيل: إنه كان له خمسة آلاف مملوك، ومن الخيل والعدد ما لا يعبر عنه.

تملك بعده أخوه لأمه قِزِل.

---

(٣١٠) صحيح: أخرجه ابن أبى شيبة (٧/ ٢٣)، والطبرانى (٩٧١٤) من طريق منصور، عن أبى وائل أن رجلاً أصابه الصفر، فنعت له السَّكَرَ، فسأل عبد اللَّه عن ذلك، فقال: «إن اللَّه لم يجعل شفاءَكم فيما حرَّم عليكم» وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه أحمد فى «كتاب الأشربة» (١٣٠)، والطبرانى فى «الكبير» (٩٧١٦)، والحاكم (٤/ ٢١٨)، والبيهقى (١٠/ ٥) من طريق أبى وائل نحوه، وأخرجه الطبرانى (٢٣/ ٧٤٩)، وأحمد فى «الأشربة» (١٥٩)، والبيهقى (١٠/ ٥)، وابن حزم (١/ ١٧٥) من طريق جرير، عن الشيبانى، عن حسان بن مخارق، عن أم سلمة، به نحوه.

وقيل: مات فى أول سنة اثنتين وثمانين. وكان قد أقام فى اسم السلطنة طغرل بن أرسلان آخر الملوك السلجوقية والتصرفات للبهلوان، ثم بعده تمكن طغرل، وتحارب هو وقزل بن إلدكز، إلى أن قتل قزل فى شعبان، سنة سبع وثمانين وخمس مائة.

٥٢٣٢- الكَمَال الأنْبَارِى[٣١١]

الإمام القدوة، شيخ النحو كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد اللّه الأنبارى، نزيل بغداد.

تفقه بالنظامية على أبى منصور الرزاز وغيره، وبرع فى مذهب الشافعى، وقرأ الخلاف، وأعاد بالنظامية، ووعظ، ثم إنه تأدب بابن الجواليقى، وأبى السعادات ابن الشجرى، وشرح عدة دواوين، وتصدر، وأخذ عنه أئمة، وسمع بالأنبار من: أبيه، وخليفة ابن محفوظ، وببغداد من: أبى منصور بن خيرون، وعبد الوهاب الأنماطى، والقاضى أبى بكر محمد بن القاسم الشهرزورى، وعدة. روى كتبًا من الأدبيات.

قال ابن النجار: روى لنا عنه أبو بكر المبارك بن المبارك النحوى، وابن الدُّبَيثى، وعبد اللّه ابن أحمد الخباز. قال: وكان إمامًا كبيرًا فى النحو، ثقة، عفيفًا، مناظرًا، غزير العلم، ورعًا، زاهدًا، عابدًا، تقيًا، لا يقبل من أحد شيئًا، وكان خشن العيش، جَشْبَ[٣١٢] المأكل والملبس، لم يتلبس من الدنيا بشىء، مضى على أسَدِّ طريقة. وله كتاب «هداية الذاهب، فى معرفة المذاهب»، كتاب «بداية الهداية»، كتاب «فى أصول الدين»، كتاب «النور اللامح، فى اعتقاد السلف الصالح»، كتاب «منثور العقود، فى تجريد الحدود»، كتاب «التنقيح فى الخلاف»، كتاب «الجمل فى علم الجدل»، كتاب «ألفاظ تدور بين النظار»، كتاب «الإنصاف فى الخلاف بين البصريين والكوفيين»، كتاب «أسرار العربية»، كتاب «عقود الإعراب»، كتاب «مفتاح المذاكرة»، كتاب «كلا وكلتا»، كتاب «لو وما»، كتاب «كيف»، كتاب «الألف واللام»، كتاب «فى يَعْفُون»، كتاب «حلية العربية»، كتاب «لمع الأدلة»، كتاب «الوجيز فى التصريف»، كتاب «إعراب القرآن»، كتاب «ديوان اللغة»، «شرح المقامات»، «شرح ديوان المتنبى»، «شرح الحماسة»، «شرح السبع»، كتاب «نزهة الألبّاء فى طبقات الأدباء»، كتاب «تاريخ الأنبار»، كتاب فى «التصوف»، كتاب فى «التعبير». سرد له ابن النجار أسماء تصانيف جمة.

---

(٣١١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٣٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٨).

(٣١٢) الجَشْب: هو الغليظ الخشن من الطعام. وقيل غير المأدوم. وكلُّ بشع الطعم جَشْبٌ.

وقال: أخبرنا عبد اللَّه بن أحمد، أخبرنا الكمال، أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، أخبرنا على ابن البسرى، فذكر حديثًا، وعَلاَّه، وله شعر حسن.

مولده فى ربيع الآخر، سنة ثلاث عشرة وخمس مائة.

ومات فى تاسع شعبان، سنة سبع وسبعين، عن بضع وستين سنةً.

وفيها توفى الصالح إسماعيل بن نور الدين صاحب حلب، وأبو الفتح عمر بن على بن محمد حمويه الجوينى بدمشق، وأبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد خطيب حلب، وهبة اللَّه بن أبى الكرم بن الجَلَخْت الواسطى عن نيف وتسعين سنةً.

قال الموفق عبد اللطيف: الكمال شيخنا، لم أر فى العباد المنقطعين أقوى منه فى طريقه، ولا أصدق منه فى أسلوبه، جد محض، لا يعتريه تصنع، ولا يعرف الشرور، ولا أحوال العالم، كان له دار يسكنها، وحانوت ودار يتقوت بأجرتهما، سير له المستضىء خمس مائة دينار فردها، وكان لا يوقد عليه ضوءًا، وتحته حصير قصب، وثوبا قطن، وله مائة وثلاثون مصنفًا، رحمه اللَّه تعالى.

٥٢٣٣- الكَتّانى (٣١٣)

الشيخ الجليل. العالم الصالح. الخير المعمَّر، محتسب واسط، أبو طالب محمد بن أبى الأزهر على بن أحمد بن محمد بن على بن يوسف الواسطى، الكتانى، المعدل.

كان على حسبة واسط هو وأبوه.

مولده فى سنة خمس وثمانين وأربع مائة.

سمع من: محمد بن على بن أبى الصقر الشاعر، وأبى نُعيم الجمارى، وأبى نعيم بن زبزب، وهبة اللَّه ابن السقطى، وطائفة.

وسمع ببغداد من: أبى الحسن على بن محمد العلاف، وأبى القاسم بن بيان، ونور الهدى، وتفرد بإجازة: أبى طاهر أحمد بن الحسن الباقلانى، وأبى منصور عبد المحسن الشيحى، وأبى الحسن بن أيوب البزاز. ذكرهم له ابن الدُّبيثى، وقال: كان ثقةً، صحيح السماع، متخشعًا، يرجع إلى دين وصلاح، رحل الناس إليه، وتوفى بواسط، فى ثانى المحرم، سنة تسع وسبعين وخمس مائة.

---

(٣١٣) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٣٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٧).

قلت: حدث عنه: أبو المواهب بن صصرى، ويوسف الشيرازى، وأبو بكر الحازمى، وعبد القادر الرهاوى، وأبو الفتوح المندائى وابنه، وأبو طالب بن عبد السميع، والمرجى بن الشقير، وأبو عبد اللّه الدبيثى، وقال: نِعْمَ الشيخُ كان، سمعت منه فى سنة أربع وسبعين بقراءتى.

٥٢٣٤-ابن شاتيل(٣١٤)

الشيخ الجليل، المسند، المعمَّر، أبو الفتح عبيد اللّه بن عبد اللّه بن محمد بن نجا بن شاتيل البغدادى، الدباس.

سمع: أباه، والحسين بن على ابن البُسْرى، وأبا غالب الباقلانى، وأبا الحسن ابن العلاف، وأبا القاسم الربعى، وأبا سعد بن خُشَيْش، وأحمد بن المظفر بن سوسن، وأبا على ابن نبهان، وأبا الغنائم النرسى، وعدة.

وعُمِّر دهرًا، وتفرد، ورحلوا إليه.

وقد وُجِدَ سماعه بخط أبى بكر بن كامل على حديث الإفك للآجرى من أبى الخطاب ابن البطر فى سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، وحدث به. فإما تاريخ السماع خطأ، وإما أنه ما سمعه، وهو أرجح، أو لعل الاسم لأخ له باسمه مات قديمًا.

قال ابن النجار: أكثر أهل الحديث أبطلوا سماعه من ابن البطر، فإنه ذكر أن مولده فى سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

وقال بعضهم: بل ولد سنة تسع وثمانين.

انتهى إليه علو الإسناد.

حدث عنه: السمعانى، وابن الأخضر، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، ومحمد ابن الحافظ عبد الغنى، وسالم بن صَصْرَى، ومحمد بن أبى بكر الحمامى، ومحمد بن على ابن السباك، وفضل اللّه الجيلى، وخلق. وآخر من روى عنه بالإجازة ابن عبد الدائم.

قال أبو الحسن ابن القطيعى: قال لى: وُلِدْتُ فى ذى الحجة، سنة ٤٩١، ومات فى رجب، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

---

(٣١٤) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٤٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٢).

قلت: من يقول: إني ولدت في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين، كيف يتصور أن يسمع في تلك السنة؟ وقد قرأ هذا الجزء عليه المبارك بن كامل فيما شاهدته بخطه في سنة إحدى وأربعين. ونقلتُ من خط أبي محمد بن الخشاب النحوي أنه قرأه على أبي الفتح في سنة ست وأربعين. ونقلت من خط عبد العزيز بن دُلَف أنه قرأه عليه في ربيع الأول سنة إحدى عام موته، فسمعه محمد بن علي بن بقاء ابن السباك، وقرأه التَّوزَري على ابن عبد الدائم إجازة.

٥٢٣٥- ابن حُبَيْش(٣١٥)

القاضي الإمام، العالم الحافظ، الثبت، أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ابن يوسف الأنصاري، الأندلسي، المريي، نزيل مُرْسية، ابن حبيش. وحبيش: هو خاله، فينسب إليه.

ولد بالمَرِية، سنة أربع وخمس مائة.

تلا بالروايات على: أحمد بن عبد الرحمن القصبي، وابن أبي رجاء البلوي، وطائفة.

وتفقه بأبي القاسم بن ورد، وأبي الحسن بن نافع.

وسمع من خلق، منهم: أبو عبد الله بن وضَّاح، وعبد الحق بن غالب، وعلي بن إبراهيم الأنصاري، وأبو الحسن بن موهب.

ولقي بقرطبة يونس بن مغيث، وجعفر بن محمد بن مكي، وقاضي الجماعة محمد بن أصبغ، والقاضي أبا بكر ابن العربي، وعدة.

روى عنه: أحمد بن محمد الطَّرَسُوسي، وأبو سليمان بن حوط الله، ومحمد بن وهب، ومحمد بن إبراهيم بن صلتان، وعلي بن أبي العافية، ونذير بن وهب، والحافظ عبد الله بن الحسن ابن القرطبي، وأبو الخطاب بن دحية، وعلي بن الشريك، ومحمد بن محمد بن أبي السداد، وخلق كثير، وقصد من البلاد.

وأخذ الأدب عن محمد بن أبي زيد النحوي، وبرع في العربية.

ولما تغلبت الروم على المرية سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، خرج إلى مرسية، ثم سكن جزيرة شُقْر، فولي القضاء والخطابة بها. وكان في خُلُقه ضيق، وكان من فرسان الحديث

---

(٣١٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٠١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٠٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٨٠).

بالأندلس، بارعًا في لغته، لم يكن أحد يجاريه في معرفة الرجال، وله خطب حسان، وتصانيف، وسعة علم كثير جدًا.

توفي في صفر، سنة أربع وثمانين وخمس مائة.

قال أبو جعفر بن الزبير: هو أعلم أهل طبقته بصناعة الحديث، وأبرعهم في ذلك، مع مشاركته في علوم، وكان من العلماء العاملين، أمعن الناس في الأخذ عنه.

وقال أبو عبد اللَّه بن عَيَّاد: كان عالمًا بالقرآن، إمامًا في علم الحديث، واقفًا على رجاله، لم يكن بالأندلس من يجاريه فيه، أقر له بذلك أهل عصره، مع تقدمه في اللغة والأدب، واستقلاله بغير ذلك من جميع الفنون.

قال: وكان له حظ من البلاغة والبيان، صارمًا في أحكامه، جزلاً في أموره، تصدر للإقراء والتسميع والعربية، وكانت الرحلة إليه في زمانه، وطال عمره، وله كتاب «المغازي» في خمس مجلدات، حمله عنه الناس.

قال أبو عبد اللَّه الأبار: مات بمرسية، في رابع عشر صفر، سنة أربع وثمانين وخمس مائة، وله ثمانون سنةً، وكاد الناس أن يهلكوا من الزحمة على نعشه.

قلت: حمل عنه: محمد بن الحسن اللخمي الداني أيضًا، ومحمد بن أحمد بن حبون المصري، وعبد اللَّه بن الحسن المالقي، وأبو الخطاب بن دحية، وأخوه، والعلامة أبو علي الشلوبين، وخلق.

فقال أبو الربيع الكَلاَعي في «شيوخه»: القاضي، العلامة، ابنُ حُبَيش، آخر أئمة المحدثين بالمغرب، والمسلَّم له في حفظ أغربة الحديث ولسان العرب مع متانة الدين، لقيته بمرسية، وأخذت عنه معظم ما عنده، وقرأت عليه «صحيح البخاري»، وسمعه من ابن مغيث سنة ٥٣٠.

قال: سمعته على أبي عمر ابن الحذاء، حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن أسد سنة ٣٩٥، حدثنا ابن السكن سنة (٣٤٣)، حدثنا الفربري، عن البخاري- وقرأت عليه مصنف النسائي بسماعه من ابن مغيث- قال: قرأته على مولى ابن الطلاَّع، وأخبرنا به ابن الحذاء، حدثنا أبو محمد بن أسد، أخبرنا حمزة الكناني، حدثنا النسائي.

* *

٥٢٣٦- ابن عوف(٣١٦)

الشيخ الإمام، صدر الإسلام، شيخ المالكية، إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى ابن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد ابن صاحب النبي ﷺ القرشي، الزهري، العوفي، الإسكندري، المالكي، من ذرية عبد الرحمن بن عوف، رضي اللَّه عنه.

ولد سنة خمس وثمانين وأربع مائة.

وتفقه على الأستاذ أبي بكر الطُّرطوشي، وبرع، وفاق الأقران، وتخرج به الأصحاب، وروى عن الطُّرْطُوشي «الموطأ»، وعن أبي عبد اللَّه الرازي.

كتب عنه الحافظ السِّلَفي وهو من شيوخه، والحافظون: عبد الغني، وابن المفضل، وعبد القادر، والسلطان صلاح الدين، وأولاد ابنه عبد الوهاب، وهم: الحسن، وعبد اللَّه، وعبد العزيز، وحدث بـ«الموطأ» مرات.

توفي في الخامس والعشرين من شعبان، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة، بالإسكندرية، وله ستٌّ وتسعون سنةً، رحمه اللَّه.

قال ابن الجُمَّيزي في «مشيخته»: هو إمام عصره، وفريد دهره في الفقه، وعليه مدار الفتوى، مع الورع، والزهادة، وكثرة العبادة.

٥٢٣٧- أبو المحاسن

محمد بن عبد الخالق بن أبي شكر الأصبهاني.

سمع «المجتبى» كله للنسائي من عبد الرحمن بن حمد الدوني، بقراءة عبد الجليل كوتاه سنة ٤٩٩.

وسمع «الحلية»، و«المستخرج على الصحيحين»، و«تاريخ أصبهان» من أبي علي الحداد. وسمع «المعجم الكبير» من المُجَسَّد بن محمد الإسكاف: أخبرنا ابن فاذشاه، أخبرنا الطبراني.

توفي سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مائة.

---

(٣١٦) ترجمته في الحفاظ (٤/ ١٣٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٨).

٥٢٣٨- التُرْك(٣١٧)

الشيخ الصالح، المعمَّر، مسند عصره، أبو العباس أحمد بن أبى منصور أحمد بن محمد ابن ينال الأصبهانى، الصوفى شيخ الطائفة.

سمع: أبا مطيع محمد بن عبد الواحد المصرى، وعبد الرحمن بن حمد الدونى، وببغداد: أبا على بن نبهان، وأبا طاهر اليوسفى.

وانتقى عليه الحافظ أبو موسى المدينى، وانتهى إليه علو الإسناد.

حدث عنه: الحافظ ابن عساكر، والحافظ أبو بكر الحازمى، وأبو المجد القزوينى، وعدة.

وقد روى عنه أبو المنجى ابن اللتى، والرشيد العراقى، وغيرهما بالإجازة.

وهو خاتمة من روى عن أبى مطيع، والدونى.

مات فى شعبان، سنة خمس وثمانين وخمس مائة، وله نيف وتسعون سنةً.

وفيها مات: أبو الحسين أحمد بن حمزة بن أبى الحسن ابن الموازينى الدمشقى، والفقيه أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرى بالثغر، وقاضى القضاة أبو سعد عبد اللَّه بن محمد بن أبى عصرون التميمى، وعبد المجيد بن الحسين بن دُلَيْل الإسكندرانى، وأبو بكر محمد بن خلف بن صاف الإشبيلى، وشيخ الشافعية أبو طالب المبارك ابن المبارك تلميذ ابن الخَلِّ، وأبو المعالى منجب بن عبد اللَّه المرشدى راوى «الصحيح»، والحافظ يوسف بن أحمد الشيرازى ثم البغدادى.

٥٢٣٩- ابن أبى عَصْرُون(٣١٨)

الشيخ الإمام العلاَّمة، الفقيه البارع، المقرئ الأوحد، شيخ الشافعية، قاضى القضاة، شرف الدين، عالم أهل الشام، أبو سعد عبد اللَّه بن محمد بن هبة اللَّه بن المطهَّر بن على بن أبى عصرون بن أبى السرى التميمى، الحديثى الأصل، الموصلى، الشافعى.

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

---

(٣١٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٣).

(٣١٨) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ترجمة ٣٣٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٣).

وتفقه على المرتضى الشهرزورى والد القاضى كمال الدين، وأبى عبد اللَّه الحسين بن خميس الموصلى، وتلقن على: المُسَلَّم السروجى.

وتلا بالسبع على: أبى عبد اللَّه الحسين بن محمد البارع، وبالعشر على: أبى بكر المرزوقى، ودعوان بن على، وسبط الخياط.

وتفقه بواسط مدة على القاضى أبى على الفارقى، وتلا بالروايات على: أبى العز القلانسى، قاله ابن النجار.

وعلق ببغداد عن أسعد الميهَنى، وأخذ الأصول عن: أبى الفتح أحمد بن بَرْهان، وسمع من: أبى القاسم بن الحصين، وأبى البركات ابن البخارى، وإسماعيل بن أبى صالح، وفى سنة ثمان وخمس مائة من: أبى الحسن بن طوق، وحَصَّل علمًا جمًا.

ورجع إلى بلده، فَدَرَّس بالموصل فى سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة، ثم سكن سنجار مدة، وقدم حلب سنة خمس وأربعين فدرس بها، وأقبل عليه صاحبها نور الدين محمود بن زنكى، ثم قدم معه دمشق إذ تملكها، ودَرَّس بالغزالية، وولى نظر الأوقاف، ثم رجع إلى حلب، ثم ولى قضاء حران وسنجار وديار ربيعة، وتفقه عليه أئمة، ثم عاد إلى دمشق سنة سبعين، ثم ولى قضاءها سنة ثلاث وسبعين، وصنف التصانيف، وأقرأ القراءات والفقه، واشتهر ذكره، وعظم قدره.

ألف كتاب «صفوة المذهب فى نهاية المطلب» وهو سبع مجلدات، وكتاب «الانتصار» فى أربع مجلدات، وكتاب «المرشد» فى مجلدين، وكتاب «الذريعة، فى معرفة الشريعة»، وكتاب «التيسير فى الخلاف» أربعة أجزاء، وكتاب «مآخذ النظر»، وكتاب «الفرائض»، وكتاب «الإرشاد» فى نصرة المذهب، وما كمل.

وبنى له نور الدين مدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك، وبنى لنفسه مدرسة بحلب، ومدرسة بدمشق، وقبره بها.

من تآليفه: كتاب «التنبيه فى معرفة الأحكام»، وكتاب «فوائد المهذَّب» مجلدان، وصنف جزءًا فى صحة قضاء الأعمى لما أضر، وهو خلاف المذهب، وفى ذلك وجه قوى.

ولما ولى قضاء دمشق، ناب عنه القاضى محيى الدين محمد ابن الزكى، وأوحد الدين داود، وكتب لهما تقليد من السلطان صلاح الدين بالنيابة، ولما فقد بصره، قلد السلطان القضاء ولده محيى الدين من غير أن يعزل الوالد، واستقل محيى الدين ابنه إلى سنة سبع وثمانين، ثم صُرِفَ بمحيى الدين ابن الزكى.

حدث عن أبى سعد جماعة، منهم: الشيخ موفق الدين ابن قدامة، وأبو القاسم بن صَصْرَى، والقاضى أبو نصر بن الشيرازى، وعبد اللطيف بن سيما، ومحمود بن على بن قرقين، وصديق بن رمضان، والعماد أبو بكر عبد اللّٰه بن النحاس، والإمام بهاء الدين ابن الجميزى.

ولأبى سعد نظم جيد، منه:

أَمُسْتَخْبِرِى عن حَنِينى إليه وعَنْ زَفَراتى وَفَرْطِ اشْتِيَاقى
لَكَ الخَيْرُ إنَّ بِقَلْبِى إليك ظَمَا لا يُرَوِّيه إلا التلاقى

وله:

يَا سَائلى كَيْف حَالى بعد فُرْقته حَاشَاكَ ممَّا بقلْبى منْ تَنَائيكا
قَدْ أقْسَمَ الدَّمعُ لاَ يجفُو الجُفُونَ أسىً والنَّومُ لا زَارَهَا حتَّى ألاَقيكا

وقرأت بخط الشيخ الموفق، قال: سمعنا درسه مع أخى أبى عمر، وانقطعنا، فسمعت أخى يقول: دخلت عليه بعد، فقال: لمَ انقطعتم عنى؟ قلت: إن ناسًا يقولون: إنك أشعرى. فقال: واللّٰه ما أنا أشعرى. هذا معنى الحكاية.

وتلا عليه بالعشر ابن الجميزى.

توفى فى حادى عشر رمضان، سنة خمس وثمانين وخمس مائة.

٥٢٤٠- الصَّائِغ(٣١٩)

الإمام المحدث المفيد، الحافظ المسند، أبو سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بن حسين الأصبهانى، الصائغ.

ولد سنة سبع وتسعين وأربع مائة

وسمع من: غانم البرجى، وأبى على الحداد، وحمزة بن العباس العلوى، وجعفر بن عبد الواحد الثقفى، وصاعد بن سيار الدهان، ويحيى بن مندة، وأبى عدنان محمد بن أبى نزار، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، وإسماعيل الحافظ، وخلق. وبهمذان من: أبى جعفر

(٣١٩) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٣).

محمد ابن أبي علي الحافظ، وطبقته. وبشيراز من: أبي منصور عبد الرحيم بن محمد الخطيب، وهبة الله بن الحسن. وبالأهواز من: عبد العزيز بن الحسين.

وكتب، وجمع، وأملى، وكان ثقةً، عالمًا.

روى عنه: السمعاني، وعبد الغني المقدسي، وأبو نزار ربيعة اليمني، وجماعة. وبالإجازة كريمة، وطائفة.

مات في الثاني والعشرين من ذي القعدة، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

وفيها توفي: الشيخ حياة بحران، وبهلوان بن الأتابك صاحب العجم، وكاتب السر أبو اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي، والحافظ عبد الحق، والإمام أبو القاسم السهيلي، وعبد الرحمن بن محمد السِّبي الجيار بمصر، والشيخ عبد الرزاق بن نصر النجار، وأبو الفتح بن شاتيل، وأبو الجيوش عساكر بن علي المقرئ، والمفضل بن الحسين الحميري البانياسي، وصاحب حمص محمد بن أسد الدين، والحافظ أبو موسى المديني، وأبو الفتح محمود بن أحمد ابن الصابوني.

٥٢٤١- الحَلاوي (٣٢٠)

الشيخ الإمام المقرئ المعمَّر، أبو عبد الله محمد بن أبي السعود المبارك بن الحسين بن طالب الحربي، الحلاوي.

شيخ معمَّر عتيق هَرِمَ، ظهر له بعد موته السماع من جعفر بن أحمد السراج في سنة تسع وتسعين وأربع مائة، وفي سنة ست وخمس مائة من علي بن محمد الأنباري. وظهر له قبل موته بأربعين ليلةً إجازة أبي الفضل محمد بن عبد السلام، والحسن بن محمد التِّككي، وأبي الحسين الطيوري، وطائفة. فأكب عليه طلبة الحديث يقرؤون عليه بالإجازة، وازدحموا عليه.

وقال ابن النجار: سمع من أبيه، والقاضي أبي الحسين محمد ابن الفراء، حدثونا عنه.

قال الدُّبَيْثي: مات في التاسع والعشرين من ذي القعدة، سنة ست وثمانين وخمس مائة، وعاش بضعًا وتسعين سنةً. وقيل: مولده كان بمكة، سنة أربع وتسعين وأربع مائة، في جمادى الآخرة.

---

(٣٢٠) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٧).

٥٢٤٢- الأَبْلَه(٣٢١)

شاعر العراق، أبو عبد اللَّه محمد بن بختيار الجوهرى، عُرِفَ بالأبله لغفلة فيه. مدح الخلفاء والوزراء.

روى عنه: على بن نصر الأديب، وأبو الحسن القطيعى المؤرخ.

وكان شابًا ظريفًا، متهجدًا، رائق النظم، و «ديوانه» مشهور.

مات في جمادى الآخرة، سنة تسعٍ وسبعين وخمس مائة، لم يبلغ الستين.

٥٢٤٣- القَزَّاز(٣٢٢)

الشيخ الصالح المعمَر، مسند بغداد، أبو السعادات نصر اللَّه ابن الشيخ المسند أبى منصور عبد الرحمن ابن المسند أبى غالب محمد ابن عبد الواحد الشيبانى، البغدادى، القزاز، ابن زُرَيق الحريمى.

سمع جده، وأبا سعد بن خُشَيش، وأبا القاسم الربعى، وأبا الحسين ابن الطيورى، وعلى بن محمد ابن العلاف، وابن بيان، وابن نبهان، وشجاعًا الذهلى، وأبا العز محمد بن المختار، وعدة. وانتهى إليه علو الإسناد.

حَدَّث عنه: أبو سعد السمعانى، وابن الأخضر، والعز محمد بن الحافظ، والبهاء عبد الرحمن، والتقى ابن باسويه، وأبو عبد اللَّه ابن الدُّبيثى، والجمال أبو حمزة المقدسى، وسالم ابن صَصْرَى، وفضل اللَّه ابن الجيلى، ومحمد بن على ابن السباك، ومحمد بن أبى الفتوح ابن الحصرى، وعبد اللَّه بن عمر البندنيجى، وخلق. وتفرد بإجازته ابن عبد الدائم.

قال الدُّبَيثى: أرانى مولده بخط جده فى جمادى الآخرة، سنة إحدى وتسعين وأربع مائة، وتوفى فى تاسع عشر ربيع الآخر، سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مائة.

وفيها مات: عبد الجبار بن يوسف شيخ الفتوة، والمحدث عبد المغيث بن زهير، وقاضى القضاة على بن أحمد ابن الدامغانى، ومحمد بن يحيى أبو الفتح البردانى، وكبير الأمراء شمس الدين محمد ابن المقدم قُتِلَ بعرفة، وشيخ المالكية أبو القاسم مخلوف بن جارة

---

(٣٢١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٦٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٦).

(٣٢٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٦).

الإسكندرانى، وشيخ الحنابلة ناصح الدين أبو الفتح ابن المنى، والصدر مجد الدين هبة اللّه بن على ابن الصاحب.

٥٢٤٤- الثَّقَفِى(٣٢٣)

الشيخ المسند الجليل العالم ،أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفى، الأصبهانى، الصوفى.

ولد سنة أربع عشرة.

وسمع من: أبى على الحداد كثيرًا وهو حاضر فى السنة الأولى، ومن: حمزة بن العباس العلوى حضورًا، وأبى عدنان محمد بن أحمد بن أبى نزار حضورًا. وسمع من: فاطمة الجوزدانية، وحمزة بن محمد بن طباطبا، وجده لأمه الحافظ إسماعيل التيمى- وعنده عنه كتاب «الترغيب والترهيب»- ومن: الحسين بن عبد الملك الخلال، وعبد الكريم بن عبد الرزاق الحسناباذى، وجعفر بن عبد الواحد الثقفى، وعدة.

وارتحل لما شاخ ناشرًا لرواياته بأصبهان، وحلب والموصل ودمشق.

وله أصول وأجزاء اقتناها له والده.

حدث عنه: الشيخ أبو عمر، وأخوه الشيخ الموفق، وأولادهما، وبدل التبريزى، والخطيب على بن محمد المعافرى، والرضىُّ عبد الرحمن، والقاضى زين الدين ابن الأستاذ، ومحمد بن طرخان، ويوسف بن خليل، والحسن بن سلام، وسالم بن عبد الرزاق، وخطيب عَقْرَباء، وإسحاق بن صَصْرَى، والشيخ الضياء، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادى، وأخوه محمد، وخطيب مَرْدا، والضياء صقر الحلبى، وإبراهيم بن خليل، والزين ابن عبد الدائم، وعدة.

وله قصيدة مدح بها القاضى الفاضل، منها:

فَمَالِىَ مِنْ مَوْلى ومُولٍ ومَوْئِلٍ ومَالٍ ومَأْمُولٍ سواكم وعاصم

توفى بقرب همذان غريبًا، فى سنة أربعٍ وثمانين وخمس مائة. وقيل: فى آخر سنة ثلاث.

---

(٣٢٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى(٦/ ١٠٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٨٢).

ومات أبوه أبو الرجاء فى حدود الأربعين وخمس مائة .

قال السمعانى : قرأت عليه ثلاثة أجزاء انتقاها له حموه الحافظ إسماعيل ، فيها عن ابن عم جده الرئيس الثقفى ، وأبى نصر السمسار ، وأبى القاسم بن بيان الرزاز ، وكان حريصًا على طلب الحديث وجمعه ، وحصل الكتب الكبار .

٥٢٤٥- ابن بَرِّى(٣٢٤)

الإمام العَلاَّمة ، نحوى وقته ،أبو محمد عبد اللَّه بن بَرِّى بن عبد الجبار بن برى المقدسى ، ثم المصرى ، النحوى ، الشافعى .

ولد فى رجب ، سنة تسعٍ وتسعين وأربع مائة .

وقرأ الأدب على : أبى بكر محمد بن عبد الملك ، وسمع من : مرشد بن يحيى المدينى ، ومحمد بن أحمد الرازى ، وعبد الجبار بن محمد المعافرى ، وعلى بن عبد الرحمن الحضرمى ، وأبى البركات محمد بن حمزة العرقى ، وابن الحطيئة ، وعدة .

وتصدر بجامع مصر للعربية ، وتخرج به أئمة ، وقُصدَ من الآفاق .

قال الجمال القفْطى : كان عالمًا بـ «كتاب سيبويه» وعِللّه ، قيمًا باللغة وشواهدها ، وإليه كان التصفح فى ديوَانَ الإنشاء ، لا يصدر كتاب إلى الملوك إلا بعد تصفحه ، وكان فيه غفلة ، وقد تصدر تلامذته فى حياته ، وقل ما صنف ، وله «جواب المسائل العشر» ، و «حواش على الصحاح» جودها ، جاءت فى ست مجلدات ، وكان ثقةً ، دينًا .

روى عنه : عبد الغنى المقدسى ، وابن المفضل ، وأبو عمر الزاهد ، وأبو المعالى عبد الرحمن بن على المغيرى ، ومصطفى بن محمود ، ونبأ بن أبى المكارم ، وأبو العباس القسطلانى ، وابن الجُمَّيزى ، وخلق .

وكان يتحدث ملحونًا ، ويتبرم بمن يتفاصح .

مات فى شوال ، سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة .

وفيها مات : الحسن بن على بن عبيدة الكرخى المقرئ ، وعبد اللَّه بن محمد بن جرير الأموى الناسخ ، وعبد الغنى ابن الحافظ أبى العلاء الهمذانى .

---

(٣٢٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان(٣/ ترجمة ٣٥٣)، والعبر (٤/ ٢٤٧).

٥٢٤٦- ابن المَنّى (٣٢٥)

الشيخ الإمام العلاَّمة المفتي ،شيخ الحنابلة، ناصح الإسلام، أبو الفتح نصر بن فتيان بن مطر ابن المنى النهرواني، الحنبلي.

وُلِدَ سنة إحدى وخمس مائة.

وتفقه على: أبي بكر الدِّينَوَري، ولازمه حتى برع في الفقه. وسمع من: هبة اللَّه بن الحصين، وأبي عبد اللَّه البارع، والحسين بن عبد الملك الخلال، وأبي الحسن ابن الزاغوني، وعدة.

وتصدَّر للعلم، وتكاثر عليه الطلبة.

تفقه عليه الشيخ موفق الدين، والبهاء عبد الرحمن، والفخر إسماعيل.

وحدث عنه: أبو صالح نصر بن عبد الرزاق، ومحمد بن مقبل ابن المَنِّى ولد أخيه، وجماعة.

قال ابن النجار: كان ورعًا، عابدًا، حسن السمت، على منهاج السلف، أضر بآخرة، وثَقُلَ سمعه، ولم يزل يدرس إلى حين وفاته بمسجده بالمأمونية.

توفي في خامس رمضان، سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، وحُمِلَ على الرؤوس، وتولى حفظ جنازته جماعة من الترك لازدحام الخلق، ثم دُفِنَ بداره، رحمهَ اللَّه.

٥٢٤٧- ابن بَشْكُوَال (٣٢٦)

الإمام العالم الحافظ، الناقد المجوِّد، محدث الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة الأنصاري، الأندلسي، القرطبي، صاحب «تاريخ الأندلس».

ولد سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

---

(٣٢٥) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٠٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٦-٢٧٧).

(٣٢٦) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩٧)، ووفيات الأعيان لابن خلّكان (٢/ ترجمة ٢١٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٦١).

وسمع: أباه، وأبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب فأكثر عنه، وهو أعلى شيخ له- وأبا بحر سفيان بن العاص، وأبا الوليد بن رشد الكبير، وأبا الوليد بن طريف، وأبا القاسم بن بقى، وأبا الحسن شريح بن محمد، والقاضى أبا بكر ابن العربى، وأبا جعفر أحمد بن عبد الرحمن البُطْروجى، وخلقًا كثيرًا.

وأجاز له أبو على بن سكرة الصدفى، وأبو القاسم بن منظور، وطائفة. ومن بغداد: هبة اللَّه بن أحمد الشبلى- ولو استجيز له فى صغره من بغداد، لأدرك الحسين بن على البسرى- وأبا بكر أحمد بن على الطُّرَيْثِيثى، وجعفر بن أحمد السراج، والرواية رزق مقسوم.

وقد صَنَّفَ «معجمًا» لنفسه.

قال أبو عبد اللَّه الأبار: كان مُتَّسع الرواية، شديد العناية بها، عارفًا بوجوهها، حجة، مقدَّمًا على أهل وقته، حافظًا، حافلاً، أخباريًا، تاريخيًا، ذاكرًا لأخبار الأندلس، سمع العالى والنازل، وأسند عن مشايخه أزيد من أربع مائة كتاب من بين كبير وصغير، رحل الناس إليه، وأخذوا عنه، وحدثنا عنه جماعة، ووصفوه بصلاح الدخلة، وسلامة الباطن، وصحة التواضع، وصدق الصبر للطلبة، وطول الاحتمال، وألف خمسين تأليفًا فى أنواع العلم. وولى بإشبيلية قضاء بعض جهاتها، نيابةً عن ابن العربى، وعَقَدَ الشروط، ثم اقتصر على إسماع العلم، وعلى هذه الصناعة، وهى كانت بضاعته، والرواة عنه لا يحصون، منهم: أبو بكر بن خير، وأبو القاسم القنطرى، وأبو بكر بن سمجون، وأبو الحسن بن الضحاك، وكلهم مات قبله.

قلت: ومن الرواة عنه: أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، وأحمد بن عبد المجيد المالقى، وأحمد بن محمد بن الأصلع، وأبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقى، وأحمد بن عياش المرسى، وأحمد بن أبى حجة القيسى، وثابت بن محمد الكَلاَعى، ومحمد بن إبراهيم ابن صلتان، ومحمد بن عبد اللَّه ابن الصفار، وموسى بن عبد الرحمن الغرناطى، وأبو الخطاب بن دحية، وأخوه أبو عمرو اللغوى، وعدد كثير.

وممن روى عنه بالإجازة: أبو الفضل جعفر بن على الهمدانى، وأبو القاسم سبط السِّلَفى، ولم يخرج من الأندلس.

ومن تصانيفه كتاب «صلة تاريخ أبى الوليد ابن الفرضى» فى مجلدتين، وكتاب «غوامض الأسماء المبهمة» فى مجلد ينبئ عن إمامته، وكتاب «معرفة العلماء الأفاضل» مجلدان، «طرق حديث المغفر» ثلاثة أجزاء، كتاب «الحكايات المستغربة» مجلد، كتاب

«القربة إلى اللَّه بالصلاة على نبيه»، كتاب «المستغيثين باللَّه»، كتاب «ذكر من روى الموطأ عن مالك» جزآن، كتاب «أخبار الأعمش» ثلاثة أجزاء، «ترجمة النسائى» جزء، «ترجمة المحاسبى» جزء، «ترجمة إسماعيل القاضى» جزء، «أخبار ابن وهب» جزء، «أخبار أبى المطرف القنازعى» جزء، «قضاة قرطبة» مجلد، «المسلسلات» جزء، «طرق حديث من كذب علىَّ» جزء، «أخبار ابن المبارك» جزآن، «أخبار ابن عيينة» جزء ضخم.

وقد ذكره: الحافظ أبو جعفر بن الزبير، فاستوفى ترجمته، فمن ذلك قال: كان رحمه اللَّه يؤثر الخمول والقنوع بالدون من العيش، لم يتدنس بخطة تحط من قدره، حتى يجد أحد إلى الكلام فيه من سبيل، إلى أن قال: وآخر من روى عنه بالسماع: شيخنا أبو الحسين ابن السراج، وبالإجازة المجردة: أبو القاسم أحمد بن محمد البلوى.

قلت: وقع له حديث سباعى الإسناد عن ابن عتاب، عن حكم بن محمد، عن شيخ، عن أبى خليفة الجُمَحِى.

توفِّى إلى رحمة اللَّه فى ثامن شهر رمضان، سنة ثمان وسبعين وخمس مائة، وله أربع وثمانون سنةً، ودفن بمقبرة قرطبة، بقرب قبر يحيى بن يحيىً الليثى الفقيه.

وفى هذه السنة مات: شيخ العراق الزاهد القدوة أحمد بن على بن الرفاعى وقد قارب الثمانين، ومسند وقته خطيب الموصل عبد اللَّه بن أحمد الطوسى عن اثنتين وتسعين عامًا، وعالم دمشق الإمام قطب الدين مسعود بن محمد النيسابورى الشافعى، والمسند أبو طالب الخضر بن هبة اللَّه بن طاوس المقرئ.

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا عبد العظيم الحافظ، أخبرنا محمد بن الحسن المالقى، أخبرنا خلف بن عبد الملك، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بقراءتى، أخبرنا حاتم بن محمد، أخبرنا أحمد بن فراس المكى، حدثنا إبراهيم بن رحمون السنجارى، أخبرنا محمد بن مسلمة، أخبرنا موسى الطويل، حدثنا مولاى أنس، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**طُوبَى لمن رآني، ومَنْ رأى من رآني، ومن رأى من رأى من رآني**»(٣٢٧).

وقع لنا حديث موسى الطويل بعلو درجتين فى «جزء طلحة الكتانى»، ولكن موسى غير ثقة، عاش بعد المائتين، وزعم أنه رأى أم المؤمنين عائشة، رضى اللَّه عنها.

---

(٣٢٧) موضوع: آفته موسى بن عبد اللَّه الطويل، قال ابن حبان: روى عن أنس أشياء موضوعة، وقال ابن عدى: روى عن أنس مناكير، وهو مجهول. وقد ذكر الذهبى الحديث في ترجمته فى «ميزان الاعتدال» مع أحاديث أخرى من بلاياه.

٥٢٤٨-صاحب حمص(٣٢٨)

الملك القاهر، **ناصر الدين**، محمد ابن وزير الديار المصرية الملك أسد الدين شيركوه بن شاذى بن مروان، ابن عم السلطان صلاح الدين.

كانت حمص لوالده الملك المجاهد، ثم أعطاها نور الدين لابنه هذا، فاستقل بها هو وأولاده مائة سنة.

وكان ناصر الدين ذا شهامة وشجاعة، بحيث إن السلطان لما مرض بحران فى شوال، عظم مرضه، وأوصى، فسار من عنده ناصر الدين، ومر بحلب، وأخذ خلقًا من الأحداث، وأنفق فيهم، وقدم حمص، فراسل أهل دمشق بأن يتملكها، فلما عوفى السلطان، خنس، ثم لم ينشب أن مات، فيقال: سُقِىَ، وقيل: مات فى الخمر. والمشهور أنه مرض مرضًا حادًا، فمات يوم عرفة، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة، ثم نقلته زوجته- وهى بنت عمه، ست الشام، أخت السلطان- إلى تربتها فى مدرستها الشامية، فدفنته عند أخيها الملك شمس الدولة توارنشاه.

قال ابن واصل: سكِرَ، فأصبح ميتًا، وتملك بعد ابنه شيركوه، وبلغت تركته نحو ألف ألف دينار.

٥٢٤٩-البَهْلَوان

ابن الأتابك إلْدُكُز، صاحب أذربيجان وعراق العجم، من كبار الملوك كوالده.

مات أبوه هو وسلطانه رسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه فى سنة واحدة، عام سبعين وخمس مائة، فتملك البهلوان، وأقام فى السلطنة معه طغريل بن رسلان شاه المذكور خاتمة بقايا السلجوقية، وكان من تحت حكم البهلوان، وكانت أيامه إحدى عشرة سنةً، وخلف البهلوان خمسة آلاف مملوك، ومن الدواب ثلاثين ألف رأس، ومن الأموال ما لا يعبر عنه، فلما مات، قوى شأن طغريل، وعمل مصافًا مع الذى قام بعد البهلوان وهو أخوه لأمه قزل، وكانت دولة قزل سبع سنين.

مات البهلوان فى سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

* *

(٣٢٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٩٩- ١٠٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٧٣).

٥٢٥٠- أبو اليُسر(٣٢٩)

الصاحب البليغ البارع شاكر بن عبد اللَّه بن محمد التنوخى، المَعَرِّى، ثم الدمشقى، كاتب السر للملك نور الدين صاحب الشام.

أخذ الأدب عن جده أبى المجد محمد بن عبد اللَّه بحماة، وسمع، وروى شيئًا.

حدث عنه: الحافظ ابن عساكر، وأبو القاسم بن صَصْرَى، وإبراهيم ولده والد الشيخ تقى الدين ابن أبى اليسر.

مولده بشيزر، سنة ستٍّ وتسعين وأربع مائة، وعاش خمسًا وثمانين سنةً.

٥٢٥١- الباقدارى(٣٣٠)

المحدث الحافظ الذكى، أبو بكر محمد بن أبى غالب بن أحمد بن مرزوق البَاقدَارى، البغدادى، الأعمى.

قدم من قرية باقدار، وتلا على غير واحد. وسمع من: سبط الخياط، وأبى بكر بن الزاغونى، وابن ناصر، وخلق.

قال الدُّبَيثى: انتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه، وعليه كان المعتمد، سمعت غير واحد من شيوخنا يصفونه بالحفظ ومعرفة الرجال والمتون مع ضرره، وقيل: كان ابن ناصر يراجعه فى أشياء، ويرجع إليه.

قلت: مات كهلاً، فى سنة خمسٍ وسبعين وخمس مائة فى آخرها، وعُمِّرت بنته عجيبة، وانتهى إليها علو الإسناد.

٥٢٥٢- ابن زَرْقُون(٣٣١)

الشيخ الفقيه، الإمام، المعمَّر، المقرئ، بقية السلف، أبو عبد اللَّه محمد ابن أبى الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد ابن زرقون الأنصارى، الأندلسى، الإشبيلى، المالكى.

---

(٣٢٩) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٠).

(٣٣٠) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٢).

(٣٣١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦٠- ١٣٦١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٢).

أجاز له عام اثنتين وخمس مائة أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد الخَوْلاَنى راوى «الموطأ»، وفيها ولد، وتفرد فى وقته عنه. وسمع بمراكش من: أبى عمران موسى بن أبى تليد، فتفرد عنه أيضًا.

وسمع بسبتة من: القاضى عبد اللَّه بن أحمد الوحيدى، وسمع من: عبد المجيد بن عيذون، وخلف بن يوسف الأبرش، والقاضى عياض بن موسى، وحدث عنهم، وعن أبى بحر بن العاص، ومحمد بن شبرين، وأبى الحسن شريح بن محمد.

وقرأ «التقصِّى» على ابن تليد، أخبرنا أبو عمر مؤلفه.

وسمع «الموطأ» من عياض، ولازمه زمانًا.

قال الأبار: ولى قضاء سبتة، فَشُكِرَ، وكان من سروات الرجال، فقيهًا، مبرزًا، وأديبًا كاملاً، حسن البزة، لين الجانب، جمَع بين «سنن أبى داود»، و «جامع الترمذى»، وارتحل الناس إليه لعلوه.

حدث عنه: أبو العباس أحمد بن الرومية النباتى، وإبراهيم بن قسوم، وأبو سليمان بن حوط اللَّه، ومحمد بن عبد النور، والحافظ ابن خلفون، وابن دحية، وأخوه، وخلق.

مات فى رجب، سنة ست وثمانين وخمس مائة.

قال أبو الربيع بن سالم الحافظ: ومن شيوخى: الفقيه المشاور الحافظ ابن زرقون- وزرقون: لقب لسعيد أبى جده، لُقِّب به لشدة حمرته- كان شيخنا أبو عبد اللَّه من جلة العلماء الحافظين للمذهب، مع متانة الأدب، وجلالة القدر، وكرم الخلق، وسعة الصدر، واتساع جانب البر، لقيته بإشبيلية، وقت لقائى لابن الجد، فقرأت عليه «الموطأ» عن الخولانى إجازة بسماعه من عثمان بن أحمد اللخمى، عن أبى عيسى الليثى، وقرأته عليه بسماعه سنة عشرين على القاضى عبد اللَّه بن أحمد بن عمر القيسى الوحيدى، بسماعه من مولى الطلاع، وقرأت عليه «التقصى» لابن عبد البر، بسماعه بمراكش سنة ٥١٦ من موسى بن أبى تليد. قال: سمعته منه سنة ستين وأربع مائة، وقرأت عليه «المنتقى» لابن الجارود عن الخولانى، عن أبى عمر الطلمنكى، عن أبى جعفر بن عبد اللَّه بن محمد بن نافع الخزاعى، عنه، و «التيسير» قرأته عليه، عن الخولانى، عن المؤلف إجازة، و «النوادر» للقالى، قرأته عليه بقراءته على ابن عيذون، وخلف بن فرتون، عن الوزير أبى بكر عاصم بن أيوب، عن ابن العزاب، عن هارون بن موسى، عنه، وبإجازته من الخولانى، أنبأنا الحسن بن أيوب الحداد الفقيه، عن القالى، وهذا نهاية فى العلو.

وقرأت على ابن زرقون: أنبأكم أبو عبد اللَّه الخولانى سنة اثنتين وخمس مائة، حدثنا على بن إبراهيم الشيرازى بإشبيلية سماعًا- أظن فى سنة ٤٢٣- أخبرنا أبو بكر بن سلم، حدثنا الكَجِّى، حدثنا الأنصارى، حدثنا ابن عون. . . ، فذكر حديث: «**الحلالُ بيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ. . .**»(٣٣٢).

ومات معه المحدث الرئيس أبو المواهب بن صَصْرَى، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب ابن الشراط القرطبى، والمقرئ أبو الطيب عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف الغرناطى، وأبو عبد اللَّه محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون البَلَنْسى، وأبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن الجد الإشبيلى، وأبو عبد اللَّه محمد بن المبارك بن أبى السَعود الحلاوى الحربى فى عشر المائة، ومسعود بن على ابن النادر، وأبو الفتح نصر اللَّه بن على ابن الكيال مقرئ واسط.

٥٢٥٣- ابن مُغَاور(٣٣٣)

الإمام العَلاَّمة الفقيه، الكاتب البليغ،أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم ابن مغاور السلمى، الشاطبى.

ولد سنة اثنتين وخمس مائة.

وسمع من أبيه، وأبى على بن سكرة الصدفى، وهو خاتمة أصحابه. وسمع «صحيح البخارى» من أبى جعفر بن غزلون صاحب أبى الوليد الباجى، وسمع من: أحمد بن جحدر الأنصارى.

روى عنه: أبو الربيع بن سالم، وابنا حوط اللَّه، وهانئ بن هانئ، وأبو القاسم الطيب المرسى، وقال: هو رئيس البلاغة.

وقال الأبار: كان بقية مشيخة الكتاب والأدباء، مع الثقة والكرم، بليغًا، مفوهًا،

---

(٣٣٢) صحيح:أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٧ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١)، والبخارى (٥٢) و(٢٠٥١)، ومسلم (١٥٩٩)، وأبو داود (٣٣٣٠)، والترمذى (١٢٠٥)، والنسائى (٧/ ٢٤١)، وابن ماجه (٣٩٨٤)، والدارمى (٢/ ٢٤٥)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٤/ ٢٧٠ و٣٣٦)، والبيهقى (٥/ ٢٦٤) من طرق عن الشعبى، عن النعمان بن بشير، به مرفوعًا.

(٣٣٣) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٦١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٩)، ووقع عنده [ابن مفاوز] بالفاء والزاى المعجمتين. بدل [ابن مغاور] بالغين والراء المهملة.

مدركًا، له حظ وافر من قرض الشعر، وصدق اللّهجة، طال عمره، وعلت روايته، حدث بشاطبة.

توفى فى صفر، سنة سبع وثمانين وخمس مائة.

قال ابن سالم: لقيته ببلنسية فى أول سنة ثمانين وخمس مائة، فسمعت منه، وأجاز لى، وسمعت منه بشاطبة، فى سنة ست وثمانين «فوائد أبى على الصدفى»، و «جزء ابن عرفة»، و«عوالى أبى الفضل بن خيرون»، حدثنى ابن مغاور، أخبرنا أبو على الصدفى، أخبرنا أبو القاسم بن فهد العلاف، وآخرون، قالوا: أخبرنا أبو الحسن بن مخلد...، فذكر حديث: «**أن تصدَّقَ وأنتَ صَحيحٌ شَحيحٌ...**»(٣٣٤).

٥٢٥٤-أبو موسى المَدينى(٣٣٥)

الإمام العلاّمة، الحافظ الكبير، الثقة، شيخ المحدثين، أبو موسى محمد ابن أبى بكر عمر ابن أبى عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبى عيسى المدينى، الأصبهانى، الشافعى، صاحب التصانيف.

مولده فى ذى القعدة، سنة إحدى وخمس مائة.

ومولد أبيه المقرئ أبى بكر فى سنة خمسٍ وستين وأربع مائة.

حرص عليه أبوه، وسَمَّعه حضوراً، ثم سماعًا كثيرًا، من أصحاب أبى نعيم الحافظ، وطبقتهم.

وعمل أبو موسى لنفسه «معجمًا»، روى فيه عن أكثر من ثلاث مائة شيخ.

روى عـــن: أبى سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز حضوراً وإجازة. وعن: أبى منصور محمد بن عبد اللّه بن مندويه، وغانم بن أبى نصر البرجى، وأبى على الحداد- فأكثر جدًا- والحافظ هبة اللّه بن الحسن الأبرقوهى، والحافظ يحيى بن مندة، والحافظ محمد بن

---

(٣٣٤) صحيح: أخرجه البخارى (٢٧٤٨)، ومسلم (١٠٣٢) من طريق عُمارة بن القعقاع، عن أبى زُرعة، عن أبى هريرة قال: أتى رسولَ اللّه ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول اللّه: أيُّ الصدقة أعظمُ؟ فقال: أن تصدَّق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تُمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلتُ لفلان كذا. ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان» واللفظ لمسلم.

(٣٣٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩٥)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٠١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٧٣).

طاهر المقدسي، وأبي العباس أحمد بن الحسين بن أبي ذر، ومحمد بن إبراهيم الصالحاني، وابن عمه أبي بكر محمد بن علي بن أبي ذر- خاتمة من روى عن أبي طاهر بن عبد الرحيم- وأبي غالب أحمد بن العباس بن كوشيذ، وإبراهيم بن أبي الحسين بن أبرويه سبط الصالحاني، وعبد الواحد بن محمد الصباغ الدشتج، وأبي الفتح إسماعيل بن الفضل السراج، والحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن أبي الفضل التيمي- لازمه مدة، وتخرج به- وأبي طاهر إسحاق بن أحمد الراشتيناني، والواعظ تميم بن علي القصار، والرئيس جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وأبي محمد حمزة بن العباس العلوي، وأبي شكر حمد بن علي الحبال، وأبي الطيب حبيب بن أبي مسلم الطهراني، وأبي الفتح رجاء بن إبراهيم الخباز، وطلحة بن الحسين بن أبي ذر الصالحاني، وأبي القاسم طاهر بن أحمد البزار، والحافظ أبي الخير عبد اللَّه بن مرزوق الهروي، وأبي بكر عبد الجبار بن عبيد اللَّه بن فورويه الدلال- من أصحاب أبي نعيم- وأبي نهشل عبد الصمد بن أحمد العنبري، ومحمود بن إسماعيل الصيرفي الأشقر، والهيثم بن محمد بن الهيثم الأشعري، وخجستة بنت علي بن أبي ذر الصالحانية، وأم الليث دعجاء بنت أبي سهل الفضل بن محمد، وفاطمة بنت عبد اللَّه الجوزدانية.

وارتحل، فسمع من أبي القاسم بن الحُصين، وهبة اللَّه بن أحمد بن الطَّبَّر، وقاضي المارستان أبي بكر، وأبي الحسن ابن الزاغوني، وأبي العز بن كادش، وخلق سواهم.

وصنف كتاب «الطوالات» في مجلدين، يُخْضَع له في جمعه، وكتاب «ذيل معرفة الصحابة» جمع فأوعى، وألف كتاب «القُنوت» في مجلد، وكتاب «تتمة الغريبين» يدل على براعته في اللغة، وكتاب «اللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار»، وكتاب «عوالي» ينبئ بتقدمه في معرفة العالي والنازل، وكتاب «تضييع العمر في اصطناع المعروف إلى اللئام»، وأشياء كثيرة.

وحَفظَ «علوم الحديث» للحاكم، وعرضه على إسماعيل التيمي.

حدث عنه: أبو سعد السمعاني، وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي، وأبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، وأبو محمد عبد القادر بن عبد اللَّه الرُّهاوي، ومحمد بن مكي الأصبهاني، وأبو نجيح محمد بن معاوية، والناصح عبد الرحمن ابن الحنبلي.

ولو سَلِمَت أصبهان من سيف التتار في سنة اثنتين وثلاثين وست مائة، لعاش أصحاب أبي موسى إلى حدود نيف وستين وست مائة.

وقد روى عنه بالإجازة عبد اللَّه بن بركات الخشوعي، وطائفة.

قال ابن الدُّبَيْثي: عاش أبو موسى حتى صار أوحد وقته، وشيخ زمانه إسناداً وحفظًا.

وقال أبو سعيد السمعاني: سمعت من أبي موسى، وكتب عني، وهو ثقة صدوق.

وقال عبد القادر الحافظ: حصل أبو موسى من المسموعات بأصبهان ما لم يحصل لأحد في زمانه، وانضم إلى ذلك الحفظ والإتقان، وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدمين، مع الثقة، والعفة، كان له شيء يسير يتربح به، وينفق منه، ولا يقبل من أحد شيئًا قط، أوصى إليه غير واحد بمال، فيرده، فكان يقال له: فرقه على من ترى، فيمتنع، وكان فيه من التواضع بحيث أنه يقرئ الصغير والكبير، ويرشد المبتدئ، رأيته يُحَفِّظ الصبيان القرآن في الألواح، وكان يمنع من يمشي معه، فعلت ذلك مرة، فزجرني، وترددت إليه نحواً من سنة ونصف، فما رأيت منه ولا سمعت عنه سقطة تعاب عليه.

وكان أبو مسعود كوتاه يقول: أبو موسى كنز مخفي.

قال الحسين بن يوحن الباوري: كنت في مدينة الخان، فسألني سائل عن رؤيا، فقال: رأيت كأن رسول الله ﷺ توفي. فقال: إن صدقت رؤياك، يموت إمام لا نظير له في زمانه، فإن مثل هذا المنام رئي حال وفاة الشافعي، والثوري، وأحمد بن حنبل. قال: فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى المديني.

وعن عبد الله بن محمد الخُجَنْدي، قال: لما مات أبو موسى، لم يكادوا أن يفرغوا منه، حتى جاء مطر عظيم في الحر الشديد، وكان الماء قليلاً بأصبهان، فما انفصل أحد عن المكان مع كثرة الخلق إلا قليلاً، وكان قد ذكر في آخر إملاء أملاه: أنه متى مات من له منزلة عند الله، فإن الله يبعث سحابًا يوم موته، علامة للمغفرة له، ولمن صلى عليه.

سمعتُ شيخَنا العلامة أبا العباس بن عبد الحليم يثني على حفظ أبي موسى، ويقدمه على الحافظ ابن عساكر، باعتبار تصانيفه ونفعها.

وقال محمد بن محمود الرُّوَيْدَشْتي: توفي أبو موسى في تاسع جمادى الأولى، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

قلت: كان حافظ المشرق في زمانه.

وفيها مات: حافظ المغرب أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي مصنف «الأحكام»، وعالم الأندلس الحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن إصبغ الخثعمي السُّهَيلي المالقي الضرير صاحب «الروض الأُنُف»، ومسند الوقت أبو الفتح عبيد الله

ابن عبد اللَّه بن شاتيل الدباس ببغداد، وحافظ أصبهان الإمام أبو سعد محمد بن عبد الواحد الصائغ، ومسند دمشق أبو محمد عبد الرزاق بن نصر النجار، وأبو المجد الفضل بن الحسين البانياسي، وشيخ حران الزاهد الشيخ حياة بن قيس الأنصاري، وشيخ الإسكندرية الفقيه أبو الطاهر إسماعيل بن عوف الزهري عن ست وتسعين سنةً، ومحدث مكة أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي.

أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن علي بن فضل الحنبلي بقراءتي، أخبرنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ، أخبرنا محمد بن أبي بكر المديني الحافظ، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، حدثنا عبدان وبه إلى أبي نعيم، وحدثنا الحسين بن محمد بن رزين الخياط، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان، قالا: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عبد الرحمن بن جابر، حدثنا عطية بن قيس، عن عبد الرحمن ابن غنم الأشعري، قال: أخبرني أبو عامر، أو أبو مالك الأشعري- واللَّه ما كذبني: أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول: «**ليكونن في أمتي أقوامٌ يستحلون الحرَّ والحريرَ والخمرَ والمعازفَ، ولينزلن أقوامٌ إلى جنبِ علمٍ تروح عليهم سارحةٌ، فيأتيهم رجلٌ لحاجة، فيقولون له: ارجع إلينا غداً، فيُبَيِّتُهم اللَّه- تعالى- ويضع العلمَ عليهم، ويمسخ آخرون قردةً وخنازير**».

رواه البخاري، عن هشام تعليقًا[٣٣٦]، فقال: وقال هشام. وأخرجه: أبو داود، من طريق بشر بن بكر التنيسي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، بنحوه.

المعازف: اسم لكل آلات الملاهي التي يعزف بها، كالزمر، والطنبور، والشبَّابة، والصنوج.

أخبرنا محمد بن أبي العز بطرابلس، أخبرنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ سنة ثمان وعشرين وست مائة، أخبرنا محمد بن أبي بكر الحافظ بأصبهان، أخبرنا محمد بن عبد الواحد القاضي، أخبرنا أحمد بن عبد اللَّه، حدثنا أحمد بن يوسف العطار، حدثنا الحارث بن محمد التميمي، حدثنا عبد اللَّه بن بكر، حدثنا حميد، عن أنسٍ، قال: رجع رسول اللَّه ﷺ من غزوة تبوك، فلما دنوا من المدينة، قال: «**إن بالمدينة لأقوامًا ما قطعتم من وادٍ ولا سرتم**

---

(٣٣٦) صحيح: أخرجه البخاري (٥٥٩٠) معلقًا عن هشام بن عمار، به. لكن قد وصله البيهقي (١٠/ ٢٢١) من طريق أبي بكر بن عبد اللَّه أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا هشام بن عمار، به.

وأخرجه أبو داود (٤٠٣٩) حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا بشر بن بكر، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به. وإسناده صحيح.

من مسير إلا كانوا معكم فيه». قالوا: يا رسول اللَّه! وهم بالمدينة؟ فقال: «**نعم، خلفهم العذر**»[٣٣٧].

قال ابن النجار: انتشر علم أبي موسى في الآفاق، ونفع اللَّه به المسلمين، واجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ، والعلم، والثقة، والإتقان، والصلاح، وحسن الطريقة، وصحة النقل، قرأ القرآن بالروايات، وتفقه للشافعي، ومهر في النحو واللغة، وكتب الكثير، رحل إلى بغداد، وحج سنة أربع وعشرين وسنة اثنتين وأربعين.

قال إسماعيل التيمي لطالب: الزم الحافظ أبا موسى، فإنه شاب متقن.

وقال محمد بن محمود الرويدشتي: صنف الأئمة في مناقب شيخنا أبي موسى تصانيف كثيرة.

٥٢٥٥- عبد المغيث[٣٣٨]

ابن زهير بن زهير بن عَلَوي، الشيخ الإمام المحدث، الزاهد، الصالح، المتبع، بقية السلف، أبو العز بن أبي حرب البغدادي، الحربي.

ولد سنة خمس مائة.

وعنى بالآثار، وقرأ الكتب، ونسخ، وجمع، وصنف، مع الورع، والدين، والصدق، والتمسك بالسنن، والوقع في النفوس، والجلالة.

سمع: أبا القاسم بن الحُصَين، وأبا العز بن كادش، وهبة اللَّه بن الطبر، وأبا غالب ابن البناء، وقاضي المارستان، وعددًا كثيرًا. وروى الكثير، وأفاد الطلبة.

حدث عنه: الشيخ الموفَّق، والحافظ عبد الغني، وحمد بن صُدَيق، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ محمد ابن الدُّبَيثي، وطائفة.

وقد ألف «جزءًا» في فضائل يزيد، أتي فيه بعجائب وأوابد، لو لم يؤلفه لكان خيرًا، وعَمَلَه ردًا على ابن الجوزي، ووقع بينهما عداوة.

ولعبد المغيث غلطات تدل على قلة علمه: قال مرةً: مسلم بن يسار صحابي، وصحح حديث الاستلقاء، وهو منكر، فقيل له في ذلك، فقال: إذا رددناه، كان فيه إزراء على من رواه!

---

(٣٣٧) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٤٢٣)، وأبو داود (٢٥٠٨).

(٣٣٨) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٦/ ١٠٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٧٥).

وقد حفر له قبرا بقرب الإمام أحمد. وكان قد قدم دمشق تاجرًا بمال لسعد الخير، فحدث بها، وذكره ابن عساكر في «تاريخه».

حكى ابن تيمية شيخنا، قال: قيل: إن الخليفة الناصر لما بلغه نهي عبد المغيث عن سب يزيد، تنكر، وقصده، وسأله عن ذلك، فتباله عنه، وقال: يا هذا! إنما قصدت كف الألسنة عن لعن الخلفاء، وإلا فلو فتحنا هذا، لكان خليفة الوقت أحق باللعن؛ لأنه يفعل كذا، ويفعل كذا، وجعل يعدد خطاياه، قال: يا شيخ! ادعُ لي، وقام.

توفي عبد المغيث في المحَرَّم، سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة.

٥٢٥٦- ابن المَوازِيني(٣٣٩)

الشيخ العالم. المحدث المسند، أبو الحسين أحمد بن حمزة ابن المحدث أبي الحسن علي ابن الحسن بن الحسين ابن الموازيني، الدمشقي، المعدل.

ولد في ربيع الأول، سنة ستٍّ وخمس مائة.

سمع من: جده أبي الحسن، ووالدته شُكْر بنت سهل بن بشر الإسفراييني.

وأجاز له من أصبهان أبو علي الحداد.

وارتحل، فسمع من أبي بكر ابن الزاغوني، ومحمد بن عبيد الله الرُّطبي، وأبي الكرم الشهرزوري، وسعيد ابن البناء، وطائفة.

وخرج، وجمع، وسكن بسفح قاسيون، وأنشأ زاوية، وكان مقبلاً على شأنه، مؤثرًا للعزلة، مواسيًا للفقراء، خَرَّج لنفسه «مشيخة» حسنة، فيها عن: أبي الفضل الأرموي، وابن الطلاية، وعدة.

روى عنه: الحافظ الضياء، وابن خليل، وعبد الحق بن خلف، والبهاء عبد الرحمن، ومحمد بن سعد، وخطيب مَرْدا، والعماد ابن عبد الهادي، والعماد عبد الله ابن النحاس، والزين ابن عبد الدائم، وخلق.

قال الضياء: كان دينًا، خيرًا، قد انحنى، سمعنا منه أكثر «الحلية».

مات في المحرم، سنة خمس وثمانين وخمس مائة.

---

(٣٣٩) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١١٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٨٣).

الطبقة الحادية والثلاثون

٥٢٥٧-ابن الصابونى

الإمام بقية المشايخ، أبو الفتح محمود بن أحمد بن على المحمودى، الجعفرى، ابن الصابونى. نُسبَ إلى جد والدته شيخ الإسلام أبى عثمان الصابونى الصوفى المقرئ، وكان يسكن بالجعفريَة ببغداد، فَنُسبَ إليها.

ولد سنة خمس مائة تقريبًا.

وتلا بالروايات على أبى العز القلانسى.

وسمع هبة اللَّه بن الحُصَين، وجماعةً. وصحب: حمادًا الدَّبَّاس، وعلى بن مهدى البصرى، وكان له زاوية ببغداد.

روى عنه: ابنه علم الدين، وابن المفضل الحافظ، وطائفة.

وكان يلقب جمال الدين. وقيل لجده على بن أحمد: المحمودى، لاتصاله بالسلطان محمود السلجوقى.

قدم أبو الفتح، فزاره نور الدين، وسأله الإقامة بدمشق، فقال: قصدى زيارة ضريح الشافعى، فجهزه سنة بضع وستين، فى صحبة الأمير نجم الدين أيوب، وصار صديقًا له، فكان ولداه السلطانان صلاح الدين وسيف الدين يحترمان أبا الفتح، ويرعيانه.

وبعث الشيخ عمر الملاء زاهد الموصل إلى أبى الفتح هذا يطلب منه الدعاء.

مات فى شعبان، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

٥٢٥٨- ابن الصاحب(٣٤٠)

المولى الكبير، مجد الدين، هبة اللَّه ابن الصاحب أستاذ دار المستضىء.

أحد من بلغ أعلى الرتب، وصار يُولِّى، ويعزل، وأظهر الرفض، ثم ولى حجابة باب النوبى، ولم يزل فى ارتقاء حتى قُتلَ، وعُلِّق رأسه ببغداد.

خلَّف تركة ضخمةً فيها من العين ألف ألف دينار، ومن الفضة جملةً، ومن الأمتعة والعقار ما لا يوصف، فتركت الأملاك لأولاده.

---

(٣٤٠) ترجمته فى العبر (٤/ ٢٥١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٥).

طُلبَ إلى دار الخلافة، فوثب عليه الشحنة ياقوت فى الدهليز، فقتله، وكان قد تمرد، وسفك الدماء، وسب الصحابة، وعزم على قلب الدولة، فقصمه اللَّه.

٥٢٥٩-ابن مُنْقذ(٣٤١)

الأمير الكبير العَلاَّمة، فارس الشام، مجد الدين، مؤيد الدولة، أبو المظفر أسامة ابن الأمير مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى، الشيزرى.

ولد بشيزر، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة.

وسمع فى سنة ٤٩٩ نسخة أبى هُدْبَة من على بن سالم السنبسى.

روى عنه: ابن عساكر، وابن السمعانى، وأبو المواهب، والحافظ عبد الغنى، والبهاء عبد الرحمن، وابنه؛ الأمير مرهف، وعبد الصمد بن خليل الصائغ، وعبد الكريم بن أبى سراقة، ومحمد بن عبد الكافى الصقلى.

وله نظم فى الذروة كأبيه.

قال السمعانى: ذكر لى أنه يحفظ من شعر الجاهلية عشرة آلاف بيت.

قلتُ: سافر إلى مصر: وكان من أمرائها الشيعة، ثم فارقها، وجرت له أمور، وحضر حروبًا ألَّفها فى مجلد فيه عبر.

قال يحيى بن أبى طىء فى «تاريخه»: كان إماميًا، حسن العقيدة، إلا أنه كان يدارى عن منصبه، ويتَاقى، وصنف كتبًا منها «التاريخ البدرى»، وله «ديوان» كبير.

قلت: عاش سبعًا وتسعين سنةً، ومات بدمشق، فى رمضان، سنة أربع وثمانين وخمس مائة.

وله:

مَعَ الثَّمانينَ عاثَ الضَّعْفُ فى جَسَدىْ ... وساءنى ضَعْفُ رِجْلى واضطرابُ يَدى
إذا كَتَبْتُ فخطى خــط مُضطَرِب ... كخـط مُرْتَعِـش الكَفَّين مُرْتَعِد
فَاعْجَبْ لضَعْف يَدى عن حَمْلها قَلَمًا ... مـن بَعْد حَطْم القَنَا فى لَبَّة الأَسَـد
فَقُلْ لمَنْ يَتَمَنَّى طــول مُـدَّته: ... هـذى عَوَاقبُ طـول العمرِ والمُدَد

(٣٤١) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٩).

ومات ابنه الكبير عضد الدولة مرهف بن أسامة فى سنة ثلاث عشرة وست مائة، عن ثلاث وتسعين سنةً، وله شعر رائق. روى عنه: الزكى المنذرى، والقوصى، وجمع من الكتب ما لا يوصف.

٥٢٦٠- الحازمى(٣٤٢)

الإمام الحافظ. الحجة الناقد. النسابة، البارع، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى، الهمذانى.

مولده فى سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة.

سمع من: أبى الوقت السجزى حضوراً وله أربع سنين، وسمع من شهردار بن شيرويه الديلمى، وأبى زرعة بن طاهر المقدسى الحافظ، وأبى العلاء العطار، ومعمر بن الفاخر، وأبى الحسين عبد الحق اليوسفى، وعبد اللَّه بن عبد الصمد العطار، وشهدة الكاتبة، وأبى الفضل عبد اللَّه بن أحمد خطيب الموصل، وأبى طالب محمد بن على الكتانى الواسطى، ومحمد بن طلحة البصرى المالكى بها، وأبى العباس أحمد بن ينال الترك، وأبى الفتح عبد اللَّه بن أحمد الخرقى، وأبى موسى محمد بن أبى عيسى المدينى، وأقرانهم بالعراق وأصبهان والجزيرة والشام والحجاز.

وجمع، وصنف، وبرع فى فن الحديث، خصوصًا فى النسب، واستوطن بغداد.

قال أبو عبد اللَّه الدُّبَيثى: تفقه ببغداد فى مذهب الشافعى، وجالس العلماء، وتميز، وفهم، وصار من أحفظ الناس للحديث ولأسانيده ورجاله، مع زهد، وتعبد، ورياضة، وذكر، صنف فى الحديث عدة مصنفات، وأملى عدة مجالس، وكان كثير المحفوظ، حلو المذاكرة، يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام، أملى طرق الأحاديث التى فى «المهذب» للشيخ أبى إسحاق، وأسندها، ولم يتمه.

وقال أبو عبد اللَّه بن النجار فى «تاريخه»: كان الحازمى من الأئمة الحفاظ، العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله، ألف كتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «عجالة المبتدئ فى النسب»، وكتاب «المؤتلف والمختلف فى أسماء البلدان». وأسند أحاديث «المهذب»، وكان

---

(٣٤٢) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ترجمة ٦٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ، ١١٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٢).

ثقةً، حجةً، نبيلاً، زاهدًا، عابدًا، ورعًا، ملازمًا للخلوة والتصنيف وبث العلم، أدركه الأجل شابًا، وسمعت محمد بن محمد بن محمد بن غانم الحافظ يقول: كان شيخنا الحافظ أبو موسى المدينى يفضل أبا بكر الحازمى على عبد الغنى المقدسى، ويقول: ما رأينا شابًا أحفظ من الحازمى، له كتاب فى «الناسخ والمنسوخ» دال على إمامته فى الفقه والحديث، ليس لأحد مثله.

قال ابن النجار: وسمعت بعض الأئمة يذكر أن الحازمى كان يحفظ كتاب «الإكمال» فى المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة، كان يُكَرِّر عليه، ووجدت بخط الإمام أبى الخير القزوينى، وهو يسأل الحازمى: ماذا يقول سيدنا الإمام الحافظ فى كذا وكذا؟ وقد أجاب أبو بكر الحازمى بأحسن جواب.

ثم قال ابن النجار: سمعت أبا القاسم المقرئ جارنا يقول- وكان صالحًا: كان الحازمى- رحمه اللَّه- فى رباط البديع، فكان يدخل بيته فى كل ليلة، ويطالع، ويكتب إلى طلوع الفجر. فقال البديع للخادم: لا تدفع إليه الليلة بزرًا للسراج لعله يستريح الليلة. قال: فلما جن الليل، اعتذر إليه الخادم لأجل انقطاع البزر، فدخل بيته، وصف قدميه يصلى، ويتلو، إلى أن طلع الفجر، وكان الشيخ قد خرج ليعرف خبره، فوجده فى الصلاة.

مات أبو بكر الحازمى فى شهر جمادى الأولى، سنة أربع وثمانين وخمس مائة، وله ست وثلاثون سنة.

قرأت على أبى الحمد أقش الافتخارى، أخبركم عبد اللَّه بن الحسن الدمياطى الخطيب سنة ست وأربعين وست مائة، أخبرنا محمد بن موسى الحافظ، أخبرنا محمد بن ذاكر بقراءتى، أخبركم حسن بن أحمد القارئ، أخبرنا محمد بن أحمد الكاتب، أخبرنا على بن عمر، حدثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز، حدثنا العباس بن يزيد، حدثنا غسان بن مضر، حدثنا أبو مَسْلَمة، قال: سألت أنس بن مالك: أكان رسول اللَّه ﷺ يستفتح بالحمد للَّه رب العالمين؟ فقال: إنك لتسألنى عن شيء ما أحفظه، وما سألنى عنه أحد قبلك. قلت: أكان رسول اللَّه ﷺ يصلى فى النعلين؟ قال: نعم.

هذا حديث حسن، غريب، وهو ظاهر فى أن أبا مسلمة سعيد بن يزيد سأل أنسًا عن الصلوات الخمس، أكان النبى ﷺ يستفتح- يعنى: أول ما يحرم بالصلاة- بدعاء الاستفتاح أم بالاستعاذة، أم بالحمد للَّه رب العالمين؟ فأجابه: أنه لا يحفظ فى ذلك شيئًا.

فأما الجهر وعدمه بالبسملة، فقد صح عنه من حديث قتادة، وغيره، عن أنس أن النبيﷺ وأبا بكر وعمر كانوا لا يجهرون ببسم اللّه الرحمن الرحيم(٣٤٣).

وقد روى عن الحازمى المقرئ تقى الدين ابن باسويه الواسطى، والفقيه عبد الخالق النشتبرى، وجلال الدين عبد اللّه بن الحسن الدمياطى الخطيب، وآخرون.

ومات معه فى سنة أربع: الأمير الكبير مؤيد الدولة مجد الدين أبو المظفر أسامة بن مرشد ابن منقذ الكنانى الشيزرى الشاعر، عن سبع وتسعين سنةً، وأبو المقيم ظاعن بن محمد الزبيرى الخيَاط، وأبو محمد عبد اللّه بن على بن سُوَيْدَة التكريتى، وأبو القاسم بن حُبَيش الأنصارى، وأبو القبائل عَشير بن على الجَبَلى بمصر، وشمس الأئمة عماد الدين عمر بن بكر الأنصارى البخارى شيخ الحنفية، وتاج الدين محمد بن عبد الرحمن المسعودى المحدث، وشاعر العراق أبو الفتح محمد بن عبيد اللّه ابن التعاويذى، وأبو عبد اللّه محمد بن على بن صدقة الحرانى السفار، وأبو الفتوح محمد بن المطهر بن يعلى الفاطمى الهروى، والعبد الصالح محمد بن أبى المعالى بن قايد الأوانى، ويحيى بن محمود الثقفى، والمبارك بن أبى بكر بن النقور.

٥٢٦١- الجابرى

شيخ الحنفية. نعمان الزمان، القاضى عماد الدين، أبو العلاء عمر ابن العَلاَّمة شيخ المذهب شمس الأئمة أبى الفضل بكر بن محمد الأنصارى، الجابرى، البخارى، الزرنجرى.

وزرنجرى من قرى بخارى.

تفقه بأبيه. وببَرهَان الأئمة ابن مازة، وسمع «صحيح البخارى» من أبيه، عن أبى سهل الأبيوردى، عن ابنَ حاجب الكاشانى.

تفقه به: شمس الأئمة أبو الوحدة محمد بن عبد الستار الكردى، والمفتى جمال الدين عبيد اللّه بن إبراهيم المحبوبى، وصدر العالَم محمد بن عبد العزيز بن مازة.

وعُمِّر نحو التسعين، وانتهت إليه رئاسة الحنفية.

مات فى شوال، سنة أربعٍ وثمانين وخمس مائة.

* *

(٣٤٣) صحيح: أخرجه البخارى (٧٤٣)، ومسلم (٣٩٩).

٥٢٦٢- المَسْعُودىّ(٣٤٤)

الإمام المحدث، الفقيه، اللغوى، المتفنِّن، تاج الدين، أبو سعيد، وأبو عبد اللَّه محمد ابن المسند عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المسعودى، البنجديهى، المروزى، الصورى.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة.

وسمع: أباه، وعبد السلام بن أحمد بكبره، ومسعود بن محمد الغانمى، وأبا النضر الفامى، وأبا الوقت عبد الأول، وأبا المظفر التريكى البغدادى، وابن رفاعة السعدى، ومسعود الثقفى، وعبد الصبور بن عبد السلام، والحافظ السلفى، وعدة.

وأملى بمصر مجالس فى سنة خمس وسبعين.

وأدب الملك الأفضل ابن السلطان.

وعمل شرحًا كبيرًا للمقامات، واقتنى كتبًا كثيرة، ولينه المحدثون.

قال المنذرى: كتب عنه السلفى أناشيد، وحدثنا عنه: ابن المفضل، وآخرون.

قلت: وزين الأمناء، والتاج القرطبى، والنور البلخى، وأمثالهم.

قال الحافظ ابن خليل: لم يكن فى نقله بثقة ولا مأمون.

وقال ابن النجار: كان من الفضلاء فى كل فن، ومن أظرف المشايخ، وأحسنهم هيئة، وأجملهم لباسًا، سمع بدمشق من: عبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى، وطائفة، وأجاز له أبو العز بن كادش.

قلتُ: مات فى ربيع الأول، سنة أربع وثمانين وخمس مائة، ووقف كتبه بالسُّمَيْسَاطية.

٥٢٦٣- ابن التَّعَاوِيذىّ(٣٤٥)

رئيس الشعراء، أبو الفتح محمد بن عبيد اللَّه التعاويذى، البغدادى، الأديب، سبط المبارك بن المبارك التعاويذى.

كان والده من غلمان بنى المظفر، وكان هو كاتبًا بديوان المقاطعات. و «ديوانه» مجلدان.

---

(٣٤٤) ترجمته فى لسان الميزان (٥/ ترجمة ٧٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٠- ٢٨١).

(٣٤٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨١) ووقع عنده [ابن عبد اللَّه] بدل [ابن عبيد اللَّه].

روى عنه: على بن المبارك بن وارث.

أضر بأخَرة، ورثى عينيه وأيام شبابه، ونظمه فائق.

عاش خمسًا وستين سنةً، ومات فى شوال، سنة أربع وثمانين وخمس مائة.

٥٢٦٤-ابن الدهَّان(٣٤٦)

العَـلاَّمـة، مـهـذب الـدين، أبو الفرج عـبـد اللَّه بن أسعـد بن على الموصلى، الشـافعى، الشاعر، المدرِّس بحمص.

له «ديوان» صغير، ونظمه بديع.

دخل إلى مصر، ومدح ابن رُزِّيك بقصيدة، منها:

أأمْدَحُ التُّركَ أبغى الفَضْلَ عندهُمُ   والشِّعْرُ ما زالَ عندَ التُّرك مَتْروكا

ومدح السلطان صلاح الدين بقصيدة طنانة، منها:

قُلْ للبخيلة بالسَّـــــلاَمِ تورُّعًا   كَيْفَ اسْتَبَحْتِ دَمِىْ ولم تَتَورَّعِـى
وزَعَمْتِ أنْ تَصـــلى لعَام قَابلٍ   هَيْـهَاتَ أنْ أبْقَى إلى أنْ تَرْجعى
أبَديعَةَ الحُسْـــنِ التى فى وَجْهِها   دُوْنَ الوُجُـــــوه عنَايةٌ للمُبدِعِ
ما كان ضَرَّكِ لَوْ غَمَزْتِ بحاجبٍ   يَوْمَ التَّفرُّقِ أوْ أشَـــــرْتِ بأصبَعِ
فَتَيَقَّنى أنِّـــى بِحُبِّكِ مُغْــــرَمٌ   ثُمَّ اصْنَعى ما شِئْتِ بى أنْ تَصْنَعى

وله:

يُضْحى يُجَانِبُنِىْ مُجَانَبَةَ العِـدَى   وَيَبِيتُ وَهْـــوَ إلى الصَّباح نَديْمُ
وَيمُرُّ بِـــى يَخْشَى الرَّقيبَ فَلَفْظُهُ   شَتْمٌ، وَغَنْجُ لِحَــاظِـهِ تَسْـلِيمُ

توفى فى شعبان، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

* *

(٣٤٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٣٣٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٧٠).

٥٢٦٥- ابن الجَدّ[٣٤٧]

الشيخ الإمام، العَلاَّمة، الحافظ، الفقيه، الخطيب، الأفوه، أبو بكر محمد بن عبد اللَّه ابن يحيى بن فرج بن الجد الفهرى، اللبلى، ثم الإشبيلى، المالكى.

ولد سنة ستٍّ وتسعين وأربع مائة.

وسمع بقرطبة: أبا محمد بن عتاب، وأبا بحر بن العاص، وأبا الوليد بن رشد فى سنة خمس عشرة وخمس مائة، وبإشبيلية: أبا بكر بن العربى، وأبا الحسن شريح بن محمد، لكنه امتنع من الرواية عنهما. وبحث «سيبويه» على أبى الحسن ابن الأخضر، وأخذ عنه كتب اللغة.

وسمع «صحيح مسلم» من أبى القاسم الهوزنى.

حَدَّث عنه: محمد بن عبيد اللَّه الشَّريشى، وأبو الحسين محمد بن محمد بن زرقون، ومحمد بن على بن الغَزَّال، وأبو على الشلَوبين، وأبو الخطاب بن دحية، ويحيى بن أحمد السكونى اللبلى، وعدد كثير.

وكان كبير الشأن، انتهت إليه رئاسة الحفظ فى الفتيا، وقَدِّم للشورى من سنة إحدى وعشرين، وعَظُمَ جاهه، ونال دُنيا عريضة، ولم يكن يدرى فن الحديث، لكنه عالى الإسناد فيه. وكان أحد الفصحاء البلغاء، امتحن فى كائنة لبلة، وقيد، وسجن، وكان فقيه عصره، تخرج به أئمة.

مات فى شوال، سنة ستٍّ وثمانين وخمس مائة.

قال أبو الربيع بن سالم: ومن أعيان شيوخى الإمام الحافظ الصدر الكبير أبو بكر بن الجد فقيه الأندلس، وحافظها، وزعيمها، غير منازع ولا مدافع، انتهت إليه رئاسة الفقه أزيد من ستين سنةً، مع الجلالة التى تجاوز مداها، والخلال التى التزم أهداها، وكان فى غزارة الحفظ، ومتانة مادة العلم عبرة من العبر، وآية من الآيات، سمعت عليه «جامع الترمذى»، وأشياء، رحمه اللَّه.

وذكره ابن رشيد، فقال: بحر الفقه وحبره، وفقيه الأندلس فى وقته، وحافظ المذهب لا يدانيه أحد، مع الذهن الثاقب، وسرعة الجواب، والبراعة فى العربية، وقد حلف أبو بكر

---

(٣٤٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٢)، ووقع عنده [ابن الفرح] بدل [ابن الفرج] بالجيم المعجمة لا بالحاء المهملة، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٨٦- ٢٨٧).

محمد بن على التجيبى أن ابن الجد أحفظ من ابن القاسم، وقد أكثر عن أبى الحسن ابن الأخضر، ومع إمامته قل ما صنف.

٥٢٦٦- ابن الفُرَاوى(٣٤٨)

الشيخ العالم المعمَّر الأصيل، مسند خراسان، أبو المعالى عبد المنعم بن عبد اللّه ابن فقيه الحرم أبى عبد اللّه محمد بن الفضل بن أحمد الفراوى، الصاعدى، النيسابورى، الشافعى.

وُلِدَ سنة سبع وتسعين وأربع مائة.

وسمع من: جده، وعبد الغفار بن محمد الشيروئى، وأبى نصر ابن القشيرى، والعباس ابن أحمد الشقانى، وظريف بن محمد الحيرى، وطائفة.

وحج فى آخر عمره.

حدث بنيسابور، وبغداد، والحرمين، وانتهى إليه علو الإسناد، وله أربعون حديثًا سمعناها، وهو من بيت الرواية والعدالة.

حَدَّث عنه: مكرم بن مسعود، والفقيه أحمد بن عبد الواحد الملقب بالبخارى، والتقى ابن باسويه، وأبو عبد اللّه محمد بن عمر القرطبى، والنفيس محمد بن رواحة، وعبد اللّه بن عبد الجبار الأموى، وأبو عبد اللّه محمد بن سعيد الدُّبيثى، والتاج محمد بن أبى جعفر، وآخرون.

وهو والد المُسْنِد أبى الفتح منصور ابن الفُراوى، وجد محمد بن منصور.

وفراوة بالضم والفتح بليدة من ناحية خوارزم.

توفى عبد المنعم فى أواخر شعبان، سنة سبع وثمانين وخمس مائة، وله تسعون عامًا، ونزل الناس بموته درجةً.

وفيها مات: عبد الحق بن عبد الملك بن بونه العبدرى بالمُنكَّب، وأبو محمد عبد الرحمن ابن على ابن الخرقى اللخمى الفقيه، وصاحب حماة تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، ونجم الدين محمد ابن الموفق الخبوشانى الشافعى بمصر، وقُتِلَ: الشهاب السهروردى الفيلسوف، وشيخ القراء يعقوب بن يوسف الحربى.

---

(٣٤٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد(٤/ ٢٨٩).

٥٢٦٧- ابن عَيَّاد(٣٤٩)

الإمام شيخ القراء والمحدثين، أبو عمر يوسف بن عبد اللَّه بن سعيد بن أبي زيد ابن عياد الأندلسي، اللريي.

تلا على: أبي عبد اللَّه بن أبي إسحاق، وابن هُذَيل، وأبي مروان ابن الصيقل.

وسمع من: أبي الوليد ابن الدباغ، وطارق بن يعيش، وعدة.

وكان حجةً، ثبتًا، معنيًا بصناعة الحديث، مكثرًا إلى الغاية، بصيرًا بتراجم الرجال.

وله تصانيف، منها: «شرح المنتقى لابن الجارود»، و «شرح كتاب الشهاب»، وكتاب «الكفاية في مراتب الرواية»، و «الأربعين في الحشر»، و «الأربعين في العبادات».

روى عنه: ابنه محمد، وأبو الحجاج بن عبدة، وأبو محمد بن غلبون.

استُشْهِد في كائنة لرية، عن سبعين سنةً، وذلك يوم العيد، سنة خمسٍ وسبعين وخمس مائة.

٥٢٦٨- حَيَاة(٣٥٠)

الشيخ القدوة الزاهد العابد، شيخ حران، وزاهدها، حياة بن قيس بن رَجَّال بن سلطان الأنصاري، الحراني.

صاحب أحوال، وكرامات، وتأله، وإخلاص، وتعفف، وانقباض.

كانت الملوك يزورونه ويتبركون بلقائه، وكان كلمة وفاق بين أهل بلده.

قيل: إن السلطان نور الدين زاره، فقوى عزمه على جهاد الفرنج، ودعا له، وإن السلطان صلاح الدين زاره، وطلب منه الدعاء، فأشار عليه بترك قصد الموصل، فلم يقبل، وسار إليها فلم يظفر بها.

وكان الشيخ حياة قد صحب الشيخ حسينًا البواري، تلميذ مُجَلِّي بن ياسين، وكان ملازمًا لزاويته بحران، منذ خمسين سنةً، لم تفته جماعة إلا من عذر شرعي.

---

(٣٤٩) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٥٤) ووقع عنده [ابن عباد] بالموحدة التحتية، بدل [ابن عياد] بالمثناة التحتية. ووقع أيضًا [ابن سعد] بدل [ابن سعيد].

(٣٥٠) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٦٩).

وقيل: إنه كان بشوش الوجه، لين الجانب، رحيم القلب، سخيًا، كريمًا، صاحب ليل، وتبتل، لم يخلف بحران بعده مثله، وله «سيرة» في مجلد كانت عند ذريته.

توفي في ليلة الأربعاء، سلخ جمادى الأولى، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة، وله ثمانون سنه، رحمه اللَّه تعالى.

٥٢٦٩- سنان

راشد الدين، كبير الإسماعيلية وطاغوتهم، أبو الحسن سنان بن سلمان بن محمد البصري، الباطني، صاحب الدعوة النزارية.

كان ذا أدب وفضيلة، ونظر في الفلسفة وأيام الناس، وفيه شهامة ودهاء ومكر وغور، فذكر رسولٌ له وهو سعد الدين عبد الكريم، قال: حكى الشيخ سنان قال: وردت الشام، فاجتزت بحلب، فصليت العصر بمشهد على ظاهر باب الجنان، وثمَّ شيخ مسن، فقلت: من أين الشيخ؟ قال: من صبيان حلب.

قلت: الدعوة النزارية نسبة إلى نزار ابن خليفة العُبَيدية المستنصر، صيره أبوه ولي عهده، وبث له الدعاة، فمنهم صَبَّاح جد أصحاب الألموت، أحد شياطين الإنس، ذو سمت، وذلق، وتخشع، وتنمس، وله أتباع. دخل الشام والسواحل في حدود ثمانين وأربع مائة، فلم يتم له مرامه، فسار إلى العجم، وخاطب الغُتْم الصمَّ، فاستجاب له خلق، وسلخهم، وحلهم، وكثروا، وأظهروا شغل السكين، والوثوب على الكبار، ثم قصد قلعة الألموت بقزوين، وهي منيعة بأيدي قوم شجعان، لكنهم جهلة فقراء، فقال لهم: نحن قوم عباد مساكين، فأقاموا مدةً، فمالوا إليهم، ثم قال: بيعونا نصف قلعتكم بسبعة آلاف دينار، ففعلوا، فدخلوها، وكثروا، واستولى صبَّاح على القلعة، ومعه نحو الثلاث مائة، واشتهر بأنه يفسد الدين، ويحل من الإيمان، فنهد له ملك تلك الناحية، وحاصر القلعة مع اشتغاله بلعبه وسكره. فقال علي اليعقوبي من خواص صباح: أيش يكون لي عليكم إن قتلته؟ قالوا: يكون لك ذكران في تسابيحنا. قال: رضيت، فأمرهم بالنزول ليلاً، وقسمهم أرباعًا في نواحي ذلك الجيش، ورتب مع كل فرقة طبولاً، وقال: إذا سمعتم الصيحة فاضربوا الطبول، فاختبط الجيش، فانتهز الفرصة، وهجم على الملك فقتله، وقُتِلَ، وهرب العسكر، فحوت الصباحية الخيام بما حوت، واستغنوا، وعظم البلاء بهم، ودامت الألموت لهم مائةً وستين عامًا، فكان سنان من نوابهم.

فأما نزار فإن عمته عملت عليه، وعاهدت الأمراء أن تقيم أخاه صبيًا، فخاف نزار، فهرب إلى الإسكندرية، وجرت له أمور وحروب، ثم قُتِلَ، وصار صباح يقول: لم يمت، بل اختفى، وسيظهر، ثم أحبل جاريةً وقال لهم: سيظهَر من بطنها، فأذعنوا له، واغتالوا أمراء وعلماء خبطوا عليهم، وخافتهم الملوك، وصانعوهم بالأموال.

وبعث صَبَّاح الداعى أبا محمد إلى الشام، ومعه جماعة، فقوى أمره، واستجاب له الجبلية الجاهلية، واستولوا على قلعة من جبل السماق.

ثم هلك هذا الداعى، وجاء بعده سنان، فكان سخطةً وبلاءً، متنسكًا، متخشعًا، واعظًا، كان يجلس على صخرة كأنه صخرة لا يتحرك منه سوى لسانه، فربطهم، وغلوا فيه، واعتقد منهم به الإلهية، فتبًا له ولجهلهم، فاستغواهم بسحر وسيمياء، وكان له كتب كثيرة، ومطالعة، وطالت أيامه.

وأما الألموت فوليها بعد صَبَّاح ابنه محمد، ثم بعده حفيده الحسن بن محمد الذى أظهر شعار الإسلام، ونبذ الانحلال تقيةً، وزعم أنه رأى الإمام عليًا، فأمره بإعادة رسوم الدين، وقال لخواصه: أليس الدين لى؟ قالوا: بلى. قال: فتارةً أضع عليكم التكاليف، وتارةً أرفضها. قالوا: سمعنا وأطعنا، واستحضر فقهاء وقراء ليعلموهم، وتخلصوا بهذا من صولة خوارزمشاه.

نعم، وكان سنان قد عرج من حجر وقع عليه فى الزلزلة الكبيرة زمن نور الدين، فاجتمع إليه محبوه على ما حكى الموفق عبد اللطيف ليقتلوه، فقال: ولم تقتلونى؟ قالوا: لتعود إلينا صحيحًا، فشكر لهم ودعا، وقال: اصبروا علىَّ، يعنى ثم قتلهم بحيلة. ولما أراد أن يحلهم من الإسلام، نزل فى رمضان إلى مَقْثَأة، فأكل منها، فأكلوا معه.

قال ابن العديم فى «تاريخه»: أخبرنى شيخ أدرك سنانًا أنه كان بصريًا، يعلم الصبيان، وأنه مر وهو طالع إلى الحصون على حمار، فأراد أهل إقميناس أخذ حماره، فبعد جهد تركوه، ثم آل أمره إلى أن تملك عدة قلاع. أوصى يومًا أتباعه فقال: عليكم بالصفاء بعضكم لبعض، لا يمنعن أحدكم أخاه شيئًا له، فأخذ هذا بنت هذا، وأخذ هذا أخت هذا سفاحًا، وسموا نفوسهم الصفاة، فاستدعاهم سنان مرةً وقتل خلقًا منهم.

قال ابن العديم: تمكن فى الحصون، وانقادوا له، وأخبرنى على بن الهوارى أن صلاح الدين سير رسولاً إلى سنان يتهدده، فقال للرسول: سأريك الرجال الذين ألقاه بهم، فأشار إلى جماعة أن يرموا أنفسهم من أهل الحصن من أعلاه، فألقوا نفوسهم، فهلكوا.

قال: وبلغنى أنه أحل لهم وطء أمهاتهم وأخواتهم وبناتهم، وأسقط عنهم صوم رمضان.

قال: وقرأت بخط أبى غالب بن الحصين أن فى محرم سنة تسع وثمانين هلك سنان صاحب الدعوة بحصن الكهف، وكان رجلاً عظيمًا، خفى الكيد، بعيد الهمة، عظيم المخاريق، ذا قدرة على الإغواء، وخديعة القلوب، وكتمان السر، واستخدام الطغام والغفلة فى أغراضه الفاسدة. وأصله من قرى البصرة، خدم رؤساء الإسماعيلية بألموت، وراض نفسه بعلوم الفلاسفة، وقرأ كثيرًا من كتب الجدل والمغالطة، ورسائل إخوان الصفاء، والفلسفة الإقناعية المشوقة لا المبرهنة، وبنى بالشام حصونًا، وتوثب على حصون، ووعر مسالكها، وسالمته الأنام، وخافته الملوك من أجل هجوم أتباعه بالسكين، دام له الأمر نيفًا وثلاثين سنةً. وقد سير إليه داعى الدعاة من قلعة ألموت جماعةً غير مرة ليقتلوه لاستبداده بالرئاسة، فكان سنان يقتلهم، وبعضهم يخدعه، فيصير من أتباعه.

قال: وقرأت على حسين الرازى فى «تاريخه»، قال: حدثنى معين الدين مودود الحاجب أنه حضر عند الإسماعيلية فى سنة اثنتين وخمسين، فخلا بسنان وسأله. فقال: نشأت بالبصرة، وكان أبى من مقدميها، فوقع هذا الأمر فى قلبى، فجرى لى مع إخوتى أمر، فخرجت بغير زاد ولا ركوب، فتوصلت إلى الألموت، وبها إلكيا محمد بن صَبَّاح، وله ابنان حسن وحسين، فأقعدنى معهما فى المكتب، وكان يبرنى برهما، ويساوينى بهما، ثم مات. وولى حسن بن محمد، فنفذنى إلى الشام، فخرجت مثل خروجى من البصرة، وكان قد أمرنى بأوامر، وحملنى رسائل، فدخلت مسجد التمارين بالموصل، ثم سرت إلى الرقة، فأديت رسالته إلى رجل، فزودنى، واكترى له بهيمةً إلى حلب، ولقيت آخر برسالته، فزودنى إلى الكهف، وكان الأمر أن أقيم هنا، فأقمت حتى مات الشيخ أبو محمد صاحب الأمر. فولى بعده خواجا على بغير نص، بل باتفاق جماعة، ثم اتفق الرئيس أبو منصور ابن الشيخ أبى محمد، والرئيس فهد، فبعثوا من قتل خواجا، وبقى الأمر شورى، فجاء الأمر من الألموت بقتل قاتله، وإطلاق فهد، وقرئت الوصية على الجماعة، وهى:

هذا عهد عهدناه إلى الرئيس ناصر الدين سنان، وأمرناه بقراءته على الرفاق والإخوان، أعاذكم اللَّه من الاختلاف واتباع الأهواء، إذ ذاك فتنة الأولين، وبلاء الآخرين، وعبرة للمعتبرين، من تبرأ من أعداء اللَّه وأعداء وليه ودينه، عليه موالاة أولياء اللَّه، والاتحاد بالوحدة سنة جوامع الكلم، كلمة اللَّه والتوحيد والإخلاص، لا إله إلا اللَّه، عروة اللَّه الوثقى، وحبله المتين، ألا فتمسكوا به، واعتصموا به، فبه صلاح الأولين، وفلاح الآخرين،

أجمعوا آراءكم لتعليم شخص معين بنص من اللَّه ووليه، فتلقوا ما يلقيه إليكم من أوامره ونواهيه بقبول، فلا وربك لا تؤمنون حتى تحكموه فيما شجر بينكم، ثم لا تجدوا فى أنفسكم حرجًا مما قضى، وتسلموا تسليمًا، فذلك الاتحاد بالوحدة التى هى آية الحق، المنجية من المهالك، المؤدية إلى السعادة، إذ الكثرة علامة الباطل، المؤدية إلى الشقاوة المخزية، فنعوذ باللَّه من زواله، وبالواحد من آلهة شتى، وبالوحدة من الكثرة، وبالنص والتعليم من الأدواء والأهواء، وبالحق من الباطل، وبالآخرة الباقية من الدنيا الملعونة، إلا ما أريد به وجه اللَّه، فتزودوا منها للأخرى، وخير الزاد التقوى، أطيعوا أميركم، ولو كان عبدًا حبشيًا.

قال ابن العديم: كتب سنان إلى صاحب شيزر يعزيه بأخيه:

إنَّ المنايا لا تَطَا بمنسـم ... إلاّ على أكتاف أهلِ السُّؤْدُد

فَلَئنْ صَبَرْتَ فأنْتَ سيدُ مَعْشَرٍ ... صَبَرُوا وإنْ تجزَعْ فغيرُ مُفَنَّد

هذا التَّناصرُ باللسانِ ولو أتى ... غيرُ الحِمام أتاكَ نصرى باليد

وهى لأبى تمام.

وكتب سنان إلى صلاح الدين:

يا للرجالِ لأمرٍ هالَ مقطعُهُ ... ما مرَّ قطُّ على سَمْعى توقُّعُهُ

فإذا الذى بقراعِ السيف هدَّدَنا ... لا قامَ مَصْرَعُ جَنْبى حين تَصْرَعُهُ

قام الحَمامُ إلى البازى يُهدِّدُهُ ... واستيقظَتْ لأسُودِ البَرِّ أضبُعُهُ

وقفت على تفصيل كتابكم وجمله، وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله، فيا للَّه العجب من ذبابة تطن فى أذن فيل، وبعوضة تُعَدُّ فى التماثيل، ولقد قالها من قبلك قوم فدمرنا عليهم، وما كان لهم من ناصرين، أللحق تدحضون، وللباطل تنصرون؟! وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون. ولئن صدر قولك فى قطع رأسى، وقلعك لقلاعى من الجبال الرواسى، فتلك أمانى كاذبة، وخيالات غير صائبة، فإن الجواهر لا تزول بالأعراض، كما أن الأرواح لا تضمحل بالأمراض. وإن عدنا إلى الظاهر وعدلنا عن الباطن، فلنا فى رسول اللَّه أسوة حسنة: «ما أوذى نبى ما أوذيت»(٣٥١) وقد علمت ما جرى على عترته وشيعته، فالحال

(٣٥١) صحيح على شرط مسلم: ورد عن أنس بن مالك مرفوعًا بلفظ: «لقد أوذيتُ فى اللَّه، وما يؤذى أحدٌ، وأخفتُ فى اللَّه، وما يُخافُ أحدٌ، ولقد أتت علىَّ ثلاثةٌ من بين يوم وليلة، ومالى وبلال طعامٌ يأكُلُه ذو كَبدَ، إلاَّ ما يُوارى إبْطَ بلال». =

ما حال، والأمر ما زال، وقد علمتم ظاهر حالنا، وكيفية رجالنا، وما يتمنونه من الفوت، ويتقربون به من حياض الموت، وفى المثل: أو للبط تهدد بالشط؟ فهيئ للبلايا أسبابًا، وتدرع للرزايا جلبابًا، فلأظهرن عليك منك، وتكون كالباحث عن حتفه بظلفه، وما ذلك على اللّه بعزيز، فكن لأمرنا بالمرصاد، واقرأ أول النحل وآخر ص.

قال النجم ابن إسرائيل: أخبرنى المنتجب بن دفترخوان، قال: أرسلنى صلاح الدين إلى سنان حين قفزوا على صلاح الدين المرة الثالثة، ومعى القطب النيسابورى يهدده، فكتب على طرة كتابه: جاء الغراب إلى البازى يهدده . . . ، وذكر الأبيات، وقال: هذا جوابه، إن صاحبك يحكم على ظاهر جنده، وأنا أحكم على باطن جندى، وسترى دليله، فدعا عشرةً من صبيان القاعة، فألقى سكينًا فى الخندق، وقال: من أراد هذه فليقع خلفها، فتبادروا جميعًا خلفها وثبًا، فتقطعوا، فعدنا، فصالحه صلاح الدين.

وذكر قطب الدين فى «تاريخه»: أن سنانًا سير رسولاً إلى صلاح الدين، فلم يجد معه ما يخافه، فأخلى له المجلس سوى نفر، فامتنع من أداء الرسالة حتى يخرجوا، فأخرجهم كلهم سوى مملوكين، فقال: أمرت أن لا أؤدى إلا خلوةً. قال: هذان ما يخرجان، فإن أديت وإلا فقم، فهما مثل أولادى، فالتفت إليهما، وقال: إذا أمرتكما عن مخدومى بقتل هذا السلطان أتقتلانه؟ قالا: نعم، وجذبا سيفهما، فبهت السلطان، وخرج أحدهما مع الرسول، فدخل السلطان فى مرضاة سنان، ومن شعره:

ما أكثَرَ الناسَ وما أقلَّهم وما أقَلَّ فى القليلِ النُّجَبَا
ليتَهُم إذْ يكونوا خُلقوا مُهَذَّبين صَحِبُوا مُهَذَّبا

مات سنان كما قلنا فى سنة تسع وثمانين وخمس مائة.

* *

= أخرجه ابن أبى شيبة (١١/ ٤٦٤) و(١٤/ ٣٠٠)، وأحمد (٣/ ١٢٠) واللفظ له، وعبد بن حُميد (١٣١٧)، والترمذى (٢٤٧٢)، وفى «الشمائل» (١٣٧)، وابن ماجه (١٥١)، وأبو يعلى (٣٤٢٣)، والبيهقى فى «الشعب» (١٦٣٢)، والضياء فى «المختارة» (١٦٣٣) و(١٦٣٤) من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، به. وإسناده صحيح على شرط الشيخين خلا حماد بن سلمة فإنه على شرط مسلم.

٥٢٧٠- الطالقانى(٣٥٢)

الشيخ الإمام، العلامة، الواعظ ،ذو الفنون، رضى الدين، أبو الخير أحمد بن إسماعيل ابن يوسف الطالقانى، القزوينى، الشافعى.

مولده بقزوين، فى سنة اثنتى عشرة وخمس مائة.

وتفقه على ملكداذ بن على العمركى، ثم ارتحل إلى نيسابور، فتفقه بمحمد بن محمد الفقيه، وبرع فى المذهب.

وسمع من: عبد اللّه الفراوى، وعبد الغافر بن إسماعيل، وهبة اللّه السيدى، وزاهر الشحامى، وعبد المنعم ابن القشيرى، وعبد الجبار الخوارى، وسمع الكتب الكبار.

ودرس بقزوين وببغداد.

وسمع من: ابن البطى، ووعظ، ونفق سوقه، ثم دَرَّس بالنظامية.

قال ابن النجار: كان إمامًا فى المذهب، والأصول، والتفسير، والخلاف، والتذكير، وحدث «بصحيح مسلم»، و «مسند ابن راهويه»، و «تاريخ الحاكم»، و «السنن الكبير»، و«دلائل النبوة»، و «البعث» للبيهقى، وأملى مجالس، ووعظ، وأقبلوا عليه لحسن سمته، وحلاوة منطقه، وكثرة محفوظاته، وكثر التعصب له من الأمراء والخواص، وأحبه العوام، وكان يجلس بجامع القصر، وبالنظامية، وتحضره أمم. ثم عاد سنة ثمانين إلى بلده، وكان كثير العبادة والصلاة، دائم الذكر، قليل المأكل، يشتمل مجلسه على التفسير، والحديث، والفقه، وحكايات الصالحين، بلا سجع ولا تزويق ولا شعر، وهو ثقة فى روايته. وقيل: كان يختم كل يوم مع دوام الصوم، ويفطر على قرص واحد.

وقال ابن الدُّبَيثى: أملى عدة مجالس، وكان مقبلاً على الخير، كثير الصلاة، له يد باسطة فى النظر، واطلاع على العلوم، ومعرفة بالحديث، كان جَمَّاعةً للفنون- رحمه اللّه- رد إلى بلده، فأقام مشتغلاً بالعبادة، إلى أن توفى: فى المحرم، سنة تسعين وخمس مائة.

وقال الحافظ عبد العظيم: حكى غير واحد أنه كان لا يزال لسانه رطبًا من ذكر اللّه، مات فى الثالث والعشرين من المحرم.

وأنبأنا محفوظ ابن البزورى فى «تاريخه»، قال: أبو الخير هو أول من وعظ بباب بدر الشريف.

---

(٣٥٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٣٤).

قلت: هذا موضع كان ربما حضَر فيه وعظَه الخليفةُ المستضىءُ من وراء الستر، وتحضر الأمم، فكان هو يعظ مرةً، وابن الجوزى مرةً.

حدث عنه: أبو البقاء إسماعيل بن محمد المؤدب، والموفق عبد اللطيف، وبالغ فى تعظيمه، وأبو عبد اللَّه ابن الدُّبيثى، ومحمد بن على بن أبى السهل، وآخرون.

قال الموفق: كان يعمل فى اليوم والليلة ما يعجز المجتهد عنه فى شهر، وظهر التشيع فى زمانه بسبب ابن الصاحب، فالتمس العامة منه على المنبر يوم عاشوراء أن يلعن يزيد، فامتنع، فهموا بقتله مرات، فلم يُرَع، ولا زل، وسار إلى قزوين، وضجع لهم(٣٥٣) ابن الجوزى.

ولأبى الخير ولدان متخلفان، دخلا فى الكذب والزوكرة والغربة.

٥٢٧١- ابن صَدَقَة(٣٥٤)

الشيخ الصالح الصدوق، أبو عبد اللَّه محمد بن على بن محمد بن حسن بن صدقة الحرانى، البزاز، السفار، المعروف قديمًا بابن الوحش.

شيخ، معمَّر، معتبر، دَيِّن، تردد إلى خرسان وغيرها فى التجارة.

وسمع فى كهولته سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة من الفراوى «الصحيح»، وغيره، وله إحدى وأربعون سنةً.

روى عنه: أبو عُمَرَ الزاهد، وأخوه الشيخ الموفَّق، والبهاء عبد الرحمن، والضياء الحافظ، والحسن بن سلام، وابن خليل، وأبو المعالى ابن الشيرازى، وابن سعد، وخطيب مردا، ومحمد بن عبد الهادى، والعماد عبد اللَّه ابن النحاس، ومحمد بن سليمان الصقلى، وابن عبد الدائم، وآخرون.

وروى ابن الدُّبيثى عن ابن الأخضر عنه.

وقال ابن النجار: بنى بدمشق مدرسةً، ووقفها على الحنابلة.

مات فى ربيع الأول، وقيل: مات فى ربيع الآخر، سنة أربعٍ وثمانين وخمس مائة، بدمشق، وله أربع وتسعون سنةً.

قلت: لا وجود للمدرسة.

---

(٣٥٣) ضَجَع لهم: أى مال إليهم.

(٣٥٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٠٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٢).

٥٢٧٢- ابن قائد

القدوة العارف ،أبو عبد اللّه محمد بن أبى المعالى بن قايد الأوانى .

زاهد ، خاشع ، ذو كرامات ، وتأله ، وأوراد ، أقعد مدةً .

قَدِمَ أوانا واعظ باطنى ، فنال من الصحابة ، فَحُملَ هذا فى محفته ، وصاح به : يا كلب انزل ، ورجمته العامة ، فهرب ، وحدَّث سنانًا بما تم عليه ، فندب له اثنين ، فأتياه ، وتعبدا معه أشهرًا ، ثم قتلاه ، وقتلا خادمه وهربا فى البساتين ، فنكرهما فلاح ، فقتلهما بمَرِّه ، ثم ندم لما رآهما بزيق الفقر ، ثم تيقن أنهما اللذان قتلا الشيخ بصفتهما ، ثم أحرقا . فقيل : إن الشيخ عبد اللّه الأرموى شاهد ذلك .

٥٢٧٣- الخِرَقى(٣٥٥)

الإمام الصالح ، معيد الأمينية ،أبو محمد عبد الرحمن بن على بن المُسَلَّم اللخمى ، الدمشقى ، ابن الخِرَقى ، الشافعى .

مولده سنة تسع وتسعين مع الحافظ ابن عساكر .

وسمع : أبا الحسن ابن الموازينى ، وعبد الكريم بن حمزة ، وابن قُبَيس ، وطاهر بن سهل ، وعدة .

وعنه : الشيخ الموفق ، والضياء ، والبهاء ، وابن خليل ، وأخوه ؛ إبراهيم الآدمى ، وخطيب مَرْدَا ، وابن سعد ، وابن عبد الدائم ، وخلق .

ابن الحاجب ، عن ابن نقطة ، عن ابن الأنماطى : أن الخِرَقيَّ راوى نسخة أبى مُسْهِر ، لم يوجد بها أصله ، إنما سُمِعَت بقوله عن ابن الموازينى .

قال ابن الحاجب : كان فقيهًا عدلاً صالحًا ، يتلو كل يوم وليلة ختمة ، وقال أبو حامد ابن الصابونى فى كتابه إلىَّ : أعاد بالأمينية لجمال الإسلام أبى الحسن ، وأضَّر فى الآخر ، وأقعد ، فاحتاج إلى وضوء فى الليل وما عنده أحد ، فذكر أنه قال : بينا انا أتفكر ، إذا بنور من السماء دخل البيت ، فبصرت بالماء ، فتوضأت ، حدث بعض إخوانه بهذا ، وأوصاه أن لا يخبر به إلا بعد موته .

تُوفِّى فى ذى القعدة ، سنة سبعٍ وثمانين وخمس مائة .

(٣٥٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٦) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٩) .

٥٢٧٤- قزل[٣٥٦]

السلطان أرسلان قزل، واسمه عثمان ابن الملك إلْدُكُز صاحب أذربيجان بعد أخيه البهلوان. ثم تملك همذان وأصبهان والرى، وقوى على سلطانه طغرل، وأخذه وحبسه، وسار إلى أصبهان، وصلب جماعة من الشافعية، وخطب لنفسه بالسلطنة، وتمكن. وكانت دولته سبع سنين، ثم قُتِلَ غيلة على فراشه، وما عُرِفَ من قتله، وذلك فى شعبان، سنة سبع وثمانين وخمس مائة.

٥٢٧٥- عبد الحق[٣٥٧]

الإمام الحافظ البارع المجوِّد العلاَّمة، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن الحسين بن سعيد الأزدى، الأندلسى، الإشبيلى، المعروف فى زمانه: بابن الخَرَّاط.

مولده فيما قَيَّدَه أبو جعفر بن الزبير سنة أربع عشرة وخمس مائة.

حدث عن: أبى الحسن شريح بن محمد، وأبى الحكم بن بَرَّجان، وعمر بن أيوب، وأبى بكر بن مدير، وأبى الحسن طارق بن يعيش، والمُحَدِّث طاهر بن عطية، وطائفة.

سكن مدينة بجاية وقت الفتنة التى زالت فيها الدولة اللمتونية بالدولة المؤمنية، فنشر بها علمه، وصنف التصانيف، واشتهر اسمه، وسارت بـ «أحكامه الصغرى»، و «الوسطى» الرُّكْبَان. وله «أحكام كبرى»، قيل: هى بأسانيده، فاللَّه أعلم.

وولى خطابة بجاية.

ذكره الحافظ أبو عبد اللَّه البَلَنْسى الأبار، فقال: كان فقيهًا، حافظًا، عالمًا بالحديث وعللَّه، عارفًا بالرجال، موصوفًا بالخَير والصلاح، والزهد، والورع، ولزوم السنة، والتقلل من الدنيا، مشاركًا فى الأدب وقول الشعر، قد صنف فى الأحكام نسختين كبرى وصغرى، وسبقه إلى مثل ذلك الفقيه أبو العباس بن أبى مروان الشهيد بلبْلَة، فحظى الإمامُ عبد الحق دونه.

قلتُ: وعمل «الجمع بين الصحيحين» بلا إسناد على ترتيب مسلم، وأتقنه، وجوده.

---

(٣٥٦) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٨٩- ٢٩٠). ووقع عنده [الزكر بالزاى المعجمة والراء المهملة بدل [الدُكُز] بالدال المهملة والزاى المعجمة

(٣٥٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٠٠)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٧١).

قال الأبار: وله مُصَنَّف كبير جمع فيه بين الكتب الستة، وله كتاب «المعتل من الحديث»، وكتاب «الرقاق»، ومصنفات أخر.

قلتُ: وله كتاب «العاقبة» فى الوعظ والزهد.

وقال الأبار: وله فى اللغة كتاب حافل ضاهَى به كتاب «الغريبين» لأبى عُبيدٍ الهروى، حدثنا عنه جماعة من شيوخنا.

وقال: وُلدَ سنة عشر وخمس مائة، وتوفى ببجاية، بعد محنة نالته من قبل الدولة، فى شهر ربيع الآخَر، سنة إحدى وثمانين وخمس مائة.

قلتُ: روى عنه خطيب بيت المقدس أبو الحسن على بن محمد المعافرى، وأبو الحجاج ابن الشيخ، وأبو عبد اللَّه بن نَقْيمش، ومحمد بن أحمد بن غالب الأزدى، وأبو العباس العزفى، وآخرون. وصنف الحافظ القاضى أبو الحسن على بن محمد بن عبد الملك الحميرى الكتامى الفاسى المشهور بابن القطان كتابًا نفيسًا فى مجلدتين سماه: «الوهم والإيهام، فيما وقع من الخلل فى الأحكام الكبرى لعبد الحق» يناقشه فيه فيما يتعلق بالعلل وبالجرح والتعديل، طالعته، وعَلَّقت منه فوائد جليلة.

ومن مسموع الحافظ عبد الحق «صحيح مسلم» يحمله عن أبى القاسم بن عطية، قال: أخبرنا محمد بن بشر، قال: أخبرنا أبو على بن سُكَّرة الصدفى، أخبرنا أبو العباس بن دلهاث العُذْرى، أخبرنا الرازى بإسناده. فهذا نزول بحيث أن ابن سكرة فى إزاء المؤيد الطوسى، وشيخَنا القاسم الإربلى فى طبقة ابن بشر هذا، وصاحبه ابن عطية ونحن فى العدد سواء، فكان عبد الحق سمعه من المِزِّى والبِرْزَالى، واللَّه أعلم.

وقد أنبأنا «بالأحكام الصغرى»: الإمام أبو محمد بن هارون فى كتابه إلينا من المغرب، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن أبى نصر بسماعه من المصنف أبى محمد عبد الحق.

قال ابن الزبير فى ترجمة عبد الحق: كان يزاحم فحول الشعراء، ولم يطلق عنانه فى نطقه.

قلت: ما أحلى قوله وأوعظه إذ قال:

إنَّ فى الموت والمعادِ لشُغْلاً ... وادِّكارًا لذى النُّهى وبَلاَغا

فاغْتَنِمْ خطتَينِ قبلَ المَنَايا ... صحةَ الجسم يا أخى والفراغا

أخبرنا محمد بن عبد الكريم التبريزى، أخبرنا أبو الحسن على بن محمد السخاوى سنة خمس وثلاثين وست مائة، أخبرنا مجد الدين محمد بن أحمد بن غالب الأزدى سنة ست وثمانين وخمس مائة، أخبرنا أبو محمد عبد الحق الأزدى، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو على الصدفى، أخبرنا عبد اللّه بن طاهر التميمى، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه النيسابورى المقرئ، وغيره، قالوا: أخبرنا على بن أحمد الخزاعى، أخبرنا الهيثم بن كليب الشاشى ببخارى، أخبرنا أبو عيسى الترمذى، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن قتادة، سمعت عبد اللّه بن أبى عتبة يُحَدِّث عن أبى سعيد، قال:

«كان رسولُ اللّهِ ﷺ أشدَّ حياءً من العذراءِ فى خِدْرِها، وكان إذا كَرِهَ شيئًا، عَرَفناه فى وجهه»(٣٥٨).

وأنبأناه عاليًا أحمد بن محمد، أخبرنا عبد المطلب بن هاشم، أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد، وجماعة، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد الخليلى، أخبرنا على بن أحمد الخزاعى، فذكره.

٥٢٧٦- صاحب حماة(٣٥٩)

الملك المظفَر، تقى الدين عمر ابن الأمير نور الدولة شاهنشاه بن أيوب بن شاذى صاحب حماة، وأبو أصحابها.

كان بطلاً شجاعًا مقْدَامًا جوادًا مُمدَّحًا، له مواقف مشهودة مع عمه السلطان صلاح الدين، وكان قد استنابه عَلى مصر، وله وقوف بمصر والفيوم.

وسمعْ من السِّلَفى، وابن عوف، وروى شيئًا من شعره.

وكان لما مرض السلطان بحرَّان، قد هم بتملك مصر، فلما عوفى، طلبه إلى الشام، فامتنع، وعزم على اللحوق بمملكة قراقوش وبوزبا اللذين تملكا أطراف المغرب، وشرع فى السفر، فأتاه الفقيه المقدم عيسى الهكَّارى، فثنى عزمه، وأخرجه إلى الشام، فصفح عنه عمه،

---

(٣٥٨) صحيح: أخرجه ابن أبى شيبة (٨/ ٥٢٣- ٥٢٤)، والطيالسى (٢٢٢٢)، وابن سعد فى «الطبقات» (١/ ٣٦٨)، وأحمد (٣/ ٧١ و٧٩ و٨٨ و٩١ و٩٢)، والبخارى (٣٥٦٢) و(٦١٠٢) و(٦١١٩)، وفى «الأدب المفرد» (٤٦٧)، والترمذى فى «الشمائل» (٣٥١)، وابن ماجه (٤١٨٠)، والبيهقى (١٠/ ١٩٢)، وفى «دلائل النبوة» (١/ ٣١٦)، وفى «الآداب» (٢٠٠) من حديث أبى سعيد الخدرى، به.

(٣٥٩) ترجمته فى وفيات الأعيان (٣/ ترجمة ٥٠١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٩).

ولاطفه، وأعطاه حماة، ثم المعرة، وسلمية وكفرطاب، وميافارقين، وحران، والرها، وسار إلى ميافارقين ليتسلمها في سبع مائة فارس.

وكان ملكًا عالي الهمة، فقصد حاني، فحاصرها، وأخذها، فغضب صاحب خلاط بكتمر، وسار لحربه في أربعة آلاف، فالتقوا، فانهزم بكتمر، وساق المظفرُ، فنازل خلاط، فلم ينل شيئًا لقلة جنده، فترحل، فأتى مَنَازكرد، فحاصرها مدة، فأتاه أجله عليها في رمضان، سنة سبعٍ وثمانين وخمس مائة شابًا، ونقل، فدفن بحماة، وكان من أعيان ملوك زمانه.

وتملك حماة بعدها ابنه الملك المنصور محمد، وكان له صيت كبير في الشجاعة.

ومات معه في اليوم الأمير حسام الدين محمد بن لاجين ابن أخت السلطان، ودُفِنَ بالشامية مدرسة أمه.

٥٢٧٧- الخَبُوشاني (٣٦٠)

الفقيه الكبير، الزاهد، نجم الدين، أبو البركات محمد بن موفَّق بن سعيد الخَبُوشَاني، الشافعي، الصوفي.

تفقه على محمد بن يحيى، وبرع.

قال ابن خَلِّكان: فكان يستحضر كتابه «المحيط» وهو ستة عشر مجلدًا.

وقال المنذري: ولد سنة عشر وخمس مائة، وحدث عن: هبة الرحمن ابن القشيري. وقدم مصر، فأقام بمسجد مدة، ثم بتربة الشافعي، وتبتل لإنشائها، ودرس بها، وأفتى، وصنف. وخُبُوشان من قرى نيسابور.

قال ابن خلكان: كان السلطان صلاح الدين يُقَرِّبُه، ويعتقد فيه، ورأيت جماعة من أصحابه، فكانوا يصفون فضله، ودينه، وسلامة باطنه.

وقال الموفق عبد اللطيف: سكن السميساطية، وعرف الأمير نجم الدين أيوب، وأخاه، وكان قشفًا في العيش، يابسًا في الدين، وكان يقول: أصعد إلى مصر، وأزيل ملك بني عبيد اليهودي. . . ، إلى أن قال: فنزل بالقاهرة، وصرح بثلب أهل القصر، وجعل سبهم تسبيحه، فحاروا فيه، فنفذوا إليه بمال عظيم، قيل: أربعة آلاف دينار، فقال للرسول: ويلك، ما هذه

---

(٣٦٠) ترجمته في وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٥٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٨).

البدعة؟! فأعجله، فرمى الذهب بين يديه، فضربه، وصارت عمامته حلقًا، وأنزله من السلم، ومات العاضد، وتهيبوا الخطبة لبنى العباس، فوقف الخبوشانى بعصاه قدام المنبر، وأمر الخطيب بذلك، ففعل، ولم يكن إلا الخير، وزينت بغداد. ولما بنى مكان الشافعى، نبش عظام ابن الكيزانى، وقال: لا يكون صديق وزنديق معًا. فشد الحنابلة عليه، وتألبوا، وصار بينهم حملات حربية، وغلبهم.

وجاء العزيز إلى زيارته وصافحه، فطلب ماء، وغسل يده، وقال: يا ولدى إنك تمس العنان، ولا يتوقى الغلمان. قال: فاغسل وجهك، فإنك مسحت وجهك. قال: نعم، وغسله.

وكان أصحابه يأكلون بسببه الدنيا، ولا يسمع فيهم، وهم عنده معصومون.

وكان متى رأى ذميًا راكبًا، قصد قتله، فظفر بواحد طيب يعرف بابن شوعة، فأندر عينه بعصاه، فذهبت هدرًا.

وقيل: التمس من السلطان إسقاط ضرائب لا يمكن إسقاطها، وساء خلقه، فقال: قم لا نصرك اللَّه! ووكزه بعصاه، فوقعت قلنسوته، فوجم لذلك، ثم حضر وقعة، فكُسِرَ، فظن أنه بدعائه، فجاء وقبل يديه، وسأله العفو.

وجاءه حاجب نائب مصر المظفر تقى الدين عمر، وقال له: تقى الدين يسلم عليك. فقال الخبوشانى قل: بل شقى الدين لا سلم اللَّه عليه. قال: إنه يعتذر، ويقول: ليس له موضع لبيع المزر(٣٦١). قال: يكذب. قال: إن كان ثم مكان، فأرناه. قال: ادن. فدنا، فأمسك بشعره، وجعل يلطم على رأسه، ويقول: لست مزارًا فأعرف مواضع المزر، فخلصوه منه.

وعاش عُمُرَه لم يأخذ درهمًا لملك، ولا من وقف، ودفن فى الكساء الذى صحبه من بلده، وكان يأكل من تاجر صحبه من بلده.

وأتاه القاضى الفاضل لزيارة الشافعى، فرآه يلقى الدرس، فجلس وجنبه إلى القبر، فصاح: قم قم، ظهرك إلى الإمام؟! فقال: إن كنت مستدبره بقالبى، فأنا مستقبله بقلبى. فصاح فيه، وقال: ما تُعُبِّدْنا بهذا، فخرج وهو لا يعقل.

قلت: مات الخبوشانى فى ذى القعدة، سنة سبع وثمانين وخمس مائة.

---

(٣٦١) المِزْر: نبيذٌ يُتّخذ من الذُّرة. وقيل: من الشعير أو الحِنْطَة.

٥٢٧٨- السُّهْرَوَرْدِي(٣٦٢)

العَلاَّمة، الفيلسوف السيماوي المنطقي،شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك السُّهْرَوَرْدِي، من كان يتوقد ذكاءً، إلا أنه قليل الدين.

وقال ابن أبي أصيبعة: اسمه عمر، وكان أوحد في حكمة الأوائل، بارعًا في أصول الفقه، مفرط الذكاء، فصيحًا، لم يناظر أحدًا إلا أربى عليه.

قال الفخر المارديني: ما أذكى هذا الشاب وأفصحه! إلا أني أخشى عليه لكثرة تهوره واستهتاره.

قال: ثم إنه ناظر فقهاء حلب، فلم يجاره أحد، فطلبه الظاهر، وعقد له مجلسًا، فبان فضله، فقربه الظاهر، واختص به، فشنعوا، وعملوا محاضر بكفره، وبعثوها إلى السلطان، وخوفوه أن يفسد اعتقاد ولده، فكتب إلى ولده بخط الفاضل يأمره بقتله حتمًا، فلما لم يبق إلا قتله، اختار لنفسه أن يُمات جوعًا، ففعل ذلك في أواخر سنة ستٍّ وثمانين، بقلعة حلب، وعاش ستًا وثلاثين سنةً.

قال ابن أبي أصيبعة: وحدثني إبراهيم بن صدقة الحكيم، قال: خرجنا من باب الفرج معه، فذكرنا السيمياء، فقال: ما أحسن هذه المواضع! فنظرنا من ناحية الشرق جواسق مبيضة كبيرة مزخرفة، وفي طاقاتها نساء كالأقمار ومغاني، فتعجبنا، وانذهلنا، فبقينا ساعة، وعدنا إلى ما كنا نعهده، إلا أني عند رؤية ذلك، بقيت أحس من نفسي كأنني في سنة خفية، ولم يكن إدراكي كالحالة التي أتحققها مني. وحدثني عجمي، قال: كنا مع السهرورَدي بالقابون، فقلنا: يا مولانا! نريد رأس غنم. فأعطانا عشرة دراهم، فاشترينا بها رأسًا، ثم تنازعنا نحن والتركماني، فقال الشيخ: روحوا بالرأس، أنا أرضيه. ثم تبعنا الشيخ، فقال التركماني: أرضني. فما كلمه، فجاء، وجذب يده، فإذا بيد الشيخ قد انخلعت من كتفه، وبقيت في يد ذاك، ودمها يشخب، فرماها، وهرب، فأخذ الشيخ يده باليد الأخرى، وجاء، فرأينا في يده منديله لا غير.

قال الضياء صقر: في سنة تسع وسبعين قدم السهروردي، ونزل في الحلاوية، ومُدَرِّسُها الافتخار الهاشمي، فبحث، وعليه دلق وله إبريق وعكاز، فأخرج له الافتخار ثوب عتابي، وبقيارًا، وغلالة، ولباسًا مع ابنه إليه، فقال: اقضِ لي حاجة. وأخرج فصًا كالبيضة، وقال:

---

(٣٦٢) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٦/ ترجمة ٨١٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٩٠).

نادِ لى عليه. قال: فجاب خمسة وعشرين ألفًا، فطلع به العريف إلى الظاهر، فدفع فيه ثلاثين ألفًا، فجاء وشاوره، فغضب، وأخذ الفص، وضربه بحجر فَتَّته، وقال: خذ الثياب، وقبل يد والدك، وقل له: لو أردنا الملبوس ما غلبنا، وأما السلطانَ، فطلب العريف، وقال: أريد الفص. قال: هو لابن الافتخار. فنزل السلطان إلى المدرسة، ثم اجتمع بالسهروردى، وأخذه معه، وصار له شأن عظيم، وبحث مع الفقهاء، وعجزهم. . . ، إلى أن قال: فأفتوا فى دمه، فقيل: خُنِقَ، ثم بعد مدة حبس الظاهر جماعة ممن أفتى، وصادرهم. وحدثنى السديد محمود بن زَقيقة، قال: كنت أتمشى مع السهروردى فى جامع ميافارقين، وعليه جبة قصيرة، وعلى رأسه فوطة، وهو بزربول كأنه خربندا.

وللشهاب شعر جيد.

وله كتاب «التلويحات اللوحية والعرشية»، وكتاب «اللمحة»، وكتاب «هياكل النور»، وكتاب «المعارج والمطارحات»، وكتاب «حكمة الإشراق»، وسائرها ليست من علوم الإسلام.

وكان قد قرأ على المجد الجيلى بمراغة، وكان شافعيًا، ويلقب بالمؤيد بالملكوت.

قال ابن خلكان: وكان يُتَّهم بالانحلال والتعطيل، ويعتقد مذهب الأوائل اشتهر ذلك عنه، وأفتى علماء حلب بقتله، وأشدهم الزين والمجد ابنا جَهْبَل.

قلت: أحسنوا وأصابوا.

قال الموفق يعيش النحوى: لما تكلموا فيه، قال له تلميذه: إنك تقول: النبوة مكتسبة، فانزح بنا. قال: حتى نأكل بطيخ حلب، فإن بى طرفًا من السل، ثم خرج إلى قرية بها بطيخ، فأقمنا أيامًا، فجاء يومًا إلى محفرة لتراب الرأس، فحفر حتى ظهر له حصى، فدهنه بدهن معه، ولفه فى قطن، وحمله فى وسطه أيامًا، ثم ظهر كله ياقوتًا أحمر، فباع منه، ووهب أصحابه، ولما قتل كان معه منه.

قلت: كان أحمق، طَيَّاشًا، مُنْحَلا.

حكى السيف الآمدى عنه، أنه قال: لا بد لى أن أملك الدنيا. قلت: من أين لك هذا؟ قال: رأيت كأنى شربت ماء البحر. قلت: لعل يكون اشتهار علمك. فلم يرجع عما فى نفسه، ووجدته كثير العلم، قليل العقل، وله عدة مصنفات.

قلت: قُتِلَ فى أوائل سنة سبعٍ وثمانين وخمس مائة.

٥٢٧٩- صاحب الروم

السلطان عز الدين قلج أرسلان ابن السلطان مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن بيغو بن سلجوق السلجوقي، التركماني، ملك الروم.

فيه عدل في الجملة، وسداد، وسياسة.

امتدت أيامه، وهو والد الست السلجوقية زوجة الإمام الناصر.

كانت دولتُه تسعًا وعشرين سنةً- وقيل: بضعًا وثلاثين سنةً- وشاخ، وقوى عليه بنوه.

قال ابن الأثير: كان له من البلاد قونية، وأقصرا، وسيواس، وملطية، وكان ذا سياسة وعدل، وهيبة عظيمة، وغزوات كثيرة. ولما كبر، فرق بلاده على أولاده، ثم حجر عليه ابنه قطب الدين، ففر منه إلى ابنه الآخر، فتبرم به، ثم خدمه ولده كيخسرو، وندم على تفريق بلاده.

وكانت وفاته بقونية، سنة ثمان وثمانين وخمس مائة، في منتصف شعبان.

قلت: ويقال: إنه قُتِلَ سرًا، ولم يصح.

وتسلطن بعده ابنه غياث الدين كيخسرو.

ومات ملكشاه بن قلج أرسلان بعد أبيه بيسير، وتمكن كيخسرو، وهو والد السلطان كيكاوس.

٥٢٨٠- النُّمَيْرِىّ(٣٦٣)

الأمير الأديب، أبو المرهف نصر بن منصور بن حسن النُّمَيرى.

وأمه بَنَّة بنت سالم بن مالك ابن صاحب الموصل بدران بن مقلد العُقَيلى.

ولد بالرَّافقة، بعد الخمس مائة.

وقال الشعر وهو مراهق، وله «ديوان».

ضعف بصره بالجدرى.

---

(٣٦٣) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ترجمة ٧٦١)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٢٩٥- ٢٩٦).

ثم اختلفت عشيرته، واختل نظامهم، فقدم بغداد، وحفظ القرآن، وتفقه لأحمد، وأخذ النحو عن ابن الجواليقى. وسمع من: هبة اللّٰه بن الحصين، وجماعة.

وصحب الصالحين، ومدح الخلفاء، وأضر بآخرة.

روى عنه: عثمان بن مقبل، والبهاء عبد الرحمن، وابن الدبيثى، وابن خليل، وعلى بن يوسف الحمامى، وكانت لأبيه قلعة نجم.

وهو القائل:

يُزَهِّدُنى فى جميع الأنام قلَّةُ إنصاف مَنْ يصْحَبُ
وَهَلْ عَرَفَ النَّاسُ ذو نُهْيَة فأمسَى لَهُ فيهمُ مَأرَبُ
هُمُ النَّاسُ ما لم يُجَرِّبْهُمُ وطُلْسُ الذِّئاب إذا جُرِّبُوا
ولَيْتَكَ تَسْلَمُ حَال البعَادِ منهم، فكيفَ إذَا قُرِّبُوا؟

وله:

أحِبُّ عَليّا والبَتُولَ وَوُلْدَها ولا أجْحَدُ الشَّيخين حَقَّ التَّقَدُّمِ
وأبْرَأ مِمَّنْ نالَ عُثْمانَ بالأذَى كما أتَبَرَّا من ولاء ابن مُلْجِم
ويُعْجِبُنى أهْلُ الحديث لصدْقِهم مَدَى الدَّهر فى أفعالِهم والتَّكَلُّمِ

مات فى شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وثمانين وخمس مائة.

٥٢٨١- ابن مُجْبَر(٣٦٤)

شاعر زمانه الأوحد، البليغ، أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مُجْبَر الفهرى، المرسى، ثم الإشبيلى.

مدح الملوك، وشهد له بقوة عارضته، وسلامة طبعه، وفحولة نظمه، قصائده التى سارت أمثالاً، وبعدت منالاً.

أخذ عنه أبو القاسم بن حسان، وغيره.

بالغ ابن الأبَّار فى وصفه.

(٣٦٤) ترجمته فى وفيات الأعيان (٧/ ١٣).

ومات بمراكش، ليلة النحر، سنة ثمان وثمانين وخمس مائة، كهلاً. وقيل: سنة سبع.
وله هذه:

أتُراهُ يَترُكُ العَــــذَلا وعَلَيْـــهِ شَـبَّ واكتَهَلا
كَلِفٌ بالغيــد ما عَلقَتْ نَفسُهُ السُّلْوانَ مذ عَقَلا
غيرُ راضٍ عَنْ سَجيَّة مَنْ ذاقَ طَعْمَ الحُبِّ ثُمَّ سَلا
نظَرَتْ عيني لشقْــوَتها نَظَرات وافقَــتْ أجَلا
غـــادةً لَمَّا مَثَلْتُ لها تَركَتْني في الهــوى مَثَلا
خَشــيَتْ أنِّي سَأحْرِقُها إذْ رأتْ رأسي قد اشتَعَلا
ليتَنا نَلْقى السُّيوفَ ولم نَلْقَ تلكَ الأعْيُنَ النُّجلا
أشْرَعُوا الأعطَافَ مائسَةً حين أشرعْنا القَنَا الذُّبَلا
نُصِروا بالحُسْــنِ فانتَهَبُوا كلَّ قَلْبٍ بالهـوى خُذلا

منها:

ثم قالوا سوف نتركُها سَلَبًا للحبِّ أو نَفَلا
قلتُ أومَا وَهْيَ عالِقَةٌ بأميرِ المُـؤمنين فَلاَ

وله:

دَعَا الشَّوْقُ قلبي والركائبَ والركْبَا فَلَبَّـــوا جميعًا وَهْوَ أوَّلُ مَنْ لبَّى

ومنها:

يقولُون دَاوِ القَلْبَ يَسْلُ عن الهوى فقلتُ لَنِعْمَ الرأيُ لَوْ أنَّ لي قَلْبَا

٥٢٨٢- الحَضْرَميّ(٣٦٥)

قاضي الإسكندرية، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن محمد ابن الفضل الحضرمي، العلائي- نسبةً إلى العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله ﷺ- الصقلي، ثم الإسكندراني، المالكي، الفقيه.

---

(٣٦٥) ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٢٩٧).

ولد سنة أربعة عشرة وخمس مائة.

وسمع من أبى عبد اللَّه الرازى عدة أجزاء.

روى عنه: ابن المفضل الحافظ، وعبد الغنى الحافظ، وابن رواج، وعبد الرحمن بن علاس القصديرى، وعلى بن عمر بن ركاب، وآخرون.

مات سنة تسعٍ وثمانين وخمس مائة.

٥٢٨٣- أخوه

الإمام، الفقيه أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن الحضرمى المالكى، من كبار الفقهاء.

روى عن: أبى عبد اللَّه الرازى، وأبى الوليد بن خيرة، ويوسف بن محمد الأموى، وأبى عبد اللَّه بن رفاعة.

ودَرَّس. وسماعه من الرازى حضور، فإنه قال: ولدت فى أول سنة اثنتين وعشرين.

روى عنه جماعة، وهو أقدم شيخ لقيه التقىُّ ابن الأنماطى.

مات سنة خمسٍ وثمانين وخمس مائة.

وكان أبوهما الشيخ أبو القاسم آخر من حدث بالإجازة عن الحَبَّال.

وكان جدهما من مشايخ السِّلَفى، فهم بيت علم ورواية.

٥٢٨٤- سُلطانُ شَاه(٣٦٦)

صاحب مرو، محمود بن خوارزمشاه أرسلان بن أتسز بن محمد بن نوشتكين الخوارزمى، أخو السلطان علاء الدين خوارزمشاه تكش.

تملَّك بعد أبيه سنة ٥٤٨، وجرت له حروب وخطوب. وكان أخوه قد مَلَّكه أبوه بعض خراسان، فَحَشَدَ، وأقبل، وحارب أخاه، وكان كفرسى رهان فى الحزم والعزم والشجاعة والرأى.

حضر محمود غير مصاف، واستعان بالخَطَا، وافتتح مدنًا، وقد أسر أخوه تكش والدة محمود، وذبحها، واسنولى على خزائن أبيه.

(٣٦٦) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٩٧).

ولهم سير وأحوال.

وقيل: إن محمودًا طرد الغُزَّ عن مرو، وتملكها، ثم تحزبوا عليه، وكسروه، وقتلوا فرسانه، فاستنجد بالخطا، وأقبل بعسكر عظيم، وأخرج الغز عن سرخس ونسا ومرو، وأبيورد، وتملك ذلك.

ثم إنه كاتب غياث الدين الغورى، ليسلم إليه هراة، وبعث إليه الغياثُ يأمره أن يخطب له، فأبى، وشن الغارات، وظلم، وتمرد، فأقبل الغورى لحرب محمود، فتقهقر، وجمع، فتحزب له غياث الدين وأخوه صاحب الهند شهاب الدين، ثم التقى الجمعان، فتفلل جمع محمود، وتحصن هو بمرو، فبادر أخوه تكش، وآذى محمودًا، وضايقه حتى كل، وخاطر، وسار إلى خدمة الغياث، فبالغ فى احترامه، وأنزله معه، فبعث تكش إلى الغياث يأمره باعتقال أخيه، فأبى، فبعث يتوعده، فتهيأ الغياث لقصده. وأما محمود فمات فى سلخ رمضان، سنة تسعٍ وثمانين وخمس مائة، فأحسن الغياث إلى أجناد محمود، واستخدمهم.

٥٢٨٥- أبو مَدْيَن

شُعَيْب بن حسين الأندلسى الزاهد، شيخ أهل المغرب، كان من أهل حصن منتوجت، من عمل إشبيلية.

جال وساح، واستوطن بجاية مدة، ثم تِلِمْسَان.

ذكره الأبار بلا تاريخ وفاة، وقال: كان من أهل العمل والاجتهاد، منقطع القرين فى العبادة والنسك. قال: وتوفى بتلمسان، فى نحو التسعين وخمس مائة، وكان آخر كلامه: اللَّه الحى، ثم فاضت نفسه.

قال محيى الدين ابن العربى: كان أبو مدين سلطان الوارثين، وكان جمال الحفاظ عبد الحق الأزدى قد آخاه ببجاية، فإذا دخل عليه، ويرى ما أيده اللَّه به ظاهرًا وباطنًا، يجد فى نفسه حالة سَنيةً لم يكن يجدها قبل حضور مجلس أبى مدين، فيقول عند ذلك: هذا وارثٌ على الحقيقة.

قال محيى الدين: كان أبو مدين يقول: من علامات صدق المريد فى بدايته انقطاعه عن الخلق، وفراره، ومن علامات صدق فراره عنهم وجوده للحق، ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه إلى الخلق، فأما قول أبى سليمان الدارانى: لو وصلوا ما رجعوا، فليس بمناقض لقول أبى مدين، فإن أبا مدين عنى رجوعهم إلى إرشاد الخلق، واللَّه أعلم.

٥٢٨٦-ابن بُنَان(٣٦٧)

المولى الفاضل الأثير، ذو الرياستين، أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد ابن بُنَان الأنبارى الأصل، المصرى، الكاتب، ولد القاضى الأجل أبى الفضل.

ولد بالقاهرة، سنة سبعٍ وخمس مائة.

وسمع من: أبى صادق مرشد المدينى، ووالده، وأبى البركات محمد بن حمزة العِرْقِى، والقاضى محمد بن هبة اللَّه بن عرس.

وتلا على أبى العباس بن الحُطَيئة.

حدث عنه: الشريف محمد بن عبد الرحمن الحسينى الحلبى، والرشيد أبو الحسين العطار، وجماعة سواهما.

قال الدُّبَيثى قدم بغداد رسولاً من صاحب اليمن سيف الإسلام، فحدث بـ «السيرة» عن والده، عن الحبال، وحدث بـ «صحاح الجوهرى»، وكتبوا عنه من شعره.

وقال المنذرى: سمع منه جماعةٌ من رفقائنا، وكتب الكثير، وخطه فى غاية الجودة، وَلِىَ ديوان النظر فى الدولة المصرية، وتقلب فى الخدم، وعاش تسعًا وثمانين سنةً.

قال الموفق عبد اللطيف: كان أسمر، طوالاً، رقيقًا، له أدب وترسل، وكان صاحب الديوان، والقاضى الفاضل ممن يغشى بابه، ويمتدحه، ويفخر بالوصول إليه، فلما جاءت الدولة الصلاحية، قال الفاضل: هذا رجل كبير القدر، ينبغى أن يُجْرَى عليه ما يكفيه، ويجلس فى بيته. ففعل ذلك، ثم توجه إلى اليمن، ووزر بها، وترسل إلى بغداد، فَعُظِّم، وبُجِّل، ولما صرتُ إلى مصر، وجدت ابن بنان فى ضنك، وعليه دين ثقيل، أدى أمره إلى أن حبسه الحاكم بالجامع، وكان ينتقص بالقاضى الفاضل، ويراه بالعين الأولى، فقصر الفاضل فى حقه، وكان الدَّين لأعجمى، فصعد إليه إلى سطح الجامع، وسَفَّه عليه، وقبض على لحيته وضربه، ففر، وألقى نفسه من السطح، فتهشم، فحمل إلى داره، ومات بعد أيام، فسير الفاضل لتجهيزه خمسة عشر ديناراً مع ولده، ثم إن الفاضل مات بعد ثلاثة أيام فجاءةً.

مات ابن بنان فى ثالث ربيع الآخر، سنة ستٍّ وتسعين وخمس مائة.

---

(٣٦٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٧) ووقع عنده [بيان] بالمثناة التحتية بدل [بُنان] بالموحدة الفوقية.

وكان فيها القحط بمصر والفناء، وخرب الإقليم، وجلا أهله، وأكلوا الميتة والآدميين، وهلكوا؛ لأن النيل كسر من ثلاثة عشر ذراعًا وأصابع. وقيل: ما كمل الثلاثة عشر، فللّه الأمر.

٥٢٨٧- ابن حَيْدَرة(٣٦٨)

الشريف، أبو المعمَّر محمد ابن أبى المناقب حيدرة ابن الإمام عمر بن إبراهيم الزيدى، العلوى، الكوفى.

عاش تسعين سنةً.

وهو آخر من روى عن أبى الغنائم النَّرْسِى، وروى عن: جده، وعن سعيد بن محمد الثقفى.

روى عنه: أحمد بن طارق، وابن خليل.

قال تميم البندنيجى: كان رافضيًا.

قلت: مات سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

وفيها مات: ابن بَوْش، وصاحب اليمن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، ومقرئ واسط ابن الباقلانى، والوزير جلال الدين عبيد اللَّه بن يونس الأزجى، وقاضى القضاة أبو طالب على بن على بن أبى البركات هبة اللَّه بن البخارى الشافعى، والشيخ عمر الكُمَيْماتى الزاهد، ومحمد بن سيدهم الدمشقى ابن الهَرَّاس، وأبو الفتح ناصر بن محمد بن أبى الفتح الويرج القطَّان.

٥٢٨٨- أبو طالب الكَرْخى(٣٦٩)

الإمام الأوحد، شيخ الشافعية، وصاحب الخط المنسوب، أبو طالب المبارك بن المبارك ابن المبارك الكَرْخى، صاحب أبى الحسن ابن الخل، وهو المبارك بن أبى البركات.

وُلِدَ سنة نيف وخمس مائة.

---

(٣٦٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٤٣)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١٥).

(٣٦٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٠- ١١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٤).

وسمع من : هبة اللَّه بن الحُصَين ، وقاضي المارستان .

حدث عنه : أحمد بن أحمد البندنيجي ، وغيره .

كان ذا جاه وحشمة ، لكونه أدَّب أولاد الناصر لدين اللَّه .

قال ابن النجار : شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي في سنة ثلاثين وخمس مائة ، ثم دَرَّس بمدرسة شيخه ابن الخل بعده ، ثم ولي النظامية في سنة إحدى وثمانين ، وكان إمام وقته في العلم والدين والزهد والورع ، لازم ابن الخَلِّ حتى برع في المذهب والخلاف . . . ، إلى أن قال : وكان من الورع والزهد والعفة والنزاهة والسمت على طريقة اشتهر بها ، وكان أكتبَ أهل زمانه لطريقة ابن البَوَّاب ، وعليه كتب الظاهر بأمر اللَّه .

قال : وكان ضنينًا بخطه ، حتى إنه كان إذا شهد وكتب في فتيا ، كسر القلم ، وكتب به خطًا رديًا .

قلتُ : دَرَّس ، وأفتى ، ودَرَّس بالنظامية بعد أبي الخير القزويني .

وروى عنه أبو بكر الحازمي .

وعاش نيفًا وثمانين سنةً .

قال الموفق عبد اللطيف بن يوسف : كان ربَّ علم وعمل وعفاف ونسك ، وكان ناعم العيش ، يقوم على نفسه وبدنه قيامًا حكيمًا ، رأيته يلقي الدرس ، فسمعت منه فصاحة رائعة ، ونغمة رائقة ، فقلت : ما أفصح هذا الرجل ! فقال شيخنا ابن عبيدة النحوي : كان أبوه عوَّادًا ، وكان هو معي في المكتب ، فضرب بالعود ، وأجاد ، وحذق ، حتى شهدوا له أنه في طبقة معبد ، ثم أنف ، واشتغل بالخط ، إلى أن شهد له أنه أكتب من ابن البواب ، ولا سيما في الطومار والثلث ، ثم أنف منه ، واشتغل بالفقه ، فصار كما ترى ، وعلَّم ولدَي الناصر لدين اللَّه ، وأصلحا مداسه .

قال ابن النجار : توفي في ثامن ذي القعدة ، سنة خمس وثمانين وخمس مائة ، وكان قد خرج في عصر هذا اليوم للصلاة بالجماعة بالرباط ، فلما توجه للصلاة ، عرضت له سعلة ، وتتابعت ، فسقط ، وحمل إلى منزله ، فمات في وقته ، وحضره خلق كثير ، رحمة اللَّه عليه .

* *

٥٢٨٩- القاضي الفاضل(٣٧٠)

هو العَلاَّمة، صاحب الطريقة، أبو طالب محمود بن علي بن أبي طالب التميمي، الأصبهاني، الشافعي، تلميذ محيي الدين محمد بن يحيى الشهيد.

له تعليقة في الخلاف باهرة جدًا، وكان عجبًا في إلقاء الدروس.

تخرج به أئمة، وكان آيةً في الوعظ، صاحب فنون.

أرخ ابن خلكان موته في شوال، سنة خمسٍ وثمانين وخمس مائة.

٥٢٩٠- ابن أبي حَبَّة(٣٧١)

الشيخ الكبير، أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله ابن أبي ياسر عبد الوهاب بن علي بن أبي حبة البغدادي، الطحان، راوي «المسند» بحَرَّان.

سمع: هبة الله بن الحصين، وأبا غالب ابن البناء، وأبا الحسين محمد ابن القاضي أبي يعلى، وهبة الله ابن الطَّبَر، وزاهر بن طاهر، ومحمد بن الحسين المزرفي، وعدة.

وكان فقيرًا، قانعًا، متعففًا.

حدث عنه: البهاء عبد الرحمن، وعبد العزيز بن صُدَيق، وأحمد بن سلامة النجار، وأهل حران.

قال ابن النجار: كان لا بأس به، صبورًا على فقره.

وقال ابن الدُّبيثي: كان فقيرًا، صبورًا، صحيح السماع.

وُلدَ سنة ست عشرة وخمس مائة، وأدركه الأجل بحران، في الحادي والعشرين من ربيع الأول، سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مائة.

وفيها مات: أبو العباس أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي المقرئ، أحد الأئمة بدمشق، وإسماعيل الجنزوي الشُّرُوطي، ومفتي واسط أبو علي الحسن ابن الإمام أبي جعفر هبة الله ابن البوقي الشافعي، والمحدِّث الصالح أبو عبد الله الحسين بن يوحنَّ اليماني عن نيف وثمانين سنةً، والوزير المنشئ موفق الدين خالد بن محمد بن نصر ابن القيسراني الحلبي بها، والمسند

(٣٧٠) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ترجمة ٧١٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٢٨٤).

(٣٧١) ترجمته في شذرات الذهب (٤/ ٢٩٣).

أبو منصور طاهر بن مكارم الموصلى المؤدب راوى «مسند المعافى»، والشيخ أبو جعفر عبيد اللَّه بن أحمد ابن السمين، والأمير الكبير سيف الدين على بن أحمد ابن الملك أبى الهيجا الهكَّارى المشطوب، وقاسم بن إبراهيم المقدسى بمصر، وأبو محمد فارس بن أبى القاسم بن فارس الحفار الحربى، عن بضع وتسعين سنةً، وصاحب الروم عز الدين قليج أرسلان بن مسعود السلجوقى، والنسابة أبو على محمد بن أسعد الجَّوانى الشريف بمصر، وآخرون.

٥٢٩١- رجب

ابن مذكور بن أرنب، الشيخ، الأمى، أبو الحُرَم الأزجى، الأكَّاف.

شيخ، صحيح السماع، عالى الرواية، عرىٌّ من الفضيلة.

سمع: أبا العز بن كادش، وقراتكين بن أسعد، وهبة اللَّه بن الحصين، وأبا غالب ابن البناء، وعلى بن الموحد، وعدة، وتفرد بأجزاء.

سمع منه: عمر بن على القرشى، ومات قبله بمدة.

وروى عنه: سالم بن صَصْرَى، والبهاء عبد الرحمن، وابن الدُّبَيْثِى، وابن خليل، وآخرون.

قال ابن النجار: لا بأس به، وهو أخو ثعلب.

مات فى رمضان، سنة تسعٍ وثمانين وخمس مائة.

وفيها مات: سلطان الوقت صلاح الدين، والشيخ سنان صاحب حصون الإسماعيلية، وطُغدى بن ختلغ الأميرى المقرئ، وأبو منصور بن عبد السلام، وأبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن كوثر المحاربى الغرناطى، وصاحب الموصل عز الدين مسعود الأتابكى، والمكرم بن هبة اللَّه بن مكرم الصوفى.

٥٢٩٢- والد كريمة(٣٧٢)

العدل أبو محمد عبد الوهاب بن على بن خضر الأسدى، الزبيرى، الدمشقى، الشروطى، ويعرف: بالحبقبق، وهو أخو الحافظ أبى المحاسن عمر بن على القرشى، وأبو الشيختين: كريمة، وصفية.

(٣٧٢) ترجمته فى شذرات الذهب (٤/ ٣٠١).

مولده سنة خمس عشرة .

وسمع من : جمال الإسلام على بن المسَلَّم، وياقوت الرومى، ونصر بن محمد المصيصى، وطائفة .

روى عنه : أخوه، وولداه على وكريمة، وأبو المواهب بن صصرى، وأبو الحجاج بن خليل .

مات فى ثالث صفر، سنة تسعين وخمس مائة .

٥٢٩٣- قاضى خان(٣٧٣)

هو العَلاَّمة شيخ الحنفية، أبو المحاسن حسن بن منصور بن محمود البخارى، الحنفى، الأوزْجَنْدِى، صاحب التصانيف .

سمع الكثير من الإمام ظهير الدين الحسن بن على بن عبد العزيز . ومن : إبراهيم بن عثمان الصفارى، وطائفة .

وأملى مجالس كثيرة رأيتها .

روى عنه : العَلاَّمة جمال الدين محمود بن أحمد الحَصِيرى، أحد تلامذته .

بقى إلى سنة تسعٍ وثمانين وخمس مائة، فإنه أملى فى هذا العام .

٥٢٩٤-المَرْغِينَانى

العلاَّمة، عالم ما وراء النهر، برهان الدين، أبو الحسن على بن أبى بكر بن عبد الجليل المَرْغِينَانى، الحنفى، صاحب كتابى «الهداية»، و «البداية» فى المذهب .

كان فى هذا الحين، لم تبلغنا أخباره، وكان من أوعية العلم، رحمه اللَّه .

٥٢٩٥-الجُوَيْنى(٣٧٤)

الكاتب المجود الأوحد، أبو على حسن بن على الجوينى، الأديب، الشاعر، ويعرف : بابن اللعيبة .

---

(٣٧٣) ترجمته فى شذرات الذهب (٤/ ٣٠٨) .

(٣٧٤) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ترجمة ١٨٠) .

قال العماد: هو من أهل بغداد، له الخط الرائق، والفضل الفائق، واللفظ الشائق، والمعنى اللائق، له فصاحة ولسن، وخط كاسمه حسن، من ندماء الأتابك زنكى، ثم ابنه، ثم سافر إلى مصر، وليس بها من يكتب مثله.

قلت: مدح صلاح الدين والفاضل.

قال العماد: حدثنى سعد الكاتب بمصر، قال: كان الجوينى صديقى، وكان يشرب الخمر، فحدثنى أنه كان يكتب مصحفًا، وبين يديه مجمرة وقنينة خمر، ولم يكن بقربى ما أندى به الدواة، فصببت من القنينة فى الدواة، وكتبت وجهة، ونشفتها على المجمرة، فصعدت شرارة أحرقت الخط دون بقية الورقة، فرعبت، وقمت، وغسلت الدواة والأقلام، وتبت إلى اللَّه.

مات سنة ستٍّ وثمانين وخمس مائة.

٥٢٩٦- الجَنْزَوى(٣٧٥)

الشيخ الفاضل، المحدِّث، الفرضى، الشُّرُوطى، العدل، أبو الفضل إسماعيل بن على ابن إبراهيم بن أبى القاسم الجنزوى الأصل، الدمشقى، الكاتب، ويقال فيه: الجنزى، والكنجى.

مولده فى ربيع الأول، سنة ثمانٍ وتسعين، فهو أسن من الحافظ ابن عساكر بسنة.

تفقه على جمال الإسلام، وأبى الفتح المصيصى.

وسمع من الأمين هبة اللَّه ابن الأكفانى، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، ويحيى بن بطريق، وطبقتهم.

واعتنى بالرواية، وكتب، ورحل، فسمع ببغداد من: أبى البركات هبة اللَّه ابن البخارى، وأبى الحسن محمد بن مرزوق الزعفرانى، والحافظ أبى محمد ابن السمرقندى، والحسن بن إسحاق الباقرحى، وهبة اللَّه بن الطَّبَر، وعدة.

روى عنه: أبو المواهب بن صَصْرَى، والقاسم ابن عساكر، وابن الأخضر، وعبد القادر

---

(٣٧٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٩٣) ووقع عنده [الخبزوى] بدل [الجنزوى].

الرُّهَاوى، وابن خليل، والشيخ الضياء، والبهاء عبد الرحمن، والتاج القرطبى، وعبد اللَّه ابن الخشوعى، وإبراهيم بن خليل، والعماد بن عبد الهادى، وابن عبد الدائم، وخلق.

وجنزة من مدن أرَّان، وهو إقليم صغير، بين أذربيجان وأرمينية.

كان من كبار الشهود والمحدثين.

مات فى سلخ جمادى الأولى، سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مائة، وله تسعون عامًا وشهران، رحمه اللَّه.

٥٢٩٧- ابن عبد السلام

الشيخ الجليل المعمَّر، المسند، أبو منصور، عبد اللَّه بن محمد بن أبى الحسن على بن هبة اللَّه بن عبد السلام البغدادى، الكاتب.

من بيت الرواية والكتابة.

وُلِدَ فى ربيع الآخر- أو جمادى الأولى- سنة ستٍّ وخمس مائة.

وسمع من: أبى القاسم بن بيان، ومن أبى على بن نبهان- وهو فى الخامسة- ومحمد بن عبد الباقى الدورى، وأبى طالب بن يوسف، وجعفر بن المحسن السَّلَمَاسى، وجده، وطائفة.

حدث عنه: الشيخ موفق الدين المقدسى، ويوسف بن خليل، والجلال عبد اللَّه بن الحسن قاضى دمياط، وعلى بن عبد اللطيف ابن الخيمى، ومحمد بن نفيس الزعيمى، وأحمد ابن شكر الكندى، وعدة.

قال أبو محمد بن الأخضر: سمعت منه، ومن أبيه وجده.

قلت: مات فى تاسع ربيع الأول، سنة تسعٍ وثمانين وخمس مائة.

روى عنه ابن خليل «جزء ابن عرفة»، وهو والد مسند وقته الفتح بن عبد السلام.

وقال فيه الحافظ ابن النجار: كان شيخًا نبيلاً، وقورًا، من ذوى الهيئات، وأولاد الرؤساء والمحدثين، حدث بالكثير. وسمعت محمد بن النفيس بن مُنْجِب يقول: كان ثقةً، يتشيع.

❊ ❊

٥٢٩٨-صاحب المَوْصِل(٣٧٦)

الملك عز الدين أبو المظفَّر مسعود ابن الملك مودود بن الأتابك زنكى بن آقسنقر الأتابكى، التركى، الذى عمل المصاف مع صلاح الدين على قرون حماة، فانكسر مسعود سنة سبعين، ثم ورث حلب، أوصى له بها ابن عمه الصالح إسماعيل، فساق، وطلع إلى القلعة، وتزوج بوالدة الصالح، فحاربه صلاح الدين، وحاصر الموصل ثلاث مرات، وجرت أمور، ثم تصالحا، وكان موتهما متقاربًا.

تعلل مسعود، وبقى عشرة أيام لا يتكلم إلا بالشهادة والتلاوة، وإن تكلم بشىء، استغفر، وختم له بخير. وكان يزور الصالحين، وفيه حلم وحياء ودين وقيام ليل، وفيه عدل.

مات فى شعبان، سنة تسعٍ وثمانين وخمس مائة.

قال ابن خَلِّكان فى ترجمة صاحب الموصل عز الدين مسعود بن مودود: لما سار السلطان صلاح الدين من مصر، وأخذ دمشق بعد موت نور الدين، خاف منه صاحب الموصل غازى، فجهز أخاه مسعودًا هذا ليرد صلاح الدين عن البلاد، فترحل صلاح الدين عن حلب فى رجب سنة سبعين، وأخذ حمص، فانضم الحلبيون مع مسعود، وعرف بذلك صلاح الدين، فسار، فوافاهم على قرون حماة، فتراسلوا فى الصلح، فأبى مسعود، وظن أنه يهزم صلاح الدين، فالتقوا، فانكسر مسعود، وأسر عدة من أمرائه فى رمضان، وأطلقوا، وعاد صلاح الدين، فنزل على حلب، فصالحً ابن نور الدين على بذل المعرة وكفرطاب وبارين، فترحل، ثم تسلطن بالموصل مسعودٌ، فلما احتُضِرَ ولدُ نور الدين، أوصى بحلب لمسعود ابن عمه، واستخلف له الأمر، فبادر إليها مسعودَ، فدخلها فى شعبان سنة ٧٧، وتمكن، وتزوج بأم الصالح، وأقام بها نحو شهرين، ثم خاف من صلاح الدين، وألح عليه الأمراء بطلب إقطاعات، ففارق حلب، واستناب عليها مظفر الدين ابن صاحب إربل، ثم اجتمع بأخيه زنكى، فقايضه على حلب بسنجار، وتحالفا، وقدم زنكى، فتملك حلب فى المحرم سنة ٧٨، ورد صلاح الدين إلى مصر، فبلغته الأمور، فكر راجعًا، وبلغه أن مسعودًا راسل الفرنج يحثهم على حرب صلاح الدين، فغضب وسار، فنازل حلب فى جمادى الأولى سنة ثمان، ثم ترحل بعد ثلاث، فانحاز إليه مظفر الدين ابن صاحب إربل، وقوى عزمه على قصد ممالك الجزيرة، فعدَّى الفرات، وأخذ الرقة، والرها، ونصيبين، وسروج، ثم نازل الموصل فى

---

(٣٧٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٥/ ترجمة ٧٢١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٩٧-٢٩٨).

رجب، فرآها منيعة، فنزل على سنجار أيامًا، وافتتحها، فأعطاها لتقى الدين عمر صاحب حماة، ثم نازل الموصل فى سنة إحدى وثمانين، فنزلت إليه أم مسعود فى نسوة، فما أجابهن، ثم ندم، وبذلت المواصلةُ نفوسَهم فى القتال ليالى، فأتاه موت صاحب خلاط شاه أرمن، وتملُّك مملوكُه بكتمر، فلَان بكتمر أن يملك صلاح الدين خلاط، ويكون من دولته، وترددت الرسل. وأقبل بهلوان صاحب أذربيجان ليأخذ خلاط، فراوغ بكتمر الملكين، ونزل صلاح الدين على ميافارقين، فجد فى حصارها إلى أن فتحها، وأخذها من قطب الدين الأرتقى، وكر إلى الموصل، فتمرض مدة، ورقَّ، وصالح أهل الموصل، وحلف لهم، وتمكن حينئذ مسعود، واطمأن، إلى أن مات بعد صلاح الدين بأشهر بعلة الإسهال، ودفن بمدرسته الكبرى، وتملك بعده ابنه نور الدين مدة، ثم مات عن ابنين: القاهر مسعود، والمنصور زنكى.

٥٢٩٩- الشيرازى(٣٧٧)

الشيخ الإمام، المحدث، الحافظ، الرحَّال، أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن إبراهيم الشيرازى، ثم البغدادى، الصوفى، صاحب «الأربعين البلدية».

وُلِدَ سنة تسع وعشرين وخمس مائة، ببغداد.

فسمَّعه أبوه من: أبى القاسم ابن السمرقندى، ويحيى بن على الطراح، وأبى الحسن بن عبد السلام، وأبى سعد بن البغدادى الحافظ.

ثم طلب بنفسه، فسمع من: عبد الملك الكَرُوخى، وابن ناصر، وبالكوفة من: أبى الحسن ابن غبرة، وبكرمان من: أبى الوقت السجزى، وبالبصرة من: عبد اللَّه بن سَليخ، وبواسط من: أحمد بن بختيار المندائى، وبهراة من: المعمَّر عبد الجليل بن أبى سعد، وبنيسابور من: محمد بن على الطوسى، وببلخ من: أبى شجاع البسطامى، وبأصبهان من: إسماعيل الحَمَّامى، وبهمذان من: نصر البرمكى، وبدمشق من: أبى المكارم بن هلال.

وكان ذا رحلة واسعة، ومعرفة جيدة، وصدق، وإتقان.

وثقه ابن الدُّبَيْثى.

وكتب عنه أبو المواهب بن صَصْرَى.

---

(٣٧٧) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٠٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٤).

وكان حلو المحاضرة، ظريفًا، دمث الأخلاق.

توصل، وساد، وذهب رسولاً عن ديوان العزيز إلى الملوك، وكثر ماله، وروى شيئًا يسيرًا.

توفي في شهر رمضان، سنة خمسٍ وثمانين وخمس مائة.

وقد أجاد تأليف «الأربعين»، وهي في مجلد.

أخبرنا أبو اليُمْن في كتابه، أخبرنا محمد بن أبي جعفر، أخبرنا يوسف بن أحمد بمكة، أخبرنا إسماعيل بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمد، حدثنا ابن حبابة، حدثنا البغوي، حدثنا هدبة، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس: أن النبي ﷺ عاد رجلاً قد صار مثل الفرخ...، الحديث(٣٧٨).

٥٣٠٠- ابن الفَخَّار(٣٧٩)

الشيخ الإمام، الحافظ البارع، المجوِّد، أبو عبد اللَّه محمد بن إبراهيم بن خلف الأندلسي، المالقي، ابن الفَخَّار.

وُلِدَ سنة إحدى عشرة وخمس مائة.

سمع: شُرَيح بن محمد الرُّعيني، وأبا جعفر البطروجي، والقاضي أبا بكر ابن العربي، وأبا مروان بن مسرة، ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي، وطبقتهم.

قال أبو عبد اللَّه الأبار: كان صدرًا في الحُفَّاظ، مقدمًا، معروفًا بسرد المتون والأسانيد، مع معرفة بالرجال، وحفظ للغريب، سمع منه جلة، وحدثني عنه أئمة. سمعت أبا سليمان ابن حوط اللَّه يذكر عن ابن الفخار: أنه حفظ في شبيبته «سنن أبي داود»، فأما في مدة لقائي إياه، فكان يذكر «صحيح مسلم». وكان موصوفًا بالورع والفضل، مُسَلَّمًا له في جلالة

---

(٣٧٨) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٨٨)، والترمذي (٣٤٨٧) من طريق حميد، عن ثابت، عن أنس أن رسول اللَّه ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خَفَتَ فصار مثل الفَرْخ. فقال له رسول اللَّه ﷺ: هل كنتَ تدعو بشيء أو تسأله إيَّاهُ؟ قال: نعم. كنتُ أقولُ: اللَّهمَّ ما كنتَ معاقبي به في الآخرة، فعجِّله لي في الدنيا. فقال رسول اللَّه ﷺ: «سبحان اللَّه لا تُطيقُهُ- أو لا تستطيعهُ- أفلا قُلتَ: اللَّهمَّ آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار؟» قال: فدعا اللَّه لهُ فشفَاهُ». واللفظ لمسلم.

(٣٧٩) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١٠٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٠٣).

القدر، ومتانة العدالة، طُلبَ إلى حضرة السلطان بمراكش ليسمع عليه بها، فتوفى هناك فى شعبان، سنة تسعين وخمسَ مائة.

قال أبو الربيع بن سالم: ومن شيوخى ابن الفخار، مسلم له فى جلالة القدر، ومتانة الأمانة والعدالة، اختص بابن العربى، وأكثر عنه، لقيته برباط الفتح، قرأت عليه وعلى ابن حُبيش، وابن عبيد اللَّه، قالوا: أخبرنا ابن العربى، أخبرنا طراد، فذكر حديثًا.

وفيها مات: الشاطبى، وأبو الخير القزوينى، وأبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهرى، ووالد كريمة، ومحمد بن عبد الملك بن بونه أخو عبد الحق.

وله إجازة من ابن سكرة.

٥٣٠١- ابن بَوْش(٣٨٠)

الشيخ المعمَر، الرحَالة، أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش البغدادى، الأزجى، الخبَّاز.

سمع بإفادة خاله من: أبى طالب بن يوسف، وأبى الغنائم محمد بن محمد، والحسن بن محمد الباقَرْحى، وأبى سعد بن الطيورى، وأبى غالب عبيد اللَّه بن عبد الملك الشهرزورى، وأبى البركات هبة اللَّه ابن البخارى، وأبى نصر أحمد بن هبة اللَّه ابن النرسى، وأبى العز بن كادش، وعلى بن عبد الواحد الدينورى، وهبة اللَّه بن الحصين، وأبى عبيد اللَّه البارع، وعدة.

وأجاز له أبو القاسم بن بيان، وأبو على الحداد، وأبو الغنائم النرسى، وجماعة.

قال ابن الدُّبَيثى: كان سماعه صحيحًا، وبورك فى عمره، واحتيج إليه، وحدث أربعين سنةً، ولم يكن عنده علم.

قلت: من سماعه «المسند» كله على ابن الحُصَين.

حدث عنه: الشيخ موفق الدين، والبهاء عبد الرحمن، والتقيُّ بنُ باسويه، ومحمد بن عبد العزيز الصواف، ومحمد بن عبد القادر البندنيجى، وتميم بن منصور الرُّصَافى، وجعفر ابن ثناء ابن القرطبان، وداود بن شجاع، وعلى بن فائزة، وعلى بن الأخضر، وفضل اللَّه الجيلى، وعلى بن معالى الرُّصَافى، ومحيى الدين ابن الجوزى، وابن خليل، واليلدانى، وابن المُهَيْر الحرانى، وعدة.

---

(٣٨٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٤٣)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٥).

وأجاز لشيخنا أحمد بن أبى الخير. وكان يُعْطَى على الرواية لفقره فى بعض الوقت.

مات فى ثالث ذى القعدة فُجَاءةً، غَصَّ بلقمة، سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة، وله بضع وثمانون سنةً.

٥٣٠٢- الطَّرَسُوسِى[٣٨١]

الشيخ الجليل، مسند أصبهان، أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبى الفتح الطَّرَسوسى، ثم الأصبهانى، الحنبلى، الفقيه.

وُلِدَ سنة اثنتين وخمس مائة، فى صفرها.

وسمع من: أبى على الحداد، ومحمد بن طاهر، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق، ومحمود بن إسماعيل الأشقر، وأبى نَهْشَل عبد الصمد العنبرى.

حدث عنه: أبو موسى عبد اللَّه بن عبد الغنى، ويوسف بن خليل، وطائفة.

وأجاز لأحمد بن أبى الخير.

مات فى السابع والعشرين من جُمادى الآخرة، سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن محمد بن إسماعيل، أخبرنا أبو على الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن صالح، حدثنا معاوية بن سَلاَّم، عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلمة، عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: «كُسِفَتِ الشمسُ على عهد رسول اللَّه ﷺ فنودى بالصلاة جامعة»[٣٨٢].

أخرجه البخارى، عن ابن راهويه، عن يحيى، به.

٥٣٠٣- الكاغَدِىُّ[٣٨٣]

القاضى الإمام المعمَّر، الخطيب، أبو الفضائل عبد الرحيم بن محمد بن عبد الواحد ابن أحمد الأصبهانى، الكاغَدى، المعدَّل.

---

(٣٨١) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٠- ٣٢١).

(٣٨٢) صحيح: أخرجه البخارى (١٠٤٥)، ومسلم (٩١٠).

(٣٨٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١٧).

ولد فى سنة إحدى وخمس مائة .

سمع : أبا على الحداد ، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق ، وإسماعيل الإخشيذ ، وفاطمة الجوزدانية .

حدث عنه : يوسف بن خليل ، وهو أحد العشرة الذين أدركهم من أصحاب الحداد .

أجاز لشيخنا أحمد بن سلامة .

وتوفى فى ذى القعدة ، سنة أربع وتسعين .

وفيها مات : أبو طاهر على بن سعيد بن فاذشاه بأصبهان ، وهو أحد العشرة .

٥٣٠٤- ابن البَاقلاَّنى (٣٨٤)

الشيخ الإمام، المقرئ البارع ،مسند القُرَّاء ، أبو بكر عبد اللّه بن منصور بن عمران بن ربيعة الربعى ، الواسطى ، ابن الباقلانى .

ولد فى أول سنة خمس مائة .

وتلا بالعشر على : أبى العز القَلانسى ، وعلىِّ بن على بن شيران ، وسبط الخياط .

وسمع من : خميس الحوزى ، وأبى عبد اللّه البارع ، وهبة اللّه بن الحصين ، وأبى العز بن كادش ، وأبى على الفارقى ، وأبى بكر المزرفى ، وأبى الكرم نصر اللّه بن الجَلَخْت ، وجماعة .

روى عنه : السمعانى ، وابن عساكر أناشيد ، وكان شاعراً ، محسنًا .

وحدث عنه ، وتلا عليه بالعشر : التقىُّ ابن باسويه ، والمرجَّى بن شقيرة ، وأبو عبد اللّه بن الدُّبيثى ، والحسين بن أبى الحسن بن ثابت الطيبى ، والإمام أبو الفرج ابن الجوزى ، وولده؛ محيى الدين يوسف ، والشريف الداعى ، وقُصِدَ من الآفاق لعلو الإسناد .

قال الدُّبيثى : انفرد بالعشرة عن أبى العز ، وادَّعى رواية شىء من الشواذ ، فتكلم الناس فيه ، ووقفوا فى ذلك ، وكان عارفًا بوجوه القراءات . وسمعت عبد المحسن بن أبى العميد الصوفى يقول : رأيت فى المنام بعد وفاة ابن الباقلانى كأن من يقول لى : صلَّى عليه سبعون وليًا للّه .

وقال ابن نقطة : حَدَّث «بسنن أبى داود» عن الفارقى ، وسماعه منه سنة ثمانى عشرة .

(٣٨٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٤٢) ، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٤) .

وقال المحدث محمد بن أحمد بن الحسن الواسطى : قرأ ابن الباقلانى على أبى العز بـ «الإرشاد» وما سوى ذلك ، فإنه كان يزوره .

تُوفِّى ابن الباقلانى فى سَلْخ ربيع الآخر ، سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة .

٥٣٠٥- النَّوْقَانى

العلاَّمة المفتى ، أبو المفاخر ، محمد بن أبى على بن أبى نصر النوقانى ، الشافعى .

تفقه بمحمد بن يحيى ، وبرع فى المذهب والخلاف ، ثم سكن بغداد ، وأخذوا عنه طريقته ، ثم دَرَّس بمدرسة أم خليفة الناصر ، وله معرفة تامة بالتفسير .

تخرج به أئمة ، وكان ذا صلاح ، وصيانة ، وملازمة للعلم ، مع سخاء ، ومروءة ، وبذل ، وقناعة .

حدث «بالأربعين» التى لابن يحيى ، وكان شيخًا مهيبًا .

روى عنه : عبد الرحمان بن عمر الغزال ، وغيره .

قال ابن النجار : سمعت الفقيه نصر بن عبد الرزاق غير مرة يثنى على النوقانى ثناء كثيرًا ، ويصف خلقه وبذله لتلامذته ، وغزارة علمه ، وسعة فهمه .

قال ابن النجار : وسمعت الفقيه محمد بن أبى بكر بن الدَّباس يثنى على النوقانى ، ويقول : كان وليًا للَّه .

مولده سنة ستَّ عشرةَ وخمس مائة بنوقان .

وتوفى قافلاً من حجه بالكوفة ، فى صفر ، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة .

٥٣٠٦- ذاكر بن كامل

ابن أبى غالب محمد بن حُسين ، الشيخ ، المعمَّر ، المسند ، أبو القاسم البغدادى ، الخفاف .

سَمَّعه أخوه المبارك الحافظ من : الحسن محمد بن إسحاق الباقرحى ، وأبى على ابن المهدى ، والمعمَّر بن محمد البَيِّع ، وأبى سعد ابن الطيورى ، وعبد اللَّه ابن السمرقندى ، وأبى طالب بن يوسف ، وأبى العز القلانسى ، ومحمد بن عبد الباقى الدورى ، وعدة .

وأجاز له أبو القاسم بن بيان ، وعبد الغفَّار الشِّيُروبى ، وأبو الغنائم النرسى ، وأبو على الحداد ، وأبو طاهر الحِنائى الدمشقى ، وأبو القاسم على بن إبراهيم النسيب ، وعدة .

وروى الكثير، وتفرد، وكان صالحًا خيرًا، قليل الكلام، ذاكرًا اللَّه، يسرد الصوم، ويتقوت من عمله، وكان أميًا لا يكتب.

حدث عنه: سالم بن صَصْرَى، وأبو عبد اللَّه الدُّبيثى، وابن خليل، ومحمد بن عبد الجليل، وعلى بن معالى الرُّصَافى، وعدة.

وقد سمع منه مَعْمَر بن الفاخر، وأبو سعد السمعانى، لمكان اسمه.

وآخر من روى عنه بالإجازة: مسند بغداد محمد بن الدينة.

توفى فى سادس رجب، سنة إحدى وتسعين وخمس مائة.

وفيها مات: أبو العباس أحمد بن أبى منصور بن الزبرقان الأصبهانى فى عشر المائة، وشيخ القراء شجاع بن محمد بن سيدهم المُدْلجى بمصر، ومقرئ بغداد أبو جعفر عبد اللَّه بن أحمد بن جعفر الواسطى، وأبو محمد عبيد اَللَّه الحَجْرى، وأبو المحاسن محمد بن الحسن الأصفهبذ بأصبهان، وأبو الحسن نجبة بن يحيى الرعينى المَقرئ، وأبو منصور يحيى بن على بن الخراز الحريمى من شيوخ ابن خليل، سمع أبا على ابن المهدى.

٥٣٠٧- الحَجْرى(٣٨٥)

الشيخ الإمام، العَلاَّمة المعمَّر، المقرئ، المجود، المحدث، الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن على بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن سعيد بن محمد بن ذى النون الرعينى، الحجرى، الأندلسى، المريى، المالكى، الزاهد، نزيل سبتة.

ولد سنة خمس وخمس مائة.

وسمع «صحيح مسلم» من: أبى عبد اللَّه بن زُغَبية، وسمع من: أبى القاسم بن ورد، وأبى الحسن بن موهب، و[لقى] أبا الحسن بن مغيث- لقيه بقرطبة- وأبا القاسم بن بقى، وأبا عبد اللَّه بن مكى، وأبا جعفر البطروجى- سمع منه «سنن النسائى» عاليًا- وأبا بكر ابن العربى، وأبا الحسن شريحًا، وتلا عليه بالسبع، وقرأ عليه «صحيح البخارى» سنة أربع وثلاثين، وعنى بالحديث، وتقدم فيه.

قال الأبار: كان غاية فى الورع والصلاح والعدالة، ولى خطابة المَرِيَّة، ودُعىَ إلى القضاء، فأبى، ولما تغلب العدو، نزح إلى مُرْسِية، وضاقت حاله، فتحوَّل إلىَ فاس، ثم إلى

---

(٣٨٥) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١١١١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠٧).

سبتة، فتصدر بها، وبَعُدَ صيته، ورحل إليه الناس، وطُلبَ إلى السلطان بمراكش ليأخذ عنه، فبقى بها مدة، ورجع، حدثنا عنه عالَمٌ من الجلة، سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: صادف وقت وفاته قحط، فلما وضعت جنازته، توسلوا به إلى اللَّه، فسقوا، وما اختلف الناسُ إلى قبره مدة الأسبوع إلا فى الوحل.

قال: وهو رأس الصالحين، ورسيس الأثبات الصادقين، حالف عمره الورع، وسمع من العلم الكثير، وأسمع، وكان ابن حُبيش شيخنا كثيرًا ما يقول: لم تُخْرِج المرية أفضل منه، وكان زمانًا يخبر أنه يموت فى المحرم لرؤيا رآها، فكان كل سنة يتهيأ، قرأت عليه «صحيح مسلم» فى ستة أيام وكُتُبًا، ثم سماها.

قلت: تلا بالسبع أيضًا على: يحيى بن الخُلوف، وأبى جعفر بن الباذش.

تلا عليه أبو الحسن على بن محمد الشارى، وأكثر عنه.

وقال ابن فَرْتَون: ظهرت لأبى محمد بن عبيد اللَّه كرامات، حدثنا شيخنا الراوية محمد ابن الحسن بن غاز، عن بنت عمه- وكانت صالحة، وكانت استحيضت مدة- قالت: حُدِّثت بموت ابن عبيد اللَّه، فشق على أن لا أشهده، فقلت: اللَّهم إن كان وليًا من أوليائك، فأمسك عنى الدم حتى أصلى عليه، فانقطع عنى لوقته، ثم لم أره بعد.

قلت: وحدث عنه: ابن غازى المذكور، وأبو عمرو محمد بن محمد بن عيشون، ومحمد بن أحمد اليتيم الأندرشى، ومحمد بن محمد اليحصبى، ومحمد بن عبد اللَّه بن الصفَّار القرطبى، وشرف الدين محمد بن عبيد اللَّه المرسى، وأبو الخطاب بن دحية، وأخوه؛ أبو عمرو، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محرز الزهرى، وعبد الرحمن بن القاسم السراج، وأبو الحسن على بن الفخار الشريشى، وأبو الحسن على بن فطرال، وأبو الحجاج يوسف بن محمد الأزدى، وإبراهيم بن عامر الطَّوسى- بفتح الطاء- ومحمد بن إبراهيم بن الجِرْج، ومحمد بن عبد اللَّه الأزدى الذى بقى إلى سنة ستين وست مائة.

أخبرنى عبد المؤمن بن خلف الحافظ، أخبرنا محمد بن إبراهيم الأنصارى، أخبرنا الحافظ عبد اللَّه بن محمد الحَجْرى، أخبرنا أحمد بن محمد بن بقى، وأحمد بن عبد الرحمن البطروجى، قالا: حدثنا محمد بن الفرج الفقيه، حدثنا يونس بن عبد اللَّه القاضى، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد اللَّه، أخبرنا عم أبى عبيد اللَّه بن يحيى بن يحيى، أخبرنا أبى، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول اللَّه ﷺ قال:

«إن الذى تفوته صلاةُ العصرِ كأنمَّا وُتِرَ أهلَه ومالَه»(٣٨٦).

مات ابن عبيد اللَّه : فى المحرم- وقيل : فى أول صفر- سنة إحدى وتسعين وخمس مائة، وكانت جنازته مشهودة بسبتة .

وقيل : بل ولد فى سنة ثلاث وخمس مائة .

قال طلحة بن محمد : ثلاثة من أعلام المغرب فى هذا الشأن : ابن بشكوال، وأبو بكر بن خير، وابن عبيد اللَّه .

وقال ابن سالم : إذا ذُكِرَ الصالحون، فحى هلا بابن عبيد اللَّه .

وقال ابن رشيد : كان يجمع إلى الزهد والحفظ المشاركة فى أنواع من العلم، رحمه اللَّه .

وقال ابن رشيد : وقيل : مكث أربعين سنةً لا يحضر الجمعة لعذر به، ثم أنكر ابن رشيد هذا، وقال : لم ينقطع هذه المدة كلها عن الجمعة .

قلتُ : كأنه انقطع بعض ذلك لكبره وسنه، وكان أهل سبتة يتغالون فيه، ويتبركون برؤيته، رحمه اللَّه .

٥٣٠٨- المُجير(٣٨٧)

الشيخ الإمام العَلاَّمة، الأصولى، كبير الشافعية، مجير الدين، أبو القاسم محمود بن المبارك بن على بن المبارك الواسطى، ثم البغدادى .

تفقه على أبى منصور الرزَّاز، وغيره .

وأخذ الكلام عن أبى الفتوح محمد بن الفضل الإسفراييني، وعبد السيد الزيتونى، وبرع، وتقدَّم، وفاق الأقران، وكان يُضْرَب بذكائه المثل .

ولد سنة (٥١٧) .

وسمع من ابن الحصين، والقاضى أبى بكر، وجماعة .

---

(٣٨٦) صحيح على شرط الشيخين: أخرجه مالك (١/ ١١- ١٢)، وعبد الرزاق (٢٠٧٥)، وابن أبى شيبة (١/ ٣٤٢)، وأحمد (٢/ ١٣ و٢٧ و٤٨ و٥٤ و٦٤ و٧٥ و٧٦ و١٠٢ و١٢٤)، والبخارى (٥٥٢)، ومسلم (٦٢٦)، وأبو داود (٤١٤)، والترمذى (١٧٥)، والنسائى (١/ ٢٥٥)، والدارمى (١/ ٢٨٠)، والبيهقى (١/ ٤٤٤)، والبغوى (٣٧٠) و(٣٧١) من طرق عن نافع، عن ابن عمر، به .

(٣٨٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١١) .

وقدم دمشق، فَدَرَّس، وناظر، وتخرج به الأصحاب، ثم سار إلى شيراز، فدرس بها، وبعسكر مُكْرَم، وواسط، ثم دَرَّس بالنظامية ببغداد، وخلع عليه بطرحة، ثم بُعِثَ رسولاً إلى همذان، فأدركه الأجل.

قال ابن الدُّبَيْثى: برع فى الفقه حتى صار أوحد زمانه، وتفرد بمعرفة الأصول، قرأت عليه، وما رأيت أجمع لفنون العلم منه، مع حسن العبارة، نُفِّذَ رسولاً إلى خوارزمشاه، فمات فى طريقه بهمذان، فى ذى القعدة، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة.

قلت: حدث عنه: ابن الدُّبَيْثى، وابن خليل، وروى ابن النجار، عن ابن خليل، عنه.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان طوالاً، ذكيًا، دقيق الفهم، غواصًا على المعانى، يشتغل سرًا بالمنطق وفنون الحكمة على أبى البركات صاحب «المعتبر»، وكان بين المجير وبين ابن فضلان مناظرة كمحاربة، وكان المجير يقطعه كثيرًا. وله بُنَيَّتْ بدمشق الجاروخية.

٥٣٠٩- ابن فَضْلاَن(٣٨٨)

شيخ الشافعية، أبو القاسم يحيى الواثق بن على بن الفضل بن هبة اللَّه بن بركة البغدادى.

قال له ابن هُبَيرة: لا يحسن أن تكتب بخطك إلى الخليفة: الواثق، لأنه لقب خليفة. قال: فكتبت يحيى.

مولده سنة سبع عشرة وخمس مائة.

سمع: أبا غالب ابن البناء، وإسماعيل بن السمرقندى، ومن أبى الفضل الأرموى.

روى عنه: ابن خليل فى «معجمه»، فسماه واثقًا، وابن الدبيثى، وجماعة.

وكان بارعًا فى الخلاف والنظر، بصيرًا بالقواعد، ذكيًا، يقظًا، لبيبًا، عذب العبارة، وجيهًا، معظَّمًا، كثير التلامذة، ارتحل إلى ابن يحيى صاحب الغزالى مرتين، ووقع فى السفر، فانكسر ذراعه، وصارت كفخذه، ثم أدته الضرورة إلى قطعها من المرفق، وعمل محضرًا بأنها لم تقطع فى ريبة. فلما ناظر المجير مرة، وكان كثيرًا ما ينقطع فى يد المجير، فقال: يسافر أحدهم فى قطع الطريق، ويدعى أنه كان يشتغل، فأخرج ابن فضلان المحضر، وأخذ يشنع على المجير بالفلسفة.

---

(٣٨٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٥٣)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢١).

وكان ابن فضلان ظريف المناظرة، ذا نغمات موزونة، يشير بيده بوزن مطرب أنيق، يقف على أواخر الكلم خوفًا من اللحن. قاله الموفق عبد اللطيف، ثم قال: وكان يداعبنى كثيرًا، ثم رُمِىَ بالفالج فى أواخر عمره، رحمه اللّه.

قلت: وتفقه ببغداد على أبى منصور الرزاز، وتخرج به أئمة، وسمع بخراسان من: أبى الأسعد القُشيرى، وعمر بن أحمد ابن الصفار.

دَرَّس بمدرسة دار الذهب، وقد تلا بالروايات على محمد ابن العالمة، وكان على دروسه إخبات وجلالة.

مات فى شعبان، سنة خمسٍ وتسعين وخمس مائة.

٥٣١٠- ابن كُلَيب(٣٨٩)

الشيخ الجليل الأمين، مُسْنِد العصر، أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن خضر بن كُلَيب الحرانى، ثم البغدادى، الحنبلى، التاجر، الآجُرِّى؛ لسكناه فى درب الآجُر.

ولد فى صفر، سنة خمس مائة.

وسمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا على بن نبهان، وأبا بكر بن بدران، وأبا عثمان بن ملة، وأبا منصور محمد بن أحمد بن طاهر الخازن، وأبا الخطاب الفقيه، وصاعد بن سيار، ونور الهدى أبا طالب الزينبى.

ولقى بالإجازة: أبا على ابن المهدى، وأبا العز محمد بن المختار، ومحمد بن عبد الباقى الدورى، وأبا طاهر بن يوسف، والمبارك بن الحسين الغسال، وابن بيان، وابن نبهان أيضًا.

وله «مشيخة» مروية.

حدث عنه: ابن الدبيثى، وابن خليل، وابن النجار، وعمر بن بدر، وأبو موسى ابن الحافظ، واليلدانى، وأحمد بن سلامة الحرانى، ومحيى الدين ابن الجوزى، وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الأنصارى، وشمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزى، وابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف، وخلق كثير.

---

(٣٨٩) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٤٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٧).

وبالإجازة: ابن أبى اليسر، والقطب ابن عصرون، والخضر بن حمويه، وأحمد بن أبى الخير، والعز عبد العزيز بن الصَّيْقَل، ومحمد بن أبى الدينة.

وانتهى إليه علو الإسناد، ومتِّع بحواسه وذهنه، وكان صبورًا، محبًا للرواية.

دخل مصر مع أبيه، وسكن دمياط مدة، وحج سبع مرات، وفاتته عرفة فى الثامنة، تعوّق بالبحر.

قال المنذرى فى «الوفيات»: سمعت قاضى القضاة أبا محمد الكنانى، سمعتُ ابن كُلَيب يقول: تسريت بمائة وثمان وأربعين جارية. قال: وكان يخاصم أولاده فى ذلك السن، فيقول: اشتروا لى جارية.

قال ابن النجار: ألحق الصغار بالكبار، ومتع بصحته، وذهنه، وحسن صورته، وحمرة وجهه، وكان لا يمل من السماع، كتب «جزء ابن عرفة» بخطه، وله بضع وتسعون سنةً بخط مليح، وحدث به من لفظه، وكان من أعيان التجار، ذا ثروة واسعة، ثم تضعضع، واحتاج إلى الأخذ، وبقى لا يحدث «بجزء ابن عرفة» إلا بدينار، وكان صدوقًا، قرأت عليه كثيرًا.

توفى ليلة السابع والعشرين من ربيع الأول، سنة ستٍّ وتسعين وخمس مائة.

٥٣١١- جاكير

الزاهد، من كبار مشايخ العراق، صاحب أحوال وتأله وتعبد، صحب الشيخ عليًا الهيتى، وغيره.

وجاكير لقب، واسمه: محمد بن دُشَم الكردى، الحنبلى، لم يتزوج، وتذكر عنه كرامات، وله زاوية كبيرة بقرية راذان، على بريد من سامراء. وجلس فى المشيخة بعده أخوه أحمد، وبعد أحمد ولده الغرس، وبعد الغرس ابنه محمد.

٥٣١٢- الشَّاطِبى(٣٩٠)

الشيخ الإمام، العالم العامل، القدوة، سيد القراء، أبو محمد، وأبو القاسم القاسم ابن فِيُّره بن خلف بن أحمد الرُّعينى، الأندلسى، الشاطبى، الضرير، ناظم «الشاطبية»، و«الرائية».

---

(٣٩٠) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة٥٣٧)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠١-٣٠٢).

من كَنّاه أبا القاسم كالسخاوي وغيره، لم يجعل له اسمًا سواها. والأكثرون على أنه أبو محمد القاسم.

وذكره أبو عمرو بن الصلاح في «طبقات الشافعية».

ولد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مائة.

وتلا ببلده بالسبع على أبي عبد اللَّه بن أبي العاص النَّفْري، ورحل إلى بَلَنْسية، فقرأ القراءات على أبي الحسن بن هُذَيل، وعرض عليه «التيسير»، وسمع منه الكتب، ومن: أبي الحسن ابن النعمة، وأبي عبد اللَّه بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وأبي عبد اللَّه بن عبد الرحيم، وعليم بن عبد العزيز، وارتحل للحج، فسمع من أبي طاهر السِّلَفي، وغيره.

وكان يتوقد ذكاءً، له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وله النظم الرائق، مع الورع والتقوى والتأله والوقار.

استوطن مصر، وتصدر، وشاع ذكره.

حَدَّث عنه: أبو الحسن بن خيرة، ومحمد بن يحيى الجنجالي، وأبو بكر بن وضاح، وأبو الحسن علي بن الجُمَّيزي، وأبو محمد بن عبد الوارث قارئ مصحف الذهب.

وقرأ عليه بالسبع: أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي، وعبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وأبو عبد اللَّه محمد بن عمر القرطبي، وأبو الحسن السخاوي، والزين أبو عبد اللَّه الكردي، والسديد عيسى بن مكي، والكمال علي بن شجاع، وآخرون.

قال أبو شامة: أخبرنا السخاوي: أن سبب انتقال الشاطبي من بلده أنه أريد على الخطابة، فاحتج بالحج، وترك بلده، ولم يَعُد إليه تورعًا مما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصاف لم يرها سائغةً، وصبر على فقر شديد، وسمع من السِّلَفي، فطلبه القاضي الفاضل للإقراء بمدرسته، فأجاب على شروط، وزار بيت المقدس سنة سبعٍ وثمانين وخمس مائة.

قال السخاوي: أقطع بأنه كان مكاشَفًا، وأنه سأل اللَّه كفَّ حاله.

قال الأبار: تصدر بمصر، فعظُم شأنه، وبَعُدَ صيته، انتهت إليه رياسة الإقراء، وتوفي بمصر، في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمس مائة.

قلت: وله أولاد رووا عنه، منهم: أبو عبد اللَّه محمد.

أخبرنا أبو الحسين الحافظ ببعلبك، أخبرنا على بن هبة اللَّه، أخبرنا الشاطبى، أخبرنا ابن هذيل بحديث ذكرته فى «التاريخ الكبير».

وجاء عنه، قال: لا يقرأ أحد قصيدتى هذه إلا وينفعه اللَّه، لأننى نظمتها للَّه.

وله قصيدة دالية نحو خمس مائة بيت، من قرأها، أحاط علمًا بـ«التمهيد» لابن عبد البر.

وكان إذا قرئ عليه «الموطأ»، و«الصحيحان»، يصحح النسخ من حفظه، حتى كان يقال: إنه يحفظ وَقْرَ بعير من العلوم.

قال ابن خَلِّكان: قيل: اسمه وكنيته واحد، ولكن وجدت إجازات أشياخه له: أبو محمد القاسم. وكان نزيل القاضى الفاضل، فرتبه بمدرسته لإقراء القرآن، ولإقراء النحو واللغة، وكان يتجنب فضول الكلام ولا ينطق إلا لضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة.

٥٣١٣- ابن صَصْرَى[٣٩١]

الإمام العالم، الحافظ، المجود، البارع، الرئيس، النبيل، أبو المواهب الحسن ابن العدل أبى البركات هبة اللَّه بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صَصْرَى التغلبى، البلدى الأصل، الدمشقى، الشافعى.

وُلِدَ سنة سبعٍ وثلاثين وخمس مائة.

وكان اسمه نصر اللَّه، فغيره.

سمع من: جده، والفقيه نصر اللَّه بن محمد المصِّيصى- فهو أكبر شيخ له- ومن: عبدان ابن زَرِّين، وعلى بن حيدرة، ونصر بن مقاتل، والحسين بن البُنِّ، وأبى يعلى بن الحبوبى، وحمزة بن كُرُّوس، وحمزة بن أسد القلانسى، وعدة.

ولازم الحافظ ابن عساكر، وأكثر عنه، وتخرج به، وعُنِىَ بهذا الشأن جدًا.

وارتحل، وسمع بحماة: محمد بن ظفر الحجة، وبحلب من: أبى طالب ابن العجمى، وبالموصل: الحسن بن على الكعبى، ويحيى بن سعدون، وسليمان بن خميس، وببغداد: هبة

---

(٣٩١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ترجمته ١١٠٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢٨٥).

اللَّه الدقاق، وابن البطى، وعدة، وبهمذان: أبا العلاء العطار، وغيره، وبأصبهان: محمد ابن أحمد بن ماشاذه، وأبا رشيد عبد اللَّه بن عمر، وعدة، وبتبريز: حفدة العطارى.

وجمع «المعجم»، وصنف التصانيف، وصنف فى «فضائل الصحابة»، و «عوالى ابن عيينة»، و «فضائل القدس»، و «رباعيات التابعين»، وقد احترقت كتبه بالكلاَّسة، ثم إنه وقف خزانة أخرى.

وثقه أبو عبد اللَّه الدبيثى، وقال: كتب إلينا بالإجازة.

مات سنة ست وثمانين وخمس مائة، وله تسع وأربعون سنةً.

أخبرنا القاسم بن محمد الحافظ، أخبرنا إسماعيل بن إسحاق، أخبرنا جدى الحسين بن هبة اللَّه بن محفوظ، أخبرنا أخى أبو المواهب، أخبرنا أبو الفتح المصيصى، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا محمد بن إبراهيم اليَزْدى، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن الحارث، حدثنا يحيى بن أبى بُكَير، حدثَنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن الحارث ختن رسول اللَّه ﷺ أخى جويرية، قال:

«واللَّه ما ترك رسول اللَّه ﷺ عند موته دينارًا ولا درهمًا ولا عبدًا ولا أمة ولا شيئًا إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضًا جعلها صدقة»(٣٩٢).

رواه البخارى، عن إبراهيم.

٥٣١٤- أبوه الرئيس أبو البركات

تفقه، وقرأ القرآن، وله صدقة وبر. كان يختم فى رمضان ثلاثين ختمة.

روى عن: جمال الإسلام، ويحيى بن بطريق.

روى عنه: ابناه، وشهد على القضاء.

مات سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، وله اثنتان وستون سنةً.

٥٣١٥- جَدُّه محفوظ

قيل: يكنى أبا البركات، من رؤساء البلد وعدولهم.

سمع جزءًا فى سنة ستٍّ وثمانين وأربع مائة من نصر بن أحمد الهمذانى.

---

(٣٩٢) صحيح: أخرجه البخارى (٢٧٣٩)، والنسائى (٦/ ٢٢٩).

سمع منه: الحافظ ابن عساكر، وابنه البهاء، وولده؛ أبو المواهب.

توفى فى ذى الحجة، سنة خمس وأربعين وخمس مائة، وله ثمانون سنةً، ودفن بباب توما.

٥٣١٦- طُغْرِل(٣٩٣)

الملك طُغْــرِل شــاه بن أرســلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه التركى، آخر ملوك السلجوقية الملكشاهية.

خرج على الخليفة الناصر، فالتقاه الجيش، عليهم ابن يونس الوزير، فانهزموا، وأسر الوزير، ثم نَدَبَ الناصر خوارزمشاه لحربه، فالتقاه على الرى، فَقُتِلَ طغرل فى المصاف، وكان من ملاح زمانه وشجعانهم.

قُتِلَ سنة تسعين، ودخلوا إلى بغداد برأسه وسناجقه المنكسة. وكان حاكمًا على أذربيجان وهمذَان وعدة مدائن، ملَّكوه وهو صبى.

٥٣١٧- الجَمَّال(٣٩٤)

الشيخ المعمَّر، مسند أصبهان، أبو الحسن مسعود بن أبى منصور بن محمد بن حسن الأصبهانى، الجمال، الخياط.

ولد سنة ستٍّ وخمس مائة.

سمع: أبا على الحداد، ومحمود بن إسماعيل، وأبا نَهْشَل عبد الصمد، وحمزة بن العباس العلوى.

وسمع حضورًا من غانم البُرْجى، وأجاز له من نيسابور عبد الغفار الشيرويى صاحب أبى بكر الحيرى. وعُمِّر دهرًا، وتفرد، ورحل.

حــدث عنه: محمد بن عمر العثمانى، وأبو موسى بن عبد الغنى، وأبو الحجاج بن خليل، وآخرون. وأجاز لأحمد بن سلامة.

مات فى الخامس والعشرين من شوال، سنة خمسٍ وتسعين وخمس مائة.

(٣٩٣) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠١) ووقع عنده [ابن طغرليك] بدل [ابن طغرل].

(٣٩٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٥٤) ووقع عنده [ابن أبى مسعود] بدل [أبى منصور]. وشذرات الذهب (٤/ ٣٢١).

٥٣١٨- الرَّارَاني(٣٩٥)

الشيخ الجليل المسند، شيخ الشيوخ، أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء بدر بن أبي الفتح ثابت بن روح بن محمد بن عبد الواحد الأصبهاني، الراراني، الصوفي.

ولد سنة خمس مائة.

سمع: أبا علي الحداد، ومحمود بن إسماعيل الأشقر، وجعفر بن عبد الواحد، ومحمد ابن عبد الواحد الدقاق.

حدث عنه: أبو موسى بن عبد الغني، ويوسف بن خليل، وعبد العزيز بن علي الواعظ، وولده محمد بن خليل وحفيدتُه ليلةُ البدر بنت محمد، وجماعة.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وكان من مريدي حمزة بن العباس العلوي.

مات في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة ست وتسعين وخمس مائة.

٥٣١٩- ابن ياسين(٣٩٦)

الشيخ المسند الصالح العابد، أبو طاهر، إسماعيل بن أبي التقي صالح بن ياسين بن عمران المصري، الشارعي، الشَّفيقي؛ نسبةً إلى خدمة شفيق الملك، الجبلي، نسبة إلى سكنى جبل مصر، البَنَّاء.

وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وخمس مائة.

وسمع من: أبي عبد الله الرازي «مشيخته» بإفادة الرُّدَيني الزاهد.

وهو آخر من حدث بمصر عن الرازي.

حدث عنه: الحافظ عبد الغني، والحافظ الضياء، وابن خليل، وأخوه يونس، وأبو الحسن السخاوي، وأبو عمرو بن الحاجب، والشهاب القوصي، والرضيُّ عبد الرحمن بن محمد، وخطيب مردا، والزين أحمد بن عبد الملك، وإسماعيل بن ظفرَ، والمعين أحمد بن علي بن يوسف، وعبد الله بن علاَّق، والرشيد يحيى العطار، وإسماعيل بن عزون، وخلق سواهم.

---

(٣٩٥) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٥٨ - ١٥٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٣- ٣٢٤).
(٣٩٦) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ١٥٨)، وشذرات الذهب (٦/ ٣٢٣).

توفي في ثاني عشر ذي الحجة، سنة ست وتسعين وخمس مائة.

لم يُجِزْ لابن أبي الخير.

٥٣٢٠- أحمد بن طارق(٣٩٧)

ابن سنان، المحدث العالم، أبو الرضا، الكَرْكِيُّ، ثم البغدادي، التاجر، الشيعي.

وُلِدَ سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

وسمع من: أبي الفضل الأرموي، وموهوب ابن الجواليقي، وهبة اللَّه بن أبي شريك، ومحمد بن طِرَاد، وابن ناصر، وسعد الخير، وعدة.

وسمع بدمشق من ناصر بن عبد الرحمن النجار، وأبي القاسم ابن البُنِّ، وطائفة، وبالثغر من: السِّلَفي، وبمصر من: ابن رفاعة، وعدة.

وحدث في هذه البلاد، وكتب الكثير.

قال ابن الدُّبَيثي: كان حريصًا على السماع، وعلى تحصيل الأجزاء، مع قلة معرفته، وكان ثقةً.

قلت: أبوه من كَرْك نوح، قيده بالسكون ابن نقطة، والمنذري. وأما كَرَك الشوبك، فبالتحريك.

روى عنه: الدُّبَيثي، وابن خليل، وقبلهما الحافظ ابن المفضل.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير.

قال الشيخ الضياء: كان شيعيًا، غاليًا.

وقال ابن النجار: لم يزل يطلب، وكان يُوادُّني، وكان صديقًا طيب المعاشرة، إلا أنه غال في التشيع، شحيح مقتر، يشتري من لقم المكديين، ويتبع المحدثين ليأكل معهم، ولا يوقد ضوءًا، خلف تجارة بثلاثة آلاف دينار، ومات وحده، ولم يُعْلَم به.

وقال عبد الرزاق الجيلي: كان ثقةً، ثبتًا، مع فساد دينه.

وقال ابن نقطة: خبيث الاعتقاد، رافضي.

---

(٣٩٧) ترجمته في لسان الميزان (١/ ترجمة ٥٩٧)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠٨).

وقيل : أكلت الفأر أنفه وأذنيه .

مات في ذي الحجة ، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة .

وكان جده قاضي كَرْك نوح .

وفيها مات : قاضي قرطبة أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن حريث اللخمي عن نحو الثمانين ، وأبو طاهر إبراهيم بن محمد بن أحمد بن حمدية العُكْبَري أخو عبد الله من أصحاب ابن الحصين ، وبلقيس بنت سليمان بن النظام ، وعبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني الخَفَّاف ، ومحمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني المَهَّاد ، ومحمد بن أبي بكر بن محمد الجلالي البغدادي عن مائة عام ، وشاعر وقته أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس ابن المعلم الواسطي في عشر المائة ، ووزير العراق مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي ابن القصاب ، وأبو محمد محمد بن معالي بن شدقيني ، والإمام فخر الدين محمد بن أبي علي النوقاني صاحب الغزالي ، والإمام مجير الدين محمود بن المبارك بن علي البغدادي صاحب أبي منصور الرزاز ، ويوسف بن معالي الكَتَّاني المقرئ .

٥٣٢١- ابن حَمَديَة

الشيخ المسند ، أبو منصور ، عبد الله بن محمد بن أحمد بن حمدية العُكْبَري ، ثم البغدادي .

سمع : أبا العز بن كادش ، وأبا عبد الله البارع ، وزاهر بن طاهر ، وأبا علي ابن السبط ، وأبا بكر المَزْرَفي ، وعدة .

وعنه : ابن الدُّبَيثي ، وابن خليل ، وطائفة .

مات في صفر ، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة ، عن أربع وثمانين سنةً .

ومات معه في صفر بعد أيام أخوه :

٥٣٢٢- أبو طاهر إبراهيم بن محمد

وكان **قد كتب بخطه** ، وروى الكثير عن : ابن الحُصَين ، وزاهر ، وهبة الله الشروطي ، وأبي غالب الماوردي .

روى عنه أيضًا : ابن الدُّبَيثي ، وابن خليل .

ونيف هذا على الثمانين . ولم أرهما أجازا لأحمد بن سلامة .

٥٣٢٣ - الصابونى (٣٩٨)

الإمام المقرئ. المسند، أبو محمد عبد الخالق ابن الشيخ أبى الفتح عبد الوهاب بن محمد ابن الحسين ابن الصابونى، البغدادى، الخفاف.

ولد فى جمادى الآخرة، سنة سبع وخمس مائة.

وسَمَّعه أبوه من: على بن عبد الواحد الدينورى، وأحمد بن محمد بن البخارى، وهبة اللَّه بن الحصين، وقراتكين بن أسعد، وأبى العز بن كادش، وأحمد بن أحمد المتوكلى، وزاهر بن طاهر، وإسماعيل بن أبى صالح المؤذن، وهبة اللَّه بن الطبر، وعدة.

وعنه: ابن الأخضر، وولده؛ على، وابن خليل، وجماعة.

قال ابن النجار: كان شيخًا صدوقًا، لا بأس به، عسرًا فى الرواية.

مات فى ذى الحجة، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة.

٥٣٢٤ - ابن بُونُه

الشيخ الفاضل، المحدِّث، المعمَّر، أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونه بن سعيد العبدرى، المالقى، المعروف: بابن البَيْطَار، نزيل مدينة المُنكَّب من مدائن الأندلس.

حدث عن: أبيه، وأبى محمد بن عتاب، وأبى بحر بن العاص، وغالب بن عطية، وابن مغيث، وأبى الحسن بن الباذَش.

وأجاز له أبو على الصدفى.

روى عنه: هانئ بن هانئ، وابنا حوط اللَّه، وأبو الربيع بن سالم، وابن دحية، وآخرون.

قال الأبار: سَمَّعَه أبوه صغيرًا، ورحل به، فأورثه ذلك نباهة.

وقال ابن سالم: هو الشيخ، الراوية، العدل، الثقة، أبو محمد الغرناطى، أخذت عنه.

توفى بالمُنكَّب، سنة سبعٍ وثمانين وخمس مائة. عاش: ثلاثًا وثمانين سنةً.

* *

(٣٩٨) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠٩).

٥٣٢٥- ابن مأمون

الإمام، المقرئ المجود، النحوي، المحدث، قاضي بلنسية، أبو عبد اللَّه محمد بن جعفر بن أحمد بن حَميد بن مأمون الأموي مولاهم، البَلَنْسِي، ثم الغرناطي.

أخذ القراءات عن: ابن هذيل، وأبي الحسن بن ثابت، وأبي الحسن شريح بن محمد، وأبي عبد اللَّه بن أبي سَمُرَة.

وأخذ بجيان علوم اللسان عن أبي بكر بن مسعود الخشني، وسمع بالمرية من: القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي، وطائفة.

حمل عنه أبو الربيع بن سالم، وقال: أتقن «كتاب سيبويه» تَفَقُّهًا وتفهُّمًا على ابن أبي ركب الخشني، ثم تصدر بمرسية للإقراء والعربية، وكان في النحو إمامًا مقدَّمًا، سمعت منه في سنة إحدى وثمانين «صحيح البخاري» وغيره عن شريح بفوت، و «التيسير»، و«الكافي»، و «التلخيص» لأبي معشر سمعه من ابن ثعبان، بسماعه من أبي معشر.

قلت: وأجاز له أبو الحسن بن مغيث.

قال ابن سالم: توفي بمرسية، صادرًا عن حضرة الملك، في سابع عشر جمادى الأولى، سنة ستٍّ وثمانين وخمس مائة، ودُفِنَ إلى جنب أبي القاسم ابن حُبَيش. وكان مولده سنة ثلاث عشرة وخمس مائة.

٥٣٢٦- بُكْتمر (٣٩٩)

صاحب خلاط، **الملك سيف الدين**، مملوك الملك ظهير الدين شاه أرمن.

استولى على أرمينية، وكان محاربًا للسلطان صلاح الدين. فلما بلغه موته، أمر بضرب البشائر، وعمل تختًا، فجلس عليه، وسمَّى نفسه عبد العزيز، وتلقب بالسلطان المعظم صلاح الدين، فما أمهله اللَّه، وقتل غيلة بعد شهر، في أول جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وخمس مائة، خرج عليه خشداشه، وزوج بنته الأمير هزار ديناري، ثم تملك بعده، ولقبه بدر الدين، فبقي خمس سنين، ومات، فملكوا محمد بن بكتمر، ثم قبض على نائبه شجاع الدين، ثم ثار أمراء، وخنقوا محمدًا، وتملك بلبان سنة، ثم تسلمها الأوحد ابن الملك العادل.

---

(٣٩٩) ترجمته في شذرات الذهب (٤/ ٢٩٧).

٥٣٢٧- صلاح الدين وبنوه(٤٠٠)

السلطان الكبير، الملك الناصر، صلاح الدين، أبو المظفر يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان بن يعقوب الدُّوينى، ثم التكريتى المولد.

وُلدَ فى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة إذ أبوه نجم الدين متولى تكريت نيابةً.

ودوين: بليدة بطرف أذربيجان من جهة أران والكَرَج، أهلها أكراد هَذَبَانية.

سمع من: أبى طاهر السلفى، والفقيه على ابن بنت أبى سعد، وأبى الطاهر بن عوف، والقطب النيسابورى، وحدث.

وكان نور الدين قد أمره، وبعثه فى عسكره مع عمه أسد الدين شيركوه، فحكم شيركوه على مصر، فما لبث أن توفى، فقام بعده صلاح الدين، ودانت له العساكر، وقهر بنى عبيد، ومحا دولتهم، واستولى على قصر القاهرة بما حوى من الأمتعة والنفائس، منها الجبل الياقوت الذى وزنه سبعة عشر درهمًا؛ قال مؤلف «الكامل» ابن الأثير: أنا رأيته ووزنته.

وخلا القصر من أهله وذخائره، وأقام الدعوة العباسية.

وكان خليقًا للإمارة، مَهيبًا، شجاعًا، حازمًا، مجاهدًا، كثير الغزو، عالى الهمة، كانت دولته نيفًا وعشرين سنةً.

وتملك بعد نور الدين، واتسعت بلاده.

ومنذ تسلطن، طلَّق الخمر واللذات، وأنشأ سورًا على القاهرة ومصر، وبعث أخاه شمس الدين فى سنة ثمان وستين، فافتتح برقة، ثم افتتح اليمن، وسار صلاح الدين، فأخذ دمشق من ابن نور الدَين.

وفى سنة إحدى وسبعين حاصر عزاز، ووثبت عليه الباطنية، فجرحوه.

وفى سنة ثلاث كسرته الفرنج على الرملة، وفر فى جماعة، ونجا.

وفى سنة خمس التقاهم وكسرهم.

وفى سنة ست أمر ببناء قلعة الجبل.

وفى سنة ثمان عَدَّى الفرات، وأخذ حران، وسروج، والرقة، والرها، وسنجار،

---

(٤٠٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ٣- ١١٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٢١٩- ٢٢٠).

والبيرة، وآمد، ونصيبين، وحاصر الموصل، ثم تملك حلب، وعوض عنها صاحبها زنكي بسنجار، ثم إنه حاصر الموصل ثانيًا وثالثًا، ثم صالحه صاحبها عز الدين مسعود، ثم أخذ شهرزور والبوازيج.

وفي سنة ثلاث وثمانين فتح طبرية، ونازل عسقلان، ثم كانت وقعة حطين بينه وبين الفرنج، وكانوا أربعين ألفًا، فحال بينهم وبين الماء على تل، وسلموا نفوسهم، وأسرت ملوكهم، وبادر، فأخذ عكا وبيروت وكوكب، وسار فحاصر القدس، وجد في ذلك فأخذها بالأمان.

وسار عسكر لابن أخيه تقي الدين عمر فأخذوا أوائل المغرب، وخطبوا بها لبني العباس.

ثم إن الفرنج قامت قيامتهم على بيت المقدس، وأقبلوا كقطيع الليل المظلم برًا وبحرًا وأحاطوا بعكا ليستردوها وطال حصارهم لها، وبنوا على نفوسهم خندقًا، فأحاط بهم السلطان، ودام الحصار لهم وعليهم نيفًا وعشرين شهرًا، وجرى في غضون ذلك ملاحم وحروب تشيب النواصي، وما فكوا حتى أخذوها، وجرت لهم وللسلطان حروب وسير. وعندما ضَرِسَ الفريقان، وكلَّ الحزبان، تهادن الملتان.

وكانت له همة في إقامة الجهاد، وإبادة الأضداد ما سمع بمثلها لأحد في دهر.

قال ابن واصل في حصار عزاز: كانت لجاولي خيمة كان السلطان يحضر فيها، ويحض الرجال، فحضر باطنية في زي الأجناد، فقفز عليه واحد ضربه بسكين لولا المغفر الزرد الذي تحت القلنسوة، لقتله، فأمسك السلطان يد الباطني بيديه، فبقي يضرب في عنق السلطان ضربًا ضعيفًا، والزرد تمنع، وبادر الأمير بازكوج، فأمسك السكين، فجرحته، وما سيبها الباطني حتى بضعوه، ووثب آخر، فوثب عليه ابن منكلان، فجرحه الباطني في جنبه، فمات، وقُتلَ الباطني، وقفز ثالث، فأمسكه الأمير علي بن أبي الفوارس، فضمه تحت إبطه، فطعنه صاحب حمص، فقتله، وركب السلطان إلى مخيمه، ودمه يسيل على خده، واحتجب في بيت خشب، وعرض جنده، فمن أنكره، أبعده.

قال الموفق عبد اللطيف: أتيت، وصلاح الدين بالقدس، فرأيت ملكًا يملأ العيون روعة، والقلوب محبة، قريبًا بعيدًا، سهلاً، محببًا، وأصحابه يتشبهون به، يتسابقون إلى المعروف، كما قال- تعالى: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا**﴾ [الحجر: ٤٧]، وأول ليلة حضرته وجدت مجلسه حفلاً بأهل العلم يتذاكرون، وهو يحسن الاستماع والمشاركة، ويأخذ في كيفية بناء الأسوار، وحفر الخنادق، ويأتي بكل معنىً بديع، وكان مهتمًا في بناء

سور بيت المقدس وحفر خندقه، ويتولى ذلك بنفسه، وينقل الحجارة على عاتقه، ويتأسى به الخلق حتى القاضى الفاضل، والعماد إلى وقت الظهر، فيمد السماط، ويستريح، ويركب العصر، ثم يرجع فى ضوء المشاعل، قال له صانع: هذه الحجارة التى تقطع من أسفل الخندق رخوة. قال: كذا تكون الحجارة التى تلى القرار والنداوة، فإذا ضربتها الشمس، صلبت. وكان يحفظ «الحماسة»، ويظن أن كل فقيه يحفظها، فإذا أنشد، وتوقف، استطعم فلا يطعم، وجرى له ذلك مع القاضى الفاضل، ولم يكن يحفظها، وخرج، فما زال حتى حفظها، وكتب لى صلاح الدين بثلاثين ديناراً فى الشهر، وأطلق أولاده لى رواتب، فأشْغلت بجامع دمشق.

وكان أبوه ذا صلاح، ولم يكن صلاح الدين بأكبر أولاده.

وكان صلاح الدين شحنة دمشق، فكان يشرب الخمر، ثم تاب، وكان محببًا إلى نور الدين يلاعبه بالكرة.

وكانت وقعتهُ بمصر مع السودان، وكانوا نحو مائتى ألف، فَنُصرَ عليهم، وقتل أكثرهم. وفى هذه الأيام استولى ملك الخزر على دوين، وقتل من المسلمين ثلاثين ألفًا.

حم صلاح الدين، ففصده من لا خبرة له، فخارت القوة، ومات، فوجد الناس عليه شبيهًا بما يجدونه على الأنبياء، وما رأيت ملكًا حزن الناس لموته سواه، لأنه كان محببًا، يحبه البر والفاجر، والمسلم والكافر، ثم تفرق أولاده وأصحابه أيادى سبأ، وتمزقوا. ولقد صدق العماد فى مدحه حيث يقول:

وللنَّاس بالمَلك النَّاصرِ الصَّلاَ ... حِ صَلاَحٌ ونَصْـــرٌ كَبيرُ
هو الشَّمْسُ أفلاكُهُ فـى البلا ... دِ ومَطْلَعُهُ سَرْجُهُ والسَّريرُ
إذا مَا سَـــطَا أوْ حَبَا واحْتَبَى ... فَمَا اللَّيْثُ منْ حَاتمٍ مَا ثَبيرُ

قال ابن خَلّكان: بلغنى أن صلاح الدين قدم به أبوه وهو رضيع، فناب أبوه ببعلبك إلى آخذها أتابك زنكى، وقيل: إنهم خرجوا من تكريت فى ليلة مولد صلاح الدين، فتطيروا به، فقال شيركوه أو غيره: لعل فيه الخير وأنتم لا تعلمون. إلى أن قال: وكان شيركوه أرفع منزلةً عند نور الدين، فإنه كان مقدَّم جيوشه.

وولى صلاح الدين وزارة العاضد، وكانت كالسلطنة، فولى بعد عمه سنة ٥٦٤، ثم مات العاضد سنة ٦٧، فاستقل بالأمر مع مداراة نور الدين ومراوغته، فإن نور الدين عزم على

قصد مصر؛ ليقيم غير صلاح الدين، ثم فتر، ولما مات نور الدين، أقبل صلاح الدين ليقيم نفسه أتابكًا لولد نور الدين، فدخل البلد بلا كلفة، واستولى على الأمور فى ربيع الأول سنة سبعين، ونزل بدار العقيقى، ثم تسلم القلعة، وشال الصبى من الوسط ثم سار، فأخذ حمص، ثم نازل حلب، وهى الوقعة الأولى، فجهز السلطان غازى من الموصل أخاه عز الدين مسعودًا فى جيش، فَرَحَّله، وقدم حمص، فأقبل مسعود ومعه الحلبيون، فالتقوا على قرون حماة، فانهزم مسعود، وأسر أمراؤه، وساق صلاح الدين، فنازل حلب ثانيًا، فصالحوه ببذل المعرة وكفرطاب، وبلغ غازى كسرة أهله وأخيه، فعبر الفرات، وقدم حلب، فتلقاه ابن عمه الملك الصالح، ثم التقوا هم وصلاح الدين، فكانت وقعة تل السلطان، ونُصرَ صلاح الدين أيضًا، ورجع صاحب الموصل. ثم أخذ صلاح الدين منبج وعزاز، ونازل حلَب ثالثًا، فأخرجوا إليه بنت نور الدين، فوهبها عزاز. ورد إلى مصر، واستناب على دمشق أخاه صاحب اليمن تورانشاه، ثم خرج من مصر سنة ثلاث وسبعين، فالتقى الفرنج، فانكسر.

ثم فى سنة تسع وسبعين نازل حلب، وأخذها، وعوض عنها عماد الدين زنكى بسنجار وسروج، ورتب بحلَب ولده الملك الظاهر. ثم حاصر الكرك، وجاءت إمدادات الفرنج.

وفى شعبان سنة إحدى وثمانين نازل صلاح الدين الموصل، وترددت الرسل بينه وبين صاحبها عز الدين، وتمرض، وتأخر إلى حران، واشتد مرضه، وحلفوا لأولاده بأمره، وأوصى عليهم أخاه العادل، ثم مر بحمص، وقد مات صاحبها ناصر الدين محمد، ابن عمه، فأعطاها لولده المجاهد شيركوه وله اثنتا عشرة سنةً.

وفى سنة ثلاث وثمانين افتتح صلاح الدين بلاد الفرنج، وقهرهم، وأباد خضراءهم، وأسر ملوكهم على حطين. وكان قد نذر أن يقتل أرناط صاحب الكرك، فأسره يومئذ، كان قد مر به قوم من مصر فى حال الهدنة، فغدر بهم، فناشدوه الصلح، فقال ما فيه استخفاف بالنبى ﷺ وقتلهم، فاستحضر صلاح الدين الملوك، ثم ناول الملك جفرى شربة جلاب ثلج، فشرب، فناول أرناط، فشرب، فقال السلطان للترجمان: قل لجفرى: أنت الذى سقيته، وإلا أنا فما سقيته. ثم استحضر البرنس أرناط فى مجلس آخر، وقال: أنا أنتصر لمحمد ﷺ منك. ثم عرض عليه الإسلام، فأبَى، فحل كتفه بالنيمجاه[(٤٠١)]، وافتتح عامه ما لم يفتحه ملك، وطار صيته فى الدنيا، وهابته الملوك.

---

(٤٠١) النيمجاه: خنجر مقوس.

ثم وقع النوح والمأتم فى جزائر البحر وإلى رومية، ونودى بالنفير إلى نصرة الصليب، فأتى السلطان من عساكر الفرنج ما لا قبل له به، وأحاطوا بعكا.

وقال آخر: أول فتوحاته الإسكندرية فى سنة اثنتين وستين، وقاتل معه أهلها لما حاصرتهم الفرنج أربعة أشهر، ثم كشفهم عنه عمه أسد الدين، فتركها، وقدما الشام. ثم تملك وزارة العاضد، واستتب له الأمر، وأباد آل عبيد وعبيدهم، وتملك دمشق ثم حمص، وحماة، وحلب، وآمد، وميافارقين، وعدة بلاد بالجزيرة، وديار بكر. وبعث أخاه، فافتتح له اليمن، وسار بعض عسكره، فافتتح له بعض المغرب، ولم يزل سلطانه فى ارتقاء إلى أن كسر الفرنج نوبة حطين. ثم افتتح عكا، وبيروت، وصيدا، ونابلس، وقيسارية، وصفورية، والشقيف، والطور، وحيفا، وطبرية، وتبنين، وجُبَيل، وعسقلان، وغزة، والقدس، وحاصر صور مدة، وافتتح أنْطَرْطوس، وهونين، وكوكب، وجبلة، واللاذقية، وصهيون، وبلاطنس، والشُّغر، وبكاس، وسُرمانية، وبُرزَية، ودربسان، وبغراس، ثم هادن برنس أنطاكية، ثم افتتح الكرك بالأمان، والشوبك، وصفد، وشقيف أرنون، وحضر عدة وقعات.

وخَلَّف من الأولاد: صاحب مصر الملك العزيز عثمان، وصاحب حلب الظاهر غازيًا، وصاحب دمشق الأفضل عليًا، والملك المعز فتح الدين إسحاق، والملك المؤيد مسعودًا، والملك الأعز يعقوب، والملك المظفر خَضِرًا، والملك الزاهر مجير الدين داود، والملك المفضل قطب الدين موسى، والملك الأشرف عزَيز الدين محمدًا، والملك المحسن جمال المحدثين ظهير الدين أحمد، والمعظم فخر الدين تورانشاه، والملك الجواد ركن الدين أيوب، والملك الغالب نصير الدين ملكشاه، وعماد الدين شاذى، ونصرة الدين مروان، والملك المظفر أبا بكر، والسيدة مؤنسة زوجة الملك الكامل.

وحدث عنه: يونس الفارقى، والقاضى العماد الكاتب.

مرض بحمى صفراوية، واحتد المرض، وحَدَث به فى التاسع رعشة وغيبة، ثم حقن مرتين، فاستراح، وسرب، ثم عرق حتى نفذ من الفراش، وقضى فى الثانى عشر.

توفى بقلعة دمشق، بعد الصبح، من يوم الأربعاء، السابع والعشرين من صفر، سنة تسع وثمانين وخمس مائة.

محاسن صلاح الدين جمة، لا سيما الجهاد، فله فيه اليد البيضاء ببذل الأموال والخيل المثمنة لجنده. وله عقل جيد، وفهم، وحزم، وعزم.

قال العماد: أطلق فى مدة حصار عكا اثنى عشر ألف فرس، قال: وما حضر اللقاء إلا استعار فرسًا، ولا يلبس إلا ما يحل لبسه كالكتان والقطن، نزه المجالس من الهزل، ومحافله آهلة بالفضلاء، ويؤثر سماع الحديث بالأسانيد، حليمًا، مقيلاً للعثرة، تقيًا نقيًا، وفيًا صفيًا، يغضى ولا يغضب، ما رد سائلاً، ولا خَجَّل قائلاً، كثير البر والصدقات، أنكر علىَّ تحلية دواتى بفضة، فقلت: فى جوازه وجه ذكره أبو محمد الجوينى، وما رأيته صلى إلا فى جماعة.

قلت: وحضر وفاته القاضى الفاضل.

وذكر أبو جعفر القرطبى إمام الكَلاَّسة: إننى انتهيت فى القراءة إلى قوله- تعالى: ﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾ [الحشر: ٢٢]، فسمعت صلاح الدين، وهو يقول: صحيح. وكان ذهنه قبل ذلك غائبًا، ثم مات، وغسله الخطيب الدَّوْلَعى، وأُخْرِج فى تابوت، فصلى عليه القاضى محيى الدين ابن الزكى، وأعيد إلى الدار التى فى البستان التى كان متمرضًا فيها، ودفن فى الصُّفَّة، وارتفعت الأصوات بالبكاء، وعظُم الضجيج، حتى إن العاقل ليخيل له أن الدنيا كلها تصيح صوتًا واحدًا، وغَشِىَ الناس ما شغلهم عن الصلاة عليه، وتأسف الناس عليه حتى الفرنج لما كان من صدق وفائه. ثم بنى ولده الأفضل قبةً شمالى الجامع، ونقله إليها بعد ثلاث سنين، فجلس هناك للعزاء ثلاثًا.

وكان شديد القوى، عاقلاً، وقورًا، مهيبًا، كريمًا، شجاعًا.

وفى «الروضتين» لأبى شامة: أن السلطان لم يخلف فى خزانته من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهمًا، ودينارًا صوريًا، ولم يخلف ملكًا ولا عقارًا- رحمه اللَّه- ولم يختلف عليه فى أيامه أحد من أصحابه، وكان الناس يأمنون ظلمه، ويرجون رفده، وأكثر ما كان يصل عطاؤه إلى الشجعان، وإلى العلماء، وأرباب البيوتات، ولم يكن لمبطل ولا لمزاح عنده نصيب.

قال الموفق: وجد فى خزانته بعد موته دينار وثلاثون درهمًا، وكان إذا نازل بلدًا، وأشرف على أخذه، ثم طلبوا منه الأمان، آمنهم، فيتألم لذلك جيشه، لفوات حظهم.

قال القاضى بهاء الدين ابن شداد: قال لى السلطان فى بعض محاوراته فى عقد الصلح: أخاف أن أصالح، وما أدرى أيش يكون منى، فيقوى هذا العدو، وقد بقيت لهم بلاد، فيخرجون لاستعادة ما فى أيدى المسلمين، وترى كل واحد من هؤلاء- يعنى أخاه وأولادهم- قد قعد فى رأس تله- يعنى قلعته- ويقول: لا أنزل، ويهلك المسلمون.

قال ابن شداد: فكان- والله- كما قال، اختلفوا، واشتغل كل واحد بناحيته، وبعد، فكان الصلح مصلحةً.

قلت: من لطف الله لما تنازع بنو أيوب، واختلفوا يسر الله بنقص همة الأعداء، وزالت تلك الشهامة منهم.

وكتب القاضى الفاضل تعزيةً إلى صاحب حلب: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ①﴾ [الحج: ١]، كتبت إلى مولانا الملك الظاهر أحسن الله عزاءه، وجبر مصابه، وجعل فيه الخلف من السلف فى الساعة المذكورة، وقد زلزل المسلمون زلزالاً شديدًا، وقد حضرت الدموع المحاجر، وبلغت القلوب الحناجر، وقد ودعتُ أباك ومخدومى وداعًا لا تلاقى بعده، وقبلت وجهه عنى وعنك، وأسلمته إلى الله وحده مغلوب الحيلة، ضعيف القوة، راضيًا عن الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وبالباب من الجنود المجندة، والأسلحة المعمدة ما لم يدفع البلاء، ولا ما يرد القضاء، تدمع العين، ويخشع القلب، ولا نقول إلا ما يرضى الرب، وإنا بك يا يوسف لمحزونون. وأما الوصايا، فما تحتاج إليها، والآراء، فقد شغلنى المصاب عنها، وأما لائح الأمر، فإنه إن وقع اتفاق، فما عدمتم إلا شخصه الكريم، وإن كان غير ذلك، فالمصائب المستقبلة أهونها موته.

وللعَلَم الشاتانى فيه قصيدة، مطلعها:

أرى النصر مقرونًا برايتك الصفرا   فسر واملك الدنيا فأنت بها أحرى

وبعث إليه ابن التعاويذى بقصيدته الطنانة التى أولها:

إنْ كانَ دينُكَ فى الصَّبابَة دينى   فَقِفِ المَطِىَّ برَملتى يَبرين
وَالْثِمْ ثَرىً لَوْ شَارَفَتْ بى هُضْبه   أيْدى المَطِىِّ لَثَمْتُهُ بجفُونى
وانْشُدْ فُؤادى فى الظِّبَاء مُعَرِّضًا   فَبغَير غِزْلان الصَّريم جُنُونى
ونَشيدَتى بَيْنَ الخيام وإنَّما   غَالَطْتُ عَنْها بالظِّبَاء العِيْن
لله ما اشتَمَلَتْ عليه فتاتُهمْ   يَوْمَ النَّوَى مِنْ لُؤْلُؤٍ مكْنُون
من كُلِّ تائهة عَلَى أتْرَابها   فى الحُسْن غَانية عن التَّحْسين
خَوْدٍ يُرى قَمرُ السماء إذا رَنَتْ   ما بين سَالفَة لها وجَبين

يا سُلْمَ إنْ ضَاعَت عُهُودى عِنْدكُمْ فأنا الذى استَوْدَعْتُ غَيرَ أمين
هَيْهَاتَ ما للبِيْضِ فى وُدِّ امرئ أرَبٌ وَقَدْ أرْبَى على الخَمْسِيْن
لَيْتَ البَخيْلَ علـى الْمحب بوَصْله لَقِنَ السَّمَاحَةَ منْ صلاحِ الدِّين

٥٣٢٨- العزيز(٤٠٢)

السلطان، الملك العزيز، أبو الفتح، عماد الدين، عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب، صاحب مصر.

ولد فى سنة سبع وستين وخمس مائة، فى جمادى الأولى.

وحدث عن: أبى طاهر السلفى، وابن عوف.

وتملك بعد أبيه، وكان لا بأس بسيرته. قدم دمشق، وحاصر أخاه الأفضل.

نقلتُ من خط الضياء الحافظ، قال: خرج إلى الصيد، فجاءته كتب من دمشق فى أذية أصحابنا الحنابلة- يعنى فى فتنة الحافظ عبد الغنى- فقال: إذا رجعنا من هذه السفرة، كل من كان يقول بمقالتهم أخرجناه من بلدنا. قال: فرماه فرس، ووقع عليه، فخسف صدره، كذا حدثنى يوسف بن الطفيل، وهو الذى غَسَّلَه.

وقال المنذرى: عاش ثمانيًا وعشرين سنةً، مات فى العشرين من المحرَّم، سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

قلتُ: دفن بقبة الشافعى، رحمه اللَّه تعالى.

وأقيم بعده ولد له صبى، فلم يتم ذلك.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان العزيز شابًا، حسن الصورة، ظريف الشمائل، قويًا، ذا بطش، وأيد، وخفة حركة، حييًا، كريمًا، عفيفًا عن الأموال والفروج، بلغ من كرمه أنه لم تبق له خزانة، ولا خاص، ولا برك، ولا فرس. وبيوت أمرائه تفيض بالخيرات، وكان شجاعًا مقدامًا، بلغ من عفته أنه كان له غلام تركى بألف دينار يقال له: أبو شامة، فوقف، فراعه حسنه، فأمره أن ينزع ثيابه، وجلس منه مجلس الخنا، فأدركه توفيق، فأسرع إلى سرِّية له، فقضى وطره. إلى أن قال: وأما عفته عن المال، فلا أقدر أن أصف حكاياته فى ذلك.

(٤٠٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١٩).

وقال ابن واصل : كانت الرعية يحبونه محبة عظيمةً شديدةً، وكانت الآمال متعلقة بأنه يسد مسد أبيه، ولما سار أخوه الأفضل مع العادل، ونازلا بلبيس، وتزلزل، بذلت له الرعية أموالها، فامتنع.

قال ابن واصل : وحُكِيَ عنه أن عبد الكريم ابن البيساني أخا القاضي الفاضل كان يتولى البحيرة مدة، وحَصَّل، ووَقع بينه وبين أخيه، فَعُزِلَ، وكان مزَّوجًا ببنت ابن مُيَسَّر، فأساء عشرتها لسوء خلقه، فتوجه أبوها، وأثبت عند قاضي الإسكندرية ضررها، وأنه قد حصرها في بيت، فمضى القاضي بنفسه، ورام أن يفتح عنها، فلم يقدر، فأحضر نقَّابًا، فنقب البيت، وأخرجها، ثم سد النقب، فهاج عبد الكريم، وقصد الأمير جهاركس بمصر، وقال : هذه خمسة آلاف دينار لك، وأربعون ألف دينار للسلطان، وأوَلَّى قضاء الإسكندرية. فأتى العزيز ليلاً، وأحضر الذهب، فسكت، ثم قال : رد عليه ماله، وقل له : إياك والعود إلى مثلها فما كل ملك يكون عادلاً، أنا ما أبيع أهل الإسكندرية بهذا المال. قال جهاركس : فوجمت، وظهر عليَّ، فقال : أراك أخذت شيئًا؟ قلت : نعم، خمسة آلاف دينار. قال : أعطاك مالاً ينفع مرةً، وأنا أعطيك ما تنتفع به مرات. ثم وَقَّع لي بإطلاق طُنبذة، كنت أستغلها سبعة آلاف دينار.

قلتُ : تملك دمشق، وأنشأ بها العزيزية إلى جانب تربة أبيه.

وخَلَّف ولده الناصر محمداً، فحلفوا له، فامتنع عماه المؤيد والمعز إلا أن يكون لهما الأتابكية، ثم حلفا، واختلفت الآراء، ثم كاتبوا الملك الأفضل من مصر، فخرج من صرخد إليهم في عشرين راكبًا. ثم جرت أمور، وأقبل العادل، وتمكن، وأجلس ابنه الكامل، وضَعُفَ حال الأفضل، وعُزِلَ الناصر، وانضم إلى عمه بحلب.

٥٣٢٩- الأفضل(٤٠٣)

أبو الحسن علي بن يوسف.

تملك دمشق، ثم حاربه العزيز أخوه، وقهره، ثم لما مات العزيز، أسرع الأفضل إلى مصر، وناب في الملك، وسار بالعسكر المصري، فقصد دمشق، وبها عمه العادل، قد بادر إليها من ماردين قبل مجيء الأفضل بيومين، فحصره الأفضل، وأحرق الحواضر والبساتين، وعمل كل قبيح، ودخل البلد، وضجت الرعية بشعاره، وكان محبوبًا، فكاد العادل أن

---

(٤٠٣) ترجمته في النجوم الزاهرة(٦/ ٢٦٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٠١).

يستسلم، فتماسك، وشد أصحابه على أصحاب الأفضل، فأخرجوهم، ثم قدم الظاهر ومعه صاحب حمص، وهموا بالزحف، فلم يتهيأ أمر، ثم سفل أمر الأفضل، وعاد إلى صرخد، ثم تحول إلى سميساط، وقنع بها، وفيه تشيع بلا رفض.

وله نظم وفضيلة، وإليه عهد أبوه بالسلطنة لما احتضر، وكان أسن إخوته، وهو القائل فى عمه العادل:

ذى سُنَّة بين الأنامِ قديمة أبدًا أبو بكرٍ يجورُ على علىّ

وقد كتب من نظمه إلى الخليفة الناصر - وفى الناصر تشيع:

مــــولاى إنَّ أبا بكرٍ وصاحبَهُ عثمانَ قد غَصَبا بالسيف حقَّ على

وهــــو الذى كان قَدْ ولاَّهُ والدُه عليهــما واستقامَ الأمرُ حينَ وَلى

فخالفاهُ وحَــــــلاَّ عَقْدَ بَيْعَته والأمـــرُ بينهما والنَّصُّ فيه جَلى

فانظر إلى حَظِّ هذا الاسم كيفَ لقى مـــنَ الأواخرِ مَا لاقى منَ الأوَل

فأجابوه من الديوان:

وافى كتابُكَ يا ابنَ يُوسُفَ مُعلنًا بالودِّ يُخـــبرُ أنَّ أصْلَكَ طاهرُ

غَصَــــبُوا عليًا حقَّهُ إذ لمْ يكُنْ بعدَ الرسُـــول له بطَيْبَةَ ناصرُ

فابشـــرْ فإنَّ غدًا عليه حسابهُم واصبِرْ، فناصِرُكَ الإمامُ النَّاصرُ

مات الأفضل فُجاءةً بسميساط فى صفر سنة اثنتين وعشرين وست مائة، فتملك بعده أخوه موسى، ولُقِّب بلقبه، وعاش إلى سنة نيف وثلاثين وست مائة، وهى قلعة على الفرات قريبة من الكختا، وقد دثرت الآن.

عاش ستًا وخمسين سنةً، وله ترسل وفضيلة وخط منسوب.

قال عز الدين ابن الأثير: وكان من محاسن الدنيا، لم يكن له فى الملوك مثل. كان خيرًا، عادلاً، فاضلاً، حليمًا، كريمًا، رحمه اللّه تعالى.

ومن شعره:

يا مَنْ يُسَـــوِّدُ شَيْبَه بخضابه لعَسَاهُ فى أهلِ الشَّبيبة يَحْصُلُ

ها فاخْتَضِبْ بسوادِ حظِّى مرَّةً ولَكَ الأمــــانُ بأنَّهُ لا يَنْصُلُ

٥٣٣٠- الظاهر (٤٠٤)

سلطان حلب، الملك الظاهر، غياث الدين، أبو منصور غازى ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

مولده بمصر، فى سنة ثمان وستين وخمس مائة.

وسمع من: أبي الطاهر بن عوف، وعبد اللّٰه بن برى النحوى، والفضل ابن البانياسى، وحدث.

تملك حلب ثلاثين سنةً.

وكان بديع الحسن فى صباه، مليح الشكل فى رجوليته، له عقل وغور ودهاء وفكر صائب.

كان يصادق ملوك الأطراف ويباطنهم، ويوهمهم أنه لولاه، لقصدهم عمه العادل، ويوهم عمه أنه لولاه، لتعامل عليه الملوك، ولشقوا العصا.

وكان كريمًا معطاءً، يتحف الملوك بالهدايا السنية، ويكرم الرسل والشعراء والقُصَّاد.

وكان عمه يرعى له لمكان بنته، فماتت، فزوجه بأختها والدة ابنه الملك العزيز، فلما ولدت، زينت حلب مدة شهرين، وأنفق على ولادته كرائم الأموال، وكان قد انضم إليه إخوته وأولادهم، فزوج ذكرانهم بإناثهم، بحيث أنه عقد بينهم فى يوم نيفًا وعشرين عقدًا.

وعمر أسوار حلب أكمل عمارة.

ويقال: إنه عبثَ بالشاعر الحلِّى، وألح عليه، فقال الحلى: أنظم؟ يعرض بالهجاء. فقال الظاهر: انثر؟ وقبض على السيفَ.

قال سبط الجوزى: كان مهيبًا سائسًا، فطنًا، دولته معمورة بالعلماء، مزينة بالملوك والأمراء، وكان محسنًا إلى الرعية، وشهد معظم غزوات والده، وكان يزور الصالحين، ويتفقدهم، وله ذكاء مفرط، مات بعلة الذَّرب.

قال أبو شامة: أوصى فى موته بالملك لولده من بنت العادل، وأراد أن يراعيها إخوتها، ثم من بعده لأحمد، ثم للمنصور محمد ابن أخيه الملك العزيز، وفَوَّض القلعة إلى طغريل الخادم الرومى، توفى: سنة ثلاث عشرة وست مائة، عن خمس وأربعين سنةً.

---

(٤٠٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ٢١٧- ٢١٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٥٥- ٥٦).

قلت: كان يفيق، ويتشهد، ويقول: اللَّهم بك أستجير.

ورثاه شاعره راجح الحلى، فقال:

سَلِ الخَطْبَ إنْ أصغَى إلى مَن يُخاطبُه ... بمَنْ عَلقَتْ أنيابُهُ ومَخَالبُهْ
نشدتُكَ عاتبْهُ على نائباته ... وإنْ كانَ لا يَلْوِى على مَنْ يُعَاتبُهْ
إلى اللَّه أرمِى بطَرْفِى ضَلالَةً ... إلى أفْقِ مَجْدٍ قدْ تَهاوتْ كَوَاكبُهْ
فمالِى أرى الشَّهْبَاءَ قد حال صُبْحُها ... علىَّ دُجَى لا تَسْتنيرُ غَياهبُهْ
أحَقًا حمَى الغَازى الغياث بن يوسف ... أبيحَ وعادَتْ خَائبات مَواكبُهْ
وهل مُخبرى عَنْ ذلك الطَّوْد هَلْ وَهتْ ... قواعدُهُ أمْ لانَ للخطب جانبُهْ

٥٣٣١- ابن يونس

الوزير الكبير، جلال الدين، أبو المظفر، عبيد اللَّه بن يونس بن أحمد البغدادى، الأزجى، الفقيه.

تفقه على أبى حكيم النهروانى، وقرأ الأصول والكلام على صدقة بن الحسين، وتلا بالروايات بهمذان على أبى العلاء العطار.

وسمع من نصر بن نصر العُكْبَرى، وجماعة.

ثم داخل الكبراء إلى أن توكل لأم الناصر، ثم ترقى أمره إلى أن وزر فى سنة ثلاث وثمانين. ثم سار بالجيوش لحرب طغريل آخر السلجوقية، فعمل معه مصافًا، فانكسر الوزير، وتفلل جمعه، وأُسرَ هو وأخذ إلى توريز، ثم هرب إلى الموصل، وجاء بغداد متسترًا، ولزم بيته مدة، ثم ظَهر، فولى نظر الخزانة، ثم الأستاذ دارية فى سنة سبع وثمانين، فلما وزر المؤيد ابن القصاب عام تسعين، قبض على ابن يونس، وسجنه، فلما مات ابن القصاب عام اثنتين، رُمِىَ ابنُ يونس فى مطمورة، فكان آخر العهد به.

قال ابن النجار: كان يدرى الكلام، صَنَّف كتابًا فى الأصول، فسمعه منه الفضلاء.

وروى عنه: أبو الحسن القطيعى، وابن دُلْف، ولم يكن فى ولايته محمودًا.

قيل: مات فى السرداب، فى صفر، سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

٥٣٣٢- الفُراتى

شيخ الشافعية، أبو القاسم، يعيش بن صدقة الفراتى الضرير، صاحب ابن الخَلِّ.

تلا بالروايات على الشريف أبى البركات عمر بن إبراهيم.

وسمع من إسماعيل ابن السمرقندى، وجماعة.

روى عنه: التقى بن باسويه، وابن الدُّبيثى، وابن خليل، واليلدانى، وبالإجازة: أحمد ابن أبى الخير.

وهو منسوب إلى نهر الفرات.

وكان إمامًا صالحًا، رأسًا فى المذهب والخلاف، تَخَرَّج به الفقهاء، ودَرَّسَ بالثِّقَتية، وبالكمالية، وكان سديد الفتاوى، قوى المناظرة، كبير القدر.

مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة وقد شاخ وأسن.

٥٣٣٣- الفارسى(٤٠٥)

الزاهد العابد، شيخ العراق، أبو على الحسن بن مُسَلَّم بن أبى الجود الفارسى، العراقى، من أهل قرية الفارسية.

قرأ القرآن وتفقه على أبى البدر الكَرْخى.

حدث عنه: ابن باسَوَيه، وابن الدُّبيثى، وابن خليل، واليلدانى، وآخرون.

وكان منقطع القرين، صوامًا، قوامًا، متبتلاً، خاشعًا، صحب الشيخ عبد القادر، وكان يُقْصَد بالزيارة، زاره الخليفة الناصر بقريته، بالغ فى تعظيمه وتوقيره ابن الجوزى.

مات فى المحرم، سنة أربع وتسعين وخمس مائة، وكان من أبناء التسعين، وكان يدرى الفقه والفرائض، وتذكر عنه كرامات وتأله، رحمه الله.

٥٣٣٤- طاهر بن مكارم

ابن أحمد بن سعد، الشيخ المعمَر، أبو منصور الموصلى، القلانسى، البقال، المؤدب.

سمع «مسند» المُعَافى بن عمران من أبى القاسم نصر بن أحمد بن صفوان سنة اثنتى عشرة وخمس مائة.

---

(٤٠٥) ترجمته فى شذرات الذهب (٤/ ٣١٦).

روى عنه: عز الدين على ابن الأثير، وشمس الدين ابن خليل، وغيرهما.

توفى بالموصل فى رمضان، سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مائة.

٥٣٣٥- مُسْلِم بن على

ابن محمد، الشيخ أبو منصور، ابن السِّيحى، المَوْصِلى.

آخر من حدث عن أبى البركات محمد بن محمد بن خميس.

روى عنه: ابن خليل، والتَّقِى اليلدانى، وجماعة لقيهم الدمياطى.

توفى فى منتصف المحرم، سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

٥٣٣٦- أبو جعفر القُرْطُبى[(٤٠٦)]

الإمام، المقرئ، المحدث، أحمد بن على بن أبى بكر عتيق بن إسماعيل الأندلسى، الفَنكِى، الشافعى، نزيل دمشق، وإمام الكَلاَّسة، وأبو إمامها.

مولده سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مائة.

سمع بقرطبة من: الحافظ أبى الوليد ابن الدَّبَّاغ كتاب «الموطأ» بقراءة والده بعد الأربعين وخمس مائة، بسماعه من الخولانى، بسماعه من القبحطالى.

وتلا بالسبع على ابن صاف، وبمكة على: رجل من تلامذة أبى العز القلانسى، وبالموصل على: ابن سعدون.

وسمع الكثير من ابن عساكر، وأبى نصر اليوسفى، ويحيى الثقفى، وخلق. ونسخ شيئًا كثيرًا.

وكان دَيِّنًا، صالحًا، قانتًا للَّه، بصيرًا بالقراءات.

روى عنه: ابناه؛ تاج الدين محمد وإسماعيل، وابن خليل، والشهاب القوصى، وعدة.

وأجاز لأحمد بن أبى الخير.

وفَنَكُ من أعمال قرطبة.

مات فى رمضان، سنة ستٍّ وتسعين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

---

(٤٠٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٥٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٣).

٥٣٣٧- العِراقى(٤٠٧)

العلاّمة، أبو إسحاق، إبراهيم بن منصور بن المُسَلَّم المصرى، الشافعى، الخطيب، المشهور بالعراقى.

ولد بمصر، سنة عشرٍ وخمس مائة.

وارتحل، فتفقَّه، وبرع فى المذهب على أبى بكر محمد بن الحسين الأرموى تلميذ الشيخ أبى إسحاق، ثم تفقه على: أبى الحسن ابن الخل، وتفقه بمصر على: القاضى مُجَلِّى بن جُمَيع، وتصدر، وتخرج به الأصحاب، وولى خطابة جامع مصر.

وصَنَّف شرحًا «للمهذب» مفيدًا.

وهو جد العَلاَّمة العلم العراقى لأمه.

وكان على سداد وأمر جميل.

توفى سنة ستٍّ وتسعين وخمس مائة، فى جمادى الأولى. وله نظم وفضائل.

٥٣٣٨- السَّاوىّ

الإمام، أبو محمد عبيد اللَّه بن محمد بن عبد الجليل ابن الشيخ أبى الفتح الساوى، ثم البغدادى، الحنفى، نائب الحكم ببغداد، وكان حميد السيرة.

حدث عن: ابن الحُصَين، وهبة اللَّه بن الطبر، وجماعة.

وعنه: ابن الدبيثى، وابن خليل، والبغداديون.

مات فى المحرم، سنة ستٍّ وتسعين وخمس مائة، وله ثلاث وثمانون سنةً.

٥٣٣٩- الوَيرج(٤٠٨)

الشيخ المسند، أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبى الفتح الأصبهانى، المقرئ، القطان، المعروف: بالوَيْرج.

صدوق ومكثر.

---

(٤٠٧) ترجمته فى شذرات الذهب (٤/ ٣٢٣).

(٤٠٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٤٣) ووقع عنده [الوترح] بالمثناة الفوقية والحاء المهملة بدل [الويرج] بالمثناة التحتية والجيم المعجمة. وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١٥).

سمع من: ابن الإخشيذ، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي، وابن أبي ذر، وفاطمة الجُوزْدَانية، وسعيد بن أبي الرجاء.

وعنه: أبو الجناب الخيوقي، وأبو رشيد الغَزَّال، وابن خليل، وآخرون.

أنبأني أبو العلاء الفرضي أن ناصرًا سمع «مسند أبي حنيفة» لابن المقرئ، وكتاب «معاني الآثار» للطحاوي من إسماعيل ابن الإخشيذ بسماعه للأول من ابن عبد الرحيم، وللكتاب الثاني من منصور بن الحسين، عن ابن المقرئ عنه، وسمع «المعجم الكبير» من فاطمة الجوزدانية.

قلت: توفي في ثامن ذي الحجة، سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

٥٣٤٠- ابن رُشْد الحفيد(٤٠٩)

العلامة. فيلسوف الوقت. أبو الوليد، محمد بن أبي القاسم أحمد ابن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي.

مولده قبل موت جده بشهر، سنة عشرين وخمس مائة.

عرض «الموطأ» على أبيه.

وأخذ عن أبي مروان بن مسرة، وجماعة، وبرع في الفقه، وأخذ الطب عن أبي مروان ابن حَزْبول، ثم أقبل على علوم الأوائل وبلاياهم، حتى صار يضرب به المثل في ذلك.

قال الأبار: لم ينشأ بالأندلس مثله كمالاً وعلمًا وفضلاً، وكان متواضعًا، منخفض الجناح، يقال عنه: إنه ما ترك الاشتغال مذ عقل سوى ليلتين: ليلة موت أبيه، وليلة عرسه، وإنه سود في ما ألف وقيد نحوًا من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الحكماء، فكانت له فيها الإمامة، وكان يُفْزَع إلى فتياه في الطب، كما يفزع إلى فتياه في الفقه، مع وفور العربية، وقيل: كان يحفظ «ديوان أبي تمام»، و «المتنبي».

وله من التصانيف: «بداية المجتهد» في الفقه، و «الكليات» في الطب، و «مختصر المستصفى» في الأصول، ومؤلف في العربية.

وولي قضاء قرطبة، فَحُمِدَتْ سيرته.

---

(٤٠٩) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ١٥٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٠).

قال ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الحكماء»: كان أوحد في الفقه والخلاف، وبرع في الطب، وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة. وقيل: كان رث البزة، قوى النفس، لازم في الطب أبا جعفر بن هارون مدة، ولما كان المنصور صاحب المغرب بقرطبة، استدعى ابن رشد، واحترمه كثيراً، ثم نقم عليه بعد- يعنى: لأجل الفلسفة- . وله «شرح أرجوزة ابن سينا» في الطب، و «المقدمات» في الفقه، كتاب «الحيوان»، كتاب «جوامع كتب أرسطوطاليس»، «شرح كتاب النفس»، كتاب «في المنطق»، كتاب «تلخيص الإلاهيات» لنيقولاوس، كتاب «تلخيص ما بعد الطبيعة» لأرسطو، كتاب «تلخيص الاستقصات» لجالينوس، ولَخَّصَ له كتاب «المزاج»، وكتاب «القوى»، وكتاب «العلل»، وكتاب «التعريف»، وكتاب «الحُمِّيَات»، وكتاب «حيلة البرء»، ولخص كتاب «السماع الطبيعي»، وله كتاب «تهافت التهافت»، وكتاب «مناهج الأدلة» أصول، وكتاب «فصل المقال، فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال»، كتاب «شرح القياس» لأرسطو، «مقالة في العقل»، «مقالة في القياس»، كتاب «الفحص في أمر العقل»، «الفحص عن مسائل في الشفاء»، «مسألة في الزمان»، «مقالةٌ فيما يعتقده المشاؤون وما يعتقده المتكلمون في كيفية وجود العالم»، «مقالة في نظر الفارابي في المنطق ونظر أرسطو»، «مقالة في اتصال العقل المفارق للإنسان»، «مقالة في وجود المادة الأولى»، «مقالة في الرد على ابن سينا»، «مقالة في المزاج»، «مسائل حكمية»، «مقالة في حركة الفلك»، كتاب «ما خالف فيه الفارابي أرسطو».

قال شيخ الشيوخ ابن حمويه: لما دخلت البلاد، سألت عن ابن رشد، فقيل: إنه مهجور في بيته من جهة الخليفة يعقوب، لا يدخل إليه أحد؛ لأنه رفعت عنه أقوال ردية، ونُسِبَتْ إليه العلوم المهجورة، ومات محبوساً بداره بمراكش، في أواخر سنة أربع.

وقال غيره: مات في صفر، وقيل: ربيع الأول، سنة خمس.

ومات السلطان بعده بشهر.

وقد روى عنه: أبو محمد بن حوط الله، وسهل بن مالك، ولا ينبغي أن يروى عنه.

٥٣٤١- ابن مَلاَّح الشط(٤١٠)

الشيخ الصالح المسند، أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عيسى القَصْرِي، البواب، ويعرف: بابن مَلاَّح الشط.

---

(٤١٠) ترجمته في شذرات الذهب (٤/ ٣٣١).

كان يسكن بقصر على بن عيسى الهاشمى.

سمع الكثير من: أبى القاسم بن الحُصَين، وأبى غالب ابن البناء، وأبى البركات يحيى بن حُبَيش الفارقى، وأبى الحسن على ابن الزاغونى، وعدة.

قال ابن النجار: كتبتُ عنه كثيراً، وكان شيخًا صالحًا، حسن الأخلاق، محبًا للرواية، لا يسأم، ولا يضجَر، وكان بوابًا بمدرسة أم الخليفة، سألت عن مولده، فقال: أذكر خلافة المستظهر، مات شيخنا: فى صفر، سنة سبعٍ وتسعين وخمس مائة.

قلتُ: لعله جاوز التسعين.

وروى عنه: ابن خليل، والضياء، وابن عبد الدائم، والنجيب الحرانى، وآخرون. وبالإجازة: ابن أبى الخير، والقطب ابن أبى عصرون، والفخر ابن البخارى.

وفيها مات: ابن الجوزى، وأبو المكارم اللبان، والمحدث تميم ابن البندنيجى، وعبد اللّه بن المبارك ابن الطويلة، وأبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم ابن الفرس الأنصارى الغرناطى شيخ المالكية، والواعظ عمر بن على الحربى، ومحمد بن أبى زيد الكرانى، والعماد الكاتب، وشيخ المالكية أبو المنصور ظافر بن الحسين الأزدى بمصر، والأمير بهاء الدين قراقوش الخادم الأبيض مولى شيركوه الذى بنى سور مصر وقلعة الجبل، وأبو عبد اللّه محمد ابن أحمد الفارفانى أخو عفيفة، والمقرئ محمد بن محمد بن الكال الحلى، وأبو شجاع محمد ابن أبى محمد المقرون اللَّوْزِى، المقرئ.

٥٣٤٢- صاحب المغرب(٤١١)

السلطان الكبير، الملقب بأمير المؤمنين المنصور، أبو يوسف يعقوب ابن السلطان يوسف ابن السلطان عبد المؤمن بن على القيسى، الكُومى، المغربى، المراكشى، الظاهرى، وأمُّه أَمَةٌ رومية اسمها سَحَر. عقدوا له بالأمر سنة ثمانين وخمس مائة عند مهلك أبيه، فكان سنه يومئذ ثنتين وثلاثين سنةً.

وكان تام القامة، أسمر، صافيا، جميل الصورة، أعين، أفوه، أقنى، أكحل، سمينًا، مستدير اللحية، جهوريَّ الصوت، جزل العبارة، صادق اللَّهجة، فارسًا، شجاعًا، قوى الفراسة، خبيرًا بالأمور، خليقًا للإمارة، ينطوى على دين وخير وتأله ورزانة.

---

(٤١١) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٧/ ترجمة ٨٢٩).

عمل الوزارة لأبيه، وخبر الخير والشر، وكشف أحوال الدواوين.

وزر له عمر بن أبى زيد، ثم أبو بكر بن عبد اللّه ابن الشيخ عمر إينتى، ثم ابن عم هذا محمد الذى تزهد، واختفى، ثم أبو زيد الهنتاني، وزير ولده من بعده. وكتب له السر: ابن مَحْشُوَّة، ثم ابن عياش الأديب. وقضى له: ابن مضاء، ثم الوهراني، ثم أبو القاسم بن بقي.

ولما تملك، كان حوله منافسون له من عمومته وإخوته، ثم تحول إلى سلا، وبها تمت بيعته، وأرضى آله بالعطاء، وبنى مدينة تلى مراكش على البحر، فما عتم أن خرج عليه على ابن غانية الملثم، فأخذ بجاية، وخطب للناصر العباسى، فكان الخطيب بذلك عبد الحق مصنف «الأحكام»، ولولا حضور أجله، لأهلكه المنصور.

ثم تملك ابن غانية قلعة حماد، فسار المنصور، واسترد بجاية، وجهز جيشه، فالتقاهم ابن غانية، فمزقهم، فسار المنصور بنفسه، فكسر ابن غانية، وذهب مثخنًا بالجراح، فمات فى خيمة أعرابية، وقَدَّم جيشه عليهم أخاه يحيى، فانحاز بهم الى الصحراء مع العرب، وجرت له حروب طويلة، واسترد المنصور قَفْصَة، وقتل فى أهلها، فأسرف، ثم قتل عميه سليمان وعمر صبرًا، ثم ندم، وتزهد، وتقشف، وجالس الصلحاء والمحدثين، ومال إلى الظاهر، وأعرض عن المالكية، وأحرق ما لا يحصى من كتب الفروع.

قال عبد الواحد بن على: كنت بفاس، فشهدت الأحمال يؤتى بها، فتحرق، وتهدَّد على الاشتغال بالفروع، وأمر الحفاظ بجمع كتاب فى الصلاة من «الكتب الخمسة»، و«الموطأ»، و «مسند ابن أبى شيبة»، و «مسند البزار»، و «سنن الدارقطنى»، و «سنن البيهقى»، كما جمع ابن تومرت فى الطهارة. ثم كان يملى ذلك بنفسه على كبار دولته، وحفظ ذلك خلق، فكان لمن يحفظه عطاء وخلعة. إلى أن قال: وكان قصده محو مذهب مالك من البلاد، وحمل الناس على الظاهر، وهذا المقصد بعينه كان مقصد أبيه وجده، فلم يظهراه، فأخبرنى غير واحد أن ابن الجد أخبرهم، قال: دخلت على أمير المؤمنين يوسف، فوجدت بين يديه كتاب ابن يونس، فقال: أنا أنظر فى هذة الآراء التى أحدثت فى الدين، أرأيت المسألة فيها أقوال، ففى أيها الحق؟ وأيها يجب أن يأخذ به المقلد؟ فافتتحت أبين له، فقطع كلامى، وقال: ليس إلا هذا، وأشار إلى المصحف، أو هذا، وأشار إلى «سنن أبى داود»، أو هذا، وأشار إلى السيف.

قال يعقوب: يا معشر الموحدين، أنتم قبائل، فمن نابه أمر، فزع إلى قبيلته، وهؤلاء- يعنى: طلبة العلم- لا قبيل لهم إلا أنا، قال: فعظموا عند الموحدين.

وفى سنة خمس وثمانين : غزا الفرنج، ثم رجع، فمرض، وتكلم أخوه أبو يحيى فى الملك، فلما عوفى، قتله، وتهدد القرابة.

وفى سنة تسعين انتقضت الهدنة، فتجهز، وعرض جيوشه بإشبيلية، وأنفق الأموال، فقصده ألْفُنش، فالتقوا، وكان نصرًا عزيزًا، ما نجا ألفنش إلا فى شُرَيذمة، واستشهد من الكبار جماعة، واستولى يعقوب على قلاع، ونازل طليطلة، ثم رجع، ثم غزا، ووغل، بحيث انتهى إلى أرض ما وصلت إليها الملوك، فطلب ألفنش المهادنة، فعقدت عشرًا، ثم رد السلطان إلى مراكش بعد سنتين، وصرَّح بقصد مصر.

وكان يتولى الصلاة بنفسه أشهرًا، فتعوق يومًا، ثم خرج، وهم ينتظرونه، فلامهم، وقال : قد قدم الصحابة عبد الرحمن بن عوف للعذر، ثم قرر إمامًا عنه. وكان يجلس للحكم، حتى اختصم إليه اثنان فى نصف، فقضى، ثم أدبهما، وقال : أما كان فى البلد حكَّام؟

وكان يسمع حكم ابن بقى من وراء الستر، ويدخل إليه أمناء الأسواق، فيسألهم عن الأمور.

وتصدق فى الغزوة الماضية بأربعين ألف دينار.

وكان يجمع الأيتام فى العام، فيأمر للصبى بدينار وثوب ورغيف ورمانة.

وبنى مارستان ما أظن مثله، غرس فيه من جميع الأشجار، وزخرفه، وأجرى فيه المياه، ورتب له كل يوم ثلاثين دينارًا للأدوية، وكان يعود المرضى فى الجمعة.

وورد عليه أمراء من مصر، فأقطع واحدًا تسعة آلاف دينار.

وكان لا يقول بالعصمة فى ابن تومرت.

وسأل فقيهًا : ما قرأت؟ قال : تواليف الإمام. قال : فَزَوَرَنى، وقال : ما كذا يقول الطالب! حكمك أن تقول : قرأت كتاب اللَّه، وقرأت من السنة، ثم بعد ذا قل ما شئت.

قال تاج الدين ابن حمويه : دخلت مراكش فى أيام يعقوب، فلقد كانت الدنيا بسيادته مجملة، يقصد لفضله ولعدله ولبذله وحسن معتقده، فأعذب موردى، وأنجح مقصدى، وكانت مجالسه مزينة بحضور العلماء والفضلاء، تفتتح بالتلاوة ثم بالحديث، ثم يدعو هو، وكان يجيد حفظ القرآن، ويحفظ الحديث، ويتكلم فى الفقه، ويناظر، وينسبونه إلى مذهب الظاهر. وكان فصيحًا، مهيبًا، حسن الصورة، تام الخلقه، لا يرى منه اكفهرار، ولا عن

مُجالسه إعراض، بزى الزهاد والعلماء، وعليه جلالة الملوك، صنف فى العبادات، وله «فتاوَى»، وبلغنى أن السودان قدموا له فيلاً، فوصلهم، ورده، وقال: لا نريد أن نكون أصحاب الفيل. ثم طول التاج فى عدله وكرمه، وكان يجمع الزكاة، ويفرقها بنفسه. وعمل مكتبًا للأيتام، فيه نحو ألف صبى، وعشرة معلمون. حكى لى بعض عماله: أنه فرق فى عيد نيفًا وسبعين ألف شاة.

وقال عبد الواحد: كان مهتمًا بالبناء، كل وقت يجدد قصرًا أو مدينة، وأن الذين أسلموا كرها أمرهم بلبس كحلى وأكمام مفرطة الطول، وكلوتات ضخمة بشعة، ثم ألبسهم ابنه العمائم الصفر، حمل يعقوب على ذلك شكه فى إسلامهم، ولم تنعقد عندنا ذمة ليهودى ولا نصرانى منذ قام أمر المصامدة، ولا فى جميع المغرب كنيسة، وإنما اليهود عندنا يظهرون الإسلام، ويصلون، ويقرئون أولادهم القرآن جارين على ملتنا.

قلت: هؤلاء مسلمون، والسلام.

وكان ابن رشد الحفيد قد هذب له كتاب «الحيوان»، وقال: الزرافة رأيتها عند ملك البربر، كذا قال غير مهتبل، فأحنقهم هذا، ثم سعى فيه من يناوئه عند يعقوب، فأروه بخطه حاكيًا عن الفلاسفة أن الزهرة أحد الآلهة، فطلبه، فقال: أهذا خطك؟ فأنكر، فقال: لعن اللَّه من كتبه، وأمر الحاضرين بلعنه، ثم أقامه مهانًا، وأحرق كتب الفلسفة سوى الطب والهندسة. وقيل: لما رجع إلى مراكش، أحب النظر فى الفلسفة، وطلب ابن رشد ليحسن إليه، فحضر، ومات، ثم بعد يسير مات يعقوب.

وقد كتب صلاح الدين إلى يعقوب يستنجد به فى حصار عكا، ونفذ إليه تقدمةً، وخضع له، فما رضى لكونه ما لقبه بأمير المؤمنين، ولقد سمح بها، فامتنع منها كاتبه القاضى الفاضل.

وقيل: إن يعقوب أبطل الخمر فى ممالكه، وتوعد عليها فعدمت، ثم قال لأبى جعفر الطبيب: ركب لنا ترياقًا، فأعوزه خمر، فأخبره بذلك، فقال: تلطف فى تحصيله سرًا، فحرص، فعجز، فقال الملك: ما كان لى بالترياق حاجة، لكن أردت اختبار بلادى.

قيل: إن الأدفنش كتب إليه يهدده، ويعنفه، ويطلب منه بعض البلاد، ويقول: وأنت تماطل نفسك، وتقدم رجلاً، وتؤخر أخرى، فما أدرى الجبن بطأ بك، أو التكذيب بما وعدك نبيك؟ فلما قرأ الكتاب، تنمر، وغضب، ومزقه، وكتب على رقعة منه: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ الآية [النمل: ٣٧]، الجواب ما ترى لا ما تسمع.

ولا كُتْبَ إلاَّ المشــرفيَّةُ عندنا   ولا رُسْلَ إلاَّ للخَمِيْسِ العَرَمْرَمِ

ثم استنفر سائر الناس، وحشد، وجمع حتى احتوى ديوان جيشه على مائة ألف، ومن المطوعة مثلهم، وعدى إلى الأندلس، فتمت الملحمة الكبرى، ونزل النصر والظفر، فقيل: غنموا ستين ألف زردية.

قال ابن الأثير: قُتِلَ من العدو مائة ألف وستة وأربعون ألفًا، ومن المسلمين عشرون ألفًا.

وذكره أبو شامة، وأثنى عليه، ثم قال: وبعد هذا فاختلفت الأقوال فى أمره، فقيل: إنه ترك ما كان فيه، وتجرد، وساح، حتى قدم المشرق متخفيًا، ومات خاملاً، حتى قيل: إنه مات ببعلبك، ومنهم من يقول: رجع إلى مراكش، فمات بها، وقيل: مات بسلا، وعاش بضعًا وأربعين سنةً.

قلت: إليه تنسب الدنانير اليعقوبية.

قال ابن خَلِّكان: حكى لى جمع كبير بدمشق أن بالبقاع بالقرب من المجدل قرية يقال لها: حمارة، بها مشهد يعرف بقبر الأمير يعقوب ملك المغرب، وكل أهل تلك الناحية متفقون على ذلك.

قيل: الأظهر موته بالمغرب، فقيل: مات فى أول جمادى الأولى، وقيل: فى ربيع الآخر، وقيل: مات فى صفر، سنة خمس وتسعين.

وقد يقال: لو مات مثل هذا السلطان فى مقر عزه، لم يختلف هكذا فى وفاته- فاللَّه أعلم- لكن بويع فى هذا الحين ولده محمد بن يعقوب المؤمنى.

٥٣٤٣- صاحب غَزْنَة(٤١٢)

السلطان الكبير، غياث الدين، أبو الفتح محمد بن سام بن حسين الغورى، أخو السلطان شهاب الدين الغورى.

قال عز الدين ابن البُزُورى: كان ملكًا عادلاً، وللمال باذلاً، فكان محسنًا إلى الرعية، رؤوفًا بهم، كانت به ثغور الأيام باسمة، وكلها بوجوده مواسم. قرب العلماء، وأحب الفضلاء، وبنى المساجد والربط والمدارس، وأدر الصدقات، وبنى الخانات.

---

(٤١٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨٤- ١٨٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٣٤٢).

قلت : كان ابتداء دولتهم محاربتهم لسلطانهم بهرام شاه بن مسعود السبكتكيني ، وكان رأس أهل الغور علاء الدين الحسين بن الحسن ، فهزمه بهرام شاه غير مرة ، وقتل إخوته ، ثم تمكن علاء الدين ، وتسلطن ، وأمَّر ابني أخيه غياث الدين وشهاب الدين ابني سام ، ثم قاتلاه ، وأسراه ، ثم تأدبا معه ، ورداه إلى ملكه ، فخضع ، وصاهرهما على بنيه ، وجعلهما وليي عهده ، فلما مات في سنة ست وخمسين ، تسلطن غياث الدين المذكور ، واستولى على غزنة ، ثم قهره الغُز ، واستولوا على غزنة خمس عشرة سنةً . ثم نهض شهاب الدين ، وهزم الغز ، وقتل منهم خلائق ، وافتتح البلاد الشاسعة ، وقصد لها ، ورد بها خسرو شاه بن بهرام شاه آخر ملوك الهند السبكتكينية ، فأخذها سنة تسع وسبعين ، وأمن خسرو شاه ، ثم بعثه مع ولده ، وأسلمهما إلى أخيه ، فسجنهما ، وكان آخر العهد بهما ، وكان دولتهم أزيد من مائتي عام .

ويقال : بل مات خسرو كما قدمنا في حدود سنة خمسين ، وتسلطن بعده ابنه ملكشاه ، فيحرر هذا .

وحكم الغوري على الهند والأقاليم ، وتلقب بقسيم أمير المؤمنين ، ثم سار الأخوان ، وافتتحا هراة وبوشنج وغير ذلك ، ثم حشدت ملوك الهند ، وعملوا المصاف ، وانكسر المسلمون ، وجُرِحَ شهاب الدين ، وسقط ، ثم جمع ، والتقى الهند ، فاستأصلهم ، وطوى الممالك .

نعم ، وكان غياث الدين واسع البلاد ، مُظَفَّرًا في حروبه ، وفيه دهاء ، ومكر ، وشجاعة ، وإقدام .

وتمرض بالنِّقْرس .

وقيل : إنه أسقط مكوس بلاده ، وكان يرجع إلى فضيلة وأدب .

وكان يقول : التعصب في المذاهب قبيح .

وقد امتدت أيامه ، وتملك بعد عمه ، وله غزوات وفتوحات .

مات في جمادى الأولى ، سنة تسع وتسعين وخمس مائة ، فتملك بعده أخوه السلطان شهاب الدين مدة ، ثم قُتِلَ غيلة ، وتسلطن بعده ابن أخيه السلطان غياث الدين محمود بن محمد ، ثم تملك غلامهم السلطان تاج الدين إلدز ، واستولى على مدائن ، وعظم أمره ، ثم قُتِلَ في مصاف .

ولهذه المملكة جيوش عظيمة جدًا .

٥٣٤٤- أخوه السلطان شهاب الدين(٤١٣)

أبو المظفرمحمد بن سام. قتلته الباطنية في شعبان، سنة اثنتين وست مائة.

قال ابن الأثير: قَتَل صاحبُ الهند شهاب الدين بمخيَّمه بعد عوده من لُهَاوور، وذلك أن نفرًا من الكفار الكوكرية لزموا عسكره ليغتالوه، لما فعل بهم من القتل والسبي، فتفرق خواصه عنه ليلة، وكان معه من الخزائن ما لا يوصف؛ لينفقها في العساكر لغزو الخطا، فثار به أولئك، فقتلوا من حرسه رجلاً، فثارت إليه الحرس عن مواقفهم، فخلا ما حول السرادق، فاغتنم أولئك الوقت، وهجموا عليه، فضربوه بسكاكينهم، ونجوا، ثم ظُفِرَ بهم، وقتلوا، وحفظ الوزير والأمراء الأموال، وصيروا السلطان في محفة، وداروا حولها بالحشم والصناجق، وكانت خزائنه على ألفي جمل ومائتين، فقدموا كرمان، فخرج إليهم الأمير تاج الدين إلدز، فشق ثيابه، وبكى، وكان يومًا مشهودًا، وتطلع تاج الدين إلى السلطنة، ودُفِنَ شهاب الدين بتربة له بغزنة، وكان بطلاً، شجاعًا، مهيبًا، جيد السيرة، يحكم بالشرع.

بلغنا أن فخر الدين الرازي وعظ مرة عنده، فقال: يا سلطان العالم، لا سلطانك يبقى، ولا تلبيس الرازي يبقى﴿ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (٤٣) ﴾ [غافر]. قال: فانتحب السلطان بالبكاء.

وكان شافعيًا كأخيه، وقيل: كان حنفيًا.

٥٣٤٥- ابن القَصَّاب(٤١٤)

الوزير الكبير، مؤيد الدين، أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد ابن القصاب البغدادي.

من رجال الدهر شهامة، وهيبة، وحزمًا، وغورًا، ودهاء، مع النظم والنثر والبلاغة.

ناب في الوزارة، وخدم في ديوان الإنشاء، وسار في العساكر، فافتتح همذان وأصبهان، وحاصر الري، ورجع، فولي الوزارة، وسار في جيش عظيم إلى همذان، فجاءه الموت في شعبان، سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة، وقد جاوز سبعين سنةً. وكان أبوه قصابًا عجميًا بسوق الثلاثاء، ثم نبشه خوارزمشاه من قبره، وقطع به، وطاف به على رمح بخراسان.

---

(٤١٣) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٩١)، وشذرات الذهب (٥/ ٧- ٨).

(٤١٤) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ١٣٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١١).

٥٣٤٦- ابن المقَرون(٤١٥)

الإمام القدوة العابد، شيخ القراء، أبو شجاع محمد بن أبى محمد بن أبى المعالى ابن المقرون البغدادى، اللوزى، من محلة اللوزية.

وُلِدَ سنة بضعَ عشرةَ وخمس مائة.

وجود القراءات على: أبى محمد سبط الخياط، وأبى الكرم الشهرزورى.

وسمع من أبى الحسن بن عبد السلام كتاب «الجعديات» بكماله.

وقرأه عليه الزين ابن عبد الدائم.

وسمع من: على ابن الصباغ، وأبى الفتح البيضاوى، وسبط الخياط، وأبى الفضل الأرموى، وعدة.

وروى الكثير، وأقرأ الكتاب العزيز ستين عامًا، وكان محققًا لحروفه، عاملاً بحدوده، يأكل من كسب يده، ويتعفف ويتعبد، ويأمر بالمعروف، ولا يخاف فى اللَّه لومة لائم.

لَقَّن الأولاد والآباء والأجداد.

قرأ عليه بالروايات خلق، منهم: أبو عبد اللَّه ابن الدبيثى، وقال: نعم الشيخ.

كان دفنه بصفة بشر الحافى.

قلت: وحدث عنه: الشيخ الضياء، وابن خليل، والتقى اليَلْدَانى، والنجيب الحرانى، وابن عبد الدائم، وآخرون.

قال ابن النجار: لَقَّن خلقًا لا يحصون، وحُمِلَت جنازته على الرؤوس، ما رأيت جمعًا أكثر من جمع جنازته.

قال: وكان مستجاب الدعوة، وقورًا، مات فى سابع عشر ربيع الآخر، سنة سبع وتسعين وخمس مائة.

قلت: ومن مروياته «الجمع بين الصحيحين» للحُمَيدى، تحمله عن أبى إسحاق الغنوى، عن المؤلف، قرأه عليه العز محمد بن عبد الغنى سنة ست. أجاز مروياته: لأحمد بن سلامة، وعلى ابن البخارى، وجماعة.

---

(٤١٥) ترجمته فى شذرات الذهب (٤/ ٣٣٣).

٥٣٤٧- ابنُ زُهْر(٤١٦)

العَلاَّمة، جالينوس زمانه، أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد ابن مروان بن زهر الإيادى، الإشبيلى.

أخذ الطب عن جده أبى العلاء، وعن أبيه، وبلغ الغاية والحظ الوافر من اللغة، والآداب، والشعر، وعلو المرتبة فى العلاج عند الدولة، مع السخاء والجود والحشمة.

أخذ عنه: ابن دحية، وأبو على الشلوبين.

قال الأبار: كان أبو بكر بن الجد يزكيه، ويحكى عنه أنه يحفظ «صحيح البخارى» متنًا وإسنادًا. مات: بمراكش، فى ذى الحجة، سنة خمس وتسعين وخمس مائة، وولد سنة سبع وخمس مائة.

قال ابن دحية: مكانه مكين فى اللغة، ومورده معين فى الطب، كان يحفظ شعر ذى الرمة وهو ثلث اللغة، مع الإشراف على جميع أقوال أهل الطب، مع سمو النسب، وكثرة النشب، صحبته زمانًا، وله أشعار حلوة، وقد رحل أبو جده إلى المشرق، وولى رياسة الطب ببغداد، ثم بمصر، ثم بالقيروان، ثم نزل دانية، وطار ذكره.

قلت: كان أبو بكر هذا يقال له: الحفيد، كما يقال لصديقه ابن رشد: الحفيد، وكان فى رتبة الوزراء. وقيل: كان دينًا، عدلاً، قوى النفس، مليح الشكل، يجر قوسًا قويًا، وله نظم رائق، فمنه:

لِلَّـــه ما فَعَلَ الغَرَامُ بِقَلْبِـه ... أَوْدَى به لَمَّا أَلَمَّ بلبِّـــه
يَأْبَى الذى لا يســتطيعُ لِعُجْبِه ... رَدَّ السَّلامِ وإنْ شككْتَ فَعُجْ به
ظَبْيٌ من الأتْرَاك ما تَرَكَتْ ضَنًى ... ألحاظُـــه منْ سَلْوَةٍ لمُحبِّه
إنْ كُنْتَ تُنكــرُ ما جَنَى بلحاظه ... فى سَلْبِه يومَ الغُوَيْر فَسَلْ به
يَا مَا أُمَيْلِحَهُ وأَعْــذَبَ ريقَهُ ... وأَعَــزَّهُ وأذَلَّنى فى حُبِّه
بل ما أُلَيْطفَ وَرْدَةً فى خَـدِّه ... وأَرَقَّهـــا وأشدَّ قَسْوَةَ قَلْبِه

* *

(٤١٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٤/ ترجمة ٦٧٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٠).

٥٣٤٨- ابن زُرَيق الحداد(٤١٧)

الإمام، شيخ المقرئين، أبو جعفر، المبارك ابن الإمام أبي الفتح المبارك بن أحمد بن زُرَيق الواسطي، ابن الحداد، إمام جامع واسط بعد والده.

مولده سنة تسعٍ وخمس مائة.

تلا على أبيه، ومهر، ثم سافر معه إلى بغداد في سنة ٥٣٢، فقرأ بها بـ «المبهج» وغيره على أبي محمد سبط الخياط.

وسمع من: قاضي المارستان، وإسماعيل ابن السمرقندي، وطائفة، وبواسط من: علي ابن علي بن شيران، والقاضي أبي علي الفارقي، وجماعة. وتفرد عن: ابن شيران الفارقي، وتفرد بإجازة خميس الحوزي، وأبي الحسين محمد ابن غلام الهراس أبي علي، ورزين بن معاوية العبدري، وأجاز له أيضًا: أبو طالب بن يوسف، وعبد اللَّه ابن السمرقندي.

حدث عنه: محمد بن النفيس بن منجب، ويوسف بن خليل، وإبراهيم بن محاسن، وابن الدبيثي، وآخرون.

وتلا عليه بالروايات: الشريف محمد بن عمر الداعي، وغيره.

قال ابن النجار: كان من أعيان القراء الموصوفين بجودة القراءة، وحسن الأداء، وطيب الصوت، وكان بقية الأكابر، وهو صدوق، متدين.

مات في رمضان، سنة ست وتسعين وخمس مائة.

وزُرَيْق أوله زاي.

٥٣٤٩- البُنْدَار(٤١٨)

الشيخ الصالح القدوة، أبو محمد، عبد الخالق بن هبة اللَّه بن القاسم بن منصور الحريمي، البندار، أخو عبد الجبار.

سمع: هبة اللَّه بن الحصين، وأبا المواهب بن ملوك، وهبة اللَّه الحريري، وقاضي المارستان. وسمع بالري: عبد الرحمن بن أبي القاسم الحصيري.

---

(٤١٧) ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٨).

(٤١٨) ترجمته في شذرات الذهب (٤/ ٣١٩- ٣٢٠).

روى عنه: ابن الدبيثى، وابن خليل، وابن النجار، وجماعة.

قال ابن النجار: كان صالحًا، زاهدًا، كثير العبادة، حسن السمت، على منهاج السلف، كأن النور يلوح على وجهه، ويجد الناظر إليه روحًا فى نفسه، مات فى ذى القعدة، سنة خمس وتسعين وخمس مائة، وله أربع وثمانون سنةً.

وفيها ماتت: أسماء بنت محمد ابن البزاز الدمشقية، وأختها آمنة والدة القاضى محيى الدين محمد ابن الزكى، والمحدث أبو الفرج ثابت بن محمد المدينى، ودُلَف بن أحمد بن قوفا، وطرخان بن ماضى الشاغورى الذى أم بالملك نور الدين، وصاحب مصر الملك العزيز ابن صلاح الدين، وأتابك الموصل مجاهد الدين قيماز الرومى الخادم، والفيلسوف أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبى الحفيد صاحب المصنفات، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطَّرَسوسى، وطبيب الوقت أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الإشبيلى، ومسلم بن على السيحى الموصلى، ومنصور بن أبى الحسن الطبرى الواعظ، وشيخ الشافعية جمال الدين يحيى بن على بن فضلان البغدادى، ويعقوب صاحب المغرب.

٥٣٥٠- خُوارَزْمشاه(٤١٩)

السلطان علاء الدين، تكش بن أرسلان بن أتسز بن محمد بن نوشتكين.

قال أبو شامة: هو من ولد طاهر بن الحسين الأمير. قال: وكان جوادًا، شجاعًا، تملك الدنيا من السند والهند وما وراء النهر إلى خراسان إلى بغداد، فإنه كان نوابه فى حلوان، وكان جنده مائة ألف، هزم مملوكه عسكر الخليفة، وأزال هو دولة السلاجقة، وكان حاذقًا بلعب العود، هم به باطنى، فأرعد، فأخذه، وقرره، فأقر، فقتله، وكان يباشر الحرب بنفسه، وذهبت عينه بسهم. عزم على قصد بغداد، ووصل دهستان، فمات، ثم قام بعده ابنه محمد، ولُقِّبَ علاء الدين بلقبه.

قال لنا ابن البزورى: كان تكش عنده آداب ومعرفة بمذهب أبى حنيفة، بنى مدرسة بخوارزم، وله المقامات المشهورة، حارب طغريل وقتله، ثم وقع بينه وبين ابن القصاب الوزير، فكان قد نفذ إليه تشريفًا من الديوان، فرده، ثم ندم، واعتذر، وبعث إليه بتشريف، فلبسه.

---

(٤١٩) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٤).

مات فى رمضان، سنة ست وتسعين بشهر ستانة، فحمله ولده محمد، فدفنه بمدرسته، بخوارزم، وقيل: مات بالخوانيق.

٥٣٥١- العجْلى (٤٢٠)

رأس الشيعة، وعالم الرافضة. العَلاَّمة، أبو عبد اللّه محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس العجلى، الحلى.

صاحب التصانيف، منها كتاب «الحاوى، لتحرير الفتاوى»، وكتاب «السرائر»، وكتاب «خلاصة الاستدلال»، ومناسك، وأشياء فى الأصول والفروع.

أخذ عن الفقيه راشد، والشريف شرف شاه.

وله بالحلة شهرة كبيرة وتلامذة، ولبعض الجهلة فيه قصيدة يفضله فيها على محمد بن إدريس إمامنا.

مات فى سنة سبعٍ وتسعين وخمس مائة.

٥٣٥٢- صاحب اليمن (٤٢١)

سيف الإسلام، طُغْتكين بن أيوب بن شاذى.

كان أخوه الملك المعظم تورانشاه قد افتتح اليمن سنة تسع وستين، ثم رجع بعد عامين، واستناب عنه، وقدم دمشق، ثم بعث صلاح الدين أخاه سيف الإسلام إلى اليمن سنة تسع وسبعين، فتملك اليمن كله، وحارب الزيدية، وبعد أعوام أخذ صنعاء، وكانت دولته أربع عشرة سنةً، فلما احتضر، سلطن مملوكه بوزبا، ومات فى شوال، سنة ثلاث وتسعين، ثم تملك ولده المعز، وقتل بوزبا وجماعة من مماليك أبيه، وحارب رأس الزيدية، وهزمه، وأنشا بزبيد مدرسة، وادعى أنه أموى، ورام الخلافة، وله «ديوان شعر»، فقتله أمراؤه الأكراد، وملّكوا أخاه الناصر أيوب بن طغتكين.

* *

(٤٢٠) ترجمته فى لسان الميزان (٥/ ترجمة ٢١٥).

(٤٢١) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٤١- ١٤٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣١١- ٣١٣). وقد توفى فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

٥٣٥٣- عبد اللطيف(٤٢٢)

ابن أبى البركات إسماعيل بن الشيخ أبى سعد محمد بن دوست شيخ الشيوخ، أبو الحسن النيسابورى الأصل، البغدادى، الصوفى، أخو شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم الذى مات بالرحبة.

كان أبو الحسن شيخًا عاميًا، بليدًا، عَرِيًا من العلم.

سمع من: القاضى أبى بكر، وإسماعيل ابن السمرقندى، وعلى بن على الأمين، وأبى الحسن بن عبد السلام، وطائفة.

وتمشيخ برباط جده بعد أخيه فى سنة ثمانين، وقد حج، وركب البحر، وقدم مصر وبيت المقدس زائرًا ودمشق. وحدث، فأدركته المنية بدمشق، فى رابع عشر ذى الحجة، سنة ست وتسعين وخمس مائة، وله ثلاث وسبعون سنةً.

ذكر هذا أو معناه ابن النجار، وروى عنه هو وابن خليل، واليلدانى، وعثمان ابن خطيب القرافة، وفرج الحبشى، وعبد اللَّه وعبد الرحمن ابنا أحمد بن طعان، والقاضى صدر الدين ابن سنى الدولة، وابن عبد الدائم، وابن أبى اليسر، والكمال بن عبد، وعدد كثير. وبالإجازة: أحمد بن أبى الخير.

قال ابن الدُبيثى: كان بليدًا لا يفهم، قال مرة- فيما بلغنى- لمن قصده فى سماع جزء: امض به إلى ابن سُكَينة يسمعك عنى، فإنى مشغول.

وفيها مات: ابن كُلَيب، والإمام أبو جعفر أحمد بن على القرطبى، وأحمد بن محمد بن أحمد ابن البخيل، والعلامة أبو إسحاق إبراهيم بن منصور العراقى الخطيب، وإسماعيل بن صالح بن ياسين الشارعى، وأبو على الحسن بن عبد الرحمن الفارسى الزاهد، وخليل بن أبى الرجاء الرارانى، وخوارزمشاه تكش، والقاضى الفاضل، والوجيه عبد العزيز بن عيسى اللخمى بالثغر، والقاضى عبيد اللَّه بن محمد بن عبد الجليل الساوى، والفقيه عسكر بن خليفة الحموى، والنظام محمد بن عبد اللَّه بن الظريف البلخى، والأمير ابن بُنَان، والشهاب محمد بن محمود الطوسى شيخ الشافعية بمصر.

* *

(٤٢٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٧).

٥٣٥٤- ابن زَبادة[٤٢٣]

الصاحب الأثير، رئيس ديوان الإنشاء، قوام الدين، أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة اللَّه بن على بن على بن زبادة الواسطى، ثم البغدادى.

كان رب فنون: فقه، وأصول، وكلام، ونظم، ونثر، سارت الركبان بترسله المؤنَّق.

ولى المناصب الجليلة.

وروى عن: أبى الحسن بن عبد السلام، وأبى القاسم على ابن الصباغ، وأبى بكر أحمد ابن محمد الأرجانى الشاعر، وأبى منصور ابن الجواليقى، وأخذ عنه العربية.

ولى نظر واسط، وولى حجابة الحجاب، ثم الأستاذدارية، ثم نُقِلَ إلى كتابة السر.

روى عنه: ابن الدُّبيثى، وابن خليل، وغيرهما.

وكان دينًا، صينًا، حميد السيرة، وهو القائل:

لا تغبِطَنَّ وزيرًا للملوك وإنْ ... أنالَهُ الدهرُ منهمْ فوقَ همتَه

واعلمْ بأنَّ لهُ يومًا تمورُ به الـ ... أرضُ الوقورُ كما مارتْ بهيبتَه

هارونُ وهو أخو موسى الشقيقُ لَهُ ... لولا الوزارةُ لم يأخُذْ بلحيتَه

أنبؤونا عن ابن الدبيثى، أنشدنا أبو طالب بن زبادة، أنشدنى القاضى الأرجانى لنفسه:

ومَقْسومَة العينين من دَهشِ النَّوى ... وقَدْ رَاعَهَا بالعِيْسِ رَجْعُ حُدَاءِ

تُجيبُ بإحْدى مُقلتيها تحيَّتى ... وأخرى تُراعى أعْيُنَ الرُّقَبَاءِ

ولما بكَتْ عَيْنِى غداةَ رَحيلِهم ... وقد رَوَّعَتْنى فُرقَةُ القُرَنَاءِ

بَدَتْ فى مُحَيَّاها خيالاتُ أدْمُعى ... فغَارُوا وظنُّوا أنْ بكَتْ لِبُكَائى

توفى ابن زبادة فى سابع عشر من ذى الحجة، سنة أربع وتسعين وخمس مائة، وله اثنتان وسبعون سنةً وأشهر.

* *

(٤٢٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ترجمة ٨٠٨)، وشذرات الذهب (٤/ ٣١٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٤٤- ١٤٥).

٥٣٥٥- القاضي الفاضل(٤٢٤)

المولى الإمام العلامة البليغ. القاضي الفاضل. محيي الدين، يمين المملكة، سيد الفصحاء، أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرج اللخمي، الشامي، البيساني الأصل، العسقلاني المولد، المصري الدار، الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء الصلاحي.

ولد سنة تسعٍ وعشرين وخمس مائة.

سمع في الكهولة من: أبي طاهر السلفي، وأبي محمد العثماني، وأبي القاسم بن عساكر، وأبي الطاهر بن عوف، وعثمان بن فرج العبدري،

وروى اليسير.

وفي انتسابه إلى بيسان تجوز، فما هو منها، بل قد ولي أبوه القاضي الأشرف أبو الحسن قضاءها.

انتهت إلى القاضي الفاضل براعة الترسل، وبلاغة الإنشاء، وله في ذلك الفن اليد البيضاء، والمعاني المبتكرة، والباع الأطول، لا يدرك شأوه، ولا يشق غباره مع الكثرة.

قال ابن خلكان، يقال إن مسودات رسائله ما يُقَصِّر عن مائة مجلد، وله النظم الكثير، وأخذ الصنعة عن الموفق يوسف بن الخلال صاحب الإنشاء للعاضد، ثم خدم بالثغر مدةً، ثم طلبه ولد الصالح بن رزيك، واستخدمه في ديوان الإنشاء.

قال العماد: قضى سعيدًا ولم يبق عملاً صالحًا إلا قدمه، ولا عهدًا في الجنة إلا أحكمه، ولا عقد بر إلا أبرمه، فإن صنائعه في الرقاب وأوقافه متجاوزة الحساب، لا سيما أوقافه لفكاك الأسرى، وأعان المالكية والشافعية بالمدرسة والأيتام بالكتاب، كان للحقوق قاضيًا، وفي الحقائق ماضيًا، والسلطان له مطيع، ما افتتح الأقاليم إلا بأقاليد آرائه، ومقاليد غناه وغنائه، وكنت من حسناته محسوبًا، وإلى آلائه منسوبًا، وكانت كتابته كتائب النصر، ويراعته رائعة الدهر، وبراعته باريةً للبر، وعبارته نافثة في عقد السحر، وبلاغته للدولة مجملة، وللمملكة مكملة، وللعصر الصلاحي على سائر الأعصار مفضلة، نسخ أساليب القدماء بما أقدمه من الأساليب، وأعربه من الإبداع، ما ألفيته كرر دعاءً في مكاتبة، ولا ردد

(٤٢٤) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خَلّكان (٣/ ترجمة ٣٧٤)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٦/ ١٥٦ - ١٥٨)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٤- ٣٢٧).

لفظًا في مخاطبة. إلى أن قال: فإلى من بعده الوفادة؟ وممن الإفادة؟ وفيمن السيادة؟ ولمن السعادة؟

وقال ابن خلكان: وزر للسلطان صلاح الدين بن أيوب فقال هبة اللّه بن سناء الملك قصيدةً منها:

قالَ الزَّمانُ لغَيْـــــره لوْ رَامَها ... تَربتْ يَمينُكَ لَسْتَ مِـنْ أربابها

اذهَبْ طريقكَ لستَ منْ أربابها ... وارجعْ وراءَكَ لَسْتَ منْ أترابها

وبعزّ سَـــــيِّدنا وسيِّد غيرنا ... ذَلَّتْ مِـنَ الأيَّام شَمْسُ صعَابها

وأتَتْ سَـــــعَادَتُهُ إلى أبْوابه ... لا كالذي يَسْـــعَى إلى أبْوَابها

فَلْتَفْخَرِ الدُّنْيا بسَـــائس مُلْكها ... منْهُ ودارس عــــلمها وكتَابها

صَوَّامــها قَوَّامــها علاَّمــها ... عَمَّــــالها بذَّالها وَهَّـــابها

وبلغنا أن كتبه التي ملكها بلغت مائة ألف مجلد، وكان يحصلها من سائر البلاد.

حكى القاضي ضياء الدين ابن الشهرزوري أن القاضي الفاضل لما سمع أن العادل أخذ مصر، دعا بالموت خشية أن يستدعيه وزيره ابن شكر، أو يهينه، فأصبح ميتًا، وكان ذا تهجد ومعاملة.

وللعماد في «الخريدة»: وقبل شروعي في أعيان مصر، أقدم ذكر من جميع أفاضل العصر كالقطرة في بحره، المولى القاضي الفاضل. إلى أن قال: فهو كالشريعة المحمدية، نسخت الشرائع، يخترع الأفكار، ويفترع الأبكار، هو ضابط الملك بآرائه، ورابط السلك بآلائه، إن شاء أنشأ في يوم ما لو دون لكان لأهل الصناعة خير بضاعة، أين قس من فصاحته، وقيس في حصافته، ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته، لا من في فعله، ولا مين في قوله، ذو الوفاء والمروءة والصفاء والفتوة، وهو من الأولياء الذين خصوا بالكرامة، لا يفتر مع ما يتولاه من نوافل صلاته، ونوافل صلاته، يتلو كل يوم. . إلى أن قال: وأنا أوثر أن أفرد لنظمه ونثره كتابًا.

قيل: كان القاضي أحدب، فحدثني شيخنا أبو إسحاق الفاضلي أن القاضي الفاضل ذهب في الرسلية إلى صاحب الموصل، فأحضرت فواكه، فقال بعض الكبار منكتًا: خياركم أحدب، يوري بذلك. فقال الفاضل: خَسُّنا خير من خياركم.

قال الحافظ المنذري: ركن إليه السلطان ركونًا تامًا، وتقدم عنده كثيرًا، وكان كثير البر، وله آثار جميلة، توفى ليلة سابع ربيع الآخر، سنة ست وتسعين وخمس مائة.

وقال الموفق عبد اللطيف: كانوا ثلاثة إخوة:

أحدهم: خدم بالإسكندرية، وخلف من الخواتيم صناديق، ومن الحصر والقدور بيوتًا مملوءةً، وكان متى سمع بخاتم سعى فى تحصيله.

وأما الآخر: فكان له هوس مفرط فى تحصيل الكتب، عنده نحو مائتى ألف كتاب.

والثالث: القاضي الفاضل: كان ذا غرام بالكتابة وبالكتب أيضًا، له الدين والعفاف والتُّقَى، مواظب على أوراد الليل والصيام والتلاوة، لما تملَّك أسد الدين أحضره، فأعجب به، ثم استخلصه صلاح الدين لنفسه، وكان قليل اللذات، كثير الحسنات، دائم التهجد، يشتغل بالتفسير والأدب، وكان قليل النحو، لكنه له دربة قوية، كتب من الإنشاء ما لم يكتبه أحد، أعرف عند ابن سناء الملك من إنشائه اثنين وعشرين مجلدًا، وعند ابن القطان عشرين مجلدًا، وكان متقللاً فى مطعمه ومنكحه وملبسه، لباسه البياض، ويركب معه غلام وركابى، وَلا يُمكِّن أحدًا أن يصحبه، ويكثر تشييع الجنائز، وعيادة المرضى، وله معروف فى السر والعلانية، ضعيف البنية، رقيق الصورة، له حدبة يغطيها الطيلسان، وكان فيه سوء خلق، يكمد به نفسه، ولا يضر أحدًا به، ولأصحاب العلم عنده نفاق يحسن إليهم، ولم يكن له انتقام من أعدائه إلا بالإحسان أو الإعراض عنهم، وكان دخله ومعلومه فى العام نحوًا من خمسين ألف دينار سوى متاجر الهند والمغرب، توفى مسكوتًا، أحوج ما كان إلى الموت عند تولى الإقبال، وإقبال الإدبار، وهذا يدل على أن للَّه به عناية.

قال العماد: تمت الرزية بانتقال القاضي الفاضل من دار الفناء إلى دار البقاء، فى منزله بالقاهرة، فى سادس ربيع الآخر، وكان ليلتئذ صلى العشاء، وجلس مع مدرس مدرسته، وتحدث معه ما شاء، وانفصل إلى منزله صحيحًا. وقال لغلامه: رتب حوائج الحمَّام، وعرفنى حتى أقضى مُنى المنام، فوافاه سحرًا، فما اكترث بصوته، فبادر إليه ولده فألفاه وهو ساكت باهت، فلبث يومه لا يسمع له إلا أنين خفى، ثم قضى، رحمه اللَّه.

قيل: وقف منجم على طالع القاضي، فقال: هذه سعادة لا تسعها عسقلان.

حفظ القرآن، وكتب ختمةً، ووقفها، وقرأ «الجمع بين الصحيحين» على ابن فرح، عن رجل، عن الحميدى، وصحب أبا الفتح محمود بن قادوس المنشئ، وكان موت أبيه سنة ٤٦،

وكان لما جرى على أبيه نكبةٌ اتصلت بموته، ضُرِبَ وصودر حتى لم يبق له شىء، ومضى إلى الإسكندرية، وصحب بنى حديد، فاستخدموه.

قال جمال الدين ابن نُباتة: رأيت فى بعض تعاليق القاضى: لما ركبت البحر من عسقلان إلى الإسكندرية، كانت معى رزمة فيها ثياب، ورزمة فيها مسودات، فاحتاج الركاب أن يخففوا، فأردت أن أرمى رزمة المسودات، فغلطت ورميت رزمة القماش.

وذكر القاضى ابن شَدَّاد أن دخل القاضى كان فى كل يوم خمسين ديناراً.

٥٣٥٦- العمَاد(٤٢٥)

القاضى الإمام، العَلاَّمة المفتى، المنشئ البليغ، الوزير، عماد الدين، أبو عبد اللَّه محمد ابن محمد بن حامد بن محمد بن عبد اللَّه بن على بن محمود بن هبة اللَّه بن أله الأصبهانى، الكاتب، ويعرف بابن أخى العزيز.

ولد سنة تسع عشرة وخمس مائة بأصبهان.

وقدم بغداد، فنزل بالنظامية، وبرع فى الفقه على أبى منصور سعيد بن الرزاز. وأتقن العربية والخلاف، وساد فى علم الترسل، وصنف التصانيف، واشتهر ذكره.

وسمع من: أبى منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبى الحسن بن عبد السلام، وعلى بن عبد السيد ابن الصباغ، والمبارك بن على السمذى، وأبى بكر ابن الأشقر.

وأجاز له الفراوى من نيسابور، وابن الحصين من بغداد، ورجع إلى أصبهان مكبًا على العلم، وتنقلت به الأحوال.

حـــدث عنه: يوسف بن خليل، والخطير فتوح بن نوح، والعز عبد العزيز بن عثمان الإربلِّى، والشهاب القوصى، وجماعة. وأجاز مروياته لشيخنا أحمد بن أبى الخير.

وألُهْ: فارسى، معناه عقاب، وهو بفتح أوله وضم ثانيه وسكون الهاء.

اتصل بابن هبيرة، ثم تحول إلى دمشق سنة اثنتين وستين، واتصل بالدولة، وخدم بالإنشاء الملك نور الدين. وكان ينشئ بالفارسى أيضًا، فنفذه نور الدين رسولاً إلى المستنجد، وولاه تدريس العمادية سنة سبع وستين، ثم رتبه فى إشراف الديوان، فلما توفى نور الدين أُهْمِلَ، فقصد الموصل، ومرض ثم عاد إلى حلب وصلاح الدين محاصر لها سنة سبعين،

---

(٤٢٥) ترجمته فى وفيات الأعيان (٥/ ترجمة ٧٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٢- ٣٣٣).

فمدحه ولزم ركابه، فاستكتبه وقربه، فكان القاضى الفاضل ينقطع بمصر لمهمات، فيسد العماد فى الخدمة مسده.

صنَّف كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» ذيلاً على «زينة الدهر» للحظيرى، وهى ذيل على «دمية القصر وعصرة أهل العصر» للباخرزى، التى ذيل بها على «يتيمة الدهر» للثعالبى، التى هى ذيل على «البارع» لهارون بن على المنجم، فالخريدة مشتمل على شعراء زمانه من بعد الخمس مائة، وهو عشر مجلدات.

وله «البرق الشامى» سبع مجلدات، و «الفتح القُسى فى الفتح القدسى» مجلدان، وكتاب «السيل والذيل» مجلدان، و «نصرة الفترة» فى أخبار بنى سلجوق، و «ديوان رسائل» كبير، و «ديوانه» فى أربع مجلدات.

وكان بينه وبين الفاضل مخاطبات ومكاتبات. قال مرةً للفاضل مما يقرأ منكوسًا: سر فلا كبا بك الفرس. فأجابه بمثله، فقال: دام عُلا العماد.

قال ابن خلكان: ولم يزل العماد على مكانه إلى أن توفى صلاح الدين، فاختلت أحواله، فلزم بيته، وأقبل على تصانيفه.

قال الموفق عبد اللطيف: حكى لى العماد، قال: طلبنى كمال الدين لنيابته فى الإنشاء، فقلت: لا أعرف الكتابة. قال: إنما أريد منك أن تثبت ما يجرى، فتخبرنى به. فصرت أرى الكتب تكتب إلى الأطراف، فقلت: لو طلب منى أن أكتب مثل هذا، ما كنت أصنع؟ فأخذت أحفظ الكتب، وأحاكيها، وأروض نفسى، فكتبت إلى بغداد كتبًا، ولم أطلع عليها أحدًا. فقال كمال الدين يومًا: ليتنا وجدنا من يكتب إلى بغداد، ويريحنا. فقلت: أنا، فكتبت، وعرضت عليه، فأعجبه، واستكتبنى، فلما توجه أسد الدين إلى مصر المرة الثالثة، صحبته.

قال الموَفق: وكان فقهه على طريق أسعد الميهنى، ويوم تدريسه تسابق الفقهاء لسماع كلامه، وحسن نكته، وكان بطىء الكتابة، لكنه دائم العمل، وله توسع فى اللغة لا النحو، توفى بعد ما قاس مُهانات ابن شكر، وكان فريد عصره نظمًا ونثرًا، وقد رأيته فى مجلس ابن شكر مزحومًا فى أخريات الناس.

وقال زكى الدين المنذرى: كان العماد جامعًا للفضائل: الفقه، والأدب، والشعر الجيد، وله اليد البيضاء فى النثر والنظم، صنف تصانيف مفيدةً، وللسلطان الملك الناصر معه من الإغضاء والتجاوز والبسط وحسن الخلق ما يتعجب من وقوع مثله، توفى فى أول رمضان، سنة سبع وتسعين وخمس مائة، ودُفِنَ بمقابر الصوفية، رحمه اللَّه.

أنبأني محفوظ ابن البزوري في «تاريخه»، قال: العماد إمام البلغاء، شمس الشعراء، وقطب رحى الفضلاء، أشرقت أشعة فضائله وأنارت، وأنجدت الركبان بأخباره وأغارت، هو في الفصاحة قس دهره، وفي البلاغة سحبان عصره، فاق الأنام طرًا، نظمًا ونثرًا.

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه، عن محمد بن محمد الكاتب، أخبرنا علي بن عبد السيد، أخبرنا أبو محمد الصريفيني، أخبرنا ابن حبابة، حدثنا البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن أبي ذبيان- هو خليفة بن كعب- قال: سمعت ابن الزبير يقول: لا تلبسوا نساءكم الحرير، فإني سمعت عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة**»(٤٢٦).

ومن نظمه فيما أجاز لنا ابنُ سلامة عنه:

يا مـــالكًا رقَّ قلبي ... أراكَ مـــالكَ رقَّه

ها مهجتي لكَ خُذْها ... فإنَّها مســـتحقَّه

فَدَتْكَ نَفْسي برفْـــق ... فما أطيْـــقُ المَشَـقَّه

وَيا رَشــــيقًا أتاني ... منْ سَهْم عينيه رشـقه

لصـــارم الجَفْن منهُ ... في مُهجتي ألفُ مَشْقَه

وخَصـــرُهُ مثلُ معنىً ... بَلاَغيٍّ فيـــه دقَّه

وله من قصيدة:

كالنجمِ حينَ هَـــدَا كالدَّهْرِ حينَ عَدَا ... كالصُّبْحِ حينَ بَدَا كالعَضْبِ حين بَرَى

في الحُكْمِ طَوْدُ عُلاً في الحِلْمِ بحرُ نهىً ... في الجُودِ غَيْثُ نَدًا في البَاسِ لَيْثُ شَرَا

وله من أخرى:

وللناسِ بالملكِ الناصـرِ الصّلاحِ ... صـــــلاحٌ ونصـــرٌ كبير

---

(٤٢٦) صحيح: أخرجه البخاري (٥٨٣٤) ومسلم (٢٠٦٩) (١١) والنسائي (٨/ ٢٠٠) من طريق ابن الزبير، به.

أخرجه أحمد (٣/ ١٠١و٢٨١)، وابن أبي شيبة (٨/ ٣٤٥)، والبخاري (٥٨٣٢)، ومسلم (٢٠٧٣)، وابن ماجه (٣٥٨٨)، وأبو يعلى (٣٩٣٠)، والطحاوي (٤/ ٢٤٦-٢٤٧و٢٤٧)، والبيهقي (٢/ ٤٢٢)، من طريق عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، به.

هو الشمسُ أفلاكُهُ فى البلاد ومطلعُـــهُ سَــرْجُهُ والسَّرير
إذا ما سَـــطَا أوْ حَبَا واحْتَبَى فما الليثُ؟ من حاتمٌ؟ ما ثَبيْرُ؟

وارتحل فى موكب فقال فى القاضى الفاضل :

أمَّـــا الغُبَارُ فإنَّه ممَّـــا أثَارَتْهُ السَّنَابكْ
فالجُـــوُّ منـهُ مُظْلمٌ لَكن تباشــير السَّنابكْ
يَا دَهْرُ لى عبدُ الرحيمِ فَلَسْتُ أخشى مَسَّ نابكْ

٥٣٥٧- الدَّوْلَعى(٤٢٧)

الشيخ الإمام العالم المفتى، خطيب دمشق، ضياء الدين، عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد التغلبى، الأرقمى، الموصلى، الدولعى، الشافعى.

ولد سنة سبع وخمس مائة.

سمع ببغداد من : أبى الفتح عبد الملك الكروخى «جامع أبى عيسى الترمذى»، وسمع : «سنن النسائى» من على بن أحمد بن محمويه اليزدى. وتفقه ببغداد، وبرع وسكن دمشق، وسمع بها من : الفقيه فضل اللَّه بن محمد المصيصى، وعمر دهراً.

حدث عنه : أبو الطاهر ابن الأنماطى، وأبو الحجاج بن خليل، والشهاب القوصى، والتقى بن أبى اليسر، وجماعة.

وبالإجازة أبو الغنائم بن علان، وأبو العباس بن أبى الخير، ولى خطابة دمشق دهراً، ودرس بالغزالية، وكان متصوناً، حميد الطريقة.

مات فى ثانى عشر ربيع الأول، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة وله إحدى وتسعون سنةً.

والدولعية : من قرى الموصل.

وولى خطابة دمشق بعده ابن أخيه وتلميذه الإمام جمال الدين محمد بن أبى الفضل الدولعى، واقف المدرسة التى بجيرون، وبها دُفِنَ عام خمسة وثلاثين وست مائة.

---

(٤٢٧) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨١) ووقع عنده [الدَّوْلغى] بالغين المعجمة بدل [الدَّوْلعى] بالعين المهملة. وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٦).

٥٣٥٨- السبط(٤٢٨)

الشيخ المسند المعمَّر ، أبو القاسم ، هبة اللَّه بن الحسن ابن أبى سعد المظفر بن الحسن الهمذانى الأصل ، البغدادى ، المراتبى .

ولد فى حدود سنة عشر وخمس مائة .

وسمع من : أبيه أبى على ، وأبى نصر أحمد بن عبد اللَّه بن رضوان ، وأبى العز بن كادش ، وأبى القاسم بن الحصين ، وأبى بكر المزرفى ، وأبى الحسين بن الفراء ، وأبى غالب بن البناء ، وإسماعيل بن أبى صالح المؤذن ، وطائفة .

قال ابن الدبيثى : هو صحيح السماع ، فيه تسامح فى الأمور الدينية .

وقال ابن نقطة : كان غير مرضى السيرة فى دينه .

قلت : حدث عنه : ابن الدُّبيثى ، وابن النجار ، وابن خليل ، والشيخ الضياء اليلدانى ، والنجيب الحرانى ، وابن عبد الدائم ، وعدة .

وبالإجازة : الفخر على ، وأحمد بن أبى الخير .

توفى فى العشرين من المحرم ، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .

وقيل : كان مولده فى رجب ، سنة ثلاث عشرة .

قال ابن النجار : كان فهمًا ، ذكيًا ، حفظةً للنوادر ، عمل مرةً شطرنجًا وزنه خروبتان ، ورزَّة من عاج وأبنوس ، ثم كبر وساء خلقه ، وكان يتعاسر ، ويسب أباه الذى سَمَّعه ، وفيه قلة دين ، اللَّه يسامحه .

٥٣٥٩- الطاووسىّ

العَلاَّمة ، ركن الدين ، أبو الفضل ، العراقى بن محمد ابن العراقى ، القزونى ، الطاووسى ، المتكلم ، صاحب الطريقة المشهورة فى الجدل .

كان رأسًا فى الخلاف والنظر ، مُفْحمًا للخصوم .

أخذ عن : الرضى النيسابورى الحنفى صاحب الطريقة .

صنف ثلاث تعاليق ، وبعد صيته ، ورحلوا إليه .

---

(٤٢٨) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٨) .

مات سنة ست مائة بهمذان .

ومن تلامذته القاضى نجم الدين ابن راجح .

٥٣٦٠- الحَرْبى[٤٢٩]

الإمام الواعظ ، المسند ، الأديب ،أبو على عمر بن على بن عمر الحربى ، ابن النَّوام .

سمع : هبة اللّه بن الحصين ، والقاضى أبا الحسين بن أبى يعلى .

حدث عنه : ابن الدبيثى ، وابن خليل ، والضياء ، وابن النجار ، وابن عبد الدائم ، وجماعة .

وبالإجازة : أحمد بن سلامة ، والفخر على .

مات فى شوال ، سنة سبع وتسعين وخمس مائة ، وولد سنة أربع عشرة وخمس مائة .

٥٣٦١- ابنُ الزَّيْنَبىّ

الرئيس الصالح الخاشع ، أبو الحسن ،محمد ابن قاضى القضاة أبى القاسم على ابن الإمام قاضى القضاة نور الهدى أبى طالب الزينبى .

سمع من : قاضى المارستان ، وأبى بكر محمد بن القاسم الشهرزورى .

قال ابن النجار : سمعنا منه ، وكان صالحًا ، متدينًا ، صدوقًا ، خاشعًا ، افتقر فى الآخر فقرًا مدقعًا ، فصبر واحتسب ، ولم يكن يعرف شيئًا من العلم .

مات فى المحرم ، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .

٥٣٦٢- الخُشُوعى[٤٣٠]

الشيخ العالم ، المحدث ، المعمر ،مسند الشام ، أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم الدمشقى ، الخشوعى ، الأنماطى ، الرفاء ، الذهبى ؛ نسبةً إلى محلة حجر الذهب .

ولد فى صفر ، سنة عشر وخمس مائة .

---

(٤٢٩) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد(٤/ ٣٣١) .

(٤٣٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى(٦/ ١٨١) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٥) .

وسمع من : هبة اللَّه ابن الأكفانى - فأكثر - ومن : عبد الكريم بن حمزة ، وطاهر بن سهل ، وابن قبيس المالكى ، وابن طاووس ، وجمال الإسلام أبى الحسن ، وعدة .

أجاز له أبو على الحداد من أصبهان ، وأبو صادق المدينى ، والفراء من مصر ، ومحمد بن بركات السعيدى ، وأبو القاسم ابن الفحام ، والرازى ، وعدة .

وأجاز له الحريرى صاحب «المقامات» فى سنة اثنتى عشرة ، وأبو طالب اليوسفى ، وأبو على ابن المهدى ، وعدة .

وروى الكثير ، وتفرد ، وتكاثروا عليه .

حدث عنه : أولاده ؛ إبراهيم ، وعبد العزيز ، وعبد اللَّه ، وست العجم ، وستهم ، والشيخ الموفق ، وعبد القادر الرهاوى ، والبهاء عبد الرحمن ، والضياء ، واليلدانى ، وأحمد ابن يوسف التلمسانى ، والزين ابن عبد الدائم ، والشهاب القوصى ، وحفيد الشيخ بركات بن إبراهيم ، والخطيب داود بن عمر ، وعبيد اللَّه بن أحمد بن طعان ، وأخوه ؛ عبد الرحمن ، وعلى بن المظفر النشبى ، وابنه محمد ، والخطيب عماد الدين عبد الكريم ابن الحرستانى ، وفرج الحبشى ، وفراس ابن العسقلانى ، والشيخ الفقيه محمد اليونينى ، والتاج مظفر ابن الحنبلى ، وابن عمه ؛ يحيى ابن الناصح ، ويوسف بن يعقوب الإربلى ، ويوسف بن مكتوم الحبال ، وأيوب بن أبى بكر الحمامى ، وعلى بن عبد الواحد الأنصارى ، والمجد محمد بن عساكر ، والتقى ابن أبى اليسر ، وعبد الوهاب بن محمد القُنَّبيطى ، والكمال عبد العزيز بن عبد ، وخلق كثير .

وبالإجازة القطب ابن عصرون ، وأحمد بن أبى الخير ، وأبو الغنائم بن علان ، والفخر على ، وعدة .

قال القوصى : كان أعلاهم إسناداً مع تواضع وافر ، ودين ظاهر ، ومروءة تدل على أصل طاهر ، لازمته إلى حين موته .

قال ابن نقطة سماعاته وإجازاته صحيحة .

قلت : ما ظهرت له إجازة الحداد إلا بعد موته ، وقد خبط القوصى ، وزعم أنه سمع عليه بها جملةً .

وقال الحافظ المنذرى فى نسب الخشوعى : الفرشى يعنى بالفاء ، وقال : قال والده إبراهيم : كان جدنا الأعلى يؤم بالناس ، فمات فى المحراب ، والفُرْشى : نسبة إلى بيع الفرش .

قلت :وقد ضبطه بالقاف ابن خليل والضياء ، وترك جماعة هذه النسبة للخلف الواقع فيها .

وقد روى عدة من آبائه وأولاده .

مات في صفر ، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .

وقد روى كتبًا كبارًا بالسماع وبالإجازة .

٥٣٦٣- ابن الزكي(٤٣١)

قاضي دمشق ، محيي الدين ،أبو المعالي محمد ابن القاضي علي بن محمد بن يحيى بن الزكي القرشي ، الدمشقي ، الشافعي .

من بيت كبير ، صاحب فنون وذكاء ، وفقه وآداب وخطب ونظم .

ولي القضاء والده زكي الدين ، وجده مجد الدين ، وجد أبيه الزكي ، وولي القضاء ولداه زكي الدين الطاهر ، ومحيي الدين يحيى بن محمد .

وكان صلاح الدين يعزه ويحترمه ، ثم ولاه القضاء سنة ثمان وثمانين وخمس مائة ، وقد مدحه بقصيدة في سنة تسع وسبعين منها ذلك :

وفَتْحُكَ القلعةَ الشَّهباءَ فى صَفَرٍ   مبشِّرًا بفُتُوحِ القُدْسِ فى رَجَب

فاتفق فتح القدس في رجب بعد أربع سنين ، وذكر أنه أخذ ذلك من تبشير ابن برجان في : ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ ﴾ [الروم : ١ و٢].

قال ابن خلكان : وجدته حاشية لا أصلاً .

توفي في شعبان ، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة عن ثمان وأربعين سنةً .

٥٣٦٤- ابن أبي المجد(٤٣٢)

الشيخ المعمَّر ، الثقة ،أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن أبي المجد بن غنائم الحربي ، العتابي ، الإسكاف .

---

(٤٣١) ترجمته في النجوم الزاهرة(٦/ ١٨١- ١٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٣٧- ٣٣٨).

(٤٣٢) ترجمته في النجوم الزاهرة(٦/ ١٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٥).

راوى «مسند الإمام أحمد» عن أبى القاسم بن الحصين، ويروى أيضًا عن أبى الحسين ابن الفراء.

حدث عنه: الضياء، وابن الدُّبيثى، وابن خليل، وشرف الدين عبد العزيز الأنصارى، وابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف، وعدد كثير من مشيخة الدمياطى.

حدث بـ «المسند» غير مرة ببغداد، وبالموصل، وقد أجاز لسعد الدين الخضر بن حمويه، ولقطب الدين ابن عصرون، وللفخر ابن البخارى. واسم جده صاعد.

مات أبو محمد: بالموصل، فى ثانى عشر المحرم، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

ومات أبوه أحمد بن صاعد فى سنة إحدى وخمسين وخمس مائة وله سبعون سنةً، وهو أخو المقرئ عمر بن عبد اللَّه الحربى لأمه، وقد سمعا من ابن طلحة النعالى، والمبارك بن الطيورى.

قال ابن النجار: وَهِمَ ابن السمعانى، فجعله أحمد بن عبد اللَّه بن على الحربى، وظنه أخًا لعمر من أبيه.

قال ابن النجار: روى لنا عنه ابن الأخضر، ومحمد بن محمد بن ياسين البزاز، وكان صالحًا ورعًا، حافظًا لكتاب اللَّه، كثير البكاء، يؤم بالناس، ويغسل الموتى حسبة، مكث على ذلك زمانًا.

٥٣٦٥- اللبَّان(٤٣٣)

القاضى العالم، مسند أصبهان،أبو المكارم أحمد بن أبى عيسى محمد بن محمد ابن الإمام عبد اللَّه بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد ابن المحدث عبد اللَّه بن محمد بن النعمان ابن عبد السلام التيمى، الأصبهانى، الشروطى، ابن اللبان.

ولد فى صفر، سنة سبع. وقال مرة: سنة ست وخمس مائة.

وهو من تَيم اللَّه بن ثعلبة.

وقيل: بل ولد سنة أربع وخمس مائة، حكاه: الحافظ الضياء.

---

(٤٣٣) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى(٦/ ١٧٩)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٢٩).

وهو مكثر عن أبي علي الحداد، وتفرد بإجازة عبد الغفار الشيروبى الراوى عن أصحاب الأصم.

حدث عنه: العز محمد، وأبو موسى ولد الحافظ عبد الغنى، وإسماعيل بن ظفر، ويوسف بن خليل، وأبو رشيد الغزال، وعدة.

وبالإجازة أحمد بن سلامة، والفخر ابن البخارى، وطائفة.

مات فى السابع والعشرين من ذى الحجة، سنة سبع وتسعين وخمس مائة.

٥٣٦٦- الكرَّانى(٤٣٤)

الشيخ المعمَّر، الصدوق، مسند أصبهان، أبو عبد اللَّه محمد بن أبى زيد بن حمد بن أبى نصر الكرانى، الأصبهانى، الخباز.

ولد سنة سبع وتسعين وأربع مائة، وعاش مائة عام.

سمع الحداد، ومحمودًا الأشقر، وفاطمة الجوزدانية.

حدث عنه: بَدَلٌ التبريزى، وأبو موسى ابن الحافظ، وابن خليل، وابن ظفر، وعدة.

وأجاز لابن أبى الخير، وابن البخارى.

مات فى ثالث شوال، سنة سبع.

وكَرَّان محلة بأصبهان.

٥٣٦٧- ابن الفرَس(٤٣٥)

الشيخ الإمام، شيخ المالكية بغرناطة في زمانه، أبو محمد ابن الفرس، واسمه: عبد المنعم ابن الإمام محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الأنصارى، الخزرجى.

سمع: أباه، وجده العلامة أبا القاسم، وبرع فى الفقه والأصول، وشارك فى الفضائل، وعاش بضعًا وسبعين سنةً.

وسمع: أبا الوليد بن بَقْوة، وأبا الوليد بن الدبَّاغ، وتلا بالسبع على ابن هذيل، وأجاز له: أبو عبد اللَّه بن مكى، وأبو الحسن بن موهب. بلغ الغاية فى الفقه.

---

(٤٣٤) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٢).

(٤٣٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨٠).

قال أبو الربيع بن سالم: سمعت أبا بكر بن الجد- وناهيك به- يقول غير مرة: ما أعلم بالأندلس أحفظ لمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبى عبد اللَّه بن زرقون.

قال الأبار: ألَّفَ فى أحكام القرآن كتابًا من أحسن ما وضع فى ذلك. قيل: أصابه فالج وخدر غير حفظه قبل موته بعامين، فَتُرِكَ الأخذُ عنه إلى أن مات فى جمادى الآخرة، سنة سبع وتسعين وخمس مائة.

قلت: حدث عنه: إسماعيل بن يحيى العَطَّار، وعبد الغنى بن محمد، وأبو الحسين يحيى بن عبد اللَّه الدانى الكاتب، والشرف المرسى؛ سمع منه «الموطأ».

٥٣٦٨- أبو الفرج ابن الجَوْزِىّ(٤٣٦)

الشيخ الإمام العَلاَّمة، الحافظ المفسِّر، شيخ الإسلام، مفخر العراق، جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن حمادى بن أحمد ابن محمد بن جعفر بن عبد اللَّه بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد اللَّه ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول اللَّه ﷺ أبى بكر الصديق، القرشى، التيمى، البكرى، البغدادى، الحنبلى، الواعظ، صاحب التصانيف.

ولد سنة تسعٍ أو عشر وخمس مائة. وأول شىء سمع فى سنة ست عشرة.

سمع من: أبى القاسم بن الحصين، وأبى عبد اللَّه الحسين بن محمد البارع، وعلى بن عبد الواحد الدينورى، وأحمد بن أحمد المتوكلى، وإسماعيل بن أبى صالح المؤذن، والفقيه أبى الحسن ابن الزاغونى، وهبة اللَّه بن الطبر الحريرى، وأبى غالب ابن البناء، وأبى بكر محمد بن الحسين المزرفى، وأبى غالب محمد بن الحسن الماوردى، وأبى القاسم عبد اللَّه بن محمد الأصبهانى الخطيب، والقاضى أبى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى، وإسماعيل ابن السمرقندى، ويحيى ابن البناء، وعلى بن الموحد، وأبى منصور بن خيرون، وبدر الشيحى، وأبى سعد أحمد بن محمد الزَّوْزَنى، وأبى سعد أحمد بن محمد البغدادى الحافظ، وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطى الحافظ، وأبى السعود أحمد بن على بن المُجْلى، وأبى منصور عبد الرحمن بن زريق القزاز، وأبى الوقت السجزى، وابن ناصر، وابنَ البطى، وطائفة مجموعهم نيف وثمانون شيخًا، قد خرج عنهم «مشيخة» فى جزءين.

---

(٤٣٦) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٣/ ترجمة ٣٧٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ترجمة ١٠٩٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٧٤- ١٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٩- ٣٣١).

ولم يرحل فى الحديث، لكنه عنده «مسند الإمام أحمد»، و «الطبقات لابن سعد»، و«تاريخ الخطيب»، وأشياء عالية، و «الصحيحان»، والسنن الأربعة، و «الحلية»، وعدة تواليف وأجزاءُ يَخَرِّج منها.

وكان آخر من حدث عن الدِّينَوَرِى والمتوكلى.

وانتفع فى الحديث بملازمة ابن ناصر، وفى القرآن والأدب بسبط الخياط، وابن الجواليقى، وفى الفقه بطائفة.

حدث عنه: ولده الصاحب العَلاَّمة محيى الدين يوسف أستاذ دار المستعصم بالله، وولده الكبير على الناسخ، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلى الحنفى صاحب «مرآة الزمان»، والحافظ عبد الغنى، والشيخ موفق الدين ابن قدامة، وابن الدبيثى، وابن النجار، وابن خليل، والضياء، واليلدانى، والنجيب الحرانى، وابن عبد الدائم، وخلق سواهم.

وبالإجازة: الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وابن البخارى، وأحمد بن أبى الخير، والخضر بن حمويه، والقطب ابن عصرون.

وكان رأسًا فى التذكير بلا مدافعة، يقول النظم الرائق، والنثر الفائق بديهًا، ويسهب، ويعجب، ويطرب، ويطنب، لم يأت قبله ولا بعده مثله، فهو حامل لواء الوعظ، والقَيِّم بفنونه، مع الشكل الحسن، والصوت الطيب، والوقع فى النفوس، وحسن السيرة، وكان بحرًا فى التفسير، علامة فى السير والتاريخ، موصوفًا بحسن الحديث، ومعرفة فنونه، فقيهًا، عليمًا بالإجماع والاختلاف، جيد المشاركة فى الطب، ذا تفنن وفهم وذكاء وحفظ واستحضار، وإكباب على الجمع والتصنيف، مع التصون والتجمل، وحسن الشارة، ورشاقة العبارة، ولطف الشمائل، والأوصاف الحميدة، والحرمة الوافرة عند الخاص والعام، ما عرفت أحدًا صنف ما صنف.

توفى أبوه وله ثلاثة أعوام، فربته عمته. وأقاربه كانوا تجارًا فى النحاس، فربما كتب اسمه فى السماع عبد الرحمن بن على الصفار.

ثم لما ترعرع، حملته عمته إلى ابن ناصر، فأسمعه الكثير، وأحب الوعظ، ولهج به، وهو مراهق، فوعظ الناس وهو صبى، ثم ما زال نافق السوق معظمًا متغاليًا فيه، مزدحمًا عليه، مضروبًا برونق وعظه المثل، كماله فى ازدياد واشتهار، إلى أن مات- رحمه الله وسامحه- فليته لم يخض فى التأويل، ولا خالف إمامه.

صنف فى التفسير «المغنى» كبير، ثم اختصره فى أربع مجلدات، وسماه «زاد المسير»، وله «تذكرة الأريب» فى اللغة مجلد، «الوجوه والنظائر» مجلد، «فنون الأفنان» مجلد، «جامع المسانيد» سبع مجلدات وما استوعب ولا كاد، «الحدائق» مجلدان، «نَقْى النقل» مجلا [illegible] يرن الحكايات» مجلدان، «التحقيق فى مسائل الخلاف» مجلدان، «مشكل الصحاح» أربع مجلدات، «الموضوعات» مجلدان، «الواهيات» مجلدان، «الضعفاء» مجلد، «تلقيح الفهوم» مجلد، «المنتظم فى التاريخ» عشرة مجلدات، «المذهب فى المذهب» مجلد، «الانتصار فى الخلافيات» مجلدان، «مشهور المسائل» مجلدان، «اليواقيت» وعظ، مجلد، «نسيم السحر» مجلد، «المنتخب» مجلد، «المدهش» مجلد، «صفوة الصفوة» أربع مجلدات، «أخبار الأخيار» مجلد، «أخبار النساء» مجلد، «مثير العزم الساكن» مجلد، «المقعد المقيم» مجلد، «ذم الهوى» مجلد، «تلبيس إبليس» مجلد. «صيد الخاطر» ثلاث مجلدات، «الأذكياء» مجلد، «المغفلين» مجلد، «منافع الطب» مجلد، «صبا نجد» مجلد، «الظرفاء» مجلد، «الملهب» مجلد، «المطرب» مجلد، «منتهى المشتهى» مجلد، «فنون الألباب» مجلد، «المزعج» مجلد، «سلوة الأحزان» مجلد، «منهاج القاصدين» مجلدان، «الوفا بفضائل المصطفى» مجلدان، «مناقب أبى بكر» مجلد، «مناقب عمر» مجلد، «مناقب على» مجلد، «مناقب إبراهيم بن أدهم» مجلد، «مناقب الفضيل» مجلد، «مناقب بشر الحافى» مجلد، «مناقب رابعة» جزء، «مناقب عمر بن عبد العزيز» مجلد، «مناقب سعيد بن المسيب» جزءان، «مناقب الحسن» جزءان، «مناقب الثورى» مجلد، «مناقب أحمد» مجلد، «مناقب الشافعى» مجلد، «موافق المرافق» مجلد، مناقب غير واحد جزء جزء، «مختصر فنون ابن عقيل» فى بضعة عشر مجلدًا، «مناقب الحبش» مجلد، «لباب زين القصص»، «فضل مقبرة أحمد»، «فضائل الأيام»، «أسباب البداية»، «واسطات العقود»، «شذور العقود فى تاريخ العهود»، «الخواتيم»، «المجالس اليوسفية»، «كنوز العمر»، «إيقاظ الوسنان بأحوال النبات والحيوان»، «نسيم الروض»، «الثبات عند الممات»، «الموت وما بعده» مجلد، «ديوانه» عدة مجلدات، «مناقب معروف»، «العزلة»، «الرياضة»، «النصر على مصر»، «كان وكان» فى الوعظ، «خطب اللآلئ»، «الناسخ والمنسوخ»، «مواسم العمر»، «أعمار الأعيان»، وأشياء كثيرة تركتها، ولم أرها.

وكان ذا حظ عظيم وصيت بعيد فى الوعظ، يحضر مجالسه الملوك والوزراء وبعض الخلفاء والأئمة والكبراء، لا يكاد المجلس ينقص عن ألوف كثيرة، حتى قيل فى بعض مجالسه: إن حزر الجمع بمائة ألف. ولا ريب أن هذا ما وقع، ولو وقع، لما قدر أن يسمعهم، ولا المكان يسعهم.

قال سبطه أبو المُظَفَّر : سمعت جدى على المنبر يقول : بأصبعى هاتين كتبت ألفى مجلدة، وتاب على يدى مائة ألف، وأسلم على يدى عشرون ألفًا، وكان يختم فى الأسبوع، ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس.

قلت : فما فَعَلَتْ صلاةُ الجماعة؟!

ثم سرد سبطُه تصانيفه، فذكر منها كتاب «المختار فى الأشعار» عشر مجلدات، «درة الإكليل» فى التاريخ، أربع مجلدات، «الأمثال» مجلد، «المنفعة فى المذاهب الأربعة» مجلدان، «التبصرة فى الوعظ» ثلاث مجلدات، «رؤوس القوارير» مجلدان، ثم قال : ومجموع تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتابًا.

قلت : وكذا وجد بخطه قبل موته أن تواليفه بلغت مائتين وخمسون تأليفًا.

ومن غُرَر ألفاظه :

عقارب المنايا تلسع، وخَذْران جسم الأمال يمنع، وماء الحياة فى إناء العمر يرشح.

يا أمير : اذكر عند القدرة عدل اللَّه فيك، وعند العقوبة قدرة اللَّه عليك، ولا تشف غيظك بسقم دينك.

وقال لصديق : أنت فى أوسع العذر من التأخر عنى لثقتى بك، وفى أضيقه من شوقى إليك.

وقال له رجل : ما نمت البارحة من شوقى إلى المجلس، قال : لأنك تريد الفرجة، وإنما ينبغى الليلة أن لا تنام.

وقام إليه رجل بغيض، فقال : يا سيدى، نريد كلمة ننقلها عنك، أيما أفضل أبو بكر أو على؟ فقال : اجلس. فجلس، ثم قام، فأعاد مقالته، فأقعده، ثم قام، فقال : اقعد، فأنت أفضل من كل أحد.

وسأله آخر أيام ظهور الشيعة، فقال : أفضلهما من كانت بنته تحته.

وهذه عبارة محتملة ترضى الفريقين.

وسأله آخر : أيما أفضل : أسبح أو أستغفر؟ قال : الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور.

وقال فى حديث : «**أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين**»[(٤٣٧)]: إنما طالت أعمار الأوائل لطول البادية ، فلما شارف الركب بلد الإقامة ، قيل : حثوا المطى .

وقال : من قنع ، طاب عيشه ، ومن طمع ، طال طيشه .

وقال يومًا فى وعظه :

يا أمير المؤمنين ، إن تكلمت ، خفتُ منك ، وإن سكت ، خفت عليك ، وأنا أقدم خوفى عليك على خوفى منك ، فقول الناصح : اتق اللّه ، خير من قول القائل : أنتم أهل بيت مغفور لكم .

وقال : يفتخر فرعون مصر بنهر ما أجراه ، ما أجرأه!

وهذا باب يطول ، ففى كتبه النفائس من هذا وأمثاله .

وجعفر الذى هو جده التاسع : قال ابن دحية : جعفر هو الجوزى ، نسب إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها : جوزة . وقيل : كان فى داره جوزة لم يكن بواسط جوزة سواها . وفرضة النهر : ثلمته ، وفرضة البحر : محط السفن .

قال أبو المظفر : جدى قرأ القرآن ، وتفقه على أبى بكر الدينورى الحنبلى ، وابن الفراء .

قلت :وقرأ القرآن على سبط الخياط .

وعُنِى بأمره شيخه ابن الزاغونى ، وعلمه الوعظ ، واشتغل بفنون العلوم ، وأخذ اللغة عن أبى منصورَ ابن الجواليقى ، وربما حضر مجلسه مائة ألف ، وأوقع اللّه له فى القلوب القبول والهيبة .

قال : وكان زاهدًا فى الدنيا ، متقللاً منها ، وكان يجلس بجامع القصر والرصافة وبباب بدر وغيرها . إلى أن قال : وما مازح أحدًا قط ، ولا لعب مع صبى ، ولا أكل من جهة لا يتيقن حلها .

---

(٤٣٧) حسن: أخرجه الترمذى (٣٥٥٠)، وابن ماجه (٤٢٣٦)، والحاكم (٢/ ٤٢٧)، والبيهقى (٣/ ٣٧٠)، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٩٧) والقضاعى فى «مسند الشهاب» (٢٥٢) من طرق عن الحسن بن عرفة قال: حدثنا المحاربى ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، به .

قلت : إسناده حسن ، محمد بن عمرو ، هو ابن علقمة الليثى ، صدوق ، روى له البخارى مقرونًا بغيره . وروى له مسلم فى المتابعات . والمحاربى هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، وأخرجه الترمذى (٢٣٣١) من طريق محمد بن ربيعة عن كامل أبى العلاء ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، به .

وقال أبو عبد اللَّه ابن الدبيثي في «تاريخه»: شيخنا جمال الدين صاحب التصانيف في فنون العلوم من التفسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك، وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه من سقيمه، وكان من أحسن الناس كلامًا، وأتمهم نظامًا، وأعذبهم لسانًا، وأجودهم بيانًا، تفقه على الدينوري، وقرأ الوعظ على أبي القاسم العلوي، وبورك له في عمره وعلمه، وحدث بمصنفاته مرارًا، وأنشدني بواسط لنفسه:

يا ساكنَ الدُّنيا تَأَهَّبْ ... وانْتَظِرْ يَوْمَ الفِراق
وَأعدَّ زادًا للرَّحيلِ ... فَسَوْفَ يُحدى بالرِّفَاق
وابْكِ الذُّنُوبَ بأدمُعٍ ... تَنْهَلُّ منْ سُحُبِ المآقي
يَا مَنْ أضَاعَ زَمَانَهُ ... أرَضِيتَ ما يَفْنَى بباق

وسألته عن مولده غير مرة، ويقول: يكون تقريبًا في سنة عشر. وسألت أخاه عمر، فقال: في سنة ثمان وخمس مائة تقريبًا.

ومن تواليفه «التيسير في التفسير» مجلد، «فنون الأفنان في علوم القرآن» مجلد، «ورد الأغصان في معاني القرآن» مجلد، «النبعة في القراءات السبعة» مجلد، «الإشارة في القراءات المختارة» جزء، «تذكرة المنتبه في عيون المشتبه»، «الصلف في المؤتلف والمختلف» مجلدان، «الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب» مجلد، «الفوائد المنتقاة» ستة وخمسون جزءًا، «أسود الغابة في معرفة الصحابة»، «النقاب في الألقاب» مُجَيليد، «المحتسب في النسب» مجلد، «المُدَبَّج» مجلد، «المسلسلات» مُجَيليد، «أخاير الذخاير» مجلد، «المجتنى» مجلد، «آفة المحدثين» جزء، «المقلق» مجلد، «سلوة المحزون في التاريخ» مجلدان، «المجد العضدي» مجلد، «الفاخر في أيام الناصر» مجلد، «المضيء بفضل المستضيء» مُجَيليد، «الأعاصر في ذكر الإمام الناصر» مجلد، «الفجر النوري» مجلد، «المجد الصلاحي» مجلد، «فضائل العرب» مجلد، «كف التشبيه بأكف أهل التنزيه» مُجَيليد، «البدايع الدالة على وجود الصانع» مُجَيليد، «منتقد المعتقد» جزء، «شرف الإسلام» جزء، «مسبوك الذهب في الفقه» مجلد، «البلغة في الفقه» مجلد، «التلخيص في الفقه» مجلد، «الباز الأشهب» مجلد، «لقطة العجلان» مجلد، «الضيا في الرد على إلكيا» مجلد. «الجدل» ثلاث أجزاء، «درء الضيم في صوم يوم الغيم» جزء، «المناسك» جزء، «تحريم الدبر» جزء، «تحريم المتعة» جزء، «العدة في أصول الفقه» جزء، «الفرائض» جزء، «قيام الليل» ثلاثة أجزاء، «مناجزة العمر» جزء، «الستر الرفيع» جزء، «ذم الحسد» جزء، «ذم المسكر» جزء، «ذكر القصاص» مجلد، «الحفاظ»

مجلد، «الآثار العلوية» مجلد، «السهم المصيب» جزآن، «حال الحلاج» جزآن، «عطف الأمراء على العلماء» جزآن، «فتوح الفتوح» جزآن، «إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء» جزآن، «الحث على العلم» مجلد، «المستدرك على ابن عقيل» جزء، «لفتة الكبد» جزء، «الحث على طلب الولد» جزء، «لقط المنافع فى الطب» مجلدان، «طب الشيوخ» جزء، «المرتجل فى الوعظ» مجلد، «اللطائف» مجلد، «التحفه» مجلد، «المقامات» مجلد، «شاهد ومشهود» مجلد، «الأرج» مجلد، «مغانى المعانى» مُجَيليد، «لُقَط الجمان» جزآن، «زواهر الجواهر» مُجَيليد، «المجالس البدرية» مُجَيليد، «يواقيت الخطب» جزآن، «لآلئ الخطب» جزآن، «خطب الجمع» ثلاثة أجزاء، «المواعظ السلجوقية»، «اللؤلؤة»، «الياقوتة»، «تصديقات رمضان»، «التعازى الملوكية»، «روح الروح»، «كنوز الرموز». وقيل: نيفت تصانيفه على الثلاث مائة.

ومن كلامه: ما اجتمع لامرئ أمله، إلا وسعى فى تفريطه أجله.

وقال عن واعظ: احذروا جاهل الأطباء، فربما سَمَّى سُمًّا، ولم يعرف المسمى.

وكان فى المجلس رجل يحسن كلامه، ويزهزه له، فسكت يومًا، فالتفت إليه أبو الفرج، وقال: هارون لفظك معين لموسى نطقى، فأرسله معى ردءًا.

وقال يومًا: أهل الكلام يقولون: ما فى السماء رب، ولا فى المصحف قرآن، ولا فى القبر نبى، ثلاث عورات لكم.

وحضر مجلسه بعض المخالفين، فأنشد على المنبر:

ما للهوى العُذْرِىِّ فى ديارنا ... أينَ العُذَيبُ مِنْ قُصُورِ بابلِ

وقال- وقد تواجد رجل فى المجلس-: واعجبًا، كلنا فى إنشاد الضالة سواء، فَلِمَ وجدتَ أنتَ وَحْدَكَ:

قد كَتَمْتُ الحبَّ حتَّى شفَّنى ... وإذا مـا كُتِمَ الـداءُ قَتَلْ

بين عينَيْكَ علالاتُ الكَرَى ... فَدَعِ النَّومَ لربَّاتِ الحَجَل

وقد سقت من أخبار الشيخ أبى الفرج كراسة فى «تاريخ الإسلام».

وقد نالته محنة فى أواخر عمره، ووشوا به إلى الخليفة الناصر عنه بأمر اختلف فى حقيقته، فجاء من شتمه، وأهانه، وأخذه قبضًا باليد، وختم على داره، وشتت عياله، ثم أقعد فى سفينة إلى مدينة واسط، فحبس بها فى بيت حرج، وبقى هو يغسل ثوبه، ويطبخ

الشيء، فبقي على ذلك خمس سنين ما دخل فيها حمامًا. قام عليه الركن عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر، وكان ابن الجوزي لا ينصف الشيخ عبد القادر، ويغض من قدره، فأبغضه أولاده، ووزر صاحبهم ابن القصاب، وقد كان الركن رديء المعتقد، متفلسفًا، فأحرقت كتبه بإشارة ابن الجوزي، وأخذت مدرستهم، فأعطيت لابن الجوزي، فانسمَّ الركن، وقد كان ابن القصاب الوزير يترفض، فأتاه الركن، وقال: أين أنت عن ابن الجوزي الناصبي؟- وهو أيضًا من أولاد أبي بكر- فصرَّف الركنَ في الشيخ، فجاء، وأهانه، وأخذه معه في مركب، وعلى الشيخ غلالة بلا سراويل، وعلى رأسه تخفيفة، وقد كان ناظر واسط، شيعيًا أيضًا، فقال له الركن: مكني من هذا الفاعل لأرميه في مطمورة. فزجره، وقال: يا زنديق، أفعل هذا بمجرد قولك؟ هات خط أمير المؤمنين، والله لو كان على مذهبي، لبذلت روحي في خدمته. فرد الركن إلى بغداد. وكان السبب في خلاص الشيخ: أن ولده يوسف نشأ واشتغل، وعمل في هذة المدة الوعظ وهو صبي، وتوصل حتى شفعت أم الخليفة، وأطلقت الشيخ، وأتى إليه ابنه يوسف، فخرج، وما رد من واسط حتى قرأ هو وابنه بتلقينه بالعشر على ابن الباقلاني، وسن الشيخ نحو الثمانين، فانظر إلى هذه الهمة العالية.

نقل هذا: الحافظ ابن نقطة، عن القاضي محمد بن أحمد بن حسن.

قال الموفَّق عبد اللطيف في تأليف له: كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات والنغمات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، لا يضيع من زمانه شيئًا، يكتب في اليوم أربع كراريس، وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كاف، وأما السجع الوعظي، فله فيه ملكة قوية، وله في الطب كتاب «اللقط» مجلدان.

قال: وكان يراعي حفظ صحته، وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقله قوة، وذهنه حدة. جل غذائه الفراريج والمزاوير، ويعتاض عن الفاكهة بالأشربة والمعجونات، ولباسه أفضل لباس: الأبيض الناعم المطيب، وله ذهن وقاد، وجواب حاضر، ومجون ومداعبة حلوة، ولا ينفك من جارية حسناء، قرأت بخط محمد بن عبد الجليل الموقاني: أن ابن الجوزي شرب البلاذر، فسقطت لحيته، فكانت قصيرة جدًا، وكان يخضبها بالسواد إلى أن مات.

قال: وكان كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره.

قلت: هكذا هو له أوهام وألوان من ترك المراجعة، وأخذ العلم من صحف، وصنف شيئًا لو عاش عمرًا ثانيًا، لما لحق أن يحرره ويتقنه.

قال سبطه: جلس جدى تحت تربة أم الخليفة عند معروف الكرخى، وكنت حاضرًا، فأنشد أبياتًا، قطع عليها المجلس، وهى:

اللّه أسْأَلُ أنْ يُطَوِّلَ مُدَّتى … لأنَالَ بالإنعامِ ما فى نِيَّتى
لى همَّةٌ فى العلْمِ ما إنْ مثْلُها … وهى التى جنت النحول هى التى
خُلِقَتْ من العلْق العظيم إلى المنى … دُعيَتْ إلى الكَمَال فَلَبَّتْ
كم كان لى منْ مجلسٍ لَوْ شُبِّهَتْ … حَالاتُه لتَشَبَّهَتْ بالجَنَّة
أشْتاقُهُ لَمَّا مَضَتْ أيَّامُهُ … عُطْلاً وتُعْذَرُ ناقةٌ إنْ حَنَّت
يا هَلْ لليْلات بجَمْعٍ عَوْدَةٌ … أمْ هَلْ على وادى منىً من نَظْرة
قَدْ كانَ أحلى منْ تَصَاريف الصَّبَا … ومنَ الحَمَام مُغَنِّيًا فى الأيْكَة
فيه البَديْهَاتُ التى ما نَالها … خَلْقٌ بغَيْر مُخَمَّر ومُبَيَّت

فى أبيات.

ونزل، فمرض خمسة أيام، وتوفى ليلة الجمعة، بين العشاءين، الثالث عشر من رمضان، سنة سبع وتسعين وخمس مائة، فى داره بقَطُفْتا. وحكت لى أمى أنها سمعته يقول قبل موته: أيش أعمل بطواويس؟- يرددها- قد جبتم لى هذه الطواويس.

وحضر غسله شيخنا ابن سُكَينة وقت السحر، وغلقت الأسواق، وجاء الخلق، وصلى عليه ابنه أبو القاسم علىٌّ اتفاقًا، لأن الأعيان لم يقدروا من الوصول إليه، ثم ذهبوا به إلى جامع المنصور، فصلوا عليه، وضاق بالناس، وكان يومًا مشهودًا، فلم يصل إلى حفرته بمقبرة أحمد إلى وقت صلاة الجمعة، وكان فى تموز، وأفطر خلق، ورموا نفوسهم فى الماء. إلى أن قال: وما وصل إلى حفرته من الكفن إلا قليل- كذا قال- والعهدة عليه، وأنزل فى الحفرة، والمؤذن يقول: اللّه أكبر، وحزن عليه الخلق، وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات، بالشمع والقناديل، ورآه فى تلك الليلة المحدث أحمد بن سلمان السكر فى النوم، وهو على منبر من ياقوت، وهو جالس فى مقعد صدق والملائكة بين يديه. وأصبحنا يوم السبت عملنا العزاء، وتكلمت فيه، وحضر خلق عظيم، وعُملَت فيه المراثى، ومن العجائب أنا كنا بعد انقضاء العزاء يوم السبت عند قبره، وإذا بخالى مَحيى الدين قد صعد من الشط، وخلفه تابوت، فقلنا: نرى من مات، وإذا بها خاتون أم محيى الدين، وعهدى بها ليلة وفاة

جدى فى عافية، فعد الناس هذا من كراماته، لأنه كان مغرىً بها. وأوصى جدُّه أن يُكْتَبَ على قبره:

يا كثيرَ العَفْـــو عَمَّنْ كَثُرَ الذَّنْبُ لَـــديه
جَاءَكَ المُذْنِبُ يَرْجُوا الـ صَّفْحَ عـنْ جُرمِ يَدَيه
أَنَا ضَيْفٌ وَجَـــزَاءُ الـ ضَّيْف إحســـانٌ إليْه

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، أخبرنا الإمام موفق الدين عبد اللَّه بن أحمد، حدثنا أبو الفرج عبد الرحمن بن على، أخبرنا يحيى بن ثابت، أخبرنا أبى، حدثنا أبو بكر البرقانى، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرنا ابن عبد الكريم الوزان، حدثنا الحسن بن على الأزدى، حدثنا على بن المدينى، حدثنى أحمد بن حنبل، حدثنا على بن عياش الحمصى، حدثنا شعيب بن أبى حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال:

قال رسول اللَّه ﷺ: «**من قال حين يسمع النداء: اللَّهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته، حلت له الشفاعة**»(٤٣٨).

وأنبأناه عليًا بدرجات عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا عمر بن طبرزد، أخبرنا هبة اللَّه بن الحصين، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أبو بكر الشافعى، أخبرنا إبراهيم بن الهيثم البلدى، حدثنا على بن عياش مثله، لكن زاد فيه: «إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة»، فكأن شيخى سمعه من أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى الفقيه.

وكتب إلىَّ أبو بكر بن طرخان، أخبرنا الإمام موفق الدين، قال: ابن الجوزى إمام أهل عصره فى الوعظ، وصنف فى فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، كان يصنف فى الفقه، ويدرس، وكان حافظًا للحديث، إلا أننا لم نرض تصانيفه فى السنة، ولا طريقته فيها، وكانت العامة يعظمونه، وكانت تنفلت منه فى بعض الأوقات كلمات تنكر عليه فى السنة، فيستفتى عليه فيها، ويضيق صدره من أجلها.

---

(٤٣٨) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٤)، والبخارى (٦١٤) و(٤٧١٩)، وفى «خلق أفعال العباد» (ص ٢٩)، وأبو داود (٥٢٩)، والترمذى (٢١١)، والنسائى (٢/ ٢٦- ٢٨)، وفى «عمل اليوم والليلة» (٤٦)، والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (١/ ١٤٦)، وابن خزيمة (٤٢٠)، والطبرانى فى «الصغير» (١/ ٢٤٠)، والبيهقى (١/ ٤١٠)، وابن أبى عاصم فى «السنة» (٨٢٦)، والبغوى (٤٢٠) من طرق عن على بن عياش قال: حدثنا شعيب بن أبى حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، به مرفوعًا.

وقال الحافظ سيف الدين ابن المجد: هو كثير الوهم جدًا، فإن فى «مشيخته» مع صغرها أوهامًا: قال فى حديث: أخرجه البخارى، عن محمد بن المثنى، عن الفضل بن هشام، عن الأعمش، وإنما هو: عن الفضل بن مساور، عن أبى عوانة، عن الأعمش. وقال فى آخر: أخرجه البخارى، عن عبد اللَّه بن منير، عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن دينار، وبينهما أبو النضر، فأسقطه. وقال فى حديث: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الأثرم، وإنما هو محمد بن أحمد. وقال فى آخر: أخرجه البخارى، عن الأويسى، عن إبراهيم، عن الزهرى وإنما هو: عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن الزهرى. وقال فى آخر: حدثنا قتيبة، حدثنا خالد بن إسماعيل، وإنما هو: حدثنا حاتم. وفى آخر: حدثنا أبو الفتح محمد بن على العُشَارى، وإنما هو: أبو طالب. وقال: حُميد بن هلال، عن عفان بن كاهل، وإنما هو: هصان بن كاهل. وقال: أخرجه البخارى، عن أحمد بن أبى إياس، وإنما هو: آدم. وفى وفاة يحيى بن ثابت، وابن خضير، وابن المقرب ذكر ما خولف فيه.

قلت: هذة عيوب وحشة فى جزءين.

قال السيف: سمعت ابن نقطة يقول: قيل لابن الأخضر: ألا تجيب عن بعض أوهام ابن الجوزى؟ قال: إنما يتتبع على من قل غلطه، فأما هذا، فأوهامه كثيرة.

ثم قال السيف: ما رأيت أحدًا يُعْتَمَدُ عليه فى دينه وعلمه وعقله راضيًا عنه.

قلت: إذا رضى اللَّه عنه، فلا اعتبار بهم.

قال: وقال جَدِّى: كان أبو المظفر ابن حمدى ينكر على أبى الفرج كثيرًا كلمات يخالف فيها السنة.

قال السيف: وعاتبه أبو الفتح ابن المنى فى أشياء، ولما بان تخليطه أخيرًا، رجع عنه أعيان أصحابنا وأصحابه.

وكان أبو إسحاق العَلْثى يكاتبه، وينكر عليه.

أنبأنى أبو معتوق محفوظ بن معتوق ابن البزورى فى «تاريخه» فى ترجمة ابن الجوزى يقول: فأصبح فى مذهبه إمام يشار إليه، ويعقد الخنصر فى وقته عليه، درس بمدرسة ابن الشمحل، وبمدرسة الجهة بنفشا، وبمدرسة الشيخ عبد القادر، وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار، ووقف عليها كتبه، برع فى العلوم، وتفرد بالمنثور والمنظوم، وفاق على أدباء مصره، وعلا على فضلاء عصره، تصانيفه تزيد على ثلاث مائة وأربعين مصنفًا، ما بين عشرين مجلدًا إلى كراس، وما أظن الزمان يسمح بمثله، وله كتاب «المنتظم»، وكتابنا ذيل عليه.

قال سبطه أبو المظفر: خلف من الولد عليًا، وهو الذى أخذ مصنفات والده، وباعها بيع العبيد، ولمن يزيد، ولما أحدر والده إلى واسط، تحيل على الكتب بالليل، وأخذ منها ما أراد، وباعها ولا بثمن المداد، وكان أبوه قد هجره منذ سنين، فلما امتحن، صار ألبًا عليه. وخَلَّف يوسف محيى الدين، فولى حسبة بغداد فى سنة أربع وست مائة، وترسل عن الخلفاء، إلى أن ولى فى سنة أربعين أستاذ دارية الخلافة. وكان لجدى ولد، أكبر أولاده اسمه عبد العزيز، سمَّعه من الأرموى وابن ناصر، ثم سافر إلى الموصل، فوعظ بها، وبها مات شابًا، وكان له بنات: رابعة أمى، وشرف النساء، وزينب، وجوهرة، وست العلماء الصغيرة.

٥٣٦٩- لُؤلؤ العَادِلى(٤٣٩)

الحاجب من أبطال الإسلام. وهو كان المندوب لحرب فرنج الكرك الذين ساروا لأخذ طيبة، أو فرنج سواهم ساروا فى البحر المالح، فلم يسر لؤلؤ إلا ومعه قيود بعددهم، فأدركهم عند الفحلتين، فأحاط بهم، فسلموا نفوسهم، فقيدهم، وكانوا أكثر من ثلاث مائة مقاتل، وأقبل بهم إلى القاهرة، فكان يومًا مشهودًا.

وكان شيخًا أرمنيًا من غلمان العاضد، فخدم مع صلاح الدين، وعرف بالشجاعة والإقدام، وفى آخر أيامه أقبل على الخير والإنفاق فى زمن قحط مصر، وكان يتصدق فى كل يوم باثنى عشر ألف رغيف مع عدة قدور من الطعام. وقيل: إن الملاعين التجؤوا منه إلى جبل، فترجل، وصعد إليهم فى تسعة أجناد، فألقى فى قلوبهم الرعب، وطلبوا منه الأمان، وقُتلُوا بمصر، تولى قتلهم العلماء والصالحون.

تُوفِّى لؤلؤ- رحمه اللَّه- بمصر، فى صفر، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة.

٥٣٧٠- حَمَّاد بن هبة اللَّه(٤٤٠)

ابن حماد بن الفضل، الإمام المحدث، الصادق، أبو الثناء الحرانى، التاجر، السَّفَّار.

رحل إلى مصر والعراق وخراسان، وكتب، وخَرَّج، وأفاد، وله نظم، وأدب، وسيرة حميدة.

روى عـــن: إسماعيل ابن السمرقندى- وهو أكبر شيوخه- وأبى بكر ابن الزاغونى،

---

(٤٣٩) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٦- ٣٣٧).

(٤٤٠) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٣٥).

وسعيد ابن البناء، وأبى النضر الفامى، وسالم بن عبد اللّه العمرى، وعبد السلام بن أحمد الإسكاف، وابن رفاعة، والسلفى، وابن البطى، وخلق.

حدث عنه: عمر بن محمد العليمى، وابن أخته؛ محمد بن عماد، والتاج ابن أبى جعفر، وطائفة.

وأجاز لأحمد بن أبى الخير.

وكان له عمل جيد فى الحديث.

قال ابن النجار: قرأت بخط حماد الحرانى: مولدى بعد ستين يومًا من سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وتوفى بحران، فى ذى الحجة، سنة ثمان وتسعين وخمس مائة.

وفيها: توفى أحمد بن تزمش الخياط، وأسعد بن أحمد بن أبى غانم الثقفى الفقيه أخو زاهر، عن ثلاث وثمانين سنةً، وأبو طاهر الخشوعى، والمحدث الشريف جعفر بن محمد بن جعفر العباسى شابًا، وسعد بن طاهر المزدقانى الأمير، وأبو بحر صفوان بن إدريس المرسى الكاتب أحد البلغاء الكبار، وعبد اللّه بن أبى المجد الحربى راوى «المسند»، والقاضى عبد الرحمن بن أحمد ابن العمرى عن بضع وثمانين سنةً، وزين القضاة عبد الرحمن بن سلطان القرشى الزكوى، وعبد الرحيم بن أبى القاسم الجرجانى الشعرى أخو زينب، وخطيب دمشق ضياء الدين الدَّوْلَعى، وعلى بن محمد بن على بن يعيش البغدادى، وقاضى القضاة محيى الدين محمد بن على بن محمد بن الزكى، وأبو الهمام محمود بن عبد المنعم التميمى، وهبة اللّه بن الحسن ابن السبط، وأبو القاسم هبة اللّه البوصيرى.

٥٣٧١- الشهابُ الطُّوسِيّ(٤٤١)

الشيخ الإمام، العالم العلاَّمة، شيخ الشافعية، شهاب الدين، أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد الخراسانى، الطوسى، صاحب الفقيه محمد بن يحيى.

وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة.

وحَدَّثَ عن: أبى الوقت السجزى، وغيره.

وقدم بغداد، وعَظُمَ قدره، وصاهر قاضى القضاة أبا البركات ابن الثقفى، ثم حج، وأتى مصر سنة تسع وسبعين، ونزل بالخانقاه، وتردد إليه الفقهاء.

---

(٤٤١) ترجمته فى النجوم الزاهرة (٦/ ١٥٩)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٢٧- ٣٢٨).

وروى عنه: الإمام بهاء الدين ابن الجُمَّيزى، وشهاب الدين القوصى.

ثم درس بمنازل العز، وتخرج به أئمة، وكان جامعًا للفنون، غير محتفل بأبناء الدنيا، وعظ بجامع مصر مدة.

قال الإمام أبو شامة: قيل: إنه قدم بغداد، فكان يركب بالسنجق والسيوف المسللة والغاشية والطوق فى عنق البغلة، فمنع من ذلك، فسافر إلى مصر، ووعظ، وأظهر مقالة الأشعرى، فثارت الحنابلة، وكان يجرى بينه وبين زين الدين ابن نجية كبيرهم العجائب والسب.

قال: وبلغنى أنه سُئِلَ: أيما أفضل دم الحسين، أو دم الحلاج؟ فاستعظم ذلك، قالوا: فدم الحلاج كتب على الأرض: اللَّه، اللَّه، ولا كذلك دم الحسين؟! قال: المُتَّهم يحتاج إلى تزكية!

قلت: لم يصح هذا عن دم الحلاج، وليسا سواء: فالحسين- رضى اللَّه عنه- شهيد قتل بسيف أهل الشر، والحلاج فقتل على الزندقة، بسيف أهل الشرع.

وقال الموفَّق عبد اللطيف: كان طوالاً، مهيبًا، مقدامًا، ساد الجواب فى المحافل، أقبل عليه تقي الدين عمر، وبنى له مدرسة، وكان يلقى الدرس من كتاب، وكان يرتاعه كل أحد، وهو يرتاع من الخبوشانى، ويتضاءل له، وكان يحمق بظرافة، ويتيه على الملوك بلباقة، ويخاطب الفقهاء بصرامة، عرض له جدرى بعد الثمانين عم جسده، وجاء يوم عيد، والسلطان بالميدان، فأقبل الطوسى وبين يديه مناد ينادى: هذا ملك العلماء، والغاشية على الأصابع، فإذا رآها المُجَّان، قرأوا: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١﴾ [الغاشية: ١]، فتفرق الأمراء غيظًا منه. وجرى له مع العادل ومع ابن شكر قضايا عجيبة، لما تعرضوا لأوقاف المدارس، فذب عن الناس، وثبت.

قال ابن النجار: مات بمصر، فى ذى القعدة، سنة ست وتسعين وخمس مائة، وحمله أولاد السلطان على رقابهم، رحمه اللَّه.

٥٣٧٢- السَّديد(٤٤٢)

إمام الطب، بقراط العصر، **شرف الدين**، أبو المنصور عبد اللَّه بن على بن داود بن مبارك.

---

(٤٤٢) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٠٩).

أخذ الفن عن: أبيه الشيخ السديد، وعَدْلان بن عَين زَرْبى.

وسمع بالثغر من ابن عوف، وصار رئيس الأطباء بمصر، وخدم ملوكها، وأخذ عنه الأطباء، وأقبلت عليه الدنيا، وخدم العاضد صاحب مصر، وطال عمره.

أخذ عنه شيخ الأطباء النفيس بن الزبير، فروى عنه: أنه دخل مع أبيه على الآمر العبيدى.

وحكى ابن أبى أصيبعة، عن أسعد الدين: أن السديد حصل له فى نهار ثلاثون ألف دينار.

ونقل عنه ابن الزبير أنه ختن ولدى الحافظ لدين اللَّه، فحصل له من ذلك نحو خمسين ألف دينار.

وكان السلطان صلاح الدين يحترمه، ويعتمد على طبه.

مات سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة. وقيل: اسمه داود.

٥٣٧٣- البُوصِيرى(٤٤٣)

الشيخ العالم المعمَّر، مسند الديار المصرية، أمين الدين، أبو القاسم سيد الأهل، هبة اللَّه بن على بن سعود بن ثابت بن هاشم بن غالب الأنصارى، الخزرجى، المُنَسْتِيرى الأصل، البوصيرى، المصرى، الأديب، الكاتب.

ولد سنة ستٍّ وخمس مائة.

وسمع مع السِّلَفى من: أبى صادق مرشد بن يحيى المدينى، ومحمد بن بركات السعيدى، وأبى الحسن على ابن الفراء، والفقيه سلطان بن إبراهيم المقدسى، والخفرة بنت فاتك، وجماعة.

وأجاز له أبو عبد اللَّه بن الحطاب الرازى، وأبو الحسن ابن الفراء.

وسمع من الرازى أيضًا، ومن السلفى، وحدث، واشتهر اسمه، ورُحِلَ إليه.

حدث عنه: الحفاظ: عبد الغنى، وابن المفضل، والضياء، وابن خليل، وأبو الحسن

---

(٤٤٣) ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان (٦/ ترجمة ٧٧٨)، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ٣٣٨) ووقع عنده [ابن مسعود] بدل [ابن سعود].

السخاوى، وأبو سليمان ابن الحافظ، وخطيب مَرْدَا، وأبو بكر بن مكارم، وأبو عمرو ابن الحاجب، وإسماعيل بن عزون، وإسماعيل بن صارم، وعبد اللَّه بن علاق، وعبد الغنى بن بنين، وعدد كثير.

وأجاز لشيخنا أحمد بن أبى الخير، بل وأجاز لمن أدرك حياته، نقل ذلك المحدث حسن ابن عبد الباقى الصقلى فيما قرأه بخطه المحدث أحمد بن الجوهرى.

وقال الشيخ الضياء: كان قد ثقل سمعه، وكان يسمع بأذنه اليسرى أجود، وكان شرسًا، شاهدته وشيخنا عبد الغنى يقرأ عليه من البخارى حديث: «**لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له**»(٤٤٤) فقال: ليس فيها «يحيى ويميت».

توفى البوصيرى، فى ثانى صفر، سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة.

٥٣٧٤- ابن مُوَقَّى(٤٤٥)

الشيخ الفقيه، المعمَّر، مسند الإسكندرية، أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن حمزة ابن مُوَقَّى بن على الأنصارى، السعدى، الثغرى، المالكى، التاجر، ويعرف: بابن عَلاَّس.

ولد سنة خمسٍ وخمس مائة.

وسمع من: أبى عبد اللَّه الرازى «مشيخته»، وأجاز له، وهو خاتمة أصحابه.

حدث عنه: على بن المفضَّل، والزين محمد بن أحمد ابن النحوى، وأبو الفتح محمد بن الحسن اللخمى، وأحمد بن عبد اللَّه ابن النحاس، وأخوه؛ منصور، وجعفر بن تمام، والحسين وعبد اللَّه ابنا أحمد بن خُلَيد الكنانى، والحسن بن عثمان المحتسب، وهبة اللَّه بن رُوَين، وعثمان بن هبة اللَّه بن عوف، وآخرون، آخرهم: ابن عوف.

قال الحافظ عبد العظيم المنذرى: لم يزل صحيح السمع والبصر والجسد إلى أن مات، وتصدَّق من ثلثه بألف دينار بعد موته.

توفى فى سَلْخ ربيع الآخر، سنة تسع وتسعين وخمس مائة، وله أربعة وتسعون سنةً.

وفيها توفى: أبو على الحسن بن إبراهيم بن قحطبة الفرغانى ثم البغدادى ابن أشنانة، وأبو محمد عبد اللَّه بن دهبل بن كاره الحريمى، وقاضى فاس أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن

---

(٤٤٤) صحيح: أخرجه البخارى (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣)، وأبو داود (١٥٠٥)، والنسائى (٣/ ٧٠).

(٤٤٥) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨٣).

عيسى التادلى الفاسى، وعبد اللَّه بن محمد بن عليان الحربى، والواعظ زين الدين على بن إبراهيم بن نجا الحنبلى بالشارع، وعلى بن حمزة الكاتب بمصر، وعلى بن خلف بن معزوز بالمنية، والسلطان غياث الدين محمد بن سام بن حسين الغورى، وقاضى القضاة ببغداد ضياء الدين القاسم بن يحيى الشهروزى ثم قاضى حماة، والزاهد الكبير أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد القرشى الأندلسى، وأبو بكر بن أبى جمرة مولى بنى أمية، وشهاب الدين محمد بن يوسف الغزنوى بالقاهرة، والمبارك ابن المعطوش، ومحمود بن أحمد العبدكوى، ومسعود بن عبد اللَّه بن غيث الدقاق، ويوسف بن الطفيل الدمشقى.

٥٣٧٥- ابن نُجَيَّة(٤٤٦)

الشيخ الإمام العالم الرئيس الجليل الواعظ، الفقيه، زين الدين، أبو الحسن على بن إبراهيم بن نجا بن غنائم الأنصارى، الدمشقى، الحنبلى، نزيل الشارع بمصر، ويعرف بابن نُجَيَّة.

ولد بدمشق، سنة ثمانٍ وخمس مائة.

وسمع من: على بن أحمد بن قبيس المالكى، ومن: خاله شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج عبد الواحد بن محمد الحنبلى. وسمع ببغداد من: أحمد بن على الأشقر، وأبى سعيد أحمد بن محمد البغدادى، وابن ناصر، وموهوب بن الجواليقى. وسمع ببغداد «جامع أبى عيسى» من: عبد الصبور بن عبد السلام الهروى. وسمع من: الحافظ عبد الخالق اليوسفى، وسعد الخير الأنصارى، وتزوج بابنته المسندة فاطمة.

كتب عنه أبو طاهر السِّلَفى حكايةً.

ووعظ بجامع القرافة مدةً.

حدث عنه: ابن خليل، والشيخ الضياء، ومحمد ابن البهاء، وأبو سليمان ابن الحافظ، والزكى المنذرى، وعبد الغنى بن بنين، والحافظ عبد الغنى أيضًا.

وبالإجازة: أحمد بن أبى الخير، وغيره.

وكان صدرًا، محتشمًا، نبيلاً، ذا جاه، ورياسة، وسؤدد، وأموال، وتجمل وافر، واتصال بالدولة.

---

(٤٤٦) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨٣- ١٨٤).

ترسل لنور الدين إلى الديوان العزيز سنة أربع وستين وخمس مائة .

قال ابن النجار : كان مليح الوعظ ، لطيف الطبع ، حلو الإيراد ، كثير المعاني ، متدينًا ، حميد السيرة ، ذا منزلة رفيعة ، وهو سبط الشيخ أبي الفرج .

قال أبو شامة : كان كبير القدر ، معظمًا عند صلاح الدين ، وهو الذي نم على الفقيه عمارة اليمني وأصحابه بما كانوا عزموا عليه من قلب الدولة ، فشنقهم صلاح الدين ، وكان صلاح الدين يكاتبه ويحضره مجلسه ، وكذلك ولده الملك العزيز من بعده ، وكان واعظًا مفسرًا ، سكن مصر ، وكان له جاه عظيم ، وحرمة زائدة ، وكان يجري بينه وبين الشهاب الطوسي العجائب ، لأنه كان حنبليًا ، وكان الشهاب أشعريًا واعظًا ، جلس ابن نجية يومًا في جامع القرافة ، فوقع عليه وعلى جماعة سقف ، فعمل الطوسي فصلاً ذكر فيه : ﴿ **فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ** ﴾ [النحل : ٢٦] . جاء يومًا كلب يشق الصفوف في مجلس ابن نجية ، فقال : هذا من هناك ، وأشار إلى جهة الطوسي .

قال أبو المظفر السبط : اقتنى ابن نجية أموالاً عظيمةً ، وتنعم تنعمًا زائدًا ، بحيث أنه كان في داره عشرون جاريةً للفراش ، تساوي كل واحدة ألف دينار وأكثر ، وكان يعمل له من الأطعمة ما لا يعمل للملوك ، أعطاه الخلفاء والملوك أموالاً جزيلةً . قال : ومع هذا مات فقيرًا ، كَفَّنَه بعض أصحابه .

قال المنذري : مات في سابع رمضان ، سنة تسعٍ وتسعين وخمس مائة ، وماتت بعده زوجته فاطمة بسنة .

٥٣٧٦- عَليّ بن حَمْزَة(٤٤٧)

ابن علي بن **طلحة بن علي** ، الشيخ الجليل ، أبو الحسن بن أبي الفتوح الكاتب ، البغدادي . ولد سنة خمس عشرة .

وسمع من : هبة الله بن الحصين ، وولي الحجابة بباب النوبي ، وكان يكتب خطًا بديعًا ، وسكن مصر .

حدث عنه : ابن خليل ، والضياء ، وخطيب مَرْدَا ، وجماعة .

وكان أبوه وكيلاً للمسترشد بالله .

(٤٤٧) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ١٨٤) ، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٢) .

مات علىٌّ فى غرة شعبان، سنة تسعٍ وتسعين وخمس مائة، بمصر.

كان أبوه أخا المسترشد من الرضاعة، فبلَّغه أعلى المراتب، وبعده تزهد، ولزم العبادة، وبنى مدرسةً للشافعية، وحدث عن ابن بيان الرزاز. توفى: سنة ست وخمسين وخمس مائة.

٥٣٧٧- ابن المارستانية(٤٤٨)

الصدر الكبير، الأديب البليغ، أبو بكر عبيد اللَّه بن على بن نصر بن حمرة التيمى.

قرأ الفقه والآداب، وصنف وساد، إلا إنهَ زوَّر لنفسه، وزعم أنه سمع من الأرموى.

وقد سمع من: ابن البطى وطبقته، وقرأ الكثير، وحصل، وقرأ الطب والفلسفة، وعمل الكتابة، ثم نُفِّذَ رسولاً إلى ابن البهلوان، فمات بتفليس، فى آخر سنة تسع وتسعين وخمس مائة، عن تسع وخمسين سنةً. وكان كَذَّابًا.

٥٣٧٨- ابن أبى جَمْرَة(٤٤٩)

الشيخ الإمام المعمر، مسند المغرب. أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبى جمرة الأموى، مولاهم الأندلسى، المرسى.

سمع الكثير من والده، من ذلك: «التيسير» لأبى عمرو الدانى، بإجازته من الدانى.

وسمع من: أبى بكر بن أسود، ومن: أبى محمد بن أبى جعفر، وأجاز له أبو بحر سفيان ابن العاص، والفقيه أبو الوليد ابن رشد، وأبو الحسن شريح، وخلق. وقد عرض «المدونة» على أبيه.

قال الأبار: عُنِىَ بالرأى وحفظه، وولى خطة الشورى، وهو ابن نيف وعشرين سنةً، وذلك فى سنة تسع وثلاثين وخمس مائة، وتقلَّد قضاء مرسية وشاطبة مرات، وكان بصيرًا بمذهب مالك، وعاكفًا على نشره، فصيحًا، حسن البيان، عدلاً، جزلاً، عريقًا فى النباهة والوجاهة.

صنف كتاب «نتائج الأفكار فى معانى الآثار» ألفه عندما أوقع السلطان بالمالكية، وأمر بإحراق «المدونة»، وله «إقليد الإقليد، المؤدى إلى النظر السديد».

---

(٤٤٨) ترجمته فى لسان الميزان (٤/ ترجمة ٢١٨)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٣٩).

(٤٤٩) ترجمته فى شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٤٢).

قرأ عليه أبو محمد بن حوط اللَّه «الموطأ» بسماعه من أبيه، عن جده قراءةً، وتكلم فيه بعض الناس بكلام لا يقدح فيه.

وحدث عنه: أبو عمر بن عات، وأبو على بن زُلال، وكتب إلىَّ بالإجازة وأنا ابن عامين، وهو أعلى شيوخى إسنادًا.

مات بمرسية، فى المحرم، سنة تسع وتسعين وخمس مائة، عن نيف وثمانين سنةً.

وقال أبو الربيع بن سالم: ظهر منه فى باب الرواية اضطراب طَرَّق الظِّنَّة إليه، وأطلق الألسنة عليه.

قلت: وقد سمع ابنُ الزبير «التيسير» من أبى عبد اللَّه بن جوبر بسماعه منه.

٥٣٧٩- الهاشمى(٤٥٠)

القدوة الربانى، أبو عبد اللَّه، محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشى، الهاشمى، الأندلسى، من الجزيرة الخضراء، له كرامات فيما يقال وأحوال.

نزل بيت المقدس، وصحبه الصالحون.

صحب جماعةً، وله جلالة عجيبة وشهرة.

مات فى ذى الحجة، سنة تسع وتسعين وخمس مائة، رحمه اللَّه.

٥٣٨٠- ابن المَعْطُوش(٤٥١)

الشيخ العالم الثقة، المعمَّر، أبو طاهر المبارك بن المبارك بن هبة اللَّه ابن المعطوش الحريمى، البغدادى، العطَّار، أخو أبى القاسم المبارك.

وُلِدَ فى رجب، سنة سبع وخمس مائة.

وسمع من: أبى على محمد بن محمد ابن المهدى، وأبى الغنائم محمد بن محمد ابن المهتدى باللَّه، وهبة اللَّه بن الحصين، وحدث عنه بجميع «المسند»، وأبى المواهب أحمد بن ملوك، والقاضى أبى بكر، وهو آخر من سمع من ابن المهدى، وابن المهتدى.

---

(٤٥٠) ترجمته فى وفيات الأعيان (٤/ ترجمة ٦٣٢)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٨٤)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٢).

(٤٥١) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨٤)، وشذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٣٤٣) ووقع عنده [ابن المعطوس] بالسين المهملة بدل [ابن المعطوش] بالشين المعجمة.

حدث عنه : ابن الدُّبَيْثى ، وابن خليل، وابن النجار ، وأبو موسى ابن الحافظ ، واليَلْدَانى، وابن عبد الدائم، والنَّجيب، وآخرون .

وبالإجازة ابن أبى الخير ، والفخر ابن البخارى .

قال ابن الدبيثى : سماعه فى سنة أربع عشرة، وكان يقظًا، فطنًا، صحيح السماع .

وقال ابن نقطة : توفى فى عاشر جمادى الأولى ، سنة تسعٍ وتسعين وخمس مائة، وكان سماعه صحيحًا .

قال ابن النجار : قرأتُ عليه كثيرًا، وكان شيخًا متيقظًا، لطيف الطبع، مليح النادرة، سريع الجواب، من محاسن الناس، قرأ القرآن، وطلب الحديث بنفسه، وقرأ على المشايخ، وكتب بخطه، وعُمِّر حتى تفرد بأكثر مروياته، وحدث بـ «مسند أحمد بن حنبل» مرات، وكانت الرحلة إليه، ومتعه اللَّه بسمعه وبصره وعقله إلى حين وفاته، وكان مُكْرِمًا لمن يقصده من الطلبة، بسامًا، مزاحًا .

٥٣٨١- العجْلى (٤٥٢)

الإمام العلاَّمة، مفتى العجم، منتخب الدين، أبو الفتوح أسعد بن أبى الفضائل محمود ابن خلف بن أحمد العجلى، الأصبهانى، الفقيه، الشافعى، الواعظ .

وُلِدَ سنة خمسَ عشرةَ وخمس مائة .

وسمع من فاطمة الجُوزْدَانية «المعجم الصغير» وبعض «الكبير» أو جميعه، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، وغانم بن أحمد، وجماعة . وسمع ببغداد فى الكهولة من : ابن البَطِّى .

حدث عنه : أبو نزَار ربيعة اليمنى، والحافظ الضياء، وابن خليل، وجماعة . وأجاز لابن أبى الخير، وابن البخارَى .

وكان من أئمة الشافعية، له تصانيف .

قال ابن الدبيثى : كان زاهدًا، له معرفة تامة بالمذهب، وكان يأكل من النسخ، وعليه كان المعتمد فى الفتوى بأصبهان .

(٤٥٢) ترجمته فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (٦/ ١٨٦)، ووقع عنده [أبو الفتح] بدل [أبو الفتوح] وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٤).

وقال القاضي ابن خلكان: هو أحد الفقهاء الأعيان، له كتاب في شرح مشكلات «الوجيز»، و «الوسيط» للغزالي، وكتاب «تتمة التتمة»، توفي بأصبهان، في الثاني والعشرين من صفر، سنة ست مائة.

وقال الحافظ الضياء: شيخنا هذا كان إمامًا، مصنفًا، أملى ووعظ، ثم ترك الوعظ، جمع كتابًا سماه «آفات الوعاظ»، سمعت منه «المعجم الصغير» للطبراني.

٥٣٨٢- الصفّار(٤٥٣)

الشيخ الإمام العلاَّمة، المعمَّر، فخر الإسلام، أبو سعد عبد اللَّه ابن العلامة أبي حفص عمر بن أحمد بن منصور ابن فقيه خراسان محمد بن القاسم بن حبيب ابن الصفار النيسابوري الشافعي.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمس مائة.

وسمع من: جدِّه لأمه الإمام أبي نصر ابن القُشَيري، فكان آخر من روى عنه. وسمع من: الفراوي «صحيح مسلم»، ومن: عبد الجبار بن محمد الخواري، وزاهر بن طاهر، والحافظ عبد الغافر بن إسماعيل، وسهل بن إبراهيم، والفضل الأبيوردي، ومحمد بن أحمد ابن صاعد، ومن أبيه، وجماعة.

حدث عنه: بَدَلٌ التبريزي، ونجمُ الدين أبو الجَنَّاب الخيوقي، وأبو رشيد الغَزَّال، وإسماعيل بن ظفر، والقاسم بن أبي سعد الصفار ولده، وجماعة.

وبالإجازة: الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، وابن البخاري، وطائفة.

وكان من الأئمة العلماء الأثبات.

ومن مسموعاته: «سنن الدارقطني» بفُوَيت معلوم على أبي القاسم الفضل بن محمد الأبيوردي، بسماعه من أبي منصور النَّوْقَاني، بسماعه منه. وسمع «السنن الكبير» من زاهر ابن طاهر. وسمع «سنن أبي داود» من عبد الغافر: أخبرنا نصر بن علي الحاكمي، وسمع «السنن»، و «الآثار» من عبد الجبار.

أنبأني أبو العلاء الفرضي، قال: مجد الدين أبو سعد ابن الصفار إمام عالم بالأصول،

(٤٥٣) ترجمته في النجوم الزاهرة (٦/ ١٨٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٥).

فقيه ثقة، سمع: أباه، وعمته عائشة، وجدته دردانة أخت عبد الغافر، وهبة اللَّه السيدى، وسهل بن إبراهيم المسجدى، وعدةً.

قال المنذرى: مات فى سابع عشر رمضان، سنة ست مائة.

٥٣٨٣- القاسم(٤٥٤)

الإمام المحدث، الحافظ، العالم الرئيس،بهاء الدين، أبو محمد القاسم ابن الحافظ الكبير محدث العصر ثقة الدين أبى القاسم على بن الحسن بن هبة اللَّه الدمشقى، الشافعى، المعروف بابن عساكر، وما علمت هذا الاسم فى أجداده، ولا من لُقِّبَ به منهم.

مولده فى سنة سبع وعشرين وخمس مائة.

وأجاز له: الفراوى، وزاهر، وقاضى المارستان، والحسين بن عبد الملك، وعبد المنعم ابن القشيرى، وابن السمرقندى، وهبة اللَّه بن الطبر، ومحمد بن إسماعيل الفارسى، وهبة اللَّه بن سهل السيدى، وعبد الجبار الخوارى، وخلق كثير من البلاد، لقيهم والده، ولم أجد له حضوراً، ولا لأبيه وعمه الصائن.

سمع فى سنة اثنتين وثلاثين من: جمال الإسلام أبى الحسن السلمى، وجد أبيه القاضى الزكى يحيى بن على القرشى، ويحيى بن بطريق، ونصر اللَّه بن محمد المصيصى، وأبى الدر ياقوت الرومى، وهبة اللَّه بن طاووس، وأبى طالب على بن أبى عقيل، وأبى الفتوح أسامة ابن محمد بن زيد العلوى، وأبى الكرم يحيى بن عبد الغفار عن رزق اللَّه، وخال أبيه أبى المعالى محمد بن يحيى بن على، وناصر بن عبد الرحمن القرشى، وأبى القاسم بن البن الأسدى، والخضر بن الحسين بن عبدان، وعبدان بن زَرِّين الدوينى، ويحيى بن سعدون القرطبى، والحافظ أبى سعد ابن السمان، وأبيه؛ أبى القاسم الحافظ، فأكثر إلى الغاية، فإننى ما علمت أحدًا سمع من أبيه أكثر من هذا الابن، حتى ولا ابن الإمام أحمد، لعل القاسم سمع من أبيه ثلاثة آلاف جزء. وسمع من: عمه الصائن، ومن: أبى يعلى ابن الحبوبى، وحمزة بن كروس، وعبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى، وإبراهيم بن طاهر الخشوعى، وعبد الرحمن بن عبد اللَّه بن الحسن بن أبى الحديد، وأبى البركات الخضر بن عبد الحارثى، ونصر ابن أحمد بن مقاتل، وأخيه؛ على بن أحمد، ومحمد بن إبراهيم بن جعفر، وفضائل بن الحسن، وأبى العشائر محمد بن خليل، والوزير الفلكى، وأبى نصر غالب بن أحمد، ونصر ابن قاسم

---

(٤٥٤) ترجمته فى تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٦٨)، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٨٦)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٧).

المقدسي الملقن، وحفاظ بن الحسن الغساني، ومحفوظ بن صصرى التغلبي، ومحمد بن كامل بن دَيْسم، وعلي بن الحسين بن أشليها، وحمزة بن الحسن بن مفرج الأزدي، وأبي طاهر راشد بن محمد، وأبي الحسن محمد بن عبد اللَّه ابن النبيه، وعلي بن زيد، وعلي بن هبة اللَّه بن خلدون، وهبة اللَّه بن المسلم الرحبي، وعلي بن أحمد الحرستاني، وخلق سواهم.

وهو أوسع رواية وسماعًا من أبي الفرج ابن الجوزي. وله عمل جيد، ولكن ابن الجوزي أعلم منه بكثير بالرجال والمتون وبعدة فنون، وكل منهما لم يرحل، بل قنع أبو محمد ببلده ووالده، وناهيك بذلك، وقنع أبو الفرج ببغداد.

نعم، وحَجَّ أبو محمد في سنة ٥٥٥، فسمع بمكة من: مسعود بن الحصين، وأحمد بن المقرب، وأبي النجيب السهروردي، وفخر النساء شهدة. وسمع بمصر، وحدث بها، وبالحجاز، وببيت المقدس، ودمشق.

وكتب ما لا يوصف كثرة بخطه العديم الجودة، وأملى، وصنف، ونعت بالحفظ والفهم، ولكن خطه نادر النقط والشكل.

جمع كتابًا كبيرًا في الجهاد، وما قصر فيه. ومجلدًا في فضائل القدس، ومجلدًا في المناسك، وكتابًا في من حدث بمدائن الشام وقراها، وخرج لنفسه موافقات وأبدالاً وسباعيات، وأملى عدة مجالس، وروى الكثير، وتفرد بأشياء عالية.

ذكره العُز النسَّابة، فقال: كان أحب ما إليه المزاح.

وقال ابن نقطة: هو ثقة، لكن خطه لا يشبه خط أهل الضبط.

وذكر المحدث عبد الرحمن بن مقرب، عن ندى العُرضي، قال:

قرأت على بهاء الدين القاسم، فقلت: عن ابن لَهيعة، فرد علي بالضم!

قلت: ذكر محدث أنه اجتمع بالمدينة ببهاء الدين القاسم، فسأله أن يحدثه، فروى له من حفظه أحاديث، ثم ذكر أنه قابل تلك الأحاديث بأصلها، فوافقت، وبمثل هذا يوصف المحدث في زماننا بالحفظ.

وبلغني أن الحافظ بهاء الدين ولي بعد أبيه مشيخة النورية، فما تناول من الجامكية شيئًا، بل كان يعطيه لمن يرحل في طلب الحديث.

حدث عنه: أبو المواهب بن صصرى، وأبو الحسن بن المفضل، وعبد القادر الرهاوى، ويوسف بن خليل، وولده؛ عماد الدين على بن القاسم، وأبو الطاهر ابن الأنماطى، والتاج القرطبى، وفتاه فرجٌ، والتقى اليَلْدانى، والشهاب القوصى، وعبد الغنى بن بنين، وبدل بن أبى المعمر التبريزى، والزين خالد بن يوسف، والمجد محمد بن عساكر، والتقى إسماعيل بن أبى اليسر، والنُّشْبى، وولده أبو بكر، والكمال عبد العزيز بن عبد، وعبد الوهاب بن زين الأمناء، وفراس بنَ على العسقلانى، وعماد الدين عبد الكريم بن الحَرَستانى، وآخرون.

وبالإجازة: أحمد بن سلامة الحداد، وأبو الغنائم بن علان، وطائفة.

أخبرنا ابن عَلاَّن، وابن سلامة كتابةً، عن القاسم بن على الحافظ، أخبرنا أبو المفضل يحيى بن على، أخبرنا حيدرة بن على المعبر، أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن حذلم، حدثنا أبو زرعة، حدثنى عقبة بن مكرم، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن على بن حسين، عن مروان بن الحكم: شهدت عليًا وعثمان بين مكة والمدينة، وعثمان ينهى عن المتعة، وأن لا يُجْمَع بينهما، وأبى علىٌّ ذلك، أهل بهما، فقال: لبيك بعمرة وحجة معًا. فقال عثمان: أنهى الناس، وأنت تفعله؟! فقال: لم أكن أدع سنة رسول الله ﷺ لقول أحد من الناس (٤٥٥).

أخرجه النسائى، وفيه أن مذهب الإمام علىٍّ كان يرى مخالفة ولى الأمر لأجل متابعة السنة، وهذا حسن لمن قوى، ولم يؤذه إمامه، فإن آذاه، فله ترك السنة، وليس له ترك الفرض، إلا أن يخاف السيف.

أخبرنى ابن رافع أنه قرأ بخط عماد الدين على بن القاسم الحافظ ترجمة لأبيه، فقال: كان والدى بهاء الدين من الأئمة والعلماء حين بلغ حد السمع، سَمَّعَه عماه الحافظ أبو الحسين، وأبو عبد الله محمد من المشايخ الأعيان، ثم قدم أبوه- يعنى من الرحلة- سنة ثلاث وثلاثين، فأسمعه. . . ، إلى أن قال: فَتَقَرُبُ عدة مشايخه من مائة شيخ، تفرد بالرواية عن أكثرهم، ولم يزل يسمع، ويكتب، ويؤلف. قال: وحج فى سنة خمس وخمسين، فسمع بمكة. . . ، إلى أن قال: ولولا تبييضه لكتاب التاريخ، ونقله من المسودة، لما قدر الشيخ الكبير- يعنى والده- على إتقانه، ولا جَوَّده، فإنه حين فرغ من تسويده، عجز عن نقله، وتجديده، وضبط ما فيه من المشكل، وتحديده، كأن نظره قد كل، وبصره قد قل، فلم يزل

(٤٥٥) صحيح: أخرجه البخارى (١٥٦٣) من طريق محمد بن بشار، حدثنا غندرُ، به.

وأخرجه النسائى (٥/ ١٤٨) من طريق أبى عامر حدثنا شعبة، به.

والدى يكتب، وينقله من الأوراق الصغار والظهور، ويهذب إلى أن نجز منه نحو مائة وخمسين جزءًا، وكان بينهما نفرة، فكان لا يحضر السماع تلك المدة، فحكى لى والدى، قال: ضاق صدرى، فأتيت الوالد ليلة النصف فى المنارة الشرقية، وزال ما فى قلبه. وسمعت أبا جعفر القرطبى كثيرًا يقول: عند غيبة والدك عنه: جزاه اللّه عنى خيرًا، فلولاه ما تم التاريخ، هذا أو معناه.

قلت: يقال: إن الحافظ أبا القاسم حلف أنه لايكلم ابنه حتى يكتب التاريخ، فكتبه، ولما عمل بهاء الدين كتاب «الجهاد» سمعه منه كله السلطان صلاح الدين فى سنة ست وسبعين. قال: فدعوت فى أوله وآخره بفتح بيت المقدس، فاستجاب اللّه ذلك، وله الحمد، وفتح بيت المقدس فى السادس والعشرين من رجب، سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، وأنا حاضر فتحه.

توفى الحافظ بهاء الدين فى تاسع صفر، سنة ست مائة، وكانت جنازته مشهودة.

* * *

تم الجزء الخامس عشر ويليه:

الجزء السادس عشر، وأوله: شَميْم

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	٤٨٧٨- سبط الخياط أبو عبد اللَّه الحسين بن على بن أحمد.
٥	٤٨٧٩- سبط الخياط أبو محمد عبد اللَّه بن على بن أحمد البغدادى النحوى.
٧	٤٨٨٠- الأنماطى أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادى.
٩	٤٨٨١- ابن الزكى قاضى دمشق أبو المعالى محمد بن يحيى بن على الدمشقى الشافعى.
٩	٤٨٨٢- ابن الشهرزورى أبو بكر محمد بن القاسم بن مظفر الموصلى الشافعى.
١٠	٤٨٨٣- ابن المعتمد أبو الفتوح محمد ابن الفضل الإسفراييني الواعظ.
١١	٤٨٨٤- شريح بن محمد بن شريح ابن أحمد الإشبيلى المالكى أبو الحسن.
١٣	٤٨٨٥- البديع أبو على أحمد بن سعد بن على العجلى الهمذانى.
١٣	٤٨٨٦- الزيدى أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد العلوى الكوفى الحنفى.
١٤	٤٨٨٧- ابن عبد السلام أبو الحسن على بن هبة اللَّه بن عبد السلام البغدادى.
١٥	٤٨٨٨- فاطمة بنت محمد بن أبى سعد بن الحسن بن البغدادى.
١٥	٤٨٨٩- أكز حسام الدين الحاجب.
١٦	٤٨٩٠- ابن طراد أبو القاسم على بن طراد بن محمد الزينبى الوزير.
١٧	٤٨٩١- الزمخشرى أبو القاسم محمود بن عمر النحوى المفسر.
١٩	٤٨٩٢- البحيرى أبو بكر عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن النيسابورى.
٢٠	٤٨٩٣- سعد الخير أبو الحسن بن محمد بن سهل الأندلسى التاجر.
٢١	٤٨٩٤- ابن الإخوة أبو العباس أحمد ابن محمد بن محمد البغدادى العطار.

٢١ ٤٨٩٥- شيخ الشيوخ أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري.
٢٢ ٤٨٩٦- شافع بن عبد الرشيد الجيلي أبو عبد اللَّه الشافعي.
٢٢ ٤٨٩٧- ابن الآبنوسي أبو الحسن أحمد بن عبد اللَّه بن علي البغدادي الشافعي.
٢٣ ٤٨٩٨- ابن الأشقر أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد البغدادي الدلال.
٢٣ ٤٨٩٩- ابن أخت الطويل أبو بكر هبة اللَّه بن الفرج الهمذاني.
٢٤ ٤٩٠٠- الدومي أبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد البغدادي الوراق.
٢٥ ٤٩٠١- الشريك أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد البلخي.
٢٥ ٤٩٠٢- ابن الصباغ أبو القاسم علي ابن عبد السيد بن محمد البغدادي الشافعي.
٢٦ ٤٩٠٣- - ابن الرزاز أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر البغدادي الشافعي.
٢٦ ٤٩٠٤- الدهان أبو نصر عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن أبي الفضل الهروي الصوفي.
٢٧ ٤٩٠٥- عمر بن ظفر بن أحمد الشيباني المقرئ أبو حفص.
٢٨ ٤٩٠٦- ظاهر بن أحمد البغدادي المساميري البزاز أبو القاسم.
٢٨ ٤٩٠٧- الجلابي أبو عبد اللَّه محمد ابن علي بن محمد الواسطي المالكي.
٢٩ ٤٩٠٨- ابن المختار أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار العباسي البغدادي المسند.
٢٩ ٤٩٠٩- الطرائفي أبو عبد اللَّه محمد ابن أحمد بن الحسن البغدادي.
٢٩ ٤٩١٠- ابن الداية محمد بن علي البغدادي.
٣٠ ٤٩١١- ابن الرماك أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأموي الإشبيلي.
٣٠ ٤٩١٢- الغنوي أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن محرز الرقي الشافعي الصوفي.
٣١ ٤٩١٣- ابن الوزير أبو علي الحسن بن مسعود الدمشقي الحافظ.
٣١ ٤٩١٤- الجورقاني أبو عبد اللَّه الحسين بن إبراهيم بن الحسين الهمذاني الحافظ.
٣٢ ٤٩١٥- أبو الدر ياقوت الرومي التاجر.

٤٩١٦- هبة الرحمن بن عبد الواحد ابن عبد الكريم القشيري أبو الأسعد. ٣٣

٤٩١٧- البيضاوي أبو الفتح عبد اللَّه ابن محمد بن محمد الفارسي الحنفي. ٣٤

٤٩١٨- السمذي أبو المكارم المبارك ابن علي بن عبد العزيز البغدادي. ٣٤

٤٩١٩- الأرموي أبو الفضل محمد ابن عمر بن يوسف البغدادي الشافعي. ٣٤

٤٩٢٠- الأموي أبو علي الحسن بن سعيد بن أحمد القرشي الجزري الشافعي. ٣٦

٤٩٢١- الأندي أبو الحجاج يوسف ابن علي القضاعي المحدث. ٣٦

٤٩٢٢- المرادي أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد القرطبي الشافعي. ٣٧

٤٩٢٣- الأتابك عماد الدين زنكي بن آقسنقر بن عبد اللَّه التركي صاحب حلب. ٣٨

٤٩٢٤- غازي بن زنكي الملك سيف الدين. ٣٩

٤٩٢٥- أبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن البقوي القرطبي الشاعر. ٣٩

٤٩٢٦- ابن الشجري أبو السعادات هبة اللَّه بن علي بن محمد الحسني البغدادي. ٤٠

٤٩٢٧- الميهني أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد الخراساني الصوفي. ٤١

٤٩٢٨- ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن محمد الأندلسي المالكي. ٤٢

٤٩٢٩- رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي أبو الحسن. ٤٥

٤٩٣٠- الكرماني أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه الحنفي الخراساني. ٤٦

٤٩٣١- الزينبي أبو القاسم علي بن نور الهدى الحسين بن محمد الهاشمي الحنفي. ٤٧

٤٩٣٢- أبو جعفرك أحمد بن علي بن أبي جعفر البيهقي النيسابوري المفسر. ٤٧

٤٩٣٣- الفندلاوي أبو الحجاج يوسف بن دوناس المغربي المالكي. ٤٨

٤٩٣٤- الأرجاني ا لشاعر أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الشافعي. ٤٨

٤٩٣٥- الزيادي أبو المحاسن أسعد ابن علي بن الموفق الهروي الحنفي. ٤٩

٤٩٣٦- القاضي عياض أبو الفضل ابن موسى اليحصبي الأندلسي. ٤٩

٤٩٣٧- أبو عبد اللَّه محمد بن عياض ابن محمد بن القاضي عياض النحوي. ٥٢

٤٩٣٨- ابن الدباغ أبو الوليد يوسف ابن عبد العزيز بن يوسف المالكي. ٥٣

٤٩٣٩- البيع أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن على الزهرى البغدادى. ٥٣

٤٩٤٠- ابن عبدان أبو القاسم الخضر ابن حسين بن عبد اللَّه الأزدى الدمشقى. ٥٤

٤٩٤١- موفق أبو السداد الحبشى مولى الوزير نظام الملك. ٥٤

٤٩٤٢- الشحامى أبو على الحسين بن على بن الحسين النيسابورى. ٥٥

٤٩٤٣- الرفاء الشاعر أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسى.

٤٩٤٤- القيسرانى أبو عبد اللَّه محمد ابن نصر بن صغير بن خالد سيد الشعراء. ٥٦

٤٩٤٥- الإسفراييني أبو المعالى الفضل بن سهل بن بشر الدمشقى. ٥٦

٤٩٤٦- ابن الفراوى أبو البركات عبد اللَّه بن محمد بن الفضل النيسابورى. ٥٧

٤٩٤٧- السلطان أبو سعد عمر بن على بن سهل الدامغانى الشافعى. ٥٨

٤٩٤٨- أنر ملك الأمراء بدمشق معين الدين الطغتكينى. ٥٨

٤٩٤٩- السنجبستى أبو على الحسن ابن محمد بن أحمد، شيخ مسند. ٥٩

٤٩٥٠- العبادى أبو منصور المظفر بن أردشير المروزى. ٥٩

٤٩٥١- أبو عبد اللَّه مردنيش الجذامى المغربى. ٦٠

٤٩٥٢- ابن مسهر على بن سعد بن على الموصلى الشاعر مهذب الدين. ٦١

٤٩٥٣- ابن نظام الملك الوزير أبو نصر أحمد بن نظام الملك الحسن بن على الطوسى. ٦٢

٤٩٥٤- أبو محمد بن عياض المجاهد. ٦٣

٤٩٥٥- ابن أبى ركب أبو بكر محمد ابن مسعود بن عبد اللَّه الخشنى النحوى. ٦٤

٤٩٥٦- محمد بن سعد بن محمد بن مردنيش الجذامى الأندلسى الملك أبو عبد اللَّه. ٦٤

٤٩٥٧- حيدرة بن مفرج بن حسن، الوزير ابن الصوفى الدمشقى زين الدولة. ٦٦

٤٩٥٨- المسيب بن مفرج بن حسن، الوزير العميد أبو الذواد، أخو حيدرة. ٦٦

٤٩٥٩- ابن حمدين أبو جعفر حمدين بن محمد بن على الثعلبى. ٦٦

٤٩٦٠- خياط الصوف أبو سعد بن جامع بن أبى نصر النيسابورى. ٦٧

٦٨ ٤٩٦١- الحمامى أبو القاسم إسماعيل ابن على بن الحسين النيسابورى الصوفى.
٦٨ ٤٩٦٢- ابن البن أبو القاسم الحسين ابن الحسن بن محمد الأسدى الشافعى.
٦٩ ٤٩٦٣- ابن مطكود أبو القاسم نصر ابن أحمد بن مقاتل السوسى الدمشقى.
٦٩ ٤٩٦٤- ابن مطكود على بن أحمد بن مقاتل أخو نصر.
٧٠ ٤٩٦٥- ابن أبى مروان أبو عمر وأبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن محمد الأنصارى.
٧٠ ٤٩٦٦- حامد بن أبى الفتح أحمد بن محمد المدينى الحافظ أبو عبد اللَّه.
٧٠ ٤٩٦٧- حمزة بن محمد بن بحسول الهمذانى أبو الفتح الهروى.
٧١ ٤٩٦٨- على بن حيدرة بن جعفر الحسينى أبو طالب نقيب الأشراف.
٧١ ٤٩٦٩- ابن دادا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن حسين الجرباذقانى.
٧١ ٤٩٧٠- الكشميهنى أبو الفتح محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبى توبة المروزى.
٧٢ ٤٩٧١- عبد الخالق بن زاهر بن طاهر النيسابورى الشحامى أبو منصور.
٧٤ ٤٩٧٢- عبدان بن زرين بن محمد الدوينى المقرئ أبو محمد.
٧٤ ٤٩٧٣- هبة اللَّه بن الحسين بن على البغدادى الحاسب أبو القاسم.
٧٥ ٤٩٧٤- الحرضى أبو نصر محمد بن منصور بن عبد الرحيم النيسابورى.
٧٥ ٤٩٧٥- الرشاطى أبو محمد عبد اللَّه ابن على بن عبد اللَّه الأندلسى الحافظ.
٧٦ ٤٩٧٦- الأزجى أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصارى الحافظ.
٧٦ ٤٩٧٧- ابن الطلاية أبو العباس أحمد ابن أبى غالب بن أحمد البغدادى.
٧٨ ٤٩٧٨- نصر بن المظفر بن الحسين البرمكى أبو المحاسن، الشخص العزيز.
٧٨ ٤٩٧٩- ابن البناء أبو القاسم سعيد ابن أبى غالب أحمد بن الحسن البغدادى.
٧٩ ٤٩٨٠- ابن ناصر أبو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن على السلامى البغدادى الحافظ.
٨٣ ٤٩٨١- الجنيد بن محمد، أبو القاسم القاينى، شيخ الصوفية.
٨٤ ٤٩٨٢- حنبل بن على البخارى أبو جعفر الصوفى.
٨٤ ٤٩٨٣- الكروخى أبو الفتح عبد الملك بن عبد اللَّه بن أبى سهل الهروى.

٤٩٨٤- البلخى أبو الحسن على بن الحسن بن محمد الحنفى الدمشقى. ٨٥
٤٩٨٥- الرطبى أبو عبد اللَّه محمد ابن عبيد اللَّه بن سلامة الكرخى. ٨٦
٤٩٨٦- ابن الزاغونى أبو بكر محمد ابن عبيد اللَّه بن نصر البغدادى. ٨٦
٤٩٨٧- عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر اليوسفى، أبو الفرج الحافظ. ٨٧
٤٩٨٨- ابن الإخوة أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادى. ٨٨
٤٩٨٩- ابن السلار الملك العادل سيف الدين أبو الحسن على الكردى الوزير. ٨٩
٤٩٩٠- ابن جهير الوزير أبو نصر مظفر بن على بن محمد بن محمد ابن جهير. ٩٠
٤٩٩١- البستى أبو العز محمد بن على بن محمد الصوفى. ٩٠
٤٩٩٢- السنجى أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد اللَّه المروزى الشافعى. ٩٠
٤٩٩٣- السبخى أبو طاهر محمد بن أبى بكر بن عثمان البزدوى الحنفى. ٩١
٤٩٩٤- الشهرستانى محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح، المتكلم. ٩٢
٤٩٩٥- عباسة أبو محمد العباس بن محمد بن أبى منصور الطابرانى. ٩٣
٤٩٩٦- الشهرزورى أبو الكرم المبارك ابن الحسن بن أحمد البغدادى المقرئ. ٩٣
٤٩٩٧- ابن خميس أبو عبد اللَّه الحسين بن نصر بن محمد الجهنى الكعبى الشافعى. ٩٤
٤٩٩٨- القيسى أبو العشائر محمد بن الخليل بن فارس الدمشقى. ٩٥
٤٩٩٩- حامد بن أبى الفتح، أبو عبد اللَّه المدينى الحافظ. ٩٦
٥٠٠٠- الخطير أبو عبد اللَّه الحسين ابن إبراهيم بن خطاب، خطير الدولة. ٩٦
٥٠٠١- العكبرى أبو القاسم نصر بن نصر بن على بن يونس الشافعى. ٩٧
٥٠٠٢- الشلبى أبو محمد عبد اللَّه بن عيسى بن عبد اللَّه الأندلسى. ٩٧
٥٠٠٣- الفامى أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان الهروى. ٩٨
٥٠٠٤- المبارك بن كامل بن أبى غالب الخفاف، أبو بكر البغدادى. ٩٨
٥٠٠٥- ابن الخل أبو الحسن محمد ابن المبارك بن محمد البغدادى الشافعى. ٩٩
٥٠٠٦- بكبرة أبو الفتح عبد السلام ابن أحمد بن إسماعيل الهروى المقرئ. ١٠٠
٥٠٠٧- أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزى الهروى. ١٠١

١٠٦ ٥٠٠٨- المشكانى أبو الحسن على بن محمد بن أحمد الروذراورى الشافعى.
١٠٦ ٥٠٠٩- محمد بن يحيى بن منصور، شيخ الشافعية، أبو سعد النيسابورى.
١٠٨ ٥٠١٠- ابن ناجية أبو القاسم أحمد ابن أبى المعالى عبد اللَّه بن بركة الحربى.
١٠٨ ٥٠١١- أحمد بن وقشى.
١٠٨ ٥٠١٢- الزبيدى أبو عبد اللَّه محمد ابن يحيى بن على بن مسلم القرشى.
١١٠ ٥٠١٣- البروجردى أبو الفضل محمد بن هبة اللَّه بن العلاء.
١١٠ ٥٠١٤- الحصكفى معين الدين أبو الفضل يحيى بن سلامة بن حسين الطنزى.
١١١ ٥٠١٥- على بن مهدى.
١١٢ ٥٠١٦- خوارزمشاه الملك أتسز بن محمد بن نوشتكين.
١١٢ ٥٠١٧- الشحام أبو محمد سلمان بن مسعود بن حسن البغدادى.
١١٣ ٥٠١٨- الغزنوى أبو الحسن على بن الحسين، الواعظ.
١١٤ ٥٠١٩- مجلى بن جميع بن نجا القرشى المخزومى الشافعى أبو المعالى.
١١٤ ٥٠٢٠- أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ الحورانى الشافعى.
١١٤ ٥٠٢١- الخراز أبو على أحمد بن أحمد بن على الحريمى البغدادى.
١١٥ ٥٠٢٢- صاحب نصيبين شمس الملوك أبو نصر إبراهيم بن رضوان بن تتش.
١١٥ ٥٠٢٣- عبد الصبور بن عبد السلام، أبو صابر الهروى التاجر.
١١٦ ٥٠٢٤- كوتاه أبو مسعود عبد الجليل ابن محمد بن عبد الواحد الأصبهانى.
١١٧ ٥٠٢٥- العباسى أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز، نقيب الهاشميين بمكة.
١١٨ ٥٠٢٦- ابن غبرة أبو الحسن محمد ابن محمد بن محمد بن الحسن الهاشمى الحارثى.
١١٩ ٥٠٢٧- ابن محمويه أبو الحسن على ابن أحمد بن الحسين اليزدى الشافعى.
١٢٠ ٥٠٢٨- الأغرجى أبو الفرج محمد ابن أحمد بن أبى سعيد الخوارزمى.
١٢٠ ٥٠٢٩- البيكندى أبو عمرو عثمان بن على بن محمد البخارى.
١٢١ ٥٠٣٠- ابن الصفار أبو حفص عمر ابن أحمد بن منصور النيسابورى الشافعى.

١٢٢ ٥٠٣١- الكرماني أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن بن عبد اللَّه النيسابوري.

١٢٢ ٥٠٣٢- ابن القطان أبو القاسم هبة اللَّه بن الفضل بن عبد العزيز المتوثي.

١٢٣ ٥٠٣٣- جعفر بن زيد بن جامع، أبو الفضل الطائي الشامي.

١٢٤ ٥٠٣٤- عدي بن صخر- أو ابن مسافر- بن إسماعيل الشامي الهكاري.

١٢٥ ٥٠٣٥- ابن الحطيئة أبو العباس أحمد ابن عبد اللَّه بن أحمد اللخمي المغربي.

١٢٧ ٥٠٣٦- الداراني أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم الكناني الدمشقي.

١٢٨ ٥٠٣٧- الجواد الوزير أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني.

١٢٨ ٥٠٣٨- جلال الدين علي بن الوزير أبي جعفر الجواد الأصبهاني.

١٢٨ ٥٠٣٩- سديد الدولة محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الشيباني ابن الأنباري.

١٢٩ ٥٠٤٠- اللباد أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الأصبهاني.

١٢٩ ٥٠٤١- البزري أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد الجزري الشافعي.

١٣٠ ٥٠٤٢- الحراني أبو عبد اللَّه محمد ابن عبد اللَّه بن العباس البغدادي.

١٣٠ ٥٠٤٣- ابن الفراء أبو يعلى الصغير محمد ابن محمد بن القاضي الكبير أبي يعلى الحنبلي.

١٣١ ٥٠٤٤- ابن التلميذ أمين الدولة أبو الحسن هبة اللَّه بن صاعد المسيحي الطبيب.

١٣١ ٥٠٤٥- ابن الصابوني أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين.

١٣٢ ٥٠٤٦- علي بن عساكر بن سرور، أبو الحسن المقدسي الخشاب.

١٣٢ ٥٠٤٧- ابن قفرجل أبو القاسم أحمد ابن المبارك بن عبد الباقي القطان.

١٣٣ ٥٠٤٨- ابن الحبوبي أبو يعلى حمزة ابن علي هبة اللَّه بن حسن الدمشقي البزاز.

١٣٣ ٥٠٤٩- الأقليشي أبو العباس أحمد ابن معد بن عيسى التجيبي.

١٣٤ ٥٠٥٠- ابن التريكي أبو المظفر محمد ابن أحمد بن علي الهاشمي العباسي.

١٣٤ ٥٠٥١- الغانمي أبو المحاسن مسعود ابن محمد بن غانم الهروي.

١٣٥ ٥٠٥٢- الطائي أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الهمذاني.

١٣٦ ٥٠٥٣- سنجر السلطان ملك خراسان ابن ملكشاه بن ألب أرسلان.

١٣٨ ٥٠٥٤- أبق صاحب دمشق مجير الدين أبو سعيد بن محمد بن بورى بن طغتكين.

١٣٨ ٥٠٥٥- عبد المؤمن بن على بن علوى، سلطان المغرب.

١٤٣ ٥٠٥٦- شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره الديلمى.

١٤٤ ٥٠٥٧- الباغبان أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الأصبهانى المهندس.

١٤٥ ٥٠٥٨- الشيخ رسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن الدمشقى.

١٤٦ ٥٠٥٩- أبو الحسين الزاهد بن أبى عبد اللّه بن حمزة المقدسى.

١٤٨ ٥٠٦٠- السلطان مسعود بن محمد ابن ملكشاه السلجوقى غياث الدين أبو الفتح.

١٤٩ ٥٠٦١- الخجندى صدر الدين أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد الشافعى.

١٥٠ ٥٠٦٢- ابن المتوكل أبو على الحسن ابن جعفر بن عبد الصمد الهاشمى.

١٥٠ ٥٠٦٣- ابن القلانسى أبو يعلى حمزة ابن أسد بن على التميمى الدمشقى المؤرخ.

١٥١ ٥٠٦٤- صاحب غزنة خسروشاه بن بهرام بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن محمود.

١٥١ ٥٠٦٥- الكرخى أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر.

١٥٢ ٥٠٦٦- ابن المادح أبو محمد محمد ابن أحمد بن عبد الكريم التميمى البغدادى.

١٥٢ ٥٠٦٧- ابن كروس أبو يعلى حمزة ابن أحمد بن فارس السلمى الدمشقى.

١٥٣ ٥٠٦٨- الشبلى أبو المظفر هبة اللّه بن أحمد بن محمد البغدادى المؤذن.

١٥٤ ٥٠٦٩- الموسوى أبو الحسن على بن حمزة بن إسماعيل الهاشمى الهروى.

١٥٤ ٥٠٧٠- الزيادى أبو عبد اللّه محمد ابن يوسف البغوى.

١٥٥ ٥٠٧١- أبو حكيم إبراهيم بن دينار النهروانى الحنبلى البغدادى.

١٥٥ ٥٠٧٢- الزيات أبو الندى حسان بن تميم بن نصر الدمشقى.

١٥٦ ٥٠٧٣- الصالح وزير مصر طلائع بن رزيك أبو الغارات.

١٥٧ ٥٠٧٤- المقتفى لأمر اللَّه أمير المؤمنين العباسى.
١٦٤ ٥٠٧٥- المستنجد باللَّه ابن المقتفى لأمر اللَّه الخليفة العباسى.
١٦٨ ٥٠٧٦- أبو البركات هبة اللَّه بن على ابن ملكا الفيلسوف الطبيب.
١٦٨ ٥٠٧٧- كمال بنت أبى محمد عبد اللَّه بن أحمد بن السمرقندى أم الحسن.
١٦٩ ٥٠٧٨- أبو المظفر هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن أحمد، أخو المحدثة كمال.
١٦٩ ٥٠٧٩- الخزرجى أبو عبد اللَّه محمد ابن عبد الحق بن أحمد القرطبى المالكى.
١٦٩ ٥٠٨٠- الحرستانى أبو الحسن على بن أحمد بن على القرشى البستانى.
١٧٠ ٥٠٨١- الفلكى أبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد النيسابورى الخوارزمى الوزير.
١٧٠ ٥٠٨٢- العلوى أبو طالب محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن على البصرى.
١٧٢ ٥٠٨٣- ابن هبيرة الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلى.
١٧٥ ٥٠٨٤- الرستمى أبو عبد اللَّه الحسن ابن العباس بن على الأصبهانى الشافعى.
١٧٧ ٥٠٨٥- ابن رفاعة أبو محمد عبد اللَّه ابن رفاعة بن غدير بن على السعدى الشافعى.
١٧٩ ٥٠٨٦- خزيفة أبو المعمر عبد اللَّه بن سعد بن الحين البغدادى العطار.
١٧٩ ٥٠٨٧- الشيخ عبد القادر الجيلانى.
١٨٦ ٥٠٨٨- عبد الجليل بن أبى سعد منصور بن إسماعيل الهروى أبو محمد الفامى.
١٨٧ ٥٠٨٩- عبد الهادى بن أبى سعيد بن عبد اللَّه السجستانى أبو عروبة.
١٨٧ ٥٠٩٠- البسطامى أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد البلخى.
١٨٨ ٥٠٩١- الكيزانى أبو عبد اللَّه محمد ابن إبراهيم بن ثابت المصرى الواعظ.
١٨٩ ٥٠٩٢- القنطرى أبو القاسم محمد ابن عبد اللَّه بن أحمد الأندلسى.
١٨٩ ٥٠٩٣- السمعانى أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور الخراسانى المروزى.
١٩٤ ٥٠٩٤- ابن اللحاس أبو المعالى محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الحريمى.
١٩٥ ٥٠٩٥- الأشيرى أبو محمد عبد اللَّه ابن محمد بن عبد اللَّه الصنهاجى.

١٩٦ ٥٠٩٦- ابن الماسح أبو القاسم على ابن الحسن بن الحسن الدمشقى الشافعى.

١٩٦ ٥٠٩٧- البارزى أبو محمد عبد الواحد بن الحسين بن عبد الواحد البغدادى.

١٩٧ ٥٠٩٨- مسعود بن الحسن بن القاسم ابن أحمد أبو الفرج مسند العصر.

١٩٨ ٥٠٩٩- الدقاق أبو القاسم هبة اللَّه بن الحسن بن هلال البغدادى.

١٩٩ ٥١٠٠- الباجسرائى أبو المعالى أحمد ابن عبد الغنى بن محمد التانىء.

١٩٩ ٥١٠١- ابن المقرب أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين البغدادى الكرخى.

٢٠٠ ٥١٠٢- الطامذى أبو محمد عبد اللَّه ابن على بن عبد اللَّه الأصبهانى.

٢٠٠ ٥١٠٣- أبو النجيب عبد القاهر بن عبد اللَّه بن محمد السهروردى الشافعى.

٢٠٢ ٥١٠٤- ابن تاج القراء أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن محمد الطوسى.

٢٠٣ ٥١٠٥- ابن البطى أبو الفتح محمد ابن عبد الباقى بن أحمد البغدادى الحاجب.

٢٠٦ ٥١٠٦- ابن الفاخر أبو أحمد معمر ابن عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر القرشى.

٢٠٧ ٥١٠٧- ابن خضير أبو طالب المبارك ابن على بن محمد البغدادى الصيرفى.

٢٠٨ ٥١٠٨- نفيسة- وتسمى فاطمة- بنت محمد بن على البزازة البغدادية.

٢٠٩ ٥١٠٩- ابن الزبير القاضى الرشيد أبو الحسين أحمد بن على بن إبراهيم الغسانى.

٢٠٩ ٥١١٠- ابن الكريدى أبو الحسن على ابن مهدى بن مفرج الهلالى الدمشقى.

٢٠٩ ٥١١١- السويقى أبو عاصم قيس بن محمد بن إسماعيل الأصبهانى الصوفى.

٢١٠ ٥١١٢- الزاغولى أبو عبد اللَّه محمد ابن الحسين بن محمد المروزى.

٢١١ ٥١١٣- الباذرائى أبو المكارم المبارك ابن محمد بن المعمر البغدادى.

٢١١ ٥١١٤- ابن الدامغانى أبو منصور جعفر بن عبد اللَّه بن محمد البغدادى.

٢١٢ ٥١١٥- الصائن أبو الحسين هبة اللَّه ابن الحسن بن هبة اللَّه ابن عساكر الشافعى.

٢١٣ ٥١١٦- عبد الخالق بن أسد بن ثابت الفقيه الحنفى الدمشقى أبو محمد.

٢١٤ ٥١١٧- ابن النقور أبو بكر عبد الله ابن محمد بن أحمد البغدادي البزاز.
٢١٤ ٥١١٨- ابن هلال أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم الأزدي الدمشقي.
٢١٥ ٥١١٩- الفارقي أبو عبد الله محمد ابن عبد الملك بن عبد الحميد البغدادي.
٢١٦ ٥١٢٠- فورجه أبو القاسم محمود بن عبد الكريم بن علي الأصبهاني التاجر.
٢١٧ ٥١٢١- أبو زرعة المقدسي طاهر بن محمد بن طاهر الشيباني.
٢١٨ ٥١٢٢- ابن الخلال أبو الحجاج يوسف بن محمد المصري كاتب السر للحافظ العبيدي.
٢١٨ ٥١٢٣- يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم البغدادي البقال أبو القاسم.
٢١٩ ٥١٢٤- ابن هذيل أبو الحسن علي بن محمد بن علي البلنسي.
٢٢٠ ٥١٢٥- ابن سعادة أبو عبد الله محمد ابن يوسف بن سعادة المرسي الأندلسي.
٢٢٠ ٥١٢٦- الجياني أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن ياسر الأنصاري.
٢٢٢ ٥١٢٧- الرحبي أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد، بواب الحريم.
٢٢٢ ٥١٢٨- البطليوسي أبو علي الحسن ابن علي بن الحسن الأندلسي.
٢٢٣ ٥١٢٩- ابن بندار أبو المحاسن يوسف ابن عبد الله الدمشقي الشافعي.
٢٢٤ ٥١٣٠- شاور بن مجير السعدي أبو شجاع وزير الديار المصرية.
٢٢٥ ٥١٣١- محمد بن عبد الله بن محمد القيسي المالكي أبو عبد الله.
٢٢٦ ٥١٣٢- ابن قزمان عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك القرطبي الفقيه.
٢٢٦ ٥١٣٣- عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العمري الأندلسي أبو محمد.
٢٢٧ ٥١٣٤- الزكي أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي الشافعي.
٢٢٧ ٥١٣٥- ابن قرقول أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الوهراني.
٢٢٩ ٥١٣٦- السلطان مودود صاحب الموصل بن زنكي بن آقسنقر.
٢٢٩ ٥١٣٧- ابن ظفر أبو عبد الله محمد ابن أبي محمد بن محمد الصقلي.
٢٣٠ ٥١٣٨- ابن الخشاب أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادي النحوي.
٢٣٢ ٥١٣٩- الصيدلاني أبو المطهر القاسم ابن الفضل بن عبد الواحد الأصبهاني.
٢٣٣ ٥١٤٠- الصيدلاني أبو جعفر محمد ابن الحسن بن الحسين الأصبهاني.

٥١٤١- نور الدين الشهيد أبو القاسم محمود بن زنكى بن آقسنقر. ٢٣٣
٥١٤٢- حفدة أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد الطوسى الشافعى. ٢٣٨
٥١٤٣- ابن الرخلة أبو محمد صالح ابن المبارك بن محمد البغدادى الكرخى. ٢٣٩
٥١٤٤- على بن حميد بن عمار الطرابلسى النحوى. ٢٣٩
٥١٤٥- شهدة بنت المحدث أبى نصر أحمد بن الفرج الدينورى البغدادى. ٢٤٠
٥١٤٦- ابن ماشاذة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى الفرج الأصبهانى. ٢٤١
٥١٤٧- المعدانى أبو القاسم رجاء بن حامد بن رجاء الأصبهانى. ٢٤١
٥١٤٨- نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الهروى الحنفى أبو الفتح. ٢٤٢
٥١٤٩- ابن قلاقس الشاعر أبو الفتح نصر اللَّه بن عبد اللَّه الإسكندرى. ٢٤٢
٥١٥٠- القرطبى أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدى. ٢٤٣
٥١٥١- البطائحى أبو الحسن على بن عساكر بن المرحب الضرير. ٢٤٤
٥١٥٢- تجنى بنت عبد اللَّه الوهبانية أم عتب. ٢٤٥
٥١٥٣- خديجة بنت أحمد بن الحسن بنت النهروانى. ٢٤٥
٥١٥٤- عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفى أبو الحسين. ٢٤٦
٥١٥٥- ابن عساكر الحافظ المؤرخ أبو القاسم ثقة الدين على بن الحسن بن هبة اللَّه. ٢٤٧
٥١٥٦- ابن شافع أبو الفضل أحمد ابن صالح بن شافع الجيلى البغدادى. ٢٥٥
٥١٥٧- أبو الخير عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الأصبهانى الحافظ. ٢٥٦
٥١٥٨- الحاجى أبو مسعود عبد الرحيم بن على بن حمد الأصبهانى. ٢٥٧
٥١٥٩- أبو رشيد عبد اللَّه بن عمر بن عبد اللَّه الأصبهانى. ٢٥٨
٥١٦٠- البروى أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد الخراسانى الواعظ. ٢٥٨
٥١٦١- الجبريلى أبو أحمد أسعد بن بلدرك البواب. ٢٥٩
٥١٦٢- ابن العصار أبو الحسن على ابن عبد الرحيم بن الحسن العباسى. ٢٥٩
٥١٦٣- الحظيرى أبو المعالى سعد بن على بن قاسم الأنصارى الشاعر. ٢٦٠
٥١٦٤- ابن الدهان أبو محمد سعيد ابن المبارك البغدادى النحوى. ٢٦٠
٥١٦٥- عبد النبى بن المهدى على بن مهدى. ٢٦١

٥١٦٦- الطاهري أبو المكارم محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد الخزاعي الحريمي. ٢٦٢
٥١٦٧- ابن النعمة أبوالحسن علي بن عبد اللَّه بن خلف الأندلسي. ٢٦٢
٥١٦٨- البيهقي أبو الحسن علي بن زيد بن أميرك الأنصاري الخزيمي. ٢٦٣
٥١٦٩- ابن البلدي أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سعيد، وزير المستنجد باللَّه. ٢٦٤
٥١٧٠- شيركوه بن شاذي بن مروان الكردي أسد الدين. ٢٦٤
٥١٧١- نجم الدين أيوب والد الملوك. ٢٦٥
٥١٧٢- يوسف بن آدم بن محمد المراغي الدمشقي أبو يعقوب. ٢٦٥
٥١٧٣- ابن عبد أبو البركات الخضر ابن شبل بن الحسين الدمشقي الشافعي. ٢٦٧
٥١٧٤- عمارة بن علي بن زيدان اليمني الشافعي الشاعر أبو محمد. ٢٦٧
٥١٧٥- العثماني أبو محمد عبد اللَّه ابن عبد الرحمن بن يحيى الديباجي الاسكندراني. ٢٦٩
٥١٧٦- ابن بنيمان أبو الفضل محمد ابن بنيمان بن يوسف الهمذان. ٢٧٠
٥١٧٧- السلفي: أحمد بن محمد. ٢٧١
٥١٧٨- أبو العلاء الهمذاني: الحسن ابن أحمد. ٢٨٧
٥١٧٩- الخطيبي: محمد بن عبد اللَّه. ٢٩١
٥١٨٠- ابن البوقي: هبة اللَّه بن يحيى. ٢٩٢
٥١٨١- اليوسفي: عبد الرحيم بن عبد الخالق. ٢٩٢
٥١٨٢- العليمي: عمر بن محمد. ٢٩٢
٥١٨٣- الحديثي: روح بن أحمد. ٢٩٣
٥١٨٤- ابنه: عبد الملك بن روح. ٢٩٣
٥١٨٥- المأموني: هارون بن العباس. ٢٩٤
٥١٨٦- صاحب اليمن: تورانشاه بن أيوب. ٢٩٤
٥١٨٧- ملك الموصل: غازي بن صاحب الموصل. ٢٩٥
٥١٨٨- خوارزمشاه: أرسلان بن خوارزم شاه. ٢٩٥
٥١٨٩- ابن حنين: علي بن أحمد. ٢٩٦
٥١٩٠- ابن الشهرزوري: كمال الدين أبو الفضل. ٢٩٧
٥١٩١- ابنه: أبو حامد محمد. ٢٩٨
٥١٩٢- الحيص بيص: سعد بن محمد. ٢٩٩
٥١٩٣- أبو المسعودي: عبد الرحمن ابن محمد. ٢٩٩

٢٩٩ ٥١٩٤- ابن صيلا: عتيق بن عبد العزيز.
٣٠٠ ٥١٩٥- السقلاطوني: يحيى بن يوسف.
٣٠٠ ٥١٩٦- شملة: التركماني.
٣٠٠ ٥١٩٧- الطوسي: محمد بن علي.
٣٠١ ٥١٩٨- قايماز: مولى المستنجد بالله.
٣٠١ ٥١٩٩- صدقة بن الحسين.
٣٠٢ ٥٢٠٠- المستضيء بأمر الله: الحسن ابن المستنجد بالله.
٣٠٤ ٥٢٠١- ابن غانية: يحيى بن علي.
٣٠٥ ٥٢٠٢- الرصافي: محمد بن غالب.
٣٠٥ ٥٢٠٣- عضد الدين: محمد بن عبد الله.
٣٠٦ ٥٢٠٤- الرفاعي: أحمد بن أبي الحسين.
٣٠٨ ٥٢٠٥- الكشميهني: محمد بن محمد.
٣٠٩ ٥٢٠٦- ابن مواهب: محمد بن محمد.
٣٠٩ ٥٢٠٧- الدوشابي: عيسى بن أحمد.
٣١٠ ٥٢٠٨- ابن العطار: منصور بن نصر.
٣١٠ ٥٢٠٩- حفيد الشاشي: أحمد بن عبد الله.
٣١١ ٥٢١٠- ابن خير: محمد بن خير.
٣١١ ٥٢١١- خطيب الموصل: عبد الله بن أحمد.
٣١٢ ٥٢١٢- ابن حكما: محمود بن أبي القاسم.
٣١٣ ٥٢١٣- الخرقي: عبد الله بن أحمد.
٣١٤ ٥٢١٤- الصفاري: حماد بن إبراهيم.
٣١٤ ٥٢١٥- أبوه: أبو إسحاق إبراهيم.
٣١٤ ٥٢١٦- ابن صابر: عبد الله بن سيدة.
٣١٥ ٥٢١٧- ابن أبي العجائز: عبد الرحمن بن عبد العزيز.
٣١٥ ٥٢١٨- تقية: بنت المحدث غيث بن علي.
٣١٦ ٥٢١٩- أبو طالب: أحمد بن المسلم.
٣١٦ ٥٢٢٠- الرافعي: محمد بن عبد الكريم.
٣١٧ ٥٢٢١- ابن المطلب: حسن ابن الوزير.
٣١٧ ٥٢٢٢- ابن عبد المؤمن: يوسف ابن السلطان.
٣١٩ ٥٢٢٣- السلماسي: محمد بن هبة الله.
٣١٩ ٥٢٢٤- ابن الصائغ: أحمد بن أبي الوفاء.
٣٢٠ ٥٢٢٥- الزيدي: علي بن أحمد.
٣٢١ ٥٢٢٦- القرشي: عمر بن علي.

٣٢١ ٥٢٢٧- القطب: مسعود بن محمد.
٣٢٢ ٥٢٢٨- ابن أبي الصقر: محمد بن حمزة.
٣٢٣ ٥٢٢٩- أبو الكرام: علي بن عبد الكريم.
٣٢٣ ٥٢٣٠- صاحب حلب: أبو الفتوح إسماعيل.
٣٢٤ ٥٢٣١- صاحب أذربيجان.
٣٢٥ ٥٢٣٢- الكمال الأنباري: عبد الرحمن بن محمد.
٣٢٦ ٥٢٣٣- الكتاني: محمد بن أبي الأزهر.
٣٢٧ ٥٢٣٤- ابن شاتيل: عبيد الله بن عبد الله.
٣٢٨ ٥٢٣٥- ابن حبيش: عبد الرحمن بن محمد.
٣٣٠ ٥٢٣٦- ابن عوف: إسماعيل بن مكي.
٣٣٠ ٥٢٣٧- أبو المحاسن: محمد بن عبد الخالق.
٣٣١ ٥٢٣٨- الترك: أحمد بن أبي منصور.
٣٣١ ٥٢٣٩- ابن أبي عصرون: عبد الله بن محمد.
٣٣٣ ٥٢٤٠- الصائغ: محمد بن عبد الواحد.
٣٣٤ ٥٢٤١- الحلاوي: محمد بن أبي السعود.
٣٣٥ ٥٢٤٢- الأبله: محمد بن بختيار.
٣٣٥ ٥٢٤٣- القزاز: أبو السعادات نصر الله.
٣٣٦ ٥٢٤٤- الثقفي: يحيى بن محمود.
٣٣٧ ٥٢٤٥- ابن بري: عبد الله بن بري.
٣٣٨ ٥٢٤٦- ابن المني: نصر بن فتيان.
٣٣٨ ٥٢٤٧- ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك.
٣٤١ ٥٢٤٨- صاحب حمص: محمد بن شركوه.
٣٤١ ٥٢٤٩- البهلوان: ابن الأتابك إلدكز.
٣٤٢ ٥٢٥٠- أبو اليسر: شاكر بن عبد الله.
٣٤٢ ٥٢٥١- الباقداري: محمد بن أحمد.
٣٤٢ ٥٢٥٢- ابن زرقون: محمد بن سعيد.
٣٤٤ ٥٢٥٣- ابن مغاور: عبد الرحمن بن محمد.
٣٤٥ ٥٢٥٤- أبو موسى المديني: محمد بن عمر.
٣٤٩ ٥٢٥٥- عبد المغيث البغدادي الحربي.
٣٥٠ ٥٢٥٦- ابن الموازيني: أحمد بن حمزة.
٣٥١ ٥٢٥٧- ابن الصابوني: محمود بن أحمد.

٣٥١ ٥٢٥٨- ابن الصاحب: هبة اللَّه.
٣٥٢ ٥٢٥٩- ابن منقذ: أسامة بن مرشد.
٣٥٣ ٥٢٦٠- الحازمى: محمد بن موسى.
٣٥٥ ٥٢٦١- الجابرى: عمر بن بكر.
٣٥٦ ٥٢٦٢- المسعودى: محمد بن عبد الرحمن.
٣٥٦ ٥٢٦٣- ابن التعاويذى: أبو الفتح بن عبيد اللَّه.
٣٥٧ ٥٢٦٤- ابن الدهان: عبد اللَّه بن أسعد.
٣٥٨ ٥٢٦٥- ابن الجد: محمد بن عبد اللَّه.
٣٥٩ ٥٢٦٦- ابن الفراوى: عبد المنعم بن عبد اللَّه.
٣٦٠ ٥٢٦٧- ابن عياد: يوسف بن عبد اللَّه.
٣٦٠ ٥٢٦٨- حياة: حياة بن قيس.
٣٦١ ٥٢٦٩- سنان: سنان بن سلمان.
٣٦٦ ٥٢٧٠- الطالقانى: أحمد بن إسماعيل.
٣٦٧ ٥٢٧١- ابن صدقة: محمد بن على.
٣٦٨ ٥٢٧٢- ابن قائد: محمد بن قائد.
٣٦٨ ٥٢٧٣- الخرقى: عبد الرحمن بن على.
٣٦٩ ٥٢٧٤- قزل: عثمان بن إلكز.
٣٦٩ ٥٢٧٥- عبد الحق: عبد الحق بن عبد الرحمن.
٣٧١ ٥٢٧٦- صاحب حماة: عمر بن شاهنشاه.
٣٧٢ ٥٢٧٧- الخبوشانى: محمد بن موفق.
٣٧٤ ٥٢٧٨- السهروردى: يحيى بن حبش.
٣٧٦ ٥٢٧٩- صاحب الروم: قلج أرسلان ابن مسعود.
٣٧٦ ٥٢٨٠- النميرى: نصر بن منصور.
٣٧٧ ٥٢٨١- ابن مجبر: يحيى بن عبد الجليل.
٣٧٨ ٥٢٨٢- الحضرمى: محمد بن عبد الرحمن.
٣٧٩ ٥٢٨٣- أخوه: أحمد بن عبد الرحمن.
٣٧٩ ٥٢٨٤- سلطان شاه: محمود بن خوارزمشاه.
٣٨٠ ٥٢٨٥- أبو مدين: شعيب بن حسين.
٣٨١ ٥٢٨٦- ابن بنان: محمد بن محمد.
٣٨٢ ٥٢٨٧- ابن حيدرة: محمد بن حيدرة.
٣٨٢ ٥٢٨٨- أبو طالب الكرخى: المبارك ابن المبارك.
٣٨٤ ٥٢٨٩- القاضى الفاضل: محمود بن على.
٣٨٤ ٥٢٩٠- ابن أبى حبة: عبد الوهاب بن هبة اللَّه.

٥٢٩١- رجب: رجب بن مذكور. ٣٨٥
٥٢٩٢- والد كريمة: عبد الوهاب بن علي. ٣٨٥
٥٢٩٣- قاضي خان: حسن بن منصور. ٣٨٦
٥٢٩٤- المرغيناني: علي بن عبد الجليل. ٣٨٦
٥٢٩٥- الجويني: حسن بن علي. ٣٨٦
٥٢٩٦- الجنزوي: إسماعيل بن علي. ٣٨٧
٥٢٩٧- ابن عبد السلام: عبد اللَّه بن محمد. ٣٨٨
٥٢٩٨- صاحب الموصل: مسعود بن مودود. ٣٨٩
٥٢٩٩- الشيرازي: يوسف بن أحمد. ٣٩٠
٥٣٠٠- ابن الفخار: محمد بن إبراهيم. ٣٩١
٥٣٠١- ابن بوش: يحيى بن أسعد. ٣٩٢
٥٣٠٢- الطرسوسي: محمد بن إسماعيل. ٣٩٣
٥٣٠٣- الكاغدي: عبد الرحيم بن محمد. ٣٩٣
٥٣٠٤- ابن الباقلاني: عبد اللَّه بن منصور. ٣٩٤
٥٣٠٥- النوقاني: محمد بن أبي علي. ٣٩٥
٥٣٠٦- ذاكر بن كامل: محمد بن حسين. ٣٩٥
٥٣٠٧- الحجري: عبد اللَّه بن محمد. ٣٩٦
٥٣٠٨- المجير: محمود بن المبارك. ٣٩٨
٥٣٠٩- ابن فضلان: يحيى بن علي. ٣٩٩
٥٣١٠- ابن كليب: عبد المنعم بن عبد الوهاب. ٤٠٠
٥٣١١- جاكير: محمد بن دشم. ٤٠١
٥٣١٢- الشاطبي: القاسم بن فيره. ٤٠١
٥٣١٣- ابن صصري: الحسن بن هبة اللَّه بن منصور. ٤٠٣
٥٣١٤- أبوه الرئيس أبو البركات. ٤٠٤
٥٣١٥- جده محفوظ. ٤٠٤
٥٣١٦- طغرل: طغرل شاه بن أرسلان. ٤٠٥
٥٣١٧- الجمال: مسعود بن محمد. ٤٠٥
٥٣١٨- الراراني: خليل بن بدر. ٤٠٦
٥٣١٩- ابن ياسين: إسماعيل بن صالح. ٤٠٦
٥٣٢٠- أحمد بن طارق: الكركي البغدادي. ٤٠٧
٥٣٢١- ابن حمدية: عبد اللَّه بن محمد. ٤٠٨
٥٣٢٢- أبو طاهر إبراهيم بن محمد. ٤٠٨
٥٣٢٣- الصابوني: عبد الخالق بن عبد الوهاب. ٤٠٩
٥٣٢٤- ابن بونه: عبد الحق بن عبد الملك. ٤٠٩

٥٣٢٥- ابن مأمون: محمد بن جعفر. ٤١٠
٥٣٢٦- بكتمر: سيف الدين. ٤١٠
٥٣٢٧- صلاح الدين وبنوه: يوسف ابن شاذى. ٤١١
٥٣٢٨- العزيز: عثمان بن يوسف. ٤١٨
٥٣٢٩- الأفضل: على بن يوسف. ٤١٩
٥٣٣٠- الظاهر: غازى بن يوسف. ٤٢١
٥٣٣١- ابن يونس: عبيد اللَّه بن يونس. ٤٢٢
٥٣٣٢- الفراتي: يعيش بن صدقة. ٤٢٣
٥٣٣٣- الفارسى: الحسن بن مسلم. ٤٢٣
٥٣٣٤- طاهر بن مكارم: الموصلى القلانسى. ٤٢٣
٥٣٣٥- مسلم بن على. ٤٢٣
٥٣٣٦- أبو جعفر القرطبى: أحمد بن على. ٤٢٤
٥٣٣٧- العراقى: إبراهيم بن منصور. ٤٢٥
٥٣٣٨- الساوى: عبيد اللَّه بن محمد. ٤٢٥
٥٣٣٩- الويرج: ناصر بن محمد. ٤٢٥
٥٣٤٠- ابن رشد الحفيد: محمد بن أحمد. ٤٢٦
٥٣٤١- ابن ملاح الشط: عبد الرحمن ابن محمد. ٤٢٧
٥٣٤٢- صاحب المغرب: يعقوب بن يوسف. ٤٢٨
٥٣٤٣- صاحب غزنة: محمد بن سام. ٤٣٢
٥٣٤٤- أخوه السلطان شهاب الدين. ٤٣٤
٥٣٤٥- ابن القصاب: محمد بن على. ٤٣٤
٥٣٤٦- ابن المقرون: البغدادى اللوزى. ٤٣٥
٥٣٤٧- ابن زهر: محمد بن عبد الملك. ٤٣٦
٥٣٤٨- ابن زريق الحداد: المبارك بن أحمد. ٤٣٧
٥٣٤٩- البندار: عبد الخالق بن هبة اللَّه. ٤٣٧
٥٣٥٠- خوارزمشاه: تكش بن أرسلان. ٤٣٨
٥٣٥١- العجلى: محمد بن إدريس. ٤٣٩
٥٣٥٢- صاحب اليمن: طغتكين بن أيوب. ٤٣٩
٥٣٥٣- عبد اللطيف: بن إسماعيل ابن محمد. ٤٤٠
٥٣٥٤- ابن زبادة: يحيى بن سعيد. ٤٤١
٥٣٥٥- القاضى الفاضل: عبد الرحيم ابن على. ٤٤٢
٥٣٥٦- العماد: محمد بن حامد. ٤٤٥
٥٣٥٧- الدولعى: عبد الملك بن زيد. ٤٤٨

٤٤٩	٥٣٥٨- السبط: هبة الله بن الحسن.
٤٤٩	٥٣٥٩- الطاووسي: العراقي ابن محمد.
٤٥٠	٥٣٦٠- الحربي: عمر بن علي.
٤٥٠	٥٣٦١- ابن الزينبي: محمد بن علي.
٤٥٠	٥٣٦٢- الخشوعي: بركات بن إبراهيم.
٤٥٢	٥٣٦٣- ابن الزكي: محمد بن علي.
٤٥٢	٥٣٦٤- ابن أبي المجد: عبد الله بن أحمد.
٤٥٣	٥٣٦٥- اللبان: أحمد بن محمد.
٤٥٤	٥٣٦٦- الكراني: محمد بن حمد.
٤٥٤	٥٣٦٧- ابن الفرس: عبد المنعم بن محمد.
٤٥٥	٥٣٦٨- أبو الفرج بن الجوزي: عبد الرحمن بن علي.
٤٦٦	٥٣٦٩- لؤلؤ العادلي.
٤٦٦	٥٣٧٠- حماد بن هبة الله.
٤٦٧	٥٣٧١- الشهاب الطوسي: محمد بن محمود.
٤٦٨	٥٣٧٢- السديد: عبد الله بن علي.
٤٦٩	٥٣٧٣- البوصيري: هبة الله بن علي.
٤٧٠	٥٣٧٤- ابن موقى: عبد الرحمن بن مكي.
٤٧١	٥٣٧٥- ابن نجية: علي بن إبراهيم.
٤٧٢	٥٣٧٦- علي بن حمزة: الكاتب البغدادي.
٤٧٣	٥٣٧٧- ابن المارستانية: عبيد الله بن علي.
٤٧٣	٥٣٧٨- ابن أبي جمرة: محمد بن أحمد.
٤٧٤	٥٣٧٩- الهاشمي: محمد بن أحمد.
٤٧٤	٥٣٨٠- ابن المعطوش: المبارك بن المبارك.
٤٧٥	٥٣٨١- العجلي: أسعد بن محمود.
٤٧٦	٥٣٨٢- الصفار: عبد الله بن عمر.
٤٧٧	٥٣٨٣- القاسم: بهاء الدين.
٤٨١	فهرس الموضوعات.
٥٠٣	فهرس التراجم.

فهرس التراجم على حروف المعجم

الجزء الخامس عشر

الصفحة	التراجم
١٣٨	٥٠٥٤- أبق صاحب دمشق مجير الدين أبو سعيد بن محمد بن بورى بن طغتكين.
٣٢٢	٥٢٢٨- ابن أبى الصقر: محمد بن حمزة.
٣١٥	٥٢١٧- ابن أبى العجائز: عبد الرحمن بن عبد العزيز.
٤٥٢	٥٣٦٤- ابن أبى المجد: عبد اللّٰه بن أحمد.
٤٧٣	٥٣٧٨- ابن أبى جمرة: محمد بن أحمد.
٣٨٤	٥٢٩٠- ابن أبى حبة: عبد الوهاب بن هبة اللّٰه.
٦٤	٤٩٥٥- ابن أبى ركب أبو بكر محمد ابن مسعود بن عبد اللّٰه الخشنى النحوى.
٣٣١	٥٢٣٩- ابن أبى عصرون: عبد اللّٰه ابن محمد.
٧٠	٤٩٦٥- ابن أبى مروان أبو عمر وأبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن محمد الأنصارى.
٢٣	٤٨٩٩- ابن أخت الطويل أبو بكر هبة اللّٰه بن الفرج الهمذانى.
٢٢	٤٨٩٧- ابن الآبنوسى أبو الحسن أحمد بن عبد اللّٰه بن على البغدادى الشافعى.
٢١	٤٨٩٤- ابن الإخوة أبو العباس أحمد ابن محمد بن محمد البغدادى العطار.
٨٨	٤٩٨٨- ابن الإخوة أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادى.
٢٣	٤٨٩٨- ابن الأشقر أبو بكر أحمد بن على بن عبد الواحد البغدادى الدلال.
٣٩٤	٥٣٠٤- ابن الباقلانى: عبد اللّٰه بن منصور.
٢٠٣	٥١٠٥- ابن البطى أبو الفتح محمد ابن عبد الباقى بن أحمد البغدادى الحاجب.
٢٦٤	٥١٦٩- ابن البلدى أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سعيد، وزير المستنجد باللّٰه.

٦٨ ٤٩٦٢- ابن البن أبو القاسم الحسين ابن الحسن بن محمد الأسدي الشافعي.
٧٨ ٤٩٧٩- ابن البناء أبو القاسم سعيد ابن أبي غالب أحمد بن الحسن البغدادي.
٢٩٢ ٥١٨٠- ابن البوقي: هبة اللَّه بن يحيى.
١٣٤ ٥٠٥٠- ابن التريكي أبو المظفر محمد ابن أحمد بن علي الهاشمي العباسي.
٣٥٦ ٥٢٦٣- ابن التعاويذي: أبو الفتح بن عبيد اللَّه.
١٣١ ٥٠٤٤- ابن التلميذ أمين الدولة أبو الحسن هبة اللَّه بن صاعد المسيحي الطبيب.
٣٥٨ ٥٢٦٥- ابن الجد: محمد بن عبد اللَّه.
١٣٣ ٥٠٤٨- ابن الحبوبي أبو يعلى حمزة ابن علي هبة اللَّه بن حسن الدمشقي البزاز.
١٢٥ ٥٠٣٥- ابن الحطيئة أبو العباس أحمد ابن عبد اللَّه بن أحمد اللخمي المغربي.
٢٣٠ ٥١٣٨- ابن الخشاب أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد بن أحمد البغدادي النحوي.
٩٩ ٥٠٠٥- ابن الخل أبو الحسن محمد ابن المبارك بن محمد البغدادي الشافعي.
٢١٨ ٥١٢٢- ابن الخلال أبو الحجاج يوسف بن محمد المصري كاتب السر للحافظ العبيدي.
٢١١ ٥١١٤- ابن الدامغاني أبو منصور جعفر بن عبد اللَّه بن محمد البغدادي.
٢٩ ٤٩١٠- ابن الداية محمد بن علي البغدادي.
٥٣ ٤٩٣٨- ابن الدباغ أبو الوليد يوسف ابن عبد العزيز بن يوسف المالكي.
٢٦٠ ٥١٦٤- ابن الدهان أبو محمد سعيد ابن المبارك البغدادي النحوي.
٣٥٧ ٥٢٦٤- ابن الدهان: عبد اللَّه بن أسعد.
٢٣٩ ٥١٤٣- ابن الرخلة أبو محمد صالح ابن المبارك بن محمد البغدادي الكرخي.
٢٦ ٤٩٠٣- ابن الرزاز أبو منصور سعيد ابن محمد بن عمر البغدادي الشافعي.
٣٠ ٤٩١١- ابن الرماك أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأموي الإشبيلي.
٨٦ ٤٩٨٦- ابن الزاغوني أبو بكر محمد ابن عبيد اللَّه بن نصر البغدادي.
٢٠٩ ٥١٠٩- ابن الزبير القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الغساني.

٩ ٤٤٨١- ابن الزكى قاضى دمشق أبو المعالى محمد بن يحيى بن على الدمشقى الشافعى.

٤٥٢ ٥٣٦٣- ابن الزكى: محمد بن على.

٤٥٠ ٥٣٦١- ابن الزينبى: محمد بن على.

٨٩ ٤٩٨٩- ابن السلار الملك العادل سيف الدين أبو الحسن على الكردى الوزير.

٤٠ ٤٩٢٦- ابن الشجرى أبو السعادات هبة اللَّه بن على بن محمد الحسنى البغدادى.

٩ ٤٤٨٢- ابن الشهرزورى أبو بكر محمد بن القاسم بن مظفر الموصلى الشافعى.

٢٩٧ ٥١٩٠- ابن الشهرزورى: كمال الدين أبو الفضل.

٣١٩ ٥٢٢٤- ابن الصائغ: أحمد بن أبى الوفاء.

١٣١ ٥٠٤٥- ابن الصابونى أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين.

٣٥١ ٥٢٥٧- ابن الصابونى: محمود بن أحمد.

٣٥١ ٥٢٥٨- ابن الصاحب: هبة اللَّه.

٢٥ ٤٩٠٢- ابن الصباغ أبو القاسم على ابن عبد السيد بن محمد البغدادى الشافعى.

١٢١ ٥٠٣٠- ابن الصفار أبو حفص عمر ابن أحمد بن منصور النيسابورى الشافعى.

٧٦ ٤٩٧٧- ابن الطلاية أبو العباس أحمد ابن أبى غالب بن أحمد البغدادى.

٤٢ ٤٩٢٨- ابن العربى أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن محمد الأندلسى المالكى.

٢٥٩ ٥١٦٢- ابن العصار أبو الحسن على ابن عبد الرحيم بن الحسن العباسى.

٣١٠ ٥٢٠٩- ابن العطار: منصور بن نصر.

٢٠٦ ٥٠١٦- ابن الفاخر أبو أحمد معمر ابن عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر القرشى.

٣٩١ ٥٣٠٠- ابن الفخار: محمد بن إبراهيم.

١٣٠ ٥٠٤٣- ابن الفراء أبو يعلى الصغير محمد ابن محمد بن القاضى الكبير أبى يعلى الحنبلى.

٥٧ ٤٩٤٦- ابن الفراوى أبو البركات عبد اللَّه بن محمد بن الفضل النيسابورى.

٣٥٩ ٥٢٦٦- ابن الفراوى: عبد المنعم بن عبد اللَّه.

٤٥٤ ٥٣٦٧- ابن الفرس: عبد المنعم بن محمد.

٤٣٤ ٥٣٤٥- ابن القصاب: محمد بن على.

١٢٢ ٥٠٣٢- ابن القطان أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز المتوثى.

١٥٠ ٥٠٦٣- ابن القلانسي أبو يعلى حمزة ابن أسد بن على التميمي الدمشقي المؤرخ.

ابن الكريدى أبو الحسن على ابن مهدى بن مفرج الهلالي الدمشقي.

١٩٤ ٥٠٩٤- ابن اللحاس أبو المعالى محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الحريمى.

١٥٢ ٥٠٦٦- ابن المادح أبو محمد محمد ابن أحمد بن عبد الكريم التميمي البغدادي.

٤٧٣ ٥٣٧٧- ابن المارستانية: عبيد الله بن على.

١٩٦ ٥٠٩٦- ابن الماسح أبو القاسم على ابن الحسن بن الحسن الدمشقي الشافعي.

١٥٠ ٥٠٦٢- ابن المتوكل أبو على الحسن ابن جعفر بن عبد الصمد الهاشمي.

٢٩ ٤٩٠٨- ابن المختار أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار العباسي البغدادي المسند.

٣١٧ ٥٢٢١- ابن المطلب: حسن ابن الوزير.

١٠ ٤٨٨٣- ابن المعتمد أبو الفتوح محمد ابن الفضل الإسفراييني الواعظ.

٤٧٤ ٥٣٨٠- ابن المعطوش: المبارك بن المبارك.

١٩٩ ٥١٠١ ابن المقرب أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين البغدادي الكرخي.

٤٣٥ ٥٣٤٦- ابن المقرون: البغدادي اللوزي.

٣٣٨ ٥٢٤٦- ابن المنى: نصر بن فتيان.

٣٥٠ ٥٢٥٦- ابن الموازيني: أحمد بن حمزة.

٢٦٢ ٥١٦٧- ابن النعمة أبوالحسن على بن عبد الله بن خلف الأندلسي.

٢١٤ ٥١١٧- ابن النقور أبو بكر عبد الله ابن محمد بن أحمد البغدادي البزاز.

٣١ ٤٩١٣- ابن الوزير أبو على الحسن بن مسعود الدمشقي الحافظ.

٣٣٧ ٥٢٤٥- ابن برى: عبد الله بن برى.

٣٣٨ ٥٢٤٧- ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك.

٣٨١ ٥٢٨٦- ابن بنان: محمد بن محمد.

٢٢٣ ٥١٢٩- ابن بندار أبو المحاسن يوسف ابن عبد الله الدمشقي الشافعي.

٢٧٠ ٥١٧٦- ابن بنيمان أبو الفضل محمد ابن بنيمان بن يوسف الهمذاني.

٣٩٢ ٥٣٠١- ابن بوش: يحيى بن أسعد.

٤٠٩ ٥٣٢٤- ابن بونه: عبد الحق بن عبد الملك.

٢٠٢ ٥١٠٤- ابن تاج القراء أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن محمد الطوسى.

٩٠ ٤٩٩٠- ابن جهير الوزير أبو نصر مظفر بن على بن محمد بن محمد ابن جهير.

٣٢٨ ٥٢٣٥- ابن حبيش: عبد الرحمن بن محمد.

٣١٢ ٥٢١٢- ابن حكما: محمود بن أبى القاسم.

٤٠٨ ٥٣٢١- ابن حمدية: عبد اللَّه بن محمد.

٦٦ ٤٩٥٩- ابن حمدين أبو جعفر حمدين بن محمد بن على الثعلبى.

٢٩٦ ٥١٨٩- ابن حنين: على بن أحمد.

٣٨٢ ٥٢٨٧- ابن حيدرة: محمد بن حيدرة.

٢٠٧ ٥١٠٧- ابن خضير أبو طالب المبارك ابن على بن محمد البغدادى الصيرفى.

٩٤ ٤٩٩٧- ابن خميس أبو عبد اللَّه الحسين بن نصر بن محمد الجهنى الكعبى الشافعى.

٣١١ ٥٢١٠- ابن خير: محمد بن خير.

٧١ ٤٩٦٩- ابن دادا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن حسين الجرباذقانى.

٤٢٦ ٥٣٤٠- ابن رشد الحفيد: محمد بن أحمد.

١٧٧ ٥٠٨٥- ابن رفاعة أبو محمد عبد اللَّه ابن رفاعة بن غدير بن على السعدى الشافعى.

٤٤١ ٥٣٥٤- ابن زبادة: يحيى بن سعيد.

٣٤٢ ٥٢٥٢- ابن زرقون: محمد بن سعيد.

٤٣٧ ٥٣٤٨- ابن زريق الحداد: المبارك بن أحمد.

٤٣٦ ٥٣٤٧- ابن زهر: محمد بن عبد الملك.

٢٢٠ ٥١٢٥- ابن سعادة أبو عبد اللَّه محمد ابن يوسف بن سعادة المرسى الأندلسى.

٣٢٧ ٥٢٣٤- ابن شاتيل: عبيد اللَّه بن عبد اللَّه.

٢٥٥ ٥١٥٦- ابن شافع أبو الفضل أحمد ابن صالح بن شافع الجيلى البغدادى.

٣١٤ ٥٢١٦- ابن صابر: عبد اللَّه بن سيدة.

٣٦٧ ٥٢٧١- ابن صدقة: محمد بن على.

٤٠٣ ٥٣١٣- ابن صصرى: الحسن بن هبة اللَّه بن منصور.

٢٩٩ ٥١٩٤- ابن صيلا: عتيق بن عبد العزيز.

١٦ ٤٨٩٠- ابن طراد أبو القاسم على بن طراد بن محمد الزينبي الوزير.
٢٢٩ ٥١٣٧- ابن ظفر أبو عبد اللَّه محمد ابن أبى محمد بن محمد الصقلي.
٢٦٧ ٥١٧٣- ابن عبد أبو البركات الخضر ابن شبل بن الحسين الدمشقى الشافعى.
١٤ ٤٨٨٧- ابن عبد السلام أبو الحسن على بن هبة اللَّه بن عبد السلام البغدادى.
ابن عبد السلام: عبد اللَّه بن محمد.
٣١٧ ٥٢٢٢- ابن عبد المؤمن: يوسف ابن السلطان.
٥٤ ٤٩٤٠- ابن عبدان أبو القاسم الخضر ابن حسين بن عبد اللَّه الأزدى الدمشقى.
٢٤٧ ٥١٥٥- ابن عساكر الحافظ المؤرخ أبو القاسم ثقة الدين على بن الحسن بن هبة اللَّه.
٣٣٠ ٥٢٣٦- ابن عوف: إسماعيل بن مكى.
٣٦٠ ٥٢٦٧- ابن عياد: يوسف بن عبد اللَّه.
٣٠٤ ٥٢٠١- ابن غانية: يحيى بن على.
١١٨ ٥٠٢٦- ابن غبرة أبو الحسن محمد ابن محمد بن محمد بن الحسن الهاشمى الحارثى.
٣٩٩ ٥٣٠٩- ابن فضلان: يحيى بن على.
٣٦٨ ٥٢٧٢- ابن قائد: محمد بن قائد.
٢٢٧ ٥١٣٥- ابن قرقول أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الوهرانى.
٢٢٦ ٥١٣٢- ابن قزمان عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك القرطبى الفقيه.
١٣٢ ٥٠٤٧- ابن قفرجل أبو القاسم أحمد ابن المبارك بن عبد الباقى القطان.
٢٤٢ ٥١٤٩- ابن قلاقس الشاعر أبو الفتح نصر اللَّه بن عبد اللَّه الإسكندرى.
١٥٢ ٥٠٦٧- ابن كروس أبو يعلى حمزة ابن أحمد بن فارس السلمى الدمشقى.
٤٠٠ ٥٣١٠- ابن كليب: عبد المنعم بن عبد الوهاب.
٢٤١ ٥١٤٦- ابن ماشاذة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى الفرج الأصبهانى.
٤١٠ ٥٣٢٥- ابن مأمون: محمد بن جعفر.
٣٧٧ ٥٢٨١- ابن مجبر: يحيى بن عبد الجليل.
١١٩ ٥٠٢٧- ابن محمويه أبو الحسن على ابن أحمد بن الحسين اليزدى الشافعى.
٦١ ٤٩٥٢- ابن مسهر على بن سعد بن على الموصلى الشاعر مهذب الدين.
٦٩ ٤٩٦٣- ابن مطكود أبو القاسم نصر ابن أحمد بن مقاتل السوسى الدمشقى.

٦٩ ٤٩٦٤- ابن مطكود علي بن أحمد بن مقاتل أخو نصر.
٦٤٤ ٥٢٥٣- ابن مغاور: عبد الرحمن بن محمد.
٤٢٧ ٥٣٤١- ابن ملاح الشط: عبد الرحمن ابن محمد.
٣٥٢ ٥٢٥٩- ابن منقذ: أسامة بن مرشد.
٣٠٩ ٥٢٠٦- ابن مواهب: محمد بن محمد.
٤٧٠ ٥٣٧٤- ابن موقى: عبد الرحمن بن مكى.
١٠٨ ٥٠١٠- ابن ناجية أبو القاسم أحمد ابن أبي المعالى عبد اللَّه بن بركة الحربي.
٧٩ ٤٩٨٠- ابن ناصر أبو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن على السلامى البغدادى الحافظ.
٤٧١ ٥٣٧٥- ابن نجية: على بن إبراهيم.
٦٢ ٤٩٥٣- ابن نظام الملك الوزير أبو نصر أحمد بن نظام الملك الحسن بن على الطوسى.
١٧٢ ٥٠٨٣- ابن هبيرة الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي.
٢١٩ ٥١٢٤- ابن هذيل أبو الحسن على بن محمد بن على البلنسى.
٢١٤ ٥١١٨- ابن هلال أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم الأزدى الدمشقى.
٤٠٦ ٥٣١٩- ابن ياسين: إسماعيل بن صالح.
٤٢٢ ٥٣٣١- ابن يونس: عبيد اللَّه بن يونس.
٢٩٨ ٥١٩١- ابنه: أبو حامد محمد.
٢٩٣ ٥١٨٤- ابنه: عبد الملك بن روح.
١٦٨ ٥٠٧٦- أبو البركات هبة اللَّه بن على ابن ملكا الفيلسوف الطبيب.
١١٤ ٥٠٢٠- أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ الحورانى الشافعى.
١٤٦ ٥٠٥٩- أبو الحسين الزاهد بن أبى عبد اللَّه بن حمزة المقدسى.
٢٥٦ ٥١٥٧- أبو الخير عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الأصبهانى الحافظ.
٣٢ ٤٩١٥- أبو الدر ياقوت الرومى التاجر.
٢٨٧ ٥١٧٨- أبو العلاء الهمذانى: الحسن ابن أحمد.
٤٥٥ ٥٣٦٨- أبو الفرج بن الجوزى: عبد الرحمن بن على.
٣٢٣ ٥٢٢٩- أبو الكرام: على بن عبد الكريم.

٣٣٠ ٥٢٣٧- أبو المحاسن: محمد بن عبد الخالق.
٢٩٩ ٥١٩٣- أبو المسعودي: عبد الرحمن ابن محمد.
١٦٩ ٥٠٧٨- أبو المظفر هبة اللّٰه بن عبد اللّٰه بن أحمد، أخو المحدثة كمال.
٢٠٠ ٥١٠٣- أبو النجيب عبد القاهر بن عبد اللّٰه بن محمد السهروردي الشافعي.
١٠١ ٥٠٠٧- أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي.
٣٤٢ ٥٢٥٠- أبو اليسر: شاكر بن عبد اللّٰه.
٣٩ ٤٩٢٥- أبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن البقوي القرطبي الشاعر.
٤٢٤ ٥٣٣٦- أبو جعفر القرطبي: أحمد بن علي.
٤٧ ٤٩٣٢- أبو جعفرك أحمد بن علي بن أبي جعفر البيهقي النيسابوري المفسر.
١٥٥ ٥٠٧١- أبو حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني الحنبلي البغدادي.
٢٥٨ ٥١٥٩- أبو رشيد عبد اللّٰه بن عمر بن عبد اللّٰه الأصبهاني.
٢١٧ ٥١٢١- أبو زرعة المقدسي طاهر بن محمد بن طاهر الشيباني.
٣٨٢ ٥٢٨٨- أبو طالب الكرخي: المبارك ابن المبارك.
٣١٦ ٥٢١٩- أبو طالب: أحمد بن المسلم.
٤٠٨ ٥٣٢٢- أبو طاهر إبراهيم بن محمد.
٥٢ ٤٩٣٧- أبو عبد اللّٰه محمد بن عياض ابن محمد بن القاضي عياض النحوي.
٦٠ ٤٩٥١- أبو عبد اللّٰه مردنيش الجذامي المغربي.
٦٣ ٤٩٥٤- أبو محمد بن عياض المجاهد.
٣٨٠ ٥٢٨٥- أبو مدين: شعيب بن حسين.
٣٤٥ ٥٢٥٤- أبو موسى المديني: محمد بن عمر.
٤٠٤ ٥٣١٤- أبوه الرئيس أبو البركات.
٣١٤ ٥٢١٥- أبوه: أبو إسحاق إبراهيم.
٤٠٨ ٥٣٢٠- أحمد بن طارق: الكركي البغدادي.
١٠٨ ٥٠١١- أحمد بن وقشي.
٤٣٤ ٥٣٤٤- أخوه السلطان شهاب الدين.
٣٧٩ ٥٢٨٣- أخوه: أحمد بن عبد الرحمن.
١٥ ٤٨٨٩- أكز حسام الدين الحاجب.
٣٣٥ ٥٢٤٢- الأبله: محمد بن بختيار.
٣٨ ٤٩٢٣- الأتابك عماد الدين زنكي بن آقسنقر بن عبد اللّٰه التركي صاحب حلب.
٤٨ ٤٩٣٤- الأرجاني الشاعر أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الشافعي.

٣٤ ٤٩١٩- الأرموى أبو الفضل محمد ابن عمر بن يوسف البغدادي الشافعي.
٧٦ ٤٩٧٦- الأزجى أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصارى الحافظ.
٥٦ ٤٩٤٥- الإسفراييني أبو المعالى الفضل بن سهل بن بشر الدمشقي.
١٩٥ ٥٠٩٥- الأشيرى أبو محمد عبد اللَّه ابن محمد بن عبد اللَّه الصنهاجي.
١٢٠ ٥٠٢٨- الأغرجى أبو الفرج محمد ابن أحمد بن أبى سعيد الخوارزمي.
٤١٩ ٥٣٢٩- الأفضل: على بن يوسف.
١٣٣ ٥٠٤٩- الأقليشى أبو العباس أحمد ابن معد بن عيسى التجيبي.
٣٦ ٤٩٢٠- الأموى أبو على الحسن بن سعيد بن أحمد القرشى الجزرى الشافعي.
٣٦ ٤٩٢١- الأندى أبو الحجاج يوسف ابن على القضاعى المحدث.
٧ ٤٨٨٠- الأنماطى أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادى.
١٩٩ ٥١٠٠- الباجرائى أبو المعالى أحمد ابن عبد الغنى بن محمد التانيء.
٢١١ ٥١١٣- الباذرائى أبو المكارم المبارك ابن محمد بن المعمر البغدادى.
١٩٦ ٥٠٩٧- البارزى أبو محمد عبد الواحد بن الحسين بن عبد الواحد البغدادى.
١٤٤ ٥٠٥٧- الباغبان أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الأصبهانى المهندس.
٣٤٢ ٥٢٥١- الباقدارى: محمد بن أحمد.
١٩ ٤٨٩٢- البحيرى أبو بكر عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن النيسابورى.
١٣ ٤٨٨٥- البديع أبو على أحمد بن سعد بن على العجلى الهمذانى.
١١٠ ٥٠١٣- البروجردى أبو الفضل محمد بن هبة اللَّه بن العلاء.
٢٥٨ ٥١٦٠- البروى أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد الخراسانى الواعظ.
١٢٩ ٥٠٤١- البزرى أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد الجزرى الشافعي.
٩٠ ٤٩٩١- البستى أبو العز محمد بن على بن محمد الصوفى.
١٨٧ ٥٠٩٠- البسطامى أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد البلخى.
٢٤٤ ٥١٥١- البطائحى أبو الحسن على بن عساكر بن المرحب الضرير.
٢٢٢ ٥١٢٨- البطليوسى أبو على الحسن ابن على بن الحسن الأندلسى.
٨٥ ٤٩٨٤ البلخى أبو الحسن على بن الحسن بن محمد الحنفى الدمشقى.

٤٣٧ ٥٣٤٩- البندار: عبد الخالق بن هبة الله.
٣٤١ ٥٢٤٩- البهلوان: ابن الأتابك إلدكز.
٤٦٩ ٥٣٧٣- البوصيري: هبة الله بن على.
٣٤ ٤٩١٧- البيضاوى أبو الفتح عبد الله ابن محمد بن محمد الفارسى الحنفى.
٥٣ ٤٩٣٩- البيع أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن على الزهرى البغدادى.
١٢٠ ٥٠٢٩- البيكندى أبو عمرو عثمان بن على بن محمد البخارى.
٢٦٣ ٥١٦٨- البيهقى أبو الحسن على بن زيد بن أميرك الأنصارى الخزيمى.
٣٣١ ٥٢٣٨- الترك: أحمد بن أبى منصور.
٣٣٦ ٥٢٤٤- الثقفى: يحيى بن محمود.
٣٥٥ ٥٢٦١- الجابرى: عمر بن بكر.
٢٥٩ ٥١٦١- الجبريلى أبو أحمد أسعد بن بلدرك البواب.
٢٨ ٤٩٠٧- الجلابى أبو عبد الله محمد ابن على بن محمد الواسطى المالكى.
٤٠٥ ٥٣١٧- الجمال: مسعود بن محمد.
٣٨٧ ٥٢٩٦- الجنزوى: إسماعيل بن على.
٨٣ ٤٩٨١- الجنيد بن محمد، أبو القاسم القاينى، شيخ الصوفية.
١٢٨ ٥٠٣٧- الجواد الوزير أبو جعفر محمد بن على بن أبى منصور الأصبهانى.
٣١ ٤٩١٤- الجورقانى أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الهمذانى الحافظ.
٣٨٦ ٥٢٩٥- الجوينى: حسن بن على.
٢٢٠ ٥١٢٦- الجيانى أبو بكر محمد بن على بن عبد الله بن ياسر الأنصارى.
٢٥٧ ٥١٥٨- الحاجى أبو مسعود عبد الرحيم بن على بن حمد الأصبهانى.
٣٥٣ ٥٢٦٠- الحازمى: محمد بن موسى.
٣٩٦ ٥٣٠٧- الحجرى: عبد الله بن محمد.
٢٩٣ ٥١٨٣- الحديثى: روح بن أحمد.
١٣٠ ٥٠٤٢- الحرانى أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن العباس البغدادى.
٤٥٠ ٥٣٦٠- الحربى: عمر بن على.
١٦٩ ٥٠٨٠- الحرستانى أبو الحسن على بن أحمد بن على القرشى البستانى.
٧٥ ٤٩٧٤- الحرضى أبو نصر محمد بن منصور بن عبد الرحيم النيسابورى.
١١٠ ٥٠١٤- الحصكفى معين الدين أبو الفضل يحيى بن سلامة بن حسين الطنزى.
٣٧٨ ٥٢٨٢- الحضرمى: محمد بن عبد الرحمن.
٢٦٠ ٥١٦٣- الحظيرى أبو المعالى سعد بن على بن قاسم الأنصارى الشاعر.

٣٣٤ ٥٢٤١- الحلاوى: محمد بن أبى السعود.
٦٨ ٤٩٦١- الحمامى أبو القاسم إسماعيل ابن على بن الحسين النيسابورى الصوفى.
الحيص بيص: سعد بن محمد.
٣٧٢ ٥٢٧٧- الخبوشانى: محمد بن موفق.
١٤٩ ٥٠٦١- الخجندى صدر الدين أبو بكر محمد بن عبد اللطيف بن محمد الشافعى.
١١٤ ٥٠٢١- الخراز أبو على أحمد بن أحمد بن على الحريمى البغدادى.
٣٦٨ ٥٢٧٣- الخرقى: عبد الرحمن بن على.
٣١٣ ٥٢١٣- الخرقى: عبد اللّه بن أحمد.
١٦٩ ٥٠٧٩- الخزرجى أبو عبد اللّه محمد ابن عبد الحق بن أحمد القرطبى المالكى.
٤٥٠ ٥٣٦٢- الخشوعى: بركات بن إبراهيم.
٢٩١ ٥١٧٩- الخطيبى: محمد بن عبد اللّه.
٩٦ ٥٠٠٠- الخطير أبو عبد اللّه الحسين ابن إبراهيم بن خطاب، خطير الدولة.
١٢٧ ٥٠٣٦- الدارانى أبو محمد عبد الرحمن بن أبى الحسن بن إبراهيم الكنانى الدمشقى.
١٩٨ ٥٠٩٩- الدقاق أبو القاسم هبة اللّه بن الحسن بن هلال البغدادى.
٢٦ ٤٩٠٤- الدهان أبو نصر عبيد اللّه بن عبد اللّه بن أبى الفضل الهروى الصوفى.
٣٠٩ ٥٢٠٧- الدوشابى: عيسى بن أحمد.
٤٤٨ ٥٣٥٧- الدولعى: عبد الملك بن زيد.
٢٤ ٤٩٠٠- الدومى أبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد البغدادى الوراق.
٤٠٦ ٥٣١٨- الرارانى: خليل بن بدر.
٣١٦ ٥٢٢٠- الرافعى: محمد بن عبد الكريم.
٢٢٢ ٥١٢٧- الرحبى أبو على أحمد بن محمد بن أحمد، بواب الحريم.
١٧٥ ٥٠٨٤- الرستمى أبو عبد اللّه الحسن ابن العباس بن على الأصبهانى الشافعى.
٧٥ ٤٩٧٥- الرشاطى أبو محمد عبد اللّه ابن على بن عبد اللّه الأندلسى الحافظ.
٣٠٥ ٥٢٠٢- الرصافى: محمد بن غالب.
٨٦ ٤٩٨٥- الرطبى أبو عبد اللّه محمد ابن عبيد اللّه بن سلامة الكرخى.
٥٥ ٤٩٤٣- الرفاء الشاعر أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسى.

٣٠٦ ٥٢٠٤- الرفاعي: أحمد بن أبي الحسين.
٢١٠ ٥١١٢- الزاغولي أبو عبد اللّه محمد ابن الحسين بن محمد المروزي.
١٠٨ ٥٠١٢- الزبيدي أبو عبد اللّه محمد ابن يحيى بن علي بن مسلم القرشي.
٢٢٧ ٥١٣٤- الزكي أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي الشافعي.
١٧ ٤٨٩١- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر النحوي المفسر.
١٥٥ ٥٠٧٢- الزيات أبو الندى حسان بن تميم بن نصر الدمشقي.
٤٩ ٤٩٣٥- الزيادي أبو المحاسن أسعد ابن علي بن الموفق الهروي الحنفي.
١٥٤ ٥٠٧٠- الزيادي أبو عبد اللّه محمد ابن يوسف البغوي.
١٣ ٤٨٨٦- الزيدي أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد العلوي الكوفي الحنفي.
٣٢٠ ٥٢٢٥- الزيدي: علي بن أحمد.
٤٧ ٤٩٣١- الزينبي أبو القاسم علي بن نور الهدى الحسين بن محمد الهاشمي الحنفي.
٤٢٥ ٥٣٣٨- الساوي: عبيد اللّه بن محمد.
٩١ ٤٩٩٣- السبخي أبو طاهر محمد بن أبي بكر بن عثمان البزدوي الحنفي.
٤٤٩ ٥٣٥٨- السبط: هبة اللّه بن الحسن.
٤٦٨ ٥٣٧٢- السديد: عبد اللّه بن علي.
٣٠٠ ٥١٩٥- السقلاطوني: يحيى بن يوسف.
٥٨ ٤٩٤٧- السلطان أبو سعد عمر بن علي بن سهل الدامغاني الشافعي.
١٤٨ ٥٠٦٠- السلطان مسعود بن محمد ابن ملكشاه السلجوقي غياث الدين أبو الفتح.
٢٢٩ ٥١٣٦- السلطان مودود صاحب الموصل بن زنكي بن آقسنقر.
٢٧١ ٥١٧٧- السلفي: أحمد بن محمد.
٣١٩ ٥٢٢٣- السلماسي: محمد بن هبة اللّه.
٣٤ ٤٩١٨- السمذي أبو المكارم المبارك ابن علي بن عبد العزيز البغدادي.
١٨٩ ٥٠٩٣- السمعاني أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور الخراساني المروزي.
٥٩ ٤٩٤٩- السنجبستي أبو علي الحسن ابن محمد بن أحمد، شيخ مسند.
٩٠ ٤٩٩٢- السنجي أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد اللّه المروزي الشافعي.

٣٧٤ ٥٢٧٨- السهروردى: يحيى بن حبش.

٢٠٩ ٥١١١- السويقى أبو عاصم قيس بن محمد بن إسماعيل الأصبهانى الصوفى.

٤٠١ ٥٣١٢- الشاطبى: القاسم بن فيره.

١٥٣ ٥٠٦٨- الشبلى أبو المظفر هبة اللَّه بن أحمد بن محمد البغدادى المؤذن.

١١٢ ٥٠١٧- الشحام أبو محمد سلمان بن مسعود بن حسن البغدادى.

٥٥ ٤٩٤٢- الشحامى أبو على الحسين بن على بن الحسين النيسابورى.

٢٥ ٤٩٠١- الشريك أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد البلخى.

٩٧ ٥٠٠٢- الشلبى أبو محمد عبد اللَّه بن عيسى بن عبد اللَّه الأندلسى.

٤٦٧ ٥٣٧١- الشهاب الطوسى: محمد بن محمود.

٩٣ ٤٩٩٦- الشهرزورى أبو الكرم المبارك ابن الحسن بن أحمد البغدادى المقرئ.

٩٢ ٤٩٩٤- الشهرستانى محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح، المتكلم.

١٤٥ ٥٠٥٨- الشيخ رسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن الدمشقى.

١٧٩ ٥٠٨٧- الشيخ عبد القادر الجيلانى.

٣٩٠ ٥٢٩٩- الشيرازى: يوسف بن أحمد.

٣٣٣ ٥٢٤٠- الصائغ: محمد بن عبد الواحد.

٢١٢ ٥١١٥- الصائن أبو الحسين هبة اللَّه ابن الحسن بن هبة اللَّه ابن عساكر الشافعى.

٤٠٩ ٥٣٢٣- الصابونى: عبد الخالق بن عبد الوهاب.

١٥٦ ٥٠٧٣- الصالح وزير مصر طلائع بن رزيك أبو الغارات.

٤٧٦ ٥٣٨٢- الصفار: عبد اللَّه بن عمر.

٣١٤ ٥٢١٤- الصفارى: حماد بن إبراهيم.

٢٣٢ ٥١٣٩- الصيدلانى أبو المطهر القاسم ابن الفضل بن عبد الواحد الأصبهانى.

٢٣٣ ٥١٤٠- الصيدلانى أبو جعفر محمد ابن الحسن بن الحسين الأصبهانى.

١٣٥ ٥٠٥٢- الطائى أبو الفتوح محمد بن محمد بن على الهمذانى.

٣٦٦ ٥٢٧٠- الطالقانى: أحمد بن إسماعيل.

٢٠٠ ٥١٠٢- الطامذى أبو محمد عبد اللَّه ابن على بن عبد اللَّه الأصبهانى.

٢٦٢ ٥١٦٦- الطاهرى أبو المكارم محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد الخزاعى الحريمى.

٤٤٩ ٥٣٥٩- الطاووسى: العراقى بن محمد.

٢٩ ٤٩٠٩- الطرائفي أبو عبد اللّه محمد ابن أحمد بن الحسن البغدادي.

٣٩٣ ٥٣٠٢- الطرسوسي: محمد بن إسماعيل.

٣٠٠ ٥١٩٧- الطوسي: محمد بن علي.

٤٢١ ٥٣٣٠- الظاهر: غازي بن يوسف.

٥٩ ٤٩٥٠- العبادي أبو منصور المظفر بن أردشير المروزي.

١١٧ ٥٠٢٥- العباسي أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز، نقيب الهاشميين بمكة.

٢٦٩ ٥١٧٥- العثماني أبو محمد عبد اللّه ابن عبد الرحمن بن يحيى الديباجي الاسكندراني.

٤٧٥ ٥٣٨١- العجلي: أسعد بن محمود.

٤٣٩ ٥٣٥١- العجلي: محمد بن إدريس.

٤٢٥ ٥٣٣٧- العراقي: إبراهيم بن منصور.

٤١٨ ٥٣٢٨- العزيز: عثمان بن يوسف.

٩٧ ٥٠٠١- العكبري أبو القاسم نصر بن نصر بن علي بن يونس الشافعي.

١٧٠ ٥٠٨٢- العلوي أبو طالب محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي البصري.

٢٩٢ ٥١٨٢- العليمي: عمر بن محمد.

٤٤٥ ٥٣٥٦- العماد: محمد بن حامد.

١٣٤ ٥٠٥١- الغانمي أبو المحاسن مسعود ابن محمد بن غانم الهروي.

١١٣ ٥٠١٨- الغزنوي أبو الحسن علي بن الحسين، الواعظ.

٣٠ ٤٩١٢- الغنوي أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن محرز الرقي الشافعي الصوفي.

٤٢٣ ٥٣٣٣- الفارسي: الحسن بن مسلم.

٢١٥ ٥١١٩- الفارقي أبو عبد اللّه محمد ابن عبد الملك بن عبد الحميد البغدادي.

٩٨ ٥٠٠٣- الفامي أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان الهروي.

٤٢٣ ٥٣٣٢- الفراتي: يعيش بن صدقة.

١٧٠ ٥٠٨١- الفلكي أبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد النيسابوري الخوارزمي الوزير.

٤٨ ٤٩٣٣- الفندلاوي أبو الحجاج يوسف بن دوناس المغربي المالكي.

٤٧٧ ٥٣٨٣- القاسم: بهاء الدين.

٤٤٢ ٥٣٥٥- القاضي الفاضل: عبد الرحيم ابن علي.

٣٨٤ ٥٢٨٩- القاضي الفاضل: محمود بن علي.

٤٩ ٤٩٣٦- القاضي عياض أبو الفضل ابن موسى اليحصبي الأندلسي.

٣٢١ ٥٢٢٦- القرشى: عمر بن على.

٢٤٣ ٥١٥٠- القرطبى أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدى.

٣٣٥ ٥٢٤٣- القزاز: أبو السعادات نصر اللَّه.

٣٢١ ٥٢٢٧- القطب: مسعود بن محمد.

١٨٩ ٥٠٩٢- القنطرى أبو القاسم محمد ابن عبد اللَّه بن أحمد الأندلسى.

٥٦ ٤٩٤٤- القيسرانى أبو عبد اللَّه محمد ابن نصر بن صغير بن خالد سيد الشعراء.

٩٥ ٤٩٩٨- القيسى أبو العشائر محمد بن الخليل بن فارس الدمشقى.

٣٩٣ ٥٣٠٣- الكاغدى: عبد الرحيم بن محمد.

٣٢٦ ٥٢٣٣- الكتانى: محمد بن أبى الأزهر.

٤٥٤ ٥٣٦٦- الكرانى: محمد بن حمد.

١٥١ ٥٠٦٥- الكرخى أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر.

٤٦ ٤٩٣٠- الكرمانى أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه الحنفى الخراسانى.

١٢٢ ٥٠٣١- الكرمانى أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن بن عبد اللَّه النيسابورى.

٨٤ ٤٩٨٣- الكروخى أبو الفتح عبد الملك بن عبد اللَّه بن أبى سهل الهروى.

٧١ ٤٩٧٠- الكشميهنى أبو الفتح محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبى توبة المروزى.

٣٠٨ ٥٢٠٥- الكشميهنى: محمد بن محمد.

٣٢٥ ٥٢٣٢- الكمال الأنبارى: عبد الرحمن بن محمد.

١٨٨ ٥٠٩١- الكيزانى أبو عبد اللَّه محمد ابن إبراهيم بن ثابت المصرى الواعظ.

١٢٩ ٥٠٤٠- اللباد أبو الحسن على بن أحمد بن محمد الأصبهانى.

٤٥٣ ٥٣٦٥- اللبان: أحمد بن محمد.

٢٩٤ ٥١٨٥- المأمونى: هارون بن العباس.

٩٨ ٥٠٠٤- المبارك بن كامل بن أبى غالب الخفاف، أبو بكر البغدادى.

٣٩٨ ٥٣٠٨- المجير: محمود بن المبارك.

٣٧ ٤٩٢٢- المرادى أبو الحسن على بن سليمان بن أحمد القرطبى الشافعى.

٣٨٦ ٥٢٩٤- المرغينانى: على بن عبد الجليل.

٣٠٢ ٥٢٠٠- المستضئ بأمر اللَّه: الحسن ابن المستنجد باللَّه.

١٦٤ ٥٠٧٥- المستنجد باللَّه ابن المقتفى لأمر اللَّه الخليفة العباسى.

٣٥٦ ٥٢٦٢- المسعودى: محمد بن عبد الرحمن.
٦٦ ٤٩٥٨- المسيب بن مفرج بن حسن، الوزير العميد أبو الذواد، أخو حيدرة.
١٠٦ ٥٠٠٨- المشكانى أبو الحسن على بن محمد بن أحمد الروذراورى الشافعى.
٢٤١ ٥١٤٧- المعدانى أبو القاسم رجاء بن حامد بن رجاء الأصبهانى.
١٥٧ ٥٠٧٤- المقتفى لأمر اللَّه أمير المؤمنين العباسى.
١٥٤ ٥٠٦٩- الموسوى أبو الحسن على بن حمزة بن إسماعيل الهاشمى الهروى.
٤١ ٤٩٧٢- الميهنى أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد الخراسانى الصوفى.
١٧٦ ٥٢٨٠- النميرى: نصر بن منصور.
١٩٥ ٥٣٠٥- النوقانى: محمد بن أبى على.
٤٧٤ ٥٣٧٩- الهاشمى: محمد بن أحمد.
٤٢٥ ٥٣٣٩- الويرج: ناصر بن محمد.
٢٩٢ ٥١٨١- اليوسفى: عبد الرحيم بن عبد الخالق.
٥٨ ٤٩٤٨- أنر ملك الأمراء بدمشق معين الدين الطغتكينى.
١٠٠ ٥٠٠٦- بكبرة أبو الفتح عبد السلام ابن أحمد بن إسماعيل الهروى المقرئ.
٤١٠ ٥٣٢٦- بكتمر: سيف الدين.
٢٤٥ ٥١٥٢- تجنى بنت عبد اللَّه الوهبانية أم عتب.
٣١٥ ٥٢١٨- تقية: بنت المحدث غيث بن على.
٤٠١ ٥٣١١- جاكير: محمد بن دشم.
٤٠٤ ٥٣١٥- جده محفوظ.
١٢٣ ٥٠٣٣- جعفر بن زيد بن جامع، أبو الفضل الطائى الشامى.
١٢٨ ٥٠٣٨- جلال الدين على بن الوزير أبى جعفر الجواد الأصبهانى.
٧٠ ٤٩٦٦- حامد بن أبى الفتح أحمد بن محمد المدينى الحافظ أبو عبد اللَّه.
٩٦ ٤٩٩٩- حامد بن أبى الفتح، أبو عبد اللَّه المدينى الحافظ.
٢٣٨ ٥١٤٢- حفدة أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد الطوسى الشافعى.
٣١٠ ٥٢٠٩- حفيد الشاشى: أحمد بن عبد اللَّه.
٤٤٦ ٥٣٧٠- حماد بن هبة اللَّه.
٧٠ ٤٩٦٧- حمزة بن محمد بن بحسول الهمذانى أبو الفتح الهروى.
٨٤ ٤٩٨٢- حنبل بن على البخارى أبو جعفر الصوفى.
٣٦٠ ٥٢٦٨- حياة: حياة بن قيس.
٦٦ ٤٩٥٧- حيدرة بن مفرج بن حسن،

الوزير ابن الصوفي الدمشقي زين الدولة.
٢٤٥ ٥١٥٣- خديجة بنت أحمد بن الحسن بنت النهرواني.
١٧٩ ٥٠٨٦- خزيفة أبو المعمر عبد اللَّه بن سعد بن الحين البغدادي العطار.
٣١١ ٥٢١١- خطيب الموصل: عبد اللَّه بن أحمد.
١١٢ ٥٠١٦- خوارز مشاه الملك أتسز بن محمد بن نوشتكين.
٢٩٥ ٥١٨٨- خوارزمشاه: أرسلان بن خوارزم شاه.
٤٣٨ ٥٣٥٠- خوارزمشاه: تكش بن أرسلان.
٦٧ ٤٩٦٠- خياط الصوف أبو سعد بن جامع بن أبي نصر النيسابوري.
٣٩٥ ٥٣٠٦- ذاكر بن كامل: محمد بن حسين.
٣٨٥ ٥٢٩١- رجب: رجب بن مذكور.
٤٥ ٤٩٢٩- رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي أبو الحسن.
٥ ٤٨٧٨- سبط الخياط أبو عبد اللَّه الحسين بن علي بن أحمد.
٥ ٤٨٧٩- سبط الخياط أبو محمد عبد اللَّه بن علي بن أحمد البغدادي النحوي.
١٢٨ ٥٠٣٩- سديد الدولة محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الشيباني ابن الأنباري.
٢٠ ٤٨٩٣- سعد الخير أبو الحسن بن محمد بن سهل الأندلسي التاجر.
٣٧٩ ٥٢٨٤- سلطان شاه: محمود بن خوارزمشاه.
٣٦١ ٥٢٦٩- سنان: سنان بن سلمان.
١٣٦ ٥٠٥٣- سنجر السلطان ملك خراسان ابن ملكشاه بن ألب أرسلان.
٢٢ ٤٨٩٦- شافع بن عبد الرشيد الجيلي أبو عبد اللَّه الشافعي.
٢٢٤ ٥١٣٠- شاور بن مجير السعدي أبو شجاع وزير الديار المصرية.
١١ ٤٨٨٤- شريح بن محمد بن شريح ابن أحمد الإشبيلي المالكي أبو الحسن.
٥١٩٦- شملة: التركماني.
١٤ ٥١٤٥- شهدة بنت المحدث أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري البغدادي.
١٤٣ ٥٠٥٦- شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره الديلمي.
٢١ ٤٨٩٥- شيخ الشيوخ أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري.

٢٦٤ ٥١٧٠- شيركوه بن شاذي بن مروان الكردي أسد الدين.

٣٢٤ ٥٢٣١- صاحب أذربيجان.

٣٧٦ ٥٢٧٩- صاحب الروم: قلج أرسلان ابن مسعود.

٤٢٨ ٥٣٤٢- صاحب المغرب: يعقوب بن يوسف.

٣٨٩ ٥٢٩٨- صاحب الموصل: مسعود بن مودود.

٢٩٤ ٥١٨٦- صاحب اليمن: تورانشاه بن أيوب.

٤٣٩ ٥٣٥٢- صاحب اليمن: طغتكين بن أيوب.

٣٢٣ ٥٢٣٠- صاحب حلب: أبو الفتوح إسماعيل.

٣٧١ ٥٢٧٦- صاحب حماة: عمر بن شاهنشاه.

٣٤١ ٥٢٤٨- صاحب حمص: محمد بن شيركوه.

٥٠٦٤- صاحب غزنة خسروشاه بن بهرام بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن محمود.

٤٣٢ ٥٣٤٣- صاحب غزنة: محمد بن سام.

١١٥ ٥٠٢٢- صاحب نصيبين شمس الملوك أبو نصر إبراهيم بن رضوان بن تتش.

٣٠١ ٥١٩٩- صدقة بن الحسين.

٤١١ ٥٣٢٧- صلاح الدين وبنوه: يوسف ابن شاذي.

٤٣٣ ٥٣٣٤- طاهر بن مكارم: الموصلي القلانسي.

٤٠٥ ٥٣١٦- طغرل: طغرل شاه بن أرسلان.

٢٨ ٤٩٠٦- ظاهر بن أحمد البغدادي المساميري البزاز أبو القاسم.

٩٣ ٤٩٩٥- عباسة أبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور الطابراني.

١٨٦ ٥٠٨٧- عبد الجليل بن أبي سعد منصور بن إسماعيل الهروي أبو محمد الفامي.

٢٤٦ ٥١٥٤- عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفي أبو الحسين.

٣٦٩ ٥٢٧٥- عبد الحق: عبد الحق بن عبد الرحمن.

٨٧ ٤٩٨٧- عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر اليوسفي، أبو الفرج الحافظ.

٢١٣ ٥١١٦- عبد الخالق بن أسد بن ثابت الفقيه الحنفي الدمشقي أبو محمد.

٧٢ ٤٩٧١- عبد الخالق بن زاهر بن طاهر النيسابورى الشحامى أبو منصور.
١١٥ ٥٠٢٣- عبد الصبور بن عبد السلام، ابو صابر الهروى التاجر.
٤٤٠ ٥٣٥٣- عبد اللطيف: بن إسماعيل ابن محمد.
١٣٨ ٥٠٥٥- عبد المؤمن بن على بن علوى، سلطان المغرب.
٣٤٩ ٥٢٥٥- عبد المغيث البغدادى الحربى.
٢٦١ ٥١٦٥- عبد النبى بن المهدى على بن مهدى.
١٨٧ ٥٠٨٩- عبد الهادى بن أبى سعيد بن عبد اللَّه السجستانى أبو عروبة.
٧٤ ٤٩٧٢- عبدان بن زرين بن محمد الدوينى المقرئ أبو محمد.
١٢٤ ٥٠٣٤- عدى بن صخر أو ابن مسافر ابن إسماعيل الشامى الهكارى.
٣٠٥ ٥٢٠٣- عضد الدين: محمد بن عبد اللَّه.
٤٧٢ ٥٣٧٦- على بن حمزة: الكاتب البغدادى.
٢٣٩ ٥١٤٤- على بن حميد بن عمار الطرابلسى النحوى.
٧١ ٤٩٦٨- على بن حيدرة بن جعفر الحسينى أبو طالب نقيب الأشراف.
١٣٢ ٥٠٤٦- على بن عساكر بن سرور، أبو الحسن المقدسى الخشاب.
١١١ ٥٠١٥- على بن مهدى.
٢٢٦ ٥١٢٣- عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العمرى الأندلسى أبو محمد.
٢٦٧ ٥١٧٤- عمارة بن على بن زيدان اليمنى الشافعى الشاعر أبو محمد.
٢٧ ٤٩٠٥- عمر بن ظفر بن أحمد الشيبانى المقرئ أبو حفص.
٣٩ ٤٩٢٤- غازى بن زنكى الملك سيف الدين.
١٥ ٤٨٨٨- فاطمة بنت محمد بن أبى سعد بن الحسن بن البغدادى.
٢١٦ ٥١٢٠- فورجه أبو القاسم محمود بن عبد الكريم بن على الأصبهانى التاجر.
٣٨٦ ٥٢٩٣- قاضى خان: حسن بن منصور.
٣٠١ ٥١٩٨- قايماز: مولى المستنجد باللَّه.
٣٦٩ ٥٢٧٤- قزل: عثمان بن إلكز.
١٦٨ ٥٠٧٧- كمال بنت أبى محمد عبد اللَّه بن أحمد بن السمرقندى أم الحسن.
١١٦ ٥٠٢٤- كوتاه أبو مسعود عبد الجليل ابن محمد بن عبد الواحد الأصبهانى.
٤٤٦ ٥٣٦٩- لؤلؤ العادلى.
١١٤ ٥٠١٩- مجلى بن جميع بن نجا القرشى المخزومى الشافعى أبو المعالى.

٦٤ ٤٩٥٦- محمد بن سعد بن محمد بن مردنيش الجذامى الأندلسى الملك أبو عبد اللَّه.

٢٢٥ ٥١٣١- محمد بن عبد اللَّه بن محمد القيسى المالكى أبو عبد اللَّه.

١٠٦ ٥٠٠٩- محمد بن يحيى بن منصور، شيخ الشافعية، أبو سعد النيسابورى.

١٩٧ ٥٠٩٨- مسعود بن الحسن بن القاسم ابن أحمد أبو الفرج مسند العصر.

٤٢٣ ٥٣٣٥- مسلم بن على.

٢٩٥ ٥١٨٧- ملك الموصل: غازى بن صاحب الموصل.

٥٤ ٤٩٤١- موفق أبو السداد الحبشى مولى الوزير نظام الملك.

٢٦٥ ٥١٧١- نجم الدين أيوب والد الملوك.

٧٨ ٤٩٧٨- نصر بن المظفر بن الحسين البرمكى أبو المحاسن، الشخص العزيز.

٢٤٢ ٥١٤٨- نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الهروى الحنفى أبو الفتح.

٢٠٨ ٥١٠٨- نفيسة وتسمى فاطمة بنت محمد بن على البزازة البغدادية.

٢٣٣ ٥١٤١- نور الدين الشهيد أبو القاسم محمود بن زنكى بن آقسنقر.

٣٣ ٤٩١٦- هبة الرحمن بن عبد الواحد ابن عبد الكريم القشيرى أبو الأسعد.

٧٤ ٤٩٧٣- هبة اللَّه بن الحسين بن على البغدادى الحاسب أبو القاسم.

٣٨٥ ٥٢٩٢- والد كريمة: عبد الوهاب بن على.

٢١٨ ٥١٢٣- يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم البغدادى البقال أبو القاسم.

٢٦٥ ٥١٧٢- يوسف بن آدم بن محمد المراغى الدمشقى أبو يعقوب.